

كتاب الفتوحات الوهبة مطبوع الاربعين حديثاً النووية  
تأليف العالم العلامة الحجة الفهامة



وهمامته كتاب المجالس السنية في الكلام على الاربعين النووية  
للشيخ الامام العالم العلامة والبحر الفهامة سيدنا ومولانا الشيخ  
احمد ابن الشيخ حجازي القشني نفعهما الله بالرحمة والرضوان آمين

• (الطبعة الاولى) •

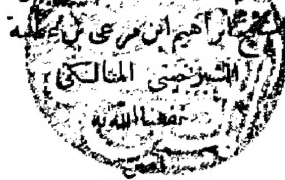
(بالمطبعة الخيرية المنشأة بحوش عظمى بجمهورية مصر العربية)

سنة ١٣٠٤

(هجريه)

كتاب الفتوحات الوهية شرح الأربعين حديثاً النبوية

تأليف الإمام العلامة البحر الفهامة



— — — — —

وهمامته كتاب المجالس السنية في الكلام على الأربعين النبوية  
للشيخ الامام العالم العلامة والبحر الفهامة سيدنا ومولانا الشيخ  
أحمد ابن الشيخ حجازي الفشي نفعهما الله بالرحمة والرضوان آمين

— — — — —

\*(الطبعة الاولى)\*

(بالمطبعة الخيرية المنشأة بحوش عطى بجمالية مصر المعزیه)

سنة ١٣٠٤

(هجریه)

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •

والقاصرين ممن من ابتاع جسدي  
 ضاماً إليهم الفوائد الظرفية  
 والمواظب الشريفة والنسك  
 اللطيف والنوادر والحكايات  
 ما تقر به أعين أولى الرغبات  
 خافقاً لها بما يحتاج إليه قارئ  
 المعاد وتشتاق إليه العين  
 وبشأن إلى العواد من مجلس  
 يتعلق بالختم ليكون كفاية للمواظ  
 في الرقائق والمواظ وأرجو من  
 الله تعالى أن يكون خالصاً لوجهه  
 الكريم وسبباً للفرج بالتسم  
 الأبدي المقسم فإنه على ما يشاء  
 قد روي بالاجابة جدر آمين  
 (المجلس الأول في الحديث  
 الأول).

الحمد لله القائم على كل نفس بما  
كسبت الرقيب على كل جارحة  
بما جترحت المطلع على ضمائر  
القلوب اذا هجست الحبيب  
على الخواطر اذا اختلجت الذي

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •

الحمد لله الذي وقى لجل الحديث من اصطفاة من الانام وهدى من ارضاء لفهم ما فيه من  
الاحكام واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك العلام واشهد ان سيدنا محمدا  
عبده ورسوله الذي اوفى جوامع الحكم وبدائع الحُكم النظام صلى الله عليه وعلى  
آله وصحبه السكرام صلاة متضاعفة مترادفة على عمر الشهور والاعوام وسلم تسليما  
(وبعد) فيقول العبد الفقير الضعيف المتجني الى ولا القوي اللطيف ابراهيم بن  
مري بن عطية الشريخي الماسكي ستر الله عبوه وغفر ذنوبه وباعه في الدارين مطلوبه  
ان اول ما انفتق فيه نفاس الاعمار وصرفت اليه جواهر الافكار واستعانت فيه  
الاسماع والانصار حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الاربعون التي انفها  
ولي الله الاعلام مخبي الدين انور كروياحي بن شرف الدين النوازي من جوامع كله صلى  
الله عليه وسلم المشيلة على ابلغ المعاني واحكم المباني حتى وصف اكثرها بان عليه مدار  
الاسلام وابشانا الاحكام فلذا عتق لي ان اكتب عليها شرحا مختلا بقول القائل  
اسير خلفن ركاب التجب ذاعرج . مؤسلا حبر ما لقت من عوج  
فان لحقت بهم من بعد ما سبقوا . فكم كرب الدعا في الناس من فرج  
وان ظلت بقفرا الارض منقطعا . فعا على عرج في ذلك من حرج

جعله الله خالص الوجهة الكريمة محصلاً للفوز بجنتي التعميم ونفع به في الحياة وبعد الممات  
 أنقرب بحبيب الدعوات (ومعناه) الفتوحات الوهيبه بشرح الاربعين النوويه ثم  
 انبهني أن يذهب على المصنف بالتعريف بكرسومه وبضم ما قره على وجه لطيف لانه  
 كان عالماً بقرآنه فريد في عصره وأوانه فقول هو يحيى بن سرف الدين بن مري يضم  
 الميم وكسر الاء الكواكب وضموها لفظه ابن حسن بن حسين بن محمد بن جعفر بن حزام بكسر الحاء

لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في السموات والأرض تحركات أو سكنت المحاسب على (٣) انقبضوا طعيروا والليل والكثير من

الافعال وان خفيت المتفضل  
يقبول طاعات العباد وان صغرت  
المتطول بالصفون معاصيهم  
وان كثرت رآهم دن الله الا الله  
وحده لا شريك له لا اله الا الله  
الجهات ولا تنكثه الارضون  
والسموات وهو الى العبد  
اقرب من حبل الوريد وهو على  
كل شئ شهيد وأشهد ان سيدنا  
محمد دا عبده ورسوله الذي رقت  
رتبته في سماء تنوته وأسمرت  
الوارق الى جنابه حين دعاها  
لاظهار مجده ودعا الناس الى  
الله سبحانه وتعالى فاستجاب الخلاق  
لدعوته ووافقت القلوب على  
صدق محبته والتذلل الخلق لسمعاع  
حديثه وأخباره الواردة عنه  
في غيبته شوقا الى رؤيته صلى  
الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه  
صلاة وسلاما دائما في يوم ملته  
آمين (وبعد) فان أحسن الحديث  
كتاب الله وخير الهدي هدى محمد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسر الامور محمد تام وكل محدثه  
بدعه وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة  
في النار (قوله) بسم الله الرحمن  
الرحيم عن أمير المؤمنين أبي حفص  
عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال  
سمعت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول اغما الاعمال بالنسبة  
وفي رواية بالذبات واغما السكك  
امرى ما نوى في كانت هجرته الى  
الله ورسوله فبعثه الى الله  
ورسوله ومن كانت هجرته الى  
دنياه يصيبها آلامه اذى يزوجها  
وفي رواية ينسكبها فبعثه الى  
ما عابر اليه رواء امام المحدثين  
أبو عبد الله محمد بن اسمعيل بن  
ابراهيم المعيرة بن برد بن الحارث الجعفي وأبو الحسن بن مسلم الحاج بن مسلم القشيري النيسابوري في صحبه ما المذنب

المهولة وبالزاي المجهة الحزاي ثم النوازي ثم الدمشقي والنوازي نسبة لنوى والنسبة اليها  
بجدي الالف على الأصل ويجوز كتبها بالالف على العادة وقد أقام الشيخ به مشق نحو  
من غايته وعشرين سنة واستدل ابن المبارك يقول من قال من أقام بلد أربع سنين نسب  
اليها والدي العشر الاوّل من المهجر سنة احدى وثلاثين وستمائة وقبل في العشر الاوسط  
منه سنة ثلاثين وستمائة وهذا هو المعتمد ونوى قرية من قرى دمشق ونشأ بها وقرأ بها  
القرآن ورثه ذرا الفائل حيث قال

لقيت خيرا يا نوى • ووقيت من ألم النوى  
فلقد نشأ لي عالم • لله أخلص ما نوى  
وعلا علاه وفضله • فضل الطوبى على النوى

فلما بلغ سبع سنين وكانت ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان نام جنب والده فأنبته  
نحو نصف الليل وأيقظه وقال يا بني ما هذا انوار التي قد ملأ الارض فاستيقظ أهله جميعا  
فلم يروا شيئا فمروا والده أمه اليه فقلما بلغ عشرين سنين وكان بنوى الشيخ يس بن يوسف  
المراكشي من أولياء الله تعالى فرأى الصبيان يكرهونه على الله بهم وهو يهرب منهم  
ويبكي لكرههم ويقرأ القرآن في ثلاث احوال قال فوقع في قلبي محبته وجعله أوفى في ذلك  
يشغل بالبيع والشراء عن القرآن قال الشيخ يس فأبنت التي يقره القرآن فوصيته به  
وقلت له هذا الصبي الذي أنطق كل شئ بذلك فذكر ذلك لوالده فحرص عليه الى  
ان ختم القرآن وقد نازها للاحتلام قال الشيخ فلما كان عمري تسع عشرة سنة قد علمت والدي  
الى دمشق سنة تسع وأربعين بنى وستمائة سكنت المدرسة الى واحدة وبقيت نحو ستين لم  
أصع جني الى الأرض وكان قومي باجراية المدرسة لا غير قال بعضهم وكان ينصدق منها  
أيضا ومن قوة يقبضه ملازمه عليه عظيمة في بيته بالواحدة ويأكل ليله يخرج اليه  
ويقدّم لها الباناء كل حنة ان بعضهم رآه في غفلة وهو يطعمها اللباب فقال له يا سيدي  
ما هذه وخافى فقال له هذه خلق من خلق الله لا تضر ولا تنفع أسألك بالله ان تكتم ما رايت  
ولا تخبر احدًا قال وحفظت التوبة في أربعة أشهر ونصف بقة المذهب في باقي السنة  
قال فلما كانت سنة احدى وخمسين هجرت مع والدي وكانت الوقفة بالجمعة وكانت رحلتنا  
من أزل رجبت فأبنت عبد النبي صلى الله عليه وسلم نحو امان شهر ونصف قال والده ولما  
توجهنا الى الرحيل من نوى أخذتني الحى الى يوم عرفه ولم يأنو قط فلباعدنا الى نوى وزل الى  
دمشق سب عليه العلم صا قال الشيخ ومررت بالمدرسة الى واجبة فينا ما في بعض اللباب  
في الصفقة الشريفة منها والدي واخوتي وجماعة من أقاربى ناثون الى جنى اذن نشطى الله  
تعالى وعافانى الى المني فاستأقت نفسي الى الذكر فعاتت أسع فيفما ما كذلك بين السر  
والجهر اذا بشيخ حسن الصورة جميل المنظر يوصى على حافة البركة وقت نصف الليل أو  
قريب منه فها فرغ من وضوئه أتاني وقال لي بالدي لا تذكر الله شوش على والدك  
واخوانك ومن في هذه المدرسة فقلت له يا شيخ من أنت فقال انا صاحب لشارعنى فوقع في  
نفسى انه ابليس فقلت أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ورفعت صوتي بالتسبيح فأعرض عني  
ومشى الى ناحية باب المدرسة فتبعته فوجدته مقفلا وقتها فلم أجدها احد غير من كان  
فيها فقال والدي ما خبرك فأخبرته ففعلوا بئس ما فعلنا كنا نسبح رند كرم قال ابن الططار  
وأخبرني الشيخ القدرة ولى الدين أبو الحسين قال مرضت فعادني الشيخ محي الدين فلما جلس

ابراهيم المعيرة بن برد بن الحارث الجعفي وأبو الحسن بن مسلم الحاج بن مسلم القشيري النيسابوري في صحبه ما المذنب



هما أصح الكتب المصنفة) علماؤنا (٤) وفقى الله وياكم لطاعته ان اسم الله الرحمن الرحيم كلمة من تحقق بها فله منزل

عندي جعل يسكنكم في الصبر فلما تسكنتم جعل الالم يذهب قليلا قليلا حتى زال فعرفت أنه ببركته وكان شديد الورع والزهد صار على خشونة العيش حتى ان رجلا من أصحابنا قشر خبزا ليطعمه اياها فامتنع من أكلها وقال أخشى أن ترتبط بصبي وتنجلب النوم وكان لا يدخل الحمام وقام فيه به ففلا به بعض الطلبة وكان قبل فنها وقال دعه وكان تارك الجلس ملاذ الدنيا ولم يتزوج ولا يأكل في اليوم والمالة الا أكلة واحدة بعد العشاء مما يؤتى به من عند أوبى ولا يشرب الا منى بمواحدة عند الصبح ولا يشرب المبرد أى المثلج فيه النعج وكان لا يجمع بين آدمين ولا يأكل اللحم الا عند ما يتوجه الى نوى وكان يلبس ثوب قطن ومخامة سخاية ولم يتناول قوا كده شق لشبهه فيها قال ابن العطار سألته عن ذلك فقال دعه شق كسيرة الاوقاف وأملأ من هون تحت الجبر والتصرف وهى لا تجوز الا على وجه الغفطة والناس لا يلهو بها وقال الشيخ نبي الدين السبكي ما اجتمع بعددنا بعين المجوع الذى اجتمع في النوى ووجد في مجموع مخط الشيخ شمس الدين النوى ان ابواب الراجية حكى وقال ذهب الشيخ في الليل فبعمته فانفتح الباب بعد مفتح فخرج ومثيت معه خناوات وإذا نحن بكفة فأكرم الشيخ وطاف وسعى ثم طاف موسى ثم طاف الى أثناء الليل ورجع فثبت خلفه قاذن فخن بالراجية قال الذهبي ونولى مشجعة دار الحديث الاشرقية بعد موت أبي شامة سنة خمس وستين وفي البلد من هو أسن منه وأعلى سدا فلم يأخذ من معلومها شيئا الى ان مات ولم يمرض مرض الموت اشتبهى التفاح بحى له به فلم يأكله فلما مات رآه بعض أهله فقال ما فعل الله بك فقال أكرم زنى وتقبل عملى وأول اقرانى جاني التفاح ونوى يوم الاربعاء رابع عشرى رجب سنة ست وسبعين وسماحة زدن بيده طيب الله مضجعه روى انه أشد أبا ناعدا عند الوفاة ما هذا ان البشائر زيد ما بعدها

تسائر قاي في قدوى عليهم • وبالبر روحى يوم تسرى اليهم  
وفي رحلتى بصفه ومقامى وحيدا • مقام به حظ الرجال لديهم  
ولا زادى الا يقينى بانهم • لهم كرم بفسنى الوفود عليهم

واشتهر أن الخضر عليه السلام كان يجتمع به قال بعض الاخبار انه رأى فيخارى النائم رؤيا كثيرة قال ومعت فوبة نصرب فبعثت من ذلك فقلت ما هذا فقبل الى الملبه قطب بجي النوى فاستيقظت من منامى ولم أكن أعرف الشيخ ولا عمت به فقبل ذلك وانفق الى دخلت المدينة يعنى في حاجة فذكرت ذلك لشخص فقال الشيخ في دار الحديث فى الانترقية وهو الآن جالس فيها الملبه اذ قلست دلت عليها وقد وجدت ما الساقية وحوله جماعة فوق عاصمه على قنص فغانما الى حوى وترك الجماعة وشى الى طرف ابوابها ولم يتركى اكله وقال اكنتم ما معك ولا تحدث به أحدنا ثم رجع الى وضعه ولم أكن رأيت قبلها ولم اجتمع به بعدها وسكنى الباقى في آنواط كاية النائية والثلثين من روض الراحين فمابينه ان الشيخ خطف سارق عمامته وهرب فبعه الشيخ بعد وخلفه ويقول ملككنا اياها قبلت والسارق ما عنده خبر من ذلك وقد افتخر حجه الله كبره بقوله • (بسم الله الرحمن الرحيم) • اقتداء بالكتاب العزيز وعلا بقوله صلى الله عليه وسلم كل أمر ذى الى شأن مهم به شرعا لا يبدأ فيه بسم الله الرحمن الرحيم فهو أثر وفي رواية أقطع وفي رواية احدثهم الجلمع والذال المجبة وفي بعض الروايات بسم الله وهو من التشبه بالبسم في اللعب المتفر ومعى الجلمع انه ناقص قليل البركة أو قطوعها وان ثم وكل حسانا فلا يرد ما قبل انارى كثيرا من الامور التى يسد أفتها بسم الله لم تتم وزى أمور بالعكس ونخرج بنى السال المحرم والمكروه وفي

النوال ومن ذكرها بسلخ نامة  
الآمل ومن لازمها خاتمة عليه  
خلع الاقبال أنيس قلبه حال  
الاتصال وقد روحه بشو ود الجال  
واستخلص سره بكشف الحلال  
فهى كلمة توسل فاحوق عليه  
السلام في الزمن القديم وعادت  
بركتها على الهدى فكسى نجا  
من السجع العام وقالت بليقيس  
يا أيها الملا ائى ألقى الى كذب  
كريم انه من سليمان وانه بسم الله  
الرحمن الرحيم ولم يقرأها سليمان  
الا خضع لكل شئ وأمر الله عز  
وجل يوم أنزلت عليه أن ينادى  
في أسباط بن اسرائيل الأمان  
أحب منكم أن يحضر ما ن الله  
فايصر الى سليمان في محراب  
داود فانه يريد أن يعزم خطيبا فلم  
يقب مجوس في العبادة ولا سامع  
حتى هرول اليه حتى اجتمعت عليه  
الاجبار وراى الباد والزهاد والاسباب  
كلهم عنده فقام فوق منبر ابراهيم  
الطليل صلى الله عليه وسلم ثم تلا  
عليه آياته الأمان بسم الله  
الرحمن الرحيم قال النسفي رحمه  
الله في تفسيره قيل ان السكيب  
المنزلة من السماء الى الارض  
مائة وأربعة مئآت شئت ستون  
ومئآت ابراهيم ثلاثون ومئآت  
موسى قبل التوراة عشرة  
والتوراة والاخبيل والزيور  
والفرقان ومعاني كل الكتب  
مجموعة في القرآن ومعاني القرآن  
مجموعة في الفاتحة ومعاني  
الفاتحة مجموعة في البسملة ومعاني  
البسملة مجموعة في بانها ومنها ما  
يكون ما كان ولا يكون ما يكون

الذي لا نظير له وعدد حروف البسملة السبعة عشر حرفاً وعدد خزانة النار (٥) تسعة عشر خزانة كما قال الله تعالى عليها تسعة

عشر (قال) ابن مسعود ودفن  
أراد أن يعجبه الله تعالى من  
الزبانية فلقها ليعول الله بكل  
حرف جنة أى وقاية من كل واحد  
منهم فيها فوهمهم استظلوا  
(وقال) أبو بكر الواف رحمة الله  
تعالى بسم الله الرحمن الرحيم ورحمة  
من رياض الجنة أسكل حرف منها  
تفسير على حديثه (دورى)  
الطبراني أنه لا يدخل أحد الجنة  
الاجوار بسم الله الرحمن الرحيم  
هذا كتاب من الله تعالى فلا ين  
فلان ادخلوه جنة غالية فظوفها  
دانية (وروى) أنه اذا دخل  
أهل الجنة الجنة يقولون بسم  
الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى  
صعدنا وعده وأودتنا الأرض  
ننبؤ أن الجنة حيث نشاء فعم  
أحر العالمين واذا دخل أهل النار  
النار يقولون بسم الله الرحمن  
الرحيم وما طمأننا ولو سكن طمأننا  
أنفسنا (وفى الأخبار) عن النبي  
المختار صلى الله عليه وسلم قال  
ليلة أمرى بى إلى السماء عرض  
على جميع الجنان فرايت فيها  
أربع أهازير من ماء غير آسن  
وهر من لبن يتغير طعمه وهر  
من خردة للشاربين وهر من  
عدل وصفى ككلمة الله تعالى فى  
القرآن فيها أهازير من الماء الآتية  
فقلت لجليل من أين يحيى والى  
أين يذهب قال يذهب إلى الحوض  
السكرور ولا أدرى من أين يحيى  
فاسأل من الله أن يرزقك ذلك ففعل  
ربه خاء ملاك فسلم عليه ثم قال  
يا محمد غمض عينك قال فغمضت  
عيني ثم قال يا فاضع عينك ففعلت  
فمرلوا أن جميع ما فى الدنيا من الجن

وصف الامر بذى البال فاذن ان الاولى رعاية اسم الله سبحانه بقصد أه في الامور التي لها بال  
وأن خطر والثانية التبصير على الناس في عدم طلبها في محقرات الامور وروادان البسطة  
أمر ذوال فتحة على السبق مثلها وبه سائل وأجيب بان المراد الامر الذي يقصد لذاته  
بحيث لا يكون وسيلة لغيره وأورد عليه طلب الرضى مع غير مقصد ولذاته دون الصلاة  
مع كونها مقصودة لذاتها والاولى أن يقال انها كتحصيل البركة لغيرها تحصل مثل ذلك  
لنفسها أيضا كالشاة من أربعين تركى نفسها وغيرها والبالا لستاعة متعلقة بمحض يحصل  
أن يكون اسمها وأن يكون فعلا عاما أو خاصا مقدما ومؤثرا والاولى أن يكون فعلا وأن  
يكون خاصا وأن يكون مؤثرا أما لو لم يكن الفعلية فلان العمل للأفعال بالاسالة وأما لو لم  
كونه خاصا فلان التالى لها في كل يحصل معين بالعمل المحذوف ولذا يضرع كل فاعل ما يحصل  
النتيجة بمبدأه قال الشيخ سعد الدين لأخاه ان العامل المحمرو الفعل القوى والتسمية  
انما جاءت بمبدأه للفعل الحسى في الكلام حذف مضان أى لفظ ما جاءت التسمية بمبدأه  
اه أى فيضمه المسافر أو آخره والاكل أو أكل وأما لو لم يكن التأخير فلان المقصود الاهم البداية  
باسمه تعالى رضى السكفار في ابتدائهم بأسماء الله لهم ولا يحد على الاختصاص وأورد  
على أن التقديم للاختصاص قوله تعالى أقرأ باسم ربك فإنه لو كان التقديم مفيد لذلك لوجب  
أن يؤخر الفعل ويقدم باسم ربك لان كلامه تعالى أحق رعاية ما يجب رعاية وأجيب بان  
الاهم فيه القراءة لأنها أول ما يزل الى ما لم يعلم فكان الامر بالقراءة أهم باعتبار هذا  
العارض وان كان ذكر الله أهم في نفسه وبان اسم ربك يتعلق بالقراءة ومعنى أقرأ الاول  
أوجد القراءة من غير اعتبار تعدية الى مقرو وكفى فلان يعطى والجواب الاول للترجيح  
والثاني للسكاسى قال ابن عادل وفي الثاني نظير لان الظاهر على هذا الجواب ان يكون  
أقرأ التالى فوكيد اللاول فيكون قد فصل بعمله المؤكد بينه وبين ما أكد مع الفصل  
بكلام ما يول اه وأجيب عن ذلك بأنه لا يمتنع الفصل بين المؤكد والمؤكد ولو بأجناس  
الأتى ان قوله كاهن فوكيد كاهنون في قوله ولا يجوز مع الفصل وقوله ورضي بما أتيتون  
ويصح في هذا الجواب بان التأكيد ههنا منوى وما نحن فيه لفظى وربما يجوز في الاول  
الفصل دون الثاني لعلما كان التأكيد في اللفظ مؤثرا فلان التالى لا يضرع ان يكون فوكيد  
بينهما كالفصل بل من أجزا السكاسة ولا كذلك في القوى مؤثرا فلان التالى لا يضرع ان يكون فوكيد  
لان الاول عام والثاني خاص اذ الاول أمر بإيجاد القراءة مطلقا والثاني بقراءته مقيدة  
ونظير به الذى خلق الانسان من غياق وكسرت الداء ومع حق الحروف المفردة ان تفتح  
قال اليباضى لاختصاصها بالزوم الحرفية والجر اه قال بعضهم مبينا للتعليل المذكور  
لاختصاصها من ينصرف الجر في مجموع أمرين كونهما لازمة للجرفية وكونها لازمة للجر  
لا توجب سدونه وفي كل منهما مناسبة لكسرهما الحرفى لوقوع فقرتها اليها أو الحرفية  
فلاقتضاها السكون الذى هو عدم الحركة كون الكسر بمنزلة العدم نقله حيث لا يوجد  
في الافعال ولا في غير المنصرف من الاءاء ولا في الحروف الانادرا بكسر وانما جعلنا  
المقتضى للدول الى الكسر اختصاصا بمجموع الامرين بل يحصل كل واحد منهما مقتضيا  
على حدة فلا يفتقر لزوم الحرفية أو العطف وقاله فانما لازمان الحرفية ولم يلزم الجر  
بكل التثنية اذى لازمة وان انفتحت عن الحرفية فان قيل فكل من واد القسم وأنه  
لازم للحرفية والجر معا وايس مبينا على الكسر فيلغض بها يجب بأن هذه ليست عللا  
حقيقية وانما هي مناسبات ركبكم لا ينتمطرادا ولا انعكاسها وقال بعضهم ان عملها يمكن

عيني فاذا ما عند فجرة ورأيت قبة من درة يضاء ولها باب من ذهب أحر وقيل من زمرد أخضر لو أن جميع ما في الدنيا من الخلق

والانس وقفوا على تلك القصة وكانوا ملطائر (٦) جالس على جبل أو كورة أقيت في البحر رأيت هذه الانهار الاربعه

بطريق الأصل بل بطريق النجاسة عن الباء جعلها عليها وحذفت الالف من اسم الله لكثرته الاستعمال ولذا تحذف من اقرب باسم بئذ وغيره وطولت الباء عوضا عنها ولا نعم أرادوا ان لا يقتض كلام الله تعالى الا يحرف معظمه وطولت الالف عند البصريين أصله هو يضم أوله أو يكسره فهو من الهماء التي حذفت أو آخرها المكثرة الاستعمال ونبت أو أنما على السكون وأدخل عليها مبدأ أيها همزة الوصل لان من دأبهم أن يبدؤا بالتحريك ويقفوا على الساكن واشتقاقه من السواي يضم السين وكسرها وهو العلق وأما عند الكوفيين فاصله هو سم ففتح الواو وحذفت الواو عوض عنها همزة الوصل واشتقاقه عندهم من السمعة وهي العلامة وأبدي مذهب البصريين بأن الحذف من الاواخر أولى قال أبو العباس بن عطاء الباء لا رواح أنشأه بالهم الزالة والنسوة والسين سره مع أهل المعرفة بالهم القدره والاس والميم منه على المؤمنين يدوم النظر اليهم بعين الشفقة والرحمة وقال أبو بكر بن طاهر الباء للعارفين والسين سلامه عليهم والميم محبة لهم وقال جعفر بن محمد الباء بقاؤه والسين سناؤه والميم ملكه واضافه للجلاء لان من اضافه للعام للخاص والله علم على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع الحمد وأصله عند البصريين اله قد حلت عليه ألف فجمع هذين يانها ما ساكن غير حزين وهو اللام فصار كها ما جمع همزتان لحذفت الثانية ونقلت سر كها اللام الساكنة قبلها فاجتمع لامان متحركتان ساكنة الاولى لانهم قد حذفتها واخذت الثانية ورغم وأغالم تحذف الهمزة الاولى لانها مجتلية لسكون اللام وعند الكوفيين لا فادخل عليها الالف واللام ورغم واصل لا يؤم تحركت الماوا وانفتح ما قبلها فقلت ألفا فخرجوا عن طريق المعارف وحكى ابن سيبويه ما روى بعد موته في المنام فقلت له ما فعل الله بك فقال اخبروا كرامه عظيمة فقيل له نعم فقال بقولني ان اعم الله تعالى أعرف المعارف وبه يقيد قول النجاة أعرف المعارف فقيل له نعم بقولني ان عشت وروى الخليل بن أحمد بعده ما فعل الله بك قال عشت بقولني ان اسمه انه غير مشتق وقيل انه مشتق من الله بالله كعلمي اذ انه يدوم قيل لا انما تحذف الالف العقول تحريف معرفته وفي عظمته وقيل غير ذلك قال بعضهم يرجح ذكر الاشتقاق في أسماء الله والارادة ان المعنى ملحوظ في ذلك الاسم ولا يفسر المشتق ان يكون مسبوقا بالمشتق منه وأسماء الله تعالى فدية لانها من كلامه على ان الاختلاف المذكور أعاها وفي نظفة الالف الجلالة والرحن الرحيم صفاتان مشبهتان بنبأ الله بالغه وفعله رحم بالسكس كعضبان من غضب وهو متعد كرحل الله والصفة المشبهة انما تأتي من اللازم كظرف وشرف من غضب من طرف وشرف لتزليل رحم المعنى منزلة اللازم أو يجعله لازما من قبله على فعل الضم والفرق بين ما تزيل منزلة اللازم وما جعل لازما ان الاول متعد بالفعل ولكن يرفع النظر عن فعله لفظا وتقديرا كفي فلان يعطى ومنه قوله تعالى وإذا زمت رباً ت نعم فزمت الاول لازم أي أوجدت الرضا بخلاف ما جعل لازما فانه يعبر غير متعد ولا مفعوله أملا والرحمة في اللغة رقة القلب وانعاط في بفضي الفضل والاحسان وهذا المعنى محال في حقه تعالى فهي في حقه معني الانعام أو ارادته فهي صفة فعل على الاول وصفة ذات على الثاني والرحن أن بلغ من الرحيم لان زيادة البنائيل على زيادة المعنى كافي قطع وقطع يتخفف أحدهما وتشديد الآخر وذلك انما يؤخذ نارة باعتبار السكسية أي الأفراد وأخرى باعتبار الكيفية أي الصفات فعلى الاول فيل يارحن الدنيا لانه بع المؤمنين والسكاو ورحم الاسترة لانه يخص المؤمنين وعلى الثاني فيل يارحن الدنيا لآخره ورحم الدنيا لان النعم الاخوية كلها أحسام وأما

يخرج من تحت هذه القبة فأتى  
أردت أن أرجع قال لي الملك ألم  
تدخل القبة فقلت كيف  
أدخلها وعلى بابها قفل من  
ذهب وكيف أفقه قال لي في يدك  
مفتاحه فقلت أين مفتاحه  
فقال مفتاحه بسم الله الرحمن  
 الرحيم فلما دوت من القفل  
قلت بسم الله الرحمن الرحيم فافتتح  
القفل فدخلت القبة فرأيت  
هذه الأئمة يخرجون من أربعة  
أركان القبة فلما أردت الخروج  
من القبة قال لي ذلك الملك هل  
رأيت يا محمد فقلت رأيت قال  
أنظر ربانها فلما نظرت رأيت  
مكتوباً على أربعة أركان القبة  
بسم الله الرحمن الرحيم ورأيت  
نهر الماء يجري من ميم بسم الله  
وهو اللبن يجري من هاء الله ونهر  
الخمر يجري من ميم الرحمن ونهر  
العسل يجري من ميم الرحمن فقلت  
أن أصل هذه الأئمة الأربعة  
من البسمة فقال الله تعالى يا محمد  
من ذكركني بهذه الأسماء من  
أمنت وقال بقلب خالص بسم الله  
الرحمن الرحيم ستعين من هذه  
الأسماء الأربعة ومن فوائدها  
أنها أربع كلمات والذنوب أربعة  
ذنوب البائِل وذنوب الظاهر وذنوب  
السر وذنوب العالوية فذكرها  
على الإخلاص والصفاء غفر الله  
تعالى له الذنوب والجفاة وصائلها  
كثيرة فأمرتها مجلس مستقل  
في كتاب تحفة الإخوان في هذا  
القدر كفاية (قال بعضهم) مدار  
الاسلام على حديث أغما  
لأعمال الناس وحدث الحلال

تركها لا يهينه فكل واحد منهما ربيع الاسلام (وقال بعضهم) لوصفت مائة كتاب (٧) لبدأت في أول كل كتاب هذا الحديث

انما الاعمال بالنيات وهو حديث عظيم كان السلف انصالح يحبون اقتتاحت مصنفاتهم به تنبيه الطالب على حسن النية واختمها به بذلك والام من أجل أعمال القلوب والطاعة المتعلقة به لوعليها مدارها (وقال أبو عبيدة) ليس شيء من أخبار النبي صلى الله عليه وسلم أجبر وأغنى وأكفر فائدة وأبلغ منه هذا الحديث وقبل السكالك عليه تسكلم على تسكلم تتعاقب بترجة سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فإنه سمع هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم فنقول ليس في الصحابة من اسمه عمر بن الخطاب الا هو وهو أول من سمى بأمر المؤمنين على العموم سماء بذلك عدى بن حاتم وليدين ربيعة حين وفد عليه من العسراق وقيل سماء بذلك المغيرة بن شعبه وقيل تعرضى الله تعالى عنه قال الناس أنتم المؤمنون وأنا أميركم فهي أمير المؤمنين وكان قبل ذلك يقال له يا خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فعزلوا عن تلك الهيابة لطلوها وكأه النبي صلى الله عليه وسلم رأى حفص والحفص الاسود وكان سب ذلك ما رآه فيه من الشدة كزارواه يزيد بن أسلم عن أبيه أنه قال رأيت عمر بن الخطاب رضى الله عنه على أن ذن فرسه بأحدى يديه يسكن بالآخرى أنه ثم شرب حتى بقعه عليه وكان مولده رضى الله عنه بعد عام الفيل بثلاث عشرة سنة وعاش ثلاثاً وستين سنة (قال)

النعيم الدينوري خلدته بديقة ونقص كون زيادة البناء والذلة على زيادة المعنى بحديثه أنه بلغ من حاذر وأوجب بأن ذلك أكثر منى لا كلوى وبأن ذلك عند اتحاد نوع المشتقات قال الزمخشري وبما ظن على أدنى أنهم يسمون من كان من أكبهس بالشدق وهو مركب خفيف ليس فيه ثقل بخلاف أهل العراق فثبت في طريق الطائفة رجل منهم ما اسم هذا الجمل أوردت الجمل العراقي وقال ليس اسمه الشدقي قالت بل قال فهذا اسمه الشدقي فزاد بناء الاسم زيادة المعنى وانما قدم الرجن والقباس بقضى الترفى لتقديم رجة الدنيا لانه صار كأنه لم يلا يوصف به غيره تعالى بل قيل انه علم وأما قول الشاعر

• وأنتم غيث الورى لازلت رحانا • فأجاب عنه الزمخشري بأن ذلك من شدة تعنتهم في كفرهم قال التاج السبكي وهو غير سديد لانه لا يفيد جواباً بل ذكر السبب الحامل لهم على الاطلاق والجواب السديد أن المحقق به تعالى هو المعروف بالام دون غيره • تنبيهات • الاول قال أبو بكر بن عبد الله المزني الرجن بنعم الدنيا من المال والاهل والولد والرحيم بنعم الذين من المعرفة والايان والشهادة وقال يعقوب بن محمد الصادق الرجن للوردين والرحيم للوردين وقيل الرجن بنعمه الباطنة والرحيم بنعمه الظاهرة وقيل الرجن بالذوق والرحيم بالنفع • الثاني نقل الدعاء من في حاشية البخارى عن بعض المتأخرين ان قال صدقات الله تعالى التي على صبغة المبالغة كرحيم وغفور وكها مجاز اذهى موضوعه للمبالغة ولا مبالغة فيها لان المبالغة هي ان تثبت لشيء أكثر مما له وانما يكون ذلك فيما يقبل الزيادة والنقص وصفاته تعالى مزمزة عن ذلك قال وهي فائدة حسنة اهـ ولا شأن ان هذا اغنيائى تقر به على ان هذه الاسماء صفات فان قلنا انها اعلام فلا يرد ذلك لان العلم لا يقصد مدلوله الاصل من مبالغة ولا غيرها الثالث الرجن الرحيم فهما سبعة أو جهة جائرة ففعلها ونصهما وخفضهما ما ورفع الاول مع نصب الثاني وعكسه وخفض الاول مع رفع الثاني أو نصبه ووجهان متعديان رفع الاول أو نصبه مع خفض الثاني لا متعدي الا اتباع بعد القطع (فائدة) روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لمن قال نعوذ بالله من الشيطان لا تقبل ذلك فإنه تعاظم عنده ولكن قل بسم الله الرحمن الرحيم فإنه يصغركم يصير أقل من الذباب وروى ان موسى عليه الصلاة والسلام مرض واشتد وجع بطنه فحسكى الى الله تعالى فله على عشب في المغارة فأكلمه فوفى باذن الله ثم عاد ذلك المرض في وقت آخر فأكل ذلك العشب فآزاد مرضه فأكلمه وبه فقال يارب أكلته أولاً فانتفعت به وأكلته ثانياً فضررتي فقال له لا تأكل في المرة الاولى ذهبت به الى السكالا فحصل لك الشفاة وفى المرة الثانية ذهبت منك الى السكالا أما عات ان الدنيا سم لا تأكلها اسمى (الجليلة) مصدر جدولة الوصف الجليل على الفعل الجليل الاختيارى على وجه التعظيم سواء كان في مقابلة نعمة أو آفة سواء تعلق بالفضائل أى الصفات التى لا يتعدى أثرها للغير كالحسن والطافة أم بالفضائل أى الصفات المتعدى أثرها اليه كالاموال والتعظيم والشجاعة وعلم من قولنا الوصف انه لا يكون الا بالاكلام لان الوصف قول الواصف فورد أى محله خاص ومتعلقه أى السبب الباعث اليه عام ولا حاجة لزيادة على وجه التعظيم لان من أنيت عليه يجمل صفاته فقد عظمت ولا حاجة في قوله تعالى ذاك انت العزى الكريم لخروج ذلك بالجميل اذ لم تكن صفة السكالا اذ ذاك العزى الكريم بل ضده هو الذل والاهانة وأورد على قيد الاختيار وصفه تعالى بصفاته الذاتية كالعلم والقدرة والارادة لان تلك الصفات ليست بأفعال ولا يوصف بشئها بالاختيار وأوجب بانهم لما كانت مبدءاً لأفعال اختيارية كان الحمد عليها باعتبارها

عبد الله بن مسعود ما كان قد روى على ان نصلى عند السكبة حتى أصلم عمر بن الخطاب فلما أصلم قال قريشاً حتى صلى

عند السكبة وصلبنا معه وكان سبب (٨) اسلامه ان اخذته بنت الخطاب رضى الله عنها زوجة سعد بن زيد أحد العشرة

الائمة المال وأما الجسد عرفاه وفعل ينبي عن تنظيم المنع بسبب كونه منعاً مساوياً كان ذلك  
 انقل قولاً باللسان بأن نبي عليه به أو اعتقاداً بالقلب بأن يعتقد أن تصافه بصفات الكمال  
 أو عملاً وخدمة بالازكان والجوارح بأن يجهذ نفسه في طاعة خورده وهم واللسان وغيره  
 ومنه علقه خاص وهو النعمة وهذا هو الشكر كرامة وأما اصطلاحاً فهو صرف العبد جسد ما أنعم  
 الله عليه من النعم والبصر وغيرهما الى ما خلق لأجله من الطاعات كان بصرف البصر  
 الى الاطلاع على ما في مصنوعاته من دقائق الصنع العجيب والحكمة الالهيّة ويصرف  
 القلب الى التفكر فيها والاستدلال بها على وجود اصناف صفاته بأن يستدل بوجود الاز  
 على وجود الموزون بان انوار احكامه على علم المثرور قد رتبته في كماله بصرف النعم الى  
 تاني ما ينبي عن مرضاته من الاوامر والنواهي وقس على ذلك سائر النعم الظاهرة والباطنة  
 وامن هذا المقام قال تعالى وقيل من عبادي الشكور وروى في الجدل الاستغراق وقيل الحسن  
 وحكى عن الشيخ أبي انعباس المرسى نفسه ان الله به انه قال قلت لابن النعمان النعمى  
 ما تقول في الالف واللام من الحمد لله اجنبية هي أم عهد به فقال ياسدى قالوا انها اجنبية  
 فقلت الذى اقول انها عهد به وذلك ان الله تعالى لما علم عز خلقه عن كنه جده وجده نفسه  
 بنفسه من الازل نيا به عن خلقه قبل ان يحمده ثم أمرهم ان يحمده بذلك الحمد فقال  
 ياسدى أنت هذا العهد به وهو معنى حسن وقدم الحمد على الحلالة لاقتضاء المقام من يد  
 اهتمام به وان كان ذكر الله أهم في نفسه كما ربي اقرأنا من ريل واختار المصنف الحمد  
 الاممية لانها مقتضى الكتاب العزيز ولا نهان دل على الدوام راى الثبوت فان قيل حمد الابد  
 حادث والله تعالى قديم ولا يجوز قيام الحادث بتقديم على الدوام راى الثبوت فان قيل حمد الابد  
 المراد به تعالى الحمد لا يلزم من التعلق القيام كعلاق العلم بالمعروف وجع بين الابداء بالبهلة  
 والحمدية عمل بالروايتين السابقتين وانارة الى انه لا تعارض بينهما اذ الابداء حقيقى واضافى  
 فالحقى حصل بالبهلة والاضافى بالحمدية وقدم البهلة عملاً بالاكابر والاحاج و تسيات  
 الاول اختلف فى الفاضل من الحمد فيقبل الحمدية بجميع محامدها كلها ما علمت منها وما لم يعلم  
 على جميع نعمة كلها ما علمت منها وما لم يعلم زاد بعضهم عدد خلقه كلهم ما علمت منهم  
 وما لم يعلم وقيل اللهم لا اخصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك وقيل الحمد لله جداً يوافى  
 نعمة ويكافى مزيده وفى رواية الحمد لله رب العالمين جداً يوافى الخير وقيل ليس كله حق وينبى  
 على ذلك فرع وهو ما اذا اختلف المسكف لجمه من الله بأفضل الحمد من أراد ان يخرج من  
 الخلاف فليجمع من الله بجميعها وسأيت في الحديث الثالث والعشرين من حقى هذا الايضاح  
 حلف ليتمنى على الله عز وجل احسن الثناء يقول لا اخصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على  
 نفسك وزاد بعضهم قلت الحمد حتى رضى الثانى قال ابن اناجى الحمدية غانية أعرف وأواب  
 الجنة غانية فمن قالها فتحت له ابواب الجنة الثمانية الثالث قال ابن عطية اختلف العلماء  
 هل الافضل قول الابد الحمد لله رب العالمين أو قوله لا اله الا الله فذهب طائفة الى الاول  
 لان في ضمنه التوحيد فى قوله الحمد لله توحيد وجدوى قوله لا اله الا الله توحيد فقط واحتجوا  
 بما روى من حديث أبي هريرة وأبي سعيد رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال من قال لا اله الا الله كتب له عشر حسنات وحط عنه عشرين سيئة ومن قال الحمد لله  
 رب العالمين كتب له ثلاثون حسنة وحط عنه ثلاثون سيئة وتذهب طائفة الى الثانى لانها تنفى  
 الكفر وعلوها يقال الخلق واحتجوا بقوله صلى الله عليه وسلم مفتاح الجنة لا اله الا الله قال  
 ابن عطية بعد ان اختار هذا القول كما يكذب قول النبي صلى الله عليه وسلم افضل ما قلته أنا

كانت قد أسلمت هي وزوجها  
 فسمع عمر بذلك فقصدها  
 لهما قوماً فقرأت عليه القرآن  
 فأوقع الله في قلبه الاسلام فأسلم  
 ثم جاء الى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم في دار عند الصفا فأظهر  
 اسلامه فكبوا المسجون فرحا  
 باسلامه ثم خرج الى جميع قريش  
 فنادى باسلامه (قال) عبد الله  
 ابن مسعود كان اسلام عمر قففاً  
 وهجرت نصرأ وامارته رجسة  
 للمسلمين ولقب بالفاروق أيضاً  
 لقول النبي صلى الله عليه وسلم  
 ان الله جعل الحق على لسان عمر  
 وقلبه وهو الفاروق فرق بين الحق  
 والباطل وكان من أنصف قريش  
 في الجاهلية والاسلام به أعز  
 الله الاسلام لقول النبي صلى الله  
 عليه وسلم اللهم أعز الاسلام  
 بأحب الرجاين اليك عمر بن  
 الخطاب وأعمرون هشام بنى  
 أباجل وتقدم رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم المشاهد كلها وكان  
 شديد على الكافرين والمنافقين  
 وهو أحد العشرة المشهود لهم  
 بالجنة وأحد الخفاة الماشدين  
 وأحد اصهار رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وأحد كبراء علماء  
 الصحابة وروى عن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم خمسة  
 وأربعة وثلاثون حديثاً وأجوا  
 على كثرة علمه وفوق عقله ونهجه  
 وزهده ونواضعه ورفقه بالمسلمين  
 واصفاً ووقوفه مع الحق وتطبعه  
 آثار رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وسنته وماتبه له واهتمامه  
 مصالح المسلمين وكرامته أهل  
 الفضل والخير ومناقبه كثيرة منها  
 قصة سارية الجبل المشهورة ومما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال أنت زلزلة عظيمة

في زمن عمر حتى كادت الجبال ان تقع على وجه الارض وذلك عقب (٩) الفصل الذي بعده فصل عمواس فضرِب

عمر الارض بدمه وقال لها اسكني  
 انا بعد ان لم اكن انا بعد  
 فرب لعمر فسكنت ولم يأت بعدها  
 مثلاً • ومنها ما كتبه لبل  
 مصر لما كتب اليه عمرو بن العاص  
 ان النبل لا يزيد زايده المعادة  
 الا ان تأتي فيه امر أة بكر فامر  
 ان يأتي فيه كاه بدل المرأة ومن  
 جملة ما هو مكتوب فيه ان  
 كنت تطامع من عند الله فاطمع  
 وان كنت تطامع من عند نفسك  
 فلا حاجة لك ان تطامع من عند الله  
 بعد ذلك امر أة • ومنها ما قاله  
 ابن عباس رضي الله عنهما ايضا  
 كانت تأتي نازك لعلام الى المدينة  
 العريضة فخشى المسلمون ذلك  
 اسيد تا عمر فقال لعلام خذ هذا  
 الرداء فاذا جئت النار فاسد  
 في وجهك وقول يا ناره اردد امر  
 ابن الخطاب فحسرت رجوع لوقتها  
 فاجابته النار بوجعته المسلمون  
 فأخذوا القلام الرداء وخرجوا الى  
 ظاهر المدينة فدفعوه على وجهه  
 كما امره سيده وقال يا نار ارجعي  
 هذا رداء عمر بن الخطاب فرجعت  
 في الحال ولم تعد ومناقبه لا تحصى  
 وفوائده لا تنقص رضى الله  
 عنه (قال سمعت رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يقول) أى سمعت  
 كلامه ان الذنات لا تسمع (انما  
 الاعمال بالنيات) قال جماهير  
 العلماء لقطعة انما موضوعه  
 للصبر ثبت المذكور وروى  
 ما سواه في نقد الحديث ان  
 الاعمال انما تحسب اذا كانت  
 نية ولا تحسب اذا كانت بغير  
 نية فلا عمل الا بالنية فقولها انما  
 الاعمال أى الشرعية البدينية

والذين من قبلى لانه الله وحده لا شريك له • (رب) • يحتمل معاني الاثمة الاول كونه  
 اسم فاعل وأصله راب ادغمت احدى الباءين في الاخرى وحذفت اذنه لكثرة الاستعمال  
 ورد بانه تخلاف الاصل الثاني صفة مشبهة وأصله رب على وزن فعل الثالث كونه مصدرا  
 بمعنى أصل التربة وهى تبليغ الشيء شيئا فشيئا الى الحد الذى أرادته المرئى ثم معنى به السد  
 المطامع ومنه قوله تعالى اذكرنى عند ربك أى عند سد بابك والمعبر ومنه ربنا الله والمالك  
 ومنه قوله تعالى رب السموات والارض وقوله صلى الله عليه وسلم لرجل ارب ارب ارب أنت أم رب  
 غنم فقال من كل اثنى الله فأكثر وأطيب وقول صفوان لابن ربي رجل من  
 قريش أحب الى من أن يربى رجل من هوازن والمعبر ومنه قول الشاعر  
 أرب يبول الثعلبان رأسه • لقد دل من بالت عليه الثعلاب  
 والثابت ومنه قولهم رب بالمسكان وأرب به أى أقام به والمرئى ومنهم الربانيون هموا بذلك  
 لتسكهم بالرب أولا ثم يربون المتعلمين بصغار العلم قبل كباره أى بالتدريج والمات ابن عباس  
 قال محمد بن الحنفية مات رابى هذه الامعة والمصطلح ومنه الحديث أنك نعمة تربيتها أى تصلها  
 وتربى معنى الربانيون بذلك انقباضهم بالكتب وأصلها لهم لها وضع اطلاقه بالمعنى الخمسة  
 على الله تعالى الا انها بالثلاثة الاول من صفات الذات وبالباقى من صفات الفعل ويطلق على  
 الصاحب ومنه قوله تعالى اذ فرغ من سيرة يوسف انه ربى أحسن مثواى وذكر الحسن بن  
 الفضل ان فى الرب قولاً شاذاً هو ان الرب بمعنى الثابت من قوله سم رب المسكان وأرب به  
 وأرب بمعنى الحديث أنه كان يتعدى بانه من فقر عرب أو ملب قال  
 رب بأرض ما تحفظها غنم • واعلم ان وجود رببته تعالى لخالقه لا يحيط به ما غيرة سبحانه  
 وتعالى فها تربية النطفة اذا وقعت فى الرحم حتى تصير عرقه ثم تصير مضغة ثم تصير منها  
 عظما وغضائفا وروابطا وأوتارا وأورد قسرا بين ثم يتصل بها بعض ثم يصير فى كل  
 قوة خاصة كالصبر والسمع والنطق كذا فى ابن حجر وقوله غضايف المضاد المجعوم جمع  
 غصص وهو ألين من العظم وأصلب من غيره أى سائر الاعضاء ومنفعته ايضا لاقسام النظام  
 بالاعضاء البنية لئلا يتأذى اللين بمجاورة الصلب بلا واسطة ولبسه العصب هو جسم  
 ابيض لدن ابن صعب الانفصال للذرة سهل الانطاف الى بنية ومنفعته اتمام الحس والحركة  
 للاعضاء والروابط جسم مع رابط وهو جسم يشبه العصب لاحس له والارواح جمع ورو هو  
 جسم يثبت من اطراف العدم شبه المفصل وبعبارة اخرى شبه العصب بصل بين العظام  
 اذا تمكن اتصالها بالعصب لطفه وصلاتها ولا يباع رابط لعدم زيادة حجمه به زيادة تبلغ  
 ذلك والارودة جمع وزيد وهى العروق غير الضوا رب ونباتات من السبك دونة منها تروى مع  
 الدم على الاعضاء والاشرايين جمع شرايين بكسر الميم وسكون الراء وتختص بنباتات من  
 القلب ومنفعته تروى القلوب وتنض الخراجه وهى العروق الضوا رب اياه ملخصا من شرح  
 انتقاءه للبدل السيوطى ويختص بالحي دون المصطفى بالله تعالى وقول الجاهلية للعلك  
 من الناس الرب من كفرهم قال القرطبى فى تفسير سورة النمل حتى دخلت الالف واللام  
 على رب اخصص بالله تعالى لانها للعهد وان حذقتا زاره شتر كابن الله تعالى وبين عباده  
 اياه وهو مخالف لقول ايضا وى ولا يطلق على غيره الا مقيدا كقوله ارجع الى ربك فان  
 قضية الاول ان المنوع عنه انما هو المعرف فقط وأما المنكر فلا منع منه وان لم يكن مقيدا  
 وقضية الثانية منع المنكر اياها حتى لم يقدره الذى بصار اليه قال بعضهم فى لفظ رب  
 خصوصية لا توجد فى غيره من أسماءه تعالى وهى انك اذا قرأته تردا كان من أسماء الله

اذ المصدر لا يجمع الا باعتبار الانواع وهنا (١٠) لما قبلت الاعمال وكان كل عمل له نية جئت باعتبار عمل العالمين ومقاصد

النابون ومعناها لغة القصد وسرها  
قصد الشيء مقترنا بقله فان راضى  
عنه سمى عزما والكلام على  
أحكامها مسطور في كتب الفقه  
ثم اعلم ان المحصر في ما ذكرنا كثر  
لا كلى اذ قد يصح العمل بلانية  
كالاذان والقراءة كما يصح ترك  
العمل بدونها كترك الزناوان  
اقتصر حصول الثواب فيه الى  
النية بان يقصد بترك الزناوان  
الشرع وازالة الخجاسة من قبيل  
الترك والله اعلم في هذا المثل كلام  
طويل وانما غرضنا القناعة  
والقريب الاقتراب (قوله صلى  
الله عليه وسلم وانما العمل المثل  
ماوى) أى جزاؤه ان خير القبروان  
من افرش نية المؤمن خير من  
عمله واخلاص النية لله تعالى لم يزل  
شمرطاً ما لم يخلصاً ثم لنا من  
بعدهم قال الله تعالى نمرع لكم  
من الذين ماوصى به نوحا قال أبو  
العالية وصاهم بالاخلاص لله تعالى  
وعبادته لا شريك له وروى عن  
أراد فعل تى من الطاعات أن  
يسخر النية فينوى به وجهه  
الله تعالى فالبية رأس الاعمال  
كلها وهى الأساس وعلى الأساس  
قواعد البناء فمن فتح على نفسه  
باب سبغ ففتح الله عليه سبعين بابا  
الى التوفيق ومن فتح على نفسه  
باب سيئة ففتح الله عليه سبعين بابا  
الى الخذلان فباب المسئنة من  
حسن التوبة وباب السيئة من  
وإسائة فإذا زلزل العبد خيرا  
أثيب عليه وان لم يشعه لكان  
مسند أبى يعلى أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال يقول الله

تعالى واذا قبلته كان من أسماء الله تعالى وهو ربفتح البيا بمعنى يحسن (العالمين) هـ جم  
عالم بفتح اللام اسم لما يعلم به غيره وهو مشتق من العلم فيختص بذو على ما أتى في العلامة  
لانه علامة على وجوده وانه متصف بصفات الكمال وانما جع لتحقيق شموله لكل جنس  
بمعانيه واختلاف في العالمين فقال قتادة والحسن ومجاهد هم جميع الخلق وقال الفراء  
وأبو عبيدة هم عبارة عما يعقل وهم أربع أعم الانس والجن والملائكة والشیاطين ولا  
يقال للبهائم اعمال وقال مقاتل هم غافلون أنفعالهم وصفها في البروصفها في البحر  
فإنما هـ وستون عالما يلبسون الثياب وقال ابن المسيب لله عز وجل أنفعالهم سمائة في البحر  
وأربعةائة في البر وقال وهب غمانية عشر أنفعال العالم الدنيا عالم منها وما العدم وان في الخراب  
الاكتساف طأ ضرب في الخضر وقال أبو سعيد الخدرى ان الله تعالى أربعين أنفعال  
الدنيا من ثمرة الى غير بها عالم واحد ونقل أيضا عن أبي أنه قال العالمين هم الملائكة  
وهم غمانية عشر أنفعال منهم أربعة آلاف وخمسةائة مائة بالمشرق وأربعة آلاف وخمسةائة  
مائة بالمغرب وأربعة آلاف وخمسةائة بالكشف الثالث من الدنيا وأربعة آلاف وخمسةائة  
بالكشف الرابع من الدنيا على كل ملك من الاعوان ما لا يعلم عددهم الا الله تعالى ومن  
رواهم أرض بيضاء كالخام عرشها مسيرة اربعين يوما وطولها لا يعلمه الا الله تعالى  
مجموعة ملائكة يقال لهم الروحانيون لهم زجل بالتبصير والتفليل وكشف عن صوت  
أحدهم لاهل الأرض من هول صوته منها هم الى حدة العرش وقال معاذ النخوى هم  
بنو آدم فقط وقال أبو الهيثم خالدين يزيدهم الجن والانس لقره تعالى ليكون للعالمين نذرا  
وروا ابن جبير عن ابن عباس وقال أبو عمرو وابن الفراء هم الروحانيون وهو معنى قول ابن  
عباس كل ذى روح دب على وجه الأرض لكن قال الشارح اليفنى تخصصه بذى الروح  
أول الناس أوال الثقلين والملائكة أوال ثلاثة مع الشياطين أوبى آدم أوال الجنة والنار  
أوال روحانيين يحتاج لدليل وقال كعب الاحبار لا يصح عدد العالمين أحد الا الله سبحانه  
وتعالى قال تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو وأل في الدنيا لا يستغفران ومنع ابن مالك كون  
العالمين جمعاً عالم وقال بل هو اسم جمع له انشلا بلزم ان المقدور اعم من جمعه لا اختصاص  
العالمين بالاعتقلا وهو قول العالم لهم وأنسهم فهو نظير قول سيدي به ليس أعربا لكونه  
لا يطلق الاعلى بسد وجمع العرب لشهولة وللعسرى وجوابه منع اختصاص العالمين  
بالعقلاء بل يشمل غيرهم كما صرح به الراغب وانما غلبوا في جمعه بالواو والنون لشرقهم  
وعلى التنزيل وأن العالمين خاص بهم وجمع العالم من ادابه المائل فلا يحد ويحدد (قيوم) هـ  
وزنه فيقول من القسام وحينئذ ياله قيوم ويواو من قبلها ما ساء كنهه فابدت الواو الاولى  
ياو أو دعت في الياء اساء كنهه قصار قيوم واختلوا في معناه فقال قتادة معناه القائم بتدبير  
خالقه وقال سعيد بن جبير معناه القائم على كل نفس بما كسبت وقال ابن عباس معناه  
الذائم الوجود الذى لا يحول ولا يزول وقيل العالم بالاشياء وقال القشيري معناه الدائم القائم  
بتدبير خقه وحفظهم وهو أحسن الاقوال وآجها قال تعالى ان الله يمسك السموات  
والأرض ان تزولا عليه فعنى القيوم في وصفه تعالى انه المدمر والمتولى لجميع الامور التى  
تجرى في العالم والحافظ لها ومعنى قيوم السموات والأرضين مقبهما وهو جدهما وحافظهما  
وقال عبد القاهر ان أخذنا القيوم من معنى القيام على النفوس بأرزاقها وأجالها والجزاء  
لها على اكسابها كما قال عز وجل أفنى هو فاعنى على كل نفس بما كسبت كان من أوصافه  
المشتقة من أفعاله ولم يكن من صفاته الا زايه وان أخذناه من معنى الدائم لقوله عز وجل

ولا هو في حقيقته فيقول الله تعالى انهواء (وحكى) عن اخوين كان احدهما عبدا (١١) والاخر مسرفا على نفسه وكان العابد

يقضى ان يرى ابايس قال فظهر له ابايس يوما وقال له افساه عليك ضيعت من عسرك اربعين سنة في حصر نفسك واتهاب بدلك وقد بقي من عسرك مثل ماضى فاطلاق نفسك في شموها وقال العابد في نفسه لعلى ازل الى اخي في اسفل الدار واوقفه على الاكل والشرب والذات عشر بن سنة ثم اتوب واعبد الله في العشرين التي بقي من عمره فنزل على نية ذلك وأما أخوه المسرف فانه استعظ من سكره فوجد نفسه في حالة رغبة فذبال على ثيابه وحوط طروح على التراب في الظلام فقال في نفسه قد أقيت عري في المعاصي وأخى بتلذذ بطاعة الله تعالى ومناجاة فدخل الجنة بطاعة ربه وأما بالمعاصي ادخل النار ثم عقد التوبة ونوى الخير والعبادة وطلع بواقع أخاه على عبادة الله تعالى فطلع على نية الطاعة ونزل أخوه على نية المعصية فزالت رجلاه فسقط على أخيه فوقما مبسبين فحشر العابد على نية المعصية وحشر المعاصي على نية التوبة والطاعة فبقي العابد أن يحسن نيته (وقد حكى) أيضا أن العبد يؤتى به يوم القيامة ومعه حسنة كالمثال الجبال فينادى ماذا من كان له عند ذل ان حتى فليأت له ولأخذ حقه منه فأتى الناس فيأخذون حسنة حتى لم يبق له حسنة فصيرون حين يقول الله تعالى له عبدى انك عندى كثر لم يطاع عليه أحد من خلق

الامم دمت عليه قائما أى مواظبا على القيام كان من صفاته الذاتية لانه يكون معنى الباقي بقاؤه صفة أزلية اه وفيه أربع لغات قوم بنشد بالباء وقوم بالهمزة وقوم وقيام وبهما قرئ شاذاه (السهوات) جمع سهوا وهى الجرم الملهو ودون طلاق على ككل من تقع وقدمها الشرفا وعلو مكانها وارجعها انبا بن أخاها قال الأستاذ القشيري الاولى موج مكفوف والثانية من الخماس والثالثة من الفضة والرابعة من الذهب والخامسة من الباقوت والسادسة من الزمرد والسابعة من النور والعرش من جوهرة خضراء والكرسى من النور وقال الربيع بن أنس السماء الدنيا موج مكفوف والثانية من ميرة بضاء والثالثة من حديد والرابعة من نحاس والخامسة من فضة والسادسة من ذهب والسابعة من ياقوتة جواهر وجاء عن سلمان الفارسي سكن بسند واد السماء الدنيا من زمرة خضراء والثانية من فضة والثالثة من ياقوتة جواهر والرابعة من درة بضاء والخامسة من ذهب والسادسة من ياقوتة خضراء والسابعة من نور (والارضين) بفتح الراء وقد سكن جمع أرض مؤنثة وكان حق الواحدة منها أرضه لكن لم يقولوه وجهه بالباء والنون شاذ قيل وانما جمعت جميع الاقسام الثلاثة ليعلم انهم لم يقولوه وجهه بالباء والنون شاذ قيل أرضت الارض جمعة ان اسمت فسميت أرضا لتساعها ولا عبرة بقول من قال سميت أرضا لانها أرض بالادام لان الأرض مكررا والصاد لا حمزة فوجهها وان كان خلاف ما في الآيات لرعاية الفواصل وللشعار بان الاصح ان يسبح اقله تعالى ومن الأرض مثلها أى في السد ولا في الهيئة والشكل فقط فهى سبع طباق بين كل طبقتين كابين السماء والأرض خلافة للفضاء الذى زعم أنه لا تقع فيها وبدل لكن سابع طباق الحديث المتفق عليه من ظلم يقبلكم انما أى قد رشح من أرض طوقه من سبع أرضين وزعم أن المراد من سبع أقاليم خروج أى قد رشح من أرض طوقه من سبع أرضين وتختلف طباق الأرض فاما ثمانية ملكا وتوصفا بحدوث البيهقي انهم ربه السهوات السبع وما اظلم ووب الأرضين السبع وما اظلم وانما أفردت في القرآن لان اتحاد جنسها هوها والتراب وكبر بعضهم الا السبع وما اظلم وانما أفردت في القرآن ثقل جمعا لفظا وخص السموات والأرضين بالذكر لان المقر والمسكر يعرف به القول تعالى والى سألهم من خلق السموات والأرض فيقولون الله فان كانت ما الحكمة في خلق السماء بغير عمد ما الحكمة في خلقها قبل الأرض فالجواب كما قال التيسابورى خلقها قبل الأرض ليعلم ان فعله خلقى أفعال الخلق لانه خلقى ولا السقف ثم الاساس وزعمه على غير عمد ليدل على قدرته وجعل لها سبعه أبواب باب المظروباب الرزق باب التدبير وباب تنزله منه الملائكة والروح وباب عود الاعمال وباب تنزله منه الملائكة بالبنارة كما قال تعالى تنزل عليهم الملائكة وباب الرحمة فان قيل لم يجعلها خضراء من أى شئ خضرتها قيل انما جعلها خضراء لتكون اوفى للبصر لان الاطباء يأمرون بادمان النظر الى الخضرة ليكون قوة للبصر قال الغزالي رحمه الله تعالى وفي النظر الى السماء عشر فوائد منها الله يعرف بذكره وبذكر السواد وبقوى البصر وبسنة الشاظرين وعند ذلك من الانشراح بقدر ما يقابل من السماء وأما خضرتها فببطل من جبل ق لانه من زعمه ان خضرة وهو خفيف من الشمس بسنة وخضرة السماء منه وقيل خضرتها من الصخرة التي تحت الأرض السفلى تحت النون المشار له بقوله تعالى انها ان كان مثقال حبة من خردل فكيف يمكن في خضرة اوفى السموات اوفى الأرض ياتى الله يجعل الله الشمس طابخة للسموات والاعمال وكروا لولا ان الشمس ما تبى زرع ولا خرجت نواك وجعلها تطعم من

فيقول راب وما هو فيقول لا ينسب الى كذا نسيه من الخير كتبه الملك عندي به من ضعفا (وحكى) ايضا انه يؤتى بالبدن يوم القيامة



قد فعله كذب فأخذه جنة فصدفه سحار (١٣) جهاداً وصدقه ما فعله أبقيرول بآرب إيس هذا ككأني فاني ما فعلت

فوق والناس يطخون بالذات من تحت وجعل القمر دباباً سائر أنواع الفواكه وجعل الله في الثمن من الخواص أنها تذبل الورود وتخفف القصب والورق ويخمد الملح وترطب بدن الإنسان ذاتاً في الشمس ويخمد الماء، وأزادوا الطبخ بارداً وبض الشباب وتسود وجوه القصارين (وتنبه) الأرض العليا أفضل مما تحتها لاستقرار ذرية آدم فيها ولا تنفعا منها ودفن الأنبياء وهي مهبط الوحي وغيره من الملائكة كما في كشف الأسرار ونقل عن بعضهم أن أسماء الدنيا أفضل مما سواها لقوله تعالى ولقد رزنا أسماء الدنيا مصابيح قال الحلال السيوطي قلت ورد الأثر بخلافه أنخرج عثمان بن سعيد الدارمي في كتاب الرد على الجهمية عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال سيد السموات السبع التي فيها الأرض وسيد الأرضين التي نحن عليها وقد رفع العلامة السيوطي رحمه الله تعالى سؤال صورته

بأعالم العصر لازالت أناملكم • تمهي وجودكم نام هذا الزمن  
فقد سمعت خصاماً بين طائفة • من الأفاضل أهل العلم واللسن  
في الأرض قد خلقت قبل السماء وهل • بالعكس جاء أثر يازنه الزمن  
فمنهم قال أن الأرض منشاء • بالخلق قبل السماء كما في السنن  
ومنها من أني بالعكس مستندا • إلى كلام امام ماهر فطن  
أوضح لما يخفى من مشكل رأي • بخلاف ريلمان وزور من محن  
ثم الصلاة على المختار من مصر • ماضي الصلاة عادي الخلق للسنن  
فاجاب رحمه الله تعالى بمصوريته

الحمد لله ذي الانصاف والمسن • ثم الصلاة على المبعوث بالسنن  
الأرض قد خلقت قبل السماء كما • قد قصده الله في حم قاستين  
ولا ينافية من التازعات أني • فدحوها غزال الخلق للفظن  
فالخير أمي ابن عباس أجاب بما • لما أتاه به قوم ذروا السنن  
وابن السيوطي قد خط الجواب لك • يفهم من التاويل والأشام والفتن

قال القاضي عياض وليس في غلط الأرض وطبقاً ما بينه ما حدث ثابت ثم أن الأرض وورد في القرآن لمعان الأزل أرض الجنة كقوله تعالى وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض يعني أرض الجنة والثاني الأرض المقدسة بالشام كقوله تعالى ويحييها ولوطاً إلى الأرض التي باركنا فيها يعني الأرض المقدسة الثالث أرض المدينة خاصة كقوله تعالى في العنكبوت يا عبادي الذين آمنوا أن أرضي وأسد قايها فاعبدون يعني أرض المدينة الرابع أرض مكة خاصة كقوله تعالى في الرعد أولم ير أن الله أنزلنا الأرض ننقصها من أطرافها قال بعضهم يعني ذهاب العلماء الخماس أرض مصر كقوله تعالى في يوسف اجعلني على خزائن الأرض وكذا قوله وكذلك مكاً يوسف في الأرض يعني أرض مصر السادس أرض السرب كقوله تعالى في المائدة أو ينفذها من الأرض وكقوله تعالى في السكه فان أجورهم مفسدون في الأرض يعني أرض العرب السابعة جميع الأرضين كلها كقوله تعالى في هود وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها (مصدر) أموره (الخلق) جمع خلقه بمعنى مخلوقه وترد على الخلق والطبيعة ومنه

• وان تلقدساً، تلقدساً حقيقة • البيت ويعني الجذرة قال الشاعر  
• خلقه بكل مدح خلقه • أي طبعه بكل مدح جذيرة المراد الأزل أي مصرف  
• أمور الخلق بقدرته على وفق مشيئته من إيجاد أو عدم أو إعطاء ومنع وغير ذلك على

شيئاً من ذلك فيقول الله تعالى هذا كليل لأن لا عشت عمراً طويلاً وأنت تقول لو كان لي مال سمعت منه لو كان لي مال تصدقت منه فعرفت ذلك من صدق نيتك وأعطيت ثواب ذلك كله فما أخواني من نوى شيئاً حصل له فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم نية المؤمن خير من عمله يقال انه ورد عن سبب وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم وعد ثواب على خير برفقوى عثمان رضي الله عنه أن يجفها فبق إليها كافر فغفرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم نية المؤمن يعني عثمان خير من عمله يعني المكافؤ ويقال ان النية المجردة من المؤمن خير من عمله المجردة عن النية (وذكر بعضهم) ان العمل بالنية تحته فردان عمل ونية فالصدق لأحد الفردين لأن في كل منهما أجراً وأجر النية أكثر من أجر العمل الواقع بلا نية (وقال بعضهم) ان نية المؤمن تبلغ إلى حيث لا يبلغ العمل لأن نية أن يعبد الله تعالى ولو عاش ألف سنة وعمله لا يبلغ ذلك وهذا الحديث رواه الطبراني في المعجم (قوله صلى الله عليه وسلم فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله) أي نية وقصد (فجهته إلى الله ورسوله) حكاً وشراً (قوله ومن كانت هجرته إلى دنيا) يضم الدال وبالضمصر يلاتون هي هذه الدار التي نحن فيها ميت بذلك دنياها وسبقها الآخرة وهي دارنا هوم

ثبت على الدنيا رغبة جاهل • وخفض لذي علم فقالت خذوا له ذرا • (١٣) • بنو الجهل أنبأوا هذا رفعهم •

وأهل التي أنبأوا ضرفي الأخرى

أترك أولادى بموتى ضربة

وارضع أولاد القمري الأخرى

وفي حقيقة الدنيا قولان للكهلمين

أحدهما معاني وجه الأرض من

الهوا والجو ونائبهما كل

المخوقات من الجواهر والأعراض

الموجودة قبل الدار الآخرة

(قوله يصيبها) أى يحصلها شبهة

تحصيل الدنيا بأصالة الغرض

بالمسهم بجماع حصول المقصود

وقوله (أرامها) ينكحها) أى

يستزوجها كفى رواية وخصت

بالذكر مع دخولها في دنيا لها

قننة عظيمة في الحديث ما تركت

بعدي قننة أضمر على الرجال من

النساء ولأن سبب ورود هذا

الحديث أن رجلا هاجر إلى المدينة

بنفسه أن يتزوج بأمره يقال لها

أم قيس فهي مهاجر أم قيس وقد

خرج في الظاهر للهجرة وفي

الباطن لأجل المدة فلما أبطن

خلاف ما أظهر استحق العتاب

والوم وبأس به من فعل مثله

وقوله (فهي حرة إلى ما هاجر

إليه) جواب لقوله من والهجرة

فعله من الهجرة وهو لغة الترك

والمراد هجر ترك الوطن إلى غيره

لأن المقصود الهجرة من مكة

إلى المدينة وبالجمله حكم الهجرة

من دار الكفر إلى دار الإسلام

مستخرج على التفصيل المذكور في

كتب الفقه وقد أطلق الهجرة

على هجرة ما سوى الله عنه فقد

ثبت في الحديث المجاهد من جاهد

نفسه والمجاهدين هجر ما سوى الله

عنه فبهجر الإنسان الأرض

التي يقابل على أهلها أكل الحرام

ما تنقصه حكمته البالغة ولا يحسن أن يقال مصدر الخلاق على حسب ما تنقصه المصلحة  
لأن في الخلق من عاقبتهم النار وهم الكفار إلا أن رادد بغير الخلاق في الدنيا فيصعق لأن  
عموم رجته تعالى انتصت أفاضة المصالح الدنيوية على المؤمن والمكافروا أحمل الخلاق  
على التجميع خلية بمعنى الخلق والطبيعة فهو خلاف الظاهر والتدبير في صفات البشر  
التفكير في عواقب الأمور قال الله عز وجل أفلا تدبرون القرآن ومعناه أفلا تفكرون  
في معانيه يقال تدبر الأمر إذا تفكرت في عواقبها ولا توصف إلا به سبحانه وتعالى  
بالتفكير في الأمور فإنه لم يزل عالمها قبل وقوعها واختلفوا في تأويل قوله عز وجل وفي  
صفحة الملائكة فللدبرات أمر أن يقيمهم من قال معناه أنهم أتوا بالتدبير من عند الله عز وجل  
ومنهم من قال معناه أنهم يحدون بالوحى عن الله عز وجل قال أبو عبيد بن قيس حدثت الحديث  
أى حدثت به عن غيرى فللدبرات أمر المحدثون عن الله عز وجل بأمره وهن وهن وأخباره  
وفي الحديث أمما سمعت عن معاذ بن جبل تذر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما جيع  
الخلاق ليعلم أن التدبير لله في العالم العلوى والسفلى من أعلى العرش إلى ما تحت الترى  
لا يشغله شأن عن شأن قال الله عز وجل يدبر الأمر من السماء إلى الأرض فان قيل إذا كان  
تدبير الله نافذا في السماء والأرض وما بينهما أفلا انتهى التدبير إلى الأرض في الذكر  
فالجواب أن الله تعالى مع كل قوله تعالى إلى المراتب وفى قوله من أنصارى إلى الله فهو من باب  
دخول الحد في المحدود فهو التدبير للأرض والسماء وما بينهما • (أجمعين) • تأكيده ناس على  
شمول التدبير سبحانه تعالى إلى السلك مخلوق أو ناس به التجميع (يا عيسى) أى امرى لطفه فأنه  
وقد سلامه تعالى لا يجوز باختلافه منزلة مشتق من البعث وهو الأرسال كفى قوله تعالى  
ولقد بعثنا فى كل أمة رسولا وقوله ثم بعثنا من بعده رسولا يطلق بمعنى النشر والحياء بعد  
الموت ومعناه قوله عز وجل فأما الله ما تنضم به وقوله ثم بعثنا من بعده رسولا لعلمكم  
تذكرون وكذلك البعث من النظم أى لا يفتقر ومعناه قوله عز وجل فى أعجاب الكهف  
وكذلك بعثنا لبيبا أوليا بينهم ويطبق معنى الأثر والأراض يقال منه بعث فلان بغيره  
فإن بعث أى أثاره فادرس • (الرسول) جمع رسول وهو من البشر إنسان حذركم كل  
مما يحرمه غير الأتباع عقلا وفطنة وقوة رأى وخلق بالفتح وعقيدة موسى عليه الصلاة  
والسلام أو يلتبعه عنه عند الأرسال كفى الآية معصوم ولو من صفة يرميهم ولو قيل  
النبوة على الأصح سليم من دناءة وأب وخناء أم وإن علينا من منفر كعصى وحرص وجذام  
ولا يزالنا أيوب وعصى يعقوب بناء على أنه يتحقق بطوره بعد الأتباع والكلام فيما قبله  
والفرق أن هذا منفر بخلافه فحين أسقرت نبوته ومن قبله من كمال بطريق ومن دناءة  
صنعة كجماة أوحى إليه وأمر بتبليغه وإن لم يكن له كلب ولا نصح كيوثق فلم  
يؤمر فنى فقط فيهما معوم وخص مطلق وهو أفضل من النبي أجماعا للتميز بالسالة  
التي على الأصح هي أفضل من النبوة خلافاً لأن عبد السلام ووجه تفضيل الرسالة على  
النبوة كقَالَ الْقُرْآنُ إِنَّ الرِّسَالَةَ تَفْرُقُ هَذِهِ الْأَمَّةَ وَالنَّبُوَّةَ قَاصِرَةٌ عَلَى النَّبِيِّ قَسْبَتْهَا إِلَى  
النَّبُوَّةِ كَنَسَبَةِ الْعَالَمِ إِلَى الْإِبَادَةِ مِنْ حَسْلِ الْخِلَافِ فِيهِمَا مَعَ اتِّحَادِ مَجْلُهَا وَأَوْقِيَامِهَا مَعَهَا  
يُخَصُّ وَاحِدًا مَعَ اتِّحَادِ الْمَجْلِ فَلَا خِلَافَ فِي أَفْضَلِيَةِ الرِّسَالَةِ عَلَى النَّبُوَّةِ فَقَطُّ صُرُورُهُ جَمِيعِ  
الرِّسَالَةِ لِمَا عَزَّ وَبَدَّ وَلَمَّا كَانَتِ الصَّلَاةُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ مَطْلُوبَةً إِذْ كَرَّرَ قَوْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ صَلَاتَهُ عَلَى النَّبِيِّينَ إِذَا كَرَّمَهُمْ فَأَمَّا بَعْثُ الْكَافِرِينَ وَهَاجِرِينَ عَسَا كَرَّمَهُمْ • (صلواته) •  
أى رجته المقروبة به نظيم وخص لفظها بهم تعظيماً لهم وتغييراً لربهم على غيرهم وتنظييراً

وبه هجر البلد التي يسبب فيها الملبأ والصالحا وما هاجر المسلم أخاه فوق ثلاثة أيام فحرام الام سعدن والزواج يجوز وجبته في

مضجهم هذا إذ تحقق نشورهما فانظر يا أخى (٤) ما شغل عليه هذا الحديث من المحاسن وقد رواه امام المحدثين أبو عبد الله محمد

ابن اسمعيل بن ابراهيم بن المعبر بن  
برذويه بياض مفقودة وراسا كنه  
ودال مهملة مكسورة ورأى  
سا كنه ويا مفتوحة وهاء  
المخاري ومسلم رضى الله تعالى  
عنه ما في صحيحهما اللذين هما  
أصح الكتب المصنفة، فناقهما  
كثرة تسمية لا تظليل لهما ومن  
كلام البخارى شعر

اعتصم في الفراغ فضل ركوع  
فمضى أن يكون ومن لم يفته  
كهم جمع وأيت من غير سقم  
ذهبت نفسه الصالحة فاته

(خاتمة المجلس) اخوانى من كان  
عاقلا ويعلم انه ميت فانه يرضى في  
الدنيا بالقسوت فيما يناسب ذلك  
ويشتغل بعمل الآخرة فان  
الآخرة هي دار القرار والدنيا  
دار الفنا قال عيسى بن أبي طالب  
كرم الله وجهه قد ارى تحت الدنيا  
مدبرة والآخرة قبله فكفوا  
من أبناء الآخرة ولا تسكفوا  
من أبناء الدنيا فان اليوم عمل  
ولا حساب وغدا حساب ولا عمل

(وروى) أن النبي صلى الله عليه  
وسلم كان جالسا في المسجد إذ  
دخل عليه رجل أبيض اللون  
حسن الشعر عليه ثياب بيض  
فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم  
فرد عليه السلام ثم سأل عن  
الدنيا فقال الدنيا حكم التام  
وأهلها مجاز ومن عاقبوا فقال  
لها الآخرة فقرا النبي صلى الله  
عليه وسلم الآخرة بيت الجنة  
وفريق في السعير فقال يا رسول  
الله ما الجنة فقال أن تنزل الدنيا  
لطاب نصيبها أبدا قال فما خير  
هذه الأمة قال الذي يعمل

بعض الشراح في تفسيرهم لها بالرجة لأنها عطف عليها في أولئك عليهم صلوات من ربهم  
ورحمته ولا تأمل تحليلة في حقه تعالى وتصور به أنها المعقرة غير سيد لأنها خص من مطلق  
الرجة وعطف النعام على الخاص جمع مفيد ولأن المراد بهم الكفاية ما في حقه تعالى غابها  
كسائر الصفات المستحيل ظاهرها عليه تعالى كذا في شرح الهيثمي نعم برأى الرجة فعلها  
معتدوا الصلاة فعلها فاقصر ولا يحسن تفسير القاصير بالمعنى كذا في قوله بحث في بعض  
النسخ صلواته بالجمع (وسلامه) اسم مصدر بمعنى تسلمه أى تحيته أو تسليمه إليهم من كل  
آفة ونقيصة (عليهم) كلمة على هنا مجردة عن المضرة كقوله تعالى فيقول على الله فلا  
يردان الصلاة بمعنى الدعاء وإذا استعمل الدعاء مع كلمة على يكون للمضرة مع ان يمكن الفرق  
بين صلى عليه ودعا عليه (الى) متعلق بعبادته (المسكين) جمع مكاف وهو البائع  
الفاقر من الأنس وكذا من الجن بالنسبة لثبته صلى الله عليه وسلم أنه هو من صلى اليهم أجمعاً  
خلافاً من فهمه كاليه السبكي في فتاويه وأما بقية الرسل فلم يرسل أحد منهم اليهم كقوله  
السبكي وروى عن ابن عباس رضى الله عنه، وأما حكم سلمان فهم وطاعة له فليس  
من جهة رسالته بل لسكونه صلى الله عليه وسلم فكان له عليهم تسامح بالمقتضى وأما من بالثورة كآل  
عليه قوله تعالى يا قوم أنا أنذركم بهذا فأمرهم بالسبى والقتال فمن كان منكم فتية  
فلجوا زانما سمع به بغير ما منه وبإس عنهم رسول عن الله تعالى عند جماهير العلماء وأما قوله  
تعالى ألم يأمركم رسول منكم فلم يراد به أحدكم وهو الذى كثر على حديثه يخرج منها  
الأول والأمران وجلس القهرفين فورا وكذا أملا تسامح بالنسبة لثبته صلى الله عليه وسلم  
اليهم على الأصح عند جمع من المحققين كيدل عليه برسله وأرسلت الى الخلق كافة زاد  
السبكي انه من صلى الى جميع الأنبياء والأولم السابقة وان قوله بشت الى الناس كافة شامل  
لهم من لدن آدم الى قيام الساعة بل أخذ بعض المحققين بعدهم حتى للعلماء واستدل  
لهم بشهادة الحجر والشجر صلى الله عليه وسلم قال الحافظ السيوطى وأريد من ذلك انه  
مرسل الى نفسه وقول الرازى في تفسيره يكون لهما المين نظرا الاشامل اليهم أجمعنا على  
ان المراد بالانس والجن دون الملائكة كدود أو وؤل بان مراده اجماع الطمحين اذ  
أجمعنا نغما يقال لذلك غالبا لا اجماع كل الأمة على ان هذا يؤخذ من مثل الرازى بل من مثل  
ابن المذخر وابن جرير وأما غيرنا فغير مرسل اليهم قطعا ومعنى إرساله للملائكة وهم  
معصومون أنهم كفوا بتعظيمه والاعيان به واشتهر ذكره وللجماعات انه ركب فيها  
ادراكا كانت تؤمن به والتعظيم له وان من شئ الأسع يحمله أى حقيقة بلسان المقال كما قاله  
الحافظ ابن عبد البر والفرقى عياض والسبكي في الرض الا فى غزوة أحد وان المنبر  
والسيوطى في حاشية المطاوع غيرهم وهو الموقول عليه لا بلسان الحال خلافا لما يروى في  
سورة الامر اما اذا تقر هذا فاطلاق المصنف بثل الرسل الى المسكين ليس المراد به عمومهم  
كما عرفت فان قلت تكليف الملائكة من أصله يختلف فيه فالجواب كقائل الشارح الهيثمي  
ان الحق تكليفهم بالطاعات العاجلية قال الله تعالى لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون  
ما يؤمرون بخلاف نحو الامانة لا يضرورى فيهم فان تكليف به تحصيلى الحامل وهو محال  
تنبهات الأول ذكران جماعة ان المسكين ثلاثة أقسام قسم مكلف من أول الفطرة  
قطعا وهم الملائكة وأدم وحواء وقسم لم يكلف من أول الفطرة قطعا وهم أولاد آدم وقسم  
قيم مزاج وانظر انهم مكفون من أول الفطرة وهم الجن الثاني قال في شرح الترمذى  
والترهيب ما نصه سئل النبوى هل بأجوج وما جوج من ولد حواء عليها السلام ومكثت

الرسول صلى الله عليه وسلم  
هذا خير بل أنا كرهت ذلك  
في الدنيا (قال ابن عباس) رضى  
الله عنه ما أوفى بالله نبأ يوم القيامة  
على صورة عبور قطار راء  
أنباها بارزة لأراها أحد الأكره  
رؤيتها قال لهم هل تعرفون  
هذه فتقولون نعم والله من هذه  
يقال لهم هذه الدنيا التي تفتخر  
بها وقت تلتسم عليها (وفي كتاب  
المنهاج) لا تحبوا الدنيا فاتها  
ليست بدار المؤمنين ولا تصاحبوا  
الشيطان فإنه ليس رفيق المؤمنين  
ولا تؤذوا أحد أفاضل ذلك بحرفة  
المؤمنين فيمن بين يديه أهوال  
الحساب والصراف بأقوال الوعد  
يا كبر العبد والانسباط  
يا متهكسلا في طاعة مولاه في  
لذات هواء في نشاط مبادرا  
مؤلا بالعاصي أمرت في  
الاقراط يا ضيفا على أنفاته  
كف تنوي على جمل السباط  
فانظر بدلي معي وقول الهوى بحق  
كرمت استعلا في جميع الطاعات  
وفنما لنحجب وترضى في جميع  
الازقات واغفرنا لاجودك يا ذا  
الجود جميع الزلات وأيقظنا  
بجاء نبيك محمد صلى الله عليه وسلم  
من سنة الغفلات وارزقنا  
التقيا بقى والتسك كراما قد  
فات وسناني الدارين من جميع  
الافات آمين آمين وآمين والحمد  
لله رب العالمين  
(الجلس الثاني)  
في الحديث الثاني  
الحمد لله الذي بعث نبينا محمدا  
صلى الله عليه وسلم رجلا للنام  
واخصه بشريعة سمعة متفخلة

انه يعيش كل واحد منهم فاجابهم لولده وادم عليه السلام عند أكثر العلماء وقيل انهم  
من ولد آدم من غير جوارح فكيف يكون انما من الاب أى أنهم خلقوا من متى خرج من آدم  
في غير حال الجوارح ووقع في الأرض وخلقوا منه ولم يثبت في قدر أعمارهم شيء ونزل ابن عبد  
البر الاجماع على أنهم من ولد باثنا عشر نوح وان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن أبوج  
وأجوح هل بلغتهم دعوة ناسر الله فقال جرت ليله امرى في دعوة فلم يجيبوا ففهم  
من أهل النار وصرح بان الصحيح انه لم يرسل اليهم وأنهم من ذرية آدم بدليل حديث ان الله  
تعالى يقول يوم القيمة يا آدم اخرج بعث النار الحديث وروى الطبراني انه صلى الله عليه  
وسلم قال أبوج لها أربعة أمهات أمير وكذلك أجوح لأموت أحد هدم حتى ينظر إلى أفت  
فارس من ولده انتهى المراد منه وانظر على هذا الصحيح من انهم لم يبعث اليهم لم يذنبوا وقد قال  
تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ودعوى انه أرسل اليهم غيره خلاف ما ينظر من  
كلام الجماعة وكيف يدعونه مع انهم لم يرسل اليهم (لهذا بينهم) مصدر مضاف للفاعل أو  
المفعول أى لاجل ارشادهم رد لاتهم اياهم على سلوك سبيل الهدى وتجنب طريق الردى  
قال المولى سعد الدين التفازاني في شرح العقائد والمشهور ان الهداية عند المعتزلة هي  
الدلالة الموصلة إلى المطلوب وعندنا الدلالة على طريق توصل إلى المطلوب سواء حصل  
الوصول والاهتداء أو لم يحصل اه وكل من القولين منقوض أما الأول فنقض بقوله تعالى  
وعلى وأما قوله فدعاهم فاستجبوا المعنى على الهدى وأما الثاني فنقض بقوله تعالى انك  
لا تدري من أعيت واختار التجوز مشترط والهادية من كل شيء أوله وما يتقدم منه ولهذا  
قبل أقيمت هادى الخيل إذا مدت أعناقها وأما الذى روى عنه انه عليه السلام خرج في  
مرضه مائة بين اثنين فعناه انه يميل بينهما ويعدلهما من ضعفه وكل من فعل ذلك باحد  
فهو هادى وتهادى المرأة في مشيتها إذا غايات وفي أمثال العرب في معنى الهداية قوله  
أهدى من الإنسان إلى نفسه واهدى من يد إلى قدم واهدى من ضلالة واهدى من جماعة لان  
القطار والجماعة يسيران من ركبه ومنه لهما مسانعة أيام كثيرة ثم يهتديان اليهما والملازم  
في كلام المصنف لبيان حكمة الارسل وان يشه لا لعله الباعثة عليه لان أفعاله تعالى لا تعمل  
بالاعراض لم يأتهم على ذلك الذى ذهب اليه المعتزلة فيجهم الله عما هو مقر في محله والهدى  
يعنى بنفسه ويجوز الجري على هذا الطريق وإلى الطريق دله عليه (وبيان)  
البيان والتبيين عبارة عن الظهور بعد الحفاء وذلك لانهم ساء مستحقان من اليقين والابانة  
وهي عبارة عن التفرق بين أمرين متصلين فإذا حصل في القلب اشتباه صورة بصورة ثم  
انضمت احدهما على الاخرى فقد حصلت اليقينة فلهذا معى بياننا وبيننا (شرايح)  
جمع نمرية فبعلية بمعنى معولة ومعولة أى مودة الذى للشارب واصطلاحا  
ما مشرة لله باده من الأحكام من شرع معنى بين وبين معنى سن ومنه قوله تعالى تسرع اليكم  
من الدين أى سن (الدين) هو لغة يطلق على أمور منها الطاعة ومنه قول زهير  
لئن حلت بوادى نى أسد في دين عمر وروالت بيننا قدك  
أراد في طاعة عمر والحجاز ومنه قوله تعالى يومئذ يوفىهم الله حقه أى حراهم الحق  
الذى وعدوا به وقوله تعالى ان الدين لواقع أى الجزاء لواقع يوم القيمة والحساب ومنه قوله  
تعالى ذلك الدين القيم أى الحساب الصحيح وقوله تعالى انما لنشون أى لنجزون وقال البيه  
حصائل يوم ما زرع وأما بدان الذى وما يجاهدان  
ومن كلام العرب كاند بن دنان أى كالنخارز بنجازى والتوحيد ومنه قوله تعالى ألا لله  
على الحكيم والأحكام وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك القدوس السلام وأشهد أن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

عده ورسوله أفضل الأنام ومصباح (١٦) الظلام ورسول الملك العلام صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه السادة الكرام وسلم

الدين الخالص أى التوحيد وجميع الملة ومنه قوله تعالى ورضيت لكم الإسلام ديناً وبعبارة  
عن داء من أدواء القلب ومنه قول الشاعر • يادين قلبن من سلى وذودجها • والعادة  
والعمل ومنه قوله

إذا أردت لها وضيئ • فهذا دينه أبداً ودينى

والوضئ اليهودي بمنزلة البطان للقتب والحزام للمرج والسياسة ومنه قول ذى الأصمغ  
• ولا أنت ديانى فخرى • والحال ومنه قول النضر بن شبل سألت أعرابياً عن نبي  
فقال لوليتنى على دين غير هذا لأخبرتك أى على حال غير هذا والقهر والخضوع ومنه قول  
العرب دته فدان أى قهرته فغضه واصطلاحاً رضع الهى سائق لذى العقول باختيارهم  
المحمود إلى ما هو خير لهم بالذات فخرج بقوله الهى الأوضاع الصنعية وقوله سائق الوضع  
الالهى غير السائق كنبات الأرض وامطار السماء وقوله لذى العقول الحيوانات المختصة  
بالاختيار وقوله باختيارهم الأوضاع الساكنة لا بالاختيار كالوجودانيات وقوله المحمود  
الكفرو وقوله بالذات متعلق بسائق أى أن الوضع الهى بذاته سائق لأنه ماضع الاكذالك  
وبكن تعلقه بالخير ومعناه أن ذلك الخير وهو ماضع الكرم بذات خبره الاضافة فى شراغ  
الدين بيانه لأن ما شرعه الله تعالى لعباده من الأحكام هو الدين ويصح أن تكون على  
معنى الألام بان يراد بالشرائع الأحكام والدين الملة والاسلام فى النهاية الشرائع للدين  
استعارة تخيلية ويصح أن تكون من اضافة المشبه إلى المشبه فيكون تشبيهاً مؤكداً  
أى وبان الدين الذى هو لعدو يشبه كالشريعه كقائل الشاعر

والريح تلعب بالنقصون وقد جرى • ذهب الاصبل إلى طين الماء

• (بالدلائل) • متعلق ببيان جمع دلالة ثبوت الدال بمعنى الدليل قال ابن قاسم فى الآيات  
النبات الدليل برتبة فعل وفعل جده على فعال غير مقيس وأجيب بأنه يجمل أن يراد  
بالدلائل جمع دلالة والدلالة تصديق الدليل كقائل الخلى وجهه على دلالة حيث تدقق  
والدليل فى اللغة المرشد إلى المطلوب وفى اصطلاح أهل الميزان ما يلزم من العلم به العلم بشئ  
أعترف اصطلاح أهل الأصول بما يمكن التوصل بهمجم النظر فيه إلى علم أو ظن قالوا  
كالنصوص المثبتة للبعث والحساب والثاني تكبر انما الأعمال بالنيات وذهب أكثر  
المستكملين إلى أنه لا يستعمل الدليل الا فيما يؤدى إلى العلم وأما ما يؤدى إلى الظن فلايس  
بدليل ثم هو كقائل الزركشى فى البحر الأئمة أقسام سبعى وعقلى ووضعى فالسبعى كالكتاب  
والسنة والاجماع والعقلى ما دل بنفسه كدلالة الحدوث على المحدث والوضعى ما دل  
بأسناده كالامارة الدالة على المعاني وصفها بقوله • (القطعية) • وهى الادلة المؤثرة للعلم  
ليخرج الدلائل القطعية ووصفت المؤثرة للعلم بالقطعية لأنها تقطع معارضة الخصم والله طاع  
محمد ماتوا نحو كل انسان جسم وكل جسم مر كبد فكل انسان مر كبد قال الشارح الهيمى فان  
قلت أكثر أدلة الشرع قطعية لأن مقدماتها كذلك بخلاف الطائفة من ركن فى الصلاة وكل  
ركن واجب والوضوء عبادة وكل عبادة بشرط لها النية فكان ينبغي له حذف القطعية قلت  
انما صارت قطعية بالنسبة إلى مخالفاً للعلم بها من الله صلى الله عليه وسلم فان بالنسبة  
إليه قطعية والكلام انما هو فى بيان الرسل للشرائع وذلك جمعه قطعى ويصح أن يراد  
بدلائلهم مجزأهم الدالة على صدقهم وكمها قطعية لاسنادتها من دليل مؤلف من  
مقدمتين قطعتين نحو الرسل جاؤا بالمجيزات وكل من جاء بالمجيزات صادق قال رسل صادقون  
أما الصورى فضرورية حسية والكبرى ضرورية عقلية اذا المجيزة خارقة للعادة وعرفها

تسلماً كثيراً انما إلى يوم الدين  
آمين • (عن عمر بن الخطاب رضى  
الله عنه قال فى ما نحن جلوس  
عند رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ذات يوم إذ طلع علينا رجل  
شديد بياض الثياب شديد سواد  
الشعر لا يرى عليه أنزاسقرو لا  
يعرفه منا أحد حتى جلس إلى  
النبي صلى الله عليه وسلم فأسند  
ركبته إلى ركبته ووضع كفيه  
على فخذه وقال يا محمد أخبرنى  
عن الاسلام فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم الاسلام  
أن تشهد أن لا اله الا الله وأن  
محمد رسول الله وتقيم الصلاة  
وتؤتي الزكاة وتحصوم رمضان  
وتحج البيت ان استطعت إليه  
سيلاً قال صدقت فحينما منه  
يسأله بإصدقه قال فأخبرنى عن  
الإيمان قال أن تؤمن بالله  
وملائكته وكتبه ورسله واليوم  
الآخر وتؤمن بالله قدر خيره  
وشره قال صدقت قال فأخبرنى  
عن الاحسان قال أن تعبد الله  
كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه  
بالك قال فأخبرنى عن الساعية  
قال ما المسؤل عنها بأعلم من  
السائل قال فأخبرنى عن أمارتها  
قال أن تدل الامر بها وأن ترى  
الحفاة العراء والمالهفء الشاء  
يتطاولون فى الإنسان فى الظن  
فليت ما لم تقال يا عمر أئدرى من  
السائل قلت الله ورسوله أعلم  
قال فانه جبريل أنا كرم يعلمكم  
دينكم ورواه مسلم • اعلموا  
اخوتى وفقنى الله وياكم  
لما طعنه هذا الحديث حديث  
عظيم ورواه الامام مسلم بهذا

العبادات الظاهرة والباطنة (قوله قال بنما نحن جلوس عند رسول الله (١٧) صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذطلع علينا

رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد) يستفاد من طلوله على تلك الهيئة الجليلة استحباب العمل لطلب العلم والتقدم على الغير وهو كذلك قال أبو العالية كان المسلمون اذا رآوا رجلا ملوا وقال النبي صلى الله عليه وسلم أحسن ما رزق به الله في قبوركم ومساكنكم البياض وقال ابن عبد السلام لا بأس بلباس شار العلماء يعرفوا بذلك فاستلوا فاني كنت محروما فأنكرت على جماعة محرمين لا يعرفوني ما أخلوا به من آداب الطوائف فلم يقبلوا فلبس ثياب الفقهاء وأكرمت عليهم ذلك فعمروا وأطاعوا فإذا لبسها مثل ذلك كان فيه أحر لانه بسبب امتثال أمر الله والأئمة عما نهى الله عنه قال العلماء ويكره لبس الثياب الخشنه لغير غرض شرعي قبل ان الحسن جذب فردد فأخذ بكساءه وقال له يا فخر قد ياقر بقدر يا ابن أم قريه بقدر ان البرليس في لبس هذا الكساء اغما البر ماورق في الصدور وصدق العبل (قوله حتى جلس) أي جاء حتى جلس قرب بامنه وقوله (الذي صلى الله عليه وسلم) لم يقل بين يديه قيل لان طاهه يدل على العلم بجي متعاليا وانما جاء معناه وقوله (فاستدركته الى ركبته) ظاهره انه جلس بين يديه وهو كذلك اذ لو جلس الى جانبه لما أمكنه الا استأذنه ركبته واحدة وهو غير جالس التعليل بين يديه شيعه للعلم وانما فعل ذلك جبريل عليه

لا يصد عنه الله سبحانه وتعالى وهو لا يؤيد بذلك كاذبا قد أبدى لهم ما قبل يكونوا كاذبين بل صادقين (وأنفخت البراهين) وهو من إضافة الصفة للموصوف أي البراهين الواضحة التي لا تشكل فيها جمع برهان وهو لغة الجمع وإيضاحها من البرهنة وهي البضاء من الجوارى واصطلاحا ما تركب من تصديق متى سئل عما لها اذ انما قول ثالث كان عالم متغير وكل متغير حادث بنسخ العالم حادث وعطفه على ما قبله من عطف المعارف لان البرهان لا يكون الا مري كوالدليل بخلافه (أجده) أي اصفه بجميع صفاته الجليلة وذكر الجسد من بين الجمع بين نوعيه الواقع في مقابلة صفاته تعالى والواقع في مقابلة نعمته وخص الأول بالجليلة الالهية الدالة على الثبوت والاستمرار والثاني بالجليلة الفعلية الدالة على التجدد والتعاقب لعدم الصفات واستمرارها وتجدد النعم وتعاونها (على جميع نعمه) جمع نعمه تكسر التثنية معنى المنعم به وما يقع التثنية في التثنية قال تعالى ونعمه كانوا فيها فاكهين وبضها السرور وجعل بعض المحققين النعمة في كلام المصنف معني الانعام لا بمعنى المنعم ولان الاثر وصف قائم بذاته تعالى دائم مستمر والثاني أثره والجد على الانعام الذي هو من أوصاف المنعم بل نعمته على أثره الواسل البنا في الحديث ان الله يحب ان يرى أثر نعمته على عبده واختلف الناس في ذلك فذهب الصوفية إلى ان النعمة في الاعطاء للخلق وان عرى هو جاع ومذهب الفقهاء احسن اللبس والنعمه هي المنفعة الخالية من الضرر ولذا اختلف هل الله نعمة على كافر في الدنيا قبل نعم وعبد القاضى الباقلا في وصو به الرأى قوله تعالى يا بني اسر ابل اذكر ما صنعني التي انعمت عليكم وذكر كرات كثيرة فيها دلالة لذلك وقيل لا وعزى للأشعري لانهم وصل اليه نعم لكنهم قليلة حقيرة لا اعتدوا بها بالنسبة الى الضرر الدائم في الآخرة ومن قال الله تعالى ولا تحسبن الذين كفروا انهم على لهم خير لانهم انما غفلوا عنهم ليرزقوا انما لا يتدبروا بعض المحققين والخلاف لفظي اذ لا خلاف في وصول نعم الله واما النزاع في انما اذا حصل عقبه ذلك الضرر لا بدى هل نعمي حينئذ في العرف نعمنا أو لا فو زاع في مجرد التسمية واسمعه بعضهم وقد اختلف أيضا هل هو منعم عليه في الآخرة أولا فذهب الى الاول المعتزلة وأين ان ما من عذاب الا وفي قدرة الله ما هو أشد منه لكن لا يقال انه في نعمة وذهب غيرهم الى الثاني قال بعضهم وأول نعمة أنعم الله بها على العبد المؤمن من النعم الدنيوية الحسية التي توصلها الى ادراك اللذة التي لا يعجزها ضرر ولا جلاء خلافا للمعتزلة في ان أولها الحياة في الجنة ويلزمهم ان أصحاب النار المقيمين فيها منعمون والاجماع في خلاصه وأعظم النعم الدنيوية الايمان خلافا للمعتزلة في انه ليس من النعم البتة لانه سبب الخلود في الجنة دون سائر الاعمال فوجب كونه أعظمها وأعظم النعم الاخرية مشاهدة الذات العلية في جنه عالية قاطرة وفها دانية (وأما السؤال) من السؤال وهو كمال الرغبة استدعاء معرفة أو ما يؤدى الى معرفة واستدعاء مال أو ما يؤدى الى مال فاستدعاء المعرفة جوابه على اللسان واليد خليفة بالكتاب والاشارة واستدعاء المال جوابه على اليد واللسان خليفة لها الما عودا ويرد السؤال اذا كان للتعريف تعدي لليقول الثاني تارة بنفسه وتارة بالجار نحو سأتع كذا وسأتع عن كذا وعن كذا نحو وسأقولنك عن الروح واذا كان السؤال لاستدعاء مال فانه تعدي بنفسه أو بنحو واذا سألتوه من ماء وأسأوا الله من فضله والسؤال من الاذن للادعى دعا وعكسه أمر من المساوي الخامس وقال بعضهم السؤال والله اعلم متراذفان وليس بينهما وبين الامر والالتباس فرق من جهة الصيغة التي تدل على طلب الفعل دلالة لضعفه وانما يحصل الفرق بالمقارن

(٣ - شريخي) السلام التنبية على ما ينبغي للسائل من قوة النفس وعدم الاستعانة عند السؤال وان كان المسؤول

من يحترمه ويهابه وعلى ما ينبغي (١٨) للمسئول من التواضع والصبر عن السائل وان تدعى ما ينبغي من الاحترام

المسئول والا ذنبه معه (قوله) ووضع كفيه على فخذيه) أى وضع الرجل كفيه على فخذيه صلى الله عليه وسلم وفعل ذلك للاستئناس باعتبار ما بينهما من الانس في الاصل حين آتاه بالحيى ونداء مصر حابذا في رواية انسان من حديث أبي هريرة وأنى ذكر حيث قال لا حتى وضع يديه على ركبتي النبي صلى الله عليه وسلم (قوله) وقال يا محمد ناداه باسمه كناديه الاصراب مع انحراف لان حاله يدل على انه لم يحنى تعظيها وانما جاء معها كنادته اناء أو قبل العلم بخبره قال بعضهم وعما تقرر علم ان نداء غيره ممن يستحق التوقير باسمه غير حرام وانما هو خلاف الاولى لأن نادى به فنبى خبره (قوله اخبرني عن الاسلام) أى من حقيقته (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) يجب الله (الاسلام) ان تشهد ان لا اله الا الله) أى نعم ان لا اله معبود بحق في الوجود الا الله الواجب الوجود (وان محمد رسول الله) تشهد ان محمداً رسول الله وتصدق بذلك (قوله وتسلم) الصلاة) أى بان تأتى بها أركانها وشروطها وتواظب عليها في أوقاتها (وتؤتي الزكاة) أى تؤديها على وجهها الشرعى (وتصوم رمضان) معنى بذلك لا شدة ادسا للمضاء فيه حين وضعه هذا الاسم ويستفاد من قوله رمضان بدون شهرانه لا يكره ذكره بدون شهر كإبائى أيضاً بادة على ما هنا (قوله) وتفتح البيت) أى تقصد بيت الله الحرام لتسأل بالاعمال

وذلك لانها ان فارقت الاستعلاء فهي امر وان فارقت الانسوى فهي انقاس وان فارقت الخضوع فهي سؤال ودعاء فاسأل ما دل على طلب الفعل دلالة ضعيفة مقارنة للخضوع وهكذا (المزيد) • اللام عوض عن المضاف اليه أى مزيد التعميم (من فضله) • وهولته ضد النقص واصطلاحا العطاء عن اختيار لا عن إيجاب كما تقول الحكيم بل لا عن وجوب كما تقول المعتزلة اه ومعنى لا عن إيجاب انه تعالى تصد رغبته افعاله باختيار لا بغيره كما تقول الحكيم فانهم يصولونه عليه وطبيعة تحصل آثارها من غير اختيار كالعلة ومعقولها والاطباء ومطبوها ومعنى قوله ولا عن وجوب انه لا يجب عليه تعالى ذلك خلافاً للمعتزلة القائلين بأنه يجب عليه فعل الصلاح والاصح ورد بأنه لو وجب عليه لما وقتت لمخفة دنيا وأخرى ولا تكليف بأمر أو نهي وعلى هذا فنل للتعبية ويصح كونها للتعليل أى من أجل انصافه بالفضل وسائر صفات الكمال الا بسئل حقيقة الامن هو كذلك (وكرمه) • فيه الوجهان المذكوران وهو بذل أى اعطاء الكثير لغيره على أى ذنبه أو آخره وبه وضده الزوم ويطلق الكرم بمعنى ايثار الصنيع عن الحاني ومن عجب بما يقال كل عيب يظسه الكرم الاعيب الدين وحكى الباقي في روض الراحين أن شخصاً أنشد لعبي بن خالدهذين البيت فاعطاه بكل حرف من الحروف ألف درهم وهما

سألت الذي هل أنت حرف قال لا • ولكنني عبد لعبي بن خالد  
فقلت ثمراء قال لا بل وراثة • توارثي من والد بعد والد

(وأشهد) • أى أعلم وأتحقق وأذعن فلا يكتفى العلم من غير اذعان كما هو شأن كثير من أهل الكتاب الذين كانوا في زمانه صلى الله عليه وسلم • (ان لا اله) • أى لا معبود بحق موجود أو في الوجود • (الا لله) • بالرفع على البدلية من الضمير المستتر في الخبر المقدر العائد على اسم الاعلى المتنازع في حيان وهو الأشهر وقيل على البدلية من لا اله لا محل للعلامع امارافع بالانتهاء ويجوز نصحبه على الاستثناء لاعلى البدل من اسمها لان لا انما تعمل في نكوة منفية ولفظ الله معرفة مثبت وأنى بالشهادتنا رواه أبو داود وغيره عنه صلى الله عليه وسلم انما قال خبابة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذماء • (الواحد) • في ذاته فلا يشبهه ولا يقرباً وصفاته وأفعاله معنى عدم مشاركة غيره له فهما فهو الغنى على الاطلاق الذي لا يحتاج الى غيره قال بعض المحققين فان قلت انطق القرآن بالواحد والاحد فقال تعالى والهمك اله واحد وقال تعالى قل هو الله أحد فهل بينهما فرق من جهة المعنى قلت من الناس من يفرق بينهما معنى وهو الحق ومنهم من قال الوحدة راجعة الى الذات والاحدية راجعة الى الصفات أى واحد في ذاته وأحد في صفاته ومنهم من عكس ومنهم من قال الوحدة راجعة الى في الملل والاحدية الى في الجز ومنهم من عكس كذلك في شرح الرسالة القشيرية للشيخ الاسلام الانصاري • (القهار) • من القهولانه ما من موجود داو هو قهول رحت قدرته ومنهم بقضائه وأل الذي قهول الجارية في الدنيا بالدمار وقهول رجوع أعدائه في الاستخوة باليوار (الكريم) المتم المتفضل الذي يعطى من غير مسئلة ولا وسيلة والمجرب الذي يقبل العثرات ويصاعف الا على الحسنات أو الذي يعطى ولا يكره عطا والمبل والملاذى أو انسيد الذي يتغنى عن ان ينال ما ينه من قوالهم أكرم نفسك عن الهوان وقد سعى الله عز وجل القرآن كرماً لا متناعه عن أن يعارض عثله والمكريم يطلق على الله تعالى بخلاف البغى لعدم وروده ولا شعارة ويجوز ان الشح • (الغفار) • من الغفرو وهو ستر الشئ وتغيبته أى ستر العيوب والذنوب بأسباب السر عليها في الدنيا وزوال المؤاخذه بها في العقبى ويقال لجلبة الرأس مغفر

وغيرهما وقيد الحج بالاسم فاعذون المذكورات قبله مع انها مشروطة (١٩) فيها ايضا لوجود عظم المشقة فيه دونها

• (تيسره) • ظاهر الحديث انه لا بد في حصول الاسلام من مجموع الشهادتين حتى لو اقتصر على أحدهما لم يكف وهو كذلك وقدم الكلام على الشهادتين لانهما حصلوا بالاعتان الذي هو ملاك الامر وأصله اذا انبأ في مبنى عليه مشروط به به التوجه في الدارين ثم الصلاة لانها عماد الدين وبين العبد والسكرورة في الصلاة ولشدة الحاجة اليها واتسكروها كل يوم خمس مرات ثم الزكاة لانها قرينة الصلاة في أكثر المواضع ولوجوبها في مال المكلف وغيره عند أكثر العلماء ثم صوم رمضان لتكرره في كل سنة وكثرة افراد فاعليه بخلاف الحج ثم الحج للتعاطف الواردة فيه من تحوقوله تعالى ومن كفر فإن الله غني عن العالمين وتحوقوله صلى الله عليه وسلم فليت ان شاء يهوديا وان شاء نصرانيا وسند ذكر ان شاء الله تعالى في المجلس الاخير • وهذا ازادات على ما هنا (قوله قال) يعني السائل الذي صلى الله عليه وسلم (صدقت) أي فيما أجبت به قال حمزة رضي الله عنه (فجئنا منه بسأله ويصدق) أي لان تصديقه يقتضي ان له علما بهذه الاشياء وهو لا يعلم الا من قبله صلى الله عليه وسلم وليس هو بمعروف السماع منه أو من حيث ان سؤاله مؤذن بعدم علمه بما سأل عنه وتصديقه فيه مؤذن بأنه عالم به فظاهر حاله أنه عالم به غير عالم به ثم زال عنهم بقوله بعد هذا جبريل جاءكم فاعلمكم دينكم فظهر ما كان عالما في صورة متعلم لعلها هم وتبينها (قوله قال فأخبرني عن الاعيان قال ان تؤمن بالله) أي ان تؤمن بوجوده

لانه بغض الرأس أي يغطيه والهرب نقول أصبح قولنا انه اغفر للمسيح واعلم ان العفو لا يبلغ من الغفران فاعلا موضوع للمبالغة والغفارة تبلغ من عفوه لانه للتكثير بغير حصر فاذا ستر الله على عبده مرة فهو غافره وان ستر عليه مرة اخرى فهو غفور وان ادام الستر عليه فهو الغفار له فاذا ستر على عبده في الدنيا وغفاره عن عقوبته في الآخرة ولم يفضحه بذلك فهو غفار له وقيل من غفره له بعض ذنوبه في الآخرة وعاقبه على الباقي فهو غافره وان غفر له أكثر ذنوبه وعاقبه على القليل فهو غفور له وان غفر له جميع ذنوبه فهو غفار له وبين الغفارة والغفار طباق معنوي لاشعار الاول بالهonor واستحضاره يبعث على الخوف والثاني بالرحمة واستحضاره يبعث على الرجاء • (وأشهد أن محمدا) • علم من قول الامر بخيل من اسم مفعول المصنف مشتق من الحمد الذي هو ضد الذم معناه به جده عبد المطالب بالعلم من الله ليكون على وفق تسمية الله تعالى له بقيل الخلق بالي عام على ما ورد عند أبي نعيم ويطابق اسمه صفته فكثرة فضله المحمود ورجاءه أن يحمد أهل السموات والارض وقد حقق الله رجاءه ومحمداً • بلغ من محمود باعتبار فعلهما وان ساوى الاعيان في عدد الحروف اذا ازل من الثلاثي المصنف الثاني من الثلاثي المحمود وذكر المصنف هذا الاسم دون غيره لانه أشهر اسماءه ولا ذكره في القرآن من تكرار دون غيره واشرفه اذ هو مشتق من اسمه تعالى كما قال حسان رضي الله عنه

وشق له من اسمه ليجله • فذوالعرش محمود وهذا محمد

روى بن عساكر عن كعب الاحبار أن آدم أكرم الله على سائر العرش وفي السموات وعلى كل قصر وغرفة في الجنة وعلى غفور الخوازمين وعلى ورق خضرة طوي وسدره المنتهى واطراف الحب وبن أعين الملائكة ولم يسبه أحد قبله لكن لما قرب زمنه صلى الله عليه وسلم ونشر أهل الكتاب نعتة وشاع قبل ظهوره للوجود الخارجي أن ينسب اليه اسمه محمد مسمى قليل من العرب أو لأقدم به رجاء النبوة لهم والله أعلم حيث يجعل رسالته ومع الله كلامهم أن يدعى النبوة أو يدعيه الله أحد أو يظهر عليه سبب يشكك أحد في أمره وعظم ما حصة أو ستة أو أربعة عشر أو خمسة عشر أو سبعة عشر والذي اقتصر عليه الشارح الهيثمي أنهم خمسة عشر كما بينه بعض المحققين قال شيخ الاسلام وأما جعفر بن سم به أحد قبله فيما أعلم (عبد) قدّمه امتثالاً لما في الحديث الصحيح ولكن قولوا عبد الله رسول الله والرد على اليهود والنصارى حيث زعمت الأولى ان عزرا ابن الله والثانية المسيح ابن الله تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا وانظر الى أوله قال المسيح لمسايطر منه أمه اجابة القوم عنها وهي اني عبد الله ولا ان العبودية أنشرف أوصافه عليه الصلاة والسلام ولذلك وصفه في أنشرف المقامات فذكره في انزال القرآن عليه في مجاز لتعالى عبداً انزل على عبده السكبان نزل الفرقان على عبده وفي مقام الدعوة عليه وانه لما قام عبد الله يدعو وفي مقام الامراء والوحي في اسرى بعبده فأوحى الى عبده ما أوحى فلو كان له وصف أنشرف منه لذكره في تلك المقامات العلية وليس للوهم صفة أنم ولا أنشرف من العبودية وقد أحسن القاضي عياض حيث قال

وما زادني شرفاً وثباتاً • وكنت باخصى أطراف التراب

دخول تحت قولك يا عبادي • وأنصرت أجدلى نيا

وعن أحمد أخي الغزالي ان القارئ قرئ عبده يا عبادي الذين أسرفوا على انفسهم فقال شرفهم يا الاضافة الى نفسه بقوله يا عبادي ثم أنشد

فظهر ما كان عالما في صورة متعلم لعلها هم وتبينها (قوله قال فأخبرني عن الاعيان قال ان تؤمن بالله) أي ان تؤمن بوجوده



وصفاته التي لا تتم الا لله الواحد الاحد المسمى (٢٠) رضى الله تعالى عنهم الامعان بالله جل جلاله بتضمن معنيين الاول الامعان

بذاته والثاني الامعان بوجدانيته  
فاما الامعان بذاته الكبرية  
فهو ان تعالى ذاته تعالى لا تشبه  
الذوات كان صفاته لا تشبه  
الصفات وكل ما هو رتبة في ذلك  
او هو منه في وجهه فانه تعالى  
بجساده لان مخلوق وكل  
ما هو رتبة او هو منه فهو مخلوق  
مثل ان الله جل جلاله قد تنس  
وتنزه عن ان يحل في مخلوق او يحل  
فيه مخلوق وانت جسم وجوهر  
وعرض والله تعالى بخلاف ذلك  
ولكن جنس نوع والله تعالى لا جنس  
ولا نوع له (فائدة) قال انما هو حق  
الاسماني جمع اهل الحق جميع  
ما قيل في التوحيد في كل حين  
احد اهما ان كل ما هو رتبة في  
الافهام فانه تعالى بخلاف الثانية  
اعتقاد ان ذاته ليست مشبهة بذات  
ولا مغطاة عن الصفات وقد اكيد  
ذلك سبحانه وتعالى بقوله ولم يكن  
له كفوا احد وهذا غاية الجوده  
والايجاز ورحم الله القائل  
كل ما رتبي اليه هو دم  
من جلال وقدره وسناء  
فان الذي ابداع البرية اعالى  
منه سبحانه مبدع الاشياء  
(وحكى) عن امامنا الشافعي  
رضي الله عنه انه قال من انتفى  
لما لم يدبره فانتهى الى وجود  
ينتهي اليه وذكره فهو شبه وان  
اطمان الى العدم الضرف فهو  
معطل او الى موجود واعترف  
بالجزع اذرا كفه هو موجد  
فالجزع عن ذلك الادراك ادراك  
كما قاله الصدوق الاكبر رضى الله  
الله تبارك وتعالى عنه وقال بعض  
المبارزين سبحانه من رضى في  
معرفته بالجزع معرفته وقال الخبيد والله ما عرف الله واما الامعان بوجدانيته تبارك وتعالى والذي

فهو أن تعلم أنه منظر الملك والتدبير واحد في ذاته واحد في صفاته واحد (٣١) في أفعاله واحد في أقواله سبحانه وتعالى (قوله صلى

الله عليه وسلم ملائكتك) جمع ملائكة وهم أجسام علوية مشكلة بما شأوا من الأشكال ومعنى الأيمان بهم التصديق بوجودهم وأنهم كآوصفهم الله تعالى بقوله عباد مكرمون واعلموا أن ملائكة الرحمن عليهم السلام خلقهم الله جل جلاله وعز سلطانه من النور بقوله كن ولا يحصى عددهم إلا الله سبحانه وتعالى وهم أنواع متفرقة تركز من أعين ما خلق الله فيهم ملكا نصفه من نار ونصفه من نخل فلا نار تذيب النخل ولا النخل يطفى النار وهو يسبح الله تعالى ويقبضه ويعبده ويوحده ويقول في كلامه اللهم يامن آلف بين النخل والنار آلف بين قلوب عبادك المؤمنين وهو أكرم الملائكة نصفا لأهل الأرض (نسكتك) قسم الله تعالى الخلائق ثلاثة أقسام قسم خلقوا بعقل بغير شهوة وهم الملائكة وقسم خلقوا بشهوة بغير عقل وهم الدواب وقسم خلقوا بعقل وشهوة وهم بنو آدم فمن غلب عقله على شهوته كان مع الملائكة ومن غلبت شهوته على عقله كان مع الدواب (قوله وكتبه) معنى الأيمان بالكتب الصادقة بأنهم كلام الله المنزل على رسله عليهم الصلاة والسلام وكل ما منقشه في قلوبهم (قوله) عدد ما أنزل الله على رسله ما أنه يحصى وأرهم كتب واختار من الجميع أو به كتب واختار من الآراء التبرأت واختار من القرآن سورة الفاتحة فهي خيار من خيار من خيارها الفاتحة والشافية والسكينة

والذي قامت عليه الأدلة استنادها إلى وصف الخلقة الموجودة في كل من الخليطين فخلقة كل منهما أفضل من محبته واختصاصها بالتوفيق معناها السابق فيهما أكثر من بقية الأنبياء وسكون هذا التوفيق نبينا أكثر منه في إبراهيم كانت خلقة أرفع من خلقة إبراهيم صلى الله عليه وسلم اه وفيه دلالة على ثبوت وصف الخلقة والمجبة لكل منهما لقوله فخلقة كل منهما أفضل من محبته (أفضل الخلقين) كلهم من الجن والإنس والملائكة حتى أمين الرحي لخبرنا ما أكرم الأولين والآخرين على الله ولا فخر وفي رواية أنا أكرمكم على ربي وقوله أنا سيد الناس يوم القيامة وقوله أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر ولا فخر ولا فخر وما من شيء أكرم من سواء إلا تحت لوائى ومن آخر هذا صريح الأولين علمت أفضلت على آدم وقوله أنا سيد ولد آدم الملائكة مع آدم وأنه علم أفضل بنبى عليه كإبراهيم فاذا أفضل نبينا الأفضل من آدم فقد فضل آدم بالأولى ولطف ولطف الحديث يطلق على الواحد والجماعة فيهم كقَالَ التستائى فأنفع ما قبل الله لا يقتضى العموم الأول قال أولاد وأما التفضيل بين باقى الأنبياء والملائكة فخصه طرق سبائى ذكرها ولا سبائى التفضيل بين الأنبياء عليهم الصلاة والسلام قوله تعالى لا تفرق بين آدم منهم ولا قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلونى وفى رواية لا تفرق بين على الأنبياء ولا قوله أيضا لا تفضلوا بين الأنبياء ولا قوله لا تفرقونى موسى ولا قوله ما ينشئ بعد أن يقول أنا خير من نوس منى فقد كذب وذلك لأن عدم التفرقة بينهم انما هو فى الأيمان بهم وبما جاوز به وأما النبى فاعلموا عن تفضيل فى نفس النبوة أو الرسالة فإن الأنبياء كلهم مشتركون فى ذلك من غير تفاوت أو عن تفضيل يؤدى إلى تنقيص المفضل أو يؤدى إلى الخصومة والفتنة أو قاله صلى الله عليه وسلم نواضا واحدا ما لا أخوانه الأنبياء أو قاله قبل أن يعلم الله تعالى بتفضيله عليهم وإن استبعد بأنه رواه أوهى رة وما أعلم إلا سنة سبع فيعدها له بعلم الله بتفضيله عليهم إلا بعد هذا وأجاب جمع كالأمام المخرم من عن خبر نوس بما حاصله من توهم التفاوت بينهما فى القرب لا اختلاف محلها المصورى رفع نبينا صلى الله عليه وسلم إلى قاب قوسين و نزول نوس إلى قعر البحر إلى أنشدهما من هذا التفاوت وتفاوت القرب والبعد من الله تعالى بل نسبة كل إليه واحدة وإن تفاوت مكانهما لتعاليه عن الجهة والمكان وحكى الهبلى عن شيخه القاضى أبى بكر ابن العربي عن شيخه أبى المعلى أن سائلا من العوام سأل أبى المعلى فى مجلسه عن الدليل على أن الله تعالى لا يوصف بالجهة ولا يحدودها فقال نعم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفضلونى على نوس منى فقال الرجل أنا أبى بدان أعرف وجه الدليل فقال زافى إليه ضيف له على أفسد بنا وقد شغلت بالى فلو ضيفت عنى قلته فقام وجلسا من التجار فقالا لى متنا فقال أبو المعلى أو كان رجل واحد ضمنها المكان أحب إلى فقال أحد الرجلين أو غيرهما هى فى ذمتى فقال نعم أن الله سبحانه وتعالى أمرى بعده إلى فوق سبع سموات حتى مع صرير الأقدام فليكن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فى علو مكانه بأقرب إلى الله من نوس فى بعد مكانه فإن الله تعالى لا يتقرب إليه بالأجرام والأجسام وإنما يتقرب إليه بأحسن الأفعال (المكرم) على غيره من سائر الرسل (بالقرآن) العظيم الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وهو الكلام المنزل عليه صلى الله عليه وسلم لا يعجز بسورة من المتعبد بتلاوته مصدر قرأ إذا جمع جمعه السور المختلفة وعلوم الأولين والآخرين والمقراة الحوض إذا جمع فيه الماء وسيت القسرة بقدرية جمعها أهلها أو قيل مصدر قرأ إذا ألف لحسن نظمها وتأليفه (العزيز) من عزائش يعزبكسر الدين فى المضارع أذل بكسر له

والرافعة والواقبة والسكينة والاساس ولها ثلاثين اسما وكثرة الاسماء تدل على شرف المسمى (قوله ورسوله) معنى الأيمان

بالرسول عليهم الصلاة والسلام التصديق بما جاء (٢٣) به عن الله تعالى وقدمت الملائكة على الرسل اتباعا للترتيب الوجودي فان

الملائكة مقدمة في الخلق أو  
لترتيب الواقع في تحقيق معنى  
الرسالة فان الله تعالى ارسل  
الملائكة الى الرسل • واعلموا  
ان انبياء الله ورسله خسر الخلق  
اصطفاهم واخترتهم وعصمهم  
وارضاءهم وجعلهم أمتا على  
دينه وتوحيده وجعلهم ركوا أمتا  
خلقهم في أرضه وجعلهم شعفا  
مؤمنين مقبولين الشفاعة وهم  
الرحمة بهم ترحم أهل الأرض  
صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين  
وعدهم مائة ألف نبي وأربعة  
عشرون ألف نبي وورد غير ذلك  
أولهم آدم وآخرهم محمد صلى الله  
عليه وسلم وأولوا العزم منهم خمسة  
فوق رابهم وموسى وعيسى  
ومحمد صلى الله عليه وسلم وقد نظم  
أسماءهم بعض الفضلاء على  
ترتيبهم في الفضل فقال  
محمد ابراهيم موسى كليمه  
عيسى فلاحهم أولوا العزم فاعلم  
(قوله واليوم الآخر) هويوم  
القيامة ومعنى الايمان به  
التصديق بوجوده وبجسمه  
ما شتم عليه وسعى آخر لانه آخر  
ايام الدنيا وآخر الازمنة المحدودة  
وسمى السكلام عليه انشاء الله  
تعالى في الختام (قوله وتؤمن  
بالقدر خيره وشهره) ومعنى الايمان  
به ان تعتقد ان الله تعالى قادر الخبير  
والشريق خلق الخلق وان جميع  
الكائنات بقضاء الله تعالى  
وقدره وهو مبدلها وبكفي اعتقاد  
جازم بذلك من غير نصب رهان  
(تكملة) كان السلف الصالح  
رضي الله عنهم يجهلون من شأنهم  
عن القضاء والقدر بان يقولوا  
ان نعم انما آتانا لم يكن ليعطينا وما آتانا لم يكن ليصيبنا وقد سأل سائل الامام علي رضي الله عنه عن

أظهر فهو البالغ من البرة والعظمة الغاية التي لا ترقى أو بمعنى الغالب من قولهم عزه لان  
يعرض العين اذا غلب ومنه قوله تعالى وعزني في الخطاب أي غلبني وفي المثل من عز رزأي  
من غاب سلب لانه غاب فقهاه العرب وبلغاهم وبعجزهم أو بمعنى المنيع والبرة المنعة ومنه  
قوله تعالى يتخون عندهم العزة أي المنعة لاستعاضة لرفاهة مبانته وصحة معانيه من  
الظعن فيه • (المعجزة) اسم فاعل مأخوذ من المعجز المقابل للقدرة وهي من حيث هي كما  
قال الرازي أمر خارق للعادة مقرون بالتعجيز مع عدم المعارضة قال السعد الغما قال أمر  
لنتناول الفعل كانهما والمما بين الاصابع الشريفة وعدمه كعدم احراق النار ابراهيم  
عليه الصلاة والسلام ومن اقتصر على الفعل جعل المعجزة ههنا كونه النار يردا وسلاما  
وبقا الجسم على ما كان عليه من غير احراق واحترق بقوله المقرون بالتعجيز عن الخارق  
الواقع من غير تعجيز فيسمى كرامة والخارق المتقدم على التعجيز كسليم الحجر عليه صلى الله  
عليه وسلم وكأطلال النعام له فانه لم يقع له صلى الله عليه وسلم الا قبل النبوة خلافا لهم فيه  
فيسمى ارباها أي تأسيس النبوة من أرهت الحافظ اذا أسسته والمتأخر عنه نحو ما روى  
بعد وفاته من نطق بعض الموتى بالشهادتين وشبهه مما رواه به الاخبار فيسمى كرامة والتعجيز  
دعوى الرسالة وقيل طلب المعارضة لشاهد الدعوى والراجح الاول ولا يشترط في صدق  
الدعوى تعيين الخارق بل لو قال أنا نبي بخارق لا بقدر عليه غيري كفي والمبادر من السياق  
ان ذلك الخارق موافق للصواب فيخرج الخارق المكذب للتعجيز به كإقراره لمسيبة المؤمنين  
انه قتل في بئر ليكرها أو ما عفا وردعا لخص اعور فعبت عنه الصحبة فيسمى استعراجا  
واذ لا رواه انه ويخرج به أيضا ما اذا قال معجزي نطق ههنا الحجر فنطق بانه مفتر كذاب  
بخلاف ما اذا قال احياء ههنا الميت فنطق بانه كاذب لان المعجزة في احيائه وهو بعده مختار  
قدم الكفر على الايمان وقد يظهر الخارق على يد داعي تخليه صال من قنعة وتسمى معونة  
واحتراز بقدر عدم المعارضة عن السحر والشعوذة فانه يمكن معارضتها بغيرها فان اتم ان قسده  
التصديق بصدقها لكن لا يشترط عند كل معجزة لان أكثر معجزاته صلى الله عليه وسلم  
صدور من غير تحد بل قيل لم يتعد بغير القرآن ونفى الموت وانما الشرط وقوعها أي المعجزة  
من سبق منه دعوى التعجيز فتأمل ذلك ليندفع به ما أطال به النقاش في تفسيره من ابطال  
اشتراط ذلك وتزيقه ولا يرد ما سبق على يد الدجال من الخوارق الجببية لانه مدع للبرية  
لا الرسالة وقد دلت القوا على كذبه وان ظهر ذلك على يده يهبط الفتنه لا غير وقد علم  
بما سبق احتمال التعريف بالفتنة على القيود انسيبة التي اعتبرها المحققون في المعجزة  
أولها ان تكون فعلا لله تعالى أو ما يقوم مقامه كالترك لتصور كونه تصد بقامته تعالى  
للآتي بها وانها ان تكون خارقا للعادة اذا اعجزا زونه وثالثها ان يكون ظهوره على يد  
مدعي النبوة ليعلم انه تصدق به ورابعها ان يكون مقارنا للدعوى حقيقة أو حكما بان تراخي  
المتحدى عن زمان الخارق تراخي انسيب البحث لبعده الزماني من مفصلاته وخامسها ان  
يكون واقفا للدعوى اذا خالف لا بعد تصديقا كفتح الجبل عند دعوى مدعي الرسالة  
ان معجزته فلق البحر حيث عين الخارق وسادسها ان لا يكون مكذبا لانه كان بمن يتغير  
تكملة بقوله المعجزة نطق هذا الجاد فنطق بانه مفتر كذاب فانه يدل على كذبه بخلاف  
ما اذا قال معجزي نطق ههنا الانسان الميت أو احيائه ونحوه فانه مفتر كذاب لانه  
لا يدل على كذبه لان المعجزة انما هي نطقه أو احيائه وبعد ذلك هو مكاف مختار فربما اختار  
الكفر على الايمان كما نسبوا بها ان تعذر معارضته الا من نبي • فانه هذا هو حقيقة

القضا والقدر فأعرض عنه ثم سألته فأعرض عنه إلى أن سألته الرابعة فأقبل (٢٣) عليه فقال لما خلق الله تعالى خلقك خلقتك

كيف يشاء أم كيف يشاء فقال بل

كيف يشاء قال فبيدك كيف يشاء

أم كيف يشاء قال بل كيف يشاء فقال

فبيدك كيف يشاء أم كيف يشاء

قال بل كيف يشاء قال فبيدك

يوم القيامة كيف يشاء أم كيف

يشاء قال بل كيف يشاء قال

فبيدك كيف يشاء أم كيف

يشاء قال بل كيف يشاء قال

أذهب فليس لك من الأمر شيء

ومعنى خير القدر ومفهوم أن

الاعيان والطاعة وجيع الاعمال

الصالحية من خير القدر وان

الكفر والمصيبة والمخالفة

وجيع أفعال المعاصي من شر

القدر وفي رواية حالوه ومره خالوه

القدر مالا من الطبع ووافق

النفس كالتمتع والتلذذ يجيب

الملاذ كالعافية والمأكل والمشرب

والمنسكح ومر القدر وجيع ما قدر

الطبيخ وحالته كالآلام والاسقام

والأمراض والابواب والجلوع

والعطش والخوف فكل ما ذكر

يجب الاعيان به (تنبيه) جاني

رواية التزمذي تقديم السؤال

عن الاعيان على السؤال عن

الاسلام قال بعضهم وهو أول مما

هذا السنة مبنية لكاتب الله عز

وجل فالأولى بالتقديم الاعيان

لموافقة لكاتب الله عز وجل

بدليل قوله انما المؤمنون الذين

أذاد كراته وحاجت قلوبهم وإذا

تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً

وعلى دهم يتوكلون قدم فيها

الاعيان على الاسلام وغير ذلك

من الآيات كقوله عز وجل فاعلم

انه لا اله الا الله واستغفر لذنك

والمؤمنين والمؤمنات أذنبه

تقديم التوحيد الذي هو من قبيل الاعيان على الاستغفار الذي هو من قبيل الاسلام (قوله قال صدقت) تقديم الكلام عليها

الاعيان زاد بعضهم ثامننا هو ان لا يكون الخلق واقعاً في زمان نقض العادات فيايقع  
عند قيام الساعة وفيها لا يذم صدقاً من هذه الشروط جميعها موجودة في القرآن فكان  
مجززاً لأنه صلى الله عليه وسلم دعا عدم المعارضة بالآيات بمثل فجززوا ثم بشرهم  
فجززوا ثم بالآيات بمثل أقصر سورة منه فجززوا ثم نادى بذلك على جميع البلغاء والفقهاء  
من العرب والعجم مع كثرتهم كثرة زوال الهدى وحصى البلغاء وشهرتهم بأنهم قريش  
الفصاحة وشجعان البلاغة وأقراطهم في العصبية ورجة الجاهلية فجززوا حتى أنهم أتوا  
مقارعة السيوف على معارضة الانفاط والحروف ووجه اعجازهم كما قال الجمهور كونه في  
الطبقة العليان الفصاحة والدرجة القصوى من البلاغة على ما يعرفه فقهاء العرب  
بسلطنتهم وعلما العرب بمهارتهم في البيان وحاطتهم بأساليب الكلام هدامع اشغاله  
على الاخبار عن المغيبات الماضية والآتية وعلى دقائق العلوم الالهية وأحوال المبدأ  
والمعاد ومكامم الاطلاق والارشاد في فنون الحكمة العلمية والمصالح الدينية  
والدنيوية على ما يظهر للمتدبرين ويتجلى على قلوب المتفكرين وما يدل على ان فقهاء العرب  
انما اتقوا دعايته نظروا في فصاحته وبلاغته عن طائفتهم أنهم كانوا اذا سمعوه تعجبوا من  
حسن نظمه وبلاغته فصاحته وسلامته وجزالته وبرصون رؤسهم عندهم جماعة حتى ان  
أعرابياً بعد هذا سماع قوله تعالى فاصدع عما توعمى وأعرض عن المشركين وقال مصدلت  
لفصاحة هذا الكلام وقالت جارية خنسية أوسدا سببة من فقهاء العرب للاصمعي لما رآه  
تجيب من فصاحته حديثها أربع بعد هذا فصاحته بعد قوله تعالى وأوحنا إلى أم موسى أن  
أرضعيه الآية فقد جمع فيها بين أمرين ونهيين وخبرين وبشارتين وقال بعض بطارقة الروم  
بعد اسلامه لعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ان آية من القرآن حجت كل ما أنزل  
على عيسى من أحوال الدنيا والآخرة وهي نظم بنظم الله ورسوله وبحسب الله وبغية الآية  
وسنن هذه بأنهم من هذا في شرح قوله بجوامع الكلام (المستقرة) أي المدامعة وفي بعض  
النسخ المستقر وصفه باعتبار نظمه (على تعاقب) أي توالي (السنين) تشهد بصديق  
دعواه فيما عجا به وترشد إلى الاعيان في كل زمان وأمان قلبه من الانبياء فخصه الله تعالى  
من المجهزات بما ثبت به دعواه بحسب زمانه فاذا انقضى زمانه انقضت مجهرته كتاب  
العصا حجة وانخراج اليد أيضاً في زمن موسى لان الغلبة فيه كانت بالسعر فأنهم عافوا  
ذلك وفي زمن سليمان بالملأ فأنهم عالجوه في زمن عيسى بالطب فأنهم عافواهم  
منه أعنى احياء الموتى وفي حديث الجناري ما من نبى الا أعطى ما مثله آمن عليه البشر وانما  
كان الذي أوتيته وحياً أوحاه الله تعالى وفي معناه قولان غير متنافيين يرجع أحدهما  
إلى ان معجزات الانبياء انقضت بانقراض أعمارهم مع كونهم حاسبين تشاهداً بالابصار  
كعصا موسى والخل فلما تشاهداهم الامم خسروا ومجزة التران تشاهداً بالبصيرة  
فيشاهدوا كل من جاء بعد الأول وانما كانت أكثر معجزات الامم السابقة حسية بلادتهم  
وأكثر معجزات هذه الامة عقابية لفرط ذكهم (والمحكم بالسنين) جمع سنة فعلة بمعنى  
مفعولة وهي لغة الطريق القوية يقال فلان على السنة أي على طريق الاستواء لا يعسر  
إلى شيء من الاهواء واصطلاحاً أقول صلى الله عليه وسلم وأفعاله وأحواله والمراد بها  
ما سئله وأشرعه صلى الله عليه وسلم من الاحكام فرضا كان أو نفلاً من سن الماء يستنه  
إذا ولى فيه فكان اجره على شئ واحد أو سن سنت الفصل اذا أعددته أو من سن  
الابل اذا أحسن رعيها وأطلق السن أيضاً على الامم قال بعضهم

تقديم التوحيد الذي هو من قبيل الاعيان على الاستغفار الذي هو من قبيل الاسلام (قوله قال صدقت) تقديم الكلام عليها

(قوله قال فخيرني عن الاحسان) يعني به (٢٤) الاخلاص لانه فسر عامه ذلك ويجوز ان يعني به اجادة العمل من احسن في كذا اذا اجاد فعله وهذا التفسير

أخص من الاول وهو السؤال عن الحقيقة كالذي قبله ليعلمه الحاضرون (قوله قال ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فإنه يراك) (هذا من جوامع كله صلى الله عليه وسلم لانه عمل مقام المشاهدة ومقام المراقبة بيان ذلك واضحا ان للسبقي عبادة ثلاث مقامات الاول ان يضعها على الوجه الذي يقطعه المطلب بأن تكون مستوفية للشروط والاركان الثاني ان يفعلها كذلك وقد استغرق في بحار المكاشفة حتى كانه يرى الله تعالى وهذا مقامه صلى الله عليه وسلم كما قال وجعلت قرعة عيني في الصلاة الثالث ان يفعلها كذلك وقد غلب عليه ان الله تعالى يشاهده وهذا هو مقام المراقبة فقوله فان لم تكن تراه نزول عن مقام المكاشفة الى مقام المراقبة أى ان لم تعبدوا أنت من أهل الرؤية فاعبدوه أنت بحيث تعتقد أنه رافضك من المقامات الثلاثة احسان لان الاحسان الذي هو شرط في صحة العبادة اغما هو الاول لان الاحسان في الآخرين من صفة الخواص ويتعد من كثير وهذا نسكة لطيفة (حكى) عن بعض أهل الطبرستان أنه ذكر هذا الحديث يوما فقال عبيد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه ثم وقف وهى اشارة صوفية أى انك ان أقيمت نفسك لم ترها شيأ شاهدت ربك لانها بحاجب دونها فإذا ألقيت الحجاب شاهدت الجنب وهذا يشبه ما حكى عن بعضهم أنه قال رأيت رب الغرة في المنام فقلت يارب كيف اظهرني اليك

قال خل نفسك وتعال قبل وأوصى الله تعالى إلى بعض الصديقين ياد نفسك (٢٥) فليس في المملكتين من ينزعني خبرها (قوله)

قال فأخبرني عن الساعة أي عن وقت القيامة وسبب ذلك لسرعة قيامها وأولائها عند الله تعالى كساعة وليس السؤال عن وقت مجيئ العلمة للخاصة من كل سؤال عنه في الأسئلة السابقة أذهرو مقطوع بأنه تعالى مختص به لا ينزعوا عن السؤال عنها فأنهم أكثر ما كان الله تعالى يسألون عن الساعة أبان مراسها فلما وقع الجواب بأنه لا يعلمها إلا الله تعالى كفوا عن ذلك (قوله قال ما المسؤول عنها) أي عن وقتها بأعلم من السائل أي أنت لا تعلمها وأبأ أعلمها فلما نادى السائل في نفي العلم بوقتها لا ينسأ في العلم بوقتها (قوله قال فأخبرني عن أمارتها) بقع الهمزة أي علامتها ورمزها وأمارتها بالجمع وأما الأمانة بالكسر فالولاية والمراد علاماتها السابقة عليها وقد علمت أمارة المقارنة المصاحبة لها كطالع الشمس من مغربها ونزول الدابة فلما قال (أن تاد الأمانة ربتها) وفي رواية ربتها واختلف في معناه على أقوال أصحابه أنه اخبار عن كثرة السراي وأولاده وان ولدها من سيدها بمنزلة سيدها لأن مال الإنسان صار إلى ولده وقد يتصرف فيه في الحال تصرف المالكين أما بالان أو بقية الحال أو عرف الاستعمال وعبر بعضهم بأن يستولى المسلمون على بلاد مكة أرفق كثرة السراي فيكون ولدا الأمة من سيدها بمنزلة سيدها لشرفه بأبيه تأنيها أن الأمانة المولدة فتكون أمه

عند الله فألمت قال ما هذه الآية قال قوله تعالى ومن طمع الله ورسوله ويحشى الله ورسوله الآية قال عمرو بن عبد الله بن النضر قال صلى الله عليه وسلم أتيت جوامع السكك ولهم معهم وجوامع السكك التي فقتله وسبوت لها البلغاء والأقلام أي خضعت له (وسماعة الدين) أي لقوله صلى الله عليه وسلم بعث بالحنيفة السعيا أي السهلة للخواص من التكليف الشاقة التي كانت على اليهود كتعبين القصص في القتل عمدا كان أو خطأ ولا تجزى الدية وقطع الأعضاء الخاطئة وفق العبد في النظر إلى ما قبله وقيل النفس في التوبة وقرض موضع التجاسة من الجلد والثوب وبيع المال في الزكاة واسترقاق السارق للمسروق منه وتحريم الغنائم وبجالة الخاضع وموأكنتها ومضاجعتها والاستغفار يوم السبت وإذا أذنب أحدهم حرم عليه أكل الطيب بتشديد المشقة التي تمنع من الطعام وأصبح ذنبه مكتوبا على بابها فيجوز خذله عن التقرب إلى المفردات لحسن الآداب الذي كان في انتمرانية من تحوخمارة التجاسة وجاع الخاضع وتبين العفو عن القود والمواد بالحنيفة الملة الأبراهيمية مقتبسان قوله تعالى ملأه إبراهيم خفيقا والحنيف عند العرب من كان على ملة إبراهيم عليه الصلاة والسلام ثم سرامن اختن وخ خفيقا والحنيف المائل عن الباطل إلى الحق معنى إبراهيم عليه السلام خفيقا لأنه مال عن عبادة الأوثان والسجدة في الحديث صفة الحنيفة ومعناها السهولة والملة السعيا هي الملة التي لا حرج فيها ولا تضيق على الناس وهي ملة الإسلام وجمع كونها حنيفة وكونها مجمعة فهي حنيفة في التوحيد سهولة في العمل والمصلي وسلم على جميع الرسل عموما أعاده الله صلى الله عليه وسلم خصوصا على الأنبياء والرسل عموما فقال (صلوات الله وسلامه عليه) اظهار العظمة وأداء بعض ما يجب على الله عليه وسلم أذهو الواسطة بين الله وبين العباد وجميع النعم الواسطة إليهم التي أعظمها الهداية للإسلام أغاها ببركة الله عليه وسلم وعلى يده وامتنان لقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما واعتدأ ملة الوارد في قوله صلى الله عليه وسلم من صلى على في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له وفي رواية أخرى صلى عليه مادام اسمي في ذلك السكك قال الشيخ أحمد زروق يخجل أن يكون المراد كتب وهو أظهر أوفر الصلاة المكتوبة وهو أوسع وأجبر اه وذكر بعض شيوخنا أن صورته أربع وان الفضل المذكور يحصل لمن كتب ذلك أوفر أم أن كان مكتوبا وأما من صلى عليه باللفظ في كتاب ولم يكتبه ولم يكن مكتوبا به فإنه لا يحصل له الفضل المذكور وهو ظاهر وبذلك قوله مادام اسمي الخ أذهو في هذه الحالة لم يد اسم في ذلك السكك تأمله وبفهم مجاز كراهي جمع بين الكتابة والصلاة لفظا يحصل له الفضل المذكور بالاولى فإن قيل لم أكدسوا دون صلواتي قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قيل لا أكدسها بان ولقد ذكر الصلوة من الله والملائكة أولا ولان الصلوة من الله رتبة من الملائكة استغفار ذلك واقع منهم بالتردد وأما البشر فلما صدر من بعضهم ما صدر من أذنبهم وتقصيرهم أمر واقع الصلوة بالسليم من التقاض والافتقار أكدسوا وقوع الانكار والصلوة عليه صلى الله عليه وسلم واجبة في العمرة كشهادتين والفي يظهر أن حكم السلام في الوجوب في العمرة حكم الصلاة كما قاله أبو عبد الله محمد الرضا ع (تنبه) قال ابن الجوزي في مفتاح الحصن وأما الجمع بين الصلاة والسلام فهو الأولى والأكمل والأفضل لقوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليما ولما قصر على أسد هاجرا من غير كراهة فقد جرى عليه جمع منهم مسلم في صحبه وحلم جرا حتى الامام الشافعي في قصيدته اللامية والرائية قال وقول

(٤ - شبرخيني) من جهة رغبته أذهو سيدها تأله أن معناه أن نفس أحوال الناس فيكثير ببيع أمهات الأولاد

في آخر الزمان فيكثر زيادها في أيد المشتريين حتى (٢٦) يشترى بها من غير علم أنها أمه ومن ذلك أن بكر العقوف في الأولاد

فيعامل الولد أمه بما يامل السبد  
أمنه من الأمانة والسب ويشهد  
لذلك حديث أبي هريرة المرأة  
مكان الأمة وحديث لا تقوم  
الساعة حتى يكون الولد غيبا  
وقيل هو كناية عن رفع الأسافل  
لأن الأمة أذولات من سيدها  
ارتفعت منزلتها ويشهد لهذا  
المعنى حديث لا تقوم الساعة حتى  
يكون أسعد الناس بالدين الكرم  
ابن لكرم وقيل غير ذلك (قوله)  
وان ترى الحفاة بالهملة جمع  
حاف وهو من لا تسلك في رجله  
(قوله العراء) جمع عار وهو من  
لا تئى على جسده (قوله العالة)  
يقع اللام المنخفضة جمع عائل  
وهو الفقير والعلة انقصر (قوله)  
وعاء الشام بكسر الراء والمد جمع  
راع وأصل الرعي الحفظ والشاة  
الغنم وخصم بالذ كر لانهم أهل  
البادية (قوله يظاولون في البنيان)  
أي يتباهون في ارتفاعه والقصد  
من الحديث الأخبار عن تبدل  
الحال وتغيره بأن يستولى أهل  
البادية والفاقة الذين هذه  
صفاتهم على أهل الحضارة  
وبذلك يكون بالقهر والغلبة فتكثر  
أموالهم ويتسع في الحظايم أموالهم  
فتصرف فيهمهم إلى تشييد  
البيدان وقد بان في الحديث لا تقوم  
الساعة حتى يكون أسعد الناس  
بالدين الكرم بن لكرم كالم رجاء  
أذا وسد الأمر إلى غير أهله  
فانتظروا الساعة وهذا مشاهد  
في زماننا وفيه دلالة على كراهية  
مالاندعوا الحاجة إليه من  
ظنوا بل البناء وتبينده وجماني  
الحديث بوجوه آدم على كل  
شيء إلا ما يضر به في هذا التراب ومات النبي صلى الله عليه وسلم ولم يضع حجرا على حجر ولا نبتة على لبنة

النوري وقد نص العلماء على كراهة الإقتصار على الصلاة عليه من غير تسليم اه لا أعلم  
أحد انص على ذلك من العلماء ولا من غيرهم وقد كرشنا أو الفضل ابن الخطيب ان  
الشافعي اقتصار على الصلاة دون التسليم في خطبة الرسالة وكذا الشيخ أبو اسحاق النيزاوي  
في تنبيهه وكذا النوري في خطبة عقيدته اه من أن ذكر الشافعي وقال الخطابي في شرح  
خطبة الإقتصر شاع في كلام كثير من العلماء كراهة أفراد الصلاة عن السلام وعكسه ومن  
صرح بالسك كراهة المؤان قال السخاوي في القول البدع وتوقف شافعي الحافظ ابن  
حجر في إطلاق المسك كراهة وقال فيه نظر نفع بكراهة أفراد الصلاة ولا يعلم أصلا أمالوصلي  
في وقت وسلم في وقت فانه ممثله اه وبناء كدعما في خطبة مسلم والتبني وغيرهما من  
مصنفات أنه السنة من الإقتصار على الصلاة فقط وقال قبله استدله بحدث كعب وغيره  
على أن أفراد الصلاة عن السلام لا يكره وكذا العكس لأن تعميم السلام تقدم قبل تعميم  
الصلاة اه المراد منه وقال بعض شيوخنا وقع في كتب أهل المذهب المعتقد من وقوعه شاعنا  
ذكر السلام دون الصلاة عليه حتى آخره من يوق به أنه رأى نسخة من المنتقى بخط الباجي  
لم يذكر فيه أسوى السلام في كل محل ذكر فيه النبي صلى الله عليه وسلم وهو يدل على عدم  
كراهة أفراد السلام عن الصلاة خطأ وإذا كان لا يكره أفراد السلام فافراد الصلاة أولى  
لأن الصلاة واجبة قطعاً ومحرى خلا في وجوب السلام وتقدم في كلام السخاوي ان  
اقتصاره لم يوصاب التبني وغيرهما على كراهة الصلاة فقط يدل على عدم كراهة الأفراد  
(وعلى سائر) يجمع في باقي كراهة الأزهري والحري والقاضي عبد الوهاب والشيخ تقي الدين  
ابن دقيق العيد وابن الصلاح من السور وهو بقية نحو الماء وهو المشهور وفيها الذي عليه  
الأكثروا ختافوا حل وهو الباقي في مطالقات أو كثر أو الباقي الأقل والأول هو الصحيح وبمعنى  
الجميع كما قاله الجوهرى والجلو البقي وابن ربي من سور المذمة وهو حائط بخط بهاء عليه  
قول القائل أكرم العالمون حين طرا • فهو فرض في سائر الأديان  
(الذين) جمع نبي بالهمزة من النبأ وهو الخير لا يخبى بفتح الباء عن الله بما يوحى إليه أو  
بنيوته بكسر هاء على مقاله بعضهم لأنه يخبر عن نفسه بذلك لقول بعضهم ما ينبغي عليه أن  
يخبر غير بنيوته وإن نظره فهو وترك الله وزهوا لا كثر ما تخففوا من المهووز بقاب همزته  
يا واما من النبوة وهي الرفعة لأن النبي مرفوع الرتبة على غيره من الخلق وبعضهم ربح  
هذا (والمرسامين) وأسماء الأتباع كلها أجمعية إلا أربعة محمد وشعب وهو دوصالح قال  
التثاني في شرح الرسالة القبروانية وزاد ابن ناجي امعيل وفيه نظر لا فظ امعيل أجمعى  
نعم الأنبياء كاهم بعم الإخوة محمد واهم بعميل وهو دوصالح وشعب والحاصل أن محمد اوهوا  
وصالحا شعبا ذواتهم عربية وكذا أسماءهم وأما امعيل فذاته عربية واسمه أجمعى  
(وآل) أصله أهل أيدلت الهاء همزة فتوالته هه زان فقلت الثانية ألفا وبديل له صغيره  
على أهيل كذا قبيل وهو غير متجه إذ يجوز أن يكون أهيل تصغيراً أهيل لا تصغيراً بل  
أمله أول بفتح الواو تحرك الواو افتتح مقبلها فقلت ألفا ولا يضاف إلا لمن شرف من  
العقلاء المذكور فلا يقال آل الأسافل ولا آل مك ولا آل فاطمة وأما قوله تعالى أدخلوا آل  
فرعون إلا شيعة ظهرفه النبوى كذا قيل والحق أن أقبوا وكذا أغلبية لقولهم آل اللهو آل  
اليت وقول عبد المطلب وانصر على آل الصليب سب عابده اليوم آت  
والصحيح جواز اضافة الصغير ونه حديث اللهم صل على محمد وعلى آله وقول عبد المطلب  
المقدم (كل) أى كل واحد من النبيين بمعنى المضاف إليه لدلالة السياق عليه والذي

اختاره

(قوله ثم انطلق) أي الرجل السائل عما ذكر (فلت النبي صلى الله عليه وسلم) (٢٧) أي اسقواكم من الكلام في هذه

القصة (ملها) بتشديد الهمزة  
 زمانا كثيرا وجاء في رواية فليست  
 بآية مضمومة ويكون عمرها وخبر  
 عن ذلك بنفسه وكان ذلك  
 الزمان بعد ثلاث كجاء في رواية  
 أبي داود والترمذي وغيرهما  
 (قوله ثم قال يا عمر أتدري من  
 السائل قلت الله ورسوله أعلم قال  
 فانه جبريل أنا كرم الله وجهه  
 أي فواعدكم فيكم فبها إشارة  
 الى أن الدين اسم للثلاثة  
 الاسلام والاعمان والاحسان  
 وفهم منه أنه يحب العلم بتبنيه  
 تلامذته ولارئيس تبنيه أتباعه  
 على قواعد العلم وغراب الواقع  
 طيبا لانه هم وفائدتهم (تبنيه)  
 ظاهر هذا الحديث بخالف حديث  
 أبي هريرة رضي الله عنه فادبر  
 الرجل فقال عليه الصلاة والسلام  
 رده على فآخذوا برؤيته فلم يروا  
 شيئا فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
 هذا جبريل فيصعد على أن عمر  
 رضي الله عنه لم يحضر قوله هذا  
 بل كان عام في المجلس فآخبر به  
 بعد ثلثة أيام (خاتمة المجلس)  
 اعلم ان جبريل عليه السلام ملك  
 من رسل الله ورسوله وهذا  
 الاسم ربي وسماء عبد الله  
 والحمد لله على أن الله تعالى  
 شكل الاسلاك بمشاور من  
 المصور كما وقد كان جبريل  
 يقول لبينا صلى الله عليه وسلم في  
 صورة دحية الكلبي وفي رواية  
 ما جاء في جبريل في صورة  
 فيها الا في هذه المرة قال ابن عابد  
 رحمه الله يروي ان جبريل عليه  
 السلام رزق على آدم عليه السلام  
 اثنتي عشرة مرة وعلى عيسى عشر مرات

اختاروا الامام مالك والازهرى ووجه الزورى في شرح مسلم أن الله صلى الله عليه وسلم  
 أتباعه وهم أمة الاجابة هو الدقيق عقام الدنيا لكن فيه القاضى حسين وغيره بالاتباع  
 منهم يؤيد قوله تعالى ان اولادهم في حقهم كل كلام من أطلق عليه وقيل بيني  
 على اطلاعه بأن يراد بالاصلاح الرجعة المطهرة خبرا لمحمد بن قتيبي سندوه جندا وروى عن  
 جابر من قوله بسند ضعيف جرى فيه خلاف في بابي الزكاة والفقير والمشهور من مذهبي  
 اختصاصهم فيهما بأقارب المؤمنين من بني هاشم وزاد الشافعية والمطلب (وسائر  
 الصالحين) وهم القائلون بحق الله تعالى وحقوق العباد فدخل الصحابة كلهم في حق  
 وصفا الصلاح واعدالة الجميعهم ودخل غيرهم من انصف بذلك جعلنا الله تعالى منهم أمين  
 كذا في الشارح الهيثمي وأيضا الصحابة داخلون في آله وسواهم في عطايا أتباعه  
 أو بالاتباع منهم • ثمة • في منع الصلاة على غير الانبياء والملائكة استعلاء لا وكرها  
 وكوم خلاف الأولى خلاف الأصح الكراهة وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم صل على آل  
 أبي أوفى فهو من خصائصه واما تبنيه فاعا (أما بعد) أي بعد البشارة والجلالة  
 والشهدا الصلاة والسلام على من تقدم وأتى بها أناسيا به صلى الله عليه وسلم لانه كان يأتي  
 بها في خطبه وكتبه وهي في الملائكة من اسلوب الى آخر وأصلها مهمسا يمكن من شيء  
 بعد البشارة والجلالة فلهذا ما قول قدر وبنها الخ وقعت كلمة أمامهم اسم هو المبدأ  
 وفعل هو الشرط وتضمنت معناه ما قلتم منها معنى الشرط لزمها القاء اللازمة للشرط  
 غالبا وتضمنت معنى الاستدلال لهما الصواب الاسم اللازمة للمبتدأ قضاء لحق ما كان وابقاء  
 له بقدر الامكان قال في المطول وقوله غالبا في قوله اللازمة للشرط لا لقوله لزمها القاء  
 لان يوم الغاء لا ما كلى اذ لا تخفى من خزانها الا في ضرورة الشعر كقوله  
 • فالما القتال لا قتال ليدكم • وقوله لزمها الصواب الاسم برده عليه قوله تعالى فاما ان كان من  
 المقر بين الآية والجواب ان في الكلام حذف مضاف أي فاما المتوفى ان كان الخ كما  
 اختاره صاحب الشكافي واما الجواب بأن الرضى وصاحب المعنى جوزا وقوع الشرطية  
 بعد هاء لا يمت وأما هذه من شرط كون كيد داء أو تفصيل غالبا بعد ظرف معنى على الضم  
 كغيره من الظروف المقطوعة عن الاضافه لمشابهة الحرف لا حاجة الى معنى ذلك المذكور  
 وانما ثبت على حركة تبنيه على أن لها عرفا في الاعراب وعلى الضم جبرا بقوى الحركات لما  
 لحقها من الوهن بحذف ما يحتاج اليه وليكن لها جميع الحركات لانها في الاعراب  
 كانت اما مجرورة عن أومنه وعلى الظرفية أولها الف حركة بناها لحر كاعرابها واختلف  
 في أول من تكلمها فقول دار عليه الصلاة والسلام وهو المشهور في فصل الخطاب الذي  
 أوتيه لآلهما تفصيل بين المقدمات والمقاصد والخطب والمواظع وقيل أول من تكلم بها  
 يعقوب وقيل أيوب وقيل سلمان وقيل قيس بن ساعدة اليا بدي وقيل كعب بن لؤي وقيل  
 يرب بن خنظان وقيل معبان وائل وعليه تفصيل الخطاب الذي أوتيه داود البيرة على  
 المدعى واليسين على أن أسكر لكن القول بان أول من تكلمها معبان فيه نظر لان  
 النبي صلى الله عليه وسلم كان يقولها في خطبه وهو قبل معبان اجماعا فمعبان كان في  
 زمن معاوية وأوجب بأن المراد أول من قالها بعد النبي صلى الله عليه وسلم ومعه هذا  
 الجواب يتوقف على أنها لم تصد من أصحابه بعده ولا من غيرهم الى زمن معبان والظن  
 خلاف ذلك لما علم من كمال محافظتهم على الاقتداء به في ذلك والاولى في الجواب انه أول  
 من تكلم بها في الشعر كقوله

أدبر عمرات وعلى فوح خمس مرات وعلى ابراهيم اثنين وأربعين مرة وعلى موسى أو بعامة مرة وعلى عيسى عشر مرات



وعلى محمد صلى الله عليه وسلم أربعين (٣٨) أنشأه وقد وصفه الله سبحانه وتعالى جبريل عليه السلام بالقوة فقال

لقد علم القوم اليانعون اني • اذا قلت أما بعد اني خطيبها  
وبعد طرف زمان باعتبار انطق ومكان باعتبار اقليم (فقدرونا) وقد للتحقق وأن بنون  
المنظمة لاظهار نعمة التلبس بالمتأكد نعيم أهله امتثالاً لقوله تعالى وأما بعد اني  
لقد علمت مع الامن من الاعيان وعه والاكسان مدموماً وأيضاً العرب تؤكده فصل  
الواحد فقصه بلفظ الجمع ليكون أنشأه وأكده وقد يقال الذنوب استلظمت بل للتمسك  
مع غيره اشارة الى أن هذا الحديث قد رواه الرواة الذين هم منهم طبقه بعد طبقه وأنه  
متعارف مشهور بينهم لا يخفى روايته به والرواية الاخبار عن أمر عام لا ترفع فيه الى الحكم  
ورويها بفتح أوله مع تخفيف الواو المفتوحة عند الاكثرين من روي روي اذا نقل عن  
غيره وقال جمع الاجود ضم الزا وكسر الواو مشددة أي من صيرواراة عنهم باجازتهم لنا  
(عن علي) • أول من أسلم من الصبيان وله سبع سنين أو ثمان أو تسع أو عشرة وسهم  
المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سوى ذلك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
خلق في أهله فقال بارئ الله تخلفني في النساء والصبيان قال اما ترضى أن تكون مني  
بئزله ارون من موسى غير انه لا يبعدي عنه قال انطقت أنا والذي صلى الله عليه  
وسلم حتى أنبأ السكينة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلس وصعد على منكب  
فذهبت لانهض به فرائي مني ضعفاً فتركه وجلس لي النبي صلى الله عليه وسلم وقال اصعد  
علي منكبتي قال وضعت علي منكبتي قال فنهض في فانه يجيل الى أن وثقت لثقت ألقى السماء  
حتى صعدت على البيت وعليه ثقال من صغر أو نحاس فجعلت أزاله عن عيشه وشعالي وبين  
يديه ومن خلفه حتى ذاب سمكته منه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقدني به فقد ذقت  
به ذكس كمنكس كمنكس القوارير ثم زلت فانطقت أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم استبقي  
حتى توارى بنا باليوت من خشية ان باقنا بأحد وعن سهل بن سعد أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال يوم خيبر لا عطين هذه الآية عذار جلا فرفع الله على يديه بحسب الله ورأيه  
وحجبه لله ورأيه قال فبات الناس يذكرون أيامهم إعطاءها أصبح الناس غدواً على رسول  
الله صلى الله عليه وسلم كهم رجوان إعطاءها فقال أين علي بن أبي طالب فقال له يا رسول  
الله انه يشكني عينه قال فارسلوا اليه فأتى به فبصر رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينه  
فبرئ حتى كان لم يكن به وجع فأعطاء الراية يا رسول الله أفاضلهم حتى يكونوا مثلاً  
فقال انقلني رسلك حتى تنزل على ساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام وأخبرهم بحاجب عليهم  
من حق الله والله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من أن تكون لك نخل النعم وكان  
له من الولد أربع عشرة ذكراً وتسعة عشر أنثى وعن الأقرع انه قال رأيت علياً وهو يسبح  
سبحانه في السوق ويقول من يشتري مني هذا السيف فوالذي فلق الحبة اطامها كشفت  
به الكرب عن وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان عذري عن ازار ما بعته وجاء  
رجل من مراد اليه وهو يصلي في المسجد فقال احسن فان انساناً من مراد يدنو فقال  
فقال ان معك رجل ملكين يحفظانه مما يقدرون فذابا الله قد رخصا بينه وبينه فان الاجل  
حجة حصينة واستشهد عذاة الجمعة سنة أو بعين من ضربه عذراً من بين من لم يمد المرادى  
اسبغ بقمين من رمضان وقيل فيه ثلاث عشرة بقمين منه وقيل ليلة إحدى وعشرين  
وقيل يوم الاحد وله ثلاث وستون سنة وغسله اثنان وعده الله بن جعفر وصلى عليه انه  
الحسن ودفن في البصرة عند مسجد الجماعة في الرحبة بماء إلى أبواب مكة قال الصغاني  
أرفى قصر الامارة عند المسجد الجامع وغيب قبره ومدة خلافته خمس سنين الاثلاثة أشهر

عنه شد القوي وكان من قوته  
انما قتل قري قوم لوط من الماء  
الاسود وحملها على جناحه ورفعها  
الى السماء ثم قلبها وكان من قوته  
ان صاح صيحة فنفردت بجوار  
جائين خاضين وكان هو طوف من  
السماء على الانبياء عليهم الصلاة  
والسلام وهو دود اليها في أسرع  
من طرفة عين وقاله التاموس  
كافي البخاري ومسلم (ولقد حكى)  
بعض العلماء في تصنيفه ان الله  
تبارك وتعالى أوحى الى جبريل  
عليه السلام أن اعط الى البلاد  
السلامة فاقابها باسماءها فانه  
قد استغنى عنهم في هذه  
البلدة فقال جبريل سبحانك يا رب  
وأى ذنب فعلوا قال انه قد رتب  
فيهم في هذه الليلة سبعون ألف  
ذكر سبعين ألف فخرجوا قال  
فذهب الى تلك القرى وكانت  
سبعة مائة فرفعها على خافية  
من جناحه حتى وصل بها الى  
عنان السماء وأراد أن يلقها  
وكان لاهر أمهم حين فقامت  
اليه ولها طفل نام في المهد فلما  
ان وضعت يدها في المهد سقط  
الطفل من يده وساح فحارت  
المسرة في أمرها وماذا تفعل  
ويدها في المهد وولدها يصيح  
فقامت من عظم حرقها فالتحاطب  
ولدها يا ولدي ان ربي - سبحانه  
وتعالى من كرمه حليم لا يعجل  
بالعقوبة علي من عصاه وقال فلما  
تسكمت المرأة بذلك سكن غضب  
الله عن زوجها وقال طهر بل ضع  
القرى مكانها فانه لم يكن غضبي  
عنا جنة هذه المرأة لولدها فاني  
حليم لا أعجل بالعقوبة على من  
عصاني فكان الطفل سبلاً للثغاة فمن استغفروا المذاهب وهم لا يعلمون اللهم ارض عنا ولا تعذب

ونش

علينا آمين آمين بأرحم الراحمين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا (ص) محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

• (الجلس الثالث في الحديث

الثالث •

الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تكون سبب النعيم المؤبد وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله الذي المفضل المشرف المؤيد فهو حامد ومجود وأحد محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه ماركز وأكرم ومجد آمين (عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهم) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بنى الإسلام على خمس شهادة أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان ورواه البخاري ومسلم) اعلموا اخواني وفقني الله وياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم رواه الامام البخاري في الايمان والتفسير والامام مسلم في الاعمال والحج وقد اختلف على أركان الاسلام فهو من قواعد الدين العظيمة (قوله صلى الله عليه وسلم بنى الإسلام) أي أسس وأسس البناء أن يكون في المحسوسات دون المعاني فاستعمله في المعاني من باب المجاز وقد جاء في غاية الحسن والملاغة اذ جعل للاسلام قواعد وأركاناً محسوسة وجعل الاسلام معنياً عليها (قوله على خمس) أي خمس دعائم أي قواعد هي حاصل ما سبقت ذكره (قوله شهادة أن لا اله الا الله وأن

ونقش خاتمه الله الملك وكنته أبو الحسن وأبو تراب كناه بذلك النبي صلى الله عليه وسلم لما وجدته نائماً في المسجد وقد علق التراب بجذبه فايقظته وقال له قم أبا تراب ولب أيضاً جسدك وعر وياته خمسة أوستة وعشرون حديثاً (ابن أبي طالب) • واحمد عبد مناف ابن عبد المطلب • (وعبد الله بن مسعود) • الهذلي صاحب والرسول الله صلى الله عليه وسلم وطهوره وتعليه نوفي بالمدينة سنة اثنين وثلاثين ودفن بالبقيع وحوان بضع وستين أوسد بعين سنة وعر وباته غاشاة وغاية وأربعون وسبأني عند كره من مناقبه • (ومعاد) • بضم الميم وفتح المهملة والمججمة (ابن جبل) • بالجر بل ضد السهل الانصاري شهده معاذ بن رابعه سنة ١٤ • بعث الى ابن قاضي او معلمات في طاعون عواس بالاردن سنة ثمان عشرة وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وعر وباته مائة وسبعة وخمسون وسبأني عند ذكره من من مائة • (وأي الرداء) • بفتح الميم وسكون الراء وعمران بن زيد وقيل ابن عامر الانصاري الخزرجي كان فقيهاً عابداً زاهداً شهيداً المشاهدة كاهراً وحكيماً هذه الامة باخرا المصطفى صلى الله عليه وسلم وسكن الشام وولاه عمر بن الخطاب القضاء يدمشق وكان أو الرداء يقول اطلبوا العلم فان من عزمه فاجبوا أهله فان لم يحبوا لم يذهبوا وهم رغبة انضاري رضى الله عنه تفكر ساعة خير من قيام ليلة وكتب الى مائة من مائة من الانصاري أما بعد فان الابدان اعمل بطاعة الله - آية الله فإذا أحبه الله جيبه الى خاتمه واذا عمل بمصيبة الله أبغضه الله فإذا أبغضه الله فغضه الى خاتمه وعنه أيضاً استعذبوا بالله من خشوع النفاق قبل وما خشوع النفاق قال ان يرى الجسد خاشعاً والقلب ليس بخاشع وقيل لم يلم لا تقول الشرفانة ليس رجل له بيت في الانصار الا وقد قال شعراً قال وأنا قد فقهنا فاصموا فقال رضى الله عنه

يريد المرء ان يعطى منه • وسبأني الله الا ما أراد

يقول المرء فأننى ومالى • وتقوى الله أفضل ما استغاد

وعنه أيضاً أدركت الناس ورواها الشوكلا في نفسه فاصبحوا شوكلا ورفق به ان فقدتهم فقدك وان تركهم لا يتركوك قالوا فكيف يصنع قال تفرصهم من عرشك لا يوم فقدك ولما استسكى دخل عليه أصحابه فقالوا ما استسكى فقال ذنوبي قالوا ما استسكى قال الجنة قالوا انما ندعو لك طبيباً قال هو الذي أجمعني ومات بدمشق سنة اثنين وثلاثين وقيل سنة إحدى وثلاثين في خلافة عثمان وعر وباته مائة وتسعة وعشرون (و) عبدالله (بن عمر) بن الخطاب الرجل الصالح بشم اذ المصطفى صلى الله عليه وسلم وكان أكرم الناس متابعاً للنبي صلى الله عليه وسلم في أفعاله وآدابه توفي بمكة سنة ثلاث أو أربع وسبعين وعر وباته ألفان وسبعمائة وثلاثون وسبأني عند كره من من مائة • (و) عبدالله (بن عباس) جبر الامة وعالمها وترجمان القرآن ودعه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل ومات بالطائف سنة ثمان وستين وهو ابن سبعين سنة وعر وباته ألف وستين وغاية وستون وسبأني عند كره من مما يتعلق به (و) أبو جزة (أنس بن مالك) الانصاري مازحه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله إذا الذين يخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر وأعمال بعدى البدر بيننا لا تعلم يكن في من من يقال مات بالصره بعد ان عمراً أكثر من مائة سنة وهو آخر من مات من الغداة بغيره سنة إحدى وأربعين أو ثلاث وتسعين وعر وباته ما تناحده يسوع وغشاقون حديثاً وسبأني عند كره ابراد من مما يتعلق به (وأي هريرة) عبد الرحمن بن جعفر الدوسي على الاصح في اسمه واسم أبيه قال الشافعي احفظ من

محمد رسول الله) هذا هو الركن الاول من أركان الاسلام ولما كان الإيمان هو نصب في القلب بكل ما علم بالضرورة أنه من دين

محمد صلى الله عليه وسلم وكان تصديق (٣٠) القاب أمراً باعاً لا اطلاعاً لناعليه جعله الشارع منوطاً بالشهادتين قال ثمانى

قولوا آمنا بالله وقال عليه الصلاة والسلام أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله وراه الشيطان وسباني أن شأله تعالى الكلام على معنى ذلك وعلى غير معنى من فضل لا اله الا الله في محله (تنبيه) هل النطق بالشهادتين شرط لاجراء أحكام المؤمنين في الدنيا من الصلاة عليه والتوارث والمناسك وغيره غير داخل في معنى الإيمان أو غير داخل في معناه قبولاً ذهب جمهور المحققين إلى أولهما وعليه من صدق قلبه ولم يقر بلسانه مع تمكنه من الإقرار فهو مؤمن عند الله وهذا أوفق باللغة والعرف وذهب كثير من الفقهاء إلى تأنيها وأثرهم الأولون بأن من صدق قلبه فاخرمته المنية قبل انماع وقت الإقرار بلسانه يكون كافراً وهو خلاف الإجماع على ما نقله الامام الرازي وغيره لكن يعارض دعوى الإجماع قول الشافعية الصحيح انه مؤمن مستوجب الجنة حيث أثبت فيه خلافاً لقوله واقام الصلاة وهذا هو الركن الثاني من أركان الاسلام والصلاة لغة ادعاء بخير وترعا أفعال وأفعال مفتحة بالكبير مختلفة بالناسم بشرائط مخصوصة وهي خمس في كل يوم وله معلومة من الدين بالضرورة والاصل فيها قبل الإجماع آيات كقوله تعالى وآذروا الصلاة أى حافظوا عليها دائماً بكل حال واجبتها رسماً وقوله تعالى ان الصلاة كانت

ورى الحديث في دهره أو هو يره وكان صاحب قيام وصيام يسع في اليوم اثني عشر أثراً تسجعة إلى اماراة المدينة ومات هاشمياً سبع أرباع وخمسين له غان وستون سنة وأحاديثه المرفوعة خمسة آلاف وثلاثمائة وستون حديثاً وسباني عند كره من أموره (وأي سعيد الخدري) بالمهمة نسبة إلى خذرة قبيلة من الانصار مات سنة أربع وسبعين وله أربع وتسعون سنة ودفن بالمقبرة ومروياته ألف ومائة وسبعون وسباني عند كره التعرض لشيء مما يتعلق به (من طرق كثرات روايات متواترات أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (من) اسم شرط جازم (حفظ) أي نقل وان لم يحفظ اللفظ ولا عرف المعنى اذ به يحصل الانتفاع للمسلمين بخلاف حفظ ما لم ينقل الهم فاه المصنف واعترض تفسيره بالحفظ عما ذكر بان البحث في زمرة الفقهاء والعلماء يستدعي معرفة المعاني اذ لا يسمى فقيهاً عالماً الا به وأوجب بان حفاظ الاربعين تحتل قدر جاتهم فمهم مقتصر على الرواية دون الدراية فهذا يجرى في زمرة الفقهاء والعلماء لقوله صلى الله عليه وسلم من تشبه بقوم فهو منهم فمن تشبه بالعلماء يكرم كأي كرمون وان لم يكن منهم حقيقة ومنهم من ضم إلى الرواية الدراية بأن نقل الاحاديث وفهم ظواهر معانيها وفهمها الغير فهذا يكتب في زمرة العلماء ويحضر مع الشهاداء ومنهم من فيه أهلية التخرج واستنباط الاحكام كالنجاشي ومسلم وشبههم فاذا فقيه عالم حقيقة فيثبت يوم القيامة على مامات عليه وأما جواب الشارع المهيمن بأن يث الحافظ في زمرتهم لا يستدعي أنه مساو لهم بل يكفي أنه منسوب الهم نسبة ما الخ فهو غير ظاهر لان قوله في بعض طرق الحديث كتب في زمرة العلماء بإياه اذ الحكاية في قوم تقضى أنه منهم ولا يستعرض على المصنف بأنهم قسم والاحصاء في حديث ان الله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها كما دخل الجنة عن حفظها مستظفراً وبينا الاستظهار بأن المراد قرأتها كلمة كلمة على سبيل الترتيل أو عملها وتدرعاً لها أو اقيام بحفظها والعمل بمقتضاها وسعوا الأول للعوام والثاني للعلماء والاثالث للارباب لان القصد من التعبد باللفظ وهنا التزم المعتز وهو لا يحصل بمجرد النظر بل بالنقل وصرح جرح منهم من العلامة نجم الدين الطوفي بعدم الاكتفاء بالكفاية ولو لم يروا حجة في حقه لم ينقلها بل في الوعد وان كتب في عشرين كتاباً وطرف فيه المهيمن بأن كتابتها نقل لها وهو الحفظ ضبط الشيء ومعناه من الضباغ والانصاف أنه لا يدخل في الوعد الا من حدث أو يعين له بما روي أو نقلها لهم عن أحد دواوين المسلمين المعروفة الموقلة عليها والمرجوع لها على (أمتي) الامم في الاصل الجماعة قال الاخفش هي في اللفظ واحد وفي المعنى جمع وكل جنس من الحيوان أمة وفي الخبر لولا أن السكالب أمة من الامم لأمرت بقتلها والمراد بها أمة الاجابة (أر بعين حديثنا) نصه على التمييز وخص هذا العدد دون غيره لانه أقل عدده ربع عشر صحح في الحديث أدوار ربع عشر أموا السكم من كل أر بعين درهم درهم أي بشرط بلوغ الدرهم مائتي درهم اذ لا جواب في أقل من ذلك فدل حديث الزكاة على تطهير ربع العشر للباقي فكذلك العمل بر ربع عشر الاربعين حديثاً يخرج بقاها عن كونه غير معمول به ولذا قال بشرط ما في بأهل الحديث اعلموا من كل أر بعين حديثاً يحدث (من) (ب) تبعية (أمر) أي شأن (دينها) احتريزه من المتعلق بامر دنياها فلا يكون هذه المثابة (بش) الله في زمرة الزمرة الجماعة من الناس (الفقهاء) العارفين بالشرع والفقهاء من الفقهاء وهولاء الفهم (والعلماء) هو أعم مما قبله لانه يشمل القسرين والمحدثين والفسقهاء من العلماء وهو صفة توجب تغييراً بين المعاني لا يجهل النقيض ومن ثم قال النسفي استفتيت أبا

الاسماء خسين صلاة فلم ازل اراجعه واسأله التخصيف حتى جعلها احصافا على كل يوم وليلة (٣١) وقوله لا اعرفي حين قال هل على غيرها

قال لا الا ان الطوع وقوله اذ لما بعثه الى اليمن اخبرهم ان الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وسأله وأما وجوب قيام الليل فنسخ في حقنا وهل نسخ في حقهم صلى الله عليه وسلم أكثر الصحابة لا والصحف نعم واختلف في اشتقاق اسم الصلاة فقيل من الدعاء كما مر وقيل سميت بذلك من الرحمة وقيل من الاستقامة لقولهم صليت العود على النار اذا قومه فالصلاة تقيم العبد على ماعا الله تعالى وتذكره وتنهيه عن خلافه وقيل لانها صلة بين العبد وبين ربه وقيل غير ذلك قال الرازي في شرح المسند ان الصحيح كانت صلاة آدم والظهور كانت صلاة داود والعصر كانت صلاة سامان والمغرب كانت صلاة يعقوب والعشاء كانت صلاة يونس وأورد في ذلك خبرا لجمع الله سبحانه وتعالى جميع ذلك لتيسار عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام ولائمة تعظيما له وليكفرا الاجور له ولائمة وقد قال عليه الصلاة والسلام خمس صلوات كتبهن الله على العباد فمن جاءهن فليصنع منهن شيئا مستحفا فافهمه من كان له عهد عند الله أن يدخله الجنة ومن لم يأت من فليس له عند الله عهد ان شاء الله عز وجل شاء أدخله الجنة وقال صلى الله عليه وسلم علم العباد الصلاة وقال صلى الله عليه وسلم انما مثل الصلاة كمثل من رغب عن باب أحدكم يتعمق فيه كل يوم خمس مرات فما زول هل يتي ذلك من دونه شيئا

الحسن الركبا الطير في عين أوصى ثلاث ماله للعلماء والفقهاء هل يدخل فيهم كتبة الحديث فكاتبهم كيف لا يدخل وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من حفظ على أمي أربعة عشرين حديثا من أمر دينها بعثته الله يوم القيامة فقيها عالما وأشد أو الحسن القابسي الى علي بن الجعد جابر رجل السيفان الثوري فقال حلفت بالطلاق اني عالم فقال ان كان مستندك علم فلان واني فلان فقد حدثت وان كان عندك أو برز حديثا من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فانت لم تخطئ ولما كان البعث في زمرة الفقهاء والعلماء لا يستلزم أن يكون منهم بين المراد بكرا رواية الثانية بقوله (وفي رواية) ذكرها أبو نعيم في الحديث (بعثه الله فقيها عالما وفي رواية أخرى الرداءة وكنت له يوم) اليوم الشرعي من طلوع الفجر الى الغروب وليس مرادوا غا المرام منه القطعة من الزمان ومنه قول الشاعر  
فيوم علينا ويوم لنا • ويوم نساء ويوم نسر

(القيامه) مصدر قام وقوم ودخله التأنيث للبيان لغة وسميت بذلك تقسيم الخلق من قبورهم وقيل غير ذلك (شافعا) من الشفاعة وهو سؤال الخير والغير والمراد هنا سؤال التجاوع عن القريب والجوارح (وشهد بأقرب رواية أن مسعود قيل له أدخل من أي أبواب الجنة شئت وفي رواية ابن عمر وكاتب في زمرة العلماء) هذه الرواية مغايرة للرواية السابقة وهي بعثته الله في زمرة الفقهاء والعلماء (وحشر في زمرة الشهداء) جمع شهيد وهو قتل الموكمة سمي شهيد الا ان الله ولائكة شهدون له بالجنة يوم القيامة اولئك هم الملائكة الرحمة أولئك هم الصادقون يثابرون له ولشهادته بالحساب ولا يحاسب أولان معه شاهدا وهو الدم لانه يبعث برحمة يثابره ثمما أو لسقوطه على الشاهدة وهي الأرض لانه يستشهد به يوم القيامة على الكفار وهي غير متباينة يمكن اجتماعها الا ان الشهادة لا تختص بالقتل في المعترك (واتفق الحفاظ) أي أكثرهم (على أنه) أي الحديث المذكور (حدث ضعيف) قال ابن حجر رحمه الله طرفة في جزائس قضاطين تسلم من علة فادحة وأما ذكر ابن الجوزي لفي الموضوعات فهو ساهل منه والاصواب انه ضعيف لامر موضوعه فان قلت سابقا عدم وضعه لكنه شديد الضعف والحديث اذا شدت ضعفه لا يعمل به ولا في الفضائل كقوله ابن السبكي وغيره وحديث كفيف عمل بجمع من الأئمة ألقوا أنفسهم في تخرجه الا بعينات اعتماد عليه قلت لا تسلم انه شديد الضعف لانه هو الذي لا يخلو طريق من طرفة من كذاب أومتهم بالكذب وهذا ليس كذلك كدل عليه كلام الأئمة واثبتنا ذلك فوهم لم يعد وفي ذلك عليه بل على ما سذكره المصنف من الاحاديث الصحيحة وأما خبر من حفظ على أمي حديثا واحدا كان له كمالا حادوسيعين فياصد بقا فهو موضوع فله الشارح المهيمن (وقد صنف العلماء رضى الله تعالى عنهم في هذا الباب ما لا يحصى من المصنفات) أي وهيهم أسوة (فولن) علمته (صنف فيه) أبو عبد الرحمن (عبد الله بن المبارك) ابن واضح الحنظلي القيسي من تابع التابعين أحد الأئمة الاعلام قال ابن مهدي الأئمة أربعة سفيان ومالك وجابر بن زيد وابن المبارك وقال أحمد لم يكن في زمن ابن المبارك أطلب العلم منه وكان صاحب حديث حافظا وقال ابن معين ما رأيت من يحدّث الله الاستسنة منهم ابن المبارك وكان ثقة عالما مستتبعا صحيح الحديث وكان كتبه التي حدث فيها عشرين ألفا ولد سنة تسع عشرة ومائة وقيل تسعة ثمان وثماني منصر فاهن الجهاد سنة احدى وعشرين ومائة وله ثلاث وستون سنة وكان أبوه مملوكا رجل من همدان (ثم محمد بن أسلم) بن سالم ابن زيد (الطوسي) بضم الطاء نسبة الى قرية من قرى بخارى (الهالم الرباني) وصفه بذلك

قالوا الا قال فان الصلوات الخمس يذهب الذنوب كايذهب الماء الدون وقال عليه الصلاة والسلام لا ادرككم على ما يحبو الله به

الخطا باورفع به الدرجات اسباغ الوضوء (٣٣) عند المكاره وكثرة الخطا الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذاكم

الرباط قال صلى الله عليه وسلم  
يا باهر رضى آهله بالصلاة  
فان الله يا نبيك بالرزق من حيث  
لا تحسب وانشد  
الافى الصلاة الخير الفضل اجمع  
لانها الارباب لله تخضع  
واول فرض في شريعة ديننا  
واخو ما يبي اذا الدين يرفع  
فن قام للتكبير لاقه رحمة  
وكان كعب دباب مولا يفرغ  
وكان رب العرش حين صلاته  
تجبا قباطي الى حين يتشمع  
قالت عائشة رضى الله عنها كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يحدثنا وحدثته فاذا حضرت  
الصلاة قام كأنه لم يعرفنا ولم  
نعره فذا هم الطامع في ثواب  
الحسان الخاطب من ربه المخور  
الحسان حافظ على صلواته وحقها  
بالتواضع قبل في عدا على  
المراتب والمنازل فقد قال عليه  
الصلاة والسلام من مسلم يعبده  
لله تعالى عبدة الارض فها هي  
درجة وحظ عنه ما خطبته  
وروي ابن حبان في صحيحه من  
حديث عبد الله بن عمر فروقا  
ان الله اذا قام يصلي اتي بذنوبه  
فوضعت على رأسه او على عاتقه  
فكلمها ركع او سجدة تساقطت حتى  
لا يبقى منها شيء ان شاء الله تعالى  
والاحاديث عنه في فضل الصلاة  
اكثرت من ان تحصى وسأني ان  
شاء الله تعالى في المجالس الالهية  
زيادات على ما بيناهما قبل كانت  
رابسة العبدية تفصل في اليوم  
والليلة اربع ركعة وتقول ما اريد  
بهنا اياك ولكن ليس رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول للانبياء  
انظروا الى امرأ من أمي هذا  
عملها في اليوم والليلة (قوله وابتا الزكاة)

أقول ابن خزيمة هو ربابي هذه الامة لم تر عيني مثله والرباني منسوب الى الرب بزيادة الالف  
والنون للدلالة على كمال الصفه وهو شديد التمسك بدين الله وطاعته وعن الميراث منسوب  
الى ربابي الذي يرى الناس بالعلم راصلا لهم وقال الصوفية انه السكامل من كل الوجوه في  
جميع المعاني وفي البخاري هو الذي يرى بصغارا اقبل بكابر وقال الشراح الهنغي هرون  
أضيت عليه المعارف الالهية تعرف ما ربه وعرف الناس بعلمه اه صنف المسند وجوده  
وكان من النقاة الحفاظ والاوليا والابدال وأقدم شيخه النضر بن سبيل وكان شديدا بأجد  
ابن حنبل توفي في المحرم سنة اثنتين وأربعين ومائتين (ثم) تحدثت غراسان (الحسن)  
رجل البلدان ومعهم وصنف وكان له كرامات كثيرة توفي في سنة ثلاث وثلاثمائة (ابن سفيان)  
بثبنت المسين (النسائي) بفتح النون نسبة الى أسامة بن جندب غراسان صاحب المسند (وأبو  
بكر) محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادي صاحب كتاب الشريعة والاربعين وله تصانيف  
كثيرة كان عالما ثقة دينا حدثت ببغداد ثم انتقل الى مكة واستطاع اوقاف اللهم أحيني في  
هذه البادية ولو سعة فسمع هاتفا يقول له سنة ولكن لاثنين سنة فلما كملت قبل له فوجئا  
بأعده فأتى بمكة في المحرم سنة ستين وثلاثمائة (الاسخري) همزة مفتوحة بمدودة (وأبو بكر  
محمد بن ابراهيم) بن علي كان ثقة يلى من حفظه (الاسفهاني) بكسر الهمزة وفتحها وبالفاء  
لا بابا كذا في الهنغي وقال السعد بابا والفاء مع كسر الهمزة وفتحها والفتح أفصح وقال  
ابن رسلان نسبة الى أصفهان بلدة من بلاد فارس توفي في صفر بأصفهان سنة ست وستين  
وأربع مائة (و) أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي صاحب السنن والعلل والافراد  
وغير ذلك (الدارقطني) بفتح الدال نسبة الى دار القطن بمحلة كبيرة ببغداد قال الحاكم كان  
أحد عصره في الحفظ والفهم والورع امام القراء والمحدثين لم يخلق على أديم الارض  
مثله وقال الخطيب كان فريده عصره وامام وقته وانتهى اليه علم الاثر والمعرفة بالعلل  
وأسماء الرجال مع الصدوق والثقة وصحة الاعتقاد قال رجاء بن محمد المعدل قلت للدارقطني  
هل رأيت مثل نفسك فقال قال الله تعالى فلا تزكوا أنفسكم فألحت عليه فقال لم أر أحدا جمع  
مثل ما جمعت وقال أبو ذر الحافظ قلت لعلكم هل رأيت مثل الدارقطني فقال هو لم يمثل  
نفسه فكيف أنا وكان عبد الغني اذا رأى الدارقطني قال استاذي وقال القاضي أبو الطيب  
الدارقطني أمير المؤمنين في الحديث وقال البرقي أمي على مكتب العال من حفظه ولدي  
ذي القعدة سنة خمس وأست وثلاثمائة ومات ثمان خلون من ذي القعدة سنة خمس ومائتين  
فسمعه سبع وسبعون سنة (و) أبو عبد الله (الحاكم) محمد بن عبد الله بن محمد بن ربيعة بن نعيم  
الضبي الباساوى صاحب المستدرک وال تاريخ وعلم الحديث والمدخل والاكمل  
ومناقب التابعين وغير ذلك ولد سنة احدى وعشرين وثلاثمائة في ربيع الاول وكان يعرف  
بابن البيع ورجل وسع من نحو اثنى عشر قاله الدالرجن السلمي سألت الدارقطني أيهما أحفظ  
ابن منده أو ابن البيع فقال ابن البيع اثنى حفظا وقال ابن طاهر قلت لسعد بن علي ربيعة  
من الحفاظ تناصر وأهما أحفظ قال من ذات الدارقطني ببغداد وعبد الغني بمصر وابن  
منده بأصبهان والحاكم ببغداد فسكت فألحت عليه فقال أما الدارقطني فأعلمهم بالعلل  
وعبد الغني بالانساب وأما ابن منده فأكثرهم حديثا مع معرفة تامة وأما الحاكم فأحسنهم  
تصنيفا دخل الحاكم الجامع ببغداد ونحوه فخرج فقال له أو قبض وهو يزور ولم يلبس قبضه وذلك  
في صفر سنة خمس وأربع مائة (وأبو نعيم) أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن  
مهران الاسهماني أجاز له مشايخ الدنيا وله ست سنين قال الخطيب لم أر أحدا أطلق عليه

هي العوا والبركة وزيادة الخير وفي الشرع عام لقد رخص خصوص بصرى لاصناف مخصوصة بشرائط مخصوصة  
وسبب ذلك لان المال ينفق بركة انما اجها ودعا الاخذولانها تظهر بخرجهما من الاثم وعده حتى تشمله بصفة الايمان والاصل  
في وجوبها قبل الاجماع قوله تعالى ونوال الزكاة وقوله تعالى خذ من اموالهم (٣٣) صدقة وأخبار كثيرة منها هذا الخبر كقوله  
جاسد هاوان أنى بها في الزكاة

المجمع عليها دون المختلف فيها  
كالكارو، وقال المتع من أدائها  
وتؤخذ منه قهر عليه كما فعل  
الصديق رضى الله تعالى عنه  
وفرقت في السنة الثانية من  
الهجرة بعد زكاة الفطر وتجب  
في ثمانية أصناف من المال الابل  
والبحر والغنم والذهب والفضة  
والذروع والفصل والسكر  
ونصها ما عرفت في كتب الفقه  
ولهذا وجبت لثمانية أصناف من  
طبقات الناس وهم الذين ذكرهم  
الله تعالى بقوله اغنا الصدقات  
للقراء والمساكين الاتي وجاء  
في الزكاة أخبار رواها كثيرة  
سبقت بعضها في غير هذا المجلس  
(قوله روح البيت) هـ اهل الزكن  
الرابع والخم في اللغة القصد وفي  
الشرع قصد المكسبة للسل وهو  
فرض على المستطيع لقوله تعالى  
ولله على الناس حج البيت الاية  
ولهذا الخبر وقوله صلى الله عليه  
وسلم حجوا قبل أن تلحقوا بالوا  
كف ينجح قبل أن تلحق قال أن  
تفقد العرب على بطون الاودية  
ينعون الناس السبل وهو معلوم  
من الدين بالضرورة يكفر جاحده  
الا أن يكون قريب عهد  
بالاسلام أو نشأ بعبادة بعدة عن  
العلماء وهو من الناس القليلة  
هـ روى أن آدم عليه السلام لما  
خلق قال له جبريل ان الملائكة كانوا  
يطوفون بالبيت قبلك بسبعة

اسم الحافظ غير أني نعيم وأبي حازم وقال ابن مردويه لم يكن في أفق من الاقلاق أحفظ منه  
ولما أشد نصف الحلية والمستدر على البخاري والمستخرج على مسلم ودلائل النبوة  
ومعرفة الصحابة وتاريخ أسبها من فضائل الصحابة وصف في الطب وغيره ولدى رجب سنة  
ست وأربعين وثلاثين وثلاثمائة دعوات بكرة يوم الاثنين من المحرم سنة ثلاثين  
وأربعين (وأبو عبد الرحمن) محمد بن الحسين صاحب الحقائق وطبقات الأولياء كان عدلا  
نقاه أساتذته أبي القاسم القشيري شيخ أبي سعيد بن أبي الخير وأثنى عليه الشيخ عبد الله  
الانصاري كثيرا وقطع فيه ابن الجوزي كما هو دأبه في شأن الأئمة (السلي) انضم السنين  
وفتح اللام نسبة الى سالم بن منصور وقيل مشهوره توفي يوم الاحد ثالث شعبان سنة اثنتي  
عشرة وأربعين ودفن بنيسابور (وأبو سعيد) صوابه كما قال ابن الاثير السجاني أبو سعيد  
محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن حفص كان ثقة متقنا صنف وحدث ورجل الى مصر فمات  
بها في ثلث سنة اثنتي عشرة وأربعين (الماليني) يفتح الميم وكسر اللام ثم تجتمع ثم فون  
نسبة الى مالين قري بجمعة من أعمال هراة يقال لجمعه مالين وأهل هراة يقولون مالان  
(وأبو عفيان) اسمعيل (الصافوي) نسبة الى عمله (وعبد الله بن محمد الانصاري) الهروي  
منسوب الى الانصار وهم الأوس والخزرج ولد سنة خمس وتسعين وثلاثمائة وكان كثير  
السير فوافي مصره الذين حدثت وصفه توفي يوم الجمعة من ذي الحجة سنة احدى  
وثمانين وأربعين (وأبو بكر) أحمد بن الحسين بن علي بن موسى (البيهقي) نسبة الى يهق  
قرية من ناحية نيسابور وعلى عشرين فرسخا منها قال امام الحرمين كل شافعي فلهذا في عليه  
المنة الى البيهقي فانه على الشافعي المنة ولدى شعبان سنة أربع وسبعين وقل أربع وثمانين  
وثلاثمائة ألف شعبان الايمان ومات في جمادى الاولى سنة ثمان وخمسين وأربعين  
بنيسابور ونقل في ثلث الى يهق مسيرة يومين وأورد المصنف لفظه في الاقوال لعله  
بالتأخر الى ماني فيها ما يختلف الباقي ولما خصص المشاهير بالذكر عزم فقال (وخلاتق  
لا يخصص من المتقدمين والمتأخرين) ولو كانت الاستخارة مطلوبة في جميع الامور لقوله  
صلى الله عليه وسلم ما خاب من استخارني الله ولا ند من استشارني من فضله ولا غل من  
اقصد اى ولا اقصر من استعمل القصد في نفقة عباده فقدمها المصنف على هذا التأليف  
لتعود بركته عليه فقال (وقد استختر الله) لانه يطلب من كل قادم على امر يجهل عاقبته ان  
يستخير الله تعالى في الاقدام والاجام وقد كان صلى الله عليه وسلم يعلم الناس دعاء الاستخارة  
كبابهم السورة من القرآن وكان يأمرهم بذلك وفي الحديث الذي رواه ابن المسي عن  
أنس رضى الله عنه اذا هممت بأمر فاستخبر بقلبك فيه سبع مرات ثم انظر الى الذي يسبق  
الى قلبك فان الخير فيه وصفها ان يصلى ركعتين يقرأ بعد الفاتحة في الركعة الاولى وركن  
بجاء ماشاء ويختار الى قوله بعد الفاتحة يقرأ بآياتها الكافرون الى آخرها في الركعة  
الثانية وما كان المؤمن ولا مؤمنة الى قوله وقيل قل يا أيها الكافرون الى آخرها يدعو بعد  
السلام من الركعتين بأن يقول اللهم اني استخيرك بآياتك واستقدرتك بقدرتك وأسألك من  
فضلك العظيم فقلت تقدر ولا تدور وتعلم ولا أعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان

(هـ شريعتي) آفاق عام وقال صاحب التيجان أول من حج آدم عليه السلام وانه حج أربعين سنة من الهند ماشيا وقل ما من  
نبي الا حجه وقال ابو اسحق لم يبعث الله نبيا بعد ابراهيم الا قد حج البيت وادعى بعض من أتى في المسائل انه لم يجب الاعلى هذه  
الامة واختلافه وامني فرض فقبل قبل الهجرة فكان في النهاية والمشهور انه بعد هاو عليه قبل فرض في السنة الخامسة وقبل في

هذا الامر خبرني في ديني ومعاشي وعاقبه امرى أو قال عاجل امرى وأجله فاقدره لى وبسره  
لى ما بارك لى فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر سئل فى ديني ومعاشي وعاقبه امرى أو قال  
عاجل امرى وأجله فاصرفه عني واصرفني عنه وأقدرني الخير حيث كان ثم رضني به اه قال  
ويسمى حاجته قال الشيخ خليل في منسكه ثم ابض بعد الاستخارة لما انسرت له نفسه قال ابن  
عجر يفتي القنطن ليدفعه ليعقل عنها ولم آمن منه عليها وهي ان الواو في المتعاطفات التي  
بعد خسر على باها والتي بعد شمر على معنى أولان المطلوب تيسره لا بذان يكون كل من  
أحواله المذكورة من الدين والدنيا والعاجل والاجل وغيرهما يبرء المطلوب صرفه بكني  
فيه أن يكون بعض أحواله المذكورة مشروفا في إبقاء الواو على حالها اهم لانه لا يطلب  
صرفه الا اذا كانت جميع أحواله لا يصح شمرها وليس مرادوا كما هو ظاهر ولا لا يورى  
والظاهر أن صلاة الاستخارة تحصل ركعتين من الواو وبقيته المسجد وغيرهما من  
التوافل واعترض طلب الاستخارة هنا فلا يستخار الا في الامور المباحة وما هذه طاعة  
لا شق فيها والجواب أنه انما استخار في هذه مخافة من عدم اخلاص النية فيها أولان غيرها  
من الطاعات قد يكون أول منها لكنه كونه أهم واعلم أن الاستخارة لا تسكون في واجب ولا محرم  
ولا مكروه ولا في فعل مندوب وتركه وانما تطالب في الجائز وفي تقديم بعض المندوبات على  
بعض (جمع أربعين حديثا اقتضاه هؤلاء الاثمة الاعلام) جمع علم بفتحين وهو  
ما يهتدى به الى الطريق ويطابق العلم على الجبل لانه يهتدى به فكالت الحساء  
وان خيرا التاء الهداية \* كأنه علم في رأسه نار  
وفي قولها وان خيرا هو اسم أخيه الطيفة اتفاقا مناسبة الجبل وعسى العالم علما لانه يهتدى  
الناس بعلمه كما يقال فلان جيل في العلم أو له أو قدره واشتهاره (وحقاذا الاسلام) فائدة  
قال السيوطي \* روي عن البخاري في آداب طالب الحديث أن ارباطا آخرين أبو الفضل  
الازهرى وغيره سمعوا أن أبا القاسم المقدسي قال أخبرتنا عائشة بنت علي أن أبا عيسى بن  
علاق قال أخبرتنا فاطمة بنت سعد الخبر أن أبا نصر البزنطي سمع أبا محمد الحسن بن أحمد  
السمرقندي يقول سمعت أبا بكر محمد بن أحمد بن محمد بن صالح بن خلف يقول سمعت أباذر  
عمار بن محمد بن محمد بن محمد التميمي يقول سمعت أبا المظفر محمد بن أحمد بن حامد البخاري قال لما  
عزل أبو العباس الوليد بن ابراهيم بن زيد اليه مداني عن قضاء الري ورجعنا فحملني معلي  
أبو ابراهيم الحسين اليه وقال أسألك أن تتحدث هذا الصبي عما سمعت من مشايخنا فقال مالي  
سماع فقال وكيف أنت فبقيه قال لا في سماعك مبلغ الراجح تأقت نفسي الى طلب الحديث  
فقصدت محمد بن اسمعيل البخاري وأعلمته مرادى فقال لي يا بني لا تدخل في أمر الابد  
معرفة حدوده والوقوف على مقاديره واعلم أن الرجل لا يصير محدثا كاملا في حديثه الا بعد  
أن يكتب أو يسمع أربعين مثل أربع في أربع عند أو سبع بأربع على أربع عن أربع  
لأربع وكل هذه الارباعات لا تتم الا بأربعين أو أربع فان غشها كلها هان عليه أربع وابتلى  
بأربع فإذا صبر على ذلك أكرمه الله الدنيا بأربع أو ثمانية الاثرة بأربع فقلت فسر لي  
رحم الله هذا ذكر من اجبال هذه الارباعات قال نعم أما الاربعة التي تحتاج الى كتبها اخبار

الرجعة الى الدنيا وكان يفسر قوله تعالى رب ارجعون لعلى اعمل صالحا فجاركت كلا وكان يقول هذه الرسول  
الا تتبعن ان شئتم على اهل التوحيد وقد جاء في فضل الحج والعمرة اخبار كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم من خرج من بيته حاجا  
او معتمرا مات اجر الله له اجر الحاج والمعتمر الى يوم القضاء . ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ان من التوب ذنبا الا كفرها الا

الرسول

ادوكان بقولي هذه

الآية من أشدني على أهل التوحيد. وقد جاء في فضل الحج والعمرة أخبار كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم من خرج من بيته حاجاً أو معتمراً وأمر الله له أجر الحج والمعتمر إلى يوم القيامة. ومنها قوله صلى الله عليه وسلم إن من الذنوب ذنوب الأكرها إلا

الوقوف، معرفة، ومنها قوله صلى الله عليه وسلم أعظم الناس ذنباً من وقف بعرفة عظم أن الله لم يقض له وهو أول يوم في الدنيا ومنها قوله صلى الله عليه وسلم إن الحجر ياقوتة من ياقوت الجنة وإن الله يبعث يوم القيامة وله عتبان وإسان ينطق به يوم تشهد لمن استله بحق وصدق وقال مجاهد إن الحجاج إذا قدموا مكة لحقتهم الملائكة فسلموا على (٣٥) ركان الأبل وصالحوا ركان الحجير

واستقروا المشاة اعتنوا في الوقوف  
إن الله قد وعد هذا البيت أن يحجه  
كل سنة ستمائة ألف فان قصوا  
كلمه الله من الملائكة وإن  
السكينة تحشر كالهموس المرفوفة  
فمكل من حجها يتعلق بأستارها  
ويسوق خائف حتى تدخل الجنة  
فيدخلون معها، ومنها قوله صلى  
الله عليه وسلم من حج هذا البيت  
فلم يرث ولم ينسق خرج من ذنوبه  
كبروم ولدته أمه، ومنها قوله صلى  
الله عليه وسلم العمرة إلى العمرة  
كفارة لما بينهما والالحج المبرور  
ليس له جزاء، الجنة ومنها قوله  
صلى الله عليه وسلم عمرة في رمضان  
تعادل حجة (نكتة) حتى عن محمد  
ابن المسكندر أنه حج ثلاثاً وثلاثين  
حجاً فلما كان في آخر حجة حجها  
قال وهو يعرفات اللهم الله أعلم  
أنني وقفت بحقوق هذا ثلاثاً وثلاثين  
وقفه فواحدة عن فرضي  
والثانية عن أبي والثالثة عن  
أبي وأتم هذا ما يرب أني قد وجدت  
الثلاثين لمن وقف بحقوق هذا لم  
تقبل منه فمداق من عرفات  
نودي بأبن المسكندر أتتكم  
صل من خلق الكرم والجود  
وعزني وجلاني أني لقد غفرت  
لمن وقف عرفات قبل أن أخلق  
عرفات بألف عام (قوله وصوم  
رمضان) هذا هو الركن الخامس  
من أركان الإسلام وجاء في رواية  
تقدمه على الحج وهو رواية

الرسول صلى الله عليه وسلم وشرا نعمه والنجاة به ومقاديرهم والآن بعين رآحو اللهم وسائر العلماء  
ونورا ينجم مع أسماء رجالهم وكأسمهم وأمكنسهم وأمتهم مع كاتمهم مع خطبة والثناء مع  
التوسل والبيعة مع السورة والتسكير مع الصلوات مثل المستندان والمرسلات والموقوفات  
والمقطوعات في صغره وفي دار كوفي شاب في كهولته عند شغله وعند فراغه وعند فقره  
وعند غناه بالخيال والخيال والبلدان والبراري على الأحجار والأصداف والجلود والأكاف  
إلى الوقت الذي يكتفه نفلها إلى الأوراق عن هوفه ومن هومته وعن هودنه وعن كذب  
أبيه الذي يتيقن أنه يحيط أياه دون غيره من أوجه الله تعالى هذا بالمرضاة والعمل بما وافق كتاب  
الله منها ونشرها بن طابها والآيات في أحياء ذكره بعده ثم لا تتم هذه الأشياء إلا بأربع هي  
من كسب العبد معرفة الكتاب واللغة والصرف والتجويد أربع هي من أعطاه الله تعالى  
الصحة والقدرة والحرص والحفظ فان صحته هذه الأشياء هان عليه أربع الأهل والولد  
والمال والوطن وابني ما أربع شجاعة الأعداء وملائة الأصدقاء وطعن الجبهة وحسد العلماء  
فإذا صير على هذه المحن أكرمهم الله في الدنيا بأربع هي الرقعة وجبهة اليقين وبلدة العلم  
وبحسن الأدب وأما بالله في الآخرة بأربع بالشجاعة لمن أراد من أخوانه وبذل العرش  
حيث لا ظلم الأظلم وبني من أراد من حوض محمد صلى الله عليه وسلم ويجوز الدين في أعلى  
عليين في الجنة فقد أعطيت بأربع جمعة من مشايخي متفرق في هذا  
الباب فاقبل الآتي على ما قصدتني له أورد (وقد اتفق العلماء على جواز العمل بالحديث  
الضعيف في فضائل الأعمال) في ذكر الاتفاق نظر لأن ابن العربي قال إن الحديث الضعيف  
لا يعمل به مطلقاً قال المؤلف في الإذكار ذكر الفقهاء والمحدثون أنه يجوز استحباب العمل في  
القضايا والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف ما لم يكن موهوماً وأما الأحكام كالأحكام  
والأحكام والمعاملات فلا يعمل فيها إلا بالحديث الصحيح والحسن إلا أن يكون في احتياط في  
شيء من ذلك كما إذا ورد حديث ضعيف بكذا أو لا بأس به في بعض البيوع أو لا بأس به في المسحبات  
ينزه عن ذلك ولا يمكن لأبيح أهـ ويحلى كونه لا يعمل بالضعيف في الأحكام ما لم يكن نقله  
الناس بالقبول فان كان كذلك تعين وصار حجة تعجل به في الأحكام وغيرها كقوله الإمام  
الشافعي ومن ذلك ما نقله حافظ جلال الدين السيوطي في الخصائص الصغرى إن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ما طوى على حجر إلا أوثقه وعزاه الحافظ زين العبد لدي أهـ وقد  
اعتضد هذا الحديث بشواهد كثيرة قال البخاري في كتابه القول بالدين معتمدت شجاعتنا  
ابن حجر رحمه الله ما أرى يقول تراط العمل بالحديث الضعيف ثلاثة الأول منقول عليه  
وهو أن يكون الضعيف غير شديد الضعف وهو الذي لا يخلو طريق من طرقه من كذاب  
أو متهم بالكذب والثاني أن يكون مندرجاً تحت أصل عام فيخرج ما يخرج بحث لا يكون له  
أصل أصلاً الثالث أن لا يعتقد عند العمل به ثبوت ثلاث ينسب إلى النبي صلى الله عليه وسلم  
ما لم يقله والآخر أن عن ابن عبد السلام وابن دقيق العيد والأول نقل العلامة في الاتفاق عليه  
ومن أجد أنه يعمل به إذ لم يوجد غيره وفي رواية عنه ضعف الحديث أحب إلي من رأي  
الرجال وذكر ابن حزم الإجماع على أن مذهبه أي حنيفته أن ضعف الحديث أولى عنده من

الأكثر ووجهه أن الصرم في كل عام ووجه ما هنا ما فيه من تشييط النفس وإرضائها بما فيه من المشقة وبذل المال والصوم في  
اللغة المسالك ومنه قوله تعالى حكاية عن مريم في نذرت للرحمن صوماً أي أمساكاً وسكوتاً عن الكلام وفي الشرع أمساك  
عن المفطر على وجه مخصوص مع النية والأصل في وجوبه قبل الإجماع قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب



على الذين من قبلكم أي من الأمم الماضية قبل مامنة الأوب الله عليه وسلم رمضان الأهم شأوا عنه وأخبار كهذا الخبر وهو قوله صلى الله عليه وسلم بنى الإسلام على خمس وفرض في شهاين في السنة الثانية من الهجرة وأركانه الأربعة صائمة ونية وامسأله عن المفطرات ويجب صوم (٣٦) رمضان بأحد أمرين بأصكال شعبان ثلاثين يوما أو روية لهلال ليلة

الثلاثين من شعبان وجوبه معلوم من الدين بالضرورة فمن جحد وجوبه فهو كافر الآن يكون قسب بعهد بالاسلام أو نشأ بعهدا عن العلماء من ترك صومه غير جحد من غير عذر كرض وسفر كان قال الأصوم واجب على ولكن لا أصوم حبس ومنع الطعام والشراب نهارا ليحصل له صورة الصوم بذلك وقد قيل ان الصوم يحرم وبخصوصه وخصوصه الصوم فصوص الصوم العموم هو كالفطن والفريج عن قصد الشهوة وصوم المخصوص هو كالفطن والبصر واللسان واليد والرجل وسائر الجوارح عن الا تمام وصوم مخصوص المخصوص هو صوم القلب عن الهمم والذنب وكشفه عما سوى الله تعالى بالكيفية

وقد جاء في فضل رمضان أخبار كثيرة شهيرة قال صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما في رمضان من الجن والبركة لمتوا أن يكون حولا كاملا وقال صلى الله عليه وسلم من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وفي رواية وما تأخر وقال صلى الله عليه وسلم من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وقسموا قيامه صلاة التراويح وقال صلى الله عليه وسلم للصائم فرحتان إذا أفطر فرح بقطره وإذا تقى

الرأي والقياس اذ لم يوجد في الباب غيره وقد تحصل ان في العمل بالحديث الضعيف ثلاثة مذاهب الأول لا يعمل به مطاقا الثاني يعمل به مطاقا الثالث يعمل به في الفضائل بشرطه (ومع هذا) الذي ذكرته من جواز العمل بالحديث الضعيف في الفضائل (قياس اعتمادا على هذا الحديث) وحده (بل على قوله صلى الله عليه وسلم في الاحاديث الصحيحة ليبلغ الشاهد السامع ما أقول (مسك الغائب) عنه بالنصب على المعنوية وهذا التحريض على التعام والتعم فإنه لو لا لا تقطع العلم بين الثامن كذا في بعض النسخ وفي بعضها تقدم حديث نصر الله امرأ على هذا الحديث (وقوله) صلى الله عليه وسلم (نصر الله) بفتح الصاد المعجمة روى مخفقا وشددا قال بعضهم أكثر الشيوخ شددوا وأهل الادب يخففون قال في البحر وهو أفصح من النصارة وهو حسن الوجه ويريقه ومناهة الله النصرة وخلوص اللون يعني جله الله وزينه أو معناه أو صلة الى نصرة الحق وهو نهما قال تعالى تعرف في وجوههم نصرة الاتيم وجوه يومئذ نصرة وانما هم نصرة قيس ورا وقال جرير طرب الحام يدركن فاشقي • لا زلت في فن والنا ناضر أي موقر قض ومن قال سيفان بن عينة اني لا رى في وجوه أهل الحديث نصرة وجالا لهذا الحديث يعني لا نهادعوة أجيبت وخص حامل السنة بالعداء لا نهسعى في نصرتها ونجدها عالجازه الله في دعائه بما يناسب جاله وذكر سيدي محمد الشاذلي في كتابه البيان ماضه اخذ أهل الحديث من دون سائر العلماء منهم لا تزال وجوههم نصرة لدعوة النبي صلى الله عليه وسلم لهم أقوله نصر الله امرأ مع مناحدنا في حفظه حتى يبلغه غيره فرب حامل فقهه ان في هو أفقه منه ورب حامل فقه ليس بفقير رواه الترمذي وحسنه عن زيد بن ثابت والنصرة الحسن والرواق والمعنى خصه الله بالهبة والسرو ولا نهسعى في نصرة العلم ونحو يد السنة فجازاه في دعائه بما يناسب حاله في المعاملة ومن نظم الحافظ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى في فن الحديث

من كان من أهل الحديث فاته • ذنصرة في وجهه نور سطع ان التي دعا بنصرة وجهه من • أذى الحديث كما تحتمل وتابع ومن نظمها أيضا رحمه الله تعالى

أهل الحديث لهم مفاخر ظاهرة • وهم نجوم في البرية زاهرة في أي مصر قد نوا تلقاهم • حقا لأعداء الشريعة قاهرة بالزور قد ملئت حشاشه صدرهم • فكذا وجوههم زاهرا ناضرة

وقيل معنى الحديث حسن الله وجهه في الناس أي جاهد وقدره فهو مثل قوله صلى الله عليه وسلم اطلبوا الخواص الى حسان الوجوه يعني الوجوه من الناس وذوى الاقدار الان هذا بعد لانه يخاف الظاهر من غير حامل عليه وليس نظير اطلبوا الخواص الى ذكر الوجوه فيه المحتمل لان يراد بها جمع وجهه من الوجاهة وهي التقديم وعلو القدر وحكى ابن العربي عن ابن بكوال أنه الصاد المهمل وهو شاذ وقوله نصر الله جملة الخبر والدعوة على كل حال فيصنع كقال الحافظ العراقي كونه في الدنيا كونه في الآخرة وكونه فيهما (امرأ مع مقالتى

فوعاها

عراغم حتى لقد بلغوا الجهدا • لا بصرت قوما حاربوا النجوم وارتدوا • بأردية التسماد والتزموا الهدا وصاموا وان ادا غائم أظفر واعي • بلغ الاقوات واستعدهوا البكدا • والآن قوم أحسن الله قلوبهم • وابدل لهم من حسن قلوبهم الظللا

وقال صلى الله عليه وسلم من قام ليلة القدر أجاها وأحسا باغفر له ما تقدم من ذنبه وهي في رمضان في العشر الاخير منه وروى ابن مسعود الغفاري أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يصوم يوما من رمضان الأزواج زوجة من الحور والعصيان في خيمة من ذرة مجوفة مما تمت الله سور مقصودات في الخيام على كل امرأه منهن سبعون حلة (٣٧) ليس منها حلة على لون الاخرى ويعطى

سبعين لوانا من الطب ليس منهن  
وريج لون على ريج الاستر لكل  
امرأة منهن سبعون سريرا من  
ياقوتة حمره وشمعة بالدر على كل  
سرير سبعون فراشا على كل  
فراش أربعة لكل امرأه منهن  
سبعون ألف وصيفة طاحتها  
سبعون ألف وصيف مع كل  
وصيف تحففة من ذهب فيها  
لون من طعام يخبذ لا تحرق لقمه  
منها لانه لم يخبذ الا ولها ويعطى  
زوجها مثل ذلك على سرير من  
ياقوت أحمر عليه سواران من  
ذهب موشع يباوت لكل يوم  
صامه من شهر رمضان سوى  
ما عمل من الحسنات رواء الترمذي  
الحكيم وقال وكيع في تفسير  
قوله تعالى كما رواه في تروا هنيئا  
أسافرت في الايام الخالية انها أيام  
الصوم تركوا فيها الاكل والشرب  
وفي صحيح النسائي اذا جاء رمضان  
فتحت أبواب الجنة وغلقت  
أبواب جهنم وسلسلت الشياطين  
• وروى الزهري أن نسيجه  
واحد في شهر رمضان أفضل  
من ألف نسيجه في غيره (نكتة  
عظيمة) عن ثابت رضي الله عنه  
أن قال كان أي من القوامين لله  
في سواد الليل قال آيت ذات ليل  
في منام امرأه لا يشبه النساء  
فقلت لها من أنت فقالت حوراء  
أمه الله فقلت لها زوجتي نفسك  
فقالت اخطيتي من عند ربك

فوماها فآذاها كما معها) أي من غير زيادة ولا نقص من زاد أو نقص فهو غير لازم فكونوا  
الدعاء مصر وقاعنه وليس في قوله كما معها ما منع رواية الحسد بثبالي في خلافه زعمه لان  
المراد أني حكمها لا لفظها وقد رأى بعض العلماء المصطفي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال  
له أنت قلت نصر الله أمر الخ قال نعم ووجهه يهمل السرور وأقلته وكره الاثا وفي الحديث  
من أدى إلى أمي حديثا واحدا بقم به سنة أو يرد به دعة فله الجنة رواء الحاشي في الاربعين  
(فائدة) اختفا واهل ثواب قارئ الحديث كتاب قارئ القرآن أم قال الجلال السيوطي  
في ألفية الحديثه ودل ثواب قارئ الاخبار • قنارئ القرآن خلف جاري  
وانظر هل ثواب مستقمة كثواب مستمع القرآن وقد عمن يؤتي أجره من ثواب لا (ثم من  
العلماء من جمع الاربعين في أصول الدين) الاصول جمع اصل كذا فوس جمع فلس وهو في اللغة  
الاساس وفي الاصطلاح ما يبنى عليه غيره وان شئت قلت ما يتفرع عليه غيره والمراد بها هنا  
الالهيات والنبوتات والحشر والنشر (وبعضهم) جمعها (في الفروع) أي المسائل الفقهية  
(وبعضهم في) فضل (الجهاد وبعضهم في) فضل (الزهد وبعضهم في) الادب) بالجمع  
أدب كاستباج جمع سبب وهو استمال ما يحمده قولاً أو فعلاً أي يحسن الاحوال والاخلاق  
واجتماع الحاصل الجيدة من بسط الوجه وحسن اللقاء وحسن التناول والاخذ بقل المجهود  
وترك السفه وقال ابن عطاء الله الادب الوقوف مع المستحسنات وقيل الاخذ بكلام الاخلاق  
وقيل هو تعظيم من فوقه والرفق بمن دونه وقيل غير ذلك وينقسم كقوله بعضهم الى قسمين  
طبيعي كالسكرم والتجاعة وكسبي كعرفة النعم واللغة والشعر وأضاف بعضهم الى ذلك  
معرفة الكتاب والسنة وعلموهم صوفي وهو ضبط الخواص ومعرفة الانقياس  
زاد بعضهم رشيقي وهو امتثال المأمورات واجتناب المنهيات ولبعضهم  
وما كل وقت ترى مسعفا • فكأن حافظا الطريق الادب  
ترى الله يكشف ما قد خفي • فتخطى باحر ونيل الرتب  
قال بعض المتقدمين كان قوة الاجساد بالاطعمة المصنوعة كذا قوة العقل بالادب  
المجموعة (وبعضهم في الخطب) جمع خطبة وهي كلام بآين القلوب القاسية ورغب  
الطامع النافذة مشتق من الخطب لانهم كانوا اذا ألقوا خطبوا الى الجيتم عوا وبحثوا  
في دفعه والمراءاة الخطب التي كان يخطبها النبي صلى الله عليه وسلم في تخرجه وعيده  
واسْتِيفاء وكسوف وبرفة وعند نزول الامور المهمة وقدم الوفاء عليه ونحو ذلك وقوله في  
الخطب كالاربعين الدعائية وبعضهم في التصوف (وكلمة مقاصد) جمع مقصد بكسر  
الصاد (صاحبة) لشمول الاحاث السابقة على بعضها (رضي الله عن قاصديها وقدر أيت) من  
الرأي (جمع أربعين أهم من هذا) كاهو أي أربعون حد بشا مشغلة على ذلك) أي على جميع  
أصول الشريعة وفروعها والمجاهد في سبيل الله والزهدي في الدنيا والتحاقي بالادب الحسنة  
وغير ذلك ولا بد على قوله وقد رأيت جمع أربعين زيادته حديثين لان مفهوم العدد لا يفيد  
حصرا على الجميع أو ان ذكر القليل لا يثنى الكثير كما قيل في رواية صلاة الجماعة أفضل  
من صلاة الفرد بخمس وعشرين مع رواية سبع وعشرين وأنه هذا كان عزمه على الاقتصار

وأهمل في فقلت ومما هو لك فقلت طول التهجيد وأنشد في المعنى • يا طالب الحوراء في خدرها • وطالبها ذلك على قدرها  
• انقض يجيد لا تسكن وانبا • وجهاد النفس على صبرها • وجانب الناس ورفضهم • والتزم الوحدة في وكراها  
• وقم اذا الليل يد اريحه • وصمخا نرافه من مهرها • فلو رأيت عنك اقبالها • وقد بدت رما تاصدرها

• وهي ثمانية بن أربابها • وعقد هاشم بن عرق في غيرها • لها في نفس هذا الذي • ثراه في دنيا من مهرها  
واعلم ان وجه المصنف في أركان الاسلام الخمسة المذكورة في الحديث ان الهادة اما قوله وهي الشهادة أو غيره ولبه وهي اما زل  
وهو الصوم أو وحل وهو اما بدني (٣٨) وهو الصلاة أو مالي وهو الزكاة أو مكيه منها وهو الحج فان قيل لم يذكر مع الخمس

على الاربعين وعند فرغها عن هذه زيادة الحديثين الآخرين لما فيها من المناسبة لان  
أحدهما فيه الوعظ بمخالفة الهوى وثانيهما من باب الجاء فكان ختم السكبان هما مناسباً  
(وكل حديث من قاعدة من قواعد الدين) القاعدة من القواعد معي الشاكر وهي انفسه  
الاساس والعمود وحشبات ركب الهوى فيها واصطلاحاً هي كل ما يعرف منه أحكام  
جزئيات موضوعها كالأمر للوجوب فانه دليل اجالي ومن جزئياته أقوم الصلاة والنهي  
لتحريم دليل اجالي ومن جزئياته لا تقروا الزنا كصفة استفادة الحكم من ذلك أن يحصل  
الدليل التفصيلي مقدمه صغرى والدليل الاجمالي مقدمه كبرى فيشأنها من نتيجة هي  
الحكم كأن يقال أقوم الصلاة وأمر بالأمر للوجوب فتبين ان الصلاة واجبة وهذا يعلم ان  
القاعدة بهذا المعنى ليست مرادة للمصنف لان تلك الأحاديث كلها من باب الاحكام  
التفصيلية دون القواعد الاجمالية وانما أراد بالقاعدة العمدة والاصل الذي ترجع اليه  
الاحكام أو كثير منها (قد وصفه العلماء بان مدار) غالب أحكام (الاسلام عليه) كحديث  
ان الحلال بين والدين النصيحة قال ابن رسلان كذب من رأى منك منكراً فليغيره بيده لان  
أعمال الشريرة امام معروف يجب الأمر به أو منكر كريح النبي عنه فهو نصف هذا الاعتبار  
(او هو نصف الاسلام أو ثلثه) كحديث انما الاعمال بالنيات فان أبادر قال انه نصف الاسلام  
والشافعي قال انه ثلثه قال ابن رسلان لان كسب العبد بقلبه وجوارحه ولسانه والنية أحد  
الثلاث (أو نحو ذلك) كالربيع كذب لا يؤمن أحدكم حتى يجب لأخيه ما يحب لنفسه (ثم  
أترى في هذه الاربعين ان تكون صحيحة) ليعمل في النضائل وغيرها والمرد بالاصحاح غير  
الضعيفة فتناول الحسنة (ومعظمها) أي غلبها (في صحبي) شيخ الحديث وطبيب علمه في  
القديم والحديث • أبو عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن المغيرة الجعفي (النجاري) قال  
الشيخ تاج الدين السبكي في طبقاته كان النجاري امام المسلمين وقدره المؤمنين وشيخ  
الموحدين والمعزول عليه في أحاديث سيد المرسلين وقال ابن كثير كان امام الحديث في زمانه  
والمفتسدة به في أوانه والمفتسدة على سائر أقرانه قال محمد بن عبد الرحمن كتب أهل بغداد الى  
محمد بن اسمعيل كتاب فيه شعر  
المسلمون بخير ما بقيت لهم • وليس بعدك خير من نفتقد  
قيل انه كان يحفظ وهو صبي سبعين ألف حديث سرد او كان اذا نظر في السكبان في قواعد  
حفظاً امامية وقال رضي الله عنه أحفظ مائة ألف حديث صحيح وأحفظ مائة ألف حديث غير  
صحيح وكان يحتم في رمضان كل يوم حقة ويقوم بعد التراويح كل ثلاث ليال بحتمة وكان  
يصل في وقت الصبح ثلاث عشرة ركعة وقال دخلت بخرم فساووني أن أملي لهم لكل من كذب  
عنه فأقبلت ألف حديث عن ألف شيخ ومن أعجب العجب ما رواه البغدادي الخطيب انه قدم  
بغداد فسمع به أصحاب الحديث فاجتمعوا واعدوا الى ما حدثت فقبلوا وتمتعوا وأساتدها  
وجعلوا من هذا الاسناد اسناداً آخر واسناد هذا المتن لم يتأخر ودفعوا الى عشرة أنفس  
قدفعوا السكبان ورجل عشرة أحاديث وأمر وهم اذا حضروا المجلس ان يلقوا ذلك على النجاري  
وأخذوا الموعد للمجلس فحضر المجلس جماعة أصحاب الحديث من القراء من أهل خراسان

الهادي فليجواب انهم لم يفرض  
أركان فرضه فرض كذا فيختلف  
المخمس فانما فرض أعيان فهذه  
أركان الاسلام  
(خاتمة المجلس) جاء في الحديث  
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه  
قال اذا أراد الله بعبد خيراً سلك  
في قلبه اليقين والتصديق وإذا  
أراد منه بأساً سلك في قلبه الريبة  
قال الله تعالى فمن يرد الله ان  
يهدي بشره صدد له الاسلام  
ومن يرد ان يضله يجعل صدد  
ضيقاً له وقد اتفق أهل السنة  
من المحدثين والفقهاء والمتكلمين  
على ان المؤمن الذي يحكم بانه من  
أهل القبلة ولا يجلس في النار  
لا يكون الا من اعتقد بقلبه دين  
الاسلام اعتقاداً جازماً خالياً من  
الشك ونطقاً بشهادة أن لا اله  
الا الله وأن محمداً رسول الله  
• وعنى عن عبد الواحد بن ربد  
قال مررت في بعض الجبال بشيخ  
أعمى أعمى مقطوع اليد  
والرجلين فمر به الفالح يصرع  
في كل وقت والزنا بربته من  
لحمه والرد بقتار من جنبه وهو  
يقول الحمد لله الذي عافاني مما ابتلي  
به كثيراً من خلقه قال قد قدمت  
اليه فقلت يا نبي أو أي شيء  
عافاك الله منه والله ما أجد جميع  
السبب الا المحيطاً بثلث قال فرقع  
طرنه الى وقال يا بطل الابل عني  
فانه عافاني اذا طلقني اسنانا يوحده

وقلبا يعرفه في كل لحظة يذكره وأشد  
قد كرس الى كل وقت • ويعرفه فؤادي بالاطيف  
• (المجلس الرابع في الحديث الرابع) •  
حدث الله وبي اذهداني • الى الاسلام والدين الحنيفي  
اللاهوت اختم لنا من جنتي عافية بلا محنة أمين والحمد لله رب العالمين

الحمد لله الذي أنقذ المصنوعات وفطر الموجودات وأمات الأعداء وأحيا الأرواحات في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لا تات وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له رب الارضين والسموات وأنه هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله عليه وسلم عبده ورسوله سيد السادات ومعدن السعادات صاحب الآيات البينات والمعجزات (٣٩)

وغيرهم ومن البغداديين قبلنا طمان المجلس باهله انتدب اليه رجل من العشرة فسأله عن حديث من تلك الأحاديث فقال البخاري لأعرفه فبازال ياتي عليه واحدا بعد واحد حتى فرغ من عشرته والبخاري يقول لأعرفه فكان الفهماء يلتفت بعضهم الى بعض ويقولون فهم الرجل ومن كان فهم منهم غير ذلك يقضى على البخاري بالجهل انقصير وقلة الفهم ثم انتدب اليه رجل آخر من العشرة فسأله عن حديث من تلك الأحاديث المقبولة فقال البخاري لأعرفه فسأله عن آخر فقال لأعرفه فلم يزل ياتي عليه واحدا بعد واحد حتى فرغ من عشرته والبخاري يقول لأعرفه ثم انتدب اليه الثالث والرابع الى غلام العشرة حتى فرغوا منهم من الأحاديث المقبولة والبخاري يقول لأعرفه فلما علم البخاري أنهم قد فرغوا التفت الى الأول منهم فقال له أما حديثك الأول فهو كذا وصوابه كذا والثاني والثالث والرابع على الواجبات حتى أتى على غلام العشرة فرد كل من أتى أصله أي الى استناده وكل اسناد الى منته وفعل بالا تخرين كذلك حتى ردمت من الأحاديث كلها الى أسانيدها وأسانيدها الى متونها فافتر الناس له بالحفظ وأدعوا له بالفضل وهما يتخضع للبخاري الزقاب فما الجيب من رد الخطأ الى الصواب بل العجب من حفظه للقطب القليل القائمة على ترتيب ما انقوه عليه ولا عجب لانه في سر عسة الحفظ ما ييل الباع وهو امام الحفاظ والتقاد بالازراع ولم يخرج من بغداد للحصول الخطة فيها مسئلة خلق القرآن وأراد الذهاب الى مصر وقد لم يبلغ خزنه بفتح الخاء المهجمة وفتح الشاء وسكون النون وهي قرية على فرسخين من مصر وقد بلغه أنه افتتن أهل مصر بقدي في دخوله فمعه مريدون ودخوله يقوم بكبرهون ذلك فقام بها حتى انجلى الامر فغضب عليه فعدا وقد فرغ من صلاة الليل اللهم قد ضاقت على الأرض عما جرت فاقضني الدخانات من ذلك الشبهوق قلت كيف انه دها بالموت وقد خرج في صحبة لا يقين أحدكم الموت لضر ينزل به فالجواب ان المراد بالضر الضر الدنيوي وأما اذا نزل بضر دني فانه يجوز تخينه خوفا من تطرق الخلل للدين وقال عبد الله بن حنبل وهو شيخ البخاري وددت اني شعرة في صدر محمد بن اسمعيل البخاري وقال أبو يزيد المروزي وهو من كبار الشافعية وأجل من روى البخاري عن الفريرى كنت نائما بين الركن والمقام قرأت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال يا أبا يزيد اني متى تدرس في كتاب الشافعي ولا تدرس كتنا في فقلت يا رسول الله وما كائنا قال جامع محمد بن اسمعيل البخاري يعني هذا الجمع وقال محمد بن يوسف الفريرى سمعت ابا جعفر محمد بن أبي حاتم الزوازي يقول رأيت محمد بن اسمعيل البخاري في النوم خلف النبي صلى الله عليه وسلم وكبار فرغ النبي صلى الله عليه وسلم قدمه وضع البخاري قدمه موضعه وقال الفريرى رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لي أن يزيد قال أريد محمد بن اسمعيل البخاري فقال أقره مني السلام وحكى عنه انه كان يوافي المسجد وحوله أسجده للدرس في العلم قرأ في حليته قسمة قرماداعن حليته في المسجد فاخذها الامام البخاري رضى الله عنه وصرفها في خرفة وأخرجها وماها خارج المسجد وقال للذي رماها عن حليته أنت ما رزيت أن تسكون هذه القسمة على طيبي وأنا عبد الله وابن آدم فكيف فارضى ان أرميها في بيت ربي وفي مسجد رسول الله صلى الله عليه

فبما وعد به (قوله ان أحدكم) بمعنى واحدكم وقوله (بجمع) بالبناء المفعول (خلفه في بطن أمه أربعين يوما نطفة) أي يضم ويحفظ ما خلقه وهو المائل على يمينه في ذلك الزمن (ثم يكون) بعد ان كان نطفة (علاقة) وهي قطعة دم جامدة (ثم يكون مضغة) وهي قطعة لحم مشربة بدم فراجع (مثل ذلك) المذكور وفيها بصره الله تعالى ويجعل لها قلوبا وبصرا وأمعاء وغير

ذلك من الاعضاء ثم اذا غتم صار ابن مائة وعشرين يوما (يرسل الملك) بالبناء للمفعول أي الموكل بالرحم كاذ كره في حديث أنس (فائدة) أفتى ابن يونس وغيره انه لا يحمل للمراة أن تستعمل دواء تمنع الحمل ذكره في الجملة (قوله) فينسخ فيه الروح) قال جهور المصنفين الروح جسم لطيف مشتبك (٤٠) بالبدن اشتباك الماء بالعود الاخضر وقال جمع منهم هي عرض وهي الحباة

التي يصير البدن بوجودها حيا وهي باقية لا تفتي عند أهل السنة (قوله) ويؤمر) بالبناء للمفعول (بأربع كلات) أي يكتبها ولذلك بينا صلى الله عليه وسلم بقوله (يكتب) بالباء الموحدة (رزقه) وهو ما يتناوله الانسان من مأكل وملبس وغيرهما قليلا أو كثيرا احلالا أو محرما (وأجله) وهو الزمن الذي علم الله ان الشخص يموت فيه أو مدة حياته (وعمله) من خير أو شر (شرقي) بعصاه الله (أوسيد) بطاعته له وهما امر فوعان على الخير بلسان المحذوف اذا التقدير وهو شقي أو سديد (فائدة) المكاتب هو الله تعالى بمعنى انه يأمر بالسكينة الملك وقد دعا أيضا فرغ الله تعالى من أربع من الخلق والاحل والرزق والخلق بفتح الخاء إشارة الى الذكورة والانوث بضمه الى السعادة والشقاوة وظاهرهما تقدم من أمر الملك بالسكينة أنه من قيل سؤاله فيها فقد دعا في الاحاديث المحجة المروية عن ابن مسعود وابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان النطفة اذا استقرت في الرحم أخذها الملائكة بكفه فقال أي رب ذكر أم أنثى حتى أم سيد ما الاجل ما الاثر بأي أرض يموت فيقال له انطلق الى أم الملك قال فيجد صفة هذه النطفة فينطلق فيجد صفتها في أم الملك فتأكل رزقا وتطأ أرضا وتاجاه

وسلم وقال رضى الله عنه ما وضعت في كتابي حديثا حتى استخبرت الله تعالى ونقلت عنه وقال ما كتبت في كتابي الصحيح حديثا الا اغسلت قبل ذلك وصليت ركعتين بين الروضة والمنبر وقرأته على النبي صلى الله عليه وسلم ثم اضطجعت فبأبني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقول له يا رسول الله بلغني عنك الاثلاث كذا وكذا أو أقر عليه ذلك الحديث فيقول نعم صحيح ذلك قال وأرجو ان يبارك الله فيه للمسلمين لحق الله طنه ورجاه وكان اذا فرغ من الحديث أو التصنيف قام فركع وروى انه كان يحضر مجلسه أكثر من عشرين ألفا يأخذون عنه ومن كلامه رضى الله عنه

أغتم في الفراغ فضل ركوع • فمسي ان يكون موثقا بغيره

كم صحيح رأيت من غير سقم • ذهب نفسه الصبيحة فله

قال المؤلفات في تاريخي ولد بخاري ولد بخاري بعد صلاة الجمعة ثلاث عشرة ليلة خلت من شوال سنة أربع وتسعين ومائة وثق في رجه الله ليلة السبت عند صلاة العشاء ليلة عيد الفطر وقيل بعد الظهر بخير تنك وهي قرية من قرى مصر قد على فوضعت منها سنة ست وخمسين ومائتين وله من العمر اثنان وستون سنة الاثلاث عشرة يوما قال في تذييل الاحياء واللغات وما أحسن قول السكاك بن أبي ثمر يولد في صدق ومات في نور ولها مات فاح من تراب قبره ورائحة الغالية أطيب من المسك واستمرت أياما كثيرة حتى توارت عند جميع أهل البلاد وسأني أيضا شئ مما يتعلق به عند ذكره في استخراج الحديث الاول (و) أبو الحسين (مسلم) بن الحجاج بن مسلم القشيري (وأذكرها بمحذوفة الاسانيد) جمع اسناد وهو كناية طريق المتن والسند الطريق الموصلة الى المتن فقوله أخرنا فلان الخ اسناد وهو نفس الرجال سند وقال البدر بن جماعة الاسناد والاختراع طريق المتن والسند وهو رفع الحديث الى قائله قال والمحدثون استعملوا هذه الشئ واحد وفيه نظر وأخذها ما من السند وهو ما ارتفع وسلام من سقم الجبل لان المسند يرفعه الى قائله أو من قولهم فلان سند أي معتد به بذلك لا اعتقاد الحفاظ في صحة الحديث وضيقه عليه وإذا قال النورى السند سلاح المؤمن فإذا لم يكن معه سلاح فم يقاتل وقال بعضهم انه كان سيف لهما قاتل وقال بعضهم مشيرا اليه انه كان سيفا بعد عليه وقال ابن عيينة حدثني الهري مجدي فقلت له هاته بلا اسناد فقال ترقى السطح بلا سلم وفي أول صحيح مسلم عن عبد الله بن المبارك الاسناد من الذين ولو لا الاسناد لقال من شاء ما شاء بوقال الشافعي رضى الله تعالى عنه الذي طلب الحديث بلا سند كحماة ليل يفعل الخطب بوجهه انه وهو لا يدري قال أبو علي الجبائي خص الله هذه الامة بثلاثة أشياء لم يعطها من قبلها الاسناد والاسباب والاعراب ومن أدلة ذلك ما رواه الحاكم وغيره عن مطر الوراق في قوله تعالى أو أنارته من علم فقال اسناد الحديث وأما المتن فهو الفاظ الحديث الذي تقدمه المعاني قاله الطيبي وقال ابن جماعة هو ما ينتهي به غاية السند وأخذها ما من المتن وهي المساعدة في الغاية لان المتن غاية السند أو من مننت السكيب اذا شقق جلد بيضه واستخرجها فكان المسند استخراج المتن بسنده أو من المتن وهو ما صلح وأرفع من الأرض لان المسند

أجلاها قبضت فدفنت في المكان الذي قدر لها وفي رواية من حديث ابن مسعود ان الملك يقول يا رب تخلفه أم غير تخلفه يقويه فان قال غير تخلفه قد دفن في الارحام وما وان قال تخلفه قال أي رب ذكر أم أنثى التي أتوا مقدم وجاهر فوعا اذا مات الجسد دفن من حيث أتت ذلك التراب وقال صلى الله عليه وسلم اذا قضى الله لعبدا أن يموت بأرض جعل له فيها حاجة أو قال ما حاجة وقيل في معناه

إذا ما حاسم الموت كان ببلدة • دعه إليها حاجة فيطير وروى الترمذي الحكيم في نوادر الأصول عن أبي هريرة رضي الله عنه قال خرج علي بن رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف فتعرض فواحي المدينة فإذا بقر يحفره فأقبل حتى وقف عليه فقال لمن هذا أقبل لرجل من الحبشة فقال لا إله إلا الله يسبق من أرضه ومعاينه حتى دفن (٤١) في الأرض التي خلق منها • (نسكه) • وقال

ان مثل الموت عليه السلام دخل يوماعلى سليمان بن داود عليهما السلام فجعل يطيل نظره ويحدث بصرة إلى رجل من نعمائه ثم خرج فقال ذلك التسليم يا بني الله من كان ذلك الرجل قال أنه مثل الموت فقال يا بني الله أريد أن يطيل النظر إلى وأخاف أنه يريد قبض روي لخصصني من يده فقال وكيف أخلصك فقال تأمر الريح أن تحملي إلى بلاد الهند فقل له يصل عني ولا يجحدني فأمر سليمان عليه السلام الريح أن تحمله في الساعة إلى أقصى بلاد الهند فحملته في الوقت والحال فقبض روحه وعاد إلى الموت ودخل على سليمان عليه السلام فقال له سليمان لا مئى سب كنت تطيل النظر إلى ذلك الرجل قال كنت أعجب منه لأنى أمرت بقبض روحه بأرض الهند وهو بعيد عنها إلى أن اتفق رجلاه الريح إلى هناك فكاد الله تعالى فقبضت روحه هناك • (تنبه) • يا هذا انظر إلى قدرة مولاك كيف أنشأك وسوالك في التوراة مكتوب يا ابن آدم جعلت لك قرارا في بطن أمك وغيت وجهك بغطاء الانتفاع من الرحم وجعلت وجهك إلى ظهر أمك الشلبؤ ذكرا ونخبة الطعام وجعلت لك متكا عن يمنة ومتكا عن شمالة وأما الذي عن يمينك فأكبر دوا أما الذي

يقويه بالسند ويرفعه إلى قائله أو من عتب القوس أى شدها بالعصب لأن المسند يقوى الحديث بسنده (ليسلم حفظها) فلهذا أنفاطها وإذا سهل حفظها كثرت حفاظها فديم الانتفاع بها ولذا قال (ويعم الانتفاع من أن شاء الله تعالى) لأنه على كل شئ والقادر عليه وقد حقق الله ما أراد وأنى بالمشقة لتكرار امتثال الأمر تعالى أمرى خلقه بالاتباع في ذلك لقوله تعالى ولا تقولن لشيئ إني فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله ومن من سئلت في الأمور المستقبلة دون الماضية كما استفيد من السنة فلا يقال فقلت كذا أسأله الله والله الاستناد للعل أنسير كقول فعل النفس ومغفل شاء الله محذوف أى إن شاء الله تعالى ذلك وقد قيل في تفسير قوله تعالى يوم تدعى كل أناس بأماهم ليس لأهل الحديث منقبه أنصرف من ذلك لأنه لا أمام لهم غيره صلى الله عليه وسلم لأن سائر العلوم الشرعية محتاجة إليه أما الفقه فواضع وأما التفسير فلأن أول ما مضى به كلام الله تعالى ما ثبت عن نبيه صلى الله عليه وسلم وأما غيرها رضى الله عنهم ثم أتبعها باب في ضبط خفي أنفاطها من إضافة الصفة للموصوف أى أنفاطها الخفية (ويبقى لكل راغب في عمل أبواب (الأسرة أن يعرف هذه الأحاديث لما اشغلت عليه من المهمات واحتوت من حوى إذا جمع (عليه من التنبه) أى الإيقاظ والتفهيم (على جميع الطاعات وذلك ظاهر لمن تدره) التدبر والتفكير وهو انتقال الذهن من التصديقات الحاضرة إلى التصديقات المستفزة (وعلى الله) لأعلى غيره كما أفاده تقديم المعمول (اعتمادى) في هذا الجمع وغيره ولا رد على الحصر الذى أفاده تقديم المعمول أن الاعتماد كثيرا ما يقع على غيره لأن المراد الاعتقاد عليه في تحصيل الأسباب وتيسيرها والحصول والتيسير مختصان به تعالى وفيه إشارة إلى محض التوجه إلى الله وهو أقصى مراتب العلم بالمداد (والإسه) لا إلى غيره (تفويض) التفويض إلى الله هو ذا الأمر كله إليه (و) إليه (استنادى) أى التعلق فيما يتعلق بتأليف العلم وغيره (وله) دون غيره (الجد) ملكا لاستحقاق اختصاصا (والنوعة) إيجادا وإصالة إلى خلقه بسائر أنواعها كالمزج وغيره وإن وجد له جد أو نوعه فافهم باعتبار الصورة دون الحقيقة (وبه) لا بغيره وفي بعض النسخ وبه أى قدرته (التوفيق) وهو لغة جعل الأمر موافقا للآخر وأصطلاحا قال الأشعرى خلق قدرة الطاعة في العبد واعترضه أمام الحرمين بأنه يشغل الكافر والفاسق إذ كل منهما خلق فيه قدرة الطاعة فلا بد من زيادة تدقيق التعريف وهو والداعية الباهرة والدواعى لأن القدرة عند الأشعرى هي العرض المقارن للعل فلا توجد قدرة الأجنان الأمع وجوده ولا توجد قدرة الطاعة الأمع فعلها (والعصمة) بالكسر وهي لغة المنع قال الله تعالى لا عصم اليوم من أمر الله أى لا مانع ويقال عصمه الطعام إذا منعه الجوع أو بوعاصم كنية الحبيب وأصطلاحا قال الأبي عدم خالق القدرة على المعصية وهو منقوض الصبي واليت ومن معهن المعصية مانع والاحسن تعريفها بأنها ملكة نفسانية تمنع من الفجور والخائفة ويجوز الدعاء بها مطقة ومقيدة على المعتمد وأنكر بعضهم جواز الدعاء بها مطقة لأنها اغماهى للأنبياء والملائكة وأجيب بأنها في حق الأنبياء والملائكة واجبة وفي حق غيرهم جائزة وسؤال الجائر جاز وإن الذى اخضع به الأنبياء والملائكة

(٦ - شبرختي) عن شمالة الطعام وعلته القيام والقعود في بطن أمك فهل يقدر على ذلك أحد غيري فلما ان غت مدة حجاب أوجبت إلى الملائكة الموكلة بالأرواح أن يخرجوا فأخرجوا على رؤسهم من جناحه لئلا تسمن ويقطع ولا يدب تبش ولا قدم تسيى بها وأتبع تلك عشرين رفيق في صدر أمك يجرون بها لئلا خالصا أمارا في الشتاء بارد في الصيف وألقبت بحبوت في قلب أبى أولها شيبان

حتى تشبه ولا يرد ان حتى ترد قد أقوى ظهره واشتد أزرك بارزتي بالمعاصي واعتدت على المخلوقين ولم تعمد على ونسرت من  
 بالزور بارزتي بالمعاصي في خيالاتي ولم نسخ مني ومع هذا ان دعوتي أجبتك وان سألتني أعطيتك وان أتيتك قبلتك (قوله  
 قول الذي لا اله غيره ان أحدكم ليعمل بعمل (٤٢) أهل الجنة) أي بامتثال الاوامر واجتناب النواهي (حتى ما يكون

بينه وبينها الاذراع) هذا اغتيال  
 لشدة القرب منها (فيسبق عليه  
 المكاب) أي يحكمه الذي كتب  
 له في ليلته أنه أو اللوح المحفوظ  
 مستند الى سابق عمله القديم  
 فيه (فيعمل بعمل أهل النار)  
 أي من المذمومين (فيدخلها وان  
 أحدكم ليعمل بعمل أهل النار  
 حتى ما يكون بينه وبينها الاذراع  
 فيسبق عليه المكاب فيعمل بعمل  
 أهل الجنة فيدخلها) يحكم القدر  
 الجاري عليه فمن سبقته له  
 السعادة صرف الله قلبه الى الخير  
 يحكم المكاب له به ومن سبقته له  
 الشقاوة والعياذ بالله تعالى كان  
 به كسبه وفي بعض روايات هذا  
 الحديث وانما الاعمال بالخوانيم  
 وفي الحديث اعلموا فكل ميسر  
 لما خلق له وامان كان من أهل  
 السعادة فيسر لعمل أهل  
 السعادة وامان كان من أهل  
 الشقاوة فيسر لعمل أهل الشقاوة  
 فقالوا الخلق بيد الله يصرفها  
 كيف يشاء كما أشار اليه النبي صلى  
 الله عليه وسلم بقوله قلوب خلق  
 بين أصابع الله عز  
 وجل يقبها كيف يشاء والموفق  
 من بدئ عمله بالسعادة وختمه  
 بها والمخذول بعكسه وكذا من  
 بدئ عمله بالخير وختمه بالشر  
 والعياذ بالله تعالى لا عكسه  
 (نسكتكم) من لطف الله تعالى  
 ان انقلاب الناس من الخير الى

وفوعها لهم لا طمها (الحديث) او برادفة الخبر على الصحيح حولة ضد القديم وقد استعمل في  
 قليل الخير وكثيره لانه يحدث شأفا اصطلاحا ما اضيف الى النبي صلى الله عليه وسلم قولاً  
 أو فعلاً أو تقريراً أو وصفه حتى الحركات والسكان بقطة أو ممانا زاد بعضهم أوهما أو اعماء  
 ويعبر عن هذا بعلم الحديث وايضا يجد بأنه علم يعرفه أو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وأفعاله وأحواله وموضوعه ذات رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث انه رسول الله  
 وغايته الفوز بعادة الدارين وأما علم الحديث دراية فهو علم يعرف به حال الراوي والمروي  
 من حيث القبول والرد وموضوعه الراوي والمروي من حيث ذلك وغايته معرفة ما قبل وما  
 يرد من ذلك وقال ابن حجر في شرح النخبة الخبر عند علماء الفقه من ادعى الحديث فيطأقان  
 على المرفوع وعلى الموقوف والمقطوع وقيل الحديث ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 والخبر ما جاء عن غيره ومن ثم قيل لمن يشتغل بالسنة يحدث بالتواتر ويخبرها بخبري  
 وقيل بينهم عموم وخصوص مطلق فكل حديث خبر ولا عكس وقيل لا يطلق الحديث على  
 غير المرفوع الا بشرط التقييد وقد ذكر المؤلفان المحدثين يسمون المرفوع والموقوف  
 بالآثار وانفقها اسمان يسمون الموقوف بالآثار والمرفوع بالخبر (الأول) المشهور ان أصله  
 أوائل على وزن أفعول قلبت الهمزة الثانية وأرادوا دغمت فيها الأولى وهو اسم ما يجري قيل  
 فيكون منصرفاً ومنه قولهم أو لا أو أعز أو وصفه أي أفعول تفضيل بمعنى أسبق فيكون غير  
 منصرف للوزن والوصف وصلة المصنف بهذا الحديث كالخبري لان الصنف الصالح  
 كافوا يستخبرون تقدمه امام كل شيء يندأ من أمور الدين لعموم الحاجة اليه ولتنبه الطالب  
 على مزيد الاعتناء والاهتمام بحسن التنبه والاخلاص بالأعمال فانه روحها الذي به قوامها  
 ويفقده نصيرها منشورا وقد قال الحافظ عبد الرحمن بن مهدي من أراد أن يصنف كتاباً  
 فليبدأ بهذا الحديث وقال في تصنيف كتاب البصائر في كل باب منه بهذا الحديث (عن أمير  
 المؤمنين) هو أوّل من لقب به على العموم أو من الخلفاء لاستحقاقهم خليفة خليفة رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ولقبه بذلك عدى بن حاتم وليد بن ربيعة حين وفد عليه من العراق وقيل  
 لقبه المغيرة بن شعبه وقيل انه قال للناس أنتم المؤمنون وأنا أميركم لانه أوّل من لقب بمطاعها  
 وقد لقب به عبد الله بن جحش حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم في سرية ثلثي عشر رجلاً  
 وقيل غيابه في أوّل مقدمه المدينة وكتب له كتاباً وأمره أن لا ينظر اليه حتى يسير يومين ثم  
 ينظر فيه فبعض لما أمر به ولا يستكره أحد من أصحابه فليأمر يومين فخرج الكتاب فإذا  
 فيه اذا نظرت في كتابي هذا فافهم حتى تنزل بقية بين مكة والخائف فصدقه جاقراً وتعلم  
 لنا أخبارهم فقال عبد الله وأصحابه سمعوا وطاعة وقالوا له ما ندعوك فقال أنتم المؤمنون وأنا  
 أميركم قالوا إذا أنت أمير المؤمنين ثم مضوا ولقوا عبد القريش فقتلوا عمر بن الخطاب في  
 أوّل يوم من رجب كافر وأمره والنابغ وعقروا ما كان معهم فقتلوا قريشاً فذاست محمد  
 الشهر الحرام فأرسل الله قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله الحرامات التي هي  
 وصفه وأمر المؤمنين بالمشافهة في شرح مسلم عن الطائفة وابن خالويه وغيرهما ان كل من ملك  
 المسلمين يقال له أمير المؤمنين ومن ملك الرقيم قصر ومن ملك القريش كسرى ومن ملك الترك

الشر ينادو بالكثير عكسه (نتبه) ما ذكر في هذا الحديث جامع لجميع أحوال الشخص أخفيه بيان  
 حال المداوحي خافه والمداوحي السعادة والشقاوة وما بينهما وهو الرزق وفيه دلالة على أن التوبة  
 هادئة للناسف وأن جميع الأمور بقضاء الله وقدره (مهمه) المكافون على أربعة أقسام القسم الاول قوم خلقهم

الله تعالى خلّدهم وخلّصته وهم الانبياء والاولياء والمؤمنون والصالحون والقسم الثاني قوم خلقهم الله تعالى لجنّته دون خلدته وهم الذين عاشوا كفارا ثم ختم لهم بالايمان او فطروا ملة حياتهم وانهم كانوا في النصبان ثم تاب الله عليهم عند الحاجة فماتوا على حسن الحاجة والتوبة والاحسان كصخرة فرعون والقسم الثالث قوم (٤٣) خلقهم الله تعالى لخلّدهم ولجنّته

وهم الكفار الذين يموتون على الكفر حرموا في الدنيا نعيم الايمان وفي الآخرة يعدّون بالعذاب والهوان والقسم الرابع قوم خلقهم الله تعالى لخلّدهم دون جنّته وهم الذين كانوا اعمالين بطاعة الله ثم مكر بهم فطردوا عن باب الله وماتوا على الكفر نساء الله السلامة بنّته وكرمه واعلوا ان أشد ما يهيج خوف القسوس خوف السابقة والحاجة فان العبد لا يدري هل سبقت له في علم الله السعادة أو الشقاوة والحاجة تجري على ما جرت عليه السابقة فمن سبقت له في علم الله السعادة ختم له بخاتمة الايمان ومن سبقت له في علم الله الشقاوة ختم له بخاتمة الكفر والخذلان والعياذ بالله وأكرم ما يكره عند الموت بأرباب البعد والمحبة والامانة والطمس والمجاهرين بالمعاصي فمن كان في طهارته صلاح ومكروه فلا فان ياطية ذكر ان فني من المحبة الفضيل ابن عباس رحمه الله تعالى مات فورا الفضيل بن عباس في المنام فله عن حاله فاخبره ان الله مكر به ومات هو وداواه الله بالله تعالى فقال له لذلك فقال اني كنت اظن اني افضل من محمد بن بكر فماتت انكبر عليهم وكانت في حاله ياطية فوصفني من باب الحجر

خافان ومن ملك القبط فرعون ومن ملك مصر العزيز ومن ملك الحبشة النجاشي ومن ملك اليمن تبع ومن ملك جبر القبل بفتح القاف ثم ان حديث التوبة هذا قد غريب باعتبار أوله مشهور باعتبار آخره وليس يتوارخا خلافا لما عزم بهضهم لان شرطه ان توجد عدة اتواتر في جميع طبقاته فان الصحيح انه لم يروه عن النبي صلى الله عليه وسلم الا عمر ولم يروه عن عمر الا علقمة بن وقاص الليثي ولم يروه عن علقمة الا محمد بن ابراهيم التيمي ولم يروه عن محمد الا يحيى بن سعيد الانصاري ومنه اشتهر فرواه عن يحيى بن سعيد اكثر من ثمانية أنفس وقيل سبعةائة الا ان يحمل على التواتر المعنوي فيصح اذ طلب المشيئة في العمل بان ثبت في عدة احاديث غيره منها خبر البيهقي لاعل لم يروه غيره غير غير ليس له من غيره الا ما رواه وخبر ابن ماجه انما ثبت الناس على نياتهم (أي حفص) الحفص الاسدي وكان سبب ذلك ما كان عليه من الشدة كالرواية يدين أسلم عن أبيه انه قال رأيت عمر رضي الله عنه عكس اذن فرسه باحدى يديه عكس بالآخرى اذ نهى ثم تقبحتي ركب (عمر بن الخطاب) بن نفل ابن عبد العزيز بن رباح بكسر الراء وفتح الراء آخره وروى ابن عبد الله بن قريط بضم القاف وبالطاء المهملة ابن رزاع بفتح الراء أوله ثم زاي مفتوحة أيضا ابن عدي بن كعب بن لؤي العدوي القرشي يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في كتاب الاب الثامن واما حنيفة بالحاء المهملة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب وكونها بنت هاشم هو الصحيح وقيل بنت هشام وعلى الاول فهي بنت عم أبي جهل وعلى الثاني فهي أخوه فيكون أبو جهل خاله أسلم سنة ست من النبوة وقيل سنة خمس بعد أربعين رجلا وخمس نبوة كقوله سعيد بن المسيب أو بعد خمسة وأربعين رجلا واحدي عشرة أمره أن كقوله عبد الله بن ثعلب أو بعد تسعة وثلاثين رجلا كقوله غيرهما وكان ذلك بدعوة المصطفى صلى الله عليه وسلم لما قال عليه أفضل الصلاة والسلام اللهم أعز الاسلام بأحب الرجال اليك بعمر بن الخطاب أو بعمر بن هشام فكان أحبهما اليه عمر بن الخطاب قال أس بن مالك خرج عمر متقلدا سيفه فلقه رجل من بني زهرة فقال أين تعبد يا عمر فقال له عمر ما رأيت الا قد صلبت وتركت دينك الذي أنت عليه قال أولا ذلك على المحبة يا عمر اني أختل وختلنا يا سعيد بن زيد أحد العشرة المبشرين بالجنة قد أسلمنا في غضب حتى أتاناها وعندهما رجل من المهاجرين يقال له خباب فلما سمع عمر قرا في البيت فدخل عليه فقال ما هذه الهيئة التي سمعتها عندكم قال وكنا بقرن طه فقال ما عند احد بنا محمد ثناء بهذا قال فلما كان قد صوغا فقال له خنّته أرايت يا عمر ان كان الحق في غيرك فويلت فويلت عمر على خنّته فوطئه وطأ اشديد الخائب أخاه فدقته عن زوجها فضرب رأسها فأدماه فقاتلته وهي غصبي كان ذلك على رغم أنف أسلمة بن لاله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فلما دس عمر ل أعطوني هذا السكاب الذي عندكم فأقرأه وكان عمر يقرأ السكاب فقاتله أسلمة فلما رجس ولاعبه الا المظهر ونفقة فاعتسل أو نؤا فقام فتوضأ ثم أخذ السكاب فقرأ طه حتى انتهى الى قوله له اي أنا الله لا اله الا أنا فاعبديني وأقم الصلاة لذكرى فقال عمر

فكنت أنسب فدخاني كل سنة وقال سلم بن عبد الله خوف الصدقة حين خوف سوء الحاجة عند كل خطرة وكل سرقة وكان سفيان الثوري كثيرا ليلكا والجرح فقبل له يا أبا عبد الله عليك بالرجاء عفو والله أعظم من ذنوبي فقال أو على ذنوبي اني لو علمت اني أموت على اني رجعت لبال بال بائنا الجبال من الخطايا ومرض بعض العارفين فقال لبعض اخوانه قد عذراي حتى أموت



فأقامت على الاسلام فاشترى جميع ما أملاكه لوزاوسكرا وقرعة على صيدان البلد وقل هذا عرس فلان وان لم يكن كذلك فاعلم الناس حتى لا يفتروا جيرانى فقد عدت رأسه حتى مات على الاعيان فاشترى لوزاوسكرا وقرعة على صيدان البلد هذا كان خاتمة قسليم ومن لم يخفف من سباب الاعيان فهو (٤٤) على خطرو كان حبيب العجبي يقول من ختمه بلاله الا الله دخل الجنة ثم

دوني على محمد وفي رواية أخرى أنه وجد في السكاب سورة الحديد فقرأ حتى بلغ قوله تعالى آمنوا بالله ورسوله فقال دوني على محمد فلما سمع خباب قول عمر خرج من البيت فقال أشير يا عمر في أن أرجو أن تكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لك ليلة الخميس اللهم أعز الاسلام بعمر بن الخطاب أو بعمر بن هشام قالوا بن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الدار التي أسفل المصفا فاطلق عمر حتى أتى الدار قال وعلى الباب حزة وطلحة وامن من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأى حزة وجل القوم من عمر قال حزة هذا عمر فان ردا الله بعمر خير اليك وسلم وبنسب النبي صلى الله عليه وسلم وان يكن غير ذلك يكن قوله علينا هنا قالوا النبي صلى الله عليه وسلم داخل فوجي اليه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى عرفاً أخذت جميعاً في به وجائل السيف وقال أما أنت منه يا عمر حتى ينزل الله بل من الحزبي والتمسك ما نزل بالواسين المعيرة اللهم هذا عمر بن الخطاب اللهم أعز الاسلام بعمر بن الخطاب فقال عمر أشهد أنك رسول الله ولا بن عباس أنه قال أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأنشد أن محمداً عبده ورسوله فكبر أهل الدار تكبيرة معه أهل المسجد قال نارسول الله أسلمنا على الحق ان متنا وان حيينا قال بلى والذي نفسي بيده انكم على الحق ان متنا وان حيينا قال فقبم الاخفاء والذي بيئت بالحق لتخرجن فخرج في صفين حزة في أحدهما وعمر في الآخر حتى دخلوا المسجد فظورت قورش الى حزة وعلى عرفاً صابنهم كاسية لم يصهم مثلها فقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ بالشارون وفي رواية أنه لما أظهر اسلامه صاروا يضربونه ويضربهم حتى أجاره خاله قال فهازت أضرب وأضرب حتى أعز الله الاسلام وضع أنهما أسلم بنزل جبريل وقال يا محمد قد أسلم أهل السماء باسلام عمروان المشركين قالوا قد انتصف القوم اليوم ما وأزل الله على المصطفى يا أيها النبي حديث الله ومن تبعك من المؤمنين وروى عن عمر بن عبد الله أنه قال خرجت أتعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته قد سبقني الى المسجد فقبمت خلفه فاستفتح سورة الحاقة فجعلت أعجب من تأييد القرآن قال فقات هذا الله شاعر كالت فواش قال فقرأ أنه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليل ما نؤمنون قال قالت كاهن فقرأ ولا يقول كاهن قدامه كرون تنزل من رب العالمين الى آخر السورة فوقع الاسلام في قلوبهم قال ان الله ود ما نزلنا أعز منذ أسلم عمرو وقال أيضاً كان اسلامه فحوا وعجبه نصرنا وامامته رجة ولقد رأينا ما ناستطيع أن نصلي الى البيت حتى أسلم فقال لهم حتى تركوا وسيدنا وقال صم بئنا أسلم عرجنا سنا حول البيت ونحلقنا وطقنا وانتصه فنامن غلظ علينا وكمه الله في انصا صر لار بسة الى حج والتراب والماء والتار بدليل قصة سارية فاه وجه جيشا وتمر عليهم سارية فيبها هو يحطاب نادى ياسا الى الجبل الجبل من سرى الذئب ظلم فاستند الجيش الى الجبل فصرهم الله وما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال أنت زلزلة عظيمة في زمن عسركات الجبال أن تقع من على وجه الارض وذلك عقب الفصل الذي بهونه فصل عواس اضرب عمر الارض بدتره وقال لها اسكني أنا عدل فويل لعمر فسكنت ولم تأت بعدها مثلها وما كتبه ليل مصر لما كتبه عمرو بن العاص ان النيل

يبكى ويقول من لى بأن يجتمع لى بيلاله الا الله وقال الحسن البصري رحمه الله دخل بعض الفقهاء الى بلاد الرم فقرأ جارية فاذن بها فخطبها فأتوا أن يرتجوه بها حتى يشتموا أجابهم الى ذلك فأحضروا له القسيسين وتضم فخرجت الجارية وبصفت في وجهه وفاتت ويث تركت دين الحق شهوة فكيف لا أترك أنا دين انما طبل نعيم الابد أنا أشهد ان لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله ولتتم مجلسنا هذا بقصة برص بها العابد فيها أعظم عبرة (سكن) انه كان له ستون ألفاً من التلامذة وكأوا يشقون في الهواء ببركته فذت كافراً بعد الله من ذلك وكان يعبد الله تعالى حتى تعجت الملائكة من عبادته فقال الله تعالى لهم لماذا تعجبون منه انى أعلم ما لا تعاون على ائى بكفر ويدخل النار ابد الابدين فسمع ذلك ابليس وعلم ان هلاكه على يده فجاء الى صومعه على شبه عابد قد اسلم السمع فناداه فقال له برص ما أنت وما تريد فقال أنا عابد أكون عسونا لك على عباد الله تعالى فقال له برص ما أراد عباد الله تعالى فان الله يكفيه صاحب اقام ابليس لعنه الله يعبد الله ثلاثة أيام لم يتم ولم يأكل ولم يشرب فقال برص ما أنا فطر وأنا مأكول وأشرب وأنا شارب لا تأكل وأنى عدت الله تعالى ما تبين سنة ولا أقدار لا ريد على ترك الاكل والشرب فمناجى حتى أنه سيمثل قال اذهب فأعص الله تعالى ثم تبناه رجم حتى تحذلوله الطاعة قال كيف أعصيه بعد أن عهده بكذا وكذا فقال ابليس الانسان اذا أذنب يحتاج الى العذرة والمفخرة فقال فأى ذنب تشعير على قال

برص ما أنا فطر وأنا مأكول وأشرب وأنا شارب لا تأكل وأنى عدت الله تعالى ما تبين سنة ولا أقدار لا ريد على ترك الاكل والشرب فمناجى حتى أنه سيمثل قال اذهب فأعص الله تعالى ثم تبناه رجم حتى تحذلوله الطاعة قال كيف أعصيه بعد أن عهده بكذا وكذا فقال ابليس الانسان اذا أذنب يحتاج الى العذرة والمفخرة فقال فأى ذنب تشعير على قال

الزنا قال لأهل قال تقتل مؤمناً قال لأهل قال تشرب مسكراً فإنه آهون وخص الله الله وحده قال ابن أجدده قال أذهب إلى قرية  
كذلك أذهب فرائى امرأته جيلة فاشتري منها الخمر فشرب وسكر وزنى بها فدخل عليه زوجها فقتله ثم أتى ابنه عثلى في صورة إنسان  
وسعى به إلى السلطان فأخذته وجلده للعرعر غائبين جلده وللزنا مائة جلدة وأمر (٤٥) بصلبه لأجل الدم فطأ بجاه إليه

ابليس في تلك الصورة فقال  
كيف ترى حال قل من أطلع  
قرين السوء فخاله كذا فقال  
ابليس كنت في عبادتك ما تشين  
وعشرين سنة حتى صلبت فلو  
أردت أن تزل قال أريد أن أعطيك  
ما تريد قال اجعل لي مبعدة قال  
كيف أجعل على الخشب قال  
بالأعقاب أو بأرأسه ساجدا  
نكفر فعوذ بالله من ذلك فلبس  
كثرة قال الشيطان لي يرى من  
أني أخاف الله الرب العالمين اللهم  
اجعل الأيمان ثامرا واجلا ففعله  
استدراجا آمين آمين والحمد لله  
رب العالمين

(الجلس الخامس في الحديث  
الخاص)

الجلد الذي يشتري من المؤمنين  
أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة  
وأمرهم أن لا اله الا الله وحده  
لا ينزل عليه شيئا وهم الشفوس  
مطمئنه وهي إقامتها من النار  
جنه وأشهد أن محمدا عبده  
ورسوله أفضل من دفع القرض  
والسنه وشرع المعروف وسنه  
وصرف في طاعة ربه وسمه  
صلى الله عليه وسلم وعلى آله  
وأصحابه الذين أمروا بالبدع  
وأحبوا السنه آمين (عن أم  
المؤمنين أم عبد الله عائشة رضي  
الله عنها قالت قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم من أحدث في أمرنا  
هذا ما ليس منه فهو رد رواه

لا يزيد بآية المعتادة الا ان أتى فيه امرأه بكر فأمر أن يأتي فيه كبديل المرأة ومما هو  
مكتوب فيه انك ان تطلع من عند الله تطلع وان كنت تطلع من عند نفسك فلا حاجة لتسأل  
فلي طبق بعد ذلك امرأه ومقالة ابن عباس أيضا كانت تأتي باكل عام إلى المدينة المشرفة  
فشكى المسلمون ذلك لعمه فقال لعلامه خذ هذا الرداء فإذا جاءت التار فارد في وجهه وقل  
يا نار هذا رداء عير من الخطأ بهي ترجع لوقتها فلبسها جات التار فارد في وجهه وقل  
الرداء وتخرج به إلى ظاهر المدينة وفرد على وجهه كما أمره سيده وقال يا نار ارجعي هذا رداء  
عير من الخطأ بهي جات في الحال ولم تعد (رضي الله عنه) أي حفظه من سخطه اذا رضى  
والرضوان في ذلك الخطأ (قال سمعت رسول الله) مقول سمعت أي كلامه لأن السمع لا يتعلق  
بالذنوب والسمع في الأصل مصدر يطلق على الواحد وعلى الجمع قال تعالى نعم الله على  
قوله وعلى سمعهم (صلى الله عليه وسلم يقول) جلة يقول من الفعل والفعل لجمعا النصب  
على الحال من رسول الله أي قائل لا وحى حاله بمينة لا يجوز حسدها هذا ما عليه الجمهور  
واختار الفارسي أن ما بعد سمعت أن كان مما سمع كسمعت القرآن تعدت إلى مقول واحد  
والأكلها أعدت إلى مقولين فجعله يقول على هذا مفعول ثان (انما) للعصرين اتفاقا المحققين  
وهو اثبات الحكم المبدى كروى ونفيه عما عداه وانما الاختلاف في وجه الحصر فقبل بالمطوق  
وقيل المفهوم بدليل أنه يقال انما بدقائم لقاعدة بخلاف ما زيد الاقائم لقاعدة لأنه لو كان  
الحصر بالمطوق لشكك قوله لقاعدة تسكرارا ودعوى أن لا لاثبات وما للثاني كآزره  
الرازي وان الاثبات المذكور والثاني لما عداه غير ظاهر لان القاعدة أن ما يلي حرف النفي  
نفي ولا نه لو كانت ما للثاني تصدرك مع كون انها المصدر فيلزم اجتماع المتصدين على  
صدر واحد وأيضاً اجتماع حرفي الاثبات والنفي بلا فاصل فيلزم اجتماع النضدين وأيضاً  
يلزم عليه جواز نصب بدقائم انما بدقائم لان اذا قرنت بما يجوز استعمالها وان كان نادرا  
والأولى ان يجعل ما زائدة لتأكيد الاثبات وتضاعف الاثبات بفيد الحصر (الاعمال)  
جمع عمل وهو حركة البدن فيقبل القول لأنه عمل اللسان كما قاله ابن دقيق العيد خلافاً لمن  
أخرجه وأورد على من سعى القول عملاً بأن من حلف لا يسلم عملاً فقال قولاً لا يحنث  
وأجيب بأن مرجع اليمين إلى العرف والقول لا يسمى عملاً في العرف وقد يجوز بالعمل عن  
حركة النفس فان قالت النية أيضاً عمل لانها من أعمال القلب فإذا احتاج كل عمل إلى نية  
فالنية أيضاً تحتاج إلى نية وهو علم جازي فلو بان المراد بالعمل عمل الجوارح نحو الرضوخ  
والصلاة والنية فهي خارجة عنه بقرينة العقل لدفع التسلسل أولاً العرف لا يطابق  
العمل على النوى على ان صاحب القاموس ذكر ان حركة المنة فلا يتناول قوله ان العمل لا يطابق  
وأورد كذا العمل على ذكر الافعال لان لفظ العمل أخص من لفظ الفعل لان الفعل ينسب  
إلى البهائم والجمادات كما ينسب إلى ذوى العقول بخلاف العمل لأنه يعبر فيه القصد قال  
بعض الأدباء قاب لفظ العمل من لفظ انعم تنبيهاً على أنه من مقتضاه قال الراغب ولم  
يستعمل العمل في الحيوان الا في قولهم البقر والابل العوامل وأما الصنع فهو أخص من  
العمل لانه لا يقال الانسان كان من الانسان بقصد واختيار بعد فكر وتحرر وأل فيها الجنس

البحارى وسلم وروى وانسلم من عمل عملاً ليس عليه أمر ناهي (رواه) اعلموا اخواني وفقني الله وياكم طاعته ان هذا الحديث قاعدة  
عظيمة من قواعد الاسلام وهو من جوامع كله صلى الله عليه وسلم فانه من حجج دفع البدع والفتنات وهو ما ينبغي أن يتقن  
يحفظه واستعمله في إبطال المنكرات ودفع الاحاديث التي عليها مدار الاسلام وقبل الشرع فيه تسكماً على من

فضائل عائشة رضي الله عنها وبركاتها انقول هي الصديقة بنت الصديق رضي الله عنه وهي أم المؤمنين في الاسترام والاعظيم لاني  
الصفو والخلوة والنظر وما شبهها وكذا يقال في سائر أزواجه صلى الله عليه وسلم ويقال لها أم عبد الله كماهاه النبي صلى الله عليه  
وسلم لما سأله أن يكتبها بين أخيهما وهو (٤٦) عبد الله بن الزبير والاصح انهم نزلوا وقيل أنفست سقا ولم يثبت

وهي زوج النبي صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة روى أن النبي صلى الله عليه وسلم لما خطبها من أبي بكر قال له يا رسول الله انما صغيرة لا تصلح لك ولكن أنا أرسلها إليك وان كانت تصلح لك فهي السادة الكاملة فقال ان جبريل أتاني بصورتها على ورقة من الجنة وقال ان الله زوجك بهذه فان لم يذهب أبو بكر انما منزله وملائكته من تدرو عطاء وقال يا عائشة اذهبي هذا الرسول الله صلى الله عليه وسلم وقولته يا رسول الله هذا الذي ذكرته لاني ان كان يصلح فباركك علي وكان حسن عائشة انذاك ست سنين قال فقت عائشة بالطبق وهي تظن ان أبي بكر يعني عن التهر قالت عائشة فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغته الرسالة فقال قبلنا يا عائشة وجد بدارف نوي قالت فظنوت الله مغضبة ودخلت على أبي بكر وأخبرته بما وقع فقال يا بني لا تأتني برسول الله فان سوء ان لا تفدز وتجل به من فوق سبع سموات وزوجك الله في الارض قالت عائشة رضي الله عنها بما فرقت بنى أسد من فرسي يقول أبي بكر وزوجك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال ان أول حب وقع في الاسلام حب النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة

ورضى الله عنها فكانت أحب الناس اليه وفضا ثلها كثيرة منها ان الوحي لم يأت النبي صلى الله عليه وسلم حيث في قرأ امرأة من نسائه الا هي ومنها ان جبريل أخرها السلام عن الله دون غيرها من سوا حباها وهي أفضل نساء النبي صلى الله عليه وسلم ولم يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنف حديث ماثن حديث وعشرة أحاديث في هذا كفاية ولينرجع الى

أوالعهد الذهني أي غير العادية لعدم توقف محبتها على نية أو الاستعراق وهو ما حكى عن جمهور المتقدمين من ولا يرده له نحووا لكل من العادات لان من أراد الثواب عليه احتاج لنية كما باني لأطلقا لمصالح المقصود وجود صورته (باليات) جمع نية بتشديد الباء من نوي بمعنى قصد والاصل نوية فثبت الواو يا بدغت في الباء وتحققها لغة من ونى نبي اذا أبطل أن لا يحتاج في تعجبها الى نوع ابطا بوالا فبلا الام بدل من الضمير أي بياض أفضل على اعتبار نية العمل من الصلاة وغيرها الفرضية والنفلية والعين من ظهر امر مصر وانما يجب تعيين العدد لان تعيين العباد لا ينفك عنه والنية محلها القلب لا الدماغ وهي لغة النفس وسر توجه القلب نحو الفعل ابتغاء وجه الله تعالى وامتنال الامر وجهت للاشارة الى أن مقتوع الأعمال لان المصدر اذا اخذت أنواعه جمع كالعلوم وفي معظم الروايات بالنسبة مفردة لان مصدره وان محلها القلب وهو مصدر فاسب افرادها بخلاف الأعمال فانها متعلقة بالطوارق فاسب جمعها ولان النية ترجع الى الاخلاص وهو واحد للواحد الذي لا شريك له وأيضاً هو مفرد فيجوز بالالف واللام فيجمع ويصح ان حبان الأعمال بالنيات بمعنى اغنا وعنده الجارية في النكاح العمل بالنسبة وكل من رواية ابن حبان والجارية في النكاح بقيد الحصر لعدم المبدأ او خصوص الخبر على حد صدق زيد فان قلت النيات جميع فله كالأعمال وهي العشرة بخلافها مع انه لا يملك عمل من النية سواء كان قليلاً أو كثيراً فالجواب ان القلة والكثرة المتغيران في تكرار التجمع آتى في المعارف فلا فرق بينهما قال البيضاوي فالتنية في الحديث محمولة على المعنى اللغوي ليس تطبيقه على ما بعد ونفسه اقله فن كانت الخفاقة تفصيل لما أجعله اوجه وفيه معنى اذ لو جعل على الشرع لمكان نسب وأولى لانه عين للشرع ويحسن التطبيق ثانياً اذا لم يكن عمل شرعي فهو محسوب بالنسبة للشرع وما ليس كذلك كالهجرة الى الدنيا لا يستدعيه شرعا على ان قوله فن كانت الخفاقة تفصيل لقوله وانما لكل امرئ ما نوى وهذا الحديث متروك الظاهر لان قوله غير متفعية اذ تقديرنا الأعمال بالنيات لا عمل الابائنية والعرض ان ذات العمل الخالي عن النية موجودة فالمراد في أحكامها المتعلقة بوجودها كالصفة والكمال والجل على الصفة أولى لانها أكثر لزوماً للعقوبة وما كان ألزم للنبي كان أقرب خطوراً بالبال عند اطلاق اللفظ فلا يصح عمل كالوضوء عند الثلاثة خلافاً لابي حنيفة رضي الله عنه ولا سلب ان الماء مطهر بطبيعته وكاتم خلافاً للراعي وصوم رمضان في الحضر خلافاً لابي حنيفة ونزوح بعض الأعمال عن اعتبار النية فيه اما بدليل آخر كالعتق والوقف فهو من باب تخصيص العموم أو استحالة ونحوها كالنية ومعرفة الله تعالى أما النية فلما سبق وأما معرفة الله تعالى فلا فهو توقف على النية مع ان النية قصد المني بالقلب ولا يقصد الاما يعرف فيلزم ان يكون الانسان عارفاً بالله تعالى قبل معرفته له فيكون عارفاً بغير عارف به في حالة واحدة وهذا يقتضي ان معرفة الله لا نواب فيها لان الثواب يتبع النية وقد صرح بذلك القرافي وابن جماعة في شرح بدء الامالي وهو خلاص ما ذكره القرافي واغمال تشترط النية في ازالة الشك لانه من قبل التروك كالزنا فارتكبه الزمان حيث استعاط العساق بالاحتجاج ومن

حيث

الكلام على الحديث فنقول (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحدث) أي أنى شئ لم يكن موجوداً في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وهو المسيح بالبدعة (قوله في أمرنا) أي في ديننا وشرعنا ويطابق على الشأن ومنه وما أمر فرعون برسبده (قوله هذا) إشارة إلى ما ذكر من دين النبي صلى الله عليه وسلم وشأنه (قوله ما ليس منه) (٤٧) أي بأن ينأيه أولاً يستدل على من

أقوله الشرع (قوله فهو رد) أي مردود ومعناه أنه باطل لا يعتد به (رواه البخاري ومسلم وفي رواية لمسلم من عمل عملاً أي أحدثه هو أو غيره (ليس عليه أمرنا) أي لا يرجع إلى دليل شرعنا (فهو رد) أي مردود كما هو في هذه الرواية

رد على من فعل شيئاً قال إنه لم يحدث ما فعله وإن غيره وصفه به وبه بيان أنه لا فرق بين أن يكون محدثاً لما فعله أو مسووقاً به اذ كل قول لم يكن على أمر الشرع ففعله آثم لقوله صلى الله عليه وسلم من أحدث حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله ودخل فيما تنزه الله الحديث

العقود الفاسدة والحكم مع أهل الجور ونحو ذلك مما لا يوافق الشرع (قائلة) قسم ابن عبد السلام الحوادث إلى الأحكام الخمسة فقال البدعة فعل مالم

يهدى عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم واجبه كتعلم القعو وغريب الكباب والسنة ونحوهما مما يتروفتهم الشريعة عليه ومجسمة كسذهب الفدرية

والجبرية والحكمة والمنزلية كاحداث البطو والمدارس وبناء القناطر وكل احسان لم يهدى في العصر الاول ومكر وهه كزنفه

المساحد وزنوق المصاحف زماحة كالمصاحفة تعقب صلاة الصبح والعصر والتوسع في المأكل

والمشرب والمماس وغير ذلك

حدث تحصيل الثواب على الترتل يحتاجها وكذا إزالة الخبث لا يحتاج فيه اليها من حيث الظهور ويحتاجها من حيث الثواب على امتثال أمر الشارع وشرعاً غيراً للعبادة عن العادة كالغسل يكون تنظيها وعبادة أو ترتب العبادة بعضها عن بعض كالتيمم يكون للنجاسة والحديث وصورته واحدة وانصلافة تكون فرضاً وتلا والغسل يكون فرضاً وسنة ومستحباً وقد جمع بعضهم أحكامها وهي سبعة بقوله

سبع شرائط أنت في نية

حقيقة حكم محل وزمن • كيفية شرط ومقصود حسن

حقيقتها لغة المقصد وشرعاً قصد الشئ مقترناً بفعله وحكمها الوجوب ومحلها القلب وزمنها أول العبادة وكيفية تختلف بحسب المنوي وشرطها اسلام الناوي وغيره وتحقق الوجوب

أوفيه وان يكون المنوي من كتببات الناي أو يكون تأمل كالتيمم كنية فرضية الظهور أو نقله الصبي فان الفرضية والنقله تأملان للافعال التي يأتيها الشخص والمقصود من

النية تغيير العبادة عن العادة كالغسل فانه يكون عبادة وعادة للتنظيف أو تغيير ترتب العبادة بعضها عن بعض كالغسل فانه يكون واجباً كغسل الجنابة وسنة كغسل الجمعة ومستحباً كغسل العيدين والباقي للصاحبة أو للاستعانة وقال ابن فرحون للسببية أي انما الاعمال

ثابت فيها بسبب النيات فان هذا الحديث في تراتر النقل عن اللغة تعظيم موقعه وكثرة فوائده وانه أصل عظيم من أصول الدين ومن ثم خطب به رسول الله صلى الله عليه وسلم كافي

رواية البخاري فقال يا أيها الناس انما الاعمال بالنيات وخطب به عمر رضي الله تعالى عنه على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم كما أخرجه أيضاً وذلك قال أبو عبيد بن راس في الأحاديث

أجمع وأغنى وأكثر فائدة منه ومن ثم قال بعضهم انه نصف العلم بوجهه انه أجل أعمال القلب والطاعة المتعلقة به وعبادة مدارها وقاعدة الدين ومن ثم كان أصله في الاخلاص أيضاً

وأعمال القلب تغاير أعمال الجوارح بل تلك أجل وأفضل بل هي الأصل فكانت تصفايل أعظم النصفين كما قرر وقيل لان النية عبودية القلب والعمل عبودية القلب بفتح اللام

أو لان الدين اما ظاهراً وهو العمل أو باطناً وهو النية وقال كثيرون منهم الشافعي وأجدر في الله تعالى عنهما انه ثبت العلم لان الأحكام تدور عليه وعلى حديث من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد والحلال بين والحرام بين ووجه البيهقي كونه ثلثاً بأن كسب العبدات بالنية

أو بلسانه أو بجوارحه فانية أحدها وأرجحها لانها تأملان لها محبة وفساد أو فساداً وحرماناً ولا يتطرق إليهما رياء ونحوه بخلافهما من غير نية المؤمن عمله أي نية بالاعمال خير

من عمل بالنية وهذا على معنى الاستماع لأن كل عمل بالنية لا خير فيه أصلاً وفي رواية أبلغ من عمله أذى فتاب عمله ومداره لان ما يرتفع أو ينضج في قدر ما هي عليه من صحة أو سقم

وهو ضعيف لا موضوع خلافه لأن زعمه وفي أخرى زيادة وان الله يهدي للعبد نية نية مالا يعطيه عن عمله قال بعضهم وانما كانت خيراً من العمل لانها تحمل التعداد

والتيكثر في العمل الواحد فنضاعف أجر العمل بقدر التتابع فيه ولا يتأني ذلك في العمل كما اذا جلس في المسجد بنية الاعتكاف وانتظار الصلاة والحلوة عن شواغل القلب والعزلة

والمع أن في هذا الحديث الحديث على الاتباع والتخذي من الابتداع قبل أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام لانجالس أهل الهوى فيحدثوا في قلبك ما لم يكن وقال سهل بن عبد الله من داهن مبتدعاً سلبه الله حلاوة السن وقال الباق من استهان بأدب من آداب الاسلام عوقب بحرمان السنة ومن ترك سنة عوقب بحرمان الفريضة ومن استهان بالفرائض قضى الله عليه مبتدعاً عابداً

عنده باطلا في وقع في ذلك شبهة وفي الحديث من أحب سنتي فقد أحبني كان معي في الجنة وفي تفسير قوله تعالى وإلههم  
 السكاب والحكمة أن الحكمة هي السنة (يحيى) عن أحمد بن حنبل رضي الله عنه قال كنت وما مع جماعة فيعززون ويدخلون  
 الماء فاستعملت حديث رسول الله صلى الله عليه وآله (٤٨) وسلم كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام إلا بغير غلظ

أنجدو رأي تلك الليلة في المنام  
 قائلا يقول لي يا بشر يا أحمد فان  
 الله قد غفر لك باستعمال السنة  
 فقلت من أنت فقال جبريل وقد  
 جعل الله اماما يقسدي بك  
 (ويحيى) عن بعضهم أيضا أنه  
 قال رأيت النبي صلى الله عليه  
 وسلم فقلت له يا رسول الله عسى  
 أن تشفع لي فقال لي قد شفعت لك  
 قلت متى قال من اليوم الذي  
 أحيت فيه سنتي وقد كانت  
 أميت قال ابن عباس رضي الله  
 عنهما ما نفي على الناس عام الا  
 أحدثوا فيه بدعة وأما في سنة  
 حتى يحيى البدعة ونفوت السنة  
 وفي الحديث من مشى الى صاحب  
 بدعة فقد اعان على هدم الاسلام  
 فيجب على من من الله عليه  
 بالاتباع أن يجنب سبيل ذوى  
 الابتداع وان يقف مع السكاب  
 والسنة والاجماع (خاتمة المجلس)  
 حكى الماتقي في شرحه ان هرون  
 الرشيد وجه الى أبي عبد الله  
 محمد بن ادريس الشافعي وجه الله  
 فاستطاعه ليرخص له في تكاح  
 الجارية التي تركها أخوه موسى  
 الهادي وكان قد استأخذه منى  
 أفضت الخلافه اليه لا يقر بها  
 مغلف هرون إنما كان كثيرة منها  
 الماشي الى بيت الله الحرام فاجاب  
 على قدميه والقصة مشهورة عند  
 أهل التاريخ فليامات أخوه  
 موسى الهادي طلب هرون

والذكر وقراءة القرآن ونية حفظ السمع والبصر واللسان عملا ليعينه وعمارة المسجد  
 بالذكر فانه لا يكون كن جالس لاحد فقط وقال بعضهم إنما كانت خيرا من العمل لانه  
 لا يتعب الاطرافه وسبعة كأذا نوى ان يعتق عبدا أو تصدق بمال كثير وهو لا علم شيئا  
 في الحال وهذا على تقدير رجوع الفهم للزمن كما هو ظاهر وقد قيل ان النبي صلى الله عليه  
 وسلم وعد ثواب على حفر بئر فزوى عثمان أن يحفرها فسقى إليها كافر فحفرها فقال صلى  
 الله عليه وسلم نية المؤمن يعني عثمان خير من عمله يعني الكافر وفي رواية أخرى ان رجلا من  
 الصحابة نوى بناء قنطرة في موضع مهم فسبقه يهودي لبنائها فأخبر بذلك بمضرة جماعة منهم  
 عرفت أن سب ذلك الرجل وافعل فقال عمر تسأله نية المؤمن خير من عمله أى من عمل ذلك  
 الكافر لكن بخدشه ما ذكره أو زعجه في البستان من أن هذا القول صادر عن صدر النبوة  
 ثم صار مثلام الامثال السائرة وقال أبو داود مدار الدين على أربعة أحدات وقد نظمها  
 طاهر بن معوذ رضي الله تعالى عنه فقال

عمدة الدين عندنا كلمات • أربع من كلام خير البرية  
 اتق الشبهات وازهد ودع ما • ليس يعينك واعلم ان فيه

لسكن المعروف عن أبي داود عدة ما يتكلم عنه فاجنبوه الحديث بدل ازهدي ما في أيدي  
 الناس وذكر أبو بكر بن فراسة بدل حديث الاهد حديث لا يكون المؤمن مؤمنا حتى  
 يرضى لانيه ما يرضى لنفسه (وإنما السك) اسم موضوع لاستغراق افراد المشركين نحو كل  
 نفس ذائقة الموت ولا تستغراق اجزاء المعروف نحو كل كل الرغب وجبئذ يقال كل رمان  
 ما كؤل ولا يقال كل الرمان ما كؤل (امري) أى رجل وفيه لغتان امرئ شئ خرج ورمر  
 بفتح الميم تخوفس وحكى الفهم ولا يجع له من لفظه وعينه تابعة للأسمه في الحركة الثلاث  
 قال الله تعالى ان امرؤ هلك ما كان أولك امرأ سوء لكل امرئ وفي مؤنثه أيضا لغات  
 امرأة وأمرأة أو مرة لسكن في الحديث أطلقه على كلا النوعين بديل قوله بعد في الدال على  
 السهم والخ بل قال الحرالي انه يشترك فيه الرجل والمرأة على انه يمكن ان يقال على الاول  
 انما خصه بالذكور شرفه واصلاته وغلبه دوران الأحكام عليه (ما) اسم موصول بمعنى  
 الذي (نوى) صلتته والعائد مخذوف أى ما نوى من خير أو شر ويجوز أن تكون مصدرية أى  
 جزائية فانه قلت ما نافذة هذه الجلبة بعد قوله أعان الاعمال باليات فاجاب من وجوه  
 الاول ان هذه الجلبة تأكيد للجملة الاولى فذكر الحكم بالاولى وأكده بالثانية تنبيهها على  
 شرف الاخلاص وتحذير من الرأى المانع من الاخلاص السك برد عليه ان الافادة خير من  
 الاعادة الثاني قال المصنف في شرح مسلم قال الخطابي ان الجلبة الثانية أفادت اشتراط تعيين  
 المذوى فإذا كان على الانسان صلاة فائتة لا يكتفي ان ينوى الصلاة الفائتة بل يشترط أن  
 ينوى كونها ظهرا أو عصر أو غريبا ما يحل له من تلك الصلاة ولا يولاه هذه الجلبة الثانية  
 لاقتضت الاولى التحية بالاعتين أو وهب، ولذلك كانا استنبطه من ما الموصولة لانهما من  
 المعارف المفيدة للتعين وفيه بحث لان اللام في قوة الاضافة المفيدة للتعين لانها موضوعه  
 للعهد كما اختاره صاحب المفتاح الثالث قال ابن عبد السلام ان الاولى لبيان ما يعين

رخصة في تكاحها لم يسبقه الشافعي فتورعه وهدده فانصرف عنه وقد خافه به بعض رعب فبالا صلى حتى  
 غاب عليه النوم في صلاته فرأى كأنه قائم بين يدي الله تعالى فتودى الى محمد ثبت على دين محمد وبايا انك ان تحب فضل وتضل  
 ألت بامام القوم لا وجل عليك منه افرأنا جملنا في أعناقهم أعلا لا ذبى الى الاذان فهم مقمعون قال فاستقطت وأنا أوثرها

فلما كان وقت صلاة الصبح صلت القرية ثم وجدت في نفسي كسلا فقبل لي هرون الشيدد فوجه عنيا فلا تخف مادمت شيئا  
واقرا في نفسك اذ امتيت اليه دعا الخائف فالت لآزى منه الاخر فانه تبت رجعت أقول اللهم اني أشكو اليك ضعف قوتي وقلة  
حياتي وهواني على الناس يا أرحم الراحمين أنت رب المستضعفين وأنت (٤٩) ربي اني من

صديق قريب ملكته أمري ان لم  
يكن لك على غضب أبائي ولكن  
عافيتك أوسع لي أعوذ بنور وجهك  
الذي أشرقت به الظلمات وصلح  
عليه أمر الدنيا والاخرة من  
أن ينزل بي غضبك ويجعل علي  
مخبطا لك الحمد حتى ترضى ولا  
سؤل ولا قوة الا بك قال فأما كنت  
قراءته حتى سمعت قسوع الباب  
فخرجت فوجدته الربيع ابن  
وزيره فقال يا سيدي اللطيفة  
بأمرئ بالوصول اليه فثبت معه  
فلما وصلت اقر به قائم الى فرج  
بي وبسم وقال نعم المسلم أنت ونعم  
الامام مثلك لا تأخذ في الله لومة  
لاثم اعلم يا بقية اني عويت لليلة  
في حقل فأنصرف واشد اذ فأتت  
المخلوط والمحفوظ وأمره بعشرة  
آلاف دينار ففسرها بين يديه  
وانصرف رضى الله عنه وهذا  
كله ببركة القسطنطين بن سبيد  
الموصلين آمنا بالله عليها آمين

والحمد لله رب العالمين

المجلس السادس

في الحديث السادس

الحمد لله الملك المتعال المنزه عن  
الشركاء والامثال الذي بنى لعباده  
الحرام من الحلال وأشهد أن  
لا اله الا الله وحده لا شريك له  
شهادة تصلح اقباب اللسان  
من فساد الاقوال وأشهد أن  
سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي  
طهر الله ظاهره وباطنه وصفه

الاعمال في سقوط الظلمة الثانية لبيان ما يرتب عليها من الثواب والعقاب وهذا في العبادات  
التي لا تتغير بنفسها وأما ما يتغير بنفسه فانه ينصرف بقوله الى ما وضع له كالاداء والاذان  
والقراءة الرابع ان الثانية افادت منع الاستجابة في النية اذ لو توى واحد عن غيره لصدق  
عليه انه عمل بنية افادت الثانية منه الا في مسائل كنية الحائض في الزكاة اذا أخذها كرها  
وأحرم الولي عن العصبي في الحج ونحو ذلك فذكرنا بعضها الخامس قال السهغاني في اماليه ان  
هذه الجملة دلت على أن الاعمال العبادية التي لا تتوقف على النية قد تنبذ الثواب اذا توى بها  
فاعلم القرية كالاكل والشرب اذا توى بها التقوى على الطاعة والنوم اذا قصد به زواج  
المسد للعبادة والوطء اذا ريد به التعفف عن الفاحشة والتطيب اذا قصد به اقامة السنة  
وانتظف اذا قصد به دفع الروائح المؤذية عن عباد الله لا سيما في اللذات التوقد في  
النسوان السادس ان الجملة الثانية دلت على أن من توى شيئا يحصل له ثوابه وان لم يعمه لما نعى  
نعمي كره بعض تخلف عن الجماعة وقد ورد في مسند أبي يعلى الموصلي مرفوعا يقول الله  
سبحانه تعالى للطفة يوم القيامة اكتبوا العبد كذا وكذا من الاجرة يقولون وبنا لم نحفظ  
ذلك منه ولا هو في حشفتا يقول انه فاه وفي عقد الدرر والاذان انه حصل في امرئ ليل خط  
وغلا مخرج أحدهم من الفجاءة فزعلى كتيب رمل فقال وددت لو كان هذا ذهبا تصدقت  
به ولو كان طعاما لصمت به بين الناس فأوحى الله تعالى اني زعمته ان قل فلان اني قبلت  
صدقة ولم تصدق بشئ واسكن بحت منه النية اه ومن الدقائق ما في التخييل للشيء ان  
بعضهم رؤى في المنام بعد موته فقبل له ما تعبد الله به قال غفر لي رفيع رجلي فقبل له ما عاذا  
فقال ههنا بعاملون بالجور بالاركان والكفر واليهود وبطون بالنية لا بالقدمه وبغفر لهم بالفضل  
لا بالشغل وحكى عن بعض فضلاء الصوفية انه كان مريضا فدخل عليه بعض اخوانه يعودونه  
فقال لهم افنوا بانحيا افنوا بانرا باطا وعدد لهم افنوا فاما من الرفق قاله كيف وأنت على هذه  
الحالة فقال ان عشنا فوننا وان متنا حصل لنا أجر النية وقيل لبعض السالك كيف الناس  
عند ملكهم فقال علي قدر نياتهم وحكى عن اخوين كان أحدهما يابدا والآخر سرفعا في  
نفسه وكان العابد يعني ان يرى ابايس قال ظهر له ابايس يوما وقال له واسفعا عليت ضمت  
من عمرك أربعين سنة في حصر نفسنا وانعاب بدلت وقد بقي من عمرك مثل ما مضى فأطلق  
نفسه في شهواتها فقال العابد في نفسه لعلي أنزل اني في أسفل الدار وواقفه على الاكل  
والشرب والذات عشرين سنة ثم أقرب وأعبد الله في العشرين التي تبي من عمري فنزل  
على نية ذلك وأما اخوه المترف فانه استيقظ من سكره فوجد نفسه في حالة رذيلة فقال على  
نيابة وهو موطر جوع على التراب في الظلمة فقال في نفسه قد أقنيت عمري في المعاصي وأنني  
يتلذذ بطاعة الله تعالى وانا جانيه فدخل الجنة بطاعة زهدا وبالاعاصي ادخل النار في عقد  
الثوبة يفرى خبر العبادة وطلع برادق أخاه على عبادة الله تعالى فصعد على نية الطاعة  
وزل أخوه على نية المعصية فزلت رسله فسقط على أخيه فوق رامين فبشرا له ابد على نية  
المعصية وبشرا له اصي على نية الثوبة وصرع عن ابن مسعود رضى الله عنه انه قال كانت  
قريش من صالحة طائفة فخرج رجل من الطائفة يريد الصلوة فأثناء الملوحة حيث شاء الله تعالى

(٧ - شريعتي) فوق ما يقال فهو ان النبي المصطفى والحبيب المحترى والهادي من الضلال صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه  
بالغفر والاصال آمين (من أنى عبد الله النعمان بن بشير روى الله عنه) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان  
الحلال بين والحرام بين وبينهما مشبهتان لا يعلمن كثير من الناس فمن اتى المشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في

الشهيات وقع في الحرام كالزنا عرجى حول الحى وشك أن يقع فيه إلا وان لكل ملك حى إلا وان حى الله بحارمه إلا وان في الحسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله إلا وهى القلب رواه البخارى ومسلم اعلموا اخواني وفقنى الله وياكم لطافته ان هذا الحديث حديث (٥٠) عظيم وهو أحد الأحاديث التى عليها مبدأ الاسلام قال جماعة هو ثلث

الاسلام اذا الاسلام يدور عليه  
وعلى حديث انما الاعمال بالنيات  
وحديث من حسن اسلام المرء  
ترك ما لا يعنيه وقال ابو داود  
يدور على أربع مذكر وقوله  
صلى الله عليه وسلم لا يؤمن  
أحدكم حتى يحب لآخره ما يحب  
لنفسه وحديث ازهد في الدنيا  
يحسن الله وازهد فيها في أبدي  
الناس يحسن الناس وقد جعلها  
بعضهم بقوله  
عمدة الدين هذا الكلام  
أربع من كلام خير البرية  
ان الشبهات واخذ ودع ما  
يس بعين واعلم بنفسه  
(قوله ان الحلال بين) أى ظاهر  
منكشف قد انفتحت عن ذاته  
الصفات المحرمة وخلاص شائبة  
ما يتطرق اليه من ذلك وهو عند  
امامنا الشافعى رحمه الله تعالى ما لم  
يردد بل يحرم فهو ما لم يمنع منه  
شرعاً سواء أورد بحله دليل أو  
سكت عنه دليل وقوله صلى الله  
عليه وسلم فجاءني في الحديث  
اثنتان وسكت أى الله عن أشياء  
رجحة لكم من غير أن يسأل فلا  
تجسروا عنها الا انما لو كانت حراماً  
لبينها وعن أبي حنيفة رحمه الله  
تعالى ما ورد دليل بحله فهو خاص  
من قول الشافعى لم يفرج المسكوت  
عنه وعليها لورأينا نبالاً ما لم نعلم  
أهضر هو أم لا أرجحوا انما تعرفه  
العرب فالأشبه كما قال الامام

الرافعى وغيره بمذهب الامام الشافعى الحلال المسكوت الشارع عن تحريمه وبمذهب أبي حنيفة النيات  
التحريم لعدم ورود نص بحله (قوله وان الحرام) أى وهو ما منع من تعاطيه دليل على مذهب الامام الشافعى وما لم يرد دليل بحله على  
مذهب الامام أبي حنيفة (قوله بين) أى يعرفه كل أحد لم يثبت عن ذاته صفه محرمة فهو ما منع منه شرعاً اتفاقاً بالمصلحة في ذاته

ظاهرة كالسم والبنج وغيرهما أو غير ظاهرة كتحريم بعض الحيوان وما تخلل في تحصيله كالغصوب وبيع الغنر والبال (قوله  
و بينهما شبهات لا يعلم كثير من الناس) أي علماء حكمهم عليهم ويعلمون العلماء بعض أوقاس أو استباح أو تحريم ذلك (قوله  
فإن أتى) أي ترك (الشبهات) جمع شبهة وهو ما يجادل الناظرانه حجة وليس (هـ) كذلك (قوله استبرأ) بالهمزة وقد تحذف أي

النبات فغفر لي بها وحكي أيضا أنه يؤتى بالعديم القياسة قد قبله كتاب أخره بهجته فبعد  
فيه سجودا جهادا وصداقة ما فعله أخير قول خذ اليس بكأي فاني ما فعلت شيئا من ذلك يقول الله  
تعالى هذا كتاب لا ينقض عرى الإسلام عرأه ولا أنت تقول لو كان لي مال سحبت منه لو كان لي مال  
تصدقت منه فعرفت من ذلك من صدق نيتك وأعطيت ثواب ذلك كله (فن كانت هجيرة)  
الغارة رابطا للعباب وهي واقعة في جواب شرط مقدرا وإذا كان السكك امرئ ما فاني  
الخ وهو من عطف الفصل على المحمل الآن هذا تفصيل لماسبق في الهجرة بكسر الهاء في  
اللغة الترك وفي الاصطلاح معارقة دار الكفر إلى دار الإسلام خوفا من الفتنة وطالب إقامة  
الدين وفي الحقيقة معارقة ما يكرهه الله تعالى إلى ما يحبه وقد وقعت في الإسلام على وجهين  
الأول الانتقال من دار الخوف إلى دار الأمان كفي هجرة الحبشة واستدعاء الحجر من مكة  
إلى المدينة الثاني الهجرة من دار الكفر إلى دار الأمان وذلك بعد أن استقر صلى الله  
عليه وسلم بالمدينة هاجر إليه من أمكنه ذلك من المسلمين فكانت الهجرة الهاجرة  
أذا كان الكفر عددا للمسلمين والفرار إليه من الفتنة التي انفتحت مكة لمساواة ابن عباس  
رضي الله تعالى عنهم ما فعله صلى الله عليه وسلم انقال له هجرة بعد الفتح ولكن هادوية  
لكن روى أبو داود والنسائي من حديث معاوية عنه صلى الله عليه وسلم انقال لا تنظم  
الهجرة حتى تنقطع التوبة وفق الخطايا بينهما بيان الهجرة كانت في أول الإسلام فرضا  
ثم صارت بعد الفتح مندوبة على الله ورد في الحديث الاسترخاء على أن المراتب للهجرة  
الباقية هجرة النبأت (أي الله ورسوله فهجرة إلى الله ورسوله) فان قلت القاعدة ظاهر  
الشرط والجزاء لأن الشرط سبب للجزاء والسبب غير المصطب فلا يقال مثلا من أطاع أطاع  
ومن عصى عصى وانما يقال من أطاع نجا ومن عصى عوقب وقد اتحد في هذا الحديث  
فالجواب أن الاعتبار يقع تارة باللفظ وهو الأكثر وتارة بالمعنى كما هنا فالعنى فن كانت هجرة  
الهجرة التقرب إلى الله ورسوله فهجرة مقبولة عندهما فالجزاء كناية عن قبول الهجرة  
وقال بعضهم الجزاء محذوف تقديره فله ثواب الهجرة إلى الله ورسوله والمذاك كونه مستلزما  
دال عليه فاقم السبب مقام السبب وقدر الزم الفتح القسري فن كانت هجرة إلى الله ورسوله  
فيه وقد قصد الهجرة إلى الله ورسوله كجاءوا وقد غريره أو أبا جبريل قوله كجاءوا ثم عافان  
قات خائفة الأيمان بهما بالاتحاد فالجواب أن الاتحاد هنا للمباغة في التعظيم على الله  
يقصد بجواب الشرط بيان الشهادة وعدم التغير فيجب به لفظا لمخو من قصد في قد  
قصد في أي قد قد من عرف بالنجاة فاصد وجرى مثل ذلك في المتبادر الخبر كقول

الشاعر  
خلى لي خليلا دون ربورعيا • ألان امرؤ ولا فطن خيلا  
وقوله • أنا أو أكرم وشري شري • أي خليلي من لاشئني في حجة خذ ولا ياترني  
حضوره وغيبته وشري على ما ثبت في النصوص من جراته والتوصل به من المراد إلى غايته  
وقد قصد به التحقير بخوفه ولا أتي فهجرة إلى ما هاجر إليه قال الصوفي والمحقق  
الاشكال مدفوع من أصله لأن الهجرة هي الانتقال وهو أمر يقتضي ما يتقل إليه  
ويسمى مهاجرا إليه وما بعث على الاستقبال هو المهاجر له والفقيرتان لبيان أن الهجرة

تأني ومن ذلك قوله تعالى تلك حدود الله فلا تقربوها فهي عن المقاربة حذرا من الواقعة وقوله تعالى يقتلون الذين يعبرق  
ذلك بما عصوا أي تدرجوا بالمعاصي إلى قتلهم وقوله صلى الله عليه وسلم لعن الله السارق يرق البضة فتنقطع يده ويرق الخجل  
فتقطع يده أي تدرج بها إلى نصاب السرقة فتقطع يده ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم نظر لما ذكره بقوله كالراي ربي



حول الحى يوشن أن يقع فيه) أى كالأى ربحى المشابهة بحول الحى أى الحى وهو المكان من الأرض المساحة الممنوع من الرعى يوشن بكسر الشين أى يسرع ويقرب ان يرتفع فيه معناه أكل المشابهة من المرعى وأقامتها بركبته كقوله لا بد لى دره المفاسد وجلب المصالح بالتباعد عما يخاف (٥٢) منه وإن ظن السلامة فى مقارنته (قوله ألا وإن لكل ملك حصى) وهو ما يجيزه

لرعى خيله وغيره من مصالحه يرتفع غيره) (قوله ألا وإن حصى الله محاربه) أى أن تقاتل وهذا ضرب من محاربه محسوس تكون النفس متقطعة أشد تقطع فتأدب معه تعالى كما تأدب مع الأكراد كل ملك بكسر اللام لا حصى بحمسه عن الناس وبقته هم من دخوله فى خالفه ودخله عقبه فالرب جل جلاله محاربه التى حرما وقد حرم إبراهيم عليه السلام مكة ونينا صلى الله عليه وسلم المدينة فأحذر بأخى أن تقع فى محارم الله تعالى فبعنا قبلك (قوله ألا وإن فى الجسد مضغة إذا حسنت صلب الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهى القلب) اعلم أرشدنى الله وإياك أن القلب عضو باطن فى الجسد وعليه مدار حال الإنسان وبه العقل وهو أشرف أعضائه وسمى قلب السرعة والخطا فيه وترددها عليه وتقلبه كقيل

وما حصى الإنسان إلا النسيه ولا القلب إلا أنه يتقلب وقد عبر عنه بنفس العقل لقوله تعالى أن فى ذلك لذكر لمن كان له قلب أى عقل وإنما كان صلاح البسند وفساده تابعاً لصلاح القلب وفساده لأنه مبدأ الحركات البسندية والأرادات النفسانية فإذا صدرت عنه أرواده صالحة أسلمت من الأضرار

بالسبب وذلك إما نظراً إذا كانت فى حلقى الشرط بمعنى اللام فإذا ركت فى الجزاء على معناها الوضعية الحقيقية فلا اتحاد والمعنى من حاصره ولو رسوله أى لا يتابع أمرهما وابتعاد من ضاهما فقد هاجر الله ما حقيقة وإن كان ظاهراً متفقاً إلى الدنيا ونعيمها ومن هاجر لغيرهما فالهاجر إليه ذلك وإن انتقل إلى النسي ظاهراً وقوله إلى الله ورسوله إشارة لغيرهم الهجرة والمهاجرة إليه ثم أن أصل الهجرة الانتقال من محل إلى محل كما تقرر ولكن كثيراً ما يتبعه لى فى الأشخاص والأعيان والمعاني وذلك فى حق الله تعالى ما على التشبه بالبدن أى كما أنه هاجر إليه وهو على ذلك مضاف أى محل رضاه ونوابه ورحمته أو يقال ألا انتقال إلى الشيء عبارة عن الانتقال إلى محل يجد فيه وجوداً لكل أحد على ما يليق به فالمراد الانتقال إلى محل قريبه المعنوى وما يليق به ألا ترى إلى ما شتهر على ألسنة القوم من السيرة إلى الله تعالى ونحو ذلك أو يقال أن ذكر الله تعالى عظيم والتبرك منه غير عزيز الأثر إلى ما قدره وفى أن الذين يبايعونك ألا تبايعن الممالة مع حبيب الله كالعالم مع الله فبده وبعته سمعته والهجرة إليه هجرة إليه وأمثال هذه المسامحات فى كلام الشارع كثيرة وأما قولنا فوجه الله والحاصل أنه أريد بالهجرة هنا طلاق الانتقال والقبول زمن شئ إلى شئ صوراً بأمره من أوامره قال الله ورسوله ولم يقل الله ما من المحل للأضمار تبركاً وتلذاً بذكر الله ورسوله ولئلا يجمع بينهما فى ضمير واحد ولذا قال الخطيب حين قال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصم ما فقد غوى بنس خطيب القوم أنتقل ومن يعص الله ورسوله فإن قيل قد ورد فى حديث ابن مسعود أنه صلى الله عليه وسلم جمع بينهما فى الضمير حيث قال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصمهما فإنه لا يضرك لنفسه ولا يضرك لغيره فالحجاب إنما كان إنكاره على الخطيب لأنه لم يكن عنده من المعرفة بتعظيم الله وجلاله والوقوف على دقائق الكلام ما كان يعلمه عليه الصلاة والسلام من عظمته وجلاله (ومن كانت هجرته لدنيا) بضم الدال على الأشهر على وزن فعلى مقصورة غير منقوذة هى غير منصرفة للوصفية ولزوم ألف التانيث وسكن ابن قتيبة وغيره كسر الدال من القنوه وهو القرب سابقها إلا شجرة أولادها إلى الزوال أو من الدناءة أى الخسة قال الشاعر

أعافى دنيا نسي من دنائها • دنيا والأف منكر وهما الداني واللام فيها التعليل أو بمعنى إلى المقابلة بقوله فحجرت إلى ما هاجر إليه قال بضم والاول أشبه وحقيقتها جميع المخالقات الموجودة قبل الأخره وقيل الأرض مع الهواء والحوال النوى والأول أظهر واستشكل استعماله منكرة لأننى الأصل وثبت أدنى وأدنى أفعل فضيل لخصها أن تستعمل باللام نحو الكبرى والحسن وأجيب بأن دنيا خلقت عن الوصفية وأجرت بحجى ما لم يكن وصفاً محمداً زهده فى إمام كرجى وهى ومن وودها منكرة مؤنثة قول الفرزدق

لا تعجبند دنيا أنت تاركها • كم بالها من أناس ثم قد ذهبوا (يصيها) حال مقدرة أى مقدراً أصابها أى تحصيها (فائدة) كثرة القرآن مشتمل على ذم الدنيا وصرف الخلق عنها ووعودهم إلى الآخرة بل هذا هو المقصد وبالدلائل من بيان

الباطنية كالسند والشع والغل والكبر أو فسادة لعدم سلامته مما ذكر تحرك البسند بتلك الحركة فهو كالمكان والحد وأعضائه كالزعة ولا شأنان الزعة تصلح لصلاح المكان وتفسد بفساده وإضافه كالمزعة أن عذب ماء العين عذب الزرع أو ملح وإضافه كالأرض وحركات الجسد كالتيارات قال تعالى والبلد الطيب بخرج نياته باذن رب

الشرائع

والذي خبت لا يخرج الا سكدا (تنبه) قد شق عن قلبه صلى الله عليه وسلم واستخرج منه علقه سودا، وقيل هذه حطة الشيطان  
من ثم ظهر قطب قلبه فصار قد اقبل وصالح القلب بسنة أشياء قراء القرآن بالتدوير وخلاها البطن وقوام الليل والتضرع عند  
الدهر وبجالس الصالحين وأكل الحلال وهو رأسها وقد قيل اذا (٣٣) صحت فاطر على طعام من تنظرفان الرجل

لبأكل الاكلة فتدخل قلبه كلسم  
فلا يتبع أبدا وقال بعضهم  
وأحسن وأجاد الطعام بذر  
الافعال ان دخل سلا لا يخرج  
حلا لا وان دخل حراما خرج حراما  
وان دخل شبهة خرج شبهة  
(روى) عن بعضهم انه قال  
استسقيت جديا فاستقيت شربة  
فصارت صوتي في قلبي أربعين  
صباحا واشد رافى معنى ما قد علمناه  
دواء قلبك خمس عند قسوة

قدم عليها تفرز الخير والشر  
خلاه بطن وقرآن بذكره  
كذا تضرع بالساعة الدهر  
كذا قيامك جنح الليل أو سطه  
وأن تخلص أهل الخير والخير  
واعلم ان هذا الحديث أصل في  
الورع أيضا وهو ترك الشبهة  
والمدلول الى غير ما قال الحسن  
البصري أدركا قوما كانوا يتركون

سهمين بيا من الحلال خشية  
الووع في الحرام وثبت عن  
الصديق رضي الله عنه انه أكل  
ما فيه شبهة غيرهما فقام علم  
بها أدخل يده في فيه فقلأها  
وقال أودرغام التقوى أن يتق  
الله العبد بترك بعض الحلال  
مخافة ان يكون حراما وقيل  
لأبراهيم ابن أدهم ألا تشرب  
من ما وزمن فقال لي كان لي دلو  
لشرب اشارة الى ان الدول من  
مال السلطان فكان شبهة وقال  
زيد بن ثابت لأشئ أسهل من

الشرائع كعبوهي عذرة الله لقطعها طريق الوصلة اليه ولذلك لم ينظر اليها منذ خلقها  
وعذرة لأربائه لانهم يبتاعون بها حتى يتجروا مارة المصير في مقاطعها وعذرة  
لأعدائهم لانهم استدرجهم بحكمها وهاؤقتضهم بشيئها حتى وتقواهم اغذلتهم أوجح ما كانوا  
اليها وروى جماعة في قصة تامله من أبي حاتم الذي أنزل الله فيه ومنهم من عاهد الله لن  
أن تأمن فضله لصدقن الايات أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يذوله بأن الله  
يرزقه ما لا يقال له قليل تؤذى شكره خسر من كثير لا تطيقه فأعاد السؤال فقال صلى الله  
عليه وسلم امالك في أسوة أمارضى ان تكون مثل نبي الله والذي نفسى بيده لو شئت ان  
تسير الجبال معي ذهبا وقضة اسارت لكن هذا غير صحيح كمال أهل التفسير وقال الخليل  
ان الاستقراة في رجال من المنافقين الآن قوله فأعقبهم نفاقا في قلوبهم يدل على ان الذي  
عاهد لم يكن منافقا الآن يكون المعنى زادهم نفاقا في قلوبهم وأعليه الى المات وهو قوله تعالى الى  
يوم يلقونهم وضع انه صلى الله عليه وسلم رأى شاة ميتة فقال والذي نفسى بيده الدنيا أهون  
على الله من هذه الشاة على أهلها ولو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا  
منها شربة ماء وفي الخبر الحسن الدنيا لهو ولهو تعلمون ما فيها الا ذكر الله تعالى وما والاها وعالم  
أومتعلم وضع ان أبابكر رضي الله عنه دعا بشراب فأتى عبا وعسل فبكى حتى أبكى الصحابة ثم  
بكى ثم مسح عينه فصا لوقال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت يده عن نفسه  
شيئا ولم أره أحد اقلت يا رسول الله ما الذي تدفع عن نفسك فقال هذه الدنيا مثلثى  
فقات لها الدنيا عنى ثم رجعت فقات ثلاثا فقلت متى لم يفلت منى من بعد ذلك وضع من حلة  
الحديث المشهور ورفاه الله ما الفقر أخشى عليكم ولكن أخشى عليكم أن تساط عليكم الدنيا كما  
ساطت على من قبلكم فتنسوا فيها كما تنسوا فوها رتلكسكم كما أهلككمهم  
(قال بعضهم طعاما).

أرى طالب الدنيا وان طال عمره • ونال من الدنيا سرورا وأنما  
كعبان بنى ببناء فأخاهه • فلما استوى ما قد بناء خدما  
وقال آخر ان الله عبدا فطنا • طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا  
نظروا فيها فطاعوا • انما ليست لى وطنا  
جعلوها لجة واتخذوا • صالح الاعمال فيها سطنا

(أوامر) وفي رواية أولى امرأه (ينسكها) أى يترجها كما فى رواية البخارى فان  
قبل لذي الدنيا والترف وهما مباحان لاذم فيهما فالجواب أنه لم يخرج في الظاهر اطاب الدنيا  
ولا الترف ورجل خرج في صورة طلب الهجرة فابطن خلافا ما ظهر فلذلك ذم فان قيل فما  
فائدة التنصيص على المرأة مع كونها داخلية في معنى الدنيا لقوله صلى الله عليه وسلم انما الدنيا  
متاع وايس من متاع الدنيا متاع أفضل من المرأة الصالحة فالجواب من وجوه الاول ان  
دنيا أكثر فى سياق الايات فلا تم بذر ولا تم بذر ولا تم بذر ولا تم بذر ولا تم بذر ولا تم بذر ولا تم بذر  
قيم الثانى أنه للتنبيه على زيادة التحذير فيكون من باب ذكر الخاص بعد العام كفى قوله تعالى  
حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوله من كان عدوا لله وملائكته ورسوله وجبريل

الورع اذارا بلى شئ قد عده وهذا سهل على من سببه الله عليه صعب على كثير من الناس أنقل من الجبال ومن محاسن الحديث  
أيضا الحث على فعل الحلال واجتناب الحرام والامساك عن الشبهات والاحتياط للدين والعرض وعدم تعاطي الامور  
الموجبة لسوء الظن والووع في المحظور ومنها تنظيم القلب والسعى فيما يصلحه وأن المواس مع العقل كالجواب مع الممان

وكالعرفه وان التقوى من حسن الحناية وفيه ضرب الامثال لعماني الشريعة وأن الاعمال القلبية أفضل من البدنية وانها لا تصلح الا بالقلب (خاتمة المجلس) في قوله تعالى ألم بأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله لا بة قال ابن مسعود رضي الله عنه عايناه الله بهذه الآية (٥٤) بعد اسلامنا بسمع سنيين وروى أن بعض الناس أصابتهم فترة في قلوبهم فآزر الله

وتعالى هذه الآية وقال بعض أهل المعاني هذا كلام يشبه الاستبطاء ومعناه اما ان وقت الخشوع أما أن أوان الرجوع أما حق على المضطرب اسباب الذموع أما هذا وقت التذلل والخصوع وفي ذكر الاعيان في أول الآية به تعريف بالمحنة وإشارة الى الاستبطاء فغرة هذا الاعيان وغرة أن تخشع قلوبكم بهذا الاعيان وغرة أن تبكوا على ما سقم من ذنوبكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله آواني لأوهي القلوب وأقرها الى الله ما رق وصفها وصلب قال أبو عبد الله الترمذي الرقة خشية الله تعالى والصفاء الأخوات في الله والصلابة في دين الله ويقال شبه القلوب بالآية فسقط قلب الكفار أنا ~~كك~~ وسقط قلب لا تدخله نية من الخير وقلب المسافر أنا ~~كك~~ وسقط ما أتى من من أعلاه زل من أسفله وقلب المؤمن أنا ~~كك~~ صحيح معتدل يلتقي فيه الخير فيصل ويقال قسوة القلب إنما تكون لا لخبرافه عن حقيقة الرب وقيل إنما يحصل القسوة من متابعة دواعي الشهوة فان الشهوة والصفوة لا يجتمعان وأول ما يقرب القلب غفلة فان أيقظه الله والاصار خطرة فان رده الله والاصار فكرة فان صرفه الله تعالى والاصار

عزمت فانه جاء الله والوقت المعصية فان أقدمه الله بالثبوت والاصار قسوة فان ألأما الله والاصار طبعاً ورسالة قال الله تعالى كلاً بل وان على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال ابراهيم ابن آدمهم قلب المؤمن نقي كالمرآة فلا يأتيه الشيطان بشئ الا بفسره فاذا أنسب ذنبا واحدا أتى الله في قلبه فكأنه سوداء فاذا تاب الله عليه سميت قلب عادلي المعصية

ابراهيم

ولم يثبت تابه التمسك حتى يسود القلب فما أذل ما تنفع فيه الموعظة وقال الحسن البصري الذنب على الذنب يظلم على القلب حتى يسوده وقال الترمذي حياة القلوب الأمان وموتها الكفر وصحتها الطاعة ومهرضا الأصرار على المعصية وخلفها الذكر نومها الغفلة وفي الخبر لا تكتروا الكلام بغير ذكر الله فقسي قلوبكم فيها اخواننا (٥٥) البداء البدار فالعمر طيار مشور

انفا هذه الدنيا متاع

فالمرور والغرور من بصرها

ما مضى فات والمومل غيب

ولك الساعة التي أنت فيها

كان بعض السلف الصالح يقول

المصباح ولا يزال يسكن الى الصباح

كثيرا رأى الناس ذكر النار وكان

بعضهم يود النار ويقر بده

منها كلما أحس بالحسرة يقول

يا ربك لم فعلت كذا وكذا الهولم

وقضا كلفقتهم آمين والحمد لله

رب العالمين

(المجلس السابع في الحديث

السابع)

الحمد لله الذي سبقت رحمة غضبه

وعنده بذلك كتاب كتبه كتب

ربكم على نفسه الرحمة وأصبح

على خلقه النعمة وأشهد أن

لا اله الا الله وحده لا شريك له

اله لا يحب من توجه اليه وأمه

وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله

نبي الرحمة وسراج الظلمة الذي

نصحه الأئمة على الله عليه وسلم

وعلى آله واصحابه ومن تبعهم

فانكشف عنه النغم آمين (عن

ابن ربيعة تميم بن اوس الداري رضى

الله عنه ان النبي صلى الله عليه

وسلم قال الدين النصيحة قال المن

بارسول الله الله ولكتبه ولرسوله

ولا أئمة المسلمين وعامتهم رواه مسلم)

اعلموا الخواني وقضى الله اباكم

الناعمة ان هذا الحديث عظيم

الشان وعابسه مدار الاسلام

ابراهيم الخليل على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام في المنام فقال لها ان الله قدره بصر ابنك عليه بركة دعاءك بكائن فاصبح وقد ردد الله عليه بصره قال أبو جعفر محمد بن أبي حاتم الوراق قال لاني عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري كنف كان به أمر في طلب الحديث فقال أولهمت حفظ الحديث وأباني الكتاب قلت وكم أتى عليك اذ ذلك فقال عشرين سنة ثم خرجت من الكتاب بعد العشر فجعلت اختلاف الى الداخلي وغيره قال فلما طاعت في سنة عشرين سنة حفظت كتب ابن المبارك وكسب وعرفت كلام هؤلاء ثم خرجت مع أبي راسخ أحد الى مكة فلما جئنا رجوع أجي وتختلف ما في طلب الحديث فلما طاعت في ثمان عشرة سنة جعلت أصنف فضايل الصحابة والتابعين وأقار بهم وصنفت كتاب التاريخ اذ ذلك عند قبر الرسول صلى الله عليه وسلم في البالي المقصورة وقال قل اسم في التاريخ الا الله عندي قصة الا في كرهت تطويل الكتاب وعن الحسن بن الحسن البرازي ابن قال رأيت محمد بن اسمعيل البخاري يخيف الجسم ليس بالطويل ولا بالقصير وروى عن البخاري أنه قال أن خرجت هذا الكتاب يعني الصحاح من زهاء ستمائة ألف حديث وزهاء الشيء يضم الزاي وبالسنة تضرر بالتحقيق ما من زهوت بكذا أي حزنه حكاها الصانع في صنعه في سنة عشرة سنة وقال محمد بن بشر بن دارحفاظ الدنيا أربعة أوزعة بالري ومسلم بن يسار وعبدة الله الداربي يسهر قدرو البخاري اه وكتب عن زهاء أي قدر العالم وكتب عنه المحدثون وما في وجهه من شعرة وكان يحضر مجلسه زهاء عشرين ألفا وسمع منه الصحيح سبعون ألفا وروى عنه رجال كثير نحو مائة ألف وأبوزيدون أبو بصير وروى عنه مسلم خارج الصحيح وكان يقول له دعني أقبل رجلين يا طيب الحديث في علمه وبأنشأ الاستاذين وبالسيد المحدثين ومناقبه كثيرة أفردت بالأنف منها ان كتابه لم يقرأ في كرب الا فرج ولا ركب في هر كسب غرق والسبب في تصنيفه له ما رواه عنه ابراهيم بن معقل النسفي قال كان هذا محققين راهبه فقال لوجعتم كتابا مختصر الصحيح سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فوقع ذلك في قلبي فأخذت في جمع الجامع الصحيح وعنه أيضا قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وكان في واقف بين يديه ويدي مروحة أذب بها عنه فسألت بعض المعبرين فقال لي أنت ذنب عنه الكذب فهو الذي جلي على اخراج الجامع الصحيح قال وألفنته في بضع عشرة سنة وكان في سنة من الدنيا قد ورث ما لا كثيرا من أبيه وكان يصنفه وربما كان غصبي النهار ولا يأكل الا لوزتين أو لانا دخل بعد ادهرات وله معهم الحكاية المشهورة المتقدمة في امتحانهم به بقاب الاسانيد والمتون ففحصها كاهاني السابعة ولما رجعت من بغداد الى بخاري فاقاه أهلها في محافل عظيم وبقى مدة بمكة ثم في مسجد فارس لى الله أمير البلد خالد بن محمد الذهلي يتلطف به وبأسأله ان يحمل له الصحيح ويحدثه في قصر فامتنع البخاري من ذلك وقال لا أذل العلم ولا أجهل الى أبواب الناس لخصات وحشة بينهم فأمره خاله بالخرج من البلد فقال ان البخاري دعا عليه فلم يرض شوه حتى ورد أمر الخليفة بأن ينادى عليه في البلد فودى عليه وهو على أنان وحس حتى مات ولما خرج من بخاري كتب اليه أهل همدان وقد بطبوني الى همدان فساروا اليهم فلما

لا يبارزه لكثرته ما نهى بل قالوا ليس في كلام العرب كلمة مفردة يستوفى بها العبارة غير النصيحة (قوله الداربي) هو ما سبق في حديث جابر بن انه الاسلام والامان والاحسان وغيره بعضه بقوله ما شرعه الله تعالى لبادنه من الاحكام (قوله النصيحة) مأخوذة من نصع الرجل فلما بذأ خطاه فشيء ما فعدل الناصح فيما يعبره من صلاح المنصوح بما يسده من خلال الثوب وقيل

مأخوذة من نعت العسل اذا صبته من الشمع وهي كلمة جامعة معناها حيازة الحظ للمنصوح له بما يقدر به وعما له النصيحة  
فهي كقولهم الخج عرفة ولقال ان يقول الدين منصور فها فان من جعلها طاعة الله ورسوله والايمان والعمل بما افلا من كتاب  
وسنة وليس وراء ذلك سوى الدين كما سلف (٥٦) في حديث جبريل (قوله قلنا يا رسول الله لمن قال الله يعني الايمان به وطاعته

بالقلب والبدن ونحو ذلك وما ذكر  
هو في الحقيقة راجع الى العبد من  
نصح نفسه اذ هو سبحانه وعالي  
غنى عن ذلك (قوله ولكاتبه يعني  
تنظيمه والايمان به والعمل بما  
فيه وما أشبه ذلك (قوله ورسوله)  
يعني تصديقه فيما جاء به واثباته  
على أمره به قولاً وعملًا واعتقاداً  
(قوله ولا تخفوا المسلمين) أى ولاية  
أموهم يعني الوفاء لهم به بعد  
وتبهم على ما فيه وشدهم وما  
أشبهه والاعمالهم بالتوفيق قال  
بعضهم وقد يقال المراد بهم هذا  
علماء الدين ومن يصححهم قبول  
ما رووه وتقليدهم في الأحكام  
واحسان الظن بهم الى غير ذلك  
(قوله وعانهم) أى بان يحبهم  
ما يحب لنفسه ويكره لهم ما يكره  
لنفسه ونحو ذلك ولم يعد فيهم  
اللام لانهم تبعوا لأئمتهم (تكملة)  
قال الاستوى رحمه الله في بعض  
مؤلفاته في الحديث اذا أراد الله  
بأمة خيراً اساق اليه من يذكرو  
اذا غفل واذا أراد به شراً اساق  
اليه جاسوسه ينهه عن الاخذ  
بالعظيمة ولما نرى هرون  
الرشيد جلس للناس مجلساً عاماً  
فدخل عليه بلول الجنون فقال  
له يا هرون المؤمن اين احذر جلساء  
السوء واعتقد جاسوساً سالماً  
بذكرك بمخالفتك اذ غفلت  
والنظر فيهم اذ الهوت فان هذا  
أفهم للناس وأكثرى الاجر

كان يخرج تنب لطفه انه وقع بينهم سببه فتسدد قورم يريدون دخوله وقوم بكرهونه فقام بهم حتى  
ينجلي الأمر ودعا وقال اللهم قد ضاقت على الأرض بما رحبت فاقبضني اليك فانك في ذلك  
الشهر وتقدم في الخطبة ما يتعلق بجملة مولده وسنه ووفاته (الجعي) نسبة الى الجبان بن أخنس  
الجعي لانه أسلم على يديه (وأبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري) بضم القاف  
مضراً نسبة الى قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة قبيلة كبيرة نسب لها جماعة  
من الصحابة والتابعين وخلف من العلماء ومن نسبهم من الشراح الى قشير بن من أسلم منهم  
سلمة بن الأكوع فقد وهم (اليسابوري) بفتح الين وسكون المثناة التحتية نسبة الى  
يسابور احسن مدائن خراسان واجمعها للخيرات سميت به لان ساور هذا الكفار لما رأى  
موضعها وكان قصبا قال يصلح ان يكون هنامه نية فقطع القصب وبناه فاقبل بيسابور والى  
القصب نصف مسلم يحججه من ثلثمائة ألف حديث كافي تاريخ ابن عساكر ولد سنة أربع  
ومائتين وتوفي في شبعة الاحد لخمس بقين من رجب ودفن يوم الاثنين سنة احدى وستين  
ومائتين وهو ابن خمس وخمسين سنة وقيل تسعون وقيل قالها ويؤيده أن المعروف ان  
مولد سنة أربع ومائتين ذكر الحياكم أن سبب موته انه ذكر له حديث فلم يعرفه فأوقده  
الدمارح وقال ابن بداره لا يدخل منكم أحد فقالوا لا اهدت لنا سلة غير وقد موها فكان  
يطالب الحديث بأخذ غيره فاصبح وقد نفى القرو وجد الحديث (في صحيحهما اللذين)  
بالامين ليجتزئ من الذين جمعا لانه واحد (هما) أصح الكتب والاول ارجح من الثاني  
وقول الشافعي ما علم على الأرض كذا كثرصوابا من كتاب مالك وفي لفظ عنه ما بعد كتاب  
الله أصح من الموطأ كان قبل وجودهما واستشكل بعض الأئمة اطلاق صحة كتاب  
البخاري على الموطأ مع اشتراكهما في اشتراط الصحة والماتعة في الثرى والتثبت وكون  
البخاري أكثر حدوثاً لا يلزم منه افضلية الصحة والمواهب عن ذلك انه يجوز على أصل اشتراط  
الصحة فالامام مالك لا يرى الانقطاع في الاسناد حاداً فذلك يخرج من المراسيل والمنقطعات  
والبلالات في أصل موضوع كتابه والبخاري يرى أن الانقطاع عليه لا يخرج ما هذابليه  
الا في غير أصل موضوع كتابه كالتعليقات والتراحم ولا شك أن المنقطع وان كان عند  
قوم من قبل ما يخرجه فالتصل أقوى منه اذا اشترك كل من رواه في العدالة والحفظ  
(الحديث الثاني عن) أبي حفص (عمر) أيضاً رضي الله عنه) روى البخاري وغيره انه  
استأذن النبي صلى الله عليه وسلم في العدة فقال له يا نبي الله أشركني في صالح دعواتك ولا تنسنا  
وأنتي ضبط بضم الضمة مضجراً وقال له صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما نسيك  
اشيطان ساكناً الاكلاً فاعترفت وقال ان الله تعالى جعل الحق على لسان عمر وقلبه  
وانه ما نزل بالاس امر قط فقالوا وقال الانزل القرآن على نبي مما قال وروى الشيخان انه على  
الله عليه وسلم قال بينا أنا نائم سمعت نبياً أنظر الى الرى يجري في انظارى فقلت له  
قالوا ما أولته يا رسول الله قال الهو وانراه وعليه قميص يجروا فها أنت يا رسول الله قال  
الدين وقال صلى الله عليه وسلم رأيت كافي على نبرأسى الناس فها أبو بكر فأخذ الدلو منى  
ليربى حتى فرغ ذو النون بن زرعه ضعفت والله بغضه ثم جاءه عمر فأخذها من أبي بكر

بما أتى به من موم وصلاته وقراءته ووجان الرجل كان يلقى الكلمة عند ذي السلاطان فيعمل بها  
فغلا الأرض فساداً وقال صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليسلم بالكلمة لا ياتي لها الا باليهوى هي ان الناس من عرفوا ولا تكس  
يا أبا المومنين من قال الله تعالى في حقهم واذا قبل له ان الله أخذته العزة بالاغم خسرهم اجمعهم وبأس المهاد فقال له زنى فقال يا أمير

المؤمنين ان الله تعالى قد افادك الناس وجعل امرك فيهم مطاعا وكان فيهم نافذة وأمر لفيهم مناصيا وماذا الا الله لهم على  
الانسان بما أمر الله والانه اعسانى الله عنه وتعطى من هذا المال الارزاق واليتيم والشيخ الكبير وابن السبل بالأمير المؤمنين  
أخبرني فلان عن فلان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (٥٧) أنه قال اذا كان يوم القيامه وجع الله الأرباب

والأستين في صعيد واحد  
أحضر الموت وغيرهم من  
ولاد أمور الناس فيقول لهم ألم  
أمكنكم من بلادى وأطعكم  
عبادى للجمع الأموال وحشد  
الرجال بل لغيرهم على طاعتى  
وتنفذوا فيهم أمرى وبهى وتعزوا  
أولياي وذلوا أعداؤى ونصروا  
المظلومين من الظالمين باهرون  
تفكر كيف يسكون جوابى عما  
تسئل عنه من أمورى والى  
ذلك الوقت اذا حضرت بذلك  
معلولتان الى عقن وجهتم بين  
يدى والى بانية محبطة فلما تنظروا  
ما يؤمر به قال فيكون هرون بكاه  
شديد فقال له بعض الحاضرين  
كذرت على أمير المؤمنين بحمله  
فقال لهم هرون قالنا كذب الله  
المعزومين عن غرغره والسعيد  
من اهدتم عنه نخرج من عذره  
فانظر يا بنى الى هذه النصيحة  
ما أعظمها (فائدة) شاردة في تفسير  
قوله تعالى قالت فله يا أبا العجل  
ادخلوا مساكنكم لا يحطركم  
سلاح وان وجدوه وهم لائسرون  
قال ابن عطاء كذبت الآية الكلام  
جئت فيه عشرة اجناس من  
الكلام فسادت ونبت ومعت  
وأمرت ونحت وحذرت ونحت  
ومعت وثارت وأعدت فأما  
الادافى وأما التنبه فقوله  
أيتها وأما التنبه فقوله التل  
وأما أمرت فقوله ادخلوا  
نحت فقوله مساكنكم وأما

فاستألت غرباى دلوا كبيرة جدا فلم أر عبقر يا عبقرى فربى حتى ضرب الناس بعطن أى  
ارقوا وقوله ذو باؤذو بين بضع النبال فيهما والذوب النبال العظيم وقيل لا يسمى بذلك الا  
اذا كان فيه ما وقوله وعبقرى قال أبو عبيدة اليعسرى من الرجال الذى ليس فوقه شئ  
ويطلق على السيد والكبير والقوى وقيل هو منسوب الى عبقر موضع بالبادية يسكنه الجح  
فأطلقه العرب على كل من كان عظيما في نفسه فائقا في جسده وقوله حتى ضرب الناس بطن  
أى روي اورويت اليهم فأقامت على الماء ومنه أعطان الابل أى مواضع اقامتها على الماء  
وكان ذلك منزلا على حال أبى بكر في الخلافة ثم عمرو الضعفاء ليس من أبى بكر ولكن من الوقت  
لاجل الفتن التى اتفقت في زمانه من قتال أهل الردة وقتل مغيرة وفي استخلاف عمرو راق  
وصفت واستعت الفتوح والاموال وكثر خير الله وطاب ركب رضى الله تعالى عنه فوساى  
بعض الامام فانكشفت فخذته فرأى نصارى يجران على فخذة شامة سوداء فقالوا هذا الذى  
يخديف كناننا بغير جنائنا أرضا وكان كذلك فانه أجلهم من بلدتهم بعد ذلك وكان أول  
كلام تكلم به بعد خلافته حين صعد المنبر قال اللهم انى شديد لى واثق ضعيف فقروا واثق  
يخيل فضحى وعن الازرابى أن عمر بن الخطاب خرج في سواد الليل فرأه طليعة فدخل بيضا  
ثم دخل بيضا أعرقها أصبح طلعة ذهب الى ذلك البيت فاذا بهور عيا معقدة فقال لها مال  
هذا الرجل أبى فقال انه يتعاهدنى منذ كذا وكذا عابا صلى ويخرج عنى الاذى فقال  
طلعة تكلمت أمتا باطلة أعوارات عمر بنع وعنه أيضا فقال قدمت رفقة من التجار فتزوا  
بالمصلى فقال عمر لعبد الرحمن هل لك أن تخرسهم بالله من السرير فبانا يجرسانهم وبصيان  
ما كتب الله لهما فسمع عمر بكاه صدى توجع نحوه فقال لا اله الا الله وأحسن الى صديقك ثم  
عاد الى مكانه فسمع بكاه فعاد الى أمه فقال لها مثل ذلك فعاد الى مكانه فلما كان آخر الليل  
سمع بكاه فأتى وقال وبصيان الى زناك أمه وما لى أرى انك لا يقر من هذا الليلة قالت  
يا عبد الله قد أدمرتنى منذ الليلة الى أربعه لاجل النطام فأبى قال ولم قالت لان عمر لا يقرب  
الا للنطام قال ولم قالت كذا وكذا أشهر قال لها رجلى لا تجهيه فصلى الفجر وما سثنين  
الناس قوامه من غلبه بكاه فلما سلم قال يا بؤساء الممر كتم قتل من أولاد المسلمين ثم أمر مناديا  
فنادى أن لا يتجاوز على أولادكم بالنطام فانا نفرض لكل ولودى الاسلام وكتب بذلك الى  
الاقاق وكان لا يصح في محاطه بين ادمين وقد تمت اليه حفصة من فا باردا وصبت عليه  
ذبا فقال آدمان في اناه لا أكاه حتى أتى الله عز وجل وعن الحسن انه خطب للناس وعليه  
ازار فيه ثلثة عشرة رقة وعنه أيضا انه كان بين كنى عمر ثلاث رفاع وقال الشعرانى في  
الطباقات وكان في قصه أربع رفاع بين كنىه وكان ازاره رقا قويا بقطعة من جراب وعدوا  
في قصه مرة أربعة عشر رقة احداها من آدم أجر وكان رضى الله عنه يشهى الشهوة  
وغها درهم فخره هامة كاملة الله وعن مصعب بن سعد ان حفصة قالت احسبوا أمير  
المؤمنين لو استنوا باهو ألين من نوبك وأكلت طعاما هو أطيب من طعامك فقد وسع الله  
عليك من الروى أو كثر عليك من الخير فقال انى سأخضع الى نفسك أمتد كرمى ما كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتى من شدة العيش فزال يذكرها حتى أبكها فقال لها أما

(٨ - شبرخنى) حذرت فقوله لا يحطركم سلاحا وأما نحت فقوله وسلاحا وأما ثارت فقوله  
وهم وأما أعدت فقوله لا يشرون قال ابن عطاء وضعت الآية خمسة حقوق فحقا لله وحقا لسلطان وحقا له وحقا للملحق وحقا  
لحكم فاما الحق الذى لله عز وجل فانه كانت استعربت على الملأ فأقرعتهم وأما الحق الذى لسلطان فانه ثابت على حق الخلق وأما

الحق الذي افاضها افسطط حق الله تعالى عليها فصحتها له واما الحق الذي لفل فقرو لها ادخلوا مساكنكم وهي النصيحة واما الحق الذي لكم فادت بفعلها احقاق فضته وحقا لله اذته قال ابن عطاء ذلك انه ما نخل سليمان الا مرة التي ظفر بالفخا فيها المارة التي انصرف فيها على وادي الفل لما (٥٨) سمع الفلة تقول ادخلوا مساكنكم لا يحطنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون

والله لا شاركه في مثل عيشه الشديد لعل في أدرك عيشه الرخي وعن ابن عباس انه كان للعباس ميزاب على طريق عمر فليس عمر يا به يوم الجمعة وقد كان ذبح للعباس فرخان فلما وفي الميزاب صب ما به من الفرخين فاصاب عمر فامر عمر بقلعه فخرج عمر فطرح ثيابه ولبس ثيابا غير ثيابه فخرجاه فصلى بالاس فانه العباس فقال والله الله للموضع الذي وضعه النبي صلى الله عليه وسلم فيه فقال عمر للعباس وانا اعز من عليك الا سعدت على ظهري حتى تضعه في الموضع الذي وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ففعل ذلك العباس وعن عبد الله بن عمر انه قال رأيت والذي أخذت منه من الارض فقال لبتني كنت هذه التينة لبتني ثم اخفق لبت أي لم تلتني لبتني لم اكن شأما ذكروا بالتي كنت نسيما نساوعن الاخفانه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا اخنصف من كنت تحبك قلت ميتته ومن فرح اسخط به ومن اكثر من شئ عرفت به ومن كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه قتله أو أو لؤوا المحموس غلام المغيرة بن شعبه في المدينة بسدر جوعه من الحج في آخر ذي الحجة لا ربع ليل بعين منه ستة ثلاث وعشرين وروى ابن المطاعن ودخل بيته دعا بقدر من لبن فشر به فزل من سرارته فعمل انه يموت بالجمالة فدخل عليه عبد الرحمن فقال الصلاة يا أمير المؤمنين فقال نعم ولاحظ في الاسلام لمن ترك الصلاة فقام وصلى وجرجه بشعب أي يقطر ما لم يأت في رجليه وكان على الروضة قفل فيفينا اعمد الله به يد أن يستأذن او هو يستأذن ادعوهوا الفتح القفل من غير أن يفقه اذ هو قال لا يقول من الروضة اذ دخلوه ودفن وكانت عائشة رضي الله عنها رأت في المنام كان ثلاثة اقسام سقطن في حجر ثم افقضها على أي بكر فقال لها خير أرايت وخير أياكون سأخبرك بما ربي فلما نطق في رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن في حجرته قال لها أي نبى هذا أحد فارك وهو خيرها فلما احتضر هو قال لها وهذا الثاني والذي بعدنا لم افسك عمر رضي الله تعالى عنهم اجمعين ودفن يوم الاحد صبحه هلال المحرم وعمره ثلاث وستون سنة على الصحيح وغسله ابنه عبد الله وصلى عليه صهيب ودفن عند النبي صلى الله عليه وسلم ولما غسل وحن وحمل على سريره قال علي رضي الله تعالى عنه والله ما على وجهه الارض رجل احب الى أن ياتي الله بهيعة من هذا المعصبي بالثوب وقال ذبفه فلما أسلم عمر كان الاسلام كالرجل المقبل لا زداد الا قوة فلما قتل كان الاسلام كالرجل المدبر لا زداد الا ضعفا وكان العباس خيل لاله فلما أصيب جعل يدعو ربه أن يرباه يا ذرأه بعد حول وهو عمره اربع وعين وجهه فقال ما فعلت قال هذا أو ان فرغت من الحساب ان كان دعوتني بهذا لولا اني لقيت زفارا حيا (قال) أي عمر (بيها) أصله بين فزيت عليه ماله كفه ما عن عمله وهو الخفض ويجوز أيضا بينا بالامع وهو ظرف زمان بمعنى المنة جأف فيه اشارة الى أن ذلك لم يكن عن عياده ولا استعداد (نحن) ضمير المتكلم المعظم نفسه (جلوس) جمع دالس كشهم ودجع شاهد دينكم فلا اتهم لجلسه ضمير المتكلم المعظم نفسه (جلوس) جمع دالس كشهم ودجع شاهد أو صدر بمعنى جالسين ونحن مبتدأ وجاوس خبره (عند) بثلاث الهمز طرف مكان ومعناه القرب اما حسا كما هنا واما معن كفي قوله تعالى وعنده أم الكتاب ولا يدخل عليه عرفت ج

فيما اخواننا كفي القرات النظيم من آية تدل على النصيحة وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوصي أصحابه ويخبرهم بوصاياهم ونفعت من بعدهم فمن وصاياه صلى الله عليه وسلم ما ورد عن أنس رضي الله عنه قال أوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي أسمع الوصية يردني عركا وسلم على من لقيت تكلمت حسنا ثم وإذا دخلت على أهل بيتك فسلم بذكر خير بئك وصل صلاة الغني فانها صلاة الاثمين قبل ان يرحم الصغير وقرأ الكبير تسكن من رقتك يوم القيامة ومن وصاياه صلى الله عليه وسلم لا يذرا حكم السفينة فان البحر عريق واستكثر الزاد ان العرطو يسيل وتخفف ظهرك فان العنقه كؤود أو خلص العمل فان الساقد بصير ومن وصاياه صلى الله عليه وسلم ابيض أهله لا تشرك بالله شأ وان قطعت أومر ولا تترك صلاة مكتوبة مئة مدا فانك من ترك صلاة مكتوبة مئة مدا فقدرت منه ذمة الله وبالك والمصيبة المعصية يجعل سخط الله ووصاياه ونصائحه صلى الله عليه وسلم لا تحصى (خاتمة المجلس) عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال لبعض اخوانه أوصلك بسنة أشاء ان أردت ان تقم في أحد وتذمه فذمه نفسك فانك لا تعلم أحد أكثر عيوبها

وان أردت ان تعادي أحد افعدا البطن فليس لك عدو أعدي منها وان أردت أن تحمدا أحداف غير فاحمد الله فليس أحد أكثر منه من عابك والظفيل منه وان أردت ان تترك شأ فترك الدنيا فانك ان تركتها فانك تجود ولا تركت وأنت مذموم وان أردت ان تستمدني فاستمد الموت فانك ان لم تستعمله حل بل الخسران والتدامة وان أردت

ان تطالب شيئاً عاظم بالاسترخاء قلت تنالها الا بان تطلبها وفي هذا المجلس كفاية ونسأل الله تعالى لنا الاخيه والصائبة آمين  
والحمد لله رب العالمين (المجلس الثامن في الحديث الثامن) الحمد لله الذي لا يعبد بحق في الوجود الا اله الا اله الا اله الا اله الا اله  
عليه كفاه ومن آمن به داه ومن سأله اعطاه ما سأله واشهد ان لا اله الا الله (هـ) وحده لا شريك له ولا شريك له ولا شريك له

غير من (رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم) جمعه أيام وأصله ان يوم قادغت وأورد عليه  
أن ذات مؤنثة لانها أنثى وذو معنى صاحب ويوم مذكر فكيف أضيف المؤنث الى الذكر  
وأوجب بان الكلام فيه حذف والتقدير في ساعة ذات مدة من يوم لحذف ذلك بظهور  
المراد ولما كان بمفاد ظاهر فاضعنا معنى الشرط وهو يحتاج الى جواب بتمه اشاره بقوله ان  
طالع لم يقل دخل اشعاراً بظهوره فرفع قدره وفيه استعارة تسمية لانه شبه ظهوره في بياض  
القدر وارتفاع الشان بطولع الشمس ثم اشتق منه الفعل فوقع الاستعارة في المصدر  
أصلية وفي الفعل تسمية أشبهه بأشهر استعارة ممكنة ثم أثبت له الظل بخلقاً (عليه  
رجل) أي ملك في صورة رجل والنسبين فيسهل للتعظيم وفي رواية للبخاري اذا نزل وجلس يثني  
وأفاد مسلم في رواية عمار بن قيس القناع سيبور وهذا الحديث فحذفه في أوله قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم سألوا فها هو ان يسأله قال فها رجل انى لانهم كانوا أولاً فزوا  
المسائل على النبي صلى الله عليه وسلم فزجرهم كراهية لما قد يقع من سؤال تفتخرو  
فلما استوفوا قال لهم سألوني فيأبوا وأجمعوا عن المسئلة فخا هم من لهوا سأل الله قال السبكي  
نقل عن ابن العربي الملك أن يصور في صورة شاء ويخبر عايشه أحكامها وحسنه فلا  
يتكلم الا بما يليق ببقاء الصورة ومثل ذلك الخبي فإذا قلت تلك الصورة التي ظهر بها ملك  
مها يخلو في الإنسان فاه اذا غفل بصورة لا تحكم عليه فإذا تكلم من تلك الصورة تكلم  
بأى لغة شاء واذا غفل بها لا يحوت اه وبما تقر من أن الملك أن يصور في صورة شاء  
بسدق تردد امام الحرمين في غسل الملك هل معناه أن الله أذن الاله أو أن الاله عنه ثم اعاده  
اليه وحزم ابن عبد السلام بالازالة دون الفناء وقول ابن حنبل الظاهر أن الاله لا يزل  
ولا يفي بل يثني عن الراى وقول القسطنطين والقسبط وذلك انه يجوز ان يكون أنى  
بشكله الاصلى من غير فناء ولا ازالة الا انه انضم فصارع على قدره في الجل واذن ان  
ذلك عادى هيئته كالقطن اذا جع بسدان كان منقشاً (شديد بياض الشيا) فيه  
دليل على استحباب البياض من الشيا بعد لقاها لرؤساء والمجلس في المحافل لان صرح  
جميع الاولان اليه وهذا في غير العيد واماميه فالحديث بلون من غير البياض افضل من غيره  
للقادر عليه لانه يوم زينة واهل النعمة وفيه دليل على أن السنة النظافة خير من  
الله تظف بحب النظافة وقالت عائشة رضى الله تعالى عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم  
يحب الثوب المتظف ويكره الثوب الوسخ (شديد سودا الشعر) فيه تنبيه على استحباب  
تحسين الشعر بالنسج والله في غيرهما عند الدخول على الاكابر وقوله الشعر اثنى عشر  
اللحية كرقم صرنا به في رواية ابن حبان وفيه اشاره الى ان زمان طالب العلم من الشباب  
فانه اذا صرف أول عمره في طلب العلم يصرف باقيه في العمل بماعلم وقتم البياض على السواد  
لانه خيرا لالوان وفي رواية لانساني احسن الناس رجها وأطيب الناس رجها كان ثيابه  
لا عجم ادنس وفيه استحباب تحسين الهيئة وتنظيف الثياب وتطهير الخفة سيما في العالم  
والمتعلم لانه يعلم بدليل أنا كرم على كرمك ومنع عقله وحاله وقد قال ابن عبد السلام لا بأس  
لباس شعار العلماء اياه فوا بذلك فيستوفاني كنت محروفا فأنكرت على جماعة محرمين

ومحتمل أن يكون قبولها منهم كان بعده هذا الامر المتناول لقائلهم أيا (قوله حتى شهدوا) وأن لا اله الا الله وأن محمداً رسول  
الله وفي رواية حتى يقولوا لا اله الا الله اكنافهم اخذها مع ارادتها حتى يؤمنوا بان الله واحد لا شريك له وأن محمداً  
رسوله (قوله ويقوم الصلاة يؤمنوا) أي بشر وطه وأرأى كاهن كاهن أي بشري هذا الحديث المرم والحمد لله



لكونهم بالمقرضا اذ لا واملكونهم الم يقال على تركهما من حيث ان اكل الصوم يحبس ويمنع الطعام والنمراب كقذمة ماوان  
الجلج على التراخي ولهذا يذكرهما الماذحين بعته الى الجن (قوله فاذا فعلوا ذلك) أي ما قاتمت (قد عصوا) أي معوا وحققوا مني دما  
حيا واما لهم (وهي الاعيان من (١٠) المواتي والتقدير غيرهما (قوله لا يحق الاسلام) أي كتحليل بالقصاص والى ان يكون

لا يعرفون شيء ما اكلوا به من اديب الطواف فلم يقولوا فلما است ثابت الفقهها وانكرت  
عليهم ذلك معوا واطاعوا وفيه ردعي من اثر رثامة الهية والماس (الارى) يضم المشاة  
تحت معنى المالم فانه وروى بالنون المفتوحة بينا للفاعل والرواية الاولى ابغ من  
الثانية وعليه اقتصر التورى في نسكه (عابه اثر) أي غلامه (السفر) من نحو غيرة  
وشعرة وسلمان التبي ليس عليه سحناء فرويس من الداء والوهنا فبغ السمن والماء  
المهاتين الهية (ولا يعرفه منا) أي معشرا المحبة وقدمه للاجتماع (أحد) لا ينافي انه كان  
راي للتي صلى الله عليه وسلم في صورة دحية السكي رضى الله عنه لان ذلك كان غالبا اذا ما  
وأبصارا في العجبة عليهم حيث جاء ماشيا في دحية مقبعا وما وقع في رواية النسائي من طريق  
في فردة في آخر الحديث انه جبريل زل في صورة دحية وهم لان دحية معروف عندهم وانما  
لم يقل ولم يعرف الا انهم انه صلى الله عليه وسلم لا يعرفه وليس كذلك وهذا امر جري فيهم  
وأوه وما وقع في رواية أحمد عن غيرهم من أنهم دعوا كلاما ولم يروهم على ان بعض  
القوم كالجالسائسده وبعضهم كان خارجا عن ذلك فمعهم من وراءه وجدادهم اباين  
الحديثين الصحيحين كذا قرره بعضهم ولاحا به لان المال اذا ضرب بعجل قد يراه بعض  
أهل المجلس دون بعض بحسب حال الراي في الضلع والاستعداد ويزد ذلك وقدم لفظ منا  
للاختتام والجلتان صفه وجل أحوال منه لانه خصص بالوصفين فان قيل كيف عرف عرفانه  
لم يعرفه منهم أحد فالجواب انه يحتمل انه استند في نفسه أو الى امر جري في قول الماخرين  
قال الحافظ أبو الفضل ابن حجر وبعين الثاني انه قد جاء كذلك في رواية عثمان بن غيث  
فتقرر القوم بعضهم الى ضرب وقالوا ما نعرف هذا (حتى) جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم  
قال الطيبي حتى جلس متعلقا بمعدوف يدل عليه طلع أي استأذن ودنا حتى جلس اه الخ  
أي و به يدفع مقيل نليس في الكلام ما سدا غايته ثم ان هذا التعبير بالي رد عليه اما  
لانها الغاية وهو انما يكون في محله كذا قد ورد الجلس اذ لا امتداد فيه فتسكن بجنى  
عند أوع (فاستد) أي الصق (ركبته الى ركبته) لان الجلس كذلك أقرب للتواضع  
والادب وأبلغ في الأذغا وحضور القاب والاسئناس وهو صريح في أنه جلس بين يديه لانه  
ولجلس بجنبه لم يركبه الاسناد ركبة واحدة وفيه إشارة الى انه ينبغي للمتعلم الجلس بين  
يدي شيخه لانه يمينه ولا عن يساره ولا خضفه حيث كان لموضع واهه المكن لا يبالغ في  
الغبر منه بحيث يسند ركبته اليه كما هنا لانها ما فعل فلان هنا جري على ما بينه ما قبل من  
مزيد التواضع بين يدي عليه الوحي (وضع كفيه) تنبيه كفي رهي الراجعة مع الاصابع  
سميت به لانه تكف الأذى عن البدن (على فخذه) بكسر الخاء أي تغذي النبي صلى الله  
عليه وسلم في حديث ابن عباس وأبي عامر الاشعري وأبي هريرة وأبي ذر حيث قال وضع  
يديه على ركبتي النبي صلى الله عليه وسلم خلافا لما جزم به التورى ووافقه عليه التوريشي  
شارح المصايح أن الغبر راجع الى الرجل قال القرطبي وأراد بذلك المبالغة في تعبه أمره  
بقوى الظن أنه من جفاة الأعراب فصنع صبيهم لان المحبة رضى الله عنهم استكبروا  
هيشه وجلسه كذا ذكر اه ورده بعضهم بأنه لا يكون صنعه المسد كوكصع جفاة

المقابل والزاني لا يساح ما لهم  
بجلاف الكفر فكنه جاء على طريق  
الغلب (قوله وساجم على الله  
تعالى) أي أمر امرائهم اليه  
وأمدحن فنعاه لهم بمقتضى  
ظاهر أقوالهم ورفع الله به يرب  
عصر في الظاهر ما يع في الباطن  
فيصاف عند الله خيرا وعكسه  
وتدمن الكلام في حكم التلفظ  
بالشهادتين في غير هذا المجلس  
فايراجع (تنبيه) قال شيخ الاسلام  
العسقلاني وردت الاحاديث في  
ذلك زائدا بعضها على بعض في  
حديث أبي هريرة الاقتصار على  
قوله لا اله الا الله وفي حديث من  
وجه آخر حتى يتمدوا أن لا اله  
الا الله وان محمد رسول الله وفي  
حديث ابن عمر زيادة قام الصلاة  
وايضا الزكاة وفي حديث أنس  
فاذا صلوا واستقبلوا وأكلوا  
ذبحنا قال القرطبي وغيره أما  
الاول فقوله في حالة قتاله لاهل  
الاموات الذين لا يقررون بالتوحيد  
وأما الثاني فقوله في حالة قتاله لاهل  
الكتاب الذين يقررون بالتوحيد  
ويجحدون بنوعه وما يخصه وما  
وأما الثالث ففيه إشارة الى أن  
من دخل في الاسلام وتمسك  
بالتوحيد والنبوة ولم يسهل  
بالمطاعات حكمهم أن يقاتلوا حتى  
يدعوا الى ذلك فاقدم في الاول  
على قوله لا اله الا الله ولم يذكر  
الرسالة وهي مرادة كقول قرأت

الحمد لله وتريد السورة كلها قبل غير ذلك (فصل في الكلام على لا اله الا الله وبعض فضا لها)  
اعلم أن الله سبحانه وتعالى أمر عباده ان يعتقدوها ويقولوها فقال سبحانه لا اله الا الله وقدم شركي الرب بقوله انهم  
كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون وقال صلى الله عليه وسلم لعنه أبي طالب قل لا اله الا الله أشهد بذلك جايهم القيامة فقال

لولا أن تعبري قريرش لا قررت بما عبت فلا اله الا الله كلمة التقوى كما فسرها صلى الله عليه وسلم وفي حديث عثمان رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني لا أعلم كلمة لا يقولها عبد - قدام قلبه الا حرمه الله تعالى عن النار فقال عمر رضي الله عنه أنا أحدكم ما هي في كلمة الا خلاص (٦١) التي أئزها محمد وأصحابه قال سهل التستري ليس بقول لا اله الا الله انما هو

الاعراب الاول يفعل باذن وهو قد اذن لم ارا اذ وفيه نظرفان قريرش كانه اذ والله فيه لكن وضعه كفيه على نغذي النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن باذن فصيح قول القرطبي انه صنع صنيع عفاة الاعراب وفي رواية أبي داود وغيره انه صلى الله عليه وسلم كان يجلس بين أصحابه فيجيبهم القريب باليدري أنهم سمعوا حتى يسأل فيثبت له مصافحة من طين يجلس عليها فجاءه جبريل وهو عليها فقال ان السلام عليك يا محمد ودر عليه السلام فقال اذن يا محمد قال اذن فما زال يقول اذن مر ارا وهو يقول اذن اذن واستنيط منه بعضهم استحباب ابتداء الدخول بالسلام واقباله على رأس القوم وجلسوا في الدار فكان يجتص به ويكون من نعمها اذا احتاج الى ذلك لضرورة تعليم ونحوه والاستئذان في القرب من الامام مر ارا وان كان الامام في موضع مأذون في دخوله وتركه الاكتفاء في الاستئذان مرة او مرتين على جهة التعظيم والاحترام ووقع لما شرح الهمي انه عزي لرواية السائي انه خاطبه بقوله السلام عليكم يا محمد بافظ الجمع ثم قال فيه ذب السلام على الواحد بصيغة الجمع وهو زال فان رواية السائي ليس فيها عليكم بافظ الجمع واغما وقع ذلك في رواية القرطبي ثم استنيط منه انه بسن للدخول ان يعجم بالسلام ثم يخصص من يريد بخصيصه وتعبيره فاعفاة الفاظ ابن حجر ان الذي وقف عليه من الروايات اغما فيه الافراد وهو السلام عليك يا محمد (وقال يا محمد) سلم منقول من امره فعول الفعل المصنف أي المكرر العين معي به نعمنا محمد صلى الله عليه وسلم بالهام من الله تعالى تقا ولان بكره الدخول له لكثرة خصاله الجسدية و يأتي لذلك من يدبان وخاطبه بمع انه يحرم منه اذ صلى الله عليه وسلم با معه لقوله تعالى لا تحيدوا دعا الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا المالة كان قبل التوريم والامان الحسرة مختصة بالادستمين دون الملائكة لان الخطاب في الآية لا قد استمين فلا يشمل الملائكة لا ليدل وأما ما راي على عادة العرب من النداء بالامم غالبا قصد المزيد التوجه عليهم وفهم منه جواز نداء العالم والارئيس باسمه ولومن المتعلم ان لم تعلم كراهية ذلك ولا كان على سبيل الوضع من قدره لانه اقرب الى التواضع وأولى بالصدق والافباقيه او كونه تقيير له وتعظيما واغما خاطبه بهذا الامم دون غيره من بقية الائمة لان هذا هو أشهرها (أخبرني عن الاسلام) الامم فيه للبعققة والمأجبة الشرعية وكذا في نظائره ووقع في رواية أبي هريرة ما لا سلام هاوما الاغان فيها يأتي وهي تدل على انه اعاسئل عن شرح ما هيتم ما لا عن شرح لفظه وما الاالم يجب بما يأتي ولا عن حكمه لان ما في أصلها اغما يسئل بها عن الحقائق والمأجبات والقسمال وبسئل آخر عن الله فقال له ان تسأل عن اسمه فانجز الحكيم وان تسأل عن صفته فالرحم الرحيم وان تسأل عن فعله فاعلى المحصولين وان تسأل عن مناجاة فلا مجابة تعرفها ولما أقام موسى وهارون باب فرعون سنة ولم يؤذن لهما في الدخول عليه ثم دخل البواب فقال ها هنا انسان يزعم انه رسول رب العالمين فقال فرعون اذن له لعنا ففعل عليه قد خلا عليه وأدبا بالرسالة قال فرعون وما رب العالمين وما يستفهم بها عن الاجناس ولا جنس لله تعالى لان الاجناس محمدية فاجابه موسى بالصفات الدالة على مخلوقاته التي لا يشترك فيها مخلوق بقوله رب السموات والارض بما

الا انظر الى وجهه الله عز وجل والجنة ابواب الاعمال وقيل ان كلمة التوحيد اذا قالها الكافر تنفي عنه طلبة الكفر وتثبت في قلبه نور اوجبه اذا قالها المؤمن في كل يوم الف مرة في كل مرة تنفي عنه شيا من الف مرة الاولى وهي أفضل الذكر كقول النبي صلى الله عليه وسلم وهي ذات الناس كين وعدة السالكين وعدة السائرين وخضة السائقين وقفاح الجنة وفتح العلوم والمعارف وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال يفتح الله تعالى ابواب الجنة وينادي مناد من تحت العرش أيها الرجل وكل ما قبل من العلم ان أنت فتداني الجنة وكل ما قبل من لاهل لاله الا الله ولا تطالب الا اهل لاله الا الله ولا يدل على اهل لاله الا الله ونحن مجرمون على من لم يقل لاله الا الله وعند هذا تقول النار وما فيها من العذاب لا يدل على الامن أنكروا لاله الا الله ولا تطالب الامن كذب بالاله الا الله ولا حرام على من قال لاله الا الله ولا امنى الا بجد لاله الا الله وليس غيبي وذكري الا على من أنكروا لاله الا الله تعالى فجي وجهه الله ومغفرتة فتقول أأأهل لاله الا الله وانصره من قال لاله الا الله ومحبته قل قال لاله الا الله والجنة مباحة لمن

قال لاله الا الله والنار محرمة على من قال لاله الا الله والمعفرة من كل ذنب لاهل لاله الا الله والرحمة والعفرة غير محبوبة من أهل لاله الا الله وقال بعضهم بالحكمة في قوله تعالى اذا الشمس كورت واذ النجوم انكسرت ان يوم انقضاءه يعني نور كمة لاله الا الله فيضعل في ذلك نور الشمس وانفسهم لان انوار تلك انوار مجازية ونور لاله الا الله نور حقيقي ذاتي واجب الوجود لانه تعالى والمجاز

يُطَلَّ في مقابلة الحقيقه وجاء في الآثار ان العبد اذا قال لا اله الا الله اعطاه الله من الثواب بعد كل كافر وكافره قيل والسبب في  
 هذا ان هذه الكلمه تكفيه وقد روي كل كافر وكافره فلاحق بسحق الثواب بعددهم وسئل بعض العلماء عن معنى قوله تعالى وائر  
 معطاه وقصر مشرقا قال الابرار المعطاه قلب الكافر معطى (٦٣) من قول لا اله الا الله والقصر المشيد قلب المؤمن معمر

وبقال لاله الا الله محمد رسول الله سبع كلمات وللعبد سبعة اعضاء ولنا سبعة اقواب فكل كلمة من هذه على الكلمات السبع تغلق بابا من اقواب النار السبعة عن كل عضو من الاعضاء السبعة (حكى) الامام الرازي رحمه الله ان رجلا كان واقفا يعرفات كان في يده سبعة احجار فقال يا ايها الاجار اشهدوا لي اني اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله

فنام فرأى في المنام كأن القيامة قد قامت وحوسب ذلك الرجل فوجت له النار فلما أقبل إلى باب من أبواب جهنم جاءه جرمين  
تلك الأحجار السبعة وألقى نفسه على ذلك الباب فأخضعت ملائكة العذاب على رفعه فمادروا ثم سبق به إلى الباب الثاني فكان  
الامر كذلك وهكذا الأبواب السبعة فسبق به إلى (٦٣) العرش فقال الله سبحانه عسى أن يمهله في الجنة ثم نضع حقل

وأنا شاهد على هذا فلما رأى  
توجد في ادخل الجنة فلما قرب  
من أبواب الجنان فإذا أبوابها  
مغلقة فحاجت شهادة أن لا اله  
الا الله وفقت الأبواب ودخل  
الرجل ورؤى القربى بسند أن  
النبي صلى الله عليه وسلم قال  
حضر موت عليه السلام  
رحلنا نظروا في كل عضو من أعضائه  
فلم يجد فيه حسنة ثم عن قلبه فلم  
يجد فيه شيئا ثم عن عنقه لم يجد فيه  
طرف لسانه لا ما يتجكح بقول  
لا اله الا الله فقال وجبت لك الجنة  
بقول كلمة الإخلاص يعني لا اله  
الا الله وفي الحديث من كان آخر  
كلامه من الدنيا لا اله الا الله دخل  
الجنة وقوله بضائيس على أهل  
لا اله الا الله وشدة في قلوبهم ولا  
في شعورهم وكان بأهل لا اله الا الله  
ينفضون التراب عن رؤسهم  
ويقولون الحمد لله الذي أذهب  
عنا الحزن والأحاديث والآثار  
في فضلها كثيرة مشهورة وفي هذا  
القدر كناية والفتيم مجلسنا هذا  
بما رواه البيهقي عن بكر بن عبد  
الله المزني رحمه الله أن أم الحكم  
المولود كان مقيما على ربه عن  
وجل ففزعاه قومه فأخذوه فلما  
فقالوا رأيت قسلة فتقبله فأجعوا  
أمرهم على أن ينفذوا إتماما من  
لحسان عظماء يجعلونه ويحشروا  
الزانية ولا يقتلوه لبدنهم  
طام العذاب ففعلوا ذلك فجعلوا

على ان يخرج لم سميت ابن أي ابن ابن محمد وليس من أسماء آبائنا ولا قومن قال رجوت  
ان يحمدني في السما والارض وقد حقق الله تعالى رجاءه قال حسان رضي الله عنه  
وشكره من اسمه ليحبه • فزاد العرش محمود وهذا محمود

ولرؤيا رآها ان سلسله من فضة تخرجت من ظهره لها طرف بالشرق وطرف بالمغرب ثم باتت  
كأنها مهيمة على كل ورقة منها في رؤاهل المشرق والمغرب بنع لقون بها فميت عولود تبعه  
أهلها ومحمد أهل السماء والارض قال بعض أهل المعاني المني الأولى بحق الكفر بالأعطين  
أو محوسبات من اتبعه أو منعه الله تعالى على المؤمنين به والخاص حكمه بين الخلق يحكمه  
تعالى والميم الثانية ملكة التي أعطاه الله تعالى ولم يعطه لاحد قبله وذلك هو من اسمه  
مع اسمه في المشرق والمغرب والذال دليل الخلق في الدنيا لانه الداعي الى الله تعالى ودلهام  
في الآخرة الى الجنة ويقال ان اسماء كرم به الاسمى ان كانت صورته على ترتيب اسمه  
عليه الصلاة والسلام فالميم الأولى بمنزلة رأس الانسان والخاص بمنزلة الدين والميم الثانية بمنزلة  
السرة والذال بمنزلة جلد من قبل ولا يدخل النار من يدخلها أعاد بالله منها الامسوخ  
الصورة أكراما لصورة اللفظ ولا يشترط مع الالبان بالشهاتين البراءة من كل ما يخالف  
دين الاسلام على الاصح الا ان يكون منسوبا لاعتقادهم اختصاص رسالة نبينا صلى الله  
عليه وسلم بالمغرب (وتقيم الصلاة) إقامة الصلاة تعديل أركانها وحفظها من الزين من أقام  
العود وقومه أو الدوام والمحافظة من قامت السوق أي نفقت أو التثمر لادائها من قام في  
الامر أو أدائها كذا في الكشاف ولا يخفى انه على الأول استمارة تبعه تعديله  
أركانها بتقوم الرجل العود واستمره الإقامة ثم استحق منه الفعل وعلى الثاني كناية عن  
الدوام وعلى الثالث مجاز في الاستعداد بمعنى فعلها قائم فيفيد التثمر وعلى الرابع كذلك ان  
المعنى توجد قديما فيكون من باب اطلاق بعض الشيء على كلمة وأنه لو جعل على الثاني فقط  
كان أولى لدلالة على جميع المعاني وأبعد من زعم المراد بالإقامة أخذ الأذان وأصل  
الصلاة في اللغة الدعاء قال تعالى ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويؤذي ما ينفع  
قربا عند الله وصلوات الرسول أي دعواته وقال تعالى خذ من أموالهم صدقة تطهرهم  
وترزقهم بها وصل عليهم أي ادع لهم ان صلواتنا سكن لهم أي دعواتنا طمأنينة لهم فكان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أذاهم الناس بصدقاتهم يدعوا لهم وقال صلى الله عليه وسلم  
من كان صائغا لصلب أي فليدع وقال الأعشى

تقول بتي وقد قربت من تحللا • يارب جنب أبي الأوصاب والوجها  
عليك مثل الذي صليت فاعصمني • نوما فان جنب المرء مضطجعا

أي دعوت وأدعى السهلي أنه لا يصح أن يكون معناها الدعاء لانه يستعمل في الخير والشر  
بل هي رابعة إلى معنى الحق والاعطاف وتستعمل بمعنى البركة ومنه عند بعضهم اللهم  
صل على آل أبي أرفق ومعنى الاستغفار قال صلى الله عليه وسلم بعثت لاهل البقيم لاصلى  
عليهم وفي رواية لا تستغفر لهم وفي الشعر قال ابن عرفة قربة فعلية ذات احرام وتسلم أو  
سجود فقط فيدخل سجود التلاوة وصلاة الجنازة اه واختلافوا في اشتقاقها فقال الثوري

بجثون تحته النار وهو يدعوا آلهته واحد واحد ايا فلان ألم يكن أعبدك وأصل لنا وأسمع وجهه أن قل بك كذا وكذا فأنفذني  
مما أنفبه فلما رآهم لا يغفون عنه شيئا رفع رأسه الى السماء فقال لا اله الا الله وإنه لي الله وهو يقول لا اله الا الله بكرهها  
فصلى الله عليه غشا من السماء فأطفا آتت النار وجاءت من تحتها فالتفتهم فجعل يدور بين السما والارض وهو يقول لا اله

الإله قد بذله تعالى إلى قوم لا يعرفون الله وهو يقول لا إله إلا الله فأخبروه فقالوا ويحك مالك فقال أنا فلان كان من أمري كذا وكان من أمري كذا فأمروا بهم بالله وقالوا بأجمعهم لا إله إلا الله والله أعلم \* (المجلس التاسع في الحديث التاسع) \*  
 الحمد لله الذي جعل لنا إليه طريقا وسبيلا (٦٤) وأقام لنا على معرفته بهانا واختارا ودليلا وبث الينا محمد بن عبد الله معلما

والظهور الأشهر أنهم من الصلوات بفتح الصاد واللام وهما عرقان في الزحف عن عين الذنب وشبهه بخصيان في الركوع والسجود لذلك كتب الصلاة في المصحف بالواو وقيل إنما مأخوذة من قولهم صلبت العود إذا قومته لأن الصلاة تحمل الإنسان على الاستقامة ونهاها عن المعصية قال الله عز وجل إن الصلاة مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم لا بدع شيئا من الفواحش إلا إن كنت في موضعك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن الصلاة إنما يؤمها من يلبث أن تاب وحسنت قوله وقيل إنما مأخوذة من الصلاة لأنها أصل بين العبد وخالقه بمعنى أنها تدنيه من رحمة وتوصله إلى كرامته وحسنه وحكمته مشعر وعينها الذلل والخضوع بين يدي الله تعالى ومواجهته بالنزاة والذل كروادعنا وتعين القلب بذكره واستعمال الجوارح في خدمته وفرضت في السماء ليلدة المعراج بخلاف غيرها من الشرائع قال بعضهم والحكمة في وقوع فرض الصلاة ليلدة المعراج أنه صلى الله عليه وسلم لما قدس فأنهار وأبطأ حين غسل بها وضرب به إلى بالأيمان والحكمة ومن شرط الصلاة أن يتقدمها الطهور ونائب ذلك أن تفرض الصلاة في هذه الحالة والأصح أنه لم يفرض عليه قبلها صلاة وقيل كان الواجب قبلها ركعتين بالغداة وركعتين بالعتمة ما كان بمكة تسع سنين ثم فرضت الخمس ليلدة الأسراء واختلقت في كيفية فرضها فورت عاشية رضى الله عنها إنما فرضت ركعتين ركعتين ثم أكتلت صلاة الحضر أربعاً قال الحسن البصري وجاعوا وكان الكمال بالمدينة وقال ابن عباس وغيره فرضت أربعاً إلا المغرب فثلاثاً والاصح فائتين وهو طوطى الجوهر ورواؤه صلاة سلاها جبريل عليه السلام بالنبي صلى الله عليه وسلم صلاة الظهر وبذلك سميت لأنها أول صلاة ظهرت ولذلك تسمى الأولى (وتؤتى الزكاة) أي تعطىها المستحقين أولاً لتمام بدوهم لهم فخلقت بالمفعول الأول لأن الأبناء بعدد لمعدى لمعدى أولهم فاعطى في المعنى وأولاً لله صلاة وافضة للقرآن وهي لغة الفحول زيادة يقال زكاً كالمال إذا غلب وطاب لأنها تنهى المال بالبركة أو سبب في غوره وزيادة ومنه قول النابغة

وما أنرت من دنياك نقص \* وما قدمت عليك الزكاة

أي الزيادة والتطهير لأنها أنظر المال من الخبايا الحسنة والمعوية فرفس المسزسي من رذيلة الجبل وغيره والمدح يقال زكى نفسه تركيبة مدحها والتعم يقال زكا الرجل بر كواذا تعم وكان في خصب والتصدق يقال زكى أن تصدق واللائق بالشئ يقال هذا الأمر بر كواذا تفسلان أي يلقوه وشرا عجز من المال شرط وجوبه بملكه ببلوغ المال نصاباً ونسباً صدقة لقوله تعالى تخذ من أموالهم صدقة من الصدقات الذي هو الإيمان إذا دفعها يصدق بوجوبها وحكمة وجوبها أموالها للفقراء (وتصور رمضان) الصوم في اللغة الإمسك والتكف عن الشئ ومنه قوله تعالى أن تذكروا من صوماً أي صمتاً وأمسكاً عن الكلام كقوله ابن عباس رضى الله عنهما وقولهم صام النهار إذا انتصف لبطي شئ الشمس في وسط النهار كأنها غير متحركة وصام النفس قام عن غير اعتلاي وشراً قال الفقهاء في المسك عن شهوة النفس والفرج أو ما يقوم مقامهما مخالفة الهوى في طاعة المولى في جميع أجزاء

ورسولا صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه بكره وأجلاً (عن أبي هريرة عبد الرحمن بن صخر رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم غلبه عليه فاجتنبه وما أمر تكلم به فافعلوا منه ما استطعتم فإما هلك الذين من قبلكم كثره مسألتهم واختلافهم على آياتهم رواء البخاري ومسلم) اعلموا اخواني وفقني الله وإياكم لما غلبه من هذا الحديث حديث تطم رواء البخاري وكذا مسلم طوطى وزاد في أوله حديثاً رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس قد فرض عليكم الحج فحجوا فقال رجل كل عام يا رسول الله فكنت حتى قالوا ثلاثاً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا قلت نعم فوجبت ولما استطعتم ثم قال زدوني ما ترككم فإما هلك من كان قبلكم كثره مسألتهم واختلافهم على آياتهم فإما أمركم أن تتكلموا فإما أنهم ما استطعتم وإذا أنتم تكلموا عن شئ فدعوه فقلوه (ما من مسلم) أي من تكلم عنه (فاجتنبوه) وفي رواية فدعوه يعني جسمه إذ لا تمثيل إلا بتأنيب الجميع (قوله وما أمر تكلم به) يعني الإيجاب وتباً (فافعلوا منه) وفي رواية فافعلوا منه ما استطعتم أي ما أنطقتم إذ الاستطاعة الإطاعة \* وأعلم أن هذا الحديث من جوامع

الكلام التي أوتيها صلى الله عليه وسلم وقاعدة عظيمة من قواعد الدين ولهذا الحديث دخل في كثير من الأحكام كصلاة أو أوعاها فإنه إذا عجز عن بعض أو ركعها أو بعض شروطها أو عن غسل بعض أعضائه أو وجد بعض ما يكفيه من الماء طهارته أو لعل في نجاسة أو وجبت عليه إزالة مكرات أو طهرة جماعة أو ما يمكنه البعض أو وجد بعض ما يستتر

بعض عورته أو حفظ بعض النفاضة أنى الممكن في جميع ذلك وأشابهه لأنه مستطاع وأشابهه هذا غير مفهم ولا يحل في كتب الفقه  
والقصود هنا التنبيه على أصل ذلك (تنبيه) مصداق ما ذكر في هذا الحديث قول الله تعالى وأتقوا الله ما استطعتم الذين يقولون  
تعالى في الآية الأخرى اتقوا الله حتى تقاطعوا حتى تقاطعوا هو أمثال أمره (٦٥) واجتناب شيء لم يأمر بسجائته وتعالى إلا

بالاستطاعة لقوله تعالى لا يكلف الله نفساً إلا وسعها وقوله تعالى  
وما جعل عليكم الدين من حرج (بكتبة لطيفة) رحم الله  
الأفريقي حيث قال  
صاح لأمان أن ضعفن الظالمين  
عانت واستأثرن بالافواق  
أن الله راحة وأحق الناس منه  
بالرحمة الضعفاء  
فاقوى العرج عذو منقلب الفؤ  
دقي العود نسيك العرجاء  
لاتنقل حاسدا فليكن هذا  
أقرب غيرة ونجلي عفا  
واشت بالمستطاع من عمل البر  
فقد رتب العجا لاتا  
قال بعض من أراح قصيدته رحمه الله  
المرج من نفسه فخصها  
وأمر فقال لا تخزن أن ضعف  
قوال عن كرامة الطاعة التي هي  
أعمال الخير فقال بكثرها وذا القوة  
قوله تعالى ذروها واسعة نعم القوى  
والضعف والذل والشرف  
لكن أحق الناس بالرحمة الضعفاء  
لا تكسار خواطرهم بخلافهم عن  
مرادهم بواسطة العجز اناني  
عن الضعف فقد يحصل لهم من  
قبض الرحمة ما لا يحصل للأقوياء  
أقوله تعالى أغانيد المتكسرة  
قولهم ولقد أمر ببقا في المرح  
الذين هم الضعفاء لأنهم أقوى  
فيه وأصلح مبررة وأبعد عن  
الربايات من الفارص نفع الله من  
له بعض

النهار ينبغي قبل الغمر أوفيه أن أمكن فيما عدا من الحضيض والنفاس وأيام الأعياد اه  
وضهر التنبيه في قوله لا يقوم مقامهما بعد على الفهم والفرج ويقوم مقام الفهم لا يتصوره  
فإن الواصل منه للحواف والعلقي مضطرب ويقوم مقام الفرح الحسن المحب للفرح وأخوه  
عن الزكاة وإن كان أنسب بالاصالة لكونه بدنيا لا إلهام الا اهتمام الشارع بالاصالة وإن كان أكثر  
ولهذا كررها في القرآن كثيرا أولاهما إذا وجب الاستطاعة عن المكلف أصلا والصوم  
يسقط بخلافه فذكره الكرماني ورمضان كقَالَ الخليل مأخوذ من الرض أي بالتحريك  
وهو مطر تأتي أيام المطر بفتح سمي هذا الشهر به لأنه يغسل الأبدان من الآثام ويظهر  
قلوبهم وقيل سمي به لأنه مرض الغيوب أي بغيرها وقيل من الارغاض لأنه أخذتبه أي  
رمضان من حرارة الموعظة والفكر في أمر الآخرة كما أخذ الرمل والحجارة من حر الشمس  
وقيل لأنها لم تفلح أمعاء الشهوة عن اللغة القديمة معوها بالزمن التي وقعت فيها فوافق  
ابتداء الصوم زمانا حار فسمي به قال السيوطي في حاشيته على البخاري قال بعضهم لما تاب  
آدم من أكل الشجرة تأخر قبول توبته لما بقي في جسده من ثقل الأكله لاثنين يوما فلبسهما  
جسده منها نيب عليه ففرض على ذنبه صيام ثلاثين يوما فكان فرضه في السنة الثانية من  
الهجرة اه قال القرطبي فيه جواز استعماله غير مضاف إلى الشهر وهو مذهب البخاري  
والحق في الخبر إذا دخل رمضان ففتحت أبواب الجنة وقيل بذكره استعماله بلاضافة شهر وقوله  
عياض وغيره وقيل يجوز بغيره كحديثنا رمضان ويكرهه يوم كسار رمضان لما قبله  
من أسماء الله والمذهبان الآخران فاستدان كقوله النووي ولا يصح أن يكون من أسماء  
تعالى فقد صنف جماعة لا يخصصون في أسماء الله تعالى فلم يشعروا بما روي فيه من الحديث  
ضعيف وأول ما فرض من رمضان خير بينه وبين الأطعام لقوله تعالى وعلى الذين يطيقونه  
فدية طعام مسكين ثم نزع ذلك بقوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه وكان أيام المكلف  
الأكل والشرب والجماع بعد الغروب إلى أن ينأى ويصلي المشايخ فيصوم عليه ذلك حتى وقع  
لنفس من صرمة تكسر الصاد المهمل وسكون الراء أنه طاب من أمر أنه ما يطر عليه  
فذهبت الثاني به ثم أتت فوجدته قد نام فأصبح صائغا وكان يسهل في حاله فلم ينصف النهار  
حتى غشى عليه وأراد حروطا ورجعته فرجعت أنها نامت فتكذبوا ووطئها ثم خزن نفسه  
وذكر ذلك للتي صلي الله عليه وسلم وذكره جماعة من الصحابة عن أنفسهم فقل لقوله تعالى ولم  
الله أناسكم كنتم تحبون أنفسكم فتاب عليكم إلا به وحكمة مشروعة بخلافه النفس  
وكسر ما وصفه من آفة القلب والأصناف بسيا الملائكة والقيس على مواساة الجائع  
(فتح البيت) المجمع لغة القصد وقال الخطابي الصدق التكرار ومنه قول الشاعر  
• يجعون بيت الزمان المزعفرا • يريد أنهم يقصدون به في أمورهم ويختلفون إليه في  
حوائجهم بعد أخرى واصطلاحا قال ابن عرفة يمكن وصحة تأله عبادة بلزومه وقوله امرئ  
ليلة غامر ذي الحجة وحده زيارة وطواف ذي طهور أو خص بالبيت عن يسار سبعاء بغير يوم  
الغمر والسعي من الصفا والمروة ومنه إليه اسمعا بعد طواف كذلك لا يندركه بأمر في  
الجميع والمراد بالظهر والأخص الظاهر من الحديث الأصغر إلا كبر على شارحه ومن

(٩ - شبرختي) ومررنا وانض كسر الخطأ البسط طاعة ما أخرت عن ما حجة فرعا بسبب ذلك سبقوا الأقوياء إلى النعم  
المقصد إلى مقام كرم كان أشاء العرجاء من النود المختلفة عن السواقي منه إذا رجع الفرد إلى ربه نصير أملاهم بتسبيحهم إلى  
الوصول وتوقر قبل بقية النود بالمطلوب والمأمول ثم جاء عن مقارفة الحسد بأن يقول هذا أقوى حصلت له بواسطة قوته

الاعمال وبلغ منها الآمال وما حصل لفاتني مثله بسبب نه في فان الضعيف قد يحصل له بسبب ضعفه ما لا يحصل للقوى الناظر  
 الى قوى نفسه كأنه يحصل من صغار الخلق غرة لا تحصل من كبارها ان الله لا ينظر الى صوركم بل ينظر الى قلوبكم قتل هذا المعنى  
 البديع (قوله ونما هؤلاء الذين من قبلكم كثره (٦٦) مسائلهم) أي التي لغبر مرض ووة (واختلافهم على أسمائهم)

إذا الاختلاف يؤدي الى التفرق  
 ومقصود الشارع صلى الله عليه  
 وسلم الإجماع ومن ثم يرى ان  
 أبي بن كعب وزيد بن ثابت  
 وغيرهما من أفاضل الصحابة كان  
 إذا سئل عن مسألة يقول أوقع  
 هذه فان قيل نعم قال فيها بطله أو  
 أحال على غيره وان قيل لا قال  
 فدعها حتى تقع (تنبيه) \*  
 الاختلاف المذكور في الحديث  
 قال الامام الزهري في نكتته هو  
 يضم الفا لا يكسر هاء طفا على  
 كثره لا على مسائلهم أي أهل حكمهم  
 كثره مسائلهم وأهل حكمهم اختلافهم  
 فهو أبلغ لان الهلاك نشأ عن  
 الاختلاف (تنبيه آخر) ذكره  
 للهيامة قال المفسرون في تفسير  
 قوله تعالى وإذا قل موسى لقومه  
 ان الله يأمركم أن تذبحوا بقرة  
 الآية لم يسم عهدها الى أدنى  
 بقرة فذبحوها لاجزأت عنهم  
 ولكمهم شذو وعل أنفسهم فشد  
 الله عنهم قال تعالى فذبحوها  
 وما كادوا يقعولون أي من شدة  
 اضطرابهم واختلافهم فيها  
 (ولنتكلم على قصتها انما  
 للمجلس فنقول القصة في ذلك  
 على ما ذكره الامام البغوي وغيره  
 انه كان في بني اسرائيل رجل عني  
 وله ابن عم فقير لا وارث له سواه  
 فلما طال عليه موته قتله ليرثه  
 وحمله الى قرية أخرى فألقاه بضائهم  
 ثم أصبح طاب ثار ووجاه بناس  
 الى موسى عليه السلام قال اكلي  
 لهم بدعاهم القليل فأمرهم ببيع  
 عن أمر القليل وتأمرهم ببيع البقرة فقال موسى أعوذ بالله ان أكون من الجاهلين أي من المستهينين بالمؤمنين وقيل

الذي هو عليه السلام قال اكلي  
 لهم بدعاهم القليل فأمرهم ببيع  
 عن أمر القليل وتأمرهم ببيع البقرة فقال موسى أعوذ بالله ان أكون من الجاهلين أي من المستهينين بالمؤمنين وقيل

من الجاهلين بالجواب لا على وفق السؤال فلما علم الناس ان ذبح البقرة عز من الله تعالى استوصفوه وكان حقه حكمة عظيمة وذلك انه كان في بني اسرائيل رجل صالح له ابن طفل وله عجلة اتي بها الى غيضة وقال اللهم اني استودعك هذه العجلة لا تخني يكبر ومات الرجل فصارت العجلة في الغيضة اعدوا ما كانت تهرب من كل من (٦٧) وهاهنا كبر الان كان اباؤنا لانه

فما جعل الله لكم عليهم سيلا أي حجة التاسع الطريق كقوله تعالى في النساء المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يمدون سيلا أي طرقا الى المدينة الامر العدوان كقوله تعالى في جمعت ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سيلا أي من عدوان انما السيل على الذين يظلمون الناس الحادي عشر الطاعة كقوله تعالى في المفرقان الامر شاء ان يتخذنا ربه سيلا أي طاعة الثاني عشر المسئلة كقوله تعالى في يوسف هذه سبيلى أي ماتي قال السائل للمصطفى صلى الله عليه وسلم صدقت فيما أجبته فقال عمر (فجئنا به) أي منه أولا لجده والتعجب حالة تعرض للقلب عند الجدل بسبب النسي (يسأله) واسئوال فرينه عدم العلم (ويصدقه) لان هذا خلاف عادة السائل والمصدق قرينه العلم ثم زال تعجبهم بعلامتهم انه جبريل عليه السلام لانه ظهره عالم في صورة متعلم (قال فأخبرني عن الاعيان) هولاء طائفة التصديق سواء كان مطابقا للواقع أم لا سواء اتفق بكم شئ مني أم لا واطال احاطت بتي النبي صلى الله عليه وسلم في كل ما علم مجيئه من الدين بالضرورة من التوحيد والبعث والجزاء وغير ذلك تفصيل في التفصيل واجبالا في الاجبال فمن علم اسمه كبريل وجب الايمان به عينا ومن لم يعلم اسمه أمانا به اجبالا كذلك الكتب والانبياء والرسل والمراد بالتصدق بالاذعان والقبول لا بمجرد نسبة الصدق صلى الله عليه وسلم لا يلزم الحكم بايمان كثير من المكشوف الذين كانوا في زمنه صلى الله عليه وسلم فاعلموا كانوا يعرفون حقيقة نبوته صلى الله عليه وسلم انهم لم يدعوا ولم يقولوا ما جاء به قال تعالى يعرفونه كما يعرفون أبناءهم يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها يعلمون انه الحق من ربه ويحمدوا بها واسيدقة بها انفسهم وها هو رد على التبرص ان قوله بالضرورة متعلق بقوله علموه وهو يقتضي ان جبرم ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم ضروري لا يتوقف على نظر واستدلال وليس كذلك فان فيه النظرى وأوجب بان المراد بقوله بالضرورة انه شاع واشهر بين أهل الاسلام حتى صار العلم به بشابه العلم بالحاصل بالضرورة (قال الايمان ان تؤمن) ان وصلته في موضع رفع خبر مبتدأ محذوف أي الايمان هو ان تؤمن بالله وظاهر الحديث تغاير الايمان والاسلام لان جبريل سأل عنهم ما سؤلوا وأجب عنهم ما يجابون وفسر الاسلام بأعمال الجوارح كالصلاة ونحوها والايمان بأعمال القلب وقد توسع في إطلاق الايمان على الاسلام في حديث وفد عبد القيس فانه فهمهم بالايمان ثم قال أمثرون ما الايمان قالوا الله ورسوله أعلم قال ثم اذ ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فان قيل هذا تعريف لا شئ بنفسه لان تؤمن مشتق من الايمان فالجواب كقوله انكم ترون ان المراد من المحدود الايمان الشرعي ومن الحد الايمان الغوي ويظهر انه انما اعاد لفظ الايمان لاعتناء شانه تفصيلا لا مرمي وهذا موافق لقول الطوفي هذا ليس من تعريف الشئ بنفسه بل هو من تعريف الشرعي بالافوى لانه لغة التصديق وشرعا عدل في تعريف وهو الايمان بالله وما ذكره بعده فكانه قال الايمان شرعا التصديق بهذه الاشياء كقوله الصلاة شرعا أي الصلاة لله وهي الدعاء بزيادة أمور أخرى هو كلام صحيح والطبي وقوله الايمان ان تؤمن بوجه التكرار وليس كذلك فان قوله ان تؤمن مضمن معنى ان تستقر

ذناير ولا تبغ غير شري وكنان عن البقرة ثلاثة ذناير فانطق بها الى السون فبعث الله ملكا يري خلقه ذنره ويعتبره القتي كسفره بامه وكان الله به خبير افعال له الملك بكم تبغ هذه البقرة قال ثلاثة ذناير واشترط عبد الرحمن في ان فقال الملك ائمة ذناير ولا تستأمر والمث فقال النبي لو اطيعتني وزمته لم آخذ الا برضاي فخره الى امة فأخبره بالنبي فقال له ارجع



فدعها بسنة ذنانير على رضائي فانطلق بها الى السوق وأتى الملك فقال استأمرت أمس فقال القسي انما أمرتني أن لا أقصها  
عن سنة ذنانير على أن استأمرها فقال الملك والى أعطيت اني عشر دينار فأبى القسي ورجع الى أمه فأخبرها بذلك فقالت ان  
الذي بأنتك ملك بأنتك في صورة آدمي ليخبرك فإذا (٦٨)

ولذلك عداه بالياء كأنه قيل الاعيان اعتراف بالله ووقوف به وتعبه الحافظ ابن جبريان  
التصديق أيضا يعزى بالياء فلا حاجة الى دعوى التصن (بالله) أي بأنه واحد في ذاته  
وصفاته وأفعاله موصوف بصفة الكمال منزوع من مفعلة الاجسام (وملائكته) جمع ملك على  
غير قياس أو جمع مألوك تقديس الهمزة ذهون من اللوكة وهي الرسالة ثم أخرت الهمزة عن  
اللام وحذفت تخفيفا لكثرة الاستعمال ونقلت حركاتها الى اللام وقال في انما أي جمع ملائكة  
في الاصل ثم حذفت همزته لكثرة الاستعمال اه والتأنيث للجمع وقيل لانه لغة وقدر  
غير ناء كقول القائل يا أخا خالصات عليك الملائكة وهي اجسام طيفة في رانية أعطيت  
قدرة على التشكل بأشكال مختلفة تقدر على أفعال شاقة لا يقدر عليها البشر وهم قدسان  
قسم شأنهم الاستعراق في معرفة الحق والتزعم الشغل بغيره وقسم يدبر الامر من السماء  
الى الارض على ما سبق به انصافا وحري به القدر لا يحدسون الله ما هم ويفعلون  
ما يؤمرون وفي الحديث أتاني ملك لم ينزل الارض قبلها فمرسلة من ربي وقدر رسوله فوق  
السماء الدنيا ورجله الاخرى نائمة في الارض لم ينزلها وقدرودان الله ما كعلا ثلث الكون  
وملكعلا ثلثه وملكعلا الكون كله وقدرود في عظم الملائكة ما هو فوق ذلك لا يقال  
ذاهلا الكون كله فأن يكون الاستحالة ناقول الا في الاثرنا من انما في موضع  
سراج في بيت ملاء فورا ولو أتينا بعده بألف سراج وسع البيت أو أراه من كره الاعراف بالله  
ابن عطاء الله عن شيخه المرسى وقد عاين في صفة الملائكة أحاديث منها ما أخرجه الترمذي  
وابن ماجه وابن جرير عن حماد بن أبي ذر عن أمات السماء وثق لها ان ناطق ما فهم موضع  
أربع أصابع الاوعليه مائة ساجد الحديث ومنها ما أخرجه الطبراني في حديث جابر عن  
ما في السموات السبع موضع قديم ولا شبر ولا كف الا وفيه مائة ألف أو أضعاف  
والطبراني في نحوه من حديث عائشة وذكر في ربيع الاربعين سبعين المئتين قال الملائكة  
يسود كورا ولا أنا ولا يا كاون ولا شربون ولا يتنا كاون ولا يتوالدون قلت وفي قصة  
الملائكة مع ابراهيم وسارة ما يؤيد انهم لا يأكون وأما ما وقع في قصة الاس من الشجرة انما  
شجرة الخلد التي بأكل منها الملائكة فلاس ثبات وفي هذا ما ورد من القرآن ان الشرب رذ  
على من أنكر وجود الملائكة من المخلدة اه قال الطيبي الا يطب صوت الاقواب وأطيب  
الابل أصواتها وحينئذ أي ان كسرة ما فيها من الملائكة قد أنشأها حتى أطمت وهو مثل  
وايدان بكثرة الملائكة وان لم يكن ثم أطيط وأغما هو كلام تقرب أو يريده بتقرير عظمة الله  
والاشبه كقَالَ الحلبي ان لا يكتب لهم عمل الا ملك هو الذي يكتب فكان يحتاج كل ملك الى  
آخر لا يحتاجون أيضا فلا سيئات لهم وأما الآية فقد قيل ثابون رفع التكليف عنهم  
ويجوز أن يكون ورا رفع التكليف عنهم نعمة أعدها الله لهم ولا تنافيها عقولنا وان الله  
نعالي يقول أعددت لعبادي ما لا عين رأت ولا ذهن ضمن ولا خطر على قلب بشر اه  
رذكره القرطبي في تفسير سورة الاقذار الروح طائفة من الملائكة جعلوا لحفظه  
على غيرهم وقيل ان الملائكة ليسوا بحيران لعدم رتبته عليهم حيث قيل ليسه نام  
وليس كذلك وأغما خلقوا كذلك (وكتبه) جمع كتب وهو لغة ضم الحروف الدالة على معنى

الملاك اذهب الى أمك وقل لها  
امسكي هذه البقرة فان موسى  
ابن عمران يشترها منك لقتيل  
يقتل بني اسرائيل فلا تبعوها  
الا بل ممسكةا دائر فأمسكوها  
وقد والله تعالى على بني اسرائيل  
ذبح تلك البقرة بعينها فآثار الو  
يستوفون حتى وصف لهم ثلاث  
البقرة مكافأة لله على بره والله  
فضلناهم ورحمة فذلك قوله تعالى  
ادع لتبارك بيسن لنا ما هي الى  
آخر الآيات فطاب وحافظ يحدوها  
بكل صفتها الامع التي فاشروها  
بجمل ممسكةا ذبحا فذبحوها  
وصروا القتل بعض منها كما  
أمر الله تعالى فقام القتل حيا  
بأن الله تعالى وأوداجه تشعب  
دما وقال قتاد فيلان ثم سقط  
ومات مكانه فخرم قاله الميراث  
وفي الخبر ما ورد قال به صاحب  
البقرة قال الله تعالى كذلك يحيى  
الله الموتى كما أجمعنا ميل وبريك  
آياته لهماكم تعقلون قبل تمنعون  
أنفسكم عن المعاصي فسبحان من  
قوت بين الحق قبل ابراهيم  
عليه السلام اذع وذلك قتله  
للجبن وقيل لبني اسرائيل  
اذبحوا بقرة فذبحوها وما كانوا  
يفعلون خرج أبو بكر الصديق  
رضي الله تعالى عنه عن جميع ماله  
ويحل ثعلبه بالزكاة وجاهات  
في قصره وأسفاره ويحل  
الحجاب بصفوه ناره اللهم وفقنا

أجمعين بآيات العالمين (المجلس العاشر في الحديث العاشر) الحمد لله الذي أنشأ العالم  
واختاره وأبدأ أشكاه وأبدعه وأتقن كل شيء صنعه وأحكم متفرقة ومجتمعه أجد على ما به من احسانه حمده وتعرف  
بالتقصير عن شكر امتنانه وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة على لسانه عماني خير وجهاته وأشهادان

الرمحل كلوا من الطيبات واعملوا

ونكره الصدقة بالردي كدرهم

عملاصالحا أنترك فيه ضير تركته وشركه وفي الخبر أيضاً كل لحم نبت من حرام فالنار أولى

الاعمال الصالحة لان الجسد عباده ومأمورون بعبادته اما مقام الدليل على تخصيصهم بدون انهمم فقال تعالى يا ايها الرسل  
كلوا من الطيبات واعملوا لها وقال يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم من المؤمنين ان يتخروا أهل المال  
كلذكروا ان يقوموا بحقوقه تعالى فقال (٧٠) واشكروا لله اى على ما أحل لكم ان كنتم اياه تعلمون أى ان يصح

أنكم تحضونه بانمادة فان  
عبادتكم لانتم الاباشكر  
(هـ) والخطاب بالنداء لجميع  
الانبياء لاعلى اسم خوطبوا به  
دفعه واحده اذهب كلوا في ارضه  
وخص الرسل بالذكر نفعهم اهلهم  
وفيه تنبيه على ان اباحة الحيات  
ا لهم شرع قدم ورد للرهبانية في  
رفض الطائيات وان الشخص  
يثاب اذا عمل طيبا قصد به القوة  
على الطاعة وراحه نفسه بخلاف  
ما اذا عمل شهيا وتغما (واعلم)  
ان افضل ما اكتسبه كسبه  
من زراعه لانها اقرب الى التوكل  
ثم من صناعة لان الكسب فيها  
يحصل بكدها البين ثم من تجارة لان  
الحاجة رضى الله عنهم كانوا  
يكسبون بها ويتسرم ما يضر  
بالدين وانقل كالجور والقراب  
والزجاج والسم كالافون وحبوب  
الخضاش ويرجم كل الحشيشه  
التي تأكلها الحرافيش واليسان  
ترك البسط في السفام لان  
ليس من اخلاق السلفه اذا  
لمدع اليه حاجه كقري الضيف  
اوقات التوسعه على العيال  
كبرم عاشوراء ويومى اليد ولم  
يقصد بذلك التمايز والتكاثر  
بل اطيب خاطر الضيف  
والعيال وقضاء وطردهم مما  
يشبهونه قال علماء نابوق اعلاء  
النفس شهواتها المباحه  
ما ذهب حكاه الماوردي منعها

وفهرها كيلانطق اعطاهما فجيلا على نشاطها وبعالي روحانياتها قالوا لاشبهه توسط بين الآخرين لان علما  
 في اعطاهما الكل سلاطه عامه وفيه مبالغه فوسن الطولون الاطعمه وكثرة الايدي على الطعام وان محمد اذ تعالى عقب الاكل  
 والشرب روى اوادود بانسانا صحح الله عليه وسلم ان اذا اكل او شرب قال الحمد لله الذي اطعم وسقى وسوغه وجعل له

مخروجا وآداب الاكل والشرب كثيرة مشهيرة فمن ذكرها هو مرة رضي الله عنه بعد ما تقدم ما بيني من الحديث فقال (الرجل بطيل السفر) أي لما هو طاعة كالسفر للرجوع والجهاد وغزوهم من أمصار الطاعة قوله أثبت أي معقول الرأس (أعبر أي البين والثوب (عبد) أي عند الدلاء (يبدى إلى السماء) أي إلى جهنم (٧١) يقول (يا رب ارب) وفيما ذكره دالة على أن

عليما حال وقوعها وهؤلاء أقبل ظهور الشافعي رحمه الله وأبهم عن بقوله أن نسل  
القدرية العلم ختموا إذ يقال لهم أن تجوزون أن يقع في الوجود خلاف ما نعتب العلم فإن  
متعوا وافقوا وإن أجازوا ربه هبسية الجمل التي تعالى عن ذلك علوا كبيرا وقدرية ثابته  
وهم مطبقون على أن الله تعالى على أفعال العباد قبل وقوعها وإنما خالفوا السلف في  
زعهم أن أفعال العباد مقدرة عليهم وواقعهم منهم على جهة الاستقلال بواسطة الأقدار  
والحكيم وقد اتفق شخص منهم أن رفع ربه بغيره من أجل السنة وقال له الوقت  
رجعي عن الأرض بعددني فقال له السبي فلان أرفع الأخرى فلم يرد عليه ما يوفيه رد أيضا  
على المعتزلة في زعمهم أنه تعالى لا يلحق الشرأذول كان العبد يلحق الشر والخلقات وهي  
أكثر وقوعها من إذا ما سكن أكرم ما يجسرى في الوجود على خلاف أراد برب الأرض  
والسجوات وذلك أمر لا رضاه أمير بلد ولا زعيم قرية تعالى عما يقول المعتزلة علوا كبيرا  
وقد حكى أنه دخل القاضي عبد الجبار المعتزلي على صاحبين عبادا كان وزر بالمرتب  
فرأى عنده الأستاذ أبا إسحق الأسفراييني أمام أهل السنة فقال عبد الجبار سبحان من  
تزه عن القضاء فقال الأستاذ على الفور وسبحان من لا يجزى في ملكه إلا ما شاء فانفتحت  
اليه عبد الجبار وعلم أنه فهم ما أده فقال له أنير يدريك أن بعضي فقال له الأستاذ  
أفبعصى ربنا فقرا فقال له عبد الجبار أرأيت أن معنى الهدى وقضى على بالردى أحسن  
إلى أم أفاق قال له الأستاذ أن كان منعنا ما هو لك فقد أسأوا كان منعنا ما هو لك فبعصى  
رجحه من شاء فانصرف الحاضرون وهم بقره ولون والله يس عن هذا جواب وفي حياة  
الحیوان أن مسكنا قال له نعيمه المذموم في اليوم الثلاثي في الوقت الثلاثي بلذعة عقرب  
فلما آن الوقت تجرد من ثيابه وركب فرسه بعد غسلها وتمرع شعره ودخل به الجرح حذا  
فقطعت فرسه فخرج من مضرها فعقرب فرجها المباح حتى تعاقبت بفسلعة فلان وما أعناه  
الحذر من القدر في المحققين عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم نحتاج آدم وموسى فقال موسى يا آدم أنت أو نأخذنا ونأخذنهم الجنة فقال  
له آدم يا موسى اصطفاك الله بكم هؤلاء وطولك أتوراة تؤمن على أمر فقلوا له على قـل  
أن يخلفه قال فخرج آدم وموسى وعن أنس قال خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر  
سنتين فأرسلني في حاجة فلم تنهيا إلا قال لوقضى كان ولو فذكرت ما روى أنس قال سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عابروا بين يدي عن ربه عز وجل من لم يرض بقضائي وقدري  
فلنطلب ربا سوى وعن علي رضي الله تعالى عنه في نفسه لم يقصر قوله سبحانه وتعالى وكان تحتها  
كثيرا لما قال كان لوحا من ذهب مكتوب فيه لا اله الا الله محمد رسول الله عجلن أبش بالمرت  
كيف يفرح وعجلن أبش بالنا كيف يفضلك وعجلن أبش بالقدر كيف يحزن وعجلن  
يرى يقاب الله نيا باهلها على ما حال كيف يطمئن من رها وعن عثمان رضي الله تعالى عنه أن  
أنكره من اللوح من ذهب فيه سبعة أسطر مكتوب فيها سبع كلمات عجلن عرف الدنيا  
وهو يرغب فيها وعجلت لمن عرف الامور بالقدر كيف يغمم الفوان وعجلت لمن عرف  
الحساب وهو يجمع المال وعجلت لمن عرف تناز وهو يدب وعجلت لمن عرف الجنة فبقنا

واللهي عن الاتفاق من غيره وأن المأكول والمشروب والملبوس ونحوها ينبغي أن يكون حلالاً لا  
 أن حرمة البهائم أولى بالاعتناء بذلك من غيره قال ودب من فيه باغتي أنموذج عليه السلام رجل قائم عو  
 د يرضع عطلو بالوهو ينظر إليه فقال موي بآب أما سمعتي لعبدل فأوحى الله تعالى إليه بأموذج أنهلوكي حتى قالت

نفسه ورفع يده حتى بلغ عنان السماء، ما استجبت له قال يا رب لم ذلك قال لان في طبعه الحرام وعلى ظهوره الحرام وفي بيته الحرام ومراهم ابراهيم بن ادهم يقول البصرة فاقضع الناس اليه وقالوا له يا ابا اسحق ما تذاذع ولا يستجاب لتاقل لان قلوبكم ماتت بشهوة آتيا، الاول عرفتم الله (٧٢) فلم تؤذوا حقه والثاني زعمتم انكم تحبون رسول الله صلى الله عليه وسلم وكرهتمسته

وهو يستريح ويحتمل عناء الله يقبضها وهو يدكر غيره (قال صدقت قال فابخرني عن الاحسان) اراد به الاخلاص قال فيه العهد الذي المذكور في الآيات انشر بفضله وللذين احسنوا الحسنى وزيادة وان الله يحب المحسنين وهل جزاء الاحسان الا الاحسان اذ احسان العادة الاخلاص فيها والخشوع و فراغ البال حال التلبس بها وتعلمي بنفسه كما حسنت كذا اذا انقسته واكتنه ومكره الجركا حسنت اليه اذا اوصلت اليه النفع واصلها من الحسن خلف القبح وما هانها من الاول لان المقصود اتقان العبادات وقد يخطئ الثاني بان الخاص مثلا يحسن باخلاصه الى نفسه وسئل شقيق عن الاخلاص فقال تميز العمل من الرياء كتمييز اللبن من فود ثم ساءعاه على المروفي الحقيق وقيل ترك حب المدح على العمل وقيل سر بين العبد وربه لا يطعم عليه ملاك مقرب فيكتبه ولا شيطان فيفسده جاني الحديث المسلسل الرابى الاخلاص سر من سرى استودعته قلب من اجبت من عبادى وانظر قوله لا يطعم عليه من مقرب فيكتبه هل هو ميمنى على ان عمل القلب لا يكتب او على انه يكتب يستثنى منه الاخلاص (قال صلى الله عليه وسلم (ان تعبد الله) من عبدا اطاع والتعبدا والنسب والعربية الخضوع والذل يقال طرئ مقرب اذا ذل بالاجل وفي رواية ابي هريرة عماره بن القعقاع ان تحشى الله فعبر عن المسبب باسم السبب توسعا والعبادة ما تعبد به بشرط التوبة ومعرفة العبود كالصلاة والقرية ما تعبد به بشرط معرفة المتقرب اليه كالعتق والوقف والطاعة امتثال الامر والنهي كالنظر المؤدى الى معرفة الله تعالى قاله شيخ الاسلام (كانت تراه) هذا من جوامع كماله صلى الله عليه وسلم لا بالتقديرا ان احد اطاع في عبادته به وهو بعينه سبحانه وتعالى لم يترك شيئا مما يقدر عليه من الخضوع والخشوع وحسن المعية وحفظ القلب والجوارح واجتماعه وظاهره وباطنه الا انى به قال المكرماتى فان قلت كانت تراه محله من الاعراب قلت هو حال من القاعل اى تعبد الله مشبهما عن تراه اى شهابا عن نظره اليه خوفا منه وحياءا والاولى ان ينزل على معنى التشبه ويكون التقدير الاحسان عبادته ان الله تعالى حال كونه في عبادته مثل حال كونه راى الله وهذا التقدير احسن واقر للمعنى من تقدير المكرماتى لان المفهوم من تقديره ان يكون هو في حال العبادة مشبهما بالراى اياه وقرى بين عبادة الراى بنفسه وعبادة المشبه بالراى بنفسه (فان لم تكن تراه) فاستقر على احسان العبادة (فانه راى) اذ هو القاصم على كل نفس بما كسبت المشاهدة لكل احد من خلقه في حركته وسكونه وان للشرط وان لم تكن تراه جدلة وقعت فعل الشرط فان قلت ان جزاء الشرط قلت محذوف تقديره فان لم تكن تراه فاحسن العبادة فانه راى فان قلت لا يكون قوله فانه راى جزاء للشرط قلت لا يصح لانه ليس مسببا عنه وبني ان يكون فعل الشرط سببا لوقوع الجزاء كما تقول ان فى جناحى اكرمته فان الحى سبب للاحكام وعدمه سبب لعدمه وهما عدم رؤية العبد ليست بسبب لرؤية الله تعالى فان الله سبحانه وتعالى راى سوا، وجدت من العبد رؤية ام لم توجد وحكى عن محمد بن سكران وهو من مشاهير مشايخ بغداد المتأخرين انه وقف على قوله فان لم تكن وهو اشارة الى مقام الحيوان والفساد وتقديره فان لم تكن اى لم تصر شيئا واخبرت

والثالث قرأت القرآن فلم تعلموا به والرابع اكلتم نعم الله ولم تؤدروا شكرها والخامس قتلان الشيطان عدوكم وافقه ولم تعلموا الله والسادس قتلان الجنة حق ولم تعلموا لها والسابع قتلان ان النار حق ولم تمسروا بها والثامن قتلان الموت حق ولم تستعدوا له والتاسع اتهمتم من التورم فاستعلمت بعيوب الناس ونسبتم عيوبكم العائس قدتم موتاكم ولم تستببروا بهم واعلموا اخوانى انه ورد في السنة ان الدعاء مع العبادة ووجهه ان الدعاء اغما يدعو عند انقطاع الاعمال عما سوى الله فهو حقيقة التوحيد والاخلاص وورد ايضا ان الدعاء سلاح الانبياء ونعم السلاح والاحاديث في فضل الدعاء كثيرة شهيرة (تنبه) على رسالة الامام ابي القاسم القشيري رضى الله عنه قال اختلفت فى الافضل الدعاء او اسكوت فمسم من قال الدعاء عبادة حديث الدعاء هو العبادة ولان الدعاء اظهار الانتظار الى الله تعالى وقالت طائفة اسكوت والجود تحت جريان الحكم اتم والرضا عاسق به التقدير اولى وقال قوم يكون صاحب دعاء بلسانه ورضا بقلبه لباى بالامرين جميعا قال القشيري والاولى ان يقال الاوقات مختلفة فى بعض

الاحوال الدعاء افضل من السكوت وهو الادب وفي بعض الاحوال السكوت افضل من الدعاء وهو الادب راغبا يعرف ذلك بالوقت فاذا ورد في قلبه اشارة الى الدعاء فالدعاء وفى اذا وجد اشارة الى السكوت فالسكوت اتم قالوا بهص ان يقال ما كان للعالمين فيه نصيب والله سبحانه وتعالى فيه حق والدعاء اولى لسكونه عبادة وان كان لنفس فيه حظ فاسكوت اتم

• (قائدة) • عن أبي امامة الباهلي رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تعالني ملكا موكلًا بمن يقول يا ارحم الراحمين في قالها ثلاثا قال له الملك ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك فاسأل • (تنبيه) • قال الغزالي رحمه الله تعالى فان قيل فائدة الدعاء مع ان القضاء الامر لله فاعلم ان من جهة القضاء ورد البلاء بالدعاء (٧٣) فالدعاء سبب لرد البلاء ووجود الرحمة كان الترس

سبب لدفع الاسباح والماء سبب لطروح السمات من الارض وكان الترس يدفع الهمم فيدفع افعان فكذلك الدعاء وقد قيل سبحان من لا يغيب من قصده من قصده الله صادقا ووجد قد شمل الخلق فضل نعمته

كل الى فضله بمقدوره

قال محمد بن خزيمة لسان احمد بن حنبل رحمه الله روايته في المسام وهو يتخير في الجنة فقلت أي

مشية هذه فقال هذه مشية

الخداء الى دار السلام فقلت

ما فعل الله بك فقال غفر لي وتوحي

وايبتني فعلن من ذهب وقال لي

يا احمد هذا يقول القرآن كلامي

ثم قال يا احمد ادعني فقلت الدعوات

التي ياغتن عن سفوف الثوري

وكنت تدعوها في دار الدنيا

فقلت يا رب كل شيء بقدرتك على

كل شيء اغفر لي كل شيء ولا تسأني

عن شيء والدعوات كثيرة

خاتمة المجلس قال الخلال

السيوطي رحمه الله في طبقات

الحنابلة الصغرى له رأيت بخط

القاضي عز الدين بن جماعة

وجد بخط الشيخ محيي الدين

الزوي ما فيه ماقرأ أمد هذه

الآيات ودعا الله تعالى عقبها بشئ

الامتعيب وهو هذا

يا من يرى ما في الصبر وسمع

أنت المجد لكل ما يتوقع

يا من يرحي الشدة انك لا

يا من اذبه المشتكى والمفرع

عن نفسك حتى كانت ليس موجودا قال حينئذ رآه فانما الجباب بينك وبين شهوده فان من أتى الجباب رأى الجباب وهو شيب عما يجيئ عن أبي زيد فانه قال رأيت رب العزة في المسام فقلت يا رب كيف اطرق اليك فقال خل نفسك وتعال قال الصلاح الصلحى وغفل هذا القول للجهل بالعبودية على انه لو كان المراد ما زعم امكن قوله رآه محذوف الا في لانه يصير مجزوما لكونه على زعمه جواب الشرط وتعبه الدماميتي بقوله انما تصح هذه الدعوى التي عارض بها الصلحى لو كان الجواب في هذه الصورة مما يجب جزؤه وهو منوع فقد نص الامام جمال الدين بن مالك في التمهيد على ان الشرط اذا كان متفيا بل جاز رفع الجواب بكسرة وكذا نابه جمع على ان الشرع لا يلوها دأمنه ولم يثبت قبوله وعليه فيصع قولنا ان لم يقم زيد يقوم عمرو ويخرج عليه الحديث فلا يكون رفع الفعل المضارع الذي هو تراء ما من دعوى كونه جوازا للشرط وقوله ان تعبد الله كانت تراء اشارة الى حال التماسه وقوله ان تارة اشارة الى حال التماسه الله في جوابه وسئل ابن عطاء عما أفضل الطاعات فقال من تعبد الحق على دوام الادراك ورأى شخص مصادرا غلاما رعى غنما فقال له تسرع من هذه الغنم واحدة فقال انما ليست لي فقال قل لصاحبها ان الذئب أخذ منها واحدة فقال الغلام وان من قال أبو عبد الله الرازي سمعت أبا عثمان يقول قال لي أبو جعفر اذا جلست للناس فكن واعظا قاتل ونفسك ولا تغترن اجتماعهم عليك فانهم يراقبون فاهرك والله راقب باطنك قال اخبرني عن الساعة أي عن زمن وجودها ووقت قيامها لا عنها نفسها لانها مقطوعة وهي لغة مقدار ما من الزمان غير معين ولا تحد لقوله تعالى ما لبثوا غير ساعة وفي أهل الميعات جزء من أربعة وعشرين جزءا من أوقات الليل والنهار وفي عرف أهل الشرع عبارة عن الساعة وهو المبدأ هذا وأصلها ساعة بضم الهمزة وفتح اللام والواو ألفا تخفركها وانفتاح ما قبلها وهي ساعة مع طول زمانها ما لوقوعها بغتة لا ما انفجأ الناس في ساعة فتوت الخلق كلها بصحبة واحدة حتى أن من تناول لقمة لا يهمل حتى يشبعها وحتى ان الراحمين يكون بينهم ما الشوب لا يتبايعانه ولا يتوارى به ولذا قال المفسرون في قوله تعالى ما ينظرون الا صحبة واحدة أخذهم وهم يخصمون أي يخصمون في متاجرم ومعاملاتهم فيموتون في مكانهم واما الساعة حساسها واقتضية الكل باسم البعض والمراد أول ساعاتها واما لانها على طولها كساعة عند الله على الخلق واما لان طولها على الكفار واما ما يؤذون فانها تكون عليهم كساعة طويلا أي بعد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم كان فيه ذار خدين ألف سنة فقلت ما أطول هذا فقال الذي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يخفف على المؤمن حتى يكون أخف عليه من صلاة المكتوبة عليه في الدنيا (قال المفسر) ما رافقه بمعنى ليس وفي رواية أخرى فورة فتكسر قلبه بجهنم أعاد فلم يجهنم ثلاثا ثم رفع رأسه فقال ما المسؤول (عذرا) أي عن زمنها (باعلم) خبر ما وزيد البلاء لئلا يكذب معنى التي (من السائل) أي كذا ناسوا في عدم العلم زمن وقوعها ان الله عنده علم الساعة ان الداعة آية كذا أخفها بسؤاله عن الساعة

(١٠ - شرحي)

يا من خزان رزقه في قول كن \* امين فان طهر عندك أجمع مالى سوى فقرى الدين وسيلة قبالا افتقار الدين فقرى أدفع مالى سوى قرى باليد - لية \* فان رددت فأبى أفرع ومن الذى أدعوا وأهضبا به من ان كان فضلا عن فقيرك تمنع \* حاشا لولدك ان تقطع عاصيا \* الفضل ابحر والمواهب أوسع وهذه الآيات من كلام عبد

الرحمن بن عبد الله بن أبي بصير عن جديش المائني رحمه الله تعالى أمين \* (المجلس الحادي عشر في الحديث الحادي عشر) \* الحمد لله  
على جميع النعم والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث طهر الله عنه وعلى آله وصحبه وسلم \* (عن أبي محمد الحسن)  
ابن علي بن أبي طالب) سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحته (رضي) (٧٤) الله عنه قال حفظت من رسول الله صلى الله

عليه وسلم دع ما يريد إلى ما لا  
يريدك رواه الترمذي والنسائي  
قال الترمذي حديث حسن صحيح  
اعلموا الخوافي ففتني الله وأياكم  
لذا عتبه ان هذا الحديث حديث  
عظيم وعنه أترك ما في حديثك  
إلى ما لا شئ فيه طلبا لبراءة دينك  
وعرضك ومنه أيضا راجع إلى  
معنى حديث ان الحلال بين الح  
فأذكره كما يذكره وأيقظه  
هذا المجلس فيصير مجلسا مستقلا  
معدودا وهذا الإيجاز على المائني  
وقوله (دع ما يريد إلى ما لا يريدك)  
يفتح أولهما وضعه والفتح أشهر  
وأفصح والله أعلم

المجلس الثاني عشر في  
الحديث الثاني عشر \*

الحمد لله الذي أحيا قلوب المؤمنين  
بإتساع رحمة وألهمهم من حسن  
التوسل ما يذوقون به عظيم أخذ  
وعقوبته وروى لهم من مطايا  
الحزن والبكا ما يتوصلون به إلى  
منازل جنته ومغفرة ورحمته  
فسمعه من الهنر فناءة التوحيد  
وأرسل النبأ هذا الحق واليه  
وجعل صلاتنا عليه شفعا لنا  
بين يديه من أراد تكبير الخطايا  
والزلات وبدل العطايا والصلوات  
والمحلول في أعلى الدرجات فليكثر  
من الصلاة على سيدنا محمد سيد  
الاجاب والاولاد طيبوا بالصلاة  
عليه ساءلكم أو الكرم وزيوتهم  
رسائل أعمالكم صلى الله عليه

آب من سادق انما عملها عند روى الآيات وفي الصحيح منها ان الغيب خمس لا يعلمن الا الله  
تعالى وتلان الله عنه علم الساعة الا يتقال وقال قتال هذه الآية في رجل من أهل  
البادية اسمه عبد الوارث بن عمرو بن حارثة أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ان امرأتي  
جاءني فأخبرني ماذا تلدو بلاذنا جديدة فأخبرني متى ينزل الغيث وقد علفت متى ولدت فأخبرني  
متى أموت وقد علفت ما عمت اليوم فأخبرني ماذا أجعل غدا وأخبرني متى تقوم الساعة  
فأنزل الله هذه الآية فان قلت لم قال المسؤول عنها بأعلم من السائل والمقام يقتضي ان  
يقال است بأعلم مما علم فأجواب انه أتى بذلك لما رواه ابنه سمعته نعوذ بذلك من السمعين بأن كل  
مسؤول وكل سائل كذلك ووقع هذا السؤال والجواب بين عيسى بن مريم وجبريل لكن كان  
عيسى سائلا وجبريل مسؤولا كما أخرجه الترمذي في افراده عن الشعبي قال سأل عيسى بن  
مريم جبريل عن الساعة فانتفض بأخفته وقال المسؤول عنها بأعلم من السائل اها فان قيل  
وقوله صلى الله عليه وسلم بعثت أنا والساعة كهاتين يدل على ان عهدهم منها علم والالآت  
تقتضي ان الله تعالى بعث بها فالجواب كقول الحلبي ان معناه أنا الذي لا اخبره لا يلبي  
نبي آخر رافعا إلى القيامة والحق كقول جعفر ان الله سبحانه وتعالى لم يقض نبينا عليه  
الصلاة والسلام حتى أطلعه على كل ما هم مهتم به من بعضه والاعلام بعض  
فان قلت ما الحكمة في أنه قال له صدقت عقب كل جواب فيه من الرواة أقصره بعضهم  
رواية عمار بن القعقاع قول السائل صدقت عقب كل جواب فيه من الرواة أقصره بعضهم  
أتم في الحديث دلالة على أنه يطالب من العالم اذا سئل بحال ما يعلم ان يقول لأعلم ولا يكون  
ذلك منقصا لمؤثرته بل يستدل به على ورعه وتقواه ومن غمست النبي صلى الله عليه وسلم أي  
بقاع الارض أفضل فقال لا أدري حتى أسأل جبريل فأنه قال لا أدري حتى أسأل الله ثم  
ذهب وأناه فقال ان الله عز وجل بعثك ان خير بقاع الارض المساجد ومشرقاتها الاسواق  
رواه البزار وقال على كرم الله وجهه ما أبردها على كبدك اذا سئل عما لا أعلم أن أقول لأعلم  
وقال الهنجر بن جيل شهدت ما تكارضى الله تعالى عنه سئل عن ثمان وأربعين مسألة فقال في  
اثنتين وثلاثين منها لا أدري وقيل سئل عن أربعة وأربعين فاجب عن أربع وسئل عن الباقي لا أدري  
وكان يقول بئني أن يورث العالم جلساءه فقول لا أدري حتى يكون ذلك لأدراك أيدهم  
يفزعون الله فإذا سئل أحد هم عما لا يدري قال لا أدري (قال فأخبرني عن اماراتها) فبفتح  
الهمزة بالجيم ذهبي بكسر هاء الواو لاية اعلامها ومنه معنى الشرط لانهم يعرفون انفسهم  
بعلامات يعرفون بها وقبل قد علمتها وقبل صدقها وأمرها وقبل اولها ووردي امارتها  
بالافراد والمراد انهم اطلوا السابقة لا المقارنة والمضاربة كطالع الشمس من المغرب  
وخروج الدابة ومن قال القرطبي امارات الساعة فمعناها ما يكون من نوع المعتاد وغيره  
والمدكور هذا الاول واما التغيير الممتد كطالع الشمس من مغربها فله مقارنة لها أو  
مضابفة (قال ان هذا الامه) أي الجارية وفي رواية البخاري اذا ولدت الامة وهي كقوله  
الحافظان يجر كما كبريدني أولى لاشا رها بتحقيق الوقوع قال الكرمي ولهذا يصح ان يقال  
اذا قامت القيامة كان كذا الان قامت القيامة كان كذا بل يكفر قائله لاشا رها بالثنية  
اه ويتعين جلي كلامه على من عرف هذا المعنى واعتقدوه الا فكثيرا ما تسعمل ان

وسلم وعلى آله وصحبه واشرناوا الحاضرين في زمرة أمين (عن أبي هريرة روى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من حسن اسلام المورثه ما لا ينبغي حديث حسن رواه الترمذي وغيره) اعلموا الخوافي وفتني الله وأياكم كذا عتبه  
ان هذا الحديث حديث عظيم وهو من الاحاديث التي عليها مدار الاسلام كما علم معاصم (وقوله صلى الله عليه وسلم من حسن

اسلام المرتكز كما لا ينبغي) يفتح الباب معناه ما لا تتعلق عنايته به الذي يعني الانسان من الامور ما يتعلق بضرورة حياته في معاشه وسلامته في معاده وذلك يسير بالنسبة الى ما لا ينبغي فان اقتصر الانسان على ما ينبغي من الامور سلم من شرعظيم والسلامة من الشر خير كثير ومن بعض كلام (ص) السلف من علم ان كلامه من عمله قل كلامه الا فيما ينبغي ومن سأل عما

لا ينبغي مع الامور فانه قال ابن العربي هذا الحديث فيه اشارة الى ترك الفضول لان المراد لا قدر ان يستقل بالازم فكيف يتعداه الى الفضائل وقال ابن عبد البر كلامه صلى الله عليه وسلم هذا من الكلام الجامع للعامة في الكثرة الجلية في الالفاظ القليلة وهو مما يقوله الله عليه صلى الله عليه وسلم الانه يرى في تحف شيت وارباعه على نينار عليها وعلى جميع الانبياء افضل الصلاة والسلام من عدل كلامه من عمله قل كلامه الا فيما ينبغي قال الفاكهاني رحمه الله هذا خاص بالكلام واما الحديث فهو اعم من الكلام لان ما لا ينبغي التوسع في الدنيا وطالب المناصب والرياسة وحب المحبة والشا غير ذلك وقل بعض العلماء في هذا الحديث ان المؤمن مع المؤمن كالنفس الواحدة فينبغي ان يحب له ما يحب لنفسه من حيث انها نفس واحدة وهذا الحديث المؤمن كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى اليه سائر الجسد وقال بعضهم المراد بهذا الحديث كذا الذي والمذكورة عن الناس وشره معناه قول

موضع اذا بالعكس لا غرض وقد ثبت في علم الهاني والى في الاسماء تفسر بفالمسألة أو للمعهود عند الباب دون الاستغراق لعدم اطار ذلك في كل أمة (ربها) بناء التائب أي سيدتها يقال فلانة تربية البنت أي سيدته وهن ربات الخيال وفي رواية أي فورة رها أي سيدها وفي رواية عثمان بن غياث رباهن بلفظ الجمع وقد اختلف في معناه على أوجه الأول قال الخطابي وأكثر العلماء انه كناية عن كثرة السراري اللازمة لكثرة الفتوح والاستيلاء على بلاد الكفر وسي ذرارهم حتى تلد السرية بنتا أو ابنة السيدها فيكون ولدها سيدها كايه أي لا قوة الا لاسلام وبلغ أمره غايته منذر بالتراجع والاضطاط المؤذن بقرب القيامة وتعبه الحافظ بن جبران الادلاد الاماء كان وجود احدين المتقالة والاستيلاء على بلاد الكفر وسي ذرارهم واتخاذهم ممراري كان أكثره في صدر الاسلام والسباق بقصص الاشارة الى وقوع ما يقع مما سبق قريب قيام الساعة الثاني قال الجرجي انه كناية عن كون الارقاء بملدن المملوك فتكون أم الملك من حلة رعيته وهو سيدها هو سيد غيرها من رعيته ويؤيده ان الرؤساء في النصدرا الأول كانوا يستنكفون غالبان وط الاماوى يتناسون في الحرار ثم انعكس الامر سببا في انشاء دولة بني العباس لسكن رواية ربتها بالتأنيث لا تساعده تدور كون الانثى ملكة اثالث كناية عن كثرة بيع المستولات لفساد الزمان حتى يشتري الولد أمه وهو عارف بما أوحى لا يشعر قاله لاقه الاستهانة بالاحكام الشرعية أو غلبه الجهل الناعم عنه يسع أم الولد قال المؤلف وهذا لا يختص بامهات الاولاد بل يتصرف في غيرهن فان الامة قد تلتحقوا بطه غير سيدها بشبهه أو ولدا رفقا بنسكح أو زنا ثم تبع بغيره بجهاد تدور في الايدي حتى يشترى ام ولدها الرابع ان ولد أم الولد لما كان سببا في عقبها يمتزج بأمه أطلق عليه ذلك مجازا الخامس انه كناية عن كثرة عقوق الاولاد لامهاتهم فيعاملونهم معاملة السيدات من الاهانة والسب وأطلق عليه مجازا لذلك يستأنس له رواية ان تلد المرأة وتخير لا تقوم الساعة حتى يكون الولد غيظا الناس ان المراد بالرب العربي فيكون حقيقة قال الحافظ ابن حجر وهذا أوجه الوجه اعنى العموم ومحصلة ان الساعة بقرب قيامها عند انعكاس الامور بحيث يصير المربي مرييا والامم منعموا والسافل غاليا ويبدأ به المناصب لقوله في العلامة الاخرى وان تصير الحظافة العرة مملوك الارض وحينئذ يقول بعضهم في الرد عليه انه ليس بأوجه الوجه بل أضعفه لان النبي صلى الله عليه وسلم انما عهد هذا من أنتمراط الساعة كونه على غطاء خارج على وجه الاستغراب دال على فساد أحوال الناس والذي ذكره ليس من هذا القبيل غيرنا غيرهم ان الصافي ان قوله ربتها بالتأنيث يعمد ووقع في بعض الروايات ان تلد الامة بعلموا الصبيح النبل يعني السيد فتكون بمعنى ربا على ما سلف قال أهل اللغة رسول الشيء به وما سلك قال تعالى أندعون به لا أي ربا قاله ابن عباس وغيره وعن ابن عباس لم أد رمعني النبل حتى قامت لا مربي لمن هذه الناقة قال انا بعلمها وضلت ناقة ليعض العرب فجعل ينادي من رأى ناقة انا بعلمها فجعل الصبيان يقولون له زوج الناقة وقيل المراد هذا الزوج ويكون معناه انه يكثر بيع السراري حتى يستزوج الانسا أمه وهو لا يدري

وقد كرم الله في موطنه قيل للفقان ما بلغ بك من ماري يريدون الفصل قال صدق الحديث وأداء الامانة وتوركا لا ينبغي وررى أبو عبيدة عن الحسن قال من علامة اعراض الله عن العبد ان يجعل شعله فيما لا ينبغي (تبيينه) يعني للانسان ان يشغل قلبه بغيره من قراءة قرآن وتفسيره ونحوه فان الشيطان يرضى منه بتدبير معمره من غير فائدة لعمله بأن يحوطه بغيره فيفسد كل نفس



منه لا قيمة له ولا صرف في الانسان عوده في طاعة سلم وغنم وقد ورد ان بكل تسبيحة صدقة وان من قرأ سورة الاخلاص عشر مرات  
 بنى له قصر في الجنة ومن قال سبحان الله والحمد لله المخرج غرست له شجرة في الجنة فأن هذا من الاستبداد شيئا أو أنس من ذلك أن تسبكم  
 بكلمة يغضب بها مولاه أو يؤذي بها (٧٦) أخاه وقد ورد ان عبد ليسبكم بالكلمة من المشرك لا يلقى لها بالاً ولا يهوى بها في جهنم

وهذا أيضاً معنى صحيح الآن الاول أظهر لانه اذا أمكن حمل الروايتين في انقصه  
 الواحد على معنى واحد كان أولى فان قيل كيف أطلق الرب على غير الله وقد ورد النبي  
 عنه بقوله لا يقل أحدكم ربى وليقل سبدي ومولى فالجواب ان المنوع إطلاقه على غير الله  
 بدون الاضافة وأما بالاضافة فلا يمنع يقال رب الارباب والناقة (وان يرى الحفظة) جمع  
 حاف بالمهمة وهومن لا نعل برحله (البراة) من اثياب جمع عاروهو المتجر من الثياب  
 التي تلبس على جسده وفي رواية الحفدة أي الخدمة واللبه فهم عذرا مخاطبوا ولتعريف  
 المأهبة الاستغراقية لقضاء العادة بأن كل ما منهم لا يحصل لذلك (العالة) بتخفيف  
 اللام أي الفقراء جمع عائل من عال افتقر ككاتب وكتبة والالف في العالة متقلبة عن ياء  
 والاضاعل عيلة والعيلة باسكان الياء الفقراء قال الله تعالى وان خفتم عيلة (رعا) بكسر  
 أولهو بالمبد جمع راع بكيع جمع جائع ويجمع أيضاً على رعاة بضم أوله واء آخره مع انقص  
 كمنقصة جمع قاض وعلى رعيان كشاف رشيان والري حفظ العير لمصلحة (النساء) جمع  
 شاة وهومن الجوع التي يفرق بينها وبين واحد هانها ككثير وشجرة عرو وغرو غرة وال  
 الاسعبل في رواية الصم اليكم أي لم يستمعوا أصعابهم ولا ألسنتهم في علم ونحوه من أمر  
 دينهم فلهذا حصل غري السمع واللسان صاروا كأنهم عديموها ومن قال الله تعالى  
 في حقهم أولئك كالانعام بل هم أضل ورواية لمسلم رعاة البهم بنحى البها الموحدة جمع بومة  
 وهي صغار الضأن والمعرز قيل أولاد الضأن والمعرز قيل أولاد الضأن خاصة واقتصر عليه  
 الجوهري وفي رواية البخاري رعاة الابل البهم بضم الباء لا يرعى أبهم وهو الذي لا شيه له  
 قاله المكراني وقال القاضي جمع بسم وهو الاسود الذي لا يغاظه لون غيره وعلى رواية  
 البخاري فيه وجوان الرفع صفة رعاة الجرح صفة الابل والمعنى على الرعي انهم مجهولون  
 الانساب وقيل سود الاوان وقيل الذين لا شيه لهم وعلى الجرا الابل السود لانها ناسر  
 الابل عندهم وخبرها الحجر التي يضرب بها المثل فيقال خير من جرائهم قال في الفتح وقوع  
 في رواية الاصطلي بنحها ولا يقه مع ذكر الابل وانما يقه مع ذكر الضأن أو مع عدم  
 الاضافة ونخص مطاق الرعاة لانهم أضعف الناس رعاة النساء لانهم أضعف الرعاة ومن ثم  
 قيل رعاة النساء أنسب بالسباق من رواية رعاة الابل البهم فانهم أشجع غر وخيلاء ولسوا  
 عاتقوا لا تقرا غايبا ويوجب بان غرهم انما هو بالنسبة رعاة النساء لا رعاة الجرح فالفصل حاصل  
 بذكر مطاق الرعاة ولكنه رعاة النساء بلغ فان قلت القصة غير متعددة فكيف الجمع بين  
 الروايتين فالجواب كقول الشيخ انه يحتمل أنه صلى الله عليه وسلم جمع بينهما فافقلا رعاة الابل  
 والنساء فحفظوا الاول واخر الثاني (يتناولون في الدنيا) أي يتفاضلون بطول البناء  
 وكونه وقد أخرج ابن أبي الدنيا عن عمار بن أبي عمار انه قال اذا وقع الرجل بنا فوقع سبعة  
 أذرع فودي يا فسد الفاسقين أي أين ومثله لا يقال من قبل الرأي والتعلق فيه بين أفراد  
 المرأة الموصوفة بمناذ كرا لا بينهم وبين غيرهم من كان عزرا قبل خلافهم وهم فيه هو  
 مقصود ثمان ان جعلت الرؤية تلبية وحال بجات بصرية ومعناه ان أهل البادية  
 وأشباههم ينسب لهم الدنيا ويصبرون أهل زوة وشوكة فيكون البلاد ويوطنوها

أبعد ما بين المشرق والمغرب وربما كانت تلك الكلمة سبياً في سنة  
 سبئية يستعملها بعد فلا يزال يعذب في قبره مادام يعملها  
 فقد قيل يارب من مات ولم تحب سبأته لان العبد اذا مات انقطعت أعماله الا من عمل عملاً صالحاً يعمل به من بعده كعلم أو  
 وقف نأل الله حسن العاقبة وفي الخبر فرعان الرجل ليسبكم بالكلمة ما يريد الا أن يحسن  
 انقوم يهوى بها بعد ما بين السماء والارض وفي حديث ابن عمر رضى الله عنه الاكثر من الكلام  
 بغير ذكركه ففسقوا فلو كان أحد القلوب من الله القاب القامى (مواظ متعلق بالامانة  
 تقيما للمجلس) قال الله تعالى ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها قبل المرامد من الآيات  
 بجميع الامانات وعن البراء بن عازب وابن مسعود وأبي نعيم  
 الامانة في كل شئ الوضوء الصلاة والزكاة والصوم والسكبر والزمن والودائع وقال ابن عمر خلق الله تعالى نوع الانسان وقال هذه الامانة نجاة عندك فاحفظها  
 الا يحقها واعلموا ان في كل عضو من أعضاء الانسان امانة  
 فامانة الانسان أن لا يستعمله في كذب أو غيبة أو بؤعة أو شحها وامانة العين أن لا ينظر بها الى محرم وامانة الاذن أن لا يصيح

به الى اجتماع محرم وهكذا ان الأعضاء فلهذا كلها امانات مع الله تعالى وامام مع الناس فرد الودائع وتولوا فينبون  
 الطقفي في كبل أو زرع أو زرع وشمر التجار اذا اشترى أرشي الذراع واداباع شد الذراع وامانة الامراء العبد في الرعية  
 وامانة العلماء في الامانة ان يحملهم على الطاعات والاخلاق الحسنة ويهونهم من المعاصي وسائر القبايح كالنصبات المباطلة

وأمانة المرأة في حق زوجها ان لا تخونه في فراشه أو ماله ولا تخرج من بيته غير أنه وأمانة العبد في حق سيده أن لا يقصر في خدمته ولا يخونه في ماله وقد أشار صلى الله عليه وسلم إلى ذلك بقوله كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته وأما الأمانة مع النفس فبأن يعتزلها الألفع في الدين والدنيا وأن يجتهد في مخالقة شهورها (٧٧) ورا دامت أمانها التمس التوفيق المخلص: أمانها

في الدنيا والآخرة • قال أنس

وإذ كنتم وجوه فصل ناقه صالح • بسم الوری بالکفر والایمان

قال الشيخ محمد المصري في تفسيره وهي الحياصة روى أن طوله اثناسون ذراعا ولها قوائم  
وزغب ورش وجناحان وتسير في الأرض لا يدركها الطوباء فيقومها هارب وتسل هي  
فصل نافعة صالح وروى أنها عاقله الاحميم وهي في السحاب وقوامها في الأرض رانها  
جعلت من خلق كل حيوان وأنها تخرج ومعهما عصى موسى فخاضها لغير المؤمن

وإذا اتخمت وفيه كفاؤلى أشياء أقفل لكم الجنة الصلوا إلى كاهن الأمانة والفرج والبطن والسار وفيه ثلاث من لقات بالعرش ارحم تقول اللهم انى بى فلا أقطع والادع تقول اللهم انى بى فلا أقطع والادع تقول اللهم انى بى فلا أقطع وفيه ثنى بالمديوم القمامة وان قتل فى ريبيل الله يقبال له أداما تسبققول انى رب كفى وقد ذهب الدنيا يقال ان القوم ياله

الهاوية يغفل له الأمانة كونه ياتي دعت اليه فبراهما فيه رة في هوى في اثرها حتى يدركها فيجعلها على منكبيه حتى اذا ظن  
 أنه خارج زلت عن منكبيه فهو هوى في اثرها ابدأ السدين ثم قال الصلاة أمانة والحيوة أمانة والوزن أمانة والنكيل أمانة  
 وعدا شياء وأشد ذلك الودائع وقال (٧٨) صلى الله عليه وسلم أدا الأمانة الى من اتتمت ولا تخن من خلت أي لا تقابله بخيانته

اللهم وفقنا أجمعين آمين والحمد لله  
 وحده

الجلس الثالث عشر  
 في الحديث الثالث عشر

الحديث رب العالمين والصلاة

والسلام على سيدنا محمد وسيد

الاولين والآخرين وعلى آله

وسلمه أجمعين (عن أبي جزة

أنس بن مالك) خادما رسول الله

صلى الله عليه وسلم (قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن

أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب

لنفسه رواه البخاري ومسلم)

اعلموا اخواني وفقني الله وياكم

لطاغته ان هذا الحديث قاعدة من

قواعد الاسلام الموصى به في قوله

تعالى واعتصموا بعصم الله جميعا

ولا تفرقوا واولاها ان النفس

الشرية تحب الاحسان وتجتنب

الاذى فاذا قيل ذلك حصلت

الالفة وانتظم حال المعاش والمعاد

ومست أحوال العباد (قوله

لا يؤمن أحدكم) أي الاعيان

الكامل (حتى يحب لأخيه) أي في

الاعيان من غير ان يخص بعينه

أحد اودون أحد لقوله تعالى اغنا

المؤمنون اخوة ولا نه مفرد مصافى

فيم قال ابن العماد رحمه الله

الاولى أن يعبد على عوم الاخرة

حتى يشهد الكافر والمسلم يجب

للكافر ما يحب لنفسه من دخوله في

الاسلام كما يجب لأخيه المسلم

الدوام على الاسلام واولها كان

الدعاء له بالهداية مستصفا (قوله

بالهوى وتختص أنفس الكافر بالطامة فيسلم الكافر من المؤمن وينقطع بخبر وجهه الامر  
 بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يؤمن كافر كما أوحى الله الى نوح فلن يؤمن من قومك الا  
 من قد آمن وقيل انه يخرج من الصفا وروى انه عليه السلام رسل من منحرجها فقال من  
 أعظم المساجد سمة على الله يعني المسجد الحرام وقيل يخرج من تمامه وقيل من مسجده  
 الكوفة من حيث غارة ورفح وقيل غير ذلك ثم ان أول الآيات العظام المؤذنة بتغير  
 أحوال العامة من معظم الارض خروج الدجال ثم نزول عيسى وخروج أوجج وما جوج  
 والآيات العظام المؤذنة بتغير أحوال العالم العلوي طلوع الشمس من مغربها وابل خروج  
 الدابة في ذلك الوقت أو قريب منه وأول الآيات المؤذنة بقيام الساعة التار التي تخسر  
 الناس (فانطلق) السائل أي ذهب (فلبغت) ضم التاء لامتكم اخبارا عن نفسه أي  
 مكثت وفي رواية فابت أي النبي صلى الله عليه وسلم يعني أسئل عن الكلام مليا بشديد  
 المنة التحية من غير همز ومنه واخبرني مليا أي زناطوا بلا وجا في رواية أبي داود  
 والترمذي انه لبث ثلاثا وظهرها ثلث ليل ولا ينفاه ما رواه صلى الله عليه وسلم  
 ذكره في المجلس لان عمر لم يحضر قول النبي صلى الله عليه وسلم بل كان قام امام الذين  
 وسلم الماضرين في الحال ولم يتفق الاخبار اما الالفة ثلاثة ومليان المدومة وهي طول  
 المدة يقال غبت عنه ملاومة من الدهر بالمركان ثلاث ومنه يقال الليل والنهار المليون  
 (ثم قال) أي النبي صلى الله عليه وسلم (يا عمر) تخصيصه من بين الصحابة بالهداية على جلالة  
 ورفعة مقامه ومنزلة عند النبي صلى الله عليه وسلم (أندري من السائل قبلت الله ورسوله  
 أعلم) قال زين العرب في شرحه للمصباح بقل أعلم الا لان من التفضيلة مقسرة أي الله  
 ورسوله أعلم من غيرهما اه وفيه حسن ما كان عليه الصحابة من عزب الادب بعمل الله  
 المعلم الى الله واليسر وكذا ذكره الشارح الهيثمي ومن المعلم ان ذلك اعجاب حسن عبده  
 من الادب لو كافي العلون من السائل وردوا العلم اليه اجلاله وهم كانوا غير علين قطعا  
 الا أن يقال ان فيه حسن الادب من جهة تقويض السلم اليهم باختلاف لانهم (قال  
 هذا جبريل) اسم ممر ياتي غير متصرف للعبادة والنجاة وهو مركب من جبر وهو ان بعد  
 وابل وهو الله والرحمن والعزيز فشاء عبده الله أو عبده الرحمن أو عبده المز وذهب ابن  
 العربي الى أن هذا وما شابهه اضافته مقولوبة كهي في كلام الجهم بقولون في غلام زيد  
 زيد غلام فيكون ابل عبارة عن العبد أو آله عبارة عن اسم من أسمائه والاكثر ون على  
 الاول وجبريل له سمائة جناح ومن روا ذلك جناحان أحضران لا ينشروهما الا في ليلة  
 انقذولة جناحان آخران لا ينشروهما الا عند ذلك القرى وقدر دانه قلع مسدان  
 قوم لوط ورفعها حتى سمع أهل السماء صباح الدكة نباح الكلاب ثم عدل عليها سافها  
 وفيه لغات كسر الجيم والراء فثنا تحية ما كنه والثانية كذلك لكن الجيم مفتوحة  
 وانشاء فتح الجيم والراء وحمزة بعدها مشناة تحية وبلا مشناة بعد الله وفيه لغات أخر  
 أوصلها بعضهم ثلاثة عشر غة (أو كما علمكم) بسبب سؤاله لان الموصول بعد المطلب أعز

ما يجب لنفسه) أي مثل ما يجب لنفسه والمراد ما يجب من الخير والمنفعة لا يخص لا يجب لنفسه الاخير وفي رواية من  
 الناس حتى يجب لأخيه من الخير ما يجب لنفسه أي ويغض له مثل ما يجب لنفسه وللقطع عند مسلم والذي نفسي بيده لا يؤمن  
 أحدكم حتى يجب لأخيه أو قال بخار ما يجب لنفسه وان لم ان الخير اعم جامع للطاعات والمباحات دينية وأخرى وهو قد جاني حديث

انظر أحب ما يحب أن يثبه الناس اليه فإنه اليهم وفي كلام بعضهم ارض الناس ما لنفسك ترى (تثبيته) لابد أن يكون المعنى فيما يباح والا فقد يكون غيره مجموعا منه وهو مباح له كعب الشخص وطه ورجته أو أمته فلا يدخل في هذا المعنى ولست كلهم على نكته نظره يتعلق بالإشارة مناسبة للقيام بها علواً أن الأثر أهم (٧٩) عظيم مدح الله تعالى أهله في كتابه الكريم

فقال وبقره يهتدى المهتدون ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأنا منكم المفلحون قال العلماء الأثر على أنواع الأثر في الطعام والأثر في الشراب والأثر في النفس والروح والأثر في الحياة \* تأمل الأثر في الطعام فتدري أن رجلاً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أهدى إليه رأس مشوى فقال أثنى فلان وعياله أوجع إلى هذا متافعته اليه ومثله ذلك الآخر فلم يزل يبعث به من واحد إلى واحد حتى تدأولته سبع بيوت فرجع إلى الأول وفي ذلك نزل قوله سبحانه ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة وقيل إن الآية نزلت في ضيف أضافه النبي صلى الله عليه وسلم فبعث إلى بيت نسائه فقلن ما عندنا إلا الماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أكرم ضيفي هذه الليلة فله الجنة فقال رجل أنا ناطق بطني به إلى امرأته فقال لها أكرمي ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا ما عندنا إلا قوت الصبيان فقال لها هي طعامك وأصحبى سراجك وثوبى صبايل إذا أرادوا عشاء فذملت ثم قامت كأنها تصليح سراجها فأطأته فجعل ياربها أمها بالكلين وناما طويلاً بين فلما أصبح غدا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

من المساق بلانته ونسبة التعليم إليه مجاز والأولاهم حقيقة هو النبي صلى الله عليه وسلم وقوله بل كجولة جالسة أنكم حال مسددة لأنه لم يكن وقت الأتيان معلوماً (ديكم) أي قواعده وكما راسخه منه أن الدين مجموع الإسلام والإيمان والإحسان ولا ينافيه أن الدين وحده بمعنى اسلاماً كما يصرح به ورثت لكم الإسلام وبنا لأنه كما يطلق على الثلاثة يطلق على الأول منها وحده وأطلقه على هذين المعنيين أما بالاشتراك أو بالحقيقة والمجاز أو بالتواطؤ في الحديث أطلق الدين على مجموع الثلاثة وهو أحد مدلوليه وفي الآية إطلاقه على هذا الفرد وهو الآخر وأما الجواب بأن دنياً لا عموم له لأنه مكررة ونصه على التمييز والتقدير ورثت لكم الإسلام من الدين وهو خصلة من الخصال الثلاثة فنعى بقوله أن الدين عند الله الإسلام فإنه صريح في أن الإسلام جميع الدين لا بعضه (رواه مسلم) في كتاب الإيمان (الحديث الثالث)

(عن أبي عبد الرحمن عبيد الله بن عمر) القرشي العدوي المكي وأمه زهراء بنت مطعون ابن حبيب بن وهب بن حذافة الجعفي أخت عثمان بن ظهون أسلمت بمكة قد جامع أبوه وهو صغير وهما سره ولا يصح قوله أن قال أنه أسلم قبل أبيه وعاش قبله ولم يشهد بدرا وعرض على النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد وهو ابن أربع عشرة فرقة ثم عرض عليه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة فأجازه ثم يخفف بعد عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو أحد العبادلة الأربعة وثانيهم ابن عباس وثالثهم عبد الله بن عمرو بن العاص ورابعهم عبد الله بن الزبير ووقع في مهمات النوى وغيرها أن الجوهري أثبت أن ابن مسعود منهم وحذف ابن عمر وليس كذلك لأنه مات قبل اشتجار الأربعة بأهلية وأحد السبعة الذين هم أكثر العبادة رواية وثانيهم أبو هريرة وثالثهم ابن عباس ورابعهم عائشة وخامسهم جابر بن عبد الله وسادسهم أس بن مالك زاد العراقي في ترجمته لافتيه سابعاً وهو أبو سعيد الخدري وذكر بعضهم أنهم سبعة فزاد الصديق موضع أبي سعيد وذكر موضع جابر بعدوا أنظهم بقوله سبع من الحب فوق الألف قد قلوا \* من الحديث عن المختار خير ضر أبو هريرة سبعة عاش أس \* صدقته وابن عباس كذا ابن عمر

فيؤخذ من مجموع أنهم تسعة قلت وفي ذكر الصديق نظراً لاجتماع ما روى له مائة حديث واثنان وأربعون حديثاً كقوله المصنف في تهذيبه والسبب في قلة الرواية مع تقدمه وسبقه وملازمة النبي صلى الله عليه وسلم أنه تقدمت وفاته قبل انتشار الحديث واعتناء الناس بسماعه وتحصيله وحفظه أهوال جبرامنا الأمن نال من الدنيا وإن ماتته الأعمر وابنه وقال طائوس ما رأيت رجلاً ورع من ابن عمر ولا أحد أعلم من ابن عباس وقال سعيد ابن المسيب لو كنت شاهد أحد أحد من أهل الجنة لتهمت لعبد الله بن عمر وجاس في الجرح ومصعب وعروة وعبد الله بن الزبير فقال في رواية فقال لعبد الله بن الزبير أما أنا فأنفي الخلافه وقال عروة أما أنا فأنفي أن يؤخذ عن علي وقال مصعب وأما أنا فأنفي إماره العراق والجمع بين عائشة بنت طلحة وسكينة بنت الحسين وقال عبد الله بن عمرو أما أنا فأنفي المعقرة فأنالوا ما غشوا ولعل ابن عمر قد غفر له وروى عنه أنه قال كان الرجل في حياة رسول

فقال فخل الله من ضيقكم أو من فعال كقوله أنزل الله تعالى الآية (وسكني) عن ابن الحسين الأطا سكي انه اجتمع اليه ثوب وثلاثون نفقا في قرية تعرف بالري وكان لهم أرغفة معدودة لم تشبع جميعهم فكسروا الأغصان وألفوا السراج وجلبوا الطعام فثار غم إذا الطعام على حاله ولم يأكل منهم أحد إلا ما أضافه عليه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنعم الله على أمة من أمة في الدنيا

شهونه وآثر على نفسه غفلة (حكى) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه كان مريضاً فعوفي من مرضه فالتفت إلى جماعة منكم مشوية فأتى إليها فصاروا يديدها إذا سائلوا وقف على الباب يسأل فقال لغلامه ادفع اليه هذا السمكة فقال له أنت أحببتنا ولم تأكلها فقال ان الله تعالى (٨٠) يقول لن تناولوا السبر حتى تنفوا عما تحبون (وحكى) ان ابراهيم بن آدم

الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى رؤيا قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت أن  
أرى رؤيا أقصم على النبي صلى الله عليه وسلم وكنت أنام في المسجد على عهد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لاني كنت غلاماً شاباً عابراً بقرأت في النوم كان ملكين أخذاني فذهبا بي  
الى النار فذا هي مطوية كطي البئر وأرى فيها ناساً قد فقههم فقلت أقول أعوذ بالله من  
النار أعوذ بالله من النار فاقبهم ما لا آخرف فقال لي ان تراع فقصصنا على حفصة فقصصنا  
حفصة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم الرجل عبد الله لو كان يصلى  
من الليل فكان عبد الله بعد ذلك لا ينام من الليل الا قليلاً وفي رواية أخرى انه قال رأيت  
في المنام كأن يدي قطعة استرق ولا أشير بها الى مكان من الجنة الا طارت بي اليه فقصصنا  
حفصة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان أخاك رجل صالح أو ان عبد الله رجل  
صالح وعن عبد الله بن أبي عثمان قال كان عبد الله بن عمر جارية يقال لها ربيعة فقال  
اني سمعت الله عز وجل يقول في كتابه لن تناولوا البر حتى تنفوا عما تحبون وفي والله كنت  
لا حين في الدنيا ذهبي فأنتم حرة لوجه الله تعالى ولو لا اني لأت وفي مني جعلته الله لتسكنها  
فأنسكها فاعلموا هي أم ولد وقال نافع كان ابن عمر إذا اشتد عليه شيء من ماله فربته  
عز وجل ورجعاً صديق في المجلس الواحد ثلاثين ألفاً وجميع ستين حجة واعمر أنف عمرة  
وجعل على أنف فرس في سبيل الله وأعتق أنف رقيقة وكان رفيقه قد عرفوا ذلك منه فرجما  
شهر أحد من المسجد فذأرا من عرو على تلك الحالة الحسنة أعتقه فيقول له أصحابه  
يا أبا عبد الرحمن والله ما هم إلا أن يخذلوك فقال ابن عمر من خذلنا بالله اخذنا  
له وراح على حبيب له قد أخذ له مال فلما أعتقه سهره أن أخاه مكانه ثم أزل عنه فقال باع  
الزعرور أزمانه ورحله وجاهله وأشهره وأخذ خوفي البدن وعن أبي هلال ان عبد الله  
ابن عمر تزل الخطة وهو شاك فقال اني لا شئتمى حيناً فانفاد والله لم يجدوا الا حواء واحدا  
فأخذته امرأته فبنت أبي عبيد وصنعتة ثم ربه الله فأتى مسكين حتى وقف عليه  
فقال له ابن عمر خذ فقال أهله سليمان الله قد عفت ومعنا زاد نعطيه فقال انهم وثني  
ما أريد وعن نافع انه اشتكى فالتفت له عتق وعتب بدهم فاما المسكين فقال اعطوه  
اياهم فالتفت اليه انه ان فاشتره منه بدهم ثم جاء به اليه فاعطاه المسكين يسأل فقال اعطوه  
ايامه ثم خلف اليه انه ان فاشتره منه بدهم فاعطاه المسكين يسأل فقال اعطوه  
ما ذاقه واعطاه ابن جعفر رفيقه نافع عشرة آلاف دينار فقال له عاصم ابن محمد ابا عبد  
الرحمن هاتنظرا نبيع فقال فهلا ما هو خير من ذلك هو لوجه الله عز وجل وعن مجنون بن  
مهراق قال أتى ابن عمر اثنان وعشرون ألف دينار في مجلس فليرقم حتى فرقها وبث اليه  
معارية بمائة ألف فمال الحول وعنده ثمنها وكان لا يسأل أحد شيئا وكان يقول  
لا أسأل أحد شيئا ولا أرقم ما رقتي الله وعنه أيضا ان امرأته عمر عوتت فيه فقيل لاما  
تطالعين هذا الشيخ قالت كيف اصنع به ما أصنع طعما لا ادع اليه ما يكلفه فأرسلت الى قوم  
من المساكين كثر في الجاهلون بطريقه اذا خرج من المسجد فاطعمهم وقالت لهم لا تجلسوا  
بطريقه ثم جاء اليه بيته وقال أرسلوا الى فلان وفلان وكانت امرأته قد أرسلت اليهم بطعام

وشقيقا البقي اجتماعا ما قال  
شقيق لاراهيم كيف نعلمون  
اذ لم نجدوا شيئا فقال ان اعطينا  
شكرنا وان نعمنا صبرنا فقال  
شقيق هكذا عندنا كلاب يلح  
فقال ابراهيم كيف تعلمون انتم  
فقال ان اعطينا آثرنا وان نعمنا  
شكرنا فقام ابراهيم وقيل  
رأس شقيق وقال أنت الاستاذ  
• وأما الاشارة فاحكى  
ان جماعة استشهدوا بالبر مولد  
فأتى اليهم بماء وفيهم الروح  
فأتى الى واحد منهم بماء  
فأشار اليهم ان اسقوا  
فلما فأتوا اليه فأشار اليهم ان  
اسقوا فلما ن ذلك فأتوا  
كلهم ولم يشربوا من الماء  
اشار اليهم لاسقواهم • وأما  
الاشارة للنفس والروح فاروى  
ان عليا رضي الله عنه بات على  
فراش رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فأوحى الله اليه جبريل  
وميكائيل عليهما السلام أتى  
أنتيت بينكما وجعلت عمر  
أحدكما أقول من عمر  
الاستخفاف بكم يا نوراً واجبه  
بالجنة فاختار كلاهما الحياة  
وأوحى الله سبحانه اليهما أنفلا  
كنتما تملن علي بن أبي طالب  
أنتيت بينه وبين نبي محمد  
صلى الله عليه وسلم فبات  
على فراشه يديه بنفسه ويؤثره  
بالجنة اعطاه الى الارض

فاخطاه من عدوه فكان جبريل عند رأسه وميكائيل عند رجله وجبريل ينادي يخرج من مثلك يا ابن  
أبي طالب وربك يباهي بك الملائكة وأما الاشارة باب الحياة فاذكر ابن عطاء الله قال سمى شاب بالصوفية الى بعض الخلفاء  
وطعن فيهم عدوه فأخذوا التورى وأجروا جماعة منهم فادخلوهم على الخليفة فأمر بضرب أعناقهم فبادر التورى الى السبان

ليضرب عنقه فقال له السابق مالك يا بارت من بين أصحابي إلى القتل فقال أحببت أن أوثق أعصابي بهذه الحيلة وأحجب  
 السياق وجعل من حضره معه أخبار الخليفة بذلك فرد أمرهم إلى القاضي فقدم إليه النوري فسأله عن القراض وسنن الشرائع  
 فأجابته فقال وبعد هذا فإن الله عبادة لا يكون بالله وبشرى (٨١) بالله وبسبحه وبالله وبليدونه وبصديقه

بالله وردون بالله فلما جمع  
 القاضي كلامه بكى بكاء شديدا  
 ثم دخل على الخليفة وقال ان  
 كان هؤلاء ناذقة فمن الموجد  
 ثم أطلعهم نعمنا الله بهم (سؤال)  
 فان قيل كيف يحصل الأيمان  
 الكامل بالجنة المذكرة في  
 الحديث مع ان له أركاناً أخر  
 فالجواب ان ذكر الجملة بالغة  
 لانها الركن الأعظم نحو الخلق  
 عرفة أو هي مستزمنة لبقية

#### الأركان

(ولقنتم المجلس بحكاية طريفة)  
 تتعلق بأساطيع المعروف وان  
 المعروف لا يصحح ولومع غير  
 أهله (حكى) أن رجلاً كان يعرف  
 بأين جبر وكان له ورد وكان ذا ورع  
 يصوم النهار ويقوم الليل وكان  
 مبسلي بالقبض فخرج ذات يوم  
 يصيد أذخرته فجاءه خبيث فقاتل  
 بالجد من حير آخر فاجازك الله  
 فقال لها من فقاتل من عادو قد  
 ظلمني قال لها وأين عدوك قالت  
 ورأى قال لها ومن أي أمة أنت  
 قالت من أمة محمد صلى الله عليه  
 وسلم قال ففتحت ردائي وقلت لها  
 ادخلي فيه قالت برأني عادوى  
 قلت لها فما الذي أسعك من ذلك قالت  
 ان أردت أن أبلغ المعروف  
 فأفترقني فلا حتى أدخل فيه قال  
 أختي أن تقتلني قالت لا والله  
 لا أؤذيك الله شاهد على ذلك  
 وملائكته وأتباعه ورسوله

وقالت اذا دعاكم فلا تأتوه فقال ابن عمر أن لا تأتوه لأنتمي الليلة فتمش تلك الليلة وعن أبي  
 بكر ابن حصص أنه كان لا يأكل طعاماً الا وعل خواتمه يقيم وعن يحيى النعماني انه جاءه سائل  
 فقال لا يشه اعطه ديناراً فلما انصرف قال له انه تقبل الله منك يا نبي الله فقال لو علمت ان الله  
 عز وجل يقبل مني سجدة واحدة أو صدقة واحدة بدرهم واحد لم يكن غائب أحب الي من  
 الموت أتدري ممن يقبل الله انما يقبل الله من المتقين وشرب ماء مبرد فبكى واشتد  
 بكاءه فقيل له ما يبكيك فقال ذكرت أبي كذب الله وحيل بينهم وبين ما يشتهون فعمرت ان  
 أهل النار لا يشتهون شأ مشهوتهم الماء اريد وقد قال الله عز وجل أفوضوا علي ما من الماء  
 أو مزارقكم والله كان ذاقراً لم يأمن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله حتى بخلوا  
 البكا وكان يقول لا يصعب علي شأ من الدنيا الا انقص من درجتي عند الله عز وجل وان  
 كان علي الله كرهات في بكة عن أربع وعشرين سنة وقيل ست وعشرين سنة وذلك سنة أربع  
 وسبعين وقيل سنة ثلاث وسبعين شهيداً فان الحاج خطب يوم فأمر الصلاة قال له ابن عمر  
 ان الشمس لا تنطربك فقال له الحاج لقد همت أن اضرب الذي فيه عينك فقال له عبد  
 الله انك سفيه مسالط فتغير من ذلك وأمر رسولاً من رجع رجه أي المديدة التي في أسفله  
 فرجحه في الطواف ووضع الزجج على قدمه أرضاً بأما لم يدخل الحاج عليه وده قال لو أعلم الذي  
 أصابك لأصربت عنقه فقال عبد الله أنت الذي أصبني وأوصي أن يدفن في الخلف فلم ينفذ  
 وصيته وصلى عليه الحاج ودفن بذي طوى في مقبرة المهاجرين وقيل بفتح بفتح القاموس والخاء  
 المجهمة موضع يقرب مكة وقيل بالمحصب وقيل بسوق كاهها موضع يقرب مكة بعضها أقرب  
 الى مكة من بعض روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه حديث رسله وثلثون  
 حديثاً اتفق الشجران منها على مائة وسبعين وانفرد البخاري منها بقايتين ومسلم واحد وثلاثين  
 (رضي الله عنهما) أشار به الى أنه ينبغي لكل من ذكرهما بما وله بحكاية أن يرضى عنهما  
 (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي كلامه وفي نسخة التي صلى الله عليه وسلم  
 (يقول) قال سمعوا ولا الشئخص كافر (خ) بابنا الله فقول أي أسس (الاسلام) اذ  
 الصلابة يكون في المحسورات لا في المعاني ففيه شبه معنوى بحسب فان المصطفى صلى الله  
 عليه وسلم بلاعة أراد ان يفيد أصحابه ما لا عهد لهم فذاغ لهم أمته من أساليب كلامهم  
 ليفهموا بما يعرفون وما لا يعرفون وبه شبه أن البناء الخبيث اذا انهدم بعض أركانه  
 لا يترك ذلك البناء المعنوي ولذا قال صلى الله عليه وسلم الصلاة عماد الدين فمن أفاها فقد  
 أدام الدين ومن تركها فقد هدم الدين وكذلك بقية المباني وفي قوله بنية إشارة بالكناية  
 وهي عند صاحب التلخيص أن يضمر التشبيه في النفس ولا يصح يثنى من أركانه سوى  
 المشبه والدلالة على ذلك التشبيه بذكر كثر من خواص المشبه به سمي تخيلاً لانه غير ان  
 المشبه من جنس المشبه به فبشبه الاسلام ببناء عظيم يحكم كدعائمه أركانه الآية بقول واحد  
 ثابته حكمه جاء له ذلك البناء فذكر المشبه وما وى ذكر المشبه به واستداله ما هو من  
 خواص المشبه به وهو البناء وهو تخييل ويجوز أن تكون استهارة بنية بان تقدر الاستهارة  
 في بني القرينة الاسلام شبه ثبات الاسلام واستقامته على هذه الأركان ببناء الملبأ على

(١١) - شرح يحيى وجهه عرشه وسكان سموا به ان أبا قتيلة قال سمعته دففتحت في فأناسيت فيه من مضيت فعارضني رجل معه  
 مصصامة يعني حربه فقال يا محمد قلت وما شأ قال قلت عدوى قلت ومن عدوك قال حية قالت لا واستغفرت ربى من فولى لا مائة  
 مرة وقد علمت ان هي ثم مضيت قليلاً فأعرجت ركباً من أمهم ان في وفات انوار ضى هذا العدو فالتفت فلم أر أحد اخفاها لهما لم أر أحد ان

أردت أن تخرجني فأخبرني فأخبرني أنسا نفاقات الاسن يا محمد اخبرك واحد من اثنين اما ان اقتك كبرك واما ان تقب فؤادك  
وأعدن بالروح فقامت باسحاق الله أن الهد الذي عهدت الى واليهن الذي حلقته وما أخرج ما نسبته قالت يا محمد لم نبيت العداوة  
التي كانت بيني وبين أبيل آدم حيث أخرجه (٨٢) من الجنة على أي شيء فعاتت المعروف مع غير أهله قلت لها ولابد من أن

تقتلني قالت لا بد من ذلك قالت لها  
فامهليني حتى أدري تحت هذا الجبل  
فأهد نفسي موصعا قالت  
شأنك قال فضبت أريد الجبل وقد  
أبيت من الحياة فرفقت طيرفي  
الى السماء وقالت يا لطيف يا لطيف  
الطبيب يا لطيف الخف يا لطيف  
بالقدرة التي استوت بها على  
العرش فلم يعلم العرش أين  
مستقرها منه الا ما كفتني هذه  
الحية ثم شيت فاعرضت رجلا  
صبيح الوجه طيب الرائحة ثم في  
الدون فقال لي سلام عليك قالت  
وعليك السلام يا أخي قال مالي أراك  
قد تغير لوليت قلتي من عدو قد ظلمني  
قال وأين عدوك قلت في جوف قال  
في الخفاف قال فالتفت في فؤوع  
فيه مثل ورق الزيتون أخرضتم  
قال امض وايلم فضعت ولبت  
قال فلم ألبث الا ببراحتي مفضي  
بطي ودارت في بطي فرفبت بها  
من أسفل قطعة قطعة فتملقت  
بالرجل وقت يا أخي من أنت  
الذي من الله لي بل فضضتم  
قال ألتعرفني قالت لا قال انما  
كان بينك وبين الحية ما كان  
ودعت بذلك الدعاء فصبت ملائكة  
السوات السبع الى الله عز وجل  
فقال وعز وجل لا يعني كل  
ما فعلت الحية ببسدي وأمرني  
سجانه وتعالى بالجبي البيل وأنا  
يقال لي المعروف مستقر في  
السماء الرابعة ان انطلق الى

الاعادة الحسية ثم اشتق منه لفظ بي فوقت أولافي المصدر ثم سرت في الفعل والأول أظهر  
(على) متعلق بقوله بي (خمس) أي دعائم كصريح به عبد الرزاق في روايته وقر رواية لمسلم  
خمس أي خمسة أشياء أو أركان وأصول قال الكرماني وهذا حقيقة جليسة وهي ان أسماء  
العدد انما يكون تذكرها بالثاء وتأتيها بسقوطها اذا كان المميز مذكورا والجازا الامران  
كصريح به التمام وذكره النووي في شرح مسلم في حديث من صام رمضان وأتبعه سنة  
من شوال فتكفها صام الدهركه فان قيل قوله في الاسلام على خمس يلزم عليه بناء الشيء على  
نفسه لان الاسلام هو هذه الامور الخمسة والمبني لا يذات ان يكون غير المبني عليه فالجواب  
أن المراد بالاسلام التذلل لعمام الذي هو القوي لا لاشرعي الذي هو فعل الواجبات الثاني  
ان على معنى الباء أو بمعنى من كافي قوله تعالى الا على أرواحهم وقوله هذا اكملوا على الناس  
يستوفون ولا حاجة الى جواب بعضهم بيان الاسلام عبارة عن المجموع والمجموع غير كل  
واحد من أركانه ومثاله البيت من الشعر يجعل على خمسة أعمدة أحدها أوسط والبقية  
أركان فنادام الوسط قائما فسمى البيت موجود ولو سقط همهما سقط من الأركان فانسقط  
الوسط سقط مسمى البيت فاليق بالنظر الى مجموعتي واحد والنظر الى أفرادها ثبنا  
اه فان قيل الاربعة الأخيرة مبنية على الشهادة اذ لا يصح شيء منها الا بعد وجودها فكيف  
يضم معنى الى معنى عليه ويدخلان في سلك واحد فالجواب أن مجزأ ان يبنى أمر على أمر  
ويبنى على الامر من أمر آخر الثاني ان الاربعة ليست مبنية على الشهادة بل بجمعتها موقوفة  
عليها وذلك غير معنى بناء الاسلام على الخمس وقوله على الخمس وحده المحصر في الخمسة ان  
العبادة اما قولية أو غير الال في الشهادتان والثانية اما تركية أو فعلية الا في الصوم  
والثانية اما بدنية أو مالية أو مركبة منها الا في الصلاة والثانية الزكاة والثالثة الحج  
(شهادة) يجزم مع ما بعده بدل من كل وهو الاحسن ويجوز وفه بقدر  
مبتدا أي هي أو أحدها أو خبر أي منها وهو لا يشأرهم حذقه على حذف المبتدا لان  
الخبر كالفضلة بالنسبة اليه ويجوز نصبه باضمار أي (أن لا اله الا الله وأرحمه عبده  
ورسوله) اضافة تشرىف قال الحافظ ابن حجر لم يذكر الايمان باللائكة وغيرهم مما في خبر  
جبريل لانه أراد بالشهادة تصديق الرسول في كل ما جاء به فيستلزم ذلك (واقام) أصله اقوام  
فقلت قصصة الواو الى الساكن قبلها فحذفت الواو لالتقاء الساكنين وعوض عنها التاء  
فيقال اقامة أو المضاف اليه كاصرح به هنا بقوله (الصلاة) واقامة الصلاة كناية عن  
الانجاب بها باركانها ونسوطها (وايتاء) أي اعطاء (الزكاة) الى أهلها والاعلام ليدفع عنهم  
الحذف المفعول الاول للعلم به وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال من فرق بين ثلاث فرق  
الله بينه وبين رحته يوم القيامة من قال أطيع الله ولاطيع الرسول والله تعالى يقول  
وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول ومن قال أقم الصلاة ولا في الزكاة والله تعالى يقول أقموا  
الصلاة وآتوا الزكاة فمن فرق بين شكر الله وشكر والديه والله تعالى يقول أن أشكرن  
ولو الله ولو الضاري عن أي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من آتاه  
الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له يوم القيامة شجاعا أقرع له زبستان بطوقه يوم القيامة ثم أخذ

الجنة تغزوفة حضرا فالحق جاء عبد محمد بن جبريل يا محمد عليك باصطناع المعروف فانه في مصارع السوادان بلهزمته  
ضيعه المصطنع اليه لم يضع عند الله عز وجل (المجلس الرابع عشر في الحديث الرابع عشر) الحمد لله على ما مضى به من  
نعمة وآلائه جدا أستغفر به من أليم عقابه وبلائه والصلاة والسلام على خير أعباده وأولائه ثم حمدوا له وحجبه وأواجه وجيع

أُتِيَهُمُ سِدْدَانِي الْقَوْلُ وَالْعَمَلُ وَأَعْصَمْنَا مِنَ الْخَطَايَا وَزَالَتْ وَأَغْفِرْ لَنَا أَجْعِلْ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ (عن ابن مسعود روى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجل دم امرئ مسلم إلا بأحدى ثلاث الثيب الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة ورواه البخاري ومسلم) اعلموا اخواني وفقني الله وياكم (٨٣) لظاعته ان قتل الاسدي عمدا بغير حق من

أَكْبَرُ الْكَثَرِ بِعَدْلِ الْكُفْرِ وَدَعَا  
سُئِلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَى  
الذَّنْبِ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ قَالَ أَنْ  
تَجْعَلَ لِلنَّفْسِ وَهْوَ خَافِلٌ قَبْلَ نَمِ  
أَى قَالَ أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ خَافَةً أَنْ  
يَطْعَمَ مَعَهُ رَوَاهُ الشَّيْخَانُ وَقَالَ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اجْتَنِبُوا  
السَّبْعَ الْمَوْثِقَاتِ قِيلَ وَمَا هُنَّ  
يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الشُّرْكُ بِاللَّهِ  
وَالسُّعْرَةُ وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ  
اللَّهُ الْإِنْسَانُ وَأَكْلُ الرِّبَا وَأَكْلُ  
مَالِ الْيَتِيمِ وَالتَّمَوُّلُ يَوْمَ الزَّحْفِ  
وَقَذْفُ الْحَصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ وَقَالَ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَعَانَ عَلَى  
قَتْلِ مُسْلِمٍ وَلَوْ بِشَرْكَهُ لَقَاتَى اللَّهَ  
مَكْرُوبًا بَيْنَ عَيْنَيْهِ أَسْ مِنْ رَجْعَةِ  
اللَّهِ وَالْأَحَادِيثُ فِي ذَلِكَ كَثِيرَةٌ  
شَهِيرَةٌ (تَبَيَّنَ) قَبْلَ الشَّرْوعِ فِي  
مَعْنَى الْحَدِيثِ نَصَحَ نُبُوَّةُ الْفَاتِلِ  
عَسَدًا لِأَنَّ الْكَافِرَ نَصَحَ نُبُوَّتَهُ  
فَهَذَا أَوَّلَى وَلَا يَقْتَضِي عَدَا بَلْ هُوَ  
فِي خَطَرِ الْمُنَافِقَةِ وَلَا يَجْلِدُ عَدَا بَلْ  
أَنْ عَذَّبَ إِنْ أَصْرَ عَلَى تَرْكِ  
التَّوْبَةِ كَمَا تَرَى ذِي الْكِبَارِ غَيْرِ  
الْمُكْفَرِ وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى وَمَنْ يَقْتُلْ  
مُؤْمِنًا مُعْتَدًا فَحَرْجًا وَهُنَّ خَالِدًا  
فِيهَا فَالْمُرَادُ بِالْمُسْلِمِ الْمُسْلِمُ  
الْمُؤْمِنُ فَإِنَّ الدَّلِيلَ تَطَاهَرَتْ  
عَلَى أَنَّ عَصَا الْمُسْلِمِينَ لَا يَدْرِمُ  
عَذَابَهُمْ وَأَخْصَصَ بِالْمُسْلِمِ  
كَأَنَّهُ عَمْدٌ وَغَيْرُهُ وَإِذَا  
اقْتَسَمَ مِنْهُ الْوَارِثُ أَوْ عَقَا عَلَى مَالٍ  
أَوْ جَاءَ نَاقِظُهُ أَوْ الشَّرْعُ تَقَضَّى

بَاهُ زَمَنِهِ أَى بِكسر اللام والزاي بينهما ما كنهه بمعنى شديقه أى بكسر الشين المجهمة  
وهى جاتبة القم ثم يقول أَمَا مَالُكَ أَمَا كُنْزُكَ ثُمَّ نَهَى وَلَا تَحْسَبِينَ الَّذِينَ يَبْغُلُونَ الْآيَةَ وَالشَّعْبَاعَ  
مِنَ الْحَيَاتِ هُوَ الْحَيَّةُ الذِّكْرُ الَّذِي يُوَاتِبُ الْفَارُوسَ وَالرَّاجِلَ وَيَقُومُ عَلَى ذَنْبِهِ وَرَبِّمَا بَلَعَ  
الْفَارُوسَ وَرَبِّمَا يَكُونُ فِي الْعَصَايِرِ وَقِيلَ كُلُّ حَيْبَةٍ شُعَاعٌ وَالْأَقْرَعُ مِنَ الْحَيَاتِ الَّذِي تَغْطِي  
رَأْسَهُ وَابْيَضَ مِنَ السَّمِّ وَالزَّبِينَا بَرَأَى مَجْهُدَةً مُقْتَوِحَةً فَوَحَّدَ بَيْنَ بَيْنِهِمَا حَيْبَةً سَا كُنْهَ  
نَقْطَتَانِ مَنفَقَتَانِ فِي جَانِبِ شَدِيقِهِ مِنَ السَّمِّ كَالرَّغْوَيْنِ وَيَكُونُ ذَلِكَ فِي شَدْقِ الْإِنْسَانِ إِذَا  
غَضِبَ وَأَكْثَرُ مِنَ الْكَلَامِ وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ نَقَطَتَانِ سَوْدَاوَتَانِ فَوْقَ عَيْنَيْهِ وَيُقَالُ بِجَانِبِ فَمِهِ  
وَهُوَ أَوْحَشُ مَا يَكُونُ مِنَ الْحَيَاتِ وَأَنْجَسُهُ وَفِي تَلَاوُهِ الرُّسُولِ الْآيَةُ عَقَبُ ذَلِكَ لِأَنَّهُ عَلَى  
أَنَّهُ تَزَلَّتْ مَا نَعِيَ الزَّكَاةَ وَفِي الْحَدِيثِ مَا مِنْ صَاحِبِ ذَهَبٍ وَلَا فِضَّةٍ لَا يُؤْتَى حَقُّهَا إِذَا كَانَ  
يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَفْعَتُهُ صَفَاغُ مِنْ نَارٍ فَيَكُونُ بِهَا وَجْهُهُ وَجَنَابُهُ وَظُهُورُهُ كَلْبَارِثَتِ أَعْدَتِهِ فِي  
يَوْمٍ كَانَ مَقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى يَقْضَى اللَّهُ بَيْنَ الْعِبَادِ فَيَرَى سَبِيلَهُ أَمَا إِلَى الْحَنَةِ وَأَمَا إِلَى  
النَّارِ وَخَصَتْ هَذِهِ الثَّلَاثَةُ بِالْكِبَرِ إِشَاعَتُهُ وَشُهْرَتُهُ فِي الْوَجْهِ وَالْجَنَابِ وَالظُّهْرِ لِأَنَّهُ أَوْجَعُ  
أَشَدُّ أَلَمًا وَقِيلَ الْوَجْهُ لَمَيْسَرَةٍ فِي وَجْهِ السَّائِلِ أَوْ لَا وَالْجَنَابُ لِأَنَّهُ رَوَاهُ عَنْ السَّائِلِ ثَانِيًا  
وَالظُّهْرُ لِأَنَّهُ أَضْرَفُ أَذْخَالِ ثَانِيًا وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ (وَجَّ) يَنْفُخُ الْهَامُ لَفْظُهُ الْخَازِ وَكُسْرُهَا لَفْظُهُ تَجِدُ  
وَكَلَامُهُمَا مَصْدَرَانِ وَقِيلَ الْمَكْسُورُ اسْمُ الْمُتَفَضِّلِ مَصْدَرُ الْبَيْتِ وَصَوْمُ رَمَضَانَ (الْإِضَافَةُ  
فِيهِمَا مِنْ إِضَافَةِ الْحَكْمِ إِلَى سَبَبِهِ لِأَنَّ سَبَبَ الْحُجِّ الْبَيْتُ وَلِهَذَا لَا يَتَكَرَّرُ لِعَدَمِ تَكَرُّرِ الْبَيْتِ  
وَالشَّهْرِ يَتَكَرَّرُ فَيَكُونُ الصَّوْمُ وَقَعَ فِي هَذِهِ الرُّوَايَةِ تَقْدِيمُ الْحُجِّ عَلَى الصَّوْمِ فِي رَوَايَةِ مُسْلِمٍ  
عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ تَقْدِيمُ الصَّوْمِ عَلَيْهِ وَقَدْ تَمَّ الشَّهَادَتَيْنِ لِأَنَّهُمَا مَلَاكُ الْأَمْرِ كَمَا وَصَلَهُ إِذَا بَاتِيَ مَيِّتًا  
عَلَيْهِمَا وَمَشَرُوطُهُمَا وَمَا بَدَأَ النَّجَاةَ فِي الدَّارَيْنِ تَمَّ الصَّلَاةُ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ  
تَالِيَةً لِلْأَعْيَانِ بِقَوْلِهِ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِأَخْبَابِ بَقِيَّةِ الصَّلَاةِ وَلَا تَمُوتُ أَعْيَادُ الدِّينِ وَيَقْتُلُ نَارُ كَاهِنِهَا  
وَلَشِدَّةُ الْحَامَةِ إِلَيْهَا تَسْكُرُهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَبْلَهْ خَمْسُ مِائَةِ نَمَةٍ كَانَتْ لَهَا قَبْرَتُهُ الصَّلَاةُ فِي  
أَكْبَرِ الْمَوَاضِعِ وَلَا تَمُوتُ فَطَرَةُ الْإِسْلَامِ وَلَا عَتَاةُ الشَّارِعِ مَا ذَكَرْهَا أَكْثَرُ مِنْ غَيْرِهَا مِنَ الصَّوْمِ  
وَالْحُجِّ فِي الْكُتُبِ وَالسُّنَنِ وَلَشَوْهَلِهَا الْمَكَاثِفُ وَغَيْرُهُ كَمَا هُوَ مَذْهَبُ أَكْثَرِ الْعُلَمَاءِ تَمَّ الْحُجُّ  
لِلتَّخْلِطَاتِ الْوَارِدَةِ فِيهِ مِنْ نَحْوِ مَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ عَنِ الْعَالَمِينَ وَنَحْوِ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ مَنْ لَمْ يَحْسِبْهُ حَاجَةً لَمْ يَحْجِ وَجَعْلُهَا نِشَانًا لِمَنْ شَاءَ جَاهِدًا وَإِنْ شَاءَ نَصْرَانِيًا فَبِالضَّرُورَةِ  
يَقَعُ الصَّوْمُ آخِرًا وَقَوْلُهُ مَنْ لَمْ يَحْسِبْهُ حَاجَةً أَى مَنْ مَرَضَ أَوْ ظَلَمَ وَعَلَى الرُّوَايَةِ الثَّانِيَةِ قَدْ تَمَّ  
الصَّوْمُ عَلَى الْحُجِّ تَقْدِيمُ زَمَنِ وَجُوبِ الصَّوْمِ لِأَنَّ وَجُوبَهُ كَانَ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ وَفَرَضِيَةُ الْحُجِّ  
فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَقِيلَ نَسَبَ الْمُنَادَاةَ الْفَوْقِيَّةَ لِأَنَّهُ أَعْمُ وَجُوبًا وَاتَّكُرُّهُ فِي كُلِّ عَامٍ وَلَوْ جُوبَهُ عَلَى  
الْفَوْرِ جَاءَ بِجَلَالِ الْحُجِّ لِأَنَّ الْعِبَادَةَ أَمَّا يَدْرِي مُخَصَّصَةٌ أَوْ مَكْنِيَّةٌ مَعَهُمَا وَالْمُقَرَّدُ مُقَدَّمٌ عَلَى  
الْمُرَكَّبِ بَعْدَ قَدَمِهِ عَلَيْهِ وَضَعُ الْبُيُوتِ الْوُاقِفِ الْوَاقِعِ وَأَفْهَمُ ظَاهِرُ الْحَدِيثِ أَنَّ الْمَكَاثِفَ  
لَا يَكُونُ مُسْلِمًا عِنْدَ تَرْكِ شَيْءٍ مِنَ الْأَرْبَعَةِ الْآخِرَةِ لَكِنْ صَرَفَهُ عَنْ ظَاهِرِهَا انْقِدَادُ الْأَجَاعِ  
عَلَى أَنَّ الْعَبْدَ لَا يَكْفُرُ بِتَرْكِ شَيْءٍ مِنْهَا وَأَمَّا قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ مُعْتَدًا  
فَقَدْ أَفْرَقَ وَهُوَ مَحْمُولٌ عَلَى الزَّجْرِ وَالْوَعْدِ أَوْ مَوْزَلٌ بِمَا إِذَا كَانَ مُسْتَخْلًا أَوْ مَحْمُولٌ عَلَى كُفْرَانِ

سَقُوطِ الْمَطَالِقَةِ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ كَمَا قَتْنِي بِهِ النَّوَوِيُّ وَذَكَرَهُ فِي شَرْحِ مَسْئَلِهِ وَمَذْهَبُ أَهْلِ السُّنَنِ أَنَّ الْقَوْلَ لَا يَجُوزُ الْبَاحِجُ  
وَالْقَتْلُ لَا يَبْقَعُ الْأَجَلَ خِلَافًا لِمَا تَمَّ فَهَذَا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَجْلُ دَمُ امْرَأَةٍ مُسْلِمَةٍ أَى لَا يَجْلُ رَأْفَتُهُ  
دَمَهُ إِذَا لَاصِلَ فِي الدَّمِ الْعَجَبَةُ عَقْلًا وَشَرَعًا أَمَا الْعَقْلُ فَلَمَّا بَاتِيَ قَتْلَهُ مِنْ أَفْسَادِ حُرُوفِهِ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ وَهَذَا قَوْلُهُ بِأَيَّاهُ وَأَمَا



أشهر فلهي عنه في الكتاب العزيز بقوله تعالى ولا تقبلوا النفس التي حرم الله الإلحاق ونحوه والسنة الغراء بقوله صلى الله عليه وسلم المتقدم ذكره المسلم هذا التهور بل والتعظيم فلا يفهم منه جوار قتل المهادن الذي ولا الصغار الكافرون كان حربيا لأهل بيته عن قتله (قوله صلى الله عليه وسلم (٨٤) الإباحي ثلاث أثبات الزاني أي المحصن ذكرنا كان أو أني والمراد رجه

بالجارة إلى أن يثبت كإهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بما عثر وانعامه من لما زنا لأن النبي الزاني هلك صفة الله تعالى فأبج دمه وفيه فسد عظمه وأقتضت الحكمة درأه لذلك ولعله أن الزنا أكبر الكبائر بعد القتل والقتل بقوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها آخروا لا تقبلوا النفس التي حرم الله بالباطل ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويجمد فيه ناله الأمان تاب وسب زناها أن ناسا مشركين أكثروا من القتل والزنا فقاتلوا بالجمدة ما ندعوا إليه حسن لو تخيرون أن تكون لما علمنا كراهة ففازت رزق قتل بإعادي الذين أمرؤا على أنفسهم لا تقنطروا من رحمة الله الآية وقال صلى الله عليه وسلم يامعشر الناس اتقوا الزنا فإن فيه ست خصال ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة أما التي في الدنيا فتذهب إليها، وقررت انفقروا عنص الهرو وأما التي في الآخرة فمحظ الله وسوء الحساب واذاب النار ولعله صلى الله عليه وسلم أن حد الزاني جلد مائة وتغريب عام إن كان عابرا محصنا وأما المحصن وهو الحار المكلف الذي رطى في نكاح صحيح ولومرة في عمره فسد له الرحم

الجنة • (فائدة) • أعلم أن الحج بكفر الصغار أنافا وكذلك الكفار على الأظهر كقوله الأبي وابن حجر وأما التبعات فقال القرافي لا يستطاعها وظاهر كلام ابن حجر وغيره إسقاطه أياها للأحداث الواردة في ذلك أجمعا وعلى عدم سقوط قضاء ما ترتب عليه من الصلوات والكفارات وحقوق الاستمارة من دين وغيره اه قاله شيخنا على الأجهوري في شرحه على مختصر الشيخ خليل وقال الزاوي في شرح المختصر أنه يغفر الصغار والكبار حتى التبعات على المعصية إذا مات في الحج أو بعده ولم يكتف أدؤها ولم يذكر في الحديث الجهاد مع أهله المظهر للدين ومع كونه ذروة سنام الأمل كما أتى لأنه فرض كفاية يسقط بأعذار كثيرة ولا يمتنع إلا في بعض الأحيان بخلاف المذكور في الحديث فقام فرض أعيان بل قد ذهب جماعة إلى أن فرض الجهاد قد سقط بعد فرض مكة وذكر أنه مذهب ابن عمر والثوري وابن سيرين ونحوه لم يمتنع من أصحابنا إلا أن يزيل العدو بقوم أو بأمر الإمام بالجهاد فليزم عند ذلك (رواه البخاري في الأيمان والتفسير بريا (وسمى في الأيمان والحج خاسبا • (الحديث الرابع) • (عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود) من غافل عجمه وفأين حبيب يبيع بن فارس بن مخزوم من صاحبه بن كاهل بن الحارث بن نعيم سعد بن هذيل بن مذك بن الناس بن مضر وأمه أم عبد بن عبد ودين سوار بن هذيل أيضا (رضي الله عنه) أسلم لمخاض به النبي صلى الله عليه وسلم وهو برعي غنم له بقية بن أبي معيط فقال له يا غلام هل عندك من لبن تسقى فقال نعم ولكني غنم قال هل عندك حدة غنم يزع عليها فنعم قال نعم فأناه أقنع صلى الله عليه وسلم ضربها وعافها فملاضمرها بالبن ثم آتاه أبو بكر فبغرة منقعة غلب فيها فشرب منه وفي أبي بكر رضي الله عنه ثم قال لضرع أقص فقلس وقال أنه كان سادسا في الإسلام وهاجر إلى الحبشة الهجرتين ومهد بدرا والمجاهد كلها وكان صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأده وأعليه وظهره في السفر وكان يشبه النبي صلى الله عليه وسلم في هديه وسمته وكان يخفف للعم قصير إذا أخذ الخوذ راغ شديد الأذمة وكان من أجود الناس قوا وأطيب الناس ريحا وكان دقيق الساقين أخذ يجتني سوا كامن الأراك فخلت الرعي تكفؤ ففعلت القومته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تفككون فقالوا يا رسول الله من دقة ساقيه فقال والذي نفسي بيده لهماني الميزان أنقل من أجدوني رواية أنه بعد شجرة فأنكشف ساقه ففعل بعض القوم فقال عليه السلام لساق عبد الله في الميزان أنقل من أجدو وكان صلى الله عليه وسلم بكرمه وبدينه ولا يجمعه فذلك كان كثيرا ولو لج عليه صلى الله عليه وسلم وعيش معه وأمامه بالعاصم وبستره إذا اغسل ويوقظه إذا نام وبليسه عليه إذا قام فأنجلس أدخله ما في ذراعيه قال أبو موسى الأشعري رضي الله عنه لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما أرى إلا أن ابن مسعود من أهل يثبه وعن علقمة قال جازع إلى عمر وهو يعرفه فقال جئت بأمر المؤمنين من الشكوة وتركته جازع لا يعلى المصاحف عن ظهر قلبه فغضب وانفزع حتى كاد عالا ما بين شعبي الرجل فقال من هو جئ قال عبد الله بن مسعود فقال زال بظف وأسرى عنه الغضب حتى عاد إلى حاله التي كان عليها ثم قال ويحك والله ما أعلم أحدا بقي من الناس هو أحق

بالجارة أن يثبت كإفناء قال العلماء ومن مات من غير حد ولا يؤبه عذب في النار بسبب ما طعن من يورده بذلك أن في الزور وكذا بان الزينة يعلقون بفروجهم يضربون عليها بسياط من حديد فإذ استغاث أحد منهم من الضرب ينادي الزانية أين كان هذا الصوت وأنت تفعل وتفرح وتفرح ولا ترأب الله تعالى ولا تسجي منه وما في السنة الشريفة تليظ عظيم

الزاني لا سمحله الجار وانتي غاب عنه ازوجها و اعظم الزنا على الاطلاق الزنا بالمحرم وهو بائنه لا زوج لها عظيم واعظم منه بائنه لاها زوج زنا الشيب اقبح من البكر وزنا الشيخ اسكال عقله اقبح من زنا الشاب والمرو العالم لكاهما اقبح من الفن والجاهل وفي ذلك احاديث كثيرة ولا تراغرت بجهه منها انه يورد النار والعذاب (٨٥) الشديد ومنها انه يورث الفقر ومنها

بذلك منه وسأحدثك عن ذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال يسبح عند أبي بكر  
البله كذلك في الامر من أمور المسلمين وانه سمر عذرة ذات ليله واما مع نفراج رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وخرجنا معه فاذا رجل قائم يصلي في المسجد فقام رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يدع قرأته فما كذا نعرفه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مره أن يقرأ القرآن  
وطبا كثر آلهم فليقرأه على قراءة ابن أم عبد قال ثم جلس الرليد عوفيل رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقول لله سل تعطه سل تعطه قال عمر قلت والله لا عدون عليه ولا بشرة قال  
فدوت اليه لا بشرة فوسدت أبا بكر قد سبقني اليه وبشره ولا وانه ماسا بقتله اخبره الا  
سبقني اليه وكان قليل الصوم كثير الصلاة ففعل له في ذلك فقال لاني اذا صمت ضعفت عن  
الصلاة والصلاة عذري أوني وعن الشعبي قال ذكروا ان عمر بن الخطاب اتي ركبا في سفره  
فيهم عبد الله بن مسعود فأمر عمر رجلا بنادهم من أين القوم فأجابه عبد الله أقبلنا من الفج  
العريق فقال أين تريدون فقال عبد الله البيت العتيق فقال عمران فيهم علما فأمر رجلا  
فناداهم أي القرآن أعظم فأجابه عبد الله الله الا هو والحي القيوم حتى ختمه الاية  
فناداهم أي القرآن أحكم فقال ابن مسعود ان الله بأمر بالعدل والاحسان الاية فقال عمر  
فناداهم أي القرآن أجمع فقال ابن مسعود وفي يعمل مثقال ذرة خيرا به ومن يعمل مثقال  
ذرة شرا به فقال عمر فناداهم أي القرآن أخوف فقال ابن مسعود ليس بأمانكم ولا أمانى  
أهل الكتاب من يعمل سوءا يجزيه الاية فقال عمر فناداهم أي القرآن أرحم فقال ابن  
مسعود قل يا عبادي الذين أمر قوم على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الاية فقال عمر  
فناداهم أي القرآن أسعد قالوا اللهم نعم وعمر مسروق قال قال عبد الله والله الذي لا اله غيره  
ما زلت آية من كتاب الله الا وانا أعلم اني زلت وفيه زلت ولو أعلم ان أحدا أعلم بكتاب الله مني  
تالله الماطية لآتيه وعن مسروق انه قال انتهى علم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الى ستة أمور وعلى عبد الله بن مسعود وأبي بن كعب وأبي الدرداء وزيد بن ثابت وجعل  
الشعبي آياه وصلى الاشعرى بدل أبي الدرداء ثم انتهى علم هؤلاء الستة الى رجلين على  
وعبد الله وعمر بن ميمون قال اختلفت الى عبد الله بن مسعود سنة ما سمعته في الحديث  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يقول فيه اقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اله الا  
حدث ذات يوم بمحدث يخبرني على لسانه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلا ما اكبر  
حتى رأيت المرقن يتحد من جهته ثم قال ان شاء الله اتأفوق ذلك واما قريب من ذلك وانا  
دون ذلك وكان يقول دودت اني اذ لم أتم أبعث فخرج ذات يوم فاتبعه ناس فقال لهم ألكم  
حاجة قالوا لا ولكن أردنا ان نغني خلقك قال ارجعوا فانه مدلة لنا نافع وثقة للمتبوع وعن  
أبي الاحوص انه قال دخلنا على ابن مسعود وعنده ثوبان ثلاثة عليان كانهم سجدوا  
حسنا فجلسنا نتجيب من حسنهم فقال لنا انا نكم نعطوني بهم قلنا أي والله عثل هذا باظ  
المروا لمسلم فرفع رأسه الى سقف بيت له قد عثش فيه خطا في رايض فقال والذي نفسي  
بيده لان أكون نفضت يدي من تراب قبري وهم أحب الي من ان يسقط عث هذا  
الخطا في ويسكنهم بيضه وعن الحسن انه قال قال عبد الله بن مسعود ما نألي اذا رجعت الى

حرها مكنك لماتريدن ثم ادخل اصبعه في القيلة حتى احسنت نفسه ان الروح كادت تزحف منه ثم شدة حره فاني تلبه وهو يتحدا  
على ذلك ويقول لنفسه هل تصبرين واذا تصبرين على حره النار البسيرة التي اطلقتها بالماسيعين من حره فورا هل الدنيا  
على مقابله فكيف تصبرين على حر نار جهنم المتضا عقه حرارتها على هذه سبعين ضعفا فخرجت نفسه عن ذلك الحار ولم يخطر

لها بعد فسنأل الله تعالى التوفيق • واعلم ان اللواط من الكبائر وقد سمعنا الله تعالى فاحشته وخبيثه وأجعت الحباية على قتل  
فاعل ذلك وانما اختلفوا في كيفية قتله فذهب قوم الى أن حد الفاعل حد الزاني كان محصنا برجم وان لم يكن محصنا جلد مائة  
وهو قول ابن المسيب وعطاء والحسن (٨٦) وقدادة والفخري وقال الثوري والاذري وهو أظهر قولنا الشافعي رحمه الله

وأذهب قوم الى غير ذلك  
والأحدث في ذم اللواط كثيرة  
عاقب الله تعالى من ذلك أربعين  
(قوله والنفس بالنفس) أي  
بقتلها ظالمًا وعدوا بما بها قتل  
غالبًا قال الله تعالى وكنتما عليهم  
فيها يعني التوراة أن النفس  
بالنفس والعين بالعين الآية  
والمراد بالنفس المتكافئة في  
الاسلام والحسرية وعروط  
القصاص مذكورة في كتب  
الفقه فتراجم منها وسبب قتل  
النفس بالنفس أن القاتل لما  
هتك عصمة النفس وهي عظمة  
أخذت في مقابلتها بنفسه  
العصومة وهي مصلة عظيمة  
ولكم في القصاص حياة (قوله  
والتارك لدينه) أي المرتد عنه  
لغير الاسلام وانما الله تعالى  
فيقتل ما لم يعد الى الاسلام لقوله  
صل الله عليه وسلم من بدل دينه  
فأقتلوه والزدة أخش أنواع الكفر  
(قوله المفارق للجماعة) وصف  
عام للتارك لدينه لانه اذا ارد  
عن دين الاسلام فقد خرج عن  
دين جماعتهم ويدخل في عدا  
الوصف كل من خرج عن جماعة  
المسلمين وان لم يكن مرتدًا  
كانوا راجع وأهل البدع وعلى  
هذا قال القاسمي رحمه الله وقال  
المرتد حتى يرجع الى دينه وفارق  
الخارج عن الجماعة حتى يرجع  
اليها وليس بكافر يمكن ان يكون  
خروج كافر أو ردة والحكمة

في قتل التارك لدينه انه لما حل نظام عقده الاسلام حل قتله بالسيف ونحوه • واعلم أن المقصود  
في هذا الحديث بيان عصمة الدماء وما يباح منها وان الأصل فيها العصمة ويدل لذلك قوله صلى الله عليه وسلم قالوا ما عصوا مني  
دماهم وأمواتهم الا بمقتل الذي غير ذلك من الأحاديث (عاقبة المجلس) قال الفراء رحمه الله تعالى لو زعم زاعم أن بينه وبين

قلت

الله تعالى حالة أنه شط عنه الصلاة وأحلت له قرب الخمر وأعطى مال السلطان كإعطاء بعض من ادعى الصوفى فلا شئ في وجوب قتله وإن كان في خلوة في النار وظور قتل مثله أفضل من قتل مائة كافر لأن ضرره أكثر اللهم أرزنا التوفيق لأقوم بطريق آمين يارب العالمين (المجلس الخامس عشر في الجدة ثلث الخامس عشر) (٨٧) الحمد لله رب العالمين والاهل والاولاد والافاء الاله

قالت الواو المفعلة هجرة على غير قياس بخلاف المضرومة كجوه وأجوه فانه مقبس  
والمكسورة كوسادة واسادة وشاح وشاح فانه قبل سمعي وقيل قياسي (بجمع) يضم  
الياء وسكون الجيم ونفع الياء مبني للمفعول من الجمع وهو ضم مائتة الى افتراق والتفاوت وقيل  
تقررب الاشياء يضم بعضها الى بعض أى يضم بعضها الى بعض بعد انشاز اللطفة في سائر  
البدن تحت كل شعرة وظفر الى المني يقع في الرحم حين انزاعه بالقوة الشهوانية الدافقة  
يخففها فيجمعها الله في محل الولادة من الرحم المذكورة وقال ابن الأثيري انها يجوز  
أن يرد بالجمع مكث النطفة في الرحم لتخمرفه حتى تنهأ للتصوير (خلقها) كذا رواه مسلم  
ولفظ البخاري في التوحيد أى داود في السنة ان خلق أحدكم يجمع فنجح فسكون وهو على  
حذف مضاف أى مادة خلقه وهو المني الذي يخلق منه وأنه غير بالمصدر عن الجملة ومنه  
قوله تعالى يدا أخلق ثم يعيده وقوله تعالى ان يناديكم وبأت بخلق جديد ويجوز أن  
يقول ان الله تعالى خلق خلقا خلفا لخلقكم انما هي من ذلك أو هو بمعنى المفعول  
قوله هم هذا ضرب الاميرأى مضروب وهذا شهوة العليل أى تمنهاته (في بطن) أى في الرحم  
فهو من قبيل ذكر النكل واداءه الجوارح والرحم جلدة مستديرة معلقة بعرق فقها الى أسفل  
تنقبض ولا تفصل الا شعرة الجماع وأصله من الرحلة لأنه ما يتراح به رذ كراين القبح  
أنه داخل الرحم كالنفخ وجعل فيه قبول للمني كطلب الارض المعطشة الماء فجعله الله  
طالما شتاقا اليه بالطبع فلذلك غشكه ونشقل عليه ولا يراقه بل يضم عليه لئلا يفسده  
الهواء قال علي بن أبي طالب رضى الله عنه ان للرحم أفواها وأبافا فادخل المني الرحم من  
باب واحد خلق الله عز وجل جنينا واحدا وادخل من بابين خلق منه ولدان وادخل من  
ثلاثة أبواب خلق الله منه: ثلاثة أولاد فيكون عدد الاجنة بعد دخول المني من أفواه  
الرحم (أمة أربعين يوما) زاد البخاري ليلة على الشاوي رواية سلم بن كهيل أربعين ليلة  
غير شروجه بان المراد يوم بيلاته أول ليلة يومها (نطفة) أصلها الماء الصافي القليل يقال  
نطفت ربة أى قطرت ونطع الماء يطرمس الى بذلك يلقسه وقيل معنى بذلك لطافته  
وسلانه من فواهها فانطأ أى سائل واصل ذلك ان ماء الرجل اذا ادخل ما المرأة الجماع  
وأراد الله ان يخلق منه جنينا هجا أسباب ذلك لان رحم المرأة قوتين قوة انبساط عند  
دور وما الرجل حتى تستمر في جسد هدا قوة انقباض بحيث لا يسيل من فورها مع كونه  
منكروا ومع كون المني مقبولا بطبيعته وفي مني الرجل قوة العمل ومني المرأة قوة الانفعال  
فبعد الاحتجاج بصير مني الرجل كالانفعلة لابن وقيل في كل منهما قوة فعل والله تعالى لكن  
الاول في الرجل اكثر والمرأة بالنكس وزعم كثير من أهل التمرع ان مني الرجل لا يثرله  
في الولد الا في عقد وأنه انما يتكون من دم الحضي وترده لأحاديث الباب وسدث ان الله  
تعالى يخلق الولد وغضاريفه من مني الرجل وشحمه ولحمه من مني المرأة وما قيل من أن الله  
تعالى لما أراد خلق آدم عليه السلام وأخذ الماشق من ذر يته جعل بعض الماء في اصلاص  
الرجال وبعضه في ارحام الامهات فاذا اجتمع الماء سار ولده وهو من مني قوله تعالى يا أيها  
الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى ثم انبه في الاربعين الاولى لا يخلط ماء الرجل بماء المرأة

أَمْسَكَ عَلَيْكَ لِسَانَكَ وَهَلْ يَكْبُ النَّاسُ عَلَى وُجُوهِهِمْ أَوْ عَلَى مَنَازِحِهِمْ الْإِحْصَادُ أَسْتَنْهَمُ • وَقَالَ حَلِي اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ كَلِمٍ  
ابْنِ آدَمَ عَلَيْهِ الْأَذْكْرَاءُ اللَّهُ وَأَمْرًا بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْأَحَادِيثُ فِي ذَلِكَ كَثِيرَةٌ مُتَهَرِّفَةٌ خَوَّلِي مَا أَتَى قَائِلَ السَّانِ  
وَبَدَعَتْ فَوْقَ الْعَشْرِ أَنْ يَقُولَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ إِذَا أَرَادَ الْفَخْصُ أَنْ يَكْتُمَ فَعَلَهُ أَنْ يَشْكُرَ قَبْلَ كَلَامِهِ وَفِي بَعْضِ

الجاري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن العبد ليستكمل بالكلمة من رضوان الله تعالى لا يأتيها بالأربع الله تعالى بها درجاته وإن العبد ليستكمل بالكلمة من مخط الله تعالى لا يأتيها إلا بأربع هي إني جنة \* وعن عتبة بن عامر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ما لك قال أسألت عيسى بن مريم عليه السلام وأبى بن يوسف بن علي بن أبي طالب على خطبتك قال

الترمذي حديث حسن صحيح  
وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا أصبح ابن آدم فإن الأعضاء كلها تفرح للسان فتقول انتق الله فسيما يا محسن بل فانت استعمت استعما ران اعوججت اعوججتا وعن الأستاذ أبي القاسم القنبري رحمه الله في رسالته قال الصمت سلامة وهو الأصل والسكران في رقة صفة الرجال كإن النطق في موضعه أنرف المحصل ومما أنشده حفظ أسائل أيها الإنسان لا يلد عنك الله تعبان وقال الراش رحمة الله تعالى كمن في المقابر من قيل أسائه كانت تباين الله سبحانه وقال بعضهم لعمرك إن في ذنبي كذلا لنفسي عن ذنوب بني أمية علي وبني عباس عليه تساهي على ذلك لا إليه فليس بضاري ما قد أتوه إذا ما لله أصل ما لديه (قوله ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره) قال الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والحارثى القريب أي القريب من في الجوار والنسب والجوار الخنب أي العبد ممن في الجوار والنسب وقد وردت أحاديث كثيرة في إكرام الجار والوصية به من هذه الأحاديث ومنها أنه صلى الله عليه وسلم قال لا يحبه ما تقولون أو سل في الزنا فالأحرار حرمه الله ورسوله فهو حرام إلى يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرن الرجل بعشر نسوة أبسر عليه من أن يرن بأمره أفجاره ثم قال ما تقولون في السرقة فالأحرار حرمه الله ورسوله فهي حرام إلى يوم القيامة فقال لأن يسرق

أقول  
في الزنا فالأحرار حرمه الله ورسوله فهو حرام إلى يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرن الرجل بعشر نسوة أبسر عليه من أن يرن بأمره أفجاره ثم قال ما تقولون في السرقة فالأحرار حرمه الله ورسوله فهي حرام إلى يوم القيامة فقال لأن يسرق

الرجل من عشرة أرباب أي دمر عليه من أن يسرق من بيت جاره واه الامام أحد ومنه أقوله صلى الله عليه وسلم والله لا يؤمن والله لا يؤمن قال يا رسول الله لقد خاب وخسر من هو قال من لا يأمن جاره بواقفه قالوا وما قال الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا يؤمن من كان حارب الله وحرس دينه وحارب رسول الله صلى الله عليه وسلم من آذى جاره فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن عاب جاره فقد عابني ومن عابني فقد عاب الله عز وجل

أرسل إليه الروح التي كانت موجودة قبل ذلك بالزمان ان يطول مع الميت قالت اذا كان المراد بالمت من جعل الله اليه أمر تلك الرحم فكيف يرسل أو يبعث فالجواب قال قال القاضي عياض ان المراد أنه يؤمر بذلك واختلف في أول ما يتشكل من الجنين فقبل قلبه لأنه الأساس وقيل الدماغ لأنه مجمع الحواس وجمع بينهما بان أول ما يتشكل منه من الباطن القلب ومن الظاهر الدماغ وقيل أول ما يتشكل منه السرة وقيل الكبد لان منه النور المطلوب أولاً ويرجحه بعضهم في إيجاده على هذا الترتيب المحبب واتقاه من طولى وطور مع قدرته تعالى على إيجاده كاملاً كسائر المخلوقات في طرفه عين • (فوائد) • الأولى أنه لو خلقه دفعة واحدة لشي على الام ليكون لهم تسكن معادة لذلك ويرى ما تطفه فجعل أولاً نطفة لتتداهم مدة عاقبة مدة وعلم جرائ الولادة ولذا قال الخطابي الحكمة في تأخير كل أمر بين يومين أو ثلاثاً ليعتاد الرحم أن يكون خلق دفعة لشي على الام ويرى ما لا تغدر عليه الثانية اظهار قدرته تعالى وتعلمه ليعاده التأتى في أمورهم الثالثة اعلام الانسان بأن حصول الكمال المعزى له تدريجي فظهر حصول الكمال الظاهر له (فيخرج فيه الروح) التي هي روح الانسان وحقيقة النسخ انخارج ربي من النافع يتصل بالنفوخ وقد اختلف في الروح على أن كثر من ألف قول والمتمم منها ما جسد طيف حار في البند متبثبه اشتباك الماه بالورد وعروق الشخص ولا تفت لقول من قال انها الدم لان من الحيوانات ما لا دم له ولقول من قال انها النفس الداخلة الخارج لان من الحيوانات ما لا تنفس الا عند الموت كالسمك وأستاذ النفع الى الملك مجاز صفي لان ذلك من أفعال الله الخالق وقوله فيخرج فيه الروح أي يخلق فيها بين ذلك اثني عشرة أيام وتحس أمه حينئذ بحركته ولذلك صارت عدة الوفاة أربعة أشهر وعشراً وظاهر الحديث أن الملك ينفع الروح في المضغة وليس من ادب ان ينفخ فيها بعد أن تتشكل بشكل ابن آدم وتتصور بصورة كمال قال تعالى خلقنا المضغة عظاماً فكسوناها اعظاماً فجاءت أنشأ ما خلقنا آخرى ينفع الروح فيه ولكن نقول ليس ظاهراً ذلك وإنما ظاهره أن الأرواح بعد الأرواح من الثالثة المنقضى اسم المضغة بانقضائها وتلك البعدية تمخذه تحمل أنه بعد الأرواح من الثالثة تصور في زمن يسير وبعد تصويره يرسل الملك فينفع فيه الروح وقد صرح القرطبي في المفهم أن التصوير إنما هو في الأربعين الاربعة ليكن رد على هذا انه جافي حديث حديثه من أسيدته مسلم اذا مر بالثامنة ثلاث واربعون وفي رواية ثمان واربعون ليلة وفي رواية خمسة واربعون بعث الله اليها ملكاً فصورها وخلق معها وابصرها وولد لها ولها وعظمها ثم قال يارب ذكركم أني فيقضي ربك مشاء ويكتب الملك ثم يقول يارب أجله فيقول ربك مشاء ويكتب الملك ثم يقول يارب أجله فيقول ربك مشاء ويكتب الملك ثم يفرح الملك بالصفحة فلا يراد ولا ينقص وأحرجه الفرساي عن الطفيل عن حديثه أيضاً بالفظان الوقت النطفة في الرحم ثم استقرت أربعين ليلة في ذلك الرحم فبدخل فيه قوله عظمه ولحمه وشعره وبشره ثم عصبه وبصره ثم يقول أي ربك رب أم أي الحديث قال عياض وجه على ظاهره لا يبعد لان التصوير باثر النطفة وأول النطفة في أول الأربعين اثنية عشر موجود ولا معهود وإنما يكون في آخر الأربعين الثالثة فمضى

(١٣ - شريعتي) جهال ذلك لا يغيبها ولده رواه الخبر أدنى عن ابن عمر رضي الله عنهما وابن سبعين عن أبيه عن جده ومنه أقوله صلى الله عليه وسلم ما آمن من بات شعثا غار جاعاً الى جنبه وهو يعلم رواه البخاري ومنه أقوله صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه رواه البخاري ومنه أقوله صلى الله عليه وسلم من أخذ عن هذه الكلمات

فلم يعمل من أو يعلم من يعمل من فقال أبو هريرة قلت يا رسول الله فأخذ بيدي فمسح خدًا قال اني الحمار تكن أعبد الناس  
 وأرض عاقبتهم تلك تكن أغنى الناس وأحسن الى جارك تكن مؤمنًا وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلمًا ولا تكفر الضنن  
 فان كثرة الضنن عتبت القابوراه الترمذي (٩٠) وغيره وقال صلى الله عليه وسلم خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه وخير

الجهنم عند الله خيرهم بجاره  
 قوله بصورها الخ انه كتب ذلك ويغله في وقت آخر بعد ذلك بدليل قوله اذكر أمتي  
 وأورد على قول النفاض ان التصوير لا يكون الا في آخر الاربعين الثالثة انه شهد التصوير  
 في كثير من الاحسن في الاربعين اشائه والاشبه في الجمع أن يقال ان رواية ابن مسعود  
 باعتبار الغالب أو ان ذلك يختلف باختلاف الانخاص فبهم من بصوره الاربعين الاولى  
 ومنهم من لا يصور الا في الاربعين اشائه أو بعدها على ان حدث ابن مسعود القضية فيه  
 مطابقة لا عموم فيها فتأذي بصوره وقد وقعت في صور كثيرة أو انه عقب الاربعين الاولى  
 برسل الملك التصوير باللقه تصوير اخفها غير برسل في مدة المصنعة أو بعدها فيصير ذات صور  
 ظاهرا ولذا قال بعضهم بمحمل ان الملك عند انتهاء الاربعين الاولى يقسم اللقطة اذا صارت  
 علقه الى أجزاء بحسب الاعضاء أو بقسم فضائل جوارحه بعضه الى الجوارحه بعضه الى عظم  
 فبعد ذلك كله قبل وجوده ثم ينشأ ذلك في آخر الاربعين اشائه وينكامل في الاربعين  
 اشائه وأجاب بعضهم بأن الجنتين يغلب عليهما في الاربعين الاولى وصف المني وفي الاربعين  
 الثانية وصف الملقه وفي الثالثة وصف المصنعة وان كانت خلقته قد تمت وتصوره ثم ان  
 نسبة التصوير الى الملك مجاز بقوله المصوري المحققه هو الله تعالى لقوله ولقد خلقناكم ثم  
 صورناكم وقوله تعالى في صوركم فاحسن صوركم ذهب بعض الاطباء الى أن التصوير يكون  
 يوم السابع لتصريحهم بأن المني اذا زل في الرحم بدأ ويرى لسته أيام أو سبعة وفيها  
 يتصور من غير استعداد من الرحم ثم يستمد منه ويتبدأ خطوطه ونقطه بعد ثلاثة أيام من  
 الاستعداد ففي الخامس عشر ينفذ الدم الى الجمع فيصير علقه ثم يظهر الاعضاء ويحي بعضها  
 عن بحاسة بعض وتقدر طوبى النضاج ثم بعد تسعة أيام من سير ورثه علقه بفصل الرأس عن  
 المنكبين والاطراف عن الاصابع قالوا أو أقل مدة تصويره براند كرقبها ثلاثون يوما والزمان  
 المعتدل في تصوير الجنين خمسة وثلاثون يوما وقد يتصور في خمسة وأربعين وعنده قاررد  
 من أن التصوير يكون بعد أربعين يوما محمول على أن المراد وما قارب ذلك والاشلاون وما  
 بعدها فربما يرد في قواعد الولد يتحرك مثل ما يتحرك في موضع مثل ما يتحرك  
 فيه وهو يختلف في العادة تارة شهر فيتحرك الشهرين ويوضع لست وتارة لشهر وخسة أيام  
 فيتحرك الشهرين وثلاثين ويوضع اسبعة وتارة لشهر ونصف فيتحرك الثلاثة ويوضع اسبعة  
 فاذن لا يعيش اسبعا ثمانية ولا ينقص الحمل عن ستة أشهر وعبد الملك المن من وان ولد  
 لسته أشهر وقال بعض الاطباء ان الولد عند استكمال سبعة أشهر يتحرك للخروج فان  
 تهيأ له الخروج خرج وجعش وان لم يتهيأ استرخى في البطن عقب الحركة المتعبة المضطه فلا  
 يتحرك في الشهر والاشامن للخروج ولهذا يقل تحركه في البطن أيضا وان اتفق تحركه في الشهر  
 الثامن للخروج فيضرب الولد غاية الضعف فهو في نفسه غاية الضعف ولا يعيش وقال  
 المجنون سببه ان في كل شهر يتولى الجنين كوكب من الكواكب السبعة المجموعة في  
 قول القائل زحل ثمري مريخ من شمس ١ فنزادرت اطاراد الاقار  
 في الشهر الاول التدبير فيه لزحل وفي الثاني للشمس في الثالث للمريخ وفي الرابع للتدبير لشمس وهو  
 رطب مناسب للعبادة وفي الثامن يعود الى زحل وهو بارد يابس بطي الحركة وهو على مزاج

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا باظرا اذ طحت مرة فأكرماها وتهدج بالثاخذ صلى الله عليه وسلم الموت  
 على ما كرمه من الاخلاق لما ترتب عليها من الحجة وحسن الشجرة ودفع الحاجة والمفسدة فان الجارية تحصل له الاذى برائحة الطعام  
 من يبت جاره ورعا يكون له اطفال عاروا ذائعا ورائحة الطعام حصل لهم بذلك تشويش ان لم يرسل لهم مناشيا يكبر شتمهم وهم

التي انارها طعام الجار ولانه يعظم على الذي هو قائم على الاطفال ان يشتري لهم ثوبا لاسبان كان فقيرا او كانت امرأه ارملة ومعها ايتام ومثل هذه الواقعة هي التي فرت بين يوسف وابيه كاذل ان الله عز وجل فرج في يقوب اثمى لم يذري عاقبة ثوب جنت عنك يوسف غائبين سنة قال لا اله الا انت شويت عنافا فترت (٩١) عن جارك واكلمت رذمة هكذا قال عن وهين

منه رحمه الله تعالى والله اعلم  
وبقي لانا اهدي البلي جارك  
او صاحبك او قريبك هدية ان  
تقبلها ولا لا تحقر خلقه صلى  
الله عليه وسلم بانسان المؤمن  
وفي رواية بانسان الانصار لا  
تحقرن أحدا من جارك امرأه ولو  
كرهت شاء (قوله صلى الله عليه  
وسلم ومن كان يؤمن بالله واليوم  
الآخر فليكرم ضيفه) أي لانه  
من اخلائنا الانبياء والصالحين  
وآداب الاسلام كان الجليل  
عليه الصلاة والسلام يعني أبا  
الضيفان وكان يضي الجليل  
والمباين في طلب من يتدبر معه  
وقد أوجب الضيافة لانه واحدة  
السنن من سعة دهرى الله عنه عملا  
بقوله صلى الله عليه وسلم لانه  
الضيف حق واجب على كل مسلم  
وجله عامة الفقهاء على الذب  
وأمان من مكازم الاخلاق ومحاسن  
الدين اقره صلى الله عليه وسلم  
في الضيف وجارته يوم وابسة  
والجائزة العظمى من الجنة والصلاة  
وذلك لا يكون الامع الاختيار  
وقل استعد الماهي في الواجب وما  
يدل على الذب اقتران الأمر  
بالامر بكم الجار أو أول  
بعضهم الا دابة على أنها كانت  
في أول الاسلام ان كانت  
المواساة واحدة أو كان ذلك  
للمعاهدن في أول الاسلام فله  
الارادة أو على أنها كبد اقره  
غسل الجنة واجب وذو ردت

الموت فموت في الثامن وفي التاسع يعود الى المشتري وهو يربح بعد يكون خبر أو فوات الولد  
عذا انتقله لتاسع ثم انه رتب الاطوار في الآية شريفة بالغة لان المراد انه لا يتخلل بين  
الطورين طور آخر ورتبها في الحديث بتم اشارة الى المدة التي يتخلل بين الطورين ليتم اكتمال  
فيها الطور وراغبنا بتم بين النطفة والعاقلة لان النطفة قد لا تكون انسانا وانما هي في آخر  
الآية عند قوله ثم انشأناه خلقا آخر ليسدل على ما يتجدد به الطور من بطن أمه أما  
الايمان بنى في أول القصة بين السلالة والنطفة فاشارة الى ما يتخلل بين خلق آدم وخلق ولده  
وقوله تعالى فسكبوا لعظام لحا وذلك لان اللحم يستراظم بجعله كالنكسولة (نبيهان)  
الأول اختلف في تقديم خلق الروح عن الجسم وتأخيرها عنه على قولين مشهورين الأول  
تقديم خلق الروح على الجسم وبه حزم ابن حزم واستدل به بحديث اسناده ضعيف جدا وهو  
ان خلق ارواحه باد قبل العباد بأنني عام خا تمارف منها التالف وماتنا كرهنا الخائف  
والثاني ذهب اليه جماعة واستدلوا بقوله في هذا الحديث ان أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه  
أو بعين وما لي ان قال ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح وأجيب بالفرق بين نفخ الروح وخلقها  
الثاني فخر الروح في حال الحياة التي على ما حزم به الغزالي قال السوطي وقد طهرت بحديث  
بشده أخرجه ابن عساکر في تاريخه وانظر قوله الغزالي فانه لا يأتى على قول جمهور  
المتكلمين من انها جسم لطيف شفاف حتى لانه سار في البدن كما ورد في الورد واما مفرها  
فانه يظهر بعض المتكلمين انها اقرب القلب ومفرها بهد الوفاة فيخاف في ارواح الانبياء  
عليهم الصلاة والسلام في الجنة لقوله اولئك المقربون في جنات النعيم واوراح السعداء من  
المؤمنين قبل ان ينفخ فيهم القبور اها ابن العربي وهو ما ذهب اليه المتكلمون قال ابن  
عبد البر وهي معد ذلك ما تؤذن لها في التصرف وتأوى الى محلهما عيسى بن موسى (وأيضا  
الملك) وهو عطف على ينفخ (باربع كلمات) وفي رواية بآية قوله المهدود اذا هم جازد كره  
وتأيدوه والمراد بالكمالات القضايا المقدورة وكل قضية تنهى كلمة وتظهر هذا الحديث ان  
النفخ قبل الكتابة وتظهر رواية البخاري ان النفخ بعدها والاولى التعويل على رواية البخاري  
لانها اوضح ويمكن رد هذا اليه بأن الواو بلا ترتيب اوان ما خاض من ترتيب خبر على خبر لان  
ترتيب الافعال المتبرعها اوان الكتابة تقع مرتين الأولى في السماء والثانية في بطن المرأة  
ويجوز ان تكون احدهما في صحيفه والاخرى على الجنتين أو ان ذلك يختلف باختلاف  
الاجنة فهم من يكتبه قبل النفخ ومنهم من يكتبه ذلك بعده والاولى أولى وتظهر هذا  
الحديث انه يؤمر بهذه الاربعة ابداء وليس كذلك بل انما يؤمر بما بعد ان يسأل عنها اقره  
يارب ما الرقي ما الاجل ما المعد وهذا شئ اوسع يد (يكتب) ضبط بوجهين أحدهما بوجه  
مكسور وذكرف مفتوحة ومشادة ساكنة ثم موحدة بدل من أربع والآخرى تحتانية مفتوحة  
بصيغة المضارع على الاستئناف وفي رواية البخاري يكتب بزيادة الروى ينفخ اليه  
فهو ما معنى الضارع أو له ما فعل وهو واجب لانه روي في رواية آدم رأى داود وغيره اقره  
باربع كلمات فيكتب وقوله يكتب أي على جهة أو بطن أمه أو روفة تعاقب منه فلهما جاهد  
وقال القسطلاني والظاهر ان الكتابة هي الكتابة المعهودة في صحيفته وقد جازى رواية مسلم في

أحاديث كثيرة شهيرة في اكرام الضيف ومن فوائده أنه يدخل البيت بالرجعة ويخرج بذنوب أهل المنزل ولا تختم مجلسنا هذا بشئ يرد  
الى حب المساكين ومحاسنهم والارفة هم قال الله تعالى واعدوا لله ولا تشركوا به شيئا والذين احسانا نأذى القربى واليتامى  
والمساكين يروى الترمذي عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اجنبي مسكنا وأمنى مسكنا واحشرنى



في زمرة المساكين فقال تعالى رضى الله عنهم يا رسول الله قال انهم يدخلون الجنة قبل الاغنياء باربعين خرايا باعثة لا تدرى  
المساكين ولو بشقيرة باعثة احيى المساكين وقر بهم بقريل الله تعالى يوم القيامة وفي الترمذي ايضا من حديث أبي هريرة  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٩٣) يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بمائة عام ونصف يوم والجمع بين الحديثين

حديث حذفه بن رشد ثم نظري الصحيفة فلا زادة فيها ولا ينقص ووقع في حديث أبي ذر  
فقبض الله ما هو فاض فكنت ما هو لاني بن عبيد (رزقه) أي قدره قليلا أو كثيرا وصفته  
حالاً أو حساً ما أكرم وها هو عند أهل السنة والجماعة مائة سنة والجماعة مائة سنة قال تعالى ان الحيوان  
فانفع به بالنفع سواء كان مأكل أو غيره فيتناول العلم ونحوه لان الرزق نوعان ظاهر  
للزبدان كالقوت وباطن للشلوب والنفس كالمعارف والمعلوم وخرج به ما لم يتفق به وعند  
المعتزلة انه المملوك مطلقا انتفع به أم لا وهو فاسد الطور فلا دخول قال الله تعالى ولا يسعي  
رزقا وقالوا لا يمكن من رزقا فاسد العكس لخروج رزقه الدواب بل واليه بدل الأمان عند  
بعض الأئمة الذين يرون أن الرزق لا يملك وقد قال تعالى وما من دابة في الأرض الا على الله  
رزقا وقال تعالى وكأني من دابة لا تحمل رزقا الله رزقا هو أكرم وهو السمع والعلم وسبب  
نزول هذه الآية الثانية انه لما أذى المشركون المؤمنين بمكة قال لهم النبي صلى الله عليه  
وسلم هاجروا الى المدينة فقالوا كيف نخرج الى المدينة وليس لنا جهاد ولا مال من نعمتنا  
بها وبسببنا فأنزل الله تعالى (وأجله) طويلا أو قصيرا اوله اطلاقاً أحد مائة سنة الحياطة  
الساكن منها ما هو الوقت الذي كتب الله في الأزل انتهاء الحياة فيه ومنه قوله تعالى فلما جاء  
أجلهم لا يستأجرون ساعة ولا يستقدمون وظاهر هذه الآية أن الأجل لا يزيد ولا ينقص  
وأما قوله تعالى وما يعمر من عمر ولا ينقص من عمره الآية فله معنى قوله من عمره ليس  
عائدا على قوله من عمره الأول بل هو على طريقة عندي درهم ونصفه أي نصفه منه وأما  
قوله صلى الله عليه وسلم من أحب أن يبسط له رزقه ينسأله في عمره أي رزاده فيه فيحصل  
رحمة فيه أجرة أجمعها كمال النوى ان هذه الزيادة بالنسبة الى ما يظهر للملائكة والروح  
للطاعات رصانة أوقافه من الضباع وقيل ان الزيادة بالنسبة الى ما يظهر للملائكة والروح  
المحفوظ لان الحق جواز وقوع المحو والابتن في الوح المحفوظ كصف الملائكة وقيل ان  
المرايا بالزيادة ذكره الجليل فكان له عتق فكأن ما فائدة تتعلق الزيادة صلة الرحمة على الله  
تعالى بواجب وجودها فيحصل المعلق عليه أو بعده ما فلا يحصل والجواب ان ذلك للترغيب وقد ورد  
أيضا ان الصدقة تزيد في العمر وكذلك الدعاء وكذلك السلام على كل من لقيه وكذلك اسباغ  
الوضوء وكذلك حسن الخلق وكذلك المتابعة بين الحج والمعرة وكذلك حسن الجوار وكذلك  
تسريح الرأس مع اللحية ولما قال ابن العماد في منظومه

ولا زلزل رأس بالنسج مع ذقن • تنكي البلاء وتعطي فحمة الاجل

• (وعمله) • صالحا أو فاسدا • (وسق) • في الآخرة جرمية أو محذوف أي وهو سقي وقد مره  
أعلم انه كالخبر من عند الله داعي التوبة المشتهى شر كفافا على الشر • (أوسيد) • فيها  
وكان ظاهر السباق أن يقول وسعادته وشقاوته فدل عليه حكاية بصورة ما يكتب لانه يكتب  
شي أو سعيد والمراد انه يكتب لكل واحد ما شاقه وأما السعادة ولا يكتبان لواحد معا  
فلذلك اقتصر على أربع والاقوال خمس وقد قيل لما حضرت عبد الرحمن بن عوف الوفاة عشي  
عليه ثم أتاني فقال أتاني الساعة ما كان فقال لا في غير هذا كس يدى الهز الحكيم ففرغت  
منه فاذا بملك ثالث قد نزل من السماء فقال خلعا عنه فانه كتب في بطن أمه سعيدا اه

أن الأرواحين أراد ما تقدم النكير  
المريض على الفتى وأراد بجماعة  
عام الفقير الزاحد على الفتى  
الراغب فكان الفقير الخرص  
على درجته من الفقير الزاهد  
وهذه نسبة الأرواحين إلى  
خدمته هكذا نقل عن بعضهم  
وقيل غير ذلك وعن وهيب منبه  
رحم الله قال أصابت بنى إسرائيل  
شددة وعقوبة فقالوا النبي لهم  
وددنا أن نعلم ما رضى ربنا فنبغ  
فأبى الله تعالى اليه ان أرادوا  
رضائى فليسوا المساكين فانهم  
إذا أرضوه صريحا إذا مضطروا  
منعت عليهم ذكره الامام أحمد  
في كتاب الزهد (ويحكى) أن  
سليمان بن داود عليها السلام  
على ما أتاه الله من الملك كان اذا  
دخل الى المسجد فظفر الى مسكين  
جالس اليه ويقول مسكين جالس  
مسكينا قال سعيد بن وهب  
تعالى حب المساكين اللهم وفقنا  
أجمعين والحمد لله رب العالمين  
(المجلس السادس عشر في الحديث  
السادس عشر) الحمد لله الذى  
قترنى كلاله عن الشبه والشبه  
والمثال وتوحد في وحدانيته عن  
المؤانس والمواز والمشير وتغير  
الحال بغيره تعالى في قلبه عن الصاحب  
والصاحبة فلا تدرى عظمتها  
ولا تنال وأنشد أن لا اله الا  
الله وحده لا شريك له شهادة  
أدركها الهول السؤال وانهدأ

سعيد نا محمد عبيد

ورسوله الذى بصم ثامن العمى وهذا من الضلال وحسنه مولاهم بيان يؤيده

واختلف  
كلمة الذين على التفصيل والاجال صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ما غرد قري وناح حماني في الاطلال آمين (عن أبي هريرة رضى  
الله عنه أن رجلا قال لنبى صلى الله عليه وسلم أوصنى قال لا تغضب فرددني أرقا لا تغضب رواه البخاري) واعلموا اخواني

وقفني الله واباكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم ينفع من دفع أكثر ضرور الانسان لان الشخص في حال حياته بين يدينا ثم  
 فالله سبحانه وتعالى ان الشهوة كلالا وشربا وجاعا ونحو ذلك والاسم به يوران الغضب فاذا اجنبه يدفع عنه نصف الشر بل أكثره  
 وهذا المنجود من الملائكة عن الغضب والشهوة وسلاما من جميع الشر (٩٣) رابشر به وقد اخبرنا في هذا الرجل الذي سأل

الذي صلى الله عليه وسلم فقبل هو  
 حارثة بن ذرارة أو أبو ذرارة  
 أو عبد الله بن عمر أو غيره ولم  
 سأل الرجل قال له رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم (لا تغضب  
 فردد) أي كره السؤال (مرارا)  
 بقوله أو حتى يارسول الله لا علم  
 بغيره بقوله لا تغضب فغلب رغبة  
 التي منها أو أسمع (فقال لا تغضب)  
 فلم يرد عليه الله بهموم فها  
 ونظير هذا ما وقع للعباس رضي  
 الله عنه من قوله أي صلى الله  
 عليه وسلم علي دعا أدعوه  
 بارسول الله فقال صلى الله عليه  
 وسلم سأل الله العافية فمأواه  
 العباس من أرفق الله بالعباس  
 يا عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 سل الله العافية في الدنيا والآخرة  
 فان اذا أعطيت العافية أعطيت  
 كل خير أو كقول الغضب في حق  
 الاثم يوران دم القلب ويغلبه  
 فتدفعه مكره الى الشخص وفي  
 الحديث الغضب جرة تنور وفي  
 قلب ابن آدم أمم زون الى انتفاخ  
 أو داجه وأجر عيبيه وأما  
 غضب الله تعالى فهو إرادة  
 الانتقام ولا يخفى ان الغضب انما  
 يتم حيث لم يكن تعالى أمادا  
 كانه تعالى فهو محمود ومن كان  
 بسل الله عليه وسلم بغضب اذا  
 تهتك حرمة الله عز وجل  
 وكان من دأبه عليه الصلاة  
 والسلام أمادا بكلمة الحق في  
 الغضب والرائية انك من أقوى

واختلف الاشاعرة والماتريدية في الشقاوة والسعادة فقال الاشاعرة هما آريتان مقدرتان  
 في الازل لا يتغيران ولا يتبدلان فالسعادة الموت على الاعمال التي تليق العلم الازل كما كذلك  
 والشقاوة الموت على الكفر وتليق العلم الازل كما كذلك وان بعد من علم الله في الازل موته على الكفر وان تقدم منه  
 على الاعمال وان تقدم منه كفره والشقي في الازل موته على الكفر وان تقدم منه  
 ايمان وعلى هذا فلا يتصور في السعيد ان يشقى ولا في الشقي ان يسعد وقال الماتريدية  
 السعيد هو المسلم والشقي هو الكافر والسعادة الاسلام والشقاوة الكفر وعليه فيصور ان  
 السعيد قد يشقى بان يرتد بعد الايمان وان الشقي قد يسعد بان يؤمن بعد الكفر وان  
 السعادة والشقاوة غير آريتين بل يتغيران ويتبدلان ويتفرع على ذلك مثله الاستئناس في  
 الايمان فعد الاشاعرة جورا ون قال أنا مؤمن ان شاء الله تعالى نظر الماتريدية وهو مجمل  
 المحصول في المستقبل وواقعهم الشافعي على ذلك وعند الماتريدية لا يجوز ذلك نظر المال  
 وواقعهم امانا ممالك والامام أبو حنيفة وأحد دلان الايمان بحسب الجرم ولا جرم  
 التعليق وقال ابن عبدوس من اتباع مالك يوجب استعلاء لما في تركه من الجرم  
 الذي فيه تركه النفس وقد قال تعالى فلا تركوا أنفسكم وقد نظم ذلك بعض شيوخنا مع  
 زيادة فقال

من قال اني مؤمن بمنع من • مقالته ان شاء ربي يافطن  
 وذالمالك وبعض تابعيه • يوجب ان يقول هذا تابعيه  
 ومثل الممالك للحنفي • والشافعي جوز هذا ما عرف  
 وامنعها اجما اذا أريد به • الشقي في ايمانها بامتنيته  
 كعدم المنع اذ ابراد • تبرك بذكر خالق العباد  
 فالخلف حيث لم يرد شككولا • تبرك بذكره بذا الخلفا

فان قلت قد ورد في الحديث جفت الأقلام وموت الصحف أي جفت القلوب عما سبق به  
 علم الله في الازل واذا كانت السعادة والشقاوة آريتين فاعني قوله في الحديث الاثر  
 والشقي من شقى في بطن أمه فالجواب ان معناه من علم الملائكة شقاوته حين السؤال عنه وهو في  
 بطن أمه والمراد ان هذا أول زمن اشتد أرمه بالشقاوة والسعادة فلا تكونه القليل والافضل  
 تعالى ان نظرهم سادته وشقاوته لمن شاء من عباده قبل ذلك كما نقل عن بعض الماتريدية انه  
 كان يقول أنزل أعرني لاملق وأر بيهم في الاصلا ب يوم السبت ربكم • قوله الذي لا الله  
 غيره • فيه الخلف من غير اختلاف ولا كراهية فيه لانه تعظيم لله تعالى وما قول عيسى عليه  
 السلام بلني اسرائيل كان موسى فيها كمن لا تخلفوا بالله الا انتم ما تقولون راناما كمن  
 لا تخلفوا بالله صادقين ولا كاذبين فهو خلاف شرعنا لانه صدمه صلى الله عليه وسلم كثيرا  
 وأمره الله بفلاجه لكرهته ويحتمل أن يكون كراهة عيسى خوف الكثرة منه فيقول ان  
 حاف كذب أو تنصير في الشقاوة وسر الخلف هنا والله أعلم • يجب من وقوع ذلك والتعب  
 اذا قهبت من شيء أو قهبت عليه ومن ذلك قول عروة رضي الله عنه ان آدم أدخل الجنة يوم  
 الجمعة بعد العصر والله ما غربت الشمس حتى أخرج من هنا • (ان أحدكم لم يعمل • بلام  
 التأكيده • بعمل) • الباء زائدة لان عمل اماءه قول مطلق أو قول به وكلاهما مستحسن

أسباب رفع الغضب ودفعه التوحيد الحقيقي وهو اعتقاد ان لا فعل حقيقة في الوجود الا الله تعالى وان الخلق آلات ووسائل  
 نفعه اليه مكره ومن غيره وشهد بذلك التوحيد الحقيقي بقلبه الذي دفع عنه آثاره لان غضبه ما على الخلق وهو رافعا  
 منافي العبدية ما على الخلق وهو امر الينا في التوحيد المذكور ومن ثم خدم أن رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم

عشر من فاقال لشيء فعله لم فعله. ولا شيء تركه لم يفعله. ولكن يقول قدر الله ما شاء وما شاءه. ولو قدر الله كان وما ذاك إلا لكان معرفته عليه الصلاة والسلام بأنه لا فاعل ولا معطى ولا مانع إلا الله تعالى ولا ينافي هذا ما مع من ضرب موسى عليه الصلاة والسلام الحجر الذي فيه يوحى به حين اغتسل (٩٤) بعصاه حتى أثرت فيه لأنه لم يعصه عليه غضب انتقام بل غضب تأديب وزجر

لأن الله تعالى خلق في الحجر المذكور  
حياة مستقرة فصار كدابة نفرت  
من رأكبها أو أنه غلب عليه  
الطبع البشري فانتقم منه كغلبه  
الطبع البشري حين لف كفه  
على يده عند أخذ المصاحف  
صارت حية تسعى ومن طبع الغضب  
المبدعوم الاستمادة بآفته من  
الشيطان الرجيم والوسوسة  
عليه الصلاة والسلام إذا غضب  
أحذركم قلبه وضأ بالما فإغا الغضب  
من النار وانما تطفأ النار بالماء  
وفي رواية أن الغضب من الشيطان  
وأن الشيطان خلق من النار  
وانما تطفأ النار بالماء فإذا غضب  
أحذركم قلبه وضأ فإغا الغضب  
من الأمور الضرورية والتي  
لا يمكن دفعها بشئ فكيف أمر  
الشارع بالوشوعده بالجواب  
أنه كان كذا ذكر الآن أنه  
أثار مرتبة عليه يمكن دفعها  
وبعضه قول بعضهم الغضبان  
أما مغلوب الطبع الحيواني وهذا  
لا يمكن دفعه وأما غالب الطبع  
بالياسة فيمكن دفعه ولو لا ذلك  
لكان قوله صلى الله عليه وسلم  
لا تغضب للرجل القائل له أوصني  
تكميلاً بما لا يطاق ومن طبع  
الغضب أيضاً لا تتقال من مكان  
إلى مكان واستحضر ما جاء في فضل  
كظم الغيظ فقد أثنى الله تعالى  
في كتابه العزيز على كظم الغيظ  
فقال والكاظمين الغيظ والعاقبين  
عن الناس وغير ذلك من الآيات

عن الحرف في الآية لئلا كرسد أو ضمن بعمل معنى يتلبس به (يعمل أهل الجنة) ويعني من  
الطاعات الاعتقادية والقولية والقلبية والجنسية دار النعيم وهي في الأصل المذبة ذات  
الشجر سميت جنة لكثرة ثمرها ونباتها وقال جنت الرابض جنونا إذا غنم منها حتى ستر  
الأرض ومنه الجنين لاسنة ناره عن العيون وتسمي باللسان لحافها من الأشجار المتكاثفة  
المظلة (حتى ما يكون) بالرفع لأن ما كفت حتى قاله النبي وقد في ذلك قول المفسر  
المفكر كافي بتعين أن يكون بالرفع لأن ما النافية قطعت على حتى أنه وما زعمه من التعين  
ممنوع بل لا يصح فقد قال الطيبي في شرح المشكاة حتى هي الناصية وما نافية ولم تستفهم ما عن  
العدل وقال غيره لأن معنى ما لنفي المطالب فتعين رفعه ومشرط نصبه أن يكون مستقبلاً  
ونازعه غيره من الأشياخ وقال الفعل هنا مستقبل قطعاً ومشرط وجوب الرفع أن يكون حالاً  
حقيقاً وأن يكون مسبباً عما قبله وأن يكون فضله أن كان مستقبل حقيقة أول يمكن مسبباً  
عما قبله وكان عمدة وجب النصب وإن كان مستقبلاً لا ولا الحال جازية الوجهان وما هنا  
أما مستقبل حقيقة وهو الظاهر فيجب نصبه أو مؤولاً فيجوز نصبه ورفعاً قال الأشعري  
ولا يرفع الفعل بعد حتى إلا ثلاثة شروط الأول أن يكون حالاً أما حقيقة مخسرة حتى  
أدخلها إذا قلت ذلك وأنت في حالة الدخول والرفع حينئذ واجب أو مؤولاً بل نحو حتى يقول  
الرسول في رواية تأمم والرفع حينئذ جازي والثاني أن يكون مسبباً عما قبلها فيجتمع الرفع  
وتعين النصب في نحو لا تسيرن حتى تطلع الشمس الثالث أن يكون فضله فيجب النصب  
في نحو سيري حتى أدخلها وكذلك في نحو كان سيري أمس حتى أدخلها إذا قدرت كان ناصية  
ولم تعد الطرفي خبراً فيكون منصوباً بجي ولعل لفظه ما غردا لنفي فعله عن معنى  
الحالية اتجماع أن التي لا لا استقبال وأجاز غيره أن تكون حتى ابتدائية (بينه وبينها)  
أى وبين الجنسة (الأذراع) زاد البخاري أبواباً وعقيل لشدة اقرب (فيسبق) أى  
يلقب (عليه الكلب) أى مضعون الكلب فهو على حد من مضاعف أو أراد بالكاتب  
المكتوب والمعنى أنه يتعارض عمله في اقضاء السعادة والمكتوب في اقضاء الشقاوة  
فبحق مقتضى المكتوب فغير ذلك بالسبق لأن السابق يحصل مراد دون المسمى  
ولا يؤخذ العمل والكلب شخصين ساعيين تظهر شخص الكلب وغلب شخص العمل  
(فيعمل) يعمل أهل النار فيدخلها) ظاهر هذا الحديث أن هذا العامل كان عمله محبباً  
وأنه قرب من الجنة بسبب عمله حتى أشرف على دخولها وانما منع من دخولها سابق القدر  
الذي يظهر عند الخاتمة وعلى هذا فالطوف على التحقيق انما هو مما سبق إذا تبسديل  
ولا تفسير فاذا الأعمال السابقة لكن لما كانت السابقة متوعدة عنا والخاتمة ظاهرة  
لنا قال صلى الله عليه وسلم اغما الأعمال بالحوادث أى عند تأمل النسبة إلى اطلاعنا في  
بعض الأشخاص وفي بعض الأحوال وفي بعض الأفعال أن الرجل يعمل بعمل أهل الجنة فيما  
يبدو للناس وهو من أهل النار ويحسد قومه لم يكن محبباً في نفسه وانما كان رياء مرجعاً  
وقد ورد أن راءياً كان يقال له رصب صا قد تعبد في صومعة سبعة سنين لم يعص الله فيها  
طرفة عين حتى أعيأ! ليس تجمع باليس مرءة الشياطين فقال ألا أجد منكم من يكفني

وقد قال صلى الله عليه وسلم من كف غضبه كلف الله تعالى عنه عذاباً ومن سخر لسانه سخر الله عزه ومن اعتذر إلى امرئ  
الله قبل الله عزه وجاء أن الله تعالى يقول ابن آدم إذا غضب أذرك أن اغضب فلا أظن هذا هو حاله وقال صلى الله عليه  
وسلم ليس الشديد بالشدائد وإنما الشدائد التي يغلب نفسه عند الغضب وقال صلى الله عليه وسلم من كظم غيظاً وهو يقدر على

انفاذه ملاه الله امانا وقال صلى الله عليه وسلم من سره ان يشر فيه اللبن وترفع له الدريجات فليصنعن ظهره بطن من حرمه ويصل من طعنه وقال اذا كان يوم القيامة نادى المنادى ابن العاقون عن الناس هل اولى بكم وخذوا اجركم وحق على كل امرء مسلم اذا عفان ان يدخل الجنة والاحاديث الواردة في معنى هذا (٩٥) كثيرة متبررة (حتى) ان بعض الناس قدمه خادمه طعنا ما في صحفة فخر الخادم في

أمر ربه صاف قال الايض انا بكفك وهو الذي قصد النبي صلى الله عليه وسلم في صورة جبريل ليوسوس اليه على وجه الوحي فدخل جبريل بنهما ثم دفعه يده حتى وقع وأقصى الهند فاطلق فتز يارى الرهبان وحق وسط رأسه حتى أتى صومعة ربه صافا فناداه فلم يجبه وكان لا يفتقل من صلاته الا في كل عشرة أيام يوما لا يفتطر الا في كل عشرة أيام وكان يواصل العشرة الايام والعشرين والاكثر فلما رأى الايض انه لا يجبه أقبل على العباد في أصل صومعته فلما انتقل من صلاته رأى الايض قائما يصلي في هيئة حسنة من هيئة الرهبان فقدم على عدم اجابته وقال له ما حاجتك فقال أحب أن أكون معن فأدب بادلان وأقتبس من علك فقال ان في شغل عنك ثم أقبل على صلاته وأقبل الايض على الصلاة فلما رأى ربه صافا شدة احتها دعو عبادته قال ما حاجتك قال ان تأذن لي فارفع اليك فاذن له فأقام الايض معه حولا لا يفتطر الا في كل أربعين يوما يوما ربه صافا الى الثمانين فلما رأى ربه صافا اجتهاده تقاصرت اليه نفسه ثم قال الايض عندى دعوات يشي بها النعيم والميتى والمجنون فعلمه اياها ثم جاء الى بابك فقال قد والله هلك الرجل ثم تعرض لرجل خنقه وقال لاهله وقد تصدق في صورة الاكسبين ان صاحبكم جنونا فذهبوا به الى ربه صافا فان عنده اسم الله الاعظم الذى اذا لم يله أعطى واذا دعى به اجاب فجاؤا فذاع تلك الامعاء فذهب عنه الشيطان ثم جعل الايض بفعل بالانسان ذلك ويرشدهم الى ربه صافا عاقون فانطلق الى جارية من بنات الملوك بين ثلاثة اخوة فعذبها وخنقها ثم جاء اليهم في صورة رجل متطبل لعلها فقال ان شيطانا ماردا لبطان ولكن اذهبوا بها الى ربه صافا فدعوا عنه فاذا رأى شيطانها دعاها فاقولوا له هي امانة عندك هذا قال فانزلها صومعته في جانب صومعته ثم وضعوها فاقولوا له هي امانة عندك فاحتجب فيها فاسأله ذلك فأتى في صومعته ووضعوها فالحار فلما انتقل من صلاته عين الجارية ومهاجها من الجبال فانسقط في يدها الشيطان خنقها فانتقل من صلاته ودعاها فذهب الشيطان ثم أقبل على صلاته فجاها الشيطان وخنقها فكان يكشف عناء تعرض بها العريضة اغترجاه الشيطان فغالب ويحتمل واقفها فاجتهد مثلها ثم تنوب بعد ذلك فلم يزل به حتى واقعها فحتمت وظهر رجلها فقال له الشيطان ويحتمل قد انفتحت فهل لك ان تقتلها ثم تنوب فلا تفتقع فان جاؤك فاسألوك فقل جاءها شيطانها فذهب فاقولها لا بد منها فاقبل الشيطان طرفي وجها حتى أتى خارجا من اتراب ورجع ربه صافا الى صلاته ثم جاء الشيطان الى اخوتها في المنام فقال ان ربه صافا فعل باختكم كذا وكذا وقلها ردفها فاستعظموا وذلك فقالوا لربه صافا فملت باختنا فقال ذهب الشيطان فاصدقوه وانصرفوا ثم جاءهم الشيطان في المنام فقال انها مدفونة في موضع كذا وكذا وان طرف رداها خارج من اتراب فاطلقوا فوجدوها فهدموا صومعته وأزروه وخنقوه وجعلوا الى الملك فأقر على نفسه فأمر ببقية فلما صلب قال له الشيطان أفر منى قال لا انا انا انا انا الذى علمت الدعوات اما انقبت الله اما استجبت وانت اعبدتني اسرا ليس تعلم بكفعل صنعك حتى نعتقت نفسك واقورت عليها وفتحت أشباه من الناس فان مت على هذه الحالة لم يفلح أحد من نظرائك

حاشية البساط وقع مامعه فاستل وجه الرجل غشا فقال الخادم يا مولاي خذ بقل الله تعالى فقال الرجل وما قال الله تعالى فقال له الخادم قال الله تعالى والكافعين الغبط فقال الرجل كطمت غبطي فقال الخادم وانعادين عن الناس فقال عفون عندك فقال الخادم اللهم اني أعجب الحسين فقال استر لوجه الله الى ولك هذه الاشياء بنا وقد كان الشعي رحمه الله تعالى وما يقول القائل ليست الاعلام في حين الزنا انما الاحلام من الغضب وقال سفان الثوري والفضل ابن عارض وغيرهما افضل الاعمال العلم عند الغضب والصبر عند الطمع ورضا الله ذلك آمن وخوف الرب بجهانه وما الى دفع الغضب كالحكي عن بعض السالك انه كتب في ورقة يذكر فيها ارجس من في الارض رجل من في السماء كنى دين غضب ذو كرا حين اغضب وبل اسطان الارض من سلطان السماء وبل ما كرام الارض من حاكم السماء ثم دعوا الى وزيره وقال اذا غضبت فادعها الى الخلع الوزير غضب الملك فدفعها اليه فظفر فيها فبسكن غضبه وقد جمد في الله عده وسلم في قوله لا تغضب جوامع الدنا والاشرة لان الغضب يؤدى الى النفاق

والسداء والاذى وشع الرزق (حاشية الخناس) قال وهب بن منبه رحمه الله كان طرد في امرائيل أراد الشيطان أن يضله فلم يستطع فخرج العباد ذات يوم الى حاجة له وخرج الشيطان معه لكي يجده فربى قاراد من جهة الشهوة والغضب فلم يستطع منه بشي فارد من قبل الخوف وجعل يدلي عليه الخضرة من الجبل فاذا بلغته ذكرا تعالى لم يزل منه شيئا ثم غلب بالبل

و هو يصلي وجعل ياتوى بقدميه وحسده حتى بلغ رأسه فإذا أراد السجود اتوى في موضع رأسه فلما رضع رأسه لم يجد فتح رأسه لم يقم  
 رأسه فجعل ينجبه حتى استمكن من الأرض فسجد ولما فرغ من صلاته وذهب جاءه الشيطان وقال يا ناعث بك كذا وكذا فلم استطع  
 من شأني أو قد يد إلى أن أسأله فلا يريد (٩٦) ضلالا بعد اليوم فقال له العابد لا يوم خوفني بحمد الله تعالى خفت منك ولا لي

اليوم حادثة في مصداق قوله قال  
 ألا نسألني اليوم عن أهل  
 ما أسألهم بعد ذلك فقال العابد ما روا  
 قبلي قال أنس أن النبي صلى الله عليه وآله  
 آدم قال لي فأخبرني ما الذي أصاب  
 به إلى اتصال بني آدم قال ثلاثة  
 أشياء الشغ والحسد والسكران  
 الرجل إذا كان نهما فقلنا ما له  
 في عينه فنبهه من حقوقه ورغب  
 في أموال الناس قال وإذا كان  
 الرجل حديد الأذن بنا كجند  
 الصديان السكر ولولا كان يحسب  
 المرقى بدعوتهم رأس منه فانه  
 ياتيهم في كلمة واحدة قال  
 وإذا سكر قد ناهى كل سوء  
 كإتقاد العنز يانها حيث نشاء  
 فقد أحمر الشيطان أن الذي  
 يغضب يكون في يد الشيطان  
 كسكر في أيدي الصديان  
 سلمنا الله تعالى من ذلك آمين  
 والحمد لله رب العالمين

• (الجلس السابع عشر)  
 في الحديث السابع عشر •

الحمد لله الذي سلك بنا حيا به صحيح  
 الصراط المستقيم واخص بالعبادة  
 من أتى إليه بقلب سليم أمات  
 الله قلوبا بالعاصي وأحيى قلوبا  
 بالإنابة وسمن من يحيى النظام  
 وحى ربهم وأشهد أن لا إله إلا الله  
 وحده لا شريك له شهادة من به  
 يتوكل وفيه يهيم وشهد أن سيدنا  
 محمد عبده ورسوله النبي الكريم  
 صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه  
 ما طار ما زرع وب نسيب آمين

بعد ذلك قال فكيف استعنى قال تطهيتني في خصلته واحدة وأخفيت مني من رأيت بأبصارهم قال  
 وماذا قال فقال تسجدت سجدة واحدة فأطاعه وسجد له من دون الله ورويت هذه القصة على  
 غير هذا الوجه (وإن أحكم لم يعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الأذراع  
 فيقلب عليه الكلب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها ثم إن من أظف الله تعالى وسعة رحمة  
 إن انقلاب الناس من الشر إلى الخير كثير وأما انقلابهم من الخير إلى الشر ففي غاية الدور  
 ونهاية القلة ولا يكون إلا لمن أصغر على الكبر وحكى ابن الجوزي في كتابه ذم اليهود أنه  
 كان رجل مسلم يهوى امرأة نصرانية فمرض مرض الموت فقال في نفسه أنا عاشق هذه ولم  
 أجمع ما في الدنيا وإن مت على الإسلام لم أجمع ما في الآخرة فتعصر ومات على النصرانية  
 وكانت المرأة من رضة فقالت إن فلانا كان يهوىني ولم يجمع في الدنيا واخشي أن مت على  
 دين النصرانية لأن أجمع في الآخرة فأسلت وماتت في مرضها (واقعة) قال صلى  
 الله عليه وسلم علامة الشقاوة جودانه من وقاوة القلب وجب الدنيا وطول الأمل وقال  
 ذوالنون المصري علامة السعادة حب الصالحين والنفور منهم وتلاوة القرآن وسهر الليل  
 ومجانسة العلماء ورقة القلب اه وقال شيخنا الأجهوري في شرحه مختصر العلامة الشيخ  
 خليل ما منه من علامات البشرية للبيت أن يصف وجهه ويرق جنبه وتذرق عيانه  
 دموعا من علامات السوء أن يحمده عيناه وزيد شفاؤه بغطا كغطيط البكواه وزيد  
 بالإنابة المهلة بعد ما به موحدة في آخره دال مهلة قال في القاموس إن البدعة بالضم لون إلى  
 الغبرة (رواه البخاري ومسلم في صحيحهما)

(الحديث الخامس من أم المؤمنين)

في الاحترام والتعظيم وحرمة التسكح دون الخلق والنفور والتعظيم والنبات وكذا يقال في  
 سائر أرواحه صلى الله عليه وسلم وهل يقال لآخر من أخوالهم وأخواتهم خالاتهم  
 ولبناتهم أخواتهم جميع المنع ولا يقال لأبنائهم وأمهاتهم أجداد المؤمنين وجداتهم  
 ويقال لهم أمهات المؤمنات أيضا بناء على أن النساء يدخلن في خطاب الرجال تبعاً ولفظاً  
 وهو صلى الله عليه وسلم أم المؤمنين في الرأفة والرحمة وتأتي أوتيه في قوله تعالى ما كان محمد  
 أباً أحد من رجالكم يريد ما تقي أبو النسيب والابن ولذلك لم يمش له من الرجال  
 (أم عبد الله) كما الذي صلى الله عليه وسلم بين أخوها أم عبد الله بن إبراهيم لما سألته  
 في ذلك والصحح أنهم لم ينادوا بذكر النسب في الرأفة والرحمة وإنما ألفت سقطاً ولم يثبت (عاشه)  
 وعوام المؤمنين يسألونه يا بنت أبي بكر الصديق وأمه عبد الله بن أبي خافة وأمه أبي  
 خافة عثمان وأمه أم رومان بضم الراء سكوت أو روعي المشهور وروفاً ابن عبد الله بن  
 الأسديع يقال بفتح الراء وضعها بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس (رضي الله عنها)  
 تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم عكة في شوال قبل الهجرة بستين وقيل ثلاث  
 وقيل بضم وعكة بنت عامر بن عويمر بن عبد الله بن أبي خافة بنت عامر بن عبد الله بن  
 بدير وهي بنت أسعد وقيل بنت عامر بن عويمر بن عبد الله بن أبي خافة بنت عامر بن عبد الله بن  
 بدير بنت أسعد وقيل بنت عامر بن عويمر بن عبد الله بن أبي خافة بنت عامر بن عبد الله بن

المصنف

وسلم عن أبي عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله كتب

الإنسان عن كل شيء فإذا أنتم فاحسوا الفتنه وإذا نجيته فاحسوا النجته وليجد أحدكم شجرة يورح ذبحته وراه مسلم اعلموا  
 اخواني وفقني الله وأبكم لاطاعته أن هذا الحديث حديث عظيم جامع لقواعد الدين العامة كاستنباطه إن شاء الله تعالى (فقوله ان

الله كتب الاحسان) أي أمر بمحض عايله والمراذبه الاحكام والاكال: قوله على كل شئ) أي اليه أوفيه ويحتمل ان يكون على على  
بأمر أي كتب الاحسان في الولاية على كل شئ حتى ما يد كراذ التحسين في الاعمال المشروعة مطلوب حق على من شرع في شئ منها  
أن يأتي على غايه كماله ويحافظ على آداب المحصنة والمكروهة فاذا فعل على (٩٧) الوجه المذكور قبل وكثر فوايه: قوله فاذا قلتم

فأحسنوا الغفلة بكسر القاف أي  
أي الغفلة والخالصة وبفتحها الغفلة  
من ذلك (قوله واذا اجتبت  
فأحسنوا الذبيحة) بكسر الهمزة  
كالتفلة وجا في رواية فأحسنوا الذبح  
(قوله ولبعد أحدكم شفرته) بضم  
الشين وقد تفرغ وهي السكين  
العظيمة ومثلها كل ما يدح به (قوله  
وايرج ذبيحته أي مذبحه باحداد  
السكين وتجعل أمره أوارزك  
احداها وذبح غيرها فأناؤها غير  
ذلك فقد روي أن سبب ابتلاء  
يعقوب بفرقة واه يوسف عليهما  
السلام انه ذبح عجلا بين يدي أمه  
وهي تخوف فلم يرجعها (ومن غريب)  
ما روي عن علي بن ذلك ما حكى عن  
بعضهم انه دخل على بعض الأمراء  
وقد أمر بذبح جملة من النعم فذبح  
بعضها ثم اشتغل بالداح عن الذبح  
ثم عاد اليه في الحال فلم يجد الدابة التي  
بذبح بها فأنهم من بعض الحاضرين  
فأشكر أخذها وحصل بسبب ذلك  
لغلة رجل كان ينظر اليهم من  
بعد وقال السكين التي أنقصتموه  
عليها أخذتها هذه الشاة بقمها  
ومشت بها الى هذه البئر وألقها  
فأمر الأمير شخصها بانزول الى هذه  
البئر لينقب هذا الأمر فنزل فوجد  
الامر كما أخبر الرجل (قوله ولبعد)  
بضم الياء وكسر الحاء وتشديد  
المدال وقوله (وليرج) بضم الياء وقد  
ذكرنا أن هذا الحديث جامع  
لتنوع الدين العامة وما كان ذلك  
واضح ان الاحسان في الفعل

المحصنة في الروضة ثالثها: الوقت واختار السبكي في الحلييات تفضيل تدرجيه ثم عائشة ثم  
حفصة ثم الباقيات سواء واختلف في التفضيل بين عائشة وفاطمة على ثلاثة أقوال ثالثها  
الوقت والواضح تفضيل فاطمة لأنها بضعه منه وقد صححه السبكي في الحلييات وبالغ في  
تفضيله ولم يتزوج بكر غيرهما ولما عاها من أبي بكر رضي الله عنه قال لا يارسول الله انما  
صغيرة لا تصلي ولكن انما أرسلها اليك فان كانت تصلي فهي السادة الكاملة فقال ان  
جبريل أتاني بصورتها على ورقة من الجنة وقال ان الله تعالى زوجك هذه ثم ذهب أبو بكر  
الى منزله وملا طبقا من غرضه وقال يا عائشة ادعي هذا الي رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وقولي له يارسول الله هذا الذي ذكرته لاني بكر ان كان يصلي فخيارك عائشة فضت اليه  
عائشة باطرق وهي تظن ان أبي بكر يعني القرائت عائشة قد دخلت على رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وبلغته الرسالة فقال قبلنا يا عائشة قبلنا وجذب طرفي فانت فنظرت اليه  
مغضبة ودخلت على أبي بكر فأخبرته بما وقع فقال يا بنية لا تطفي رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ظن سوء ان الله تعالى قد زوجك به واني قد زوجت له عائشة قالت عائشة فمأفرت  
بشئ أشد من فرسي يقول أبي بكر قد زوجك منه وقد وداها قالت التي صلى الله عليه  
وسلم رأيت لو زلت وادافيه فجيرة قد أكل منها رجلا وجدت خيرة لم يؤكل منها في أيام ما كنت  
زوجة بكر قال في التي لم يؤكل منها يعني أبي بكر رضي الله عنه وسلم لم يتزوج بكر غيرهما  
وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن رجل أتاها فقال نساء الدنيا يدخن  
الجنة انكرا فيكم ما اقتضوا زوجها ترجع بكر فقال عائشة رضي الله تعالى عنها وأوجها  
فقال عليه الصلاة والسلام لا يرجع في الجنة يا عائشة وقال عليه الصلاة والسلام خذوا  
شطر دينكم عن هذه الخبائر والخبائر تصغر عن أرواح عرو من العاص الى النبي صلى الله  
عليه وسلم فقال أي النساء أحب اليك يارسول الله قال عائشة قال ومن الرجال قال فوها قال  
ثم من قال عرو من أي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل من  
الرجال كثير ولم يكمل من الدنيا الامر بمن يات عروا وسامة امرأة فروعون وفضل عائشة  
على النساء كفضل النريد على سائر الطعام وعن هشام بن عروة عن أبيه قال كان الناس  
يتخبرون بهذا يوم عائشة فجمع صواحيبها على أم سلمة فقالوا يا أم سلمة ان الناس  
يتخبرون بهذا يوم عائشة واننا نريد الخير كريد عائشة فري رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أن الأمر الناس أن يروا له حيث ما كان وحيت ما دار قالت فذكرت ذلك أم سلمة للنبي صلى  
الله عليه وسلم فأعرض عنها فلما عاد البها ذكرته ذلك فأعرض عنها فلما كان في الثالث  
ذكرت له ذلك فقال يا أم سلمة لا تؤذي بي في عائشة فإنه والله منزل على الوحي وأنا في خلاف  
أمره أم تمكن غير هار وحبها سود فبينها وليتها فكان لها إيمان ولبثان دون بقية الممات  
المؤمنين وعن أبي سلمة قالت عائشة رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واضع يده على  
معرفة فوس دجبة الكبي وهو يكلمه فقالت يارسول الله رأيتك وانك لا يد على معرفة  
فوس دجبة الكبي وأنت تكلمه قال أو رأيتك قالت نعم قال جبريل وهو يقتران  
السلام قالت وعليه السلام جزاء الله من صاحب ذخير خرافة المصاحب الذخيل وقال

(١٣ - شيرنجي) هو ايقاعه على مقتضى الشرح والعقل وهو ما يتعلق بمشائ الفاعل أو عايداه فالأول سياسة نفسه وبذنه وأهله  
واخوته وملكه والناس واثاني الاعمال وهو على القلب والاسلام وهو على الجوارح كإدخاله في حديث جبريل عليه السلام  
فان أحسن الانسان في هذا كله بأن فعله على وجهه فقد حصل كل خير وسلم من كل شر وما ذكر من الاحسان عام في كل شئ وقد

فرد صلى الله عليه وسلم بالذکر الرفق في القتل والذبح اما انه ضرب ذلك مثلاً للاحسان انفاقاً لآعن مقض خصه بالذکر وهو عمل الجوارح  
واما ان سب الحديث الذي هو فعل الجاهلية اقتضاه فانهم كانوا يمتثلون في القتل يجمع الاقتضاطع الايدي والارجل ونحو ذلك  
وكافوا بخير من المادى السكالة والعظم (٩٨) والقصب ونحوه مما يهذب الحيوان اولان القتل والذبح غاية ما يفعل من الاذى

سفیان الدخيل هو الصيغ وروى سعيد بن المنبوع وعلمقة بن أبي وقاص وجماعة أن النبي  
صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد أن يسافر أقرع بين نسائه فأقرعن خرج سهمها خرج بها  
رسول الله صلى الله عليه وسلم معه فأقرع بينهن في غزوة فخرج سهم عائشة فخرجت مع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك بعدما أنزل الجلب وهي تحمل في هودجها حتى إذا فرغ  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته وقفل راجعاً ودنا من المدينة أذن ليله بالرحيل  
فقامت به شت حتى جاوزت الجيش فلما قضت شأنها أقيبت إلى الرحل فلست صدرها فإذا  
عقد من جزع أظفار كان معها أختها أمية قد انقطع فرجت في طلبه فحمل هودجها  
ظناً أنها فيه وسارا القوم فرجت بعدان وجدته فلم تر أحداً فجهت المكان الذي كانت فيه  
وقالت إن القوم سيفقدوني فيرجعون إلى خيبتها في جالسة عليها فاعتابها فقامت وكان  
صفوان بن المغيرة السلمي متأخراً وراء الجيش فخرج أقرع سواداً إنساناً ناماً فأناعها فصرها  
فاسترجع فاستيقظت فاسترجعها ولم تسمع منه كلمة غير أنها رجعت فأناعها راحته ووطئ على  
يدها حتى ركبت وانطلق يقودها الراحلة وهو وليها فاهره حتى أدركها الجيش بعد  
ما توافروا فمواها وقال عبد الله بن أبي بن سلول رئيس المنافقين والله ما تجبت منه وما تجابها  
وتمر في ذلك حسان بن ثابت مرسلع ابن أخته فوجسه بآب جش ووجه طلحة بن عبد الله  
 وغيرهم فلما قدمت المدينة اشتكت وأقامت شهراً والناس يفوضون في قول أهل الأثر  
وهي لا تشعر بشئ من ذلك إلا أنه كان يرهبها وجهها أنها كانت لا تعرف من رسول الله  
صلى الله عليه وسلم التلطف الذي كانت تراه منه إذا اشتكت وإنما كان يدخل عليها فيسلم  
ثم يقول كيف تبيكم حتى تحبب مع أم مسطح قبل المنازع التي كن تبرز فيها قريبيان  
اليوم وذلك قبل أن تغد الكنف فلما قرعاً من شأنها برجعاً فمعت أم مسطح في مرطها  
فقاتل نفس مسطح فقالت لها عائشة بشما قلت أن سبعين رجلاً منهم يدبراً قالت أي شيء ألام  
نعمي ما قال قالت وما ذلك فأخبرتها بقول أهل الأثر فزادته مرضاً على مرضها فلما  
رجعت إلى بيتها استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في أن تأتي أفيها وأرادت تسقن  
الحرمين قبلهما فأذن لها رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تجأت إليها وقالت لأمها وما  
الذي يحدث الناس فقالت أي شيء هو في عليك فوالله لقد ألقى امرأته في عيني عند  
رجل يجهها وأهاضراً لا أكرن عليها فقالت سبحان الله وقد تحدثت الناس بهذا وركت  
فكأن الله حتى أصبحت وهي تبكي ودعا صلى الله عليه وسلم عن أبي طالب واسامة بن زيد  
حين لبثتم بالأنجي الب في شأنهم البس شيرهم في فراقها فاما اسامة فاشار على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بما لم يراه أنه قد قال يا رسول الله هم أهلنا ولنا الأخر أو ما على  
أبي قال لم يصديق الله عليك والنساء وسواها كثير وإن تسأل الجارية تصدقنا  
فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة فقال أي مرة هل رأيت من شيء بينك فقالت له  
والذي بعث بالحق ما رأيت عليها قط امرأته عليها كثر من أن أجاريه قد شدة السن  
أنام عن عيني أهاها فتأني الداخ فتأكله فأنسرها بهض أصحابها وقال لها أصدق رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فقالت سبحان الله والله ما علمت عليها إلا ما علم الصانع على تبرأذهب

فأمر صلى الله عليه وسلم بالرفق في كل شئ فيباأخداً انما عليكم  
بالرفق فانه ما كان في شئ الا ازاره  
ولا تزع الرفق من شئ الا شانه  
(تكنة) انظروا بعين البصيرة  
الى حكمته الله تعالى كيف لم  
يفرض الصلاة على العباد  
في أول الاسلام بل فرضها ليله  
المعراج وكذلك الصيام يفرض في  
السنة الثانية من الهجرة وكذلك  
تحريم الخمر بعد وقعة أحد ذلك  
ذلك لتعلم لعباده الحلم والصبر  
وأخذ الاورع في الاستدراج  
للايهلوا في أمورهم فان الجنة  
ندامة (تكنة أخرى) يؤخذ  
من قول الله تعالى وأعبدا الله  
ولا تشركوا به شئاً وبالوالدين  
احساناً وبذي القربى واليتامى  
والمساكين الى قوله وما ملكك  
أيمانكم الرأفة بالخوانا  
والوصية بما فقد صرح صلى الله  
عليه وسلم قال كلهم راع وكلهم  
مسئول عن رعيتيه وأخرج  
النسائي عن النبي صلى الله عليه  
وسلم أنه قال من قتل عصفوراً غيباً  
عجى الى الله يوم القيامة ويقول  
يارب سئل هذا قتلتني عصفوراً  
يقبطني لنفسه وفي الصحيح عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أنه قال ان الله غفر لي بغيري  
كأب وعذب امرأتي هرة جنبته  
حتى ماتت جوعاً عطشاً (وتبكي)  
عن أبي سليمان الداراني رحمه  
الله تعالى قال ركب مرة جارا

فصر به مرة ثين أولاً ثم فرغ الجار ورأه الى وقال لي يا أبا سليمان انما القصاص يوم القيامة فان شئت فأذلل فقام  
وان شئت فأكره وهذا فيه زجر لمن يؤذى الدابة بالضرب أو بالأحمال الثقيلة أو قلة العلف ونحو ذلك وأنه مسئول عن ذلك يوم القيامة  
فثبت القصاص به وبجسناً كما أحسن الله البه وبجسناً من القصاص يوم القيامة بينه وبين الهائم اخواني أطيعوا الله ولا تعصوه

• فعن وهب قال ان الرب عز وجل قال في بعض ما يقول لبي ايسر ايسل اني اذا اطعته رضيت واذا رضيت باركت وركبت ليس لها ثم اية واذا عصيت غضبت واذا غضبت لعنت ولعنتي تلحق السابع من الولد أي وذلك من شؤم المصيبة • (نادرة) • حكى ابن الخليفة هرون الرشيد رحمه الله حلف بالطلاق أنه من أهل الجنة فاحقعه اليه العلماء • (٧٩) أفتناه أحد بذلك فدخل عليه ابن السكك

فقال يا أمير المؤمنين مالي أوالك خربنا مهموما فقال من شأنك كذا وكذا فقال ابن السكك أسألك عن شيء هل ثوبت مصيبة فظنم تركناها خوفا من الله تعالى قال نعم قال يا أمير المؤمنين أنت من أهل الجنة قال الله تعالى يقول وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى • (حكاية) • فتناسب ما تقدم قيل ان رجلا من بني اسرائيل كان فاجر اسمر فاعلى نفسه لما ارتكب من الفواحش فأتى في مسيره صلى برؤا فذا كلب بلوث من العطش ففرقه ورثي له فترلى في البر ووزع خفه وسقى الكلاب وأرواه فشكر الله عز وجل صنعه وغفر له وأوحى الله تعالى الى نبي ذلك الزمان بأن قتل تلك المسرف اني قد غفرت له جميع ما عثر في رجسه على خلتي • (خاتمة المجلس) • روى ابن عساکر في تاريخه عن بعض أصحاب الشيباني قال رأيت الشيباني في النوم يمد يده فقلت له ما فعل الله بك قال اوقفني بين يديه المكركبين وقال يا ابتكر أندري بماذا غفرت لك فقلت بصالح على قال لا فقلت يا خداعي في عبوديته فقال لا فقلت بحجبي وصروحي وصلاني فقال لم اغفر لك بذلك فقلت يا جرحني الى الله الحين وبأداسه أسفاري وطلب العلم فقال لا فقلت يارب هذه المخيمات التي كنت أعقد

فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وصعد المنبر واستدعى من عبد الله بن أبي اسحاق بن عمار ما علمت عليه ما أخيرا وما كان يدخل على أعلى الامم فقام سبعين معاذ الانصاري فقال اننا عذرناك منه يا رسول الله ان كان من الاوس قبيلتنا فخر بنا عنقه وان كان من اخواننا الخزرج امرنا فافعلنا فيه أمرنا فقام سبعين عبادة ووديع الخزرج وكان رجلا صالحا ولكن أدركه الحمية فقال لسبعين معاذ لم نرك لا نقتله ولا نقدر على قتله فقام سبعين حضير وهو ابن عم سبعين معاذ وقال لسبعين عبادة كذبت لعمر الله لقتلته فالتى منافق فجادل عن المنافقين فثار الحبيان الاوس والخزرج حتى هموا أن يقتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام على المنبر فربل يفضضهم حتى سكنوا وسكتوا واشتد الامر على عائشة فاستأذنت عليه امرأته من الانصار فأذنت لها فجعلت تبكي معها فبينما هم على ذلك اذن دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم جالس ولم يكن يجلس عندها منذ قبل فيها ما قيل فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال أما بعد يا عائشة فإنه بلغني كذا وكذا فان كنتي ربيعة فسيبرئ الله وان كنت امة فبني فاستغفري الله وتوبتي فان العبد اذا احترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه فقالت لا يها أنا أحب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت عائشة اني رايت قد عرفت أنك قد دعيتهم فذا حتى استعفى في أنفسكم ومصدقته وثلث قلت لكم اني ربيعة والله يعلم اني ربيعة لا تصدقوني وثني اعترفتم لكم بأمر الله بعلم اني ربيعة صدقوني واني والله لا أهدى ولكم مثلا الا قال أبو يوسف فسيبرئ جيل والله المستعان على ما صفرن ثم تحولت واضطجعت على فراشها وما كانت تظن ان الله ينزل في شأنها وحيا بي وأما كانت رجوان الله تعالى يرى نبيه في المنام براها فافارق رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج من البيت أحد حتى أنزل الله الوحي على نبيه فأخذه ما كان يأخذه من البراءة عند نزول الوحي حتى انه يحدده نسه مثل الجنان من العسرى في اليوم الثاني من نفل القول الذي أنزل عليه فلما سرى عنه صلى الله عليه وسلم أذابه بضعف فكان أول كلمة تكلم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال يا بشرى يا عائشة فان الله قد رآك فقال لها أما هي فاقباليه فقالت والله لا أقوم اليه ولا أجد الله عز وجل الذي أنزل برائي فأزل الله عز وجل ان الذين جاءوا بالا لعنة عليه منكم الا عشر آيات من سورة النور فقال أبو بكر وكان ينفق على مسطح لقراءته من القرآن فقره وقته والله لا عدت أنفق عليه شيئا أبدا بعد ان قال في عائشة فقال فازل الله عز وجل ولا بأهل أولها فضل منكم بالرسالة الى قوله ألا تحبون أن يغفر الله لكم فقال أبو بكر والله اني لأحب أن يغفر الله لي فاعاد الى مسطح النعمة وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذين رموا عائشة بخلاف الحد وجعلها غائبة عنهم • (تتبعه) • في ضبط بعض ما تقدم قوله من جرح أطفالا خزانة من بضع الجرح والى وقد تسكن وهو ضاف الى أطفالا ربيعة بالجن وقوله هو جرحها هو مركب من مركب

عليها حسن ظني انذها تعفوني قال كل هذا لم اغفر لك ما فقلت الهسي فهاذا قال انك كرحبت غني على درب بعد ادقودت هرة صغيرة قد أشغفها بالبردي تنزوي الى جدار من شدة النج والبرد فاندت تمارحها فأتها فخذها في فروكان عليك وقاية لها من ألم البرد فقلت نعم قال برحت لك المورة رجعتك اللهم ارحمها برحتك يا أرحم الراحمين يارب العالمين • (المجلس الثامن عشر في الحديث



انما من عشر) الحمد لله الحليم الساتر المتفضل بالطاء المدرا ان لا تخذوا زواجا مما يخفى به الاقدار يدني ويبعدو بشق وبعد  
ويهدو ويصددون بل يخلق ما يشاء ويختار ومنه يدان لا اله الا الله وحده لا شريك له مذكور الليل على النهار وانتهى ان سيدنا ونبينا  
محمد عبده ورسوله المصطفى المختار الشفيع (١٠٠) فين صلى عليه من الناس صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ما طلع فجر واستار

آمين (عن أبي ذر جندب بن جنادة  
الغفاري وأبي عبد الرحمن معاذ بن  
جبل رضى الله عنهما عن رسول  
صلى الله عليه وسلم أنه قال أتى  
الله حينما كنت أتبع السريّة  
الحسنة فمعها وخالف الناس بيني  
حسن رواء الترمذى وقال  
حدثت حسن (وفي بعض النسخ  
حسن صحيح) علما اخواني وفقني  
الله واياكم طاعته ان هذا  
الحديث حديث عظيم اشتمل على  
ثلاثة احكام حتى الله وحى المكلف  
وحق العباد اما حق الله تعالى  
فخيشا كنت فاقفه فانه ناظر اليك  
ورقيب عليك واما حق المكلف  
فهو محو الحسنه السيئة واما حق  
العباد فهو معاشرتهم بحسن  
كل شي انى الكلام على ذلك كله  
(قائدة) جندب بن قيس الدار وهما  
وكسر هاء على قوله وخندة ضم  
الجيم (موعظة) سئل أم أبو ذر  
راوى هذا الحديث عن عبادته  
فقات كان غاراه أجمع في ناحية  
بفكر وعن سفبان الثورى  
رضى الله عنه أنه قال قام أبو ذر  
رضى الله عنه فالتقاء الناس فقال  
أرايت لو ان أحدكم أراد سفره  
أليس يتخذ من الزاد ما يصلحه  
ويباعه قالوا بلى قال فسفر القامة  
أبعد ما تريدون فخذوا ما يصلحكم  
قالوا وما يصلحنا قال حواجة  
لعظامنا لا المور وصوره وانوما شديدا  
سرا طول يوم النشور وصلوا ركعتين  
في سواد الليل لوحشة القصور كلمة

النساء شبه القبة وقوله سواد انسان أى مخصه وقوله يفيضون أى يأخذون ويرفون  
في التحدث به ومنه حديث مستفاض وقوله الا فى أى المكذب وقوله ربه اى يسكنكم  
وقوله بكم اشارة لمؤث والخطاب للعلماء المعاصرين وقوله المناصع مواضع السبر  
للحدث الواحد منصع وكانت المناصع خارج المدينة وهو صيد فبع وقوله تبرز فيها المتبرز  
بفتح الراء موضع قضاء الحاجة وقوله وضيفة أى حسنة وقوله انمحصه اى اعينها وبالغصص  
الغيب والطعن في الناس وقوله الداج وهو ما ياف البوت من الحيوان كالشاة وقوله من  
يعذنى اى من ينصرى عليه والعاذر الناصر اى من يقوم بعذرى ان كاذبه اى سوء فعله  
وقوله ألممت بذهب اى قارفت وورقت فيه وقوله من الرعاء اى شدة الجحى وقوله مثل الجان  
هو تخفيف الميم جوب مدحرجة مثل اللؤلؤ تصنع من فضة وغيرها وذهبها والدرجها ووقوله  
في اليوم الشافى اى البارد اه وكانت عائشة رضى الله عنها احسنة كرم وزهد قال  
عطاء بعث لها معاوية طوق من ذهب فيه جوهر قيمته مائة ألف فقصته بين اوزاج النسي  
صلى الله عليه وسلم وعن أم ذرة وكانت تغشى عائشة انه بعث اليها عبد الله بن الزبير قال  
في غرارين قالت اراه غنائين ومائة ألف فذهبت باطريق وهى يومئذ سائمة فجلست نفسها بين  
الناس فأمنت وما عندها من ذلك درهم فلما أمنت قالت يا جارية هلى بفطرى فجاتها  
بجوزيت فقالت اها أم ذرة ما استطعت مما قصمت اليوم ان تشتري لئلا يدرهم لجانظر  
عليه فقالت لا تعفني لو كنت اذ كنتى لفضلت وعن عروة قال لقد رأيت عائشة تقسم  
سبعين اقنابا هى ترفع درعها وعن عوف بن مالك ان عائشة أخبرت ان عبد الله بن الزبير  
قال فى بيع اعطاه اعطته عائشة ثم تم بين عائشة أولا جرح عليها فقالت اهو قال هذا قالوا  
نعم فقدرت انها لا تسكاه أبدا فشتاق ابن الزبير اليها حين طال تركها له فقالت والله  
لا أحسنث في ندرى فلما مال ذلك على ابن الزبير كالمسورين مخومة وقعيد الرحمن بن الاسود  
وهما من بنى زهرة وقال أنشد كذا الله الاما د خلقتا على عائشة فانها لا يعل لها ان تسد  
قطيعتى فأقبل به المسورين مخومة وقعيد الرحمن ثم تابا رديهما حتى استأذنا راعيلها فقالا  
السلام عليك ووجه الله وبركاته أن تدخل قالت عائشة ادخلوا قالوا كلنا قالت نعم ادخلوا  
كلكم ولا تلم أن معهم ابن الزبير فدخلوا دخل ابن الزبير الجاب وطفق ينشدها ويبيكي  
وطفق المسور وعبد الرحمن ينشدها الا ما كلته وقيأت منه ويقولان ان النبي صلى الله  
عليه وسلم نهي عما فعلت من التهاجر وانه لا يحل له سلم ان يهجر أخا فوق ثلاث ايام  
فلما أكرهوا على عائشة من التدكر طفت وبكى وتقول اني نذرت والنذر شديد فلم ير الاها  
حتى كلبت ابن الزبير وأعقت في ندرها ذلك أو بعين رقصة وكانت تدكر بدها به بذلك  
فتبكي حتى تبل بخماره وعن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه أن عائشة كانت تصوم الدهر  
ولا تنظر الا يوم الاضحي ويوم الفطر وعن القاسم قال كنت اذا غدت أبدا بيت عائشة  
أسلم ليها فغدت يوما فاذا هى قائمة تسبح وتقرأ فى الله علينا وبقا عذاب الدعوم ويدعو  
وتبكي تردد واقفدت حتى ماتت القيام فذهبت الى السوق لما حتى ثم رجعت فاذا هى واقفة  
كأهى صلى وتبكي وعن عامر أنها كتبت له اريد ما بعد فان العبد اذا عمل بحسنة الله عاد

خير يقولون ان كل ما تسمى تسكون عن الوقوف يوم عظيم تصدق بمالك لعان تجوا واجعل الدين جاحسين مجحسا حامده  
في طاب الحلال ومجحسا في طاب الآخرة والتا لا يصرك ولا يشعلك زرد ما جعل المال درهمين درهمين تنفعه على عيالك في حل  
ودرها تقدمه لا تسخرن ولا تسخرنك ولا يشعلك فلا ترد قمتا الواحدة الموعظة العظيمة عن أبي ذر رضى الله عنه (موعظة

أخرى) روى عن أنس ابن مالك أن معاذ بن جبل رضى الله عنه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف أصبحت قال أصبحت بالله مؤمناً قال إن لكل قول مصداقاً ولكل حق حقيقة فاصدق ما تقول قال يا رسول الله ما أصبحت مسلماً قط الاظننت أنى لا أمسى وما أمسيت مسلماً قط الاظننت أنى لا أصبح (١٠١) ولا حظوت خطوة الاظننت أنى لا أنتمه أنتمى وكأنى أنظر الى كل أمة تأسى

حامد من الناس ذاموا عن أبي موسى أنه قال ما أشكل علينا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث قط فسألنا عنه عائشة الا وجدنا عند هامة علماء عن مسروق قال يخلف بالله تقدراً إنما الاكار من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سألون عائشة عن الفرائض وقال الزهري لو جمع علم عائشة الى علم جميع أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وجميع النساء كان علم عائشة أكثر ولما ضربت جاءها ابن عباس يستأذن عليها فأخبرها بذلك ابن أخيها عبد الله بن عبد الرحمن فقالت دعني من ابن عباس فقال لها الله من صالحى بيتنا جاء يسلم عليك ويودعك فقالت اذن له ان شئت فلما جلس قال أ بشرى فيما بينك وبين أن تلقى حمداً صلى الله عليه وسلم والاحبة الاخروج الروح من الجسد كنت أحب نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه ولم يكن يحب الاطباء وسقطت قلا تدل ليله الاوى فأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكانه الناس ليس معهم ماء فارتل الله عز وجل فقمه واصعد اطباء وكان ذلك بسببك وأرتل ان مع الروح الامين فأصبح ذلك بتلى فى مساجد الله فقالت دعني منك يا ابن عباس ولدى نفسى يسده لوددت انى كنت نسماً منسماً فقالوا وادى توفيت عائشة ليلة الثلاثاء بسبع عشرة خلت من شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وفى ابنة ست وستين سنة وقال غيره توفيت سنة سبع وخمسين وأوصت أن تدفن بالبقيع مع صاحباتها صلى الله عليها أوبرهرة وكان خليفة لمروان بن الحكم على المدينة حين خرج فظهر لى لها ألفاً حديث وعشرة وقيل ألف وعشرة اتفاقاً مع اعى مائة وأربعة وسبعين وانقر البخارى بأربعة وسبعين وسلم بجانية وستين (قالت عائشة) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحدث اى أنشأ واختر ع من قبل نفسه أمر احداثاً وهو المسعى بالبدعة وهى لغة ما كان مختاراً على غير مثال سابق ومنه قوله تعالى يدع السموات والارض أى وجددها على غير مثال سبق وقوله تعالى قل ما كنت بدعاً من الرسل وتكون فى الخبر والنزول لا يجمع القرآن فى المصاحف واخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب ومن الثاني المكس ويقرب من ذلك قول من قال هى عالم يقع فى زمنه صلى الله عليه وسلم سواد الشرع على حرمته كالمكس والاشتغال بذهب أهل البدع الخلف لفة لمسا عليه أهل السنة أكرامه كزخرفة المساجد وتزويق المصاحف والزينة فى الذكر المحدود وبعد الصلاة والاجتماع للعبادة يوم عرفه بغير هوان استحبه جماعة أو وجوبه كالاشتغال بسلامة العمريسة المتوفى عليها فهم الكتاب والسنة أو تدب كصلاة التراويح جماعة أو إقامة مصورا للغة والقضاء ولاة الامر بخلاف ما كان عليه الصحابة بسبب أن المصالح والمقاصد الشرعية لا تحصل الا بظهور الولافة نفوس الناس وذلك من زعم الصحابة انما كان بالدين وفيما بعدهم انما بظهور بالصور فطلب تفعيمها حتى تصلح المصالح وقد كان عمر رضى الله تعالى عنه يأكل خبز الشعير والملم ويفرض لعامله نصف الشاة فى كل يوم لعله بأن الحالة التى هو عليها وعلما غيره ليهان فى نفوس الناس ولم يترموه ونجاسه وعلما بالحق فاحتاج الى ان يضع غيره فى صورة تحفظ النظام ولذلك لما قدم الشام وجد معه اربعين أنى سفيان قد اتخذ الخلاب والمر اكاب انشبية والياب الهائلة العلية وسلاسل الملوك فسأله رضى الله عنه عن ذلك فقال له انا باراض

بذلك تغلب الشيطان وقال صلى الله عليه وسلم من اتقى الله عاش قويا وسار فى بلاده امناً وقال وجب الله الاعان عرابان وباسه ان تقوى وروى الجلاء ورأس ماله العفة وقال غيره من سره أن يذم له العافية فليقلق الله وقل بعض الصالحين غدمونه أومنا قال عليكم بحاربا من سورة النحل ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون والآيات والاخبار فى التقوى كثيرة مبررة

(نکتہ) فی سبستان الفاروقین للزوی رحمہ اللہ ان داؤد علیہ السلام قال یارب کن لابنی سلیمان کما کنْتَ لی فأوحی اللہ الیہ قل لابنک یتوکلونی کما کنْتَ لی اكون لہ کما کنْتَ لک (نکتہ آخری) قال عا ہدوجہ اللہ راہب الکعبۃ فی الزعم مخاطب النبی صلی اللہ علیہ وسلم وتقول یامحمد لذلک تمہ (۱۰۴) آمننا من المعاصی لا نتقض حتی لا ین فی جوع لی جرو معنی التقوی امتثال

الآخر وأجانب التواهي وقال بعضهم إن اردت ان تعصيه فاعصه حيث لا راء أو أخرج من داره أو كمل من غير رزقه قال العلماء رضي الله عنهم فإذا أتى الشخص الله تعالى وفعل ما أمر به وترك ما نهى عنه فقد أتى بجميع وظائف التكليف قال الله تعالى ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله اليوم الآخر وقال الله تعالى الآن أولنا الله لا خوف عليكم ولا هم يضرّون الذين آمنوا وكانوا يتقون الآية من أتى الله بما في الآية الأولى من الإيمان بالاسلام فهو متق والمشتق إلى الله من أتى بما في الآية الثانية فهو متق بالله ولتقرى الله تعالى فإنه كثيرة منها الحفظ والحراسة من الأعداء لقوله تعالى وإن تصبروا وتقموا والصبر كيدهم شيأ ومهما التأييد والصر لقله تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ومنها التجاء من الشاكد والرزق الحلال لقوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن أصلاح العمل وغفران الذنوب لقوله تعالى اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم و يغفر لكم ذنوبكم ومنها التوراة لقوله تعالى أأما الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا

وجبه عرضها السموات والارض أعدت للمتقين ويرحم الله الفائت من عرف الله فلم يغنه • معرفة الله ذلك الشيء ما يصنع العبد بهز الغنى • والمزكّل العزلة متى (وقال آخر) يريد المرء أن يدبى مناه • وبأن الله لا ما أراد به قول المرء فالدني ومالي • وتقوى الله أفضل ما استفاد (حكاية ركب قوم ١٠٣) سفينة قطهر لهم غنى عن وجه الماء

يخلفني الكف المدلول عليه بفرد ذلك كذا فعل فإنه ليس وعرفوه بأنه اقتضاء كصف عن فعل لا يقول كصف بخوم (هذا) إشارة إلى حالته ومن يدروته وعظمته على حد ذلك الكب وان احتفاظا إدا الإشارة إلى الأول على ذلك من هذا إلى احضاره في ذهن السامع كأنه يغيره مشاهداته ليعبر عنده أكل غير زوله ذاتي بما يشار به للقريب بما بالخالف في القرب (ما ليس منه) أي ما ليس بفسه مستند من الكب والسنة سواء كان قولنا أو فعلنا أو اعتقادنا (فهو رد) أي مردود على فاعله لبطالانه من إطلاق المصدر على اسم المفعول كتحلق ومخول ونوع ونسوج ومنه قول بعضهم أنت رجائي أي مرقى وكأنه قال فهو غير معتد به ولا معول عليه وهو عام مخفوض بالحادث الذي دل الشرع على حرمة لكن بقدر ما إذا كانت حرمته لذاته كصلاة من غير ركوع أو تطايع عنه لازم كصلاة بالإطهارة وأما لو كانت الحرمته لخارج عنه غير لازم كصلاة في أرض مقصورة فلا تكون باطلة وقوله فهو أي المحدث بالفنح ويصح الكسري ويكون واجعا لمن أي ناقص مطرودا وظاهر مجرى هنا ما قيل في زيد عدل من كونه على حذف مضاف أو أنه على وجه المبالغة قال أبو العباس الأيباني من علماء الأندلس ثلاث لو كتبت على النظر لوسعهن وفيهن خير الدنيا والآخرة أتبع ولا أتبع أتبع ولا أتبع من رجع لأتبع وروى الديلمي عن ابن مسعود عمل قبل في سنة خبر من عمل كثير في بدعة وروى ابن ماجه عن حذيفة مرفوعا لا قبل الله بدعة فقد أمان على هدم الإسلام وقال أبو عثمان الجبري من صعب أعياهه لدى الله قلبه لا يتبع السنة وقال سهل بن عبد الله من دأب مبتدعا سلمه الله حلوة السنن ويحكى عن أحمد بن حنبل أنه قال كتب يوما مع جماعة فيجدون ويدخلون الماء فاستعملت حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام إلا بغير فم أتعزده رأيت تلك اللبابة في المنام قائلا يقول لي يا أحمد فان الله غفر لك باستعمال السنة فقلت من أنت فقال جبريل وقد جعل الله أماما بقندي بل (رواه البخاري) ومسلم وفي رواية لمسلم في صحيحه (من عمل عملا) أحده هو أو أحده غيره فعمل به فهو أمر من الأول وفي رواية للجبري من فعل أمر (ليس عليه أمرنا) أي حكمنا وأذننا (فهو رد) أي مردود عليه وان لم يكن المحدث له وقيل إمامة بدعة خير من إمامة سنة لان البدعة إذا استقرت صارت سنة وقال صلى الله عليه وسلم من أمان صاحب بدعة آمنه الله يوم الفرع الأكبر من أحب صاحب بدعة لم يؤمنه الله يوم الفرع الأكبر وكان الإمام مالك رضي الله عنه كثيرا ما يشد هذا البيت

وخير أمور الدين ما كان سنة • وترا الأمور والمحدثات البدائع الحديث السادس عن أبي عبد الله النعمان بن بشير (يقع انباء الموحدة وكسر الشين المجمة من سعد بن ثعلبة بن خلاص يقع الخاء المجمة وأنشد باللام كاضبطه ابن ماكولا

عليه وسلم أرى أنه لو أن نهارا ياب أحدكم بغسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء قال لا بل كل ذلك الصلوات الخمس بمحاذ الله من الخطايا أخرجه الأئمة وفي الترمذي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تؤنا ثم قال من تؤنا أرضى الله ثم صلى الظهر غفر له ما تقدم بهوا بين صلاة الصبح ثم صلى العصر غفر له ما تقدم بهوا بين صلاة الظهر ثم صلى المغرب غفر له

ما تقدم بينها وبين صلاة العصر ثم صلى العشاء غفيرة لما تقدم بينها وبين صلاة المغرب ثم قلعه أن مات ليلة يومئذ ثم قام فوضأ وصلى الصبح غفيرة لما بينها وبين صلاة العشاء وعن أبي أمامة أنها صلى الله عنه قال فيغار رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ويحزن فودعه أذناه رجل (١٠٤) فقال يا رسول الله إنى أصبت حدثاً فأخبره على فكنت عنه رسول الله صلى الله عليه

وسلم ثم عاد فقال يا رسول الله إنى أصبت حدثاً فأخبره على فكنت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عاد الثالثة فكنت عنه فأقيمت الصلاة فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو أمامة تبع الرجل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف وتبعته رسول الله صلى الله عليه وسلم أنار ما ذارعت على الرجل فلقى الرجل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله إنى أصبت حدثاً فأخبره على فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أنقضت فأقضت الوضوء قال بلى يا رسول الله قال ثم شهدت الصلاة معك قال نعم يا رسول الله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن الله تعالى قد عرفك حديثاً أو قال ذنبك فبين من هذه الأحاديث الشريفة أن الحسنات هي الصلوات الخس والسيئات هي الصغائر من الذنوب ويعوز أن تكون الحسنات معاقاً والمجرور على حقيقته كما هو ظاهر الحديث وفصل الله تعالى واسع وخبرنا أن أمامة المذكور يؤيد ذلك وقد قبل أن الحسنات هي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال الامام القشيري رحمه الله ينبغي للعبد أن يستغرق

جميع الاوقات باعداد اثنان خلاصة من الزمان من فرض يؤديه المرء أو نقل بآتي بحسرة عظيمة وخسران كالزنا وبين الحسنات يذهب السيئات ذلك ذكرى لذا كرم وقال السبكي قال الواسطي أنوار الاماعات يذهب ظلم المعاصي وقال أهل الحقائق حسنات النعم يذهب سيئات الخلد وقال بعضهم اكساب العبرة يذهب سيئات العبرة وقال بعضهم حسنات الاستغفار

لذهب سيات الاصرار وقيل غير ذلك (تنبيه) قال السلي رحمه الله تعالى ما أخذ الله أحد الا ان يؤمن به لم الصلاح والطاعة  
وقام الله تعالى الاثاق ومكارة الدارين ولذلك قال الله وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون والاصلاح هو الاجود  
والله والتضرع والانهال اليه في كل وقت ولحظة ونفس وقال شقيق الصلاح (١٠٥) ثلاثة أشباه أكمل الحلال وابتاع

كالزنا ومذكى المحوس وأما الخليل في تحصيله كالزنا والغصب والسرقة أو بينهما أمور  
أى شؤن وأحوال (مشبهات) جمع مشبهة وهو ما ليس بواضح الحلال ولا الحرمة وقد اختلف  
فيها على أقوال الأول ما اختلف فيه العلماء كالميل فإنها محرمة عند مالك لأن لا الهة في  
قوله لتر كيوهاوز يشبه تفيد الحصر عنده ووجه عند غيره الثاني المكروه به قال  
المأوردى لأنه عقوبة بين الحلال والحرام فالورع تركه الثالث معاملة الإنسان من في ماله  
شبهة أحواله حرام به قال الخطابي ومثله ذلك من أراد شراء شئ فقال له صاحبه قبل  
الشراء ذقه لأن ذقه بذلك لأجل الشراء ووعى الأبقع بينهما جسم وكذا إذا وجد في بيته  
مالا لا يدري أهوله أو لغيره قال في حاشية الجوزي أن قبل اختطاف غم البادية بغنم المكوفة فسال  
أبو حنيفة رحمه الله كم بعش الشاة فقيل له سبع سنين فترك كل لحم الغنم سبع سنين  
الزابع مالم يرد به نص من الشارع بتحليل ولا تحريم ككتاب غير ما أوفى لم تعرف العرب حل  
هو ضرر ما لا زال في مختصر أحميا، عليهم الدين ومن جهة المشابهة ان يكون الشئ مما قد اشترى  
في الذمة ولكن قضى عنه من السلم ما لا يكون سلم الطعام قبل دفع عنه بطيب قلب  
واكسبه قبل قضاء الثمن فهو حلال بالإجماع ولا ينقلب باء الحال في مقابلته من الحرام  
حراما بل غايته انه لا يرد ذمته فكان لم يقض الثمن فلا يحرم ما أكل وان أذمته مع العلم  
بكون اشئ حراما فهو راء الذمة والمحل انتهى ومحصله ان الاقسام أربعة فان اشترى في  
الذمة ودفع الثمن قبل أن يسلم اليه فهو من المشابهة لان الذمة لم تبرد دفع الثمن وان سلمه  
الطعام قبل قبض الثمن بطيب قلب وان شرا حراما فدفع الثمن أيضا فهو حلال  
وان أذمته في الذمة من مع العلم بكون الثمن حراما فهو وجوب راء الذمة من الثمن  
وحلية الشئ المشتري انتهى وأفضل كسب الرجل ما أكل من زراعته ثم تصانته ثم تجارته  
وقد ورد ان آدم كان زراعا وان ادريس كان خياطا وان نوحا كان تجارا وان ابراهيم كان  
زارعا وان الانبياء من رضى الغم بالاجرة الى غير ذلك وقال حلى الله عليه وسلم ما أكل أحد  
طعاما مخبرا من ان يأكل من عمل يده وكان داود لا يأكل الا من عمل يده وقوله مشبهات  
بضم الميم وسكون الشين المحجمة وقع المشاة الفوقية وكسر الباء الموحدة على وزن مشعلات  
كذا عند مسلم والبخارى وفي رواية الأصلية وهو رواية ابن ماجه وفي رواية الطبراني  
مشبهات بفتح الشين والسين وتشديد الباء الموحدة المسكورة وفي رواية السمرقندية  
مشبهات بفتح الشين وفتح الباء الموحدة المشددة وفي رواية بكسر هاء على صيغة اسم الفعل  
أى مشبهات أنفسهم بالاحلال واستناد ذلك اليها مجاز وفي رواية بضم الميم وسكون الشين  
وكسر الباء الموحدة المخففة ومعناها كالثأثة الا أن هذه من باب الأفعال وثالث من باب  
التفعيل وعند الدارمي مشبهات وفي رواية للبخارى والافراد وفي رواية لاداد مشبهة  
بالافراد أيضا فقهه ثمان روايات قال العراقي والمشهورة الرواية الاولى قال الخطابي معنى  
مشبهات أى تشبهه على بعض الناس دون بعض لا أنى في نفسها مشبهة على كل الناس  
لابان ناهل العلماء يعرفون لأن الله تعالى جعل عليه لادائل يعرفها أهل العلم ولذلك قال  
(لا يعلمهن) لفظ ابن ماجه لا يعلمها وهو أجمع عند أهل العربية لأن الاولى في جمع ما لا يعقل

(١٤ - شيرخيني) أمير المؤمنين فكيف حالى خسر عمر فرآه مولى اذ اذام عاجبا فقال يا أمير المؤمنين جئت  
اشكو اليك خلق زوجتي واستطاعوا انهم على فسمعت زوجك كذلك فرجعت وقت اذا كان هذا حال أمير المؤمنين مع زوجته فكيف  
حالى فقال له عمر انى احببتم الحق لها على ان اطاعوا طاعة طغرى عسل اللبان من شعله لولدى وليس ذلك بواجب

عائداً. ويمكن فاجي ما عن الحرام: أنا نحنله لذلك فقال الرجل يا أمير المؤمنين وكذلك زوجتي فقال فاحملها يا أخي فاجي ما عن مدة يسيرة فأنظروا الخواني إلى حسن هذا الخلق اللهم حسن أخلاقنا ووسع علينا أرزاقنا يا كريم (المجلس التاسع عشر في الحديث التاسع عشر) الحمد لله غفر الذنب (١٠٦) وإن تكثر الذنوب فإبسل التوبة لمن يتوب شديد العقاب عند دعوة القلوب وأنتم سدد أن لا اله الله وسعده

أن يعامل معاملة المؤمن (كثير من الناس) أي لا يعامل حكمته من التحليل والتحرير والافتقار إلى علم الشبهة بعلمها من حيث أنهم مشكوك في رواية البخاري لا يعلم أي لا يعلم حكمه أوجا. ذلك أي مفسر في رواية الترمذي ونظيره لا يدري كثير من الناس من الخلال هي أم من الحرام. وقوله لا يعلمون كثير الخ أي ويعلمون قليل (في الخ) من التقوى وهي لغة قوله الكلام والحاجز بين الشدين واصطلاحاً الحوز بطاعة الله عن مخالفته وأمثال أمره وانتساب إليه هذا غير مثقل بما قبله كان ما قبله كذلك فالأقصر على أحدهما كثر وأصل أني أرتقي لأنه من وفي وقاية فقلت الوارثا وندمت التاء في التاء وعدل عن ترك أني أرتقي أن تركها انما يتد به إذا خلا عن غور بار وسعة (الشبهات) بدون الميم مع ضم الشين والباء كذا عنده سلم البخاري جمع شبهة وهي ما يغفل الناظر عنه وجه وليس كذلك والمراد بها المشبهة وفي رواية غير الأصحاب على المشبهات الميم والاختلاف في لفظها من الرواة كالتى سلت وهي من وضع الظاهر موضع المضمر فتعني ما ألتفت إليها والحذر منها (قد استبرأ) بالهمزة قد يخفف والسين للأدلة أي بالغ في البراءة كافي قوله تعالى فن كان غنياً ليلتفت أولئك كذا في قوله تعالى فاستجاب لهم من قولهم استبرأ الحارثية لا علم رآه وجهان من الحمل فأطلق العلم بالحصول وأراد الحصول (لديشه) مما يشبهه (وعرضه) من انقطع فيه وخوف في الأصل راحة الجسد وغيره طيبة كانت أو متنة يقال طيب الأرض ومنعن العرض وسق خيب العرض إذا كان متناً والعرض أيضاً الجسد وفي نسخة أخل الجمل انما هو عرق يسيل من أعراسهم أي من أجسادهم وأما في الاصطلاح فهو كوني النهاية موضع المدح والذم من الإنسان سواء كان في نفسه أو وسطه أو أهله وما كان موضع النفس جل عليها اطلاقاً قال على المحل قال الشاعر

صن العرض وبذلك كل مال ما ليكه • فإن ابتذل المال للعرض أصون  
ولا تظن من اللسان بسوءة • فتدلك عورت للناس أسن

وعين أن أحدث الله معاني • تقوم بقدر باعين الناس أعين

وأشار في الحديث بالاولى إلى ما يتعلق بالحق وبالثاني إلى ما يتعلق بالخلق وقدم على عمرضى الله تعالى عنه مسلم وعزير من البحرين فقال والله لو ددت أني وجدت امرأة حسنة الوزن زن لي على الطيب حتى أقسمه بين المسلمين فقالت امرأته أنك أبا حدة الوزن فأنا أزن لك قال لا قالت قال لاني أخشى أن أختبئه فتعز عليه هكذا وأدخل أصابعه في صدغه وتعمه في عنقه فأحب فضلاً من المسلمين وعن الفضيل أنه كانت له شاة فأكلت شيئاً يسيراً من علف لبض الأمر فلم يشرب من لبنها من بعد ذلك كحاكة في الحداثي وقيل لأبراهيم أدهم إلا تشرب من ما رزق فقال لو كان ذلك لشربت وهو إشارة إلى أن الدلو من مال السلطان فهو من المشبهة وقال ابن المبارك لأن أردد رجلاً من شبيهة خير من أن أصدق عياله ألف وبائة ألف مائة ألف وقد جافي الأثر من وقف موقف ثممة ولا يأمن من أساة نظير به رزق الماسر المصطفى صلى الله عليه وسلم ومعه امرأته فسفة فراء رجلان فأمره فقال لهما على رسلكما أهاضية بنت حبي خوفاً عليها أن يظنا به شيئاً فيهلكا فقالا

لا تضر بلله جابر السكيري وسير السكيري وخرج الزكروبي وأشهد أن سدة أنا محمد عبده ورسوله الذي أطاعه الله تعالى على أمرار الغيوب وملكه زمان الدنيا والاشرة فهو أعظم مخلوق وأشرف محبوب صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه من الشروق إلى الغروب آمين (عن أبي العباس عبد الله بن عباس رضى الله عنه ما قال كنت خائف النبي صلى الله عليه وسلم يوماً فقال يا سلام أني أعلمت كليات أحفظ الله يحفظ أحفظ الله يحفظه إذا سألت فأسأل الله وإذا سألتني فاستعن بالله وأعلم أن الأمانة واجبة على أن يفعله بشئ لم يشغول إلا بشئ فكتبه الله وأرجعت على أن يضره بشئ لم يضره إلا بشئ فكتبه الله عليه رفعت الأقدام وحفت الجفون رواه الترمذي وقال حديث حسن وفي رواية غير الترمذي أحفظ الله ضده أمامه تسمى إلى الله في الزيادة وفي الشدة وأعلم أن ما أخذك ليركن لبصيرت وما أسألتك لم يكن لبصيرت وأعلم أن التصبر مع الصبرون الفرج مع السكرب وأن مع السكرب صديق رسول الله صلى الله عليه

وسلم اعلموا الخواني وفقى الله وياكم لظائنه أن هذا الحديث حديث عظيم الموقع وأهل كبير سبحانه في رعاية حقن الله تعالى والتفويض لأمره (قوله يعني ابن عباس رضى الله عنهما كنت خائف النبي صلى الله عليه وسلم) أي على دابة كوني رواية نفسه جواز الأرداف على الدابة أن أظانته (قوله يوماً) أي في يوم (قوله فقلت لي يا غلام) هو المصطفى من حين

بفظم الى تسع سنين وكان سنه اذذ التسع سنين ( قوله صلى الله عليه وسلم اني اعلن كليات ) أي يفعل الله بهم كما  
في رواية أخرى أي تعلمون وتعلمون وهي ان كانت قليلة فاعانها كثيرة جليلة ( قوله احفظ الله يحفظ فرضه وحده  
وملازمة تقواه واجتناب نواهيه ومالارضاءه ) يعظف ( ١٠٧ ) وأهلك ودينك ولا لسانك المون ذ

سبحان الله فقال ان الشيطان يجري من ان آدم مجرى الدم وقد خشيت أن يقذف في قلبك  
ثم اوكذ المأزاة مرة لمائة قال لولا خشيت ان تصدق لأكاتها وفي عطف العريض على  
الدين دليل على ان طاب رايته يطالب بمدح كطلب راءة الدين ومن عجز مود ما وفي به العريض  
صدقة وعلى طاب رايته بما ينظنه الناس شبهة ولومن علم عدمها في نفس الامر ومن علم  
خرج أنس لصلاة الجمعة قرأ في الناس راجعين منها فدخل محلا لا ربه وقال من لا ينبغي من  
الناس لا ينبغي من الله ولو أمره أحد أو يهدى أحد أو يأكل شبهة فقال أجد لا يطيعهما وتوقف  
آخرون وقال بعض السلف يطيعهما وتوقف آخرون وقال شارح المشكاة الذي يتحبه ان  
الشبهة ان خفت ولم يكن على الوالد في ذلك ضرر وكان احلم يفعل ذلك بأذى الوالد أذى ليس  
بالبين جازا ولا فالان من انما على الحلال الاصرف الذي لم يخالطه شبهة من جملة الذين لم تسلط  
الارض على أجسامهم وقد ذكرنا في شرح المقدمة العشرية في أول باب الحناظر  
( ومن وقع في الشبهات ) فيه من اختلاف الرواة ما تقدم ( وقع في الحرام ) الحظر ويحتمل  
معنيين أحدهما من أنكر من تعاطى الشبهات صادف الحرام وهو لا يشعر به والثاني انه  
يتأذى لنفسه هل يقرن عليه ويحسر على شبهة ثم أخرى أغلظ منها وهكذا حتى يقع في الحرام  
عمدا دون غير ذلك من قبل الصفة بخلاف الكثرة وهي بخلاف الكثرة ولا قال تعالى وقتلهم الأنداء بغير  
حق ذلك مما عصى أو أي تدرجوا بما عصى الى قتلهم فيتدرج من درجة الى أخرى بالاهل  
والتمسح ومنه تلك حدود الله فلا تقربوها من المقاربة حد زان الواقعة وقيل  
الشرب يدعوى كثيره والخلوة بالاحنية يدعوى النجوى ورواية قليلة للصائم يدعوى الوطء  
وقال صلى الله عليه وسلم لعن الله السارق سرق البيضة فتقطع يده وسرق الخيل فتقطع  
يده أي يتدرج بذلك الى نصاب السرقة فتقطع يده وقال هشام كنت أمتشى خضف الصلاة  
فيتوفى الطين فدمه انسان فوقته رحله في الطين نخاضه فلما وصل الى الباب قال لرب ايت  
يا هشام قلت نعم قال كنت اهل المسكن يتوفى الخوف اذا وقع فيها خاضها ر قوله وقع في الحرام  
أي سقط فيه لان الوقوع في الشيء السقوط فيه وكل سقوط شديد بغير عنه بذلك واعا قال  
هنا وقع دون يوشن ان يقع على يذ قوله يوشن ان يقع اما تحتيق الوقوع واما لان جى  
الاملا حدود محسوسة يدركها كل ذى بصيرة فجزان يتجزع ان الان تغلبه الدابة  
الجوح وما جى الله فهو معقول لا يدرك الا ذرو البصائر فربما يحسب الشخص انه يرتع حول  
اجى فاذا وفى وسط محاربه وما أوردته المؤلف هتامن ثبوت جواب الشرط وهو رواية على  
واما في رواية البخارى فتعريف حيث قال ومن وقع في الشبهات كراعى جى حول الحى يوشن  
ان يوافقه وحيث شئت فيها وصوله والتقدير والذى وقع في الشبهات مثل راع برعى  
( كالراعى ) لفظ رواية البخارى كراعى ( برعى ) المشية ( حول الحى ) بكسر الحاء وقع المهر  
الحقيقة أي الحى فأتى المصدرة على اسم المفعول كذا قيل وفيه نظر لانه مصدر جى بمعنى  
جاية ويحيى فها هو المصدر والحى هو المكان المحظور على غير مالكه بان يمتنع الامام أو  
ناجيه من رعى مكان لاجل موافق الصدقة أو جبل الجاهدين ووجه الشبهة ان الراعى اذا  
جره رعيه حول الحى الى الوقوع فى الحى استحق العقاب فكذلك من أكثر الشبهات حتى

ان يكون اعطاء المصدرة معقافا سؤل الله روى أنه صلى الله عليه وسلم قال ان الروح الامين انى في روى ان غرت نفس حتى  
تسكب ل ريقها فتقر الله واجلوا في طاب أى طاب اسلال مع انتظار لذات الافادة في سؤال الخلق مع التعويل  
عليه فان تسلوبهم كلها يسهل الله بصرفها على حسب ارادة فتوجب أن لا يمتنع في أمر من الامور الاغلبه فله الملعطى



المانع لما أعطى ولا معطى لما منع إلا الله الخلاق والامر وبه النعم والنصر وهو على كل شيء قدير وقدمنا في الحديث ثم لم يسأل الله بغضب عليه فبأسأل أحدكم ربه حاجته حتى شفع نعله اذا انقطع وأخرج الجامي وغيره قال الله تعالى من ذا الذي دعاني فلم أجبه وسأني فلم أعطه واستغفري فلم أغفر له (١٠٨) ونا أرحم الراحمين وفي الحديث ان الله يحب المحسن في الدعاء أي

والمخلوق يغضب ويغفر عند تكرار السؤال وقد قال الله تعالى لموسى عليه السلام يا موسى سلني في دعائك وجاء في صلاتك حتى ملغ عينك وأنت تدرك لا تسألني آدم حاجة

وسل الذي أجابك له لم تحجب الله بغضب ان ركت سؤاله

وبني آدم حين يسأل يغضب

فثمان مائة من هذين وسحقا لمن تغلق

بالأثر وأعرض عن العبد

(مؤظة) سأل رجل الإمام أحمد

ابن حنبل رضي الله عنه أن يغفره

فقال الإمام ان كان الله تعالى

تكفل بالرزق فاجتهد بالزرق

لماذا وان كان الرزق مقسوما

فالمصر لماذا وان كان الخلف

على الله فاجعل لماذا وان كانت

الجنة حقا فاللجنة لماذا وان

كانت النار حقا فالعصاة لماذا

وان كانت الدنيا فانية فالطمانينة

لماذا وان كان الحساب حقا

فالجحيم لماذا وان كان كل شيء

بقضاء وقدر فالجن لماذا (قوله

واذا استعنت فاستعن بالله) أي

ادأطبت الاعانة على أمر من

أمر ربه لا والآخره فاستعن بالله

لأنه القادر على كل شيء وغيره

عاجز عن كل شيء حتى عن جاب

مه الخ نفسه ودفع مضارها كتب

الحسن إلى عمر بن عبد العزيز

لا تستعن بغير الله بكل الله إليه

وما أحسن قول الخليل على دنيا

وقع في الحرام فإنه يستحق العقاب بسبب ذلك فإرب جمل ذللا حتى محارمه كالجرائم على النفس والمال والعرض ومطلق المحارم وقد سحر ابراهيم مكة والشرايع المذبذبة حتى عمر السرق والبركة (يوشن) يضم الباء وكسر الشين المجهمة من أفعال المقاربة العشرة أي يقرب ويقال في ماضيه أو شئت ومن أسكر الله ما به ما فقد غلط ويستعمل منه اسم فاعل فيقال وشئت الا انه نادر (أن ترتع) يفتح التاء فيه وفي ماضيه وأصله الإقامة والاستطفي الأكمل والتمرب ومنه قول اخوة يوسف فرتع وناب أي نتمتعوا ونالوا ومن قرأ ترتع يضم النون وكسر التاء معناه ترتع ايلنا (فيه) أي تأكل ماشيته منه (الآ) يفتح الهمزة وتخفيف اللام حرف استفهام ومثلا ما أفان وقعت أن بعد الألف كانت مكسورة لا غير نحو قوله تعالى ألا انهم هم المفسدون وان وقت بعد أما كان فيها الكسر والفتح تقول أما ان زيدا قائم بكسر ان وقتها وكذلك اذا وقعت بعد اذا على م قد قرئ في علم العربية والأيد على تحقيق ما بعده ويندخل على الجنتين نحو ألا انهم هم السقفاء الأوزم بأنهم ليس مصر وفا عنهم واداءتها تحقيق من جهة تركيب مع هوزة الاستفهام ولا التانيية وهوزة الاستفهام اذا دخلت على النسب أفادت التحقيق نحو أنيس ذلك بقادري أن يصح الموفى قال الزمخشري ونكوهها هذا المنصب لا تقع الجلبة بعدها لا مصدره نحو ما يتابع به القسم نحو ألا ان أولياء الله (وان لكل ملك) من ملوك العرب (حي) يحميه عن الناس ويمنعهم من دخوله فن دخله وقع به القوية ومن احتاط لنفسه لا يقارب ذلك الخي خوفا من الوقوع فيه وقد كان كآب اد امر يري وأجبه حياه وعلاية ذلك أن يأخذ بجر واقطع أنه ذنبه ويترك في ذلك المكان ينج فذا سمعت الرب نبا حة تجبت ذلك المعري وقيل انه كان يعبد إلى الروضة فاذا أعجبه كنع قوائم كلبه وأقافى وسطها فحيث بلغ عواء الكلب كان حتى لا يرى فيه يقول الشاعر

أجبت حتى تمامه بعد نجد \* ومائتي حيث يستباح

(ألا) كرر الله له على غامة شأن مدخول أعظم وقعه (وان) بآيات الراوي رواية أبي فرقة للجاري وبهذا كافي رواية غيره فان ذمت ما وجه ذكر الراوي عنوا وتركها وما وجه ذكره في قوله الأوان في الجسد صفة جالوب أما وجه ذكرها في النظر إلى وجود التناسب بين الجنتين من حيث ذكر الخي فيه أو أما وجه مدخول في النظر إلى بعد المناسبة بين حي الملوك وبين حي الله تعالى الذي هو الملك الحق لا اله الا الله حقيقة الإله تعالى وتعين وأما وجه ذكرها في قوله الأوان في الجسد صفة جالوب النظر إلى وجود المناسبة بين الجنتين نظرا إلى أن الأصل في التقاء الوقوع هو ما كان بالقرب لا بعد الجسد وملا كونه قوامه (حي الله محارمه) أي المعاصي التي حرمها كذا في رواية الاسماعيلى وفي رواية غيره في أرضه بعد الحلال وفي رواية أبي فرقة معاصيه ووقع في رواية الطبراني حتى الله في الأرض حلاله وسرهما فزاد الحلال ومعناه كقال الحافظ العراقي أنه حلال لعلل هذا وللعمام هذا فلا اشك في كونه (الأوان في الجسد) أي البدن الذي البدن والجسد ما سوى الأطراف أو ما سوى الرأس كما قاله الأزهري (مصعقه) أي قطعة لحم قد رمى بمصغ في الفم لكنهم وان

وعليه أفضل الصلاة والادب لم يلج لم يقل له الله حاجته من أي في النار قال أما البينة فلا قال رسول رب قال صغرت حسبي من سؤالي عليه ما كان قوله ينعن ان الخبي من أشد الله والمعطى للسؤال هو والله تعالى دون غيره (قوله واعلم بأن الأمة أي سائر المخلوقين (لوا) حقت) أي كاه (على أن ينفعلوا بشئ) أي من خبري الدنيا والآخره (لم ينفعلوا) أي بشئ من الأشياء

(الابن) قد كتبه الله تعالى (أي في علمه أو في الملوحة المحفوظ) (وان اجتمعوا) أي كاهنهم (على أن يضرول بشئ) أي من ضرر الدنيا والآخر (لم يضرول) أي بشئ من الأشياء (الابن) قد كتبه الله تعالى (ويهدله قوله تعالى وان يسجد لله سجدة فلا تكشفه الا هو وان يردك بخير فلا راد فضله والمعنى توجهه الى الله في الحق) (١٠٩) الضرور انفع فهو الصالح انما ليس لاسد معه شئ في ذلك لان ازمة

الموجودات بيده معنا وبإيجادها وإطلاقها فإذا أراد أحد ضرر في العالم يكتبه عليه دفعه الله تعالى عن ذلك وصرفه عن من اراد به عارض من أضرار القدرة الباهرة ما من من الفعل من أهله أو من تأثيره وفي ذلك بحث على التوكل والاعتقاد على الله تعالى في جميع الأمور والأعراض بمجلسه (نكتة)

لإبائنا هذا قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام فأخفى أن يقولوا اننا نحن من يضرنا علينا أو أن يطعن على الإنسان ما هو باقر من أسباب المؤذيات إلى أسباب السلامة وإن لم يسلم كقولهم تعالى خذوا حذركم وقوله تعالى ولا تقولوا أيديكم إلى الهالكين قول عمر رضي الله عنه اغماض من قدر الله إلى قدراته (قوله زفت الانتم) أي تركت الكفاية جهلا راع الامر والمعنى انتهت الكفاية في الوحي المحفوظ بما كان وما يجب أن يكون اليوم القيامة (قوله وجفت) بالحجم (الصف) التي فيها مقادير الكائنات كالوجع المحفوظ تبدل بهذا ولا تسخفنا كتب فيها وقد وجد فيها نحو تبدل بحسب ما علم الله تعالى وما صدق قوله تعالى مع الله ما شاء وبنت عندكم الم كتاب أي أهله وهو العلم القديم الأزلي الذي لا تغير

صغرت في الحجم والصورة عظمته في القدر والرتبة ومن تم كانت (إذا صلت) بالاعيان والعلم والعرقان وهو بفتح اللام وضمة الفتح أقصع وأشهر (صلى الجسد كله) بالأعمال والأخلاق والأحوال (وإذا سجدت) بالحدود والكفران وهو بفتح السين وضمة الفتح أقصع وأشهر كذلك (فسجد الجسد كله) بالقدور والاصناف ومن تم قيل ان القلب كالملة والجسد والاعضاء كالزينة ولا شأن أن الزينة تصلح به صلاح الملة وتفسد به فساده وأيضا هو كالارض وحركات الجسد كالنبات والبلد الطيب يخرج نباته بأذن ربه والذي خبت لا يخرج الا لكدر وأيضا هو كالعين والجسد كالزينة ان عذب ما العين عذب الزرع وان لم يلح ولملح وعمر بن عبد العزيز رجل من رعيته كيف حال أميركم كقول له يا أمير المؤمنين إذا طابت العين عذبت الأنهار وقد شق صدره صلى الله عليه وسلم مرات وغسل قلبه واستخرج منه علفه سودا وقيل هذا حظ الشيطان منكم ثم ظهر قلبه وجسده فصار فردا قال أحد من خضرى به القلوب أو عيسى فاذا امتلأت من الحق أظهرت زيادة أنوارها على الجوارح وإذا امتلأت من الباطل أظهرت زيادة ظلمتها على الجوارح وقال الغزالي في الاحياء القلب مثل قلبها أي أبواب تنصب إليها الأحوال من كل باب ومثل هذا في ربي الله باسمه ومثل ما أمة منصور يهتجون عليها الأشخاص فتقرأ أي فيها صورة بعدد وقوم مثل حوض تنصب إليه مياه مختلفة من أنهار مفتوحة هـ وقال بعضهم صلاح القلب في خمسة أشياء قراء القرآن والتدبر وخلع الباطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجانسة الصالحين ونظمها بعضهم فقال

دواء قلبك خمس عند قسوته • قدم عليها تقوى الخير وانقضر خلا • بطن وقدر أن تدبره • كذا تضرع بالسماعة السحر كذا قيل ما جنى أنيل أوسطه • وان تجلس أهل الخير والخير وزاد بعضهم العزلة والصمت وترك خوض الناس وزاد آخر أكل الحلال وهو رأسها فانه ينور القلب ويصلحه ترك ذلك الجوارح وتذكر المفاسد وتكثر المصالح وأكل الحرام والشبهات تصد به وتظلمه وتفسده وقد قيل إذا صحت فاطر على طعام من تنافران الرجل بأكل الاكل فثبت قلبه كالسم فلا يشبه به أياد وقيل يغاف على أكل الحرام والشبهة أن لا يقبل له عمل ولا رافة دعاء أو نعيم قوله تعالى اغماض قلب الله من المتقين أكل الحرام والمستتر له الشبهات ليس يفتق على الاطلاق وبعضه ما يفتق في حديث أن الله طيب الخمر والماء يفتق بكرة الصديق رضي الله تعالى عنه حجة من ابن استقامه فاجبه ذلك حتى تقابها فاقبل له أكل ذلك في ثمر بغير الله ولم يبدل لم يخرج الا بنفسه لا يخرج منها بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل لحم ثبت من سمعت قال النار أو يبت شئ من جسدي من هذه الجرعة وروى أبو نعيم الاصفهاني في حديثه أن أباه بكر رضي الله عنه كان يسأل عن الطعام خا بوما وهو قال له لا تلامه هل عندك شئ فقال نعم قطعة فملم فقال له اشووا هذا فاطمأنا أكلوا قال له السلام ما لك من أسأل عن عادي فقال كنت جائعا فأتيت مني قال فمرت على قوم من الجاهلية قد عملوا عرسا فأعطوني هذه انقطع فقام أبو بكر ولم يل بيتا حتى

منه شئ كقوله ابن عباس وغيره (نبيه) من علم هذا ان عليه التوكل على خالقه والأعراض عساوه وروى ابن عمر بسنده ان فصل الله عليه وسلم قال أول ما خلق الله تعالى القلم ثم خلق اللون وفي الرواية ذلك قوله تعالى وان القلم ثم قال اكسب قال وما اكسب قال اكسب ما كان وما هو كان في يوم القيامة من عمل أو أجل أو رزق أو أجر في القلم عما هو كان في يوم القيامة من ختم

العلم فلم يتقبل ولم ينطق ولا ينطق الى يوم القيامة ثم خاف العقل فقال له الجبار ما خلقت خلقا اعجب الي منظر عني لا كئلت فحين  
 اجبت ولا نقصت فحين ايقضت ثم قال صلى الله عليه وسلم اكل الناس عقلا اطوعهم بلبه بطاعته وروى مسلم ان الله كتب  
 المقادير الخلق قبل ان يخلق السما والارض (١١٠) بخمسين الف سنة وفيه ايضا يا رسول الله فيم العمل اليوم افما جفت به

الاقلام وحررت به المقادير ام فيها  
 يستقبل قال بل فيها جفت به الاقلام  
 وحررت به المقادير قالوا فقيم العمل  
 قال اعلموا فكل من يسر لما خلقه  
 \* (فائدة) \* قيل اول من كتب  
 العربي وغيره الله عليه السلام  
 وقيل اسمعيل اول من كتب العربي  
 وقيل اول من وضع الخط فخرج  
 طي ولم يصح في ذلك كذا شيء والله  
 سبحانه وتعالى اعلم (وفي رواية غير  
 المتروكة) اخذ الله سبحانه اماما  
 يعرف الله في الخلق أي يحب  
 بالذات في الطاعات حتى تكون  
 عنده معرفته بذلك (يعرفني في  
 الشدة) بتفهمها عند وجعه  
 لك من كل ضيق فوجا ومن كل هم  
 مخرجا يقال ان العبد اذا تعرف  
 الى الله في الخاتم دعاه في الشدة  
 يقول الله تعالى هذا الصوت  
 أعرفه وفي غيره لا أعرفه وقيل  
 المراد انه عرف الى ملائكة الله تعالى  
 في حال اليسر باظهار العبادة  
 والازم للطاعة تعرفت في حال  
 الشدة فتشفع لك عند الله بطلب  
 الفرج والموت فتمت له وذلك لما  
 روي ان له اذا كان دعاه في  
 الخراء كسده في الشدة قامت  
 الملائكة بناه دعوات تعرفه  
 وان لم يكن له دعوات في الخراء  
 فدعا في الشدة قامت الملائكة بناه  
 هذا الصوت لا تعرفه (قرله واعلم  
 ان ما اعطاك) أي فلم يصل اليك  
 (لم يكن) مقدرا عليك (للمصدين)  
 تكونه غير مقدرك (وما اضل)

اخرجها وهي مصبغة بالدم فقيل له يا ابا حبيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وما مقدار هذه  
 فقال والله لم يخرج الابروي اخرجها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل لحم  
 نشأ من سميت النار اولى به وقال الاساذ ابو نعيم القشيري رحمه الله تعالى قال ابراهيم  
 آدم الورع ترك كل شبهة وترك ما لا يدين له وهو ترك الفضلات وقال ابو بكر الصديق رضي  
 الله عنه كئدع سبعين بابا من الحلال مخافة ان تقع في باب من الحرام وقال صلى الله عليه وسلم  
 لا يحرره كن ورعا تكن اعبدا للناس ودكرو بسند عن السري السفيطي رضي الله عنه  
 انه كان من اهل الورع في اوقاتهم اربعة خذيفة المريثي وبوسف بن اسباط وابراهيم  
 آدم وسلمان الخواص فظفروا في الورع فلما ضاقت عليهم الامور دفعوا الى الله ليليل  
 وقال السبيعي الورع ان تورع عساوى الله تعالى وقال الحق بن خلف الورع في المنطق  
 آسده من في الذهب والفضة والزهد في الرياسة آسده من في الذهب والفضة لاني لبت فيهما في  
 طلب الرياسة وقال ابو عبد الله بن الجلاء اعرف من اقام عكة ثلاثين سنة لم يشرب من ماء  
 زمزم الا ما استسقاءه بركوته وشائه ولم يتناول من طعام جالب من مصر وقال يحيى بن معاذ من  
 لم ينظر في دقيق من الورع لم يصل الى جليل من العطا وقال سفيان الثوري مارايت امهلا  
 من الورع ما حال في نفس من تركه وقيل جات تحت بشر بن الحافي الى اجد بن حنبل فقالت  
 اننا نغزل على سطوينا فقير بناء شاعل الظاهر به ويقع الشماع علينا فقيروا ذلك الغزل في  
 شعاعها فقال انهم انتم عاواك الله قالت تحت بشر بن الحافي فيكي احمد بن حنبل وقال من  
 يشكم خرج الورع الصادق لا تغزلي في شعاعها قال وصحت باعلى الدقاق يقول كان الحارث  
 الهامبي اذا مديده الى طعام فيه شبهة ضرب على رأس سمعته عرق فيعلم انه غير حلال وقال  
 بشر بن الحافي دعي الى دعوة فوضع بين يديه طعام فجهد ان يديه اليه فلم يقد ففعل ذلك ثلاث  
 مرات فقال رجل يعرف ذلك منه ان يده لا تقدي الى طعام فيه شبهة ما كان اغنى صاحب هذه  
 الدعوة ان يده وهذا الشيخ ودخل الحسن البصري رحمه الله مكة فراه غلاما من اولاد  
 علي بن ابي طالب رضي الله عنه قد اسند ظهره الى السكبة وهو يظ الناس فوقه عليه  
 الحسن وقال ما ملاك الدعاء فقال الورع فقال فاعا الذي فقال الطمع فتجبه الحسن  
 منه وقال الحسن مثقال ذرة من الورع خير من ألف مثقال ذرة من الصوم والصلوة واوحى  
 الله تعالى الى موسى بن عمران عليه الصلوة والسلام لا يتقرب الى المتقربون بمثل الورع  
 وقال ابو هرة رضي الله عنه جلسا الله غدا اهل الورع والزهد وقال سهل بن عبد الله  
 لم يبعه الورع اكل رأس الفيل ولم يشبع وذل حال الى عمرو بن عبد العزيز رضي الله عنه  
 مسلم من الغنا ثم قفص على مشامة وقال اغنا بفتح من هذا ربحه وانما كره ان يجرحه  
 دون المسكين وسئل عثمان الجاهلي عن الورع فقال كان ابو صالح جلدون عند صاحب له وهو  
 في النزاع خات الرجل فقت ابو صالح السراج فقيل له في ذلك فقال كان الدهن الذي في  
 المجرعة له ومن الاتصا للورثة اعدوا هذا غيره وقال كهمس اذنت ذنا فانما ابكى  
 عليه اربعين سنة وذلك انه زارني ابي فاشترت يد ابي فمكة مشوية فيها فخر اخذت قطعة  
 من طين من جد ارجاري حين غسل يده ولم استعمله وكان رجل يكتب رقعة في بيت بكر افاراد

أي من المندرات عليك (لم يكن) مقدرا على غيرك (بخطئ) اذا لم يصيب الا انسان الا ما قدرته اوله وذلك ان  
 لا انقشرت سهام ما يجرى من الارل مدد ما تقع موافقها روى الامام احمد انه صلى الله عليه وسلم قال ان لكل حق  
 حقيقة وما يلعب عبد حقيقة الاجال حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن بخطئه وما اخطأ لم يكن ليصيبه ويؤيد ذلك قوله تعالى ما اصاب من

مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نراها وأخرج الترمذي ان الله اذا أحب قوما ابتلاهم في رضى قلبه الرضا ومن سقط فيه السخط (قوله واعلم ان النصر) أى من الله لا بعد على أعدائهم انما يكون (مع الصبر) على طاعة الله وعن مصيبه قال الله تعالى ولئن صبرتم له وخير للصابرين وقال تعالى كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة (١١١) بان الله واتبع الصابرين أى

بالنصر والاثابة الى غير ذلك من الآيات والأخبار ولهذا كان الغالب على من اتصرت نفسه الخوار في صبر واحتساب نصره الله وأبداه قوله أن الفرج مع الكرب (أى أى يصبر مع ما معه) فلا دوام الكرب وشواهد كثيرة في الكتاب والسنة وفيه تسلية وتأييد بأن الكرب فوج من النعمة لما يرب عليه وأنه قول بعضهم عسى الكرب الذي أمسبت فيه يكون وراءه فرج قريب ولعل القوائد في الشرائد قال الأعلام الشافي رحمه الله تعالى ولرب حادثة تضيق بها القتي ذرعاً وعداء الله منها فرج ضاقت قلباً استحكمت حلقاتها فرجت وكان ظنهم أن الفرج وقال غيره توقع صبر ربك سوف يأتي بآثاره من فرج قريب ولا تأس إذا ما بال خطب فكيف في الغيب من عجب عجب وقال غيره لا تجزى من إذا ما بال خطبة ولا تبتلى من إذا ما بال مابين طرفه من ابتائها بغير الله من حال الحال (قوله وان مع الصبر سر) أى كفاية في القرآن انه يزول من وردن جمع من الصبر وعنه صلى الله عليه وسلم ان الغلب عسر

ان يرب الكتاب من حدا والبيت فخطر بباله ان البيت الكراء ثم خطر بباله لا خطر لهذا فترب الكتاب فسمعها فاقية قول سينظر المستخف بالتراب ما يلقاه عدا من حول الحساب ورهن اجدن حبل سلطان له عند يقال بكم فلما أراد فكاكها أخرج البقال اليه سلطان وقال خذ أمك قال فقال لا آخذها وهي على سطلي وذلك والذراهم لك قال البقال سطلي هذا وأما أردت أن أربك فقال لا آخذها وهي على سطلي وذلك والذراهم وقيل سيب ابن المبارك دابة فيها كثيرة وصلى صلاة الظهر فزنت في فريضة سلطانة فقترت ابن المبارك الله اية ولم يركبها وقيل رجع ابن المبارك من مري الى الشام في قلم استعاره ولم يردده على صاحبه واستأجر الخبي دابة سقط سوطه من يده فزول روط الدابة ورجع فأخذ السوط فقبض له لوصوف اداة الى الموضع الذي سقط السوط فيه فأخذته فقال انما استأجرتم الا مضى بها هكذا الكذا وقال أبو بكر الدقاق تحت في بني اسرائيل خمسة عشر يوماً فلما أوفيت الطريق استغنى بي جندى فسبقاني شربة من ماء فعاذت قسوتها على قلبي ثلاثين سنة وقيل خاطب رابعة تسقاني فيصمها في ضوء سوطه سلطانة فقدت قلباً ما نأني فتكرت فشققت فيصمها فوجدت قلبها ورؤى سقميان الثوري في المنام ولما جئنا حان نظير في الحنة من صبرة الى صبرة فقل لي لم نلت هذا قال ياورع \* ومريدي بن مريم عليه الصلاة والسلام بعقيرة فنادى رجلاً منهم فاجابه الله تعالى فقال من أنت فقال كنت جالاً لنقل للناس فقلت يوماً لانا حطاباً فكم كبرت منه خلا لا تختلف به فاما ما ظلم به مذمت اه كلام القشيري وبعضهم رحمه الله تعالى المرء ان كان عادلاً ورعاً \* أشغله عن عيوبهم وورعه كما لعل السقيم أشغله \* عن وجع الناس كاهم ووجعه

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن اذا أذنب ذنباً كانت تكفة سوداء في قلبه فاذا تاب واستغفر رقت قلبه وان زاد ذنبه حتى تعول قلبه فذلك الزان الذي ذكره الله عز وجل في كتابه كلاً بل وان على قلوبهم ما كانوا يكسبون وعن الاعشى قال كان عند مجاهد فقال القلب هكذا وبسط كفه فاذا أذنب العبد ذنباً قال هكذا فبعد واحد انما أذنب وعقد اثنين ثم ثلاثاً ثم رد الهمام على الاابع في اذنب الحماض يطبع الله على قلبه قال مجاهد فيكم يرى أنه لم يطبع على قلبه وقال يعنى معاذ سقم الحسد بالادواج وسقم القلب بالذنوب فكذلك لا يجد الحسدلة الطعام عند سقمه فكذلك القلب لا يجد حلاوة العباد مع الذنوب وقال خالد الربيعي كان ثقيان عبد احب شيأ فذفع مولاه اليه شاة وقال ادعها وانتي ما تبص مضغتين منها فاقاه باللسان والقلب ثم دفع اليه شاة أخرى وقال ادعها وانتي ما تبص مضغتين منها فاقاه باللسان والقلب فدأله عن ذلك فقال ما شئ يطيب منها اذا طابوا لا أحبث منهم فاذا أحبثوا وقال زهير

لسان الفتى تصغر ونصف فؤاده \* فلم يبق الا صورة اللحم والدم (ألا وهي القلب) وهو مضغعة في التؤاد عتقة بالسياط فهو اخص من التؤاد كما قاله الواحدى وقال الزركشي والاحسن قول غيره التؤاد غشاة القلب والقلب حبسه وسويداؤو يؤيد الفرق قوله صلى الله عليه وسلم ألق قلوباً رزق أفتدة وفي الصحاح انه ما

يسرين وأخرج السبازي وابن أبي حاتم والقطنة لوجاه العسر فدخل هذا الجرحاً الى سرحتي يد خسل عليه فيجزه فألقى الله تعالى هذه الآية (خاتمة المجلس) من الادعية المسجبة اذا حل الشخص أمر ضيق يطبق أصابع يده التي ثم يفتحها بكلمة لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم لك الحمد ومنك الفرج والبلد المستشكى وبك المستعان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وهي فائدة

حسنة . وحكى عن بعضهم أنه كان اذا طلب منه شئ أدخل يده في جيبه فانخرج منه ما طلب منه . وكان اصحابه ينظرون الى جيبه ويعلمون أن ما فيه شئ فيسئل عن ذلك فأخبر أن الخضر عليه السلام يأتيه بكل ما طلب منه فالجيب من يتوكل على الله تعالى في نجاته من النار وفي جواز على الصراط وفي ( ١١٢ ) شربه من الخوض وفي دخوله الجنة ولا يتوكل عليه في كسيرات يقمن

صليبه . وفي ثوب يستر به عورته اللهم وفقنا أجيبين آمين  
• (الجلس الششرون في الحديث العشرين) •

الحمد لله الذي جعل قلوبنا بذكره مطمئنة . وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الله اعلم على ضمائرنا ومكنون سرارنا فلا يخفى عليه ما في صدور الجودوا كنهه . وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله افضل المخلوقين من ملائكة وانس وجنه صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه الذين يبنوا الفروض والسنن آمين (عن أبي مسعود عقبة بن عامر الانصاري البدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مما أدرك الناس من كلام النبوة الاولى اذ لم اتخ فاصنع ما شئت رواه البخارى ) اعلموا اخواني وفقني الله واياكم بطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم (قوله ان مما أدرك الناس من كلام النبوة الاولى) أى مما اتفقت عليه الشرائع لا بما فيها أولها وتباعدت بفتحها عليه اذ الحياء لم يكن في شرائع الانبياء الاولين محدوحا وما وراءه ولم ينسخ في شرع عرفي حديث لم يدرك الناس من كلام النبوة الاولى الا هذا اذ لم اتخ فاصنع ما شئت . واختلف العلماء في معناه قال بعضهم معناه الخضر

مترادفان فان القلب به برعنه بالفؤاد ومنه ان الكلام في الفؤاد به برعنه بالصدر كافي قوله تعالى ألم نشرح لك صدرك . و به برعنه بالشاب كفى قوله تعالى وبشابلن ظهر أى فذل ظهر على أحد التفسير وقول الشاعر فشككت بالزع الطويل ثيابه • أى قلبه وقد أطلق القلب على العقل مبالغة كفى قوله تعالى ان في ذلك لكرى لمن كان له قلب أى عقل فقلبه به وبعدهم انشكاك به عنه صار كانه هو ومسمى القلب قلبا لفرط تقابه ولذا ورد في الحديث ان القلب كرى يشه بأرض فلا تقلمه الى باع بظنا لفرط تقابه . فاحذر على القلب من قلب ويحوى بل ومسمى القلب الامن تقليه • فاحذر على القلب من قلب ويحوى بل كان في قلب أعيش به • فاحذر على القلب من قلبه رب فاردده على فقد • عبل صبرى في تقليه وأغث ما دام بنى رفق • باغاث المستعصية به (وقال آخر) ومسمى الانسان الانسية • ولا القلب الا انه تقلى أولانه خالص ما في البدن وخالص كل شئ قلبه أولانه وضع في الجسد مقبوا والقلب لغة صرف الشئ الى عكسه ومنه القلب فان قلت هذا بقضى أن القلب هو أصل الصلاح والفساد وقد زرى الانسان أولا ينظر ثم يتأثر القلب كقيل

كل الحوادث مبداها من النظر • ومعظم الناموس مستغرا الشر والمرا مادام ذاعين بقلها • في أمين الغيد وموقوف على الخطر كم نظرة فعلت في قلب صاحبها • فصل السهام بلا قوس ولا وتر يسر مقننه ماضر مهجته • لا مريحيا بسرور جيا بالضرر فهذا يدل على أن الجارحة تفسد القلب فالحجاب أن الجوارح وان كانت نابعة للقلب فقد يتأثر القلب باعمالها لا لارتباط الذي بين الظاهر والباطن فهو وان كان صغيرا للجرم كبير القدر ولذا مسمى الاعظم لكونه عظيم القدر (رواه البخارى) في كتاب الايمان والبيع ومسلم في البيع وهذا الحديث أصل في القول بحماية الفرائع الذي ذهب اليه امامنا مالك رضى الله تعالى عنه (الحديث السابع عن أنى رقبته) يضم الراء وتشديد المثناة التقسية مصغرا بتمه لئلا يلبه غيرها (عقب أنوس) بفتح الهاء وسكون الواو ابن حارثة وقيل خارجة بن سويد وقيل سواد بن خزيمة بن ذراع بن عدى بن الدارين هانى بن حبيب بن نجارة بن نعيم وهو لما لبث عدى بن الحر بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن قحطان (الدارى) نسبة الى جدّه الدارين هانى وقيل الى موضع يقال له دارين ويقال له أيضا الدارى نسبة الى ديار كان يشبهه (رضى الله عنه) كان نصرا نافورا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في جماعة من الدارين منصرفه من نبوءة فأسلم وكان كثيرا للهجدهم القرآن في ركعة فنام ليلة لم يقم يشهد فيها فقام سنة لم يتم فيها عقوبة لئلا يمنع صلى الله عليه وسلم من اجترحو الاسنان أن يحولهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات وجعل ردّ دهاو يبيكى حتى أصبح وعن صفوان ابن سليم أنه قال قام غيم الدارى في المسجد بعد أن صلى العشاء فمر بهذه الآية وهم فيها

وان كان لفظه لفظ الامر فكأنه قال اذ لم تمنعنا الحياء ففعلت ما شئت فان لم يكن له حياء لم يحجزه عن كالحون محارم الله فسواء عليه فعل الصغار وان كتب الكبار قال بعضهم اذ لم تخش عاقبة الاليالى • ولم تنسخ فاصنع ما شئت فلا والله ما في العيش خير • ولا الدنيا اذا ذهب الحياء . وقال بعضهم معناه الوعد بك قوله تعالى اعلموا ما شئتم أى اصبحت ما شئت

فإن الله يحجز بلفظ وقال بعضهم انظر ما تريد أن تفعل فإن كان ذلك مما لا يحل منه فاقبل منه ما شئت فإن ذلك الفعل يكون جازيا على نهج السداد وإن كان مما يحل منه فاقبل منه فمضى الحديث أن عدم الحياء يوجب الانهماك في فتن الاستمرار وفيه معنى التحذير والوعيد على قوة الحياء وفيه أيضا المعنى أن شرف الخصال والأكل الأحوال (١١٣) ولذا قال صلى الله عليه وسلم الحياء خير كله

كالحوت فاخرج منها حتى سمع اذان الصبح واشترى حلة با ثمان كان يقوم فيها الليل وال  
مجدس أي بكر عن أبيه قال وأرنا عرفة فبانت عندنا فقيمت بالليل فلم أرفع صوتي بأقراة  
وقد أتاني ما نعتل أن أرفع صوتي بالبصرة فما كان يومنا الا صوت معاذ القاري وعيم  
الداري ولقد يقال ع وبعض من قدم عليه اذهب وأزل على خير أهل المدينة فقتل على عيم  
قال في هذا نحن نحدث اذ خرجت رارا لحرة فجاء على قيم فقال يا عيم اخرج فصغر نفسه ثم  
لم خانها ثم ادخلها الباب الذي خرجت منه ثم تقهق في أرضها فخرج فلحقه وهو أول من  
قتل في المسجد بادن ع ووذ كر للتي صلى الله عليه وسلم قصة الجساسة والذجل أن وجدته  
هو ما تخابه فحدث النبي صلى الله عليه وسلم بذلك على المنبر وعد ذلك من مناقبه ويدخل  
في ذلك رواية الا كابر عن الاصغر فقد قالت فاطمة بنت قيس سمعت معاذ ينادي رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ينادي الصلاة جامعة فخرجت الى المسجد فصليت مع رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فلما قضى صلاته جلس على المنبر وهو يخطب فقال للزم كل انسان مصلا ثم قال  
هل تدرون لم جمعكم قالوا الله ورسوله أعلم قال اني والله ما جمعكم لرسعة ولا رهبة ولكن  
جمعكم لان غيما الداري كان رجلا نصرانيا فاجارهم ولم يحدثني حديثا رافق الذي كنت  
أحد شكهم بعن المسخ الذجل حدثني الهوبك البصري في سفينة بجمرة مع ثلاثين رجلا من ظم  
وجزم فطلب بهم الموح شرقي البحر فأوسوا الى جزيرة أي فاروها حين تغرب الشمس  
فجلسوا في أقرب السفينة فبصر الراجع فارب بكرمر حاسقة صغيرة يقال لها سنوك  
فدخلوا الجزيرة فافهمهم دابة اهاب كثير الشعر وهو قد رما قبله لا يدرون ما قبله من دره  
من كثرة الشجر قالوا بلاء ما أنت قالت اني بالجساسة بحيث يذلل الجسوسها الانخبار للذجل  
انطقوا الى هذا الرجل في الله رفته الى خبركم بالاشواق قال لما سمعت اننا رجلا فزعنا منها أن  
تكون شيطانة قال فاطقتنا سرا عاتي فدخلنا الدرافة اذ أعظم انسان مارا أبناء قطو أشده  
وناقا مجموعته يده الى عنقه ما بين ركبتيه الى كعبيه بالحديد قالوا بلاء ما أنت قال قد قدرت  
على خبري ما أنتم قالوا نحن أناس من العرب ربك كنان في سفينة بحرية فطلب بنا البحر شرا  
فدخلنا الجزيرة فلحقنا دابة اهاب فقامت اني بالجساسة فاحمدوا الى هذا الرجل وأقبلنا اليه  
سراعا فقال أخبرني عن نخل بيسان هل تعرفه فلما قال انما هي ارض لا نادر قال  
البحر وفي عن بحيرة طبرية هل فيها ما قلناه هي كثيرة الماء قال انما هي ارض لا نادر قال  
البحر وفي عن عين زهر هل في العين ما قلناه هي كثيرة الماء قال انما هي ارض لا نادر قال  
أهلها يزرعون من ما قلناه الخبر في عن النبي اهل ما فعل قلنا خرج من مكة وتزل برب  
قال أقالته العرب من قلنا قلنا قل كفسخ بهم فاحبرناه انه قد ظهر على من ربه من العرب  
وأما عوف قال أمان ذلك خير لهم أن يطعموا وان يخبركم عني اني اني المسخ واني يوسف أن  
يؤذن لي في الخروج فأفسر في الأرض فلا دقر في الاطعام في أربعين ليلة غير مكة  
وطيبة هما حرمان على كتابهما كما اردت أن ادخل واحدة منهما السقيط ملكا يسده  
السقيط صا بصر في عن ما وان على كل نقب من مالا لشكهم بحسوسه ما قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وطعن فخصصت في المنبر هذه طيبة هذه طيبة هذه طيبة يعني المدينة

(١٥ - شيرخسني) اذا هي احببت قال نعم اذارت الماء، فلم تسرع من السؤال عن دينها، وجاءه شر النساء، الوزرة المذرة أي التي لا تنجي عند الجماع، وقد قال صلى الله عليه وسلم لمن رآه غائب أخاف في الحياه وقد غاب الحياه من الاعيان أي من أسباب أصل الايمان واخلاؤه، انفا وحش وجهه على الربوا الخبر كما ختم الاعيان صاحبه من ذلك والى الربوا الحياه من الله تعالى وهوان لا رايك

حيث نهى ذلك ولا يفقد الحديث أثره ولا كمال الجلاء، بشأن معرفته تعالى، وهو إقبحه، وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يحاسبه استحيوا من الله حق الجلاء، قالوا أنا نسبحه يا بني الله والحمد لله قال ليس كذلك ولكن من استحيى من الله حق الجلاء، فليحفظ الرأس وما رعى، وليحفظ البطن وما حوى، ولذا كرم الموت والبي ومن (١١٤) فهل ذلك فقد استحيى من الله حق الجلاء، وأعلم أن أهل الجلاء يتفاوتون بحسب تفاوت أحوالهم، وقد جزم

الأهل كتب حديثكم قالوا نعم اه والفتى الطريق بين الجليلين وسكن غير رضى الله عنه  
 بيت المقدس بعد قتل عثمان رضى الله عنه ومات ودفن ببيت جبرين من أرض فلسطين سنة  
 أربعين وأربعين في صحيح البخارى رواية ولا في مسلم الا في هذا الحديث (ان النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال الدين) بكسر الدال أى دين الاسلام وهو ما شرعه الله لعباده من الأحكام وقد  
 مررت معانيه في الخطبة (النصيحة) هى كالنصع نقض الغش والخدعة وهما لغة الاخلاص  
 والتصفيق من تحت العسل اذا صفيقته من الشمع شبه تخليص القول والفعل من  
 الغش فخلص المسلم من الشمع أو من نصع الرجل به اذا خاظه بالنصع بكسر الميم وهى  
 الالة التى يخطب بها والتصاع بكسر التون وتخفيف الصاد الحظي والتاصع الخطاطب شبه فعل  
 التاصع فيما يقرأ من صلاح المنصوح ولم يشع به الخطاطب خلل التوب ولحق بعضه بيض  
 ومنه التوبة النصوح كان الذنب عرق الدين والتوبة تخيطه ونصع له أقصع من نخخته وشرعا  
 اتصال رأى من الغش للمنصوح واشارته لمصلحته وان شئت قلت بدل المودة والاختلاف في  
 المشورة وقوله الدين النصيحة كرهه صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات وهو اعمالى حذف  
 مضاف أى عباد الدين وقوامه أى معظمه النصيحة على وزن المجمع عرفة ويدل له رواية  
 الطبراني رأس الدين النصيحة واما على ظاهره اذا النصيحة لم تبق من الدين شيأ لأن من جعلها  
 الايمان بالله ورسوله وطاعتهما والعمل بما قالوا من كتب وسنة وتأسيس وادراك من الدين شئ  
 كيف وقدم في حديث جبريل ان الدين هو الاسلام والاعمان والايمان وجسم ذلك  
 مندوخ تحت ما ذكر من النصيحة وهى تجرى الاخلاص قول رافعه واعتقاد ابنه الجهد  
 فى اصلاح المنصوح سراجها وكل عمل لم يرد به عمله الاخلاص فليس من الدين أصلا ومن  
 نعلم يمكن فى كلام العرب اجمع منها كما ان الفلاح ليس فى كلامهم اجمع نظير الدنيا  
 والاشرة منه (فنا) معشر السامعين (لمن) فيه اشارة الى ان العالم ان يكمل فهم ما يلقى  
 للسامع فلا يرد له فى البيان حتى يسأله لتشوق نفسه بخذ اليه فيكون أوفى فى نفسه مما  
 اذقهم من أول وهلة (قال) صلى الله عليه وسلم (الله) بالايان به ونفى الشريك عنه  
 واخلاص الاعتقاد فى الوجدانية ووصفه بصفات الألوهية وتزجيه عن التقاوض والقيام  
 بطاعته واجتناب عصيته وهو الايمان طاعته ومعاداة من عصاه والاعتراض بضعته  
 وشكوه عليها والاخلاص فى جميع الامور وفى حديث رواه أحمد قال الله عز وجل أحب  
 ما أتبع عبدى انصع لى \* وروى الثوري عن عى قال قال الحارث بن عيسى ياروح  
 الله من انصاع لله قال الذى يقدم حق الله على حق الحق وحقيقة هذه الاضافة راجعة الى  
 الابدى في صحة نفسه فله سبحانه على من نصع التامحيين وعن العالمين (والكعبة) مفردة مضاف  
 فيم جميع كتبه المتزلة بان يؤمن بانهم عند تزييلهم بين القرآن بأنه لا يشبه شئ من  
 كلام الخلق ولا يقدر أحد منهم على الاتيان بمثل أقصر سورة منه وتلاوة بشروع واقامة  
 حروفه فى التلاوة والتصديق بما فيه نفهم علومه واكرامه والاعتناء بمواعظه والتفكير  
 فى كتابه والعمل بمجمع حكمه والتسليم لمشاهير البحث عن ناصحه ومنوعه وعمومه  
 وخصوصه وسائر وجوهه وشرع علومه والدعاء اليه (ورسوله) تصديق رسالته والاعمان

بجسم نهى ذلك ولا يفقد الحديث أثره ولا كمال الجلاء، بشأن معرفته تعالى، وهو إقبحه، وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يحاسبه استحيوا من الله حق الجلاء، قالوا أنا نسبحه يا بني الله والحمد لله قال ليس كذلك ولكن من استحيى من الله حق الجلاء، فليحفظ الرأس وما رعى، وليحفظ البطن وما حوى، ولذا كرم الموت والبي ومن (١١٤) فهل ذلك فقد استحيى من الله حق الجلاء، وأعلم أن أهل الجلاء يتفاوتون بحسب تفاوت أحوالهم، وقد جزم  
 الله تبارك وتعالى لديه محمد بن الله  
 عليه وسلم كل نبي الجلاء قد كان في  
 الجلاء الغير يرى لشدة من العذراء  
 فى خدورها وفى السكسكى واصلا  
 الى أعلى غاية (قوله اذا لم تسخ  
 فاصنع ما شئت) يتضح الأحكام  
 الخمسة لان قول الانسان اما  
 أن يستحي منه أولا فالاول  
 الحرام والمكروه والثانى  
 الواجب والمندوب والمباح ولذا  
 قيل ان على هذا الحديث مدار  
 الاسلام لما ذكرناه (مسألة)  
 يحرم كشف العورة بحضرة الناس  
 وأما غير حضرة الناس فقد قال  
 الامام النووي رحمه الله فى شرح  
 مسلم يجوز كشف العورة فى محل  
 قضاء الحاجة فى الخلوة كالنساء  
 الاعتساف والبول ومباشرة  
 الزوجة وأما دخول الحمام  
 فأىضا يطلب الجلاء فقد قال  
 العلماء رضى الله عنهم يساج  
 للرجال دخول الحمام ويجب  
 عليهم غض البصر عما لا يجل  
 لهم وصون عورتهم عن الكشف  
 بحضرة من لا يجل له النظر اليها  
 • وقد روى أن الرجل اذا دخل  
 الحمام عار بانه ملكه رواه  
 القرطبي فى تفسيره عند قوله تعالى  
 كراما كائين يعملون متشبهون  
 وروى الحاكم عن جابر أن النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال حرام على  
 ان جال دخول الحمام الا بعد نزول  
 وأما النساء فيكره لهن الاعداد

لغيره من امره أفصلع ثيابها غير ينهاها الا هتك ما بينها وبين الله تعالى رواه الترمذى وحسنه  
 ولان أمرهن مبنى على المبالغة فى السر والعلانية وخروجهن من الفتنسة والنشر \* فليكن ما اخواتنا بالجلاء والزموا  
 الادب بتألفوا الارب \* ولقد تمجسنا هذا شئ يتعلق بالادب قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا قال

عن رضى الله عنه أى أدبهم وعلمهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم **أكرموا أولادكم واحسنوا أدبهم** رواه ابن ماجه وقال صلى الله عليه وسلم **لا يؤدب أحدكم خيرا من أن يصدق بصاح طعام فغسل تأديب الابن أعلى من الصدقة** كساه ابن أبي جرة في شرح البخارى . وقال أبو علي الروذبارى العبد يصل بأدبه إلى ربه (١٥) وبطاعته إلى الجنة وقال مرمى السقلى

رضى الله عنه صليت ليلة من الليالي فددت رجلى في الحراب فتدبرت في سري هكذا تجالس المولى فقلت لأوعز تل لا مددت رجلى أبدا فقال بعض العارفين مددت رجلى في الحرم فقالت جارية له تجالسه إلا بالادب والا فيقول لمن ديوان المقر بين وقال بعضهم ترك الأدب موجب الظرد فمن أسأه أدبه على البساط طرد إلى الباب ومن أسأه أدبه على الباب طرد إلى سياسة الدواب وقال بعضهم من تأدب بأدب الصالحين صلح بساط المحبة ومن تأدب بأدب الصديقين صلح بساط المشاهدة وقال أبو زيد البساطى رضى الله عنه وسئل عن عائد فقصت زيارته فرائته قد سبق إلى جهة القبلة فخرجت عن زيارته لأنه غير مأمور على أدب من آداب الشريعة فكيف يكون مأمورا على الأمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نزل نخاء القبلة جاء يوم القيامة وثقلته بين عينيه رواه أبو داود . وعن أبى أمامة رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إن العبد إذا قام للصلاة ففتح له الجنة وكشف له الحجب بينه وبين ربه واستقبله الخور والعين مالم يتخط أدب يرفع رواه الطبراني رضى الله عنه وقال صلى الله عليه وسلم **أكرم الجالس ما تستقبل به** القبلة وقال صلى الله عليه وسلم إن لكل شئ سيدا وإن سيد الجالس

يحميه سبع ما جاء به التزام طاعته في أمر دينه ونصرته حيا وميتا واعظام حقه فقدرى المسورين محرمه أن عروته من مسود التقي رقى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله ما أتكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ضامة الأوقات في كسر رجل منهم فذلك بها وجهه وجلده وإذا أمرهم أبدا وأمره وإذا نوا كادوا يقتلون على وضوءه وإذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده وما يجدون النظر إليه تعظيما له قال فرجع عروة إلى أصحابه فقال يا قوم لقد فدت على المولى ورفدت على قصير وكسرى والتجاشى والله إن رأيت ملكا قط تعظمه أصحابه ما تعظم أصحاب محمد محمد والله إن تعظم ضامة الأوقات في كسر رجل منهم فذلك بها وجهه وجلده الحديث ومن النصيحة له أحبا منته والتفقه فيها والذب عنها واجلال أهلها لانتسابهم اليها والخلق بإخلاصه والتأديب بآدابه ومحبة آل بيته وأصحابه وتجنب من تعرض لاحد من آلهم وأصحابه . (ولا غنى) جمع امام وهو القائم بأمور المسلمين والامامة أعم من الخلافة إذ كل خليفة امام ولا يتعكس قبل والامامة على أربعة أوجه امامة وحى والنبوة ووراثة وهى أصل وعبدية وهى الصلاة ومصلحة وهى الخلافة (المسلمين) الأحرار معاوتهم على الحق وأمرهم به ونكرهم بلطف ورفق وعلاهم به بما غفلوا عنه من أمور المسلمين وتحققهم بالدعا باصلاح لهم وترك الخروج عليهم والجهاد معهم واداء الزكاة اليهم وامثال أمرهم في غير المعاصى فقد ورد أن عبد الله بن حذافة السهمي بعثه النبي صلى الله عليه وسلم في سرية وأمره عليها وكان فيه دعا به فأمرهم أن يجمعوا وحطابو يوقدوه نارافما وقد وهما أمرهم بالتجمع فيها فأوفى فقال لهم ألم بأمركم رسول الله صلى الله عليه وسلم بطاعته وقال من أطاع أميرى فقد أطاعنى فقالوا ما أمنا بالله واتبعنا الرسول اللئيم من النار فصوب رسول الله صلى الله عليه وسلم قولهم وقال لأطاعة لمخلاق في معصية إنما القاه والعلماء بقبول ما روه ونقله عنهم في الأحكام ونشر ما قبلهم واحسان الظن بهم وليس المراد منهم من زيارتهم واندى العلم وأكل الدنيا بالدين فإن تفهمهم نفع عامة المسلمين لم يستحلوا قال سهل بن عبد الله لا تزال الناس يحرقون ما عظموا السلطان والعلماء فاذا عظموا هذين أصح الله نياهم واخراهم وإذا استحقوا من أين فقد نياهم واخراهم (وعامتهم) بارشادهم إلى ما صلح آخرهم ودينهم وكف الأذى عنهم وتعاهد بهم ما جملوه وسرعتهم وسد خلعتهم ومحبة لهم ما يحب لنفسه وعدم غشهم وإذا رأى من يفسد وضوءه أو ضلته أو غير ذلك ولم يعلمه فقد غشه وعليه الاثم وقيل إلا أن يعلم أنه لا يسمع منه فإنه يسقط عنه الإثم قاله الأقفهسى في شرحه رسالة ابن أبي زيد القيروانى وظاهره سواء كان هنالك غيره يقوم بذلك أم لا وقد ذكر الخطاب في شرحه عليها ما يفسد حكم ذلك فقال الشاذلى اختلف إذا كان هنالك من يشارك في النصيحة فهل يجب عليه النصيحة سواء طلبت منه أم لا لكن رأيت يفسد صلاته فقال انظر إلى يجب عليك النصيحة وقال ابن العربي لا يجب قال بعض شيوخنا والذي أقول به ما قاله الغزالي وأبون ذلك رفق لأنه أقرب لقبول ولذا قال الشافعى ومن وعظ أخاه مرفقا نصحه وزانه ومن وعظه علانية فقد فضحه وشانه ومن قال الفضيل المؤمن

قيل له القبلة وقال صلى الله عليه وسلم إن لكل شئ شرفا وزينة الجالس استقبال القبلة . وقال بعضهم ما فتح الله على ولى الأوهو مستقبل القبلة . وحكى ابن جرير لا علم ولدين القرآن على السواء فكان أحد هما بغيره وهو مستقبل القبلة فحفظ القرآن قبل صاحبه بسنة قال أحمد بن حنبل في فضل الله تعالى بغير كتابهم إذا جئت المحبة سقط الأدب واستشهدوا بذلك عن فضل ان



خطا فاردخا فدخلت فصر سليمان عليه السلام فقال ان لم تخزني فلبت فصر سليمان عليه فدعاه وقال ما حلتك على ما ذات  
قال يا ايها الله العشق لا يؤاخذون بأقوالهم وقالوا ان الادب افضل من امتثال الامر واستشهد بذلك بان الصدق بقى الله  
عنه فأنكر عن المحارب ولم يثقل أمر النبي صلى (١١٦) الله عليه وسلم له بأغنام الصلاة وأما الفقهاء فقالوا امتثال الامر

أفضل من الادب ونوا على  
ذلك قول المصلي في التشهد اللهم  
صل على محمد من غير أن يقول  
على سيدنا امتثالا لقول النبي  
صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل  
على محمد وقيل للعباس رضى الله  
عنه أنت أكبرنا النبي صلى الله  
عليه وسلم فقال هو أكبر مني وأنا  
ولدت قبله وذلك من أدب رضى  
الله عنه (حكايه) دخل شقيق  
البلخي وأبو تراب الغنصبي على  
أبي زيد الطاطمي رضى الله عنهم  
فأحضر خادمه الطعام فقالا  
للخادم كل فقال اني صائم فقال أبو  
تراب كل ولك أحرصام شهر فقال  
اني صائم فقال شقيق كل ولك أحرص  
سنة فقال اني صائم فقال أبو زيد  
دعوا من سخط من دين الله فقطعت  
يده من رفقة بعد سنة الله ازرنا  
الادب بضعة كرمك يا أكرم  
الراحمين ويا أكرم الأكرمين  
ويا خير الميسرين ويا خير المجاهدين  
المؤمنين آمين  
• (الجلس الحادى والعشرون في  
الحديث الحادى والعشرين) •  
الحديث الذى أدارا للاطلاع على  
قضايا الشهد والجواب وروح  
الصبا ورفع قوة السماع بغير عمد  
ومسلا حارشا وشهيا وجعلها  
جمعة لنا فخر من فن تأمل قدرته  
رأى من آياته عجبا حكمه بانهفة  
حارث فيها عقول العلماء وانفقها  
والادباء أشهد أن لا اله الا الله

استرو بنصه والفاجر جهنم وبئس رفيق  
أن ينصح أحدا أن يعمله بساطا قبل النصح وان يرى نفسه دون المنصوح وان يوطن  
نفسه على تحمل الاذى الحاصل من جهة النصح في الردا وقد حكى ان الحسن والحسين  
رضي الله عنهما أقبل على شيخ يقصد وشوه فقال أحدهما للملا شتر تعال زد هذا الشيخ  
وقال له أحدهما يا شيخ انك تريد ان تشوأ بين يدي حتى ننظر لينا ونعلم من يحسن منا الوضوء  
ومن لا يحسنه فله ذلك فلما فرغوا من وشوؤهم قال انما الله الذى لأحسن الوضوء وأما أنا  
فكل واحد منكما يحسن وشوؤه فاتفق بذلك ثم ما من غير تكييف ولا وبيح وقد اتفق أن  
رجلا وعظ المؤمن وأغلظ عليه فقال له خبره من وعظ من هو شر مني فان موسى وهرير  
على نبينا وعليهما أفضل الصلاة والسلام لما أرسلهما الله تعالى اني فروعون قال فقولا فقولا  
لينا • وقد كان في السلف من بلغت به النصيحة الى الاضرار بدينها وقد ورد أن جريرا  
اشترى له فرسا بثمن مائة درهم فقال لصاحبه فرسك خير من ثلثمائة درهم أنتبعه باربعائة  
درهم فقال هو لك يا أبا عبد الله فقال هو خير من أربعائة درهم أنتبعه بثمانمائة فقال  
نعم فلا زال يزيد مائة بعد مائة حتى أتته ثمانمائة درهم فحكم في ذلك فقال عاهدت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم على النصح فكل مسلم وورد ان عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه قال لبعض اخوانه أو صديقين تسنة أشياء اذا أردت أن تنفع في أحد  
وذلك قد تم نفسك وان لا تعلم أحد أكثر عيوبها منها وان أردت أن تعادى أحدا  
فعدا البطن فليس لك عدو وأعدى منها وان أردت أن تحمد أحد فاحمد الله تعالى فليس  
أحد أكثر منه منة عليك وأطغى بك منه وان أردت أن تترك شأنا فترك الله انك تتركها  
فان لم تجدوا الا تركك وان كنت مذموم وان أردت ان تستبدل شي فاستبدلتم فانما ان لم  
تستبدل شي بل الخسران والتدائم وان أردت ان تطلب شي فأطلب الا تفرقة فلت تناها  
الا بأن أطلبها وبدا في الحديث بالله ان الدين له حقيقة وثبت كتابه الصادق بيان أحكامه  
المجرب يديع نظامه وثابت بما يتلو كنه في الرتبة وهو رسول الهادى الى دينه الموقف على  
أحكامه المفصل لجميع شرايعه وروى بأولى الامر الذين هم خفاة الانبياء القائلون  
يستهم ثم خمس بالتعميم ولم يكر واللام في عامتهم لانهم كالاتباع لا لغة الا شتمنا لهم وانما  
خص أهل الاسلام بالنصح لانهم أقرب الى الاجابة من أهل النعمة أولان النصيحة الكاملة  
انما هي للمسلمين بخلاف أهل النعمة اذا يقال لهم صلوا أو كوا أو أتوا ذكر المسلمين من  
باب التغليب لشرفهم على أهل النعمة والافئدة نصيح أهل النعمة بالارشاد لا بالانذار (رواه  
مسلم) وفي كتاب الامان وهو من افراده تنبيه وقال ثابت بالغي ان ابليس ظهر ليعص العباد  
فراى عليه ما يليق من كل شيء فقال له انه ابليس ما هذا الما الذي ارى على عاتقك قال هذه  
الشهوات أصيب بهن اين آدم قال فويل في فها من شيء قال ربي شبت فثقلت عن الصلاة  
وعن الذكر قال عدل غير ذلك قال لا قال الله على أن لا أصلا بطني من طعام أبدا قال ابليس  
ولله على أن لا نصح أحدا أبدا  
(الحديث الثامن) (عن) عبد الله (ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله

وحده لا شريك له الذى خلقني من الماء وشراخه صمرا وانبأ أشهد أن سيدنا محمد رضى الله عنه ورسوله الذى لم  
يزل يادب به منذ بأبى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه الاخبار النبوية آمين (عن أبي عمرو قيل ان عمر بن الخطاب بن عبد الله  
رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام قول لا أنال عنه أحدا غيرك قال قل أنت بالله ثم اسقم رواه مسلم) اعلموا

اخواني وفقني الله وياكم اطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم قوله قالت يا رسول الله قل لي في الاسلام اى شئ امرته (قولا)  
اى جامع المعاني الدين واحقاق نفسه بحيث لا يحتاج الى تفسير غيرك اعلم به واكتفى به بحيث (لا أسأل) اى لا يعرجى لما اشتغل  
عليه من الاحاطة والشجول ونهاية الايضاح والظهور والى أن (١١٧) أسأل عنه أحد غيرك قال قل آمنت بالله اى

عنايه وسلم قال أمرت يا بني الله يقول اى أمر في الله اى الخلق الفاعل تعظيما وتوقيرا  
وقال بعضهم طوى ذكره لشهورته وبعينه بذلك اذ لا أمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم الا  
هو سبحانه وتعالى ولذلك اذ قال الهنابي أمر يا بكذا يفهم منه ان الأمر هو الرسول صلى الله  
عليه وسلم لانه هو المشرع والمبين لهم وأما اذ قال التابعي أمر يا بكذا فهو محتمل وحقيقة  
الأمر القول الطاب للفتل (ان قال) اى بان أقابل لان الاصل في الأمر ان يعدي  
للمعولين ثانياً بحرف الجر ونحو أمر نك الخبير نادروا من مصدريه والتقدير بمقاتلة  
(اناس) من الانس فيقتضى بنى آدم أو من ناس اذا تحرك فيه جمع الجن بالحقيقة أو العلية  
والمراد هنا الانس خاصة وان كان مرسل الى الجن اجابا اذ لمردانه قاتلهم وان أسلم منهم  
جمع على يديه يكن نصيبهم والانس أصله الاناس حذفت الهمزة تخفيفاً وتوقيراً فاعلى ان آل  
عوض عن الهمزة اذ لا يجتمعان في الاناس الا ضرر ووة وذكثرة استعمال ناس منكر بغير  
آل والهمزة ولو كانت عوضاً لم يجر ذلك لا يجوز الخلوعن العوض والمعوض وقال صاحب  
القاموس الناس يكون من الانس ومن الجن جمع انس أصله اناس جمع عزز أدخل عليه  
أل وفيما قاله انظر اذ جعله شاملاً للين مع كون مفردة انس غير متجبهة له اذ قال انه جمع عزز  
ومخاف لما صرح به صاحب الكشاف في البقرة والاعراف من انه امم جمع غير تكسير  
بدليل عود التضمير اليه وتخصيره على لفظه ولم يعم جمع جاء على فعال بالضم الا في غايته  
أنقاط كقوله السعد لکن زاد عليه صاحب المزهو وغيره أنفاط وقوله أمرت ان أقابل  
الناس انما ذكر باب المغاغة لان الدين مظاهر الابلها والجهاد لا يكون الا بين اثنين ثم  
ان أمره صلى الله عليه وسلم بالقتال كان بعد الهجرة فانه صلى الله عليه وسلم لما بعث أمر  
بالانذار من غير قتال ثم بعد الهجرة اذ ناله فيه اذ ابتداء الكفار به ثم أحل له اذ ناله في غير  
الاشهر الحرم ثم مطلقاً من غير شرط (قائدة) قال ابن عباس وغيره لم يقتل نبي من  
الانبياء الا امن لم يؤمر يقتل وكل من أمر بالقتال نصر اه والناس المراد بهم جميع  
الخلق من بنى آدم وقد يطلق اناس على الانسان الواحد كقافي قوله تعالى في النساء اثم  
يحسدون الناس على ما اناهم الله من فضلهم يعني النبي وحده و يطلق على المؤمنين خاصة  
كقوله تعالى في آل عمران والذين كفروا وماؤهم كفاراً ولئن علمهم لئن الله والملائكة  
والناس اجعين يعني لعنة المؤمنين خاصة و يطلق على أهل مكة كقافي قوله تعالى  
وما جعلناك الا رزاًلتي اربناك الاقنسة للناس يعني أهل مكة و يطلق على بنى امية ائيل كقوله  
تعالى في المائدة ائت قاتلت للناس يعني بنى اسرائيل (حتى غاية للقتال ويحتمل كونها غاية  
للامر به) يشبهوا وان لا اله الا الله وان محمد رسول الله وفي رواية بنى رسول الله وفي  
رواية حتى يقولوا لا اله الا الله وهذا الشرط مشعر بمجموع الجاهلين فاستغنى بأحدهما عن  
الآخرى لا يربطاهما كما يقال قسرت الى ذلك الكتاب والماء واذل السورة وقد استعنت  
العرب بحرف من الكسامة عن بقية اني نظمها ووترها كقول القائل قلت لها قتي فقلت ق  
أردا قلت وقتت وقول الاسترجابة قد وعدتني ان تأتي يدهن وأمى وتبقى أوتأزاد  
ان تأتي ويدهن رأسه وتبقى أوتنصم وكقول الاسترجابة وان شرفا ولا أريد انشرا لا

انقلب وقد أخرج الامام أحمد لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه ولا يتم لسانه حتى يستقيم  
المواضع أقصر من سيف قاطع وسنان مجرد قال سعد بن ابى السهم أهدون من أن ترميه بالسان فان المهم قد ينظفه  
واللسان لا ينظفه وقيل  
جراحات السنان لها التئام • ولا تئام ماجر اللسان

والاستقامة خير من ألف كرامة وما أكرم الله تعالى عبدا بكرامة خير من الاستقامة ولهذا لم ينقل عن الصحابة رضي الله تعالى عنهم إلا القليل من الكرامات ونقل عن المتأخرين من المشايخ والصادقين والمريدين أكثر من ذلك رحمة الله عليهم أجمعين لأن الصحابة رضي الله عنهم بركة أنبيى صلى الله عليه وسلم ومحبتهم له ومشاهدة الوحي وردد الملائكة وهبوطها بين يديه تنزوت

ان تا أراد ان شرافته والان تشا واذا استغنت بحرف عن بقية ما فاولى أن تستغنى  
 باحدى الكلمتين أو الجائتين عن الأخرى اذا كان فيه دلالة على ما يدكر واعلم أنه  
 لا يشترط في صحة الاعيان التناظر بالشهادتين ولا التثني ولا الثبات بل يكفي أن يقول الله واحد  
 ومحمد رسول وانظر هل لا بد في كفاية ذلك من الاتيان بلفظ الله بلفظ محمد فلو قال الرحمن  
 واحد وأحمد رسوله أو قال لا اله الا الرحمن وأحمد رسوله هل يكفي أم لا وظاهر كلام الأئمة  
 في شرح جمع الجوامع والمنهجي الاكتفاء بذلك وظاهر كلام الجمهور أنه لا يشترط الترتيب  
 وذهب القاضي أبو الطيب من الشافعية وابن الأثير بالاقالة في المسألة إلى  
 اشتراطها قال الكمال بن أبي شريف ولم يتابعهم أنه متجه عند التأمل وظاهر ما في  
 الهداية لا لا يخفى الماسكي أنه يشترط الفور قال ابن ناجي هل الأفضل مذهبنا لا التأنية  
 أو القصر من لاله الا الله فهم من اختار المذهب تسعة المنطق هما في الألوهية عن كل  
 موجود سوى الله تعالى ومنهم من اختار القصر لئلا يحتجهم المنية قبل المنطق بذكر الله  
 تعالى ورفق الفخر بن أن تكون أول كلامه فقصموا الاقصد اه فان قلت قسبه  
 الحديث قال كل من امتنع من التوحيد الذي يدان من لفظ الناس العموم والاستغراق  
 ككافي قوله تعالى يا أيها الناس اني رسول الله اليكم جميعا فكيف تركه قال مؤيد الجزية  
 فالجواب من وجوه الأول ان أخذ الجزية بـ وسقوط القتل بها كان متنازعاً وهذا  
 الحديث الثاني أن المراد بما ذكر من الشهادتين وغيرهما التعبير عن علاء كلمة الله  
 تعالى واذلال المخالفين فيحصل في بعض بالقتل وفي بعضها بأداء الجزية الثالث أن  
 المراد بالقتال هو ما يقوم مقامه كالجزية الرابع أن المراد اضطرارهم الى الاسلام  
 وسبب السبب فذكر أنه قال - حتى يسلموا أو ياتوه وأما يؤيدهم الى الاسلام وهو اعطاء  
 الجزية فاكتفى عما هو المقصود الاصيل من الخلق فتكون المقابلة سببا للقول والفعل  
 ونظيره قوله تعالى أنزل اليكم من الانعام غنائيه أو واج المنزل هو المطر وهو سبب لثبات  
 الغنم وهو سبب لتكثير الحيوان فغلب في الحديث السبب الاول أعني المقابلة على السبب  
 الثاني أعني أخذ الجزية (فائدة) قال ابن جماعة في حاشية شرح القواعد (الطبعة) قال الرازي  
 في أمرنا التبريل لاله الا الله محمد رسول الله سبع كلمات واعضاء السبعة وأبواب النار  
 سبعة فكل كلمة تتعلق عن عضو بابا قلت ومن المعلوم أن الاعضاء أكثر من السبعة فلا بد  
 لتحقيق كونها سبعه من الجمل على خصوص في الاعضاء أو هل هي الواردة في حديث السجود  
 وهو أمرت أن أصعد على سبعة أعظم الحديث أو هي السبعة المتوصل من الى المقاصد  
 والمقاصد غالباً هي البدان والرجال والعينان والسان وأغبر ذلك محل بحث اه من  
 شرح شيخنا على خطبة مختصر الشيخ خليل قلت والظاهر أن المراد بالاعضاء التي يطلب  
 من الانسان حراستها وهي الوجه والباطن والفرج والبدان والرجلان وقال العمري قدس  
 في كتاب الاربعين ويقال من قال لا اله الا الله هدمت أربعة آلاف سنة وكل كلمة تكفر  
 ألف سنة وذكر ابن الفكاكي أن ملازمة ذكرها عند دخول المنزل تنفي الفقر وقال  
 بعض العلماء اذا قال الفائل لاله الا الله اهتزلها العرش وفي الحديث عنه صلى الله عليه

عليه وسلم بركة أنبيى صلى الله عليه وسلم ومحبتهم له ومشاهدة الوحي وردد الملائكة وهبوطها بين يديه تنزوت  
 قولهم وزكف نفوسهم فهايتوا  
 الآخرة واستغفوا بما أعطوا  
 عن زينة الكرامة واشتغلوا  
 بالبادية الاستقامة وزهدوا في  
 الدنيا الدنيا كفا في خير حارثة  
 المشهور وقال في قول الله عز  
 وجل ان الذين قالوا ربنا الله ثم  
 استقاموا قالوا بها بأسمعتهم  
 استقاموا فصدقوا بقلوبهم  
 ويقال قالوا صدقوا بما هم  
 استقاموا على التصديق حتى  
 ما نوا مساجين ويقال قالوها  
 بالاعيان ثم استقاموا بانطاعة  
 والاحسان واعلموا يا اخواني  
 ان من أطاع الله تعالى أطاعه  
 كل شيء ومن خاف الله تعالى خافه  
 كل شيء قال عوف بن أبي شداد  
 العبدى باعنى ان الحاجب يوسف  
 لما ذكره كونه عبد بن جبريل أرسل  
 اليه قائدا يسمى المخلص بن  
 الاخوص ومعه عشرون رجلا  
 من أهل الشام خاصة أصحابه  
 فبقيهم فطلبوا منه اذاهم وراهم  
 في صومعة له فسأوه عنه فقال  
 الراهب صدقوا فوصفوه له  
 فذهلهم عليه فانطلقوا فرجده  
 ساجدا بناجى بأعلى صوته فذرا  
 منه فسلموا عليه فرفع رأسه فأنم  
 بقية صلواتهم ردد عليهم السلام  
 فقالوا أرسل الحاجب اليك فأجبه  
 قال ولادين الاجابة قالوا لا بد  
 لخدم الله وأتى عليه وصلى على

عليه محمد صلى الله عليه وسلم ثم قام فمشى معهم حتى انتهى الى در الراهب فقال الراهب يا عمر يا عمر افرسان وسلم  
 أصبح صاحبكم قالوا نعم قال لهم اصعدوا الدواب النوبة والأسد بأوان حول الدبر فدخلوا الدخول قبل المساء ففعلوا ذلك واتي  
 سبعه بدن يدخل الدبر فقتلوا له ما نزل الا تريد الهرب منها فان لا ولكن لا أدخل منزل مشرك أبدا قالوا فانا لا ندع فان السباع

فتفك قال سعيده ان معي ربي يصرفها عني ويجعلها حراما حولي فخرسني من كل سوء ان شاء الله تعالى قالوا أفأنت من الانبياء قال ما أنا من الانبياء ولكنني عبد الله خاضع لمذنب فقالوا احلف لنا انك لا تروح خلف لهم فقال لهم الراهب اسعدوا الله ربوا وتروا القسي تشفروا السباع عن هذا العبد الصالح (١١٩) فانه كره الدخول على في الصومعة وقد سألوا

واسلم لكل شيء مصقلة ومصقلة انقلب الذكر وأفضل الذكر لاله الا الله لخلاص القلب وبياضه وتنزيره بالذكور وروى ان من قرأ قل هو الله أحد في بداية نور الله قلبه وقوى يقينه وجاء في الاثر ان العبد اذا قال لا اله الا الله أعطاه من الثواب بعد ذلك كافر وكافرة قيل والسبب ان لما قال هذه الكلمة فكانت قد قدرت عليه فلا حرج منه بتسبيح الثواب بعد ذلك وسئل بعض العلماء عن معنى قوله تعالى وبئر معطلة وقصر مشيد فقال البئر معطلة قلب الكافر معطل عن قول لا اله الا الله والقصر المشيد قلب المؤمن معمور بشهادة أن لا اله الا الله وقال صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله خرج من فيه طائر أخضر له جناحان ابيضان مكالان بالدر والياقوت يصعد الى السماء فيسبح له دوى تحت العرش كدوى الخمل فيقال له اسكن فيقول لا حي تقدر اصاحي فيقول لا اله الا الله ثم يعزل بعد ذلك لطائر يسبحون اسانا نستغفر اصاحه الى يوم القيامة فاذا كان يوم القيامة جاء ذلك الطائر يكون قائده ودليله ابي الجنة وعن عبد الواحد بن زيد انه قال كنت في مراكب فطرحنا الرمح على جزيرة فخرجنا الى الجزيرة فربا بنا شخص بعدد صفا فقلنا له تعبد هذا الصنم وفيما نحن بصنم مثله فقال انتم من تعبدون فقلنا تعبد الهنا في السماء عرشه وفي الارض بطشه وفي البحر سبيله قال من اعلمكم به قلنا ارسل البنا رسولنا قال فاقبل الرسول قلنا قضيه الملائكة قال فهل ترك عندكم من علامة قلنا نعم كذب الملائكة قال هل عندكم كمنه شيء فشرعنا نقرأ عليه سورة الرحمن فخالنا يبكي حتى خفت ثم قال ما ينبغي ان يعصى صاحب هذا الكلام ثم عرضنا عليه الاسلام فاسلم وعلناه معاني السيفينة فلما نحن الليل وصلنا الى العشاء أخذنا مضاجعنا لنقوم فقال لنا هذا اله الذي دلتموني عليه بنام قلنا بعل هوحي تقوموا بنايام قال بنس العبيد انتم تمانون ومولاكم لا بنام قلنا وصلنا الى الروادنا لا انصرافى جعلنا الشأمن الدراهم فقال ما هذا قلنا تستعين به على نفسك فقال دلتموني على طريق ما أراكم تسلكونها ان كنت اعيد غيره فليضعي ان يضيعي الا ان بعد ما فرغته فلما كان بعد ثلاثة ايام قيل لى انه في الزرع فبحث اليه وقلت له هل من حاجة فقال قفى حواشي الذي اخرجنى من الجزيرة وعتت عنده فورا بت جارية في روضة خضراء وهي تقول يحلوا به فقد طال شوقى اليه فاستدقظت وقد مات وقد فنته وعتت تلك الليلة فورا بتة في المنام وعلى رأسه تاج وبين يديه الخود والعين وهو يقرأ والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم عاصميرتم فدمع عيسى الدار وقال الحسن البصري رأى رجلا مجوسيا يعود بنفسه فقات له كيف استوكف حالك فقال لى قلب عليل ولا قوتى وبدن سقيم ولا صحة ولا قهر وموش ولا أيس لى وطريق عبيد ولا زادنى وصراط رقيق ولا جواز لى ونار حامية ولا بد لى وحنسة عابسة ولا نصيب لى ورب عادل ولا حجة لى قال فأقبلت عليه وقلت لم لا تسلم فقال يا شيخ المفتاح يسد الفتاح والقفل حاشنا وأشار الى صدره وعشى عليه فقلت الهى وسيدى ان كان سبق لهذا المجوسى حجة فتهمل بها فأفان من غشيتة ثم أقبل على فقال يا شيخ ان الفتاح ارسل المفتاح مذهبك فأنا أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ومات رحمه الله تعالى وروى محمد بن آدم قال رأيت بككة أسفا بطوفى بالكعبة فقلت له ما الذى نزل من دين آتاك قال تبدلت خيرا منه فقلت

الى سعيده وقد دمعت عيناه وتغير لونه ولم يأكل ولم يشرب ولم يصنع منذ فقهوه وجموه فقلوا باجهم باخبر أهل الارض انتم ان تعرفتم ولم ترسل اليك اله لى لنا كيف اتينا بان اعذرنا عن ذلك فاقوم الحشر الا كبريا فاقاضى الاكبر والعدل الذى لا يجوز فلما فرغوا من البكاء قال كفيه له أسألك بالله يا سعيده الامارود تمان من دعائى وكلامك فالى ما نلقى مثلك فاعلمهم سعيده فخلوا اسيدله فغسل رأسه

الى سعيده وقد دمعت عيناه وتغير لونه ولم يأكل ولم يشرب ولم يصنع منذ فقهوه وجموه فقلوا باجهم باخبر أهل الارض انتم ان تعرفتم ولم ترسل اليك اله لى لنا كيف اتينا بان اعذرنا عن ذلك فاقوم الحشر الا كبريا فاقاضى الاكبر والعدل الذى لا يجوز فلما فرغوا من البكاء قال كفيه له أسألك بالله يا سعيده الامارود تمان من دعائى وكلامك فالى ما نلقى مثلك فاعلمهم سعيده فخلوا اسيدله فغسل رأسه

ومدرسته وكساه وهدم محتفون الليل كله فلما انشق عود الصبح جاءهم سعد بن جبير بقرع الباب فقالوا من الباب فقال صاحبكم ورب السكبة فنزلوا اليه وكروا معه طويلا ثم ذهبوا به الى الحجاج فدخل عليه المتيسر فسلم عليه وشره بقدم سعد بن جبير فلما لم يبين يده قال له ما سأل قال سعد بن جبير (١٢٥) قال انت شقي بن كسر قال بلى اى كانت اعلى باسمي منك قال

وكيف ذلك قال ركبتم البحر فلما نزلنا سبنا انكم المراكب فلم تزل الامواج تدافعني حتى رمتني في جزيرة من جزائر العرفها اعمجار كثيرة ولها ثماني حصى من الشهد واثنين من الزبد وفيها امر سعد بن جبير فحدث الله عن ذلك وقت اكل من هذا الفرو اضر ب من هذا النهر حتى يتقي الله بأمره فلما ذهب النهار خفت على نفسي من الوحش فطامت على فمجرة وفتت على غصن من اغصانها فلما كان في خوف الليل واذا بدابة على وجه الماء تسبح الله تعالى وتقول لا اله الا الله اعز رب الجبار محمد رسول الله النبي المختار اوى بكر الصديق صاحب في انغارع الفارق فاخ الامصار عثمان القليل في الدارع في سيف الله على الكفار فعلى مضغض منسية المن زالجبار وما رواه النارو بنس القرار ولم تزل تذكر هذه الكلمات الى الفير فلما طام الفير قالت لا اله الا الله الصادق العود والي عبد محمد رسول الله الهادي الرشيد واني بكر السيد عمر بن الخطاب سور من حديد عثمان الفضيل الشهد على ابن ابي طالب ذوالباس الشديد فعلى مضغض لعنة الرب المجد ثم اقبلت الى ابنه فاذا راسها راس نعامه ووجهها وجه انسان وقواها قواهم بعير وذنبها ذنب سمكة خشيت على نفسي الهلكة فهربت فطقت بلسان فصيح فقالت يا هذا قوا الاتهم فوفقت فقالت ما بدت ففقت دين النصرانية فقالت وبك ارجع الى دين الخنيفة فقد حلت بفناء قوم من مسلمي الحل لا ينجونهم الا من كان مسلما فقلت وكيف الاسلام قالت تشهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله فقلت اتم اسلامك بالترحم على ابي بكر وعمر وعثمان وعلى رضي الله تعالى عنهم فقلت من انا كم بذلك قالت قوم منا حضر وعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم معوه يقول اذا كان يوم القيامة اناي الحنة فتنادي بلسان فصيح الهى قد وعدتني ان تشهد اركاني فيقول الجليل حل جلاله قد شهدت اركاني باي بكر وعمر وعثمان وعلى وزين بن الحسن والحسين ثم قالت الدابة اريد ان تقعد ههنا اتم الرجوع الى اهلي فقلت الرجوع الى اهلي فقالت اصر رحى فخرى لم كرم فيفيا فخرى كذلك واذا عرك اقبلت فخرى فاورأت لها فدفقوا الى زورق فخرى كبت فيه ثم جئت اليهم فوجدت المراكب فيها اثنا عشر رجلا كانهم نصارى فقالوا ما الذي جاء بك الى ههنا فقصصت عليهم قصتي فنجبوا من امرى واسلموا كانهم يكرهون رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي العلم في الورد الاعظم لابن الغساس عن ابي هريرة رضى الله عنه انا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل عودا من نور بين يديه سبحانه وتعالى فاذا قال اعبد لا اله الا الله اهتزا همود فيقول الله تبارك وتعالى للعمود اسكن فيقول العمود اى رب كيف اسكن ولم تغفر لاهلها فيقول الله تبارك وتعالى اسكن اها العمود فاني قد غفرت له فيسكن العمود عند ذلك وذكر ابي محمد عبيد الله الباقى في كتاب الارشاد عن الشيخ ابي عبد الله القسرى انا قال سمعت في بعض الاما من قال لا اله الا الله سبحانه في الفجرة كانت قد امن النار فمليت على ذلك رجلا بركة العود اعمالا اخترتها لنفسى وعملت لها الهى وكان اذنك بيت مناشاب كان يقال انه يكاشف في بعض الاوقات بالجنة والنار وكان في قلمي منه شيء فانفق انه لم يستطع ان بعض الاخوان الى منزله ففحص تناولوا من الطعام والشاب معافصا صعبة متكررة واجمع

شقيت انت وشقيت امك قال الغيب بعلم غيبك ثم قال له الحجاج لا بد انك الله نار اظنى قال لى علمت ذلك ببدلا لا تخذلك اها قال فاقولك في محمد قال نبى الرحمة قال فاقولك في علي هل هو في الجنة ام في النار قال لى دخلتما وعرفت اهلهما عرفت من فيهما قال فاقولك في الخلفاء قال است عليهم فويل قال فاهم أعجب اليك قال ارضاهم تلاني قال فاهم ارضى الغائب قال علم ذلك عند الذى يعلم سرهم ونحوهم قال ما بالك لا تصدق قال ايفضل مخلوق خلق من الطين والطين ناكه السارق قال يا هذا فضل قال نعم والقلوب قال ثم امر الحجاج بالزواجر والزيج والافوت فوضع بين يديه يد فقال له سعد بن جبير كتبت جعت هذا انفتدى به من فزع يوم القيامة فصالح والا فزعة واحدة تدخل كل امرضة عما ارضعت واخير في شئ جمع من الدنيا اماطاب وز كانم ذوال الحجاج بالات الهوى فبكى سعيد فقال الحجاج وبك يا سعيد اى قتله زيد ان اقلته قال اختر لنفسك يا حجاج فوالله لا تقبل قتله الاقتل الله مثلهما في الاسرة قال اقلته ان اعفر عنه قال ان كان العفو عن الله واما انت فلا تالاه ذهابه فاقوله فلما خرج من الباب جعل واخير الحجاج

بذلك وامر ردة وقال ما فصحك قال عجب من جرائك على الله وحلم الله عليا وامر بالظبط بين يديه وقال في اقلوه فقال سعيد وجهي للذى فطر السموات والارض خيفة مسلما وما امان المشركون بال رجوه ولغير القليلة قال سعيد فابغوا لولائهم وجه الله فقال كبروا لوجهه فقال سعيد منها احلقنا كم وفيها نجد كم ومنها اخبركم نارة اخرى فقال الحجاج انجزوه

فقال سعيد أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله ثم قال اللهم لا تسلطه على أحد قبته بعدى فذبح على النطع رحمه الله تعالى ورضي عنه فذكارت رأسه بعدة قطعا تقول لا اله الا الله وعاش الحاج بعدة قطعه خمسة عشر يوما فذبح سنة خمس وتسعين وكان عمر سعيد تسعا وأربعين سنة اللهم اكفنا ما أهنا ولا تسلط (١٣١) علينا يا من نأمن لأرجئنا آمين

والجده لله رب العالمين

● المجلس الثاني والعشرون في الحديث الثاني والعشرين ●  
الحديث الثاني عشر في قوله لا اله الا الله وحده لا شريك له  
الاولهام وسما كلة ولا تحيط به الافهام وتهدت أفعاله انه الواحد الحكيم العلام وتهدد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من قال رب الله استقام وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله فقدر نفع من غير الشرك قدام بجاهه في الله بمحمد اسام فأردى الكفرة للنام وأرضى الملائكة والهم على الله عليه وعلى آله وأصحابه البررة الكرام آمين (عن أبي عبد الله جابر بن عبد الله الانصاري رضى الله عنه ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رأيت ان صليت المكتوبات اتى الجرس وصوت رمضان وأحلت الخلال ومرت الحرام ولم أزد على ذلك شيئا أأدخل الجنة قال نعم رواه مسلم) ومعنى صوت الحرام أحسنه ومعنى أحلت الخلال علقه معتقدا حله وعلما الخوفى رضى الله وإياكم الملائكة ان الرجل السائل اسم الله استقام بن قول يقاضين مقوضين بينهم اواد ساكنة وآخرة لا (قوله رأيت) من الراى أرى ونفى بأن (الانصابت المذكوريات الجرس) وصوت رمضان وأحلت الخلال

في نفسه وهو يقول يا عمى هذه أسمى الناس وهو صبح بصياح عظيم لا يشتمل من معناه أنه من أمر عظيم فلما رأيت ما به قلت في نفسي اليوم أحرب فقلت في نفسي اللهم انى عمت السبعين أنفا وقد اشتريتها أم هذا الشاب من الزنا فاستقم هذا الخطا لا وتبسم الشاب ومصر وقال يا عمى ها هي أسمى قد تحسرت من الشارب فصل لى قائد ثان صدق الاثر وعلى بصديق الشاب المذكور (ويقبحوا الصلاة) أى بأقزام على الوجه المأمور به أو يدوموا عليها كاهن (ويؤثروا الزكاة) أى الى مستحقيها أو الى الامام ليدفعها اليهم ولينذروا وصوم الحج لكونهم المرفوضا أو لكونهم المراقب على تركها (فأذا) عبر ما مع أنهم المصدقون ان التي المشكوك فيه مع أن فعلهم قد يكون قد لا يكون لأنه علم أعانه بعضهم ففعلهم لشرهم أو نفا ولا وقوع الفعل منهم فأشبه به الله بالمضى نحو غفر الله لك (فصلوا ذلك) كلمة أى أو لم يقولوا كان وهو الشهادتان أو لم يقولوا وهو الصلاة أو فعلوا محضا وهو الزكاة فان قلت المشار اليه بعضهم قول فكيف أطلق الفعل عليه فالجواب اما باعتبار أنه فعل اللسان واما على سبيل التغليب لانتين على الواحد (عصوا) حفظوا وامتنعوا من العصمة وهي لغة المنع والعصام الخط الذي يشد به القربة لمنع سيلان الماء واصطلاحا ملكتة نفسانية تنع من الضجور والخالفقة وقيل صفة توجب امتناع عصيان موصوفها والمراد بها هذه المعنى اللغوى (مضى دعاءهم وأموا اللهم) فلا يجلس سفل دعائهم ولا أخذ أموالهم والمراد بالدماء النفس فبقية الله ببر بالبعض عن الكل فان قيل لم يكف بذلك الشهادتين عن قوله ويقبحوا الصلاة ويؤثروا الزكاة فالجواب أنه ذكرهما لتعظيمهما والاحتكام بشهادتهما عن غيرهما (الابحى الاسلام) فلا يصح حينئذ منهم ولا مالهم وفسر هذا الحق في حديث أنه زنا بعد احصان أو كفر بعد إيمان أو قتل النفس التي حرم الله تعالى وقضيته أن الزانى والقاتل تباح أموالهما وليس مراد افكائه غاب المكافرة عليهما ثم الحكيم عليه به عصية الدماء والاموال اغاها باعتبار انظاره (و) أما باعتبار الباطن فأمرهم ليس الى الخلق بل (حسابهم على الله) فبما يدرونه من كفر وعصية وفي حديث أبي سعيد الخدري ما أمرت أن أشق عن قلوب الناس ولا يظاؤونهم وعلى معنى اللام أو يبعث الى فافهمه لفظ العلاءة من الوجوب غيرهم اذ لا يجب على الله شئ هذا ما عليه أهل السنة وأما عند المعتزلة فهو ظاهر لان الحساب عندهم واجب عقلا (تمة) قال الامام الرازى في كلامه على هذا الحديث قد جعل الله تعالى العذاب عذابا بين أحدهما السيف من يد المسلمين والشانى عذاب الآخرة والسيف غلاف يرى والشارف غلاف لا ترى فقال لرسوله من أخرج أسانه من أغلاف المرى وهو اقم فقال لا اله الا الله محمد رسول الله اذ خلنا بالسيف في العمد الذى يرى ومن أخرج القلب من أغلاف الذى لا يرى وهو اشرك اذ دخلنا بالسيف في العمد الذى لا ترى في عمد الرحمة (رواد الضارى وسلم) في كتاب الايمان الآن مسلما لا يذكر في حديثه عن ابن عمر الراى الاسلام لكنه قال في روايته عن أبي هريرة لا يبحىها وفي رواية أخرى الا يبحىها فأنسبه المؤنف الى تحريمه بالنظر الى مجموع رواياته وذلك بقى للمعتزلة كثيرا ولا ينكره الا لمن لم يجارهم فقدم وبذلك زال الجسد بطل الشغب الذى بدو له الشارح

(١٦ - شرحي) وصوت الحرام أى أحسنه (ولم أزد على ذلك شيئا) من التوقيعات (أدخل الجنة) أى من غير عقاب وقد صرح أن بعض الكفار نزع من دخول الجنة مع التأخير كقطع الرحمة والكبر والدين حتى يقضى وصح أن المؤمن إذا جازوا على الصراط حادوا على قطرة حتى يقتص منهم نظام كانت بينهم في الدنيا (قوله نعم) أى تدخلوا ولم يذكروا كذا ولا الحج لعدم

فرضهم اذذاك اولئكونه لمخاطبهم ما في الحديث جواز ترك التطوعات راسا وانما لا عليه اهل بلد فلا يقاتلون وان ترتب على تركها نوافل ربح عظيم ونواب جسيم واسقاط للمرواة ورد للشهادة لان مداومة تركها نازل على تهاون في الدين الا ان يقصد بتركها الاستغناء في احوال الغيبة عنها فيكفر (١٢٢) (الاشارات في المكتوبات الخمس) الاشارة الاولى الحكمة في ان

#### الهيئتي على المؤلف

\* (الحديث التاسع عن أبي هريرة) \* أخرجه الترمذي بسند حسن عن عبد الله بن أبي رافع قال قلت لابي هريرة كذبت بأبي هريرة قال كنت أرى غنم أخلي وكانت لي هرة صغيرة فكنت أبعدها بالليل في حجره وإذا كان بالها رزعتها مني فذكرت ما فعلتني يا أبا هريرة وروى ابن عبد البر عن أبي هريرة أنه قال كنت أجد لابي هريرة في كفي فقرأني النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه فقالت هرة فقال يا أبا هريرة وفي صحيح البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا أبا هريرة وكان يكنى قبلها أبا الأسود فتحصل كنيته كما لا نكان يحكمها اما غنما بلعها أو تكبر يا بعن الله الا انه الذي روى ان امرأته كذبت في هرة فقله أخذ بقباس الكيس فرجا الثواب في الاحسان اليها (عبد الرحمن) ونقل ابن ابي عمير عن بعض أصحابه عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال كان اسمي في الجاهلية عبد شمس فسماني رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن (ابن حجر) الذمى قدم المديعة في سنة سبع ورسول الله صلى الله عليه وسلم بحير فصار لي خبر حتى قدم مع النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وعن قيس عنه أنه قال لما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت في الطريق يا نبي الله من طولها وعناها \* على أنها من دار الكفر بحيث

قال وأني مني غلام في الطريق فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم سلم بيته فبينما أنا عنده اذ طلع الغلام فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة هذا غلام فقلت هو من لوجه الله تعالى فاعقبته وعن سليمان بن جبان قال سمعت أبي يقول سمعت أبا هريرة يقول نشأت بتهاراجرت مسكينا وكنت أجيرا البصرة بنت غزوان بطعام بطي وعقبته رجلي وكنت أخدمه اذ انزلوا أو أحد واذا ركبوها فزوجنيها الله والحمد لله الذي جعل الدين قواما بآهرة اماما وعن ابن كثير قال حدثني أبو هريرة قال ما خلق الله مؤمنا يسمعني ولا يراني الا حبسني قلت ومن أعلم بهذا يا أبا هريرة قال ان أمي كانت مشركة واني كنت أدعوها الى الاسلام وكانت تأتي علي فادعوتها يوما فأسمهتني في رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أكره فأبنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابنتي فقلت يا رسول الله اني كنت أدعواي الى الاسلام وكانت تأتي علي واني دعوتها اليوم فأسمهتني فيك ما أكره فادع الله ان يري أم أبي هريرة فقال وسوا الله صلى الله عليه وسلم اللهم اهد أم أبي هريرة فخرجت أعدولا بشرا ليدعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أبنت الداء اذ هو محجافا سمعت خضضة الماء وسمعت خضضة رجل فجاءتني يا أبا هريرة كأنني قد فتحت الباب وقدمت درعها وبجملت عن خمارها فقلت اني أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله فخرجت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يكنى من الفرج كبريت من الحزن فقلت يا رسول الله ابشر فقد انتحباب الله دعاءك وقد هديت أم أبي هريرة وقلت يا رسول الله ادع الله أن يحبني وأني الى عبادته المؤمنين ويحبهم من المؤمنين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حبب عبدك هؤلاء الى عبادك المؤمنين فما خلق الله من مؤمن يسمعني ولا يراني أو يري أمي الا وهو يحبني \* وعن الاعرج انه قال قال أبو

الصلوات خمسة أن الصلوات وجبت على العبد شكر النعمة البدن ونعمة البدن هي الخواص الخمس الذوق والشم والسمع والبصر واللمس ولكل حساسة من هذه الخواص أشياء يعلم منها ما هو عليه فنعمة الله ان انان اذا نعت يدك مثلا على شيء لمسته عرفت ان كان خشنا أو ناعما فبالله ركعتان وهي صلاة الصبح واما الثانية من الخمسة وهي الشم فانت تشم الرائحة من الجوانب الاربع فقال لها اربع ركعات وهي صلاة الظهر والثالثة من الخواص السبع فتسمع بها من الجوانب الاربع فقال لها اربع ركعات وهي صلاة العصر والرابعة البصر فاذا لوقت مثلا في كان ترى عن عينك في سائر احوال وأما من ولا ترى من خافت هذه ثلاثة فقال لي ذلك ثلاث ركعات وهي المغرب والخامسة الذوق فتعرف به الحرارة والبرودة والخالو والخاص وهي اربعة فيقالبه اربع ركعات وهي الغشاء (الاشارة الثانية) القبلة خمس العرش قبله الحافين والكرمي قبله الكرويين والبيت المعمور قبله السفرة والكمية قبله المؤمنين وقادحوا لوفائهم ووجه الله قبله المقربين فالعرش خلقه الله من نور والكرمي من در والبيت المعمور من عقيق وقبل

من باقوت والكمية من خمسة أحبل والحكمة في ذلك انك اذا صلحت هذه الصلوات الخمس وكانت هرة ذوبت نقل هذه الجبال غفرها لك ولا ياني (الاشارة الثالثة) في شرح المسند للرافعي رحمه الله ان الصبح كانت لا تحم والظهر كانت لا تداد وان عصر كانت اسماج والمغرب كانت ليعقوب والشاء كانت يوس عليهم الصلاة والسلام فجمع الله تعالى هذه

الصلوات لمجدوا، ثم نهض عليه ولا منه (الاشارة الرابعة) قال بعض أهل المعاني: في صلاة وقعت ناحيه من المسجد ففزع ع أهل  
والحكمة فيه ان الله تعالى خلق جميع الملائكة على ثلاثة أجناس فهم ذو جناحين له في ذلك فقال حتى لمن وقف بين يدي الله  
جاءل الملائكة رسلا أو أجنحة مثنى وثلاث ورباع فأمر الله تعالى بصلوات (١) - ضرورة الصلاة لله تعالى بغيره فقبل ما لا

يا أميرا المؤمنين فقال قد جابقت  
أمانة عرض الله على السهوات  
والارض والجبال فأبين أن  
يعملن أو تشققن منها وجعلها  
الانسان فلا أدري هل أحسن  
أن أؤذي ما جلت أم لا وأنت تد  
مكحول

الآتي الصلاة الحرة والفضل أجمع  
لأنها الأرفق بالله تخضع  
وأول فرض كان من فرض ديننا  
وأخره يسرى إذا الدين رفع  
فمن قام للتكبير لا قد رجمه

وكان كمد باب، ولا يرفع  
وصار لب الأرض حين صلواته  
قر بياض طوباه لو كان يتبع  
وتقدم هذه الآيات أضافي  
المجلس الثالث وذكر أن  
الغيثان اسم طير في الجنة على  
شجرة يقال لها الطيبان يجاب  
نهر يقال له الصلوات فإذا قال  
العبد الغيثن الله الصلوات  
الطيبان زل ذلك الطير عن ثاق

الشجرة وانفص في ذلك النهر  
ثم قطع ونقص منه على جانب  
ذلك النهر فكل قطرة وقت  
منه حتى الله تعالى منها ما كما  
يستغفر للصبي الى يوم القيامة  
ويقال رفع اليدين في الصلاة  
اشارة الى رفع الجنب بين العبد  
وبين الله عز وجل وقال ابن عطاء  
الله الطائف المني اذا لم المؤمن  
صلاة وتقبلها الله منه خلق  
الدم من صلواته وورقه في المذكوب  
تركه وتسجد الى يوم القيامة

حريرة انكم تقولون ما بال المهاجرين لا يجذون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الاحاديث وما بال الاصار لا يجذون هذه الاحاديث وان أمحاني من المهاجرين  
سعة منهم صفاتهم في الاسواق وان أمحاني من الانصار كانت شغلهم أراضهم برسائهم  
واني كنت امرأ معك فكفوا كنت أكثر من مجاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم تعالى  
غالبوا وأحفظ اذا نسوا وان النبي صلى الله عليه وسلم حد ثنا يوما فقال من يثاب ثبته  
أفرغ من حدي حتى تم بفضله فانه ليس ينسى شيئا جمعه مني أبدا فبسطت يدي أقال تعالى  
حد ثنا ففضله الى قول الله ما نسبت شيئا منه لله وأيم الله لو لا آيتي في كتاب بأمرين  
محدد تشكك بشئ أبدا ان الذين يكفون ما أنزلنا من الآيات والهدى من بعد حفظ جميع  
في الكتاب الآية كلها . وعن مجاهد ان أبا هريرة كان يقول والله اني الى الوفاة  
بكبدي على الارض من الجوع وانني كنت لا شاد الحرج على بطني من الجوع والغبان الى  
على طوي يقدم الذي يخرجون منه فقرأوا بكروفسا لسه عن آية من كتاب أبلا وسدها  
لبتسه مني فلم يقدر لم غير فقرأ لسه عن آية من كتاب الله ما سأله الآية ثبته فانه كف  
فقرأوا القاسم محمد صلى الله عليه وسلم فقرأ ما في وجهي وما في نفسي فقام عنه عبارة  
ابن أبياربول الله قال الحق في ثبته فدخل واستأذنت فأذن لي فوجد لبنا في لاداعية  
أن لكم بهذا البين فقالوا أهله لنا فلان أول فلان قال أبا هريرة قالت لبسك عن آخره  
انطلق الى أهل الصدقة فادعهم قال وأهل الصدقة أضافي الاسلام لم بأهنة دون النبي  
فأدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم هدية أصاب منها أو بعث اليهم وإذا أكمل المضطر  
أرسلهم اليهم ولم يصب قال فأخبرني ذلك ذكرت أرواحا أديب من على المأمورية  
بقية نومي وباتي فقلت أنا الرسول فأدعاه القوم كنت أنا الذي أعطيهم في ذلك قال بعضهم  
الابن ولم يكن من طاعة الله وطاعة رسوله بدفان طاعتهم فدعوتهم فأقبلوا فان ترك الواجب  
فأخذوا بمجالسهم من البيت ثم قال أبا هريرة فخذوا طاعتهم فأخذت أقدح فجعلوا بالاصطرار  
الرجل أقدح فشرب حتى روى ثمرة القدرح فأعطيه الآخر فشرى عن مسأله كما  
القدرح حتى أتيت على آخرهم ودفعته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرض ردة عما  
في يده وقد بقي فيه فضله ثم رفع رأسه فظنر الى ويسم فقال أبا هريرة: أمانته من السماء  
فأقدح فأشرب فقصدت فشربت ثم قال في شرب فشرى ثم قال أسرها كلها ثم أهله  
يقول أشرب وأشرب حتى قلت والذي بعث بالحق ما أجده مسأله قال لا ولم يبادر والى  
اليه القدرح فشرى من الفضلة . وعن عبيد الرحمن بن عبيد عن أبي الحسن حال البقرة  
لا تتبع الرجل أسأله عن الآية من كتاب الله تعالى وأيا أعلم ما منه واحدة فاشترى بها  
الا ليطعم في القبضة من القمح أو السمن السويق أو الدقيق أسأله تحت حكمه عظيمة  
أشى مع عرب من الخطاب ذات ليلة أعدت حتى بلغ بابها فاستظفوه من  
يوجهه . وكما فرغت من حديث حدثت به بأسر حتى أذلم أشياء أطلعت  
لقتني فقال يا أبا هريرة ما نالو كان في البيت ثم في البيت ثم في البيت ثم في البيت  
هريرة قال ما أعبد من الناس من يرى الى هديا لا يقبلها ما مال . اكنت لا فعل ولكن

مواقت فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما انظروا فان الله تعالى في سمع يش له أو بعده أو بعده بين الوعد والوجه انفس ما الاول  
فأمر الله تعالى بالصلاة في ذلك الوقت الذي تفتح فيه أبواب السماء . يقول ويل لمن دخلها والثالث يطهره الى العرش رسول  
فهو النساء التي وسوس فيها الشيطان لا تم حتى أكل من الشجر الاعلى وله خمس حركات في اليوم والمسلمة عند أوقات



فرض هذا اذ لا أول له كونه لم يخاطبهم اذ لم يكن ثلثي آدم من ربه كلمات فتاب عليه فامر الله امة من بالاولاد في تلك الساعة فوبخ لما على تركها فوات ربح عظيم ونواب جسيم وامة ماله الصبح فان الشمس اذا طاعتك تطيع بين قرني الشيطان فيسجد لها كل كافر من بركها الاستغفار في اوار الغيبة عنها فكفر وامر تركه حين قيل ان يسجد الكافر لغير الله تعالى فقالوا لصدقت يا محمد نعين

الصلوات خسة أن الصلوات  
وجبت على العبد بشكر النعمة  
البلد ونعمة البدن هي الخواص  
الجس الذوق والشم والسمع  
والبصر واللمس وبكل حاسة  
من هذه الخواص أشياء يعلمها  
ما دون مثله فنعمة اللمس انما  
اذا نعت بذلك مثلاً على شيء  
لمسته عرف ان كان خشناً أو  
ناعماً فحاله ركعتان وهي صلاة  
الصبح وأما الثانية من الخسة  
وهي الشم فانتشم الرائحة من  
الجوانب الأربع فحاله أربع  
ركعات وهي صلاة الجهر والناثلة  
من الخواص السمع فتسمع به اذان  
الجوانب الأربع فحاله أربع  
ركعات وهي صلاة العصر الرابعة  
البصر فاذا لوقت مثلاً في مكان  
ترى عن عينك وشارك وأما  
ولا ترى من خلفك فهذه ثلاثة  
فقال بذلك ثلاث ركعات وهي  
المغرب الخامسة الذوق فتعرف  
به الحارة والبرودة والخلو  
والطخا وهو أربعة فحاله  
أربع ركعات وهي العشاء  
(الإشارة لثانية) القبلة خمس  
العرش قبله الخافين والكرسي  
قبله الكرسي بين البيت المعمور  
قبله السفارة والكنة قبله  
المؤمنين فأما أولها وجه  
الله قبله المنعبرين فالعرش خقه  
الله من نور والكرسي من در  
البيت المعمور من عقيق وقيل

من ياقوت والكعبة من خمسة أحصيل والحكمة في ذلك  
 ذيل ن هذا الجبل غفره الله ولا يلى (الإشارة الثالثة أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء وقال بكر بن  
 كانت الدار ودوا مصر كانت لأمياني والمغرب كانت ليعقوب وإذا دخل قيل له وكيف ذلك قال نسمع وضو لنؤذي بل يحران  
 نذكر كرامة الدار الأسيرة وإذا أسكاه رغوثة أوفيه نسي الله تعالى

والدار الآخرة وأقل محل ما أدبه من جسده فقد روى عن مسلم بن يسار كان ذات يوم في صلاة فوعدت ناسعة من المسجد فخرج أهل المسجد منها شاعروا ولا التفت وقبل كان الحسن اذا تواضأ نهير لونه وارعدت فراصه فقبل له في ذلك فقال حق ان وقت بين يدي الله تعالى ان يصغر لونه وترعد فراصه وكان على بن أبي طالب كرم الله وجهه اذا (١٢٥) - ضر وقت الصلاة نهير لونه فقبل له مالان

يا أيها المؤمنون فقال قد جاؤفت بأمانة عرضها الله على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وجعلها الإنسان فلا أدري هل أحسن أن أؤذي ما جئت أم لا وأنشد مكحول

أول الصلاة الطير والفضل أجمع  
لأنها الأوقاب لله تخص  
وأول فرض كان من فرض ديننا  
واخر ما يسق الذبا عن رفع  
فمن قام التكبير لا تقربوه  
وكان كمد ياب ولا يرفع  
وصار لب العرش حين صلاته  
فربنا طوبوا لو كان يشع  
وتقدمت هذه الآيات أضافي  
المجلس الثالث وذكر أن  
الجنات اسم طير في الجنة على  
شجرة يقال لها الطيبات بجانب  
نهر يقال له الصلوات فأقال  
العبد الجنات لله الصلوات  
الطيبات زل ذلك الطير عن  
الشجرة وانغمس في ذلك النهر  
ثم طلع ونفض ريشه على جانب  
ذلك النهر فكل طيرة ووقت  
منه خلق الله تعالى منها ما كان  
يتغير لله على اليوم القيام  
وبقال رفع الدين في الصلاة  
أشارة إلى رفع الحجب بين العبد  
وبين الله عز وجل وقال ابن عطاء  
الله في الطائف المزداني المؤمن  
صلاة وتقبلها الله منه خلق  
الله من صلواته وورد في الملوك  
تركهم وتبعد إلى يوم القيامة

بعض اليوم ليس بقر به واذا عجز عن بعض الفاتحة في الصلاة أو قدر على غسل أو مسح بعض الأعضاء في الوضوء أتى بالممكن وصحت عبادته وهذا موافق لقوله فانقوا الله ما استعطيتم واما اتقوا الله حق تقاته فقال قتادة والسدي وابن زيد والربيع بن أنس أنها مندوخة الأولى فالأصح بل الصواب وبه عزم المحققون أنها ليست منسوخة بل قوله تعالى ما استعطيتم منسوخة لها وصيغة للمراد منها فالواو وحق تقاته هو امتثال أمره واجتناب نهيه ولم يأمر سبحانه وتعالى إلا بالاستطاعة قال الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقال تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج وقال بعضهم ان المبالغة في التقوى تكون بأمرين أحدهما استحباب التقوى الى الوفاة والآخر الاستغناء بجميع الطاعات وحفظ جميع الحدود والمحرمات فتعزت آية عمران للمبالغة في استغناء امرئكم الى الوفاة بالتقوى ويدل على ذلك قوله تعالى ولا تعجزوا الا أو أنتم مسلمون وتعرضت آية التغافل الى الأمر الآخر فان الاستطاعة معتبرة في النهي أيضا فلا يكلف الله نفسا الا وسعها فلو قيد الأمر دون النهي فالجواب ان الأمر وبه متوقف على فعل بخلاف النهي عنه فله كف محض فلما قال في الأول فاجنبوه وقال في الثاني فانقوا منه ما استطعتم فترك النهي عنه عبارة عن استحباب حال عدمه أو الاستمرار على عدمه فكل مكلف قادر على الترك ولا داعية للشهوة فلا يفتقر عدم الاستطاعة في الكف بخلاف فعل الأمر وبه فانه عبارة عن إخراج من العدم الى الوجود وذلك يتوقف على نمرط واسباب فلذلك قيد بالاستطاعة دون النهي وفوز بان القدرة على استحباب عدم النهي عنه قد يتخلف واستدل لليجواز على المضطر الميتة وشرب المسكر المحرور بأنه لا نهى حيث نذر أو غاب في الحديث النهي على المأمور به لان الأول أشد من الثاني لانه يرخص في شيء والأمر مقيد بالاستطاعة ولذا قال بعضهم أعمال البر يعملها البار والناجر والمعاصى لا يتركها الا بدق ومن ثم تسوخ في ترك الواجب كالقيام في الصلاة بجمه وللاشفقة ولم يأمع في الاقدام على بعض المنهيات الا بالاستطاعة ككل الميتة واداعية البصاة النحر أولان المقام مقام نهى الاقرب عن حابس عن مسأته كما يأتي (وانما أهلك الذين من قبلكم) من أهم الانبياء (كثرة مسائلهم) من غير ضرورة عما لا يعينهم مما اقترحوه كقولهم بئس هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء ولهم في فاعل النار بل يخرج الناجيات الأرض أو الله جهره اجعل لنا ناكلها كلهم ألهة ادع النار بل بسين انما هي فان امرئ ليس لها أمر وبذبح بقرة اعتنوا ولم يسأروا الى مقتضى النطق من ذبح أي بقرة كانت بل شدوا على أنفسهم بكثرة السؤال عن حال البقرة وصفتهم فشد الله عليهم زيادة الاوصاف حتى لم يجدوا متصفا بما الا بقرة واحدة فاشتروها بثل جلد هذا جب وقال السدي اشترى هوانو زعمه عشرة مرآة ذهبا وكانت تحتها حكمة عظيمة وذلك انه كان في امرئ ليل رجل صالح وكان له من طفل وكان له حيلة فأتى به المغضة وقال اللهم اني استودعكها الا حتى يكره وكان باروا لله حتى بلغ من بره ان رجلا أتاه بموكة ملوكة بمخمسين الفوا وكان فيها فضل فاشترها منه وقال له اني نائم ومفتاح الصندوق تحت رأسه فأمنه حتى يستيقظ فقال له أيقظ أباك واعطني الن فاقال له ما كنت لافعل ولكن

ويكون ثواب ذلك لمن صلى به وبروى أن الله تعالى خلق ملكا تحت العرش له أربعة أوجه بين الوجه والوجه انفسهم الاول ينظر به الى الجنة ويقول طوبى لمن دخلها والثاني ينظر به الى النار ويقول ويل لمن دخلها والثالث ينظر به الى العرش ويقول سبحان الله ما أعظمهن والرابع ينظر به ساجدا ويقول سبحان رب الاعلى وله خمس حركات في اليوم واللسنة عند أوقات

الذواقل فالههات على وعليان  
 فذل الشاعرة ومنى الرحمة ذكره  
 النسق في كاهن زهرة الرياض وفي  
 الحديث من مسلم قرب وضوءه  
 ونفض واستنق وغسل وجهه  
 كإكرام الله وغسل يديه في مرقبه  
 ومع برأه وغسل قدميه إلى  
 كعبته من صلى خذ الله وأنتي  
 عليه وسجده بالذي هوله أهل  
 وفرغ قلبه لله تعالى أنصرف من  
 خطيئته كيوم ولاته أنه فقاموا  
 يا خواتمه الأشارات الخبيثة  
 والفوا المذمومة وعليكم  
 بالصالحات الخس في أوقاتها فتخو  
 هذه أفواذ وقد استفدنا من  
 قوله في الحديث وصمت رمضان  
 إلا يكرد كره بدون شهر وما  
 نقل من كراهته ضعيف وهو  
 أفضل الأشهر وفي الحديث  
 رمضان سيد الشهور وقال صلى  
 الله عليه وسلم من صام رمضان  
 اعتابوا حسنا وغفر له ما تقدم  
 من ذنبه وفي رواية وما أخر  
 وأزل الله تعالى فيه القرآن وفي  
 فضله أخبار كثيرة ذكرتها  
 كثير في كل تحفة الأخوان  
 واختلف في سمته بذلك فقيل أنه  
 اسم من أسماء الله تعالى قال  
 البغوي وضع له اسم للشهر  
 معني به من الرضا وهي الجارية  
 المحبة لهم كانوا يصومونه في  
 الحرار والبر والآن يصومها  
 وأراد أن تضع أسماء الشهور  
 ووافقه أن الشهر المذكور كان في

والعابدین رأیت جماعة أنکروا هذه الأحادیث الواردة فی الصلوات والنفضات من حیث من فیها من كثرة الثواب والاجور العظيمة وقالوا ان ذلك كثير على عمل قليل ولعمري هؤلاء من آی وجه انکروها أقصرت قدرة الله عنهم أم ضاقت رجة الواسعة بما إذا

كانت قدرة الله شاملة لكل مقدور ورجحه أوسع من مداد الجور والطاعات أمارات الاجور فمن الجائر وعد درجات ومثوبات على قليل من الخيرات لتعلم قدرته وعظمته وكرمه كيف وفي صحاح الاخبار وحديثها ما لا يعدو لاي بصحي قال الله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء وفي الحديث الشريف ان الله تعالى يعطي عبده المؤمن بالحسنة (١٣٧) الواحدة اثنا عشر حسنة ثم تلا ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان ترك حسنة

موسى بن عمران يشترج امثله يقتيل يقتل من بني اسرائيل بل جلداه اذ هبوا فاسكروها حتى وجد في بني اسرائيل قتيلا اسمه عاميل لم يدروا من قتله وكان سبب قتله قال عطاء والسدي انه كان كثير المال وله ابن عم مسكين لا وراثة له غيره فلما طال عليه موته قتله ليرثه وقال بعضهم كان تحت عاميل بنت عمه له تضرب مثلا في بني اسرائيل في الحسن والجمال فقتل ابن عمها ليستسكحها فاقاله وقال بعضهم قتله ابن اخيه ليستسكح أمته فلما قتله جله من قرية الى قرية بآخرى فالتقاء هناك وقيل القاء بين قريتين وقال عكرمة كان لبني اسرائيل مسجد له اثنا عشر بابا بالكل سبط منهم باب فوجد قتيلا على باب سبط وجر الى باب سبط آخر فاخصم السبطان فيه وقال ابن سيرين قتله القاتل ثم اخذه فوضعه على باب رجل منهم ثم اصبح يطلب ثاره ودمه وبعثه عليه فلما استبته على النائم جاء الى موسى وسأله ان يدع الله لهم بين لهم بدعائه فأمرهم بدمع غرة فقال لهم ان الله وأمركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتخذنا عروا أي نسهرئ نأخذ من سلال عن أمر القتيلا وأمرنا بدمع بقرة فقال موسى أعوذ بالله ان أكون من الجاهلين أي من المسلمين بالمؤمنين وقيل من الجاهلين بالجواب على وفق السؤال فجاز الواحدة وصفون حتى وصف لهم ثلثة البقرة فأخذوها وذبحوها قال الله تعالى فذبحوها وما كادوا يفعلون أي من شدة اضطرابهم واختلافهم فيها وضربوا القتيلا ببعضهم فقام القتيلا حيا وأودجه تشعب ما وقال قتلني فلان ثم سقط ومات مكانه خرم قاله الميراث (واختلافهم) بضم الفاء لانه لا يبلغ في ذم الاختلاف اذ لا يتقد حينئذ بكثرة بخلاف كسره وادعته عن الاغلوطين في العلم (على أنبيائهم) اختلافا يؤدي الى كفر او بدعة واما اختلاف استنباط فروع الدين ومناظرة أهل العلم فيه على سبيل الفتاوى واطهار الحق فغير ممنهى عنه بل مأمور به وفضيلته ظاهرة وقد اجمع المسلمون من عهد النجاشية الى الان على ذلك ولشأن الاختلاف المذموم سبب التفرق القلب وهون الدين كما جرى للخوارج حين تبرأ بعضهم من بعض وهون أمرهم واندهصوا وكثرة السؤال من غير ضرورة بالشعور بالتعنت وتفضي اليه وقد نهى صلى الله عليه وسلم عن قيل وقال وكثرة السؤال ومن ثم لما أكرهوا السؤال عليه صلى الله عليه وسلم غضب ثم صعد المنبر وهو غضبان قال انس ونحن نرى ان معه جبريل فأمرنا ان نوما كان أكثر بكاء منه فقال رجل يا رسول الله من أي قال أولئك حديثا وكان الناس يسبونونه ويسرونه لغيره وقال آخر من أي قال أولئك سالم مولى شيعة وقام آخر فقال ابن أبي قتال في النار ثم قال يا أيها الناس ان الله قد فرض عليكم الحج فحجوا فقام اليه الاقرب عن حابس فقال يا رسول الله اكمل علمك فسكت حتى قالها ثلاثا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم ثم قال ذروني ما تركتكم فأتاكم الله من الذين من قبلكم كثره مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم فإذا نهيتم عن شيء فاجتنبوه وإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم فبعضهم على تركه بئره وقال رضي بن ابان في رواية الاسلام دينا ويجعده صلى الله عليه وسلم نبيا لا يقبضنا بسراثرنا واعف عنا عفوا الله قال قيس عدي ثم اتفت الى المائكة فقال لم أركا اليوم في الخبر والشراييت الجنة والنار واهذا الحائط اه (قوائد) الاولى جاء قوم الى سعدون

بعضا عنها وبوت من دانه أجرة عظيما فاز قال الله سبحانه وتعالى أجرة عظيما فمن يعرف قدر هذا الاثر العظيم الذي يعطيه الله تعالى وفي الحديث الشريف ان أدنى أهل الجنة لمن ينظر الى آثر واجه وقصوره وسره ونعجه مسيرة اثنا عشر يوما وان أكرههم على الله لمن ينظر الى وجه الله تعالى كل يوم من بين بكوة وعش ما تم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فباعاد الله لا تستكبر واقدرة الله قدرته أعظم من ذلك لا أسرنا الله تعالى من ذلك آمين والحمد لله رب العالمين (الحديث الثالث والعشرون في الحديث الثالث والعشرين) الحمد لله القائم على كل نفس بما كسبت الدائم وعكوب القضاء مندوب الى البرية فكيفما انتسبت القادر على تنفيذ امره فيها رخصت بذلك أم غصبت وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة حلت في القلوب وعلى الالسنه حلت وأشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي ثبتت سيادته قبل اليجاد البشر ووجبت صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ما طابت شمس وغربت آمين (عن أبي مالك الحارث بن عاصم الاشجري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور

شطر الايمان والحمد لله لا الميزان وسجدان الله والحمد لله لا ن أوغلا ما بين السماء والأرض واصلا دور والصدقة برهان والاصبر ضياء والقرآن حجة لك أو غيلة لكل الناس بغد وبعان نفسه فعتقها أو موبها أخرجه مسلم اعلموا اخواني وفقني الله قوله عن الاغلوطين أي صواب المسائل ورد سيكون قوم من أمي يظنون فقهاء هم بعض المسائل أولئك شرار أمي اه

وأياكم بطاعته ان هذا الحديث اشتمل على مهمات قواهد الدين وينفرد منه المحالس (قوله صلى الله عليه وسلم الطهور شرط  
الايمان) أي نصف الايمان السكامل المترتب من تصديق القلب وقرار اللسان وعمل الاركان وهو ان كثرت خصاله استكملها  
مضمرة فحيا ينبغي التزود والتطهر عنه وهو كل منتهى عما ينبغي (١٢٨) التلبس به وهو كل ما مريبه فهو شرطان وانظروا

بالعنى الأغوى شاملة لجميع  
الشرط الاول وقد روى ابن ماجه  
وابن حبان اسدياغ الوضوء شرط  
الايمان وروى الترمذى الوضوء  
شرط الايمان ومعناه انه غام  
النظر لا كل الشرط والظهور في  
الحديث بانفتح لاه الفاعل كضرب  
الايمن من ضارب أو امسأ لفتنا  
يتطهر به كسجود بالضم التعل  
وهو المراهنا وقال الأئمة رضى  
الله عنهم الظهارة تنقسم الى  
واجب كاظهارة عن حدث  
ومستحب كشد يد الوضوء  
والاعمال المستنونة الواجب  
ينقسم الى بدني وقلمي فالقلمي  
كالسجود والجب والياء أو تكبير  
قال الغزالي معرفة حدودها  
وأقسامها وأوطامها وعلاجها فرض  
عين يجب تعلمه والبدني ما بالياء  
أو التراب أو يمسها كما في دلوغ  
السكاب أو بغيره كما في ريق  
الذباغ أو بنفسه كالقلب الحجر  
خلاف ذلك مقرر في كتب الفقه  
(فوائد الوضوء) ذكر ان  
الملائكة لما قالت انجيل فيها من  
يفسد فيها غضب الله عليهم  
فأجابهم بضارب على بعض منهم  
تكبروا وتكبر وأمرهم بالوضوء  
من عين تحت العرش فصلى بهم  
جبريل ركعتين فهذا أصل  
الوضوء وصلاته الجماعية وقال  
عشمان رضى الله عنه سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول لا يسبغ عبد الوضوء الاغفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر واه الزا باساند حسن وقال النبي الحج  
صلى الله عليه وسلم ما من مسلم غصص فاه الاغفر الله له كل خطية أصابها بالياء بذلك اليوم ولا يغسل يده الاغفر الله له ما قدمت  
بذلك اليوم ولا مسح رأسه الا كان يوم ولدت أمه واه الطبراني وقال صلى الله عليه وسلم اذا نوضأ المسلم خرجت ذنوبه من

الخرق الى خكوا وان كان قد قتلوا رجلا وضر موايله انار طول الليل فلم يعمل فيه وبني ايض  
الون فقال له له حج ثلاث حج قالوا نعم قال حدثت أن من حج حجة أدى فرضه ومن حج ثابثة  
فقد دابن ربه ومن حج ثلاث حج حرم الله شعره وبشره على النار ذكره القاضي عياض في  
الشفاء الثانية حكى عن محمد بن المنكدر انه حج ثلاثا وثلاثين حجة فقلما كان في آخر حجة حجها  
قال وهو في عرفات اللهم اني اعلم اني وقفت في موقفي هذا ثلاثا وثلاثين وقفة فواحدة عن  
فرضي والثانية عن أبي والثالثة عن أمي واشهدك يا رب اني وهبت الثلاثين لمن وقف عوفي  
هذا ولم تقبل منه فليادفع من عرفات فودى بالين المنكدر أن تكبر على من خلق الكرم  
والجود وعزى وجلالي لقد غفرت لمن وقف بعرفات قل ان أخلق عرفات بأستعام وعن  
علي بن الموقوف أنه حج ثمانين فوج من سبعين لاني صلى الله عليه وسلم وأربعة الخلفاء  
الرشددين وثلاثة لأمه واثنين لآبيه وهو وب الواحد حدة الباقية لكل من نوى الحج ولم يقدر  
عليه فتمت بها نصف من زاوية البيت بالين الموقوف أنضى علينا ونحن خلفنا السجاء  
وعزى وسلاي كل من وهبته حجة وهبته سبعين حجة وعنه أيضا قال قال حجت سنة قلما  
ذهبت الى عرفات بعني فرايت في المنام كان ملكين قد نزلا من السماء فنادى أحدهما  
صاحبه يا عبد الله فقال لي فقال أنذري كحج بيت ربك بهذه السنة قال لا أدري قال حج  
بيت ربك بهذه السنة سمعته ألف قبل منها حج سنة ثم ارتفعا فابا في السماء فانتهت فرجا  
ونجى ذلك وقلت في نفسي اذا قبل حج سنة فأين أكون أنا فلما أفضت من عرفات وصرت  
عند المشعر الحرام جعلت انفسك في كثرة التسليق وقلة من قبل من من فغلبني النوم فاذا  
الخصيان قد نزلا بيتهما وقال أحدهما لصاحبه المقالة الاولى ثم قال أنذري ما حكم ربنا عز  
وجل في هذه السنة قال لا قال وهب لكل واحد من هذه السنة مائة ألف فانتهت وقد دخلني  
السرور وعن سفيان الثوري رجه الله تعالى قال حجبت سنة فوفيت أن أنصرف من عرفات  
ولم أجد بعد فنظرت في النوم فاذا بشيخ متكئ على عصاه وهو ينظر الى مليا فقلت السلام  
عليك يا شيخ فقال وعليك السلام يا سفيان ارجع عما فو ب ففقت سفيان الله من أين علمت  
نبأتي قال الهمني ربي فوالله لقد حجبت خصال ثلاثين حجة وكنت واقفا بعرفات هذه في الحجة  
الخامسة والثلاثين أنظر الى هذه الزجة وبقيت منتظرا حتى غابت الشمس وأفاض الناس  
من عرفات الى المزدلفة وجن الليل ولم يبق معي أحد ففقت تلك الليلة فو رأت في النوم كان  
القيامة قد قامت وحشر الناس وتطارت الكتب ونصب الميزان والصراط وفتحت أبواب  
الجنان والنيران فصعدت النار تنادي وتقول اللهم في الحاج من حري وردى فتوديت يا نار  
سلي غيرهم فانهم ذاقوا عذاب حر البادية وورقوا الشفاعة قال فانتهت وصليت ركعتين ثم  
نمت فو رأت ذلك ففقت في نومي هذا من الرحمن ثم من الشيطان فقل لي من الله فذبحنيك  
قد ددت فاذا على كفي مكتوب من وقف بعرفات وازال البيت شفعه في سبعين من أهل بيته  
قال سفيان وراي المكتوب حتى قرأته ثم قال الشيخ فلم تفرسه الا أو أأج حتى غلبني ثلاثة  
وسبعون حجة وعن عبد الله بن المبارك قال كان بعض المتقدمين قد حجب اليه الحج  
لحدث عنه أنه قال ورد الحاج في بعض السنين الى بغداد فعزمت على الخروج معهم على

الحج



محدثان بالمسل والكلفور ومعهم سبعون ألفاً ضرب بيجناحه الأرض فبعثت عين ماء فتوضأ جبريل وغسل أعضاءه ثلاثاً  
 وقبض ثلاثاً واستنشق ثلاثاً قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن رسول الله بعثنا بالحق نبيا يا محمد قم وافعل كما  
 فعلت ففعل النبي صلى الله عليه وسلم (١٣٠) مثله فقال يا محمد قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر وبغفر الله لمن يصنع مثله

صنيعك ذو بعد بتهار قد عينا  
 وسرها وعدايتها وعددا  
 وخطاها وحرم جبهه ودهه على  
 النار \* وتراجع الى الكلام على  
 بقية الحديث (قوله صلى الله  
 عليه وسلم الحمد لله) أي هذا  
 اللفظ وحده أو هذه الكلمة  
 وحدها وقيل المراد النافضة  
 (غلا) بالنفعية والفوقية  
 (الميزان) أي ثواب النافذ بجماع  
 استحضار معناها والأذعان  
 لمذلولها علما كقصة الحسنات التي  
 هي مثل طابق السموات والأرض  
 وسائر الكلام على صفة الميزان  
 وما يتعلق بها الختام شأن الله  
 تعالى وقوله وسبحان الله والحمد  
 لله علاسن أو عبالا \* ثبت من  
 الروا (ما بين السماء والأرض)  
 وذلك لأن العباد أجمع مستحضرا  
 معنى الحمد وما شغل عليه من  
 التقوى أي الله تعالى أملا أن  
 ميزانه من الحسنات وإذا أضاف  
 إلى ذلك سبحانه الله الذي هو  
 تزيه الله عما لا يليق به ملائكة  
 حسنة زيادة على ذلك ما بين  
 السموات والأرض الميزان  
 محمل له ثواب التمجيد فده  
 الزيادة هي ثواب التسبيح و ثواب  
 الحمد من مائة الميزان باقيه  
 على كل من اللفظين المشكوك  
 فيه ما ذكر السموات والأرض  
 على عادة العرب في إرادة الإكثار  
 والمواد أن اشوب على ذلك كثير

ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله وفي بعض الروايات زيادة العلي العظيم واسند هذا  
 الحديث ضعيف لان فيه الحسن بن رزين وهو ضعيف وأخرجه ابن الجوزي من طريق أحمد  
 ابن عمار عن محمد بن مهدي بن هلال وزاد قال ابن عباس ما من عبد قال في كل يوم ثلاث  
 مرات لا اله الا الله والقرن والسرقة والشيطان والسلاطن والحسية والعقرب حتى يسي  
 وكذلك حتى يصبح \* الرابعة عن ابن عباس أن آدم عليه السلام حج أربعين حجة من الهند  
 ما شيا على رجليه فيسل لجاهدا فلا كان يركب قال وأي شيء كان يجده أخرجه ابن الجوزي  
 وقال سعيد بن سالم حج سبعين حجة ما شيا (رواه البخاري ومسلم) وهو حديث عظيم من  
 قواعد الدين

(الحديث الثامن عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله  
 طيب) أي منزعه عن النقائص ومقدس عن الآفات والعيوب وعن كل وصف خال عن  
 النكال المطلق كقوله القاضي عياض أو طيب الشاء مسئلة الأسماء عند العارفين بها كما  
 قاله غيره ثم الطيب له إطلاق فيطلق ويراد به الحلال كقوله تعالى قل لا يستوي الخبيث  
 والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث وقوله تعالى فانسكروا ما طاب لكم من الشاء و يطلق  
 ويراد به الجيد من الحلال وهو المستلذذ كقوله تعالى قل من حرم زينة الله التي أخرج  
 لعباده والطيبات من الرزق وقوله تعالى كلوا مما في الأرض حلالا طيبا على أن من باب  
 التأسيس الذي هو الأصل لا لا أكيد وقيل أنه بمعنى الطاهر من وروده معنى الطاهر وقوله  
 تعالى فيهم مواضع طيبا يطلق ويراد به الطيب كقوله تعالى والبلد الطيب بخرج نباته  
 بأذن ربه و يطلق ويراد به الحسن كقوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب أي الحسن وهي  
 شهادة أن لا إله الا الله وأن محمدا رسول الله وقوله تعالى ضرب الله مثلا كلمة طيبة أي حسنة  
 وهي الشهادة و يطلق ويراد به المؤمن كقوله تعالى ما كان الله ليزا المؤمنين على ما أنتم  
 عليه حتى غير الخبيث من الطيب و يطلق ويراد به ما لا أدى فيه كقوله هذا يوم طيب و لاء  
 طيبة أي ليس فيه إحد يؤذى ولا رد يؤذى و يطلق ويراد به المذكر كقوله هم طاب غرها أي  
 أدرك قال الشارح الهيمى وهو أى طيب من أعماله الحسنى अच्छه الحديث به كالجيل ومثلها  
 النظيف ورد بان حديثه لم يصح اه ويبحث فيه بعضهم بأنه ان أراد بعدم حجة الثالث عدم  
 وروده فهو على حد يث رواه ابن عدى وغيره عن ابن عمر وروى أن الله جليل يحب الجبال  
 نظيف يحب النظافة ران أراد بالهجرة وفيها الصبح المصطلح عليه \* ممنوع أيضا لأن  
 الخبرين المذكورين ضعيفان كما بينه جمع من الحفاظ قد ر (لا يقبل الاطباء) أي لا يقبل  
 من الاعمال الا ما كان خالصا من المفسدات كالزكاة والعجب والامن الاموال الا ما كان  
 حلالا لان لفظ طيب يتضمن المدح والتشريف فلا يتقرب اليه سبحانه تعالى الا بما يناسبه  
 في ذلك المعنى وهو الاصلاح في الاعمال وخبر الاموال كقوله تعالى فمن كان رجوا اتقا  
 ر به فاعمل عملا صالحا وقال تعالى ولا تهموا الخبيث منه تنفقون وعن ابن عباس من أكل  
 لقمة من حرام لم يقبل الله عمله أربعين صباحا ومن أكل حراما ما كان صدقة لم يقبل  
 منه ومن خلقه بعدة كان دأب له الى النار ومن أكل الحلال أربعين صباحا قال الله قبله

جدا بحيث لو جسد لنا ما بين السموات والأرض. وروى أن التسبيح نصف الميزان والحمد ثلثه والواله الا  
 الله ليس أهلا دون الله حجاب حتى تصل اليه أي ليس لقبولها حجاب بحجبها روى الامام أحمد ان الله اصطفى من الكلام أربعة  
 سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر وان في كل من اثلاثه عشرين حسنة وحط عشرين حسنة وفي الحمد ثلاثين \* وحكى

ابن عبد البر خلاف في أن الحديث أنه أكثر ثواباً ولا إله إلا الله قال النخعي وكافوا برون أن الحمد أكثر الكلام تفضيلاً وقال الثوري ليس بصاعف من الكلام مثل الحمد يروى الحديث المتقدم واحتج آخرون بما في حديث الطائفة وروى الإمام أحمد لو أن السموات السبع وعامرين والأرضين السبع في كفة ولا إله إلا الله في كفة (١٣١) لما لفت من (قوله) قال النبي صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين

وآخر يتابع المحكمة على إسناده من سمى على عباده من حله كان كالحاج على سبيل الله قال القرطبي في شرح مسلم مما يخصه الإخلاص شرط في جميع العبادات وذلك بأن يكون الباعث على عملها التقرب إلى الله تعالى وإتباعه ما عند الله فإن كان الباعث عليها شأ من أعراض الدنيا فلا تكون عبادة بل معصية أما كفر وأما رياء وهذا إذا كان الباعث على تلك العبادة الغرض الدنيوي وحده ولو فقد ترك العمل فلو وقع العبادة بجموع الباعثين فإن كان باء الدنيا أقوى أو مساوٍ بالحق بانقسم الأول في الحسنة أو باطل العمل عند أئمة هذا الشأن الحديث من عمل عملاً شراً فيه غيري تركه وشركه فلو كان باء الدين أقوى فخبركم المحاسبى باطل ذلك العمل محسباً بالحديث المتقدم وما في معناه وخالفه الجمهور وقالوا بصحة العمل وأما لو انفرد باء الدين بالعمل ثم عرض باء الدنيا في أثناء العمل فهو أولى بالصحة اهـ وفي الحديث من حج محل حرام فقال ليلى قال الله تعالى لا يدين إلا الله وسعد بن مجملهم ورد عليهما وأنشد عن ابن عمر رضي الله عنهما من اشتري فوباً بعشرة دراهم وفيها درهم من حرام لم يقبل الله صلاته مادام عليه ثم أدخل أصمبعية في أذنيه ثم قال صمتا ان لم أكن معي من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هـ وأنشد الحارث بن عزة وابن حبان من جع مالاً من حرام ثم تصدق به لم يمسك له فيه أجر وكان أضراره عليه هـ وأنشد الطبري من كتب مالاً من حرام فأنفق منه ووصل رجله كان ذلك أضراره عليه واتفقوا بتقبل الصدقة بالحرام لأنه منوع من التصرف فيه لكونه ملك الغير فلو قيل لزم كونه مأموراً به ثم باعت منه جهة واحدة وهو محال وهذه الجهة توطئة وترأسس لما هو المقصود بالذات من سياق هذا الحديث وهو طبيب المصطفى المستنير من اجابة الدعاء غالباً (وان الله تعالى) لما خلق عباده مافي الأرض جبراً أو إباحة لهم سوى ما حرم عليهم (أمر المؤمنين) أي والمؤمنات فهم من باب التغليب والامر للوجوب (عما أمر به المرسلين) فسوى بينهم في الخطاب فيوجوب لكل الحلال فيه اسمه وإن الأصل استسوائهم مع أممهم في الأحكام إلا مقام الدليل على إختصاصهم به (فقال يا أيها المرسل كوا من الطيبات) فيه تنبيه على أن إباحة الطيبات لهم شرعاً قد مر رد للرهانية في رفض الطيبات (واعلموا صالحاً) وقدم أكل الحلال على صالح الأعمال تنبيهاً على أنه لا يتوصل للعمل إلا بعد الانتفاع بالرزق (وقال يا أيها الذين آمنوا كوا من طيبات ما رزقناكم) أي نفعتنا كرواجع طيبات على الحلال الخاص من الشهية لأن الشرع طيبه لا كنهه وإن لم يستلذ ولذي الطم من غيره وبال على أكله ونداء وحسرة فتقول الشافعي الطبيب المستلذ أراد به المستلذ شرعاً فهو معنى وقيل هذا على بعضهم فظن تغيرها فاعترضه بأن الخنزير أكل اللحم على الإطلاق وهو حرام أجباعوا ولد البر لا ذنبه وهو حلال أجباعوا وأنشد ابن سعد عن عمار بن عبد الله قال يوماً في أكلت اللبلة حصاً أو عدساً ففتحت فقال له يا قوم يا أبا هريرة ما بين الله تعالى يقول في ذنبه كوا من طيبات ما رزقناكم فقال عمر عصفوات جهات ذهبته إلى غيره فذهبته أخيراً يد طبيب الكسب ولا ير يد طبيب الطامه واستدل الرزق إلى نفسه فحصر ما لهم بالامر في هذه الآية لا إباحة أولاً والوجوب

الاختيار للذات كوين فإذا فتر الداء كثر فتر الملة ويقول فتر صاحبي وروى أحمد أن طلحة بن عبيد الله سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معنى سبحانه الله فقال نزيه بالله من كل شيء وهو روى ابن أبي حاتم عن علي رضي الله عنه قال سبحانه الله كلمة اسم الله لنفسه ورضيها وأبأن فقال وعن كعب بن عجرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قبعت لا يحب فالهزم بكل صلاة مكتوبة



[illegible]

الله الى آخره وروى من قال دير  
 كل صلاة مكتوبة وهو نائم وحده  
 قيل أن يتكلم لاله الا الله وحده  
 لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي  
 ويميت وهو على كل شيء قدير  
 عشر مرات كتب له عشر حبات  
 ويحيى عنه عشر سيئات ورفع له  
 عشر درجت وكان يومه ذلك في  
 حر من الشيطان رواه الترمذي  
 وقال حسن صحيح (قوله صلى الله عليه  
 وسلم والصلوة) أي ذات نور  
 أو تارة أذناها أو يحيى وتورججه  
 صاحبها كل يوم مشاهد الدنيا واجبا  
 من صلى بالليل حسن وجهه بانها  
 وقال أبو الدرداء صلوا ركعتين  
 في ظلمة الليل القبر يشرق في  
 القاب أو الرامع أو فوكا شفا  
 الحقائق ينسفر غ فيها من كل  
 شغل ويتعرض عن كل زائل  
 ويصل على الله بكيفية حتى يبين  
 عليه شهده وقرب رجبته ولذا  
 قال صلى الله عليه وسلم وجعلت  
 قرعة بيني في الصلاة وروى  
 الجيعان شيع والظلمات يروى  
 وأما أشبه مع من حب الصلاة  
 والصلاة ربح القاب وترج  
 هو ومنه وعجزه ولذا قال صلى  
 الله عليه وسلم بالليل أقم الصلاة  
 وأرحمها ود كرا التي صلى الله  
 عليه وسلم الصلاة فقال من  
 حافظ عليها كانت له نوراً وروى  
 وبها يوم القيامة ومن لم يحافظ  
 عليها لم تكن له نوراً ولا ربحاً ناولا  
 تحته وكان يوم القيامة مع

فرعون وجامان وقارون وثاني من خلفه واه الامام أحمد وانما خص هؤلاء الاربعة بالذكر كما مر في تفسير عن  
الكفر في ترك الصلاة لغيره فهو مبي في تركه بخلاف من تركها لمصلحة فهو مع فرعون ومن تركها لجاهل فهو مع قارون ومن شغله  
عنه بامته فهو مع امان وقال ابو ثعلث اسعد قريزي قال رجل في الزمان الاول لا يلبس احب أن يكون مثلك فقال ترك الصلاة ولا

تختلف صافه في الحديث تقول الملائكة تشارك صلاة الفجر يا فاجر وتشارك صلاة الظهر يا خاسر وتشارك صلاة العصر يا غاصي وتشارك صلاة المغرب يا كافر وتشارك صلاة العشاء يا ضيع ضلع الله ويحكى ان عيسى عليه السلام على قرية كثيرة الانهار والانتجار فأكرمه أهلها فتعجب من حسن طاعتهم ثم مر عليها بعد ثلاث (١٣٣) سنين فرأى الانتجار باساة والانهار راشقة

وهي خاوية على عروشها تعجب من ذلك فأمرى الله تعالى الله فمر على المقربة رجل تارك الصلاة ففسل وجهه في عينا فتشت الامر وبيست الانتجار فخرت القمرية يا عيسى لما كان ترك الصلاة سبيل الهدم الذين كان سبيل الخراب الدنيا ويحكى ان بعض الاكرار كركب البحر فرأى السهل على كل حصه بعض اقربهم ان القطع وقع في البحر فغضب عاتقه قد شرب من البحر ورجل تارك الصلاة فلما علم ملحوظه المأخذة من هه وقع السقطي البحر من نجاسة هه وأمر الله في بعض كتبه تارك الصلاة ملعون وجاره ان يرضى به ملعون ولولا اني حكم عدل لقتلت كل من يخرج من ظاهره ملعون ان اليوم القسامة وفي الحديث ان جبريل وميكائيل عليهما السلام قالوا لله تعالى من ترك الصلاة فهو ملعون في الدرة والنجيل والزيور والفرقان وفي الحديث من ترك الصلاة في الله فهو عليه غضبان (مسئله) وحفل رجل بالاطلاق أنه لا يدخل على زوجته الا في يوم مشؤ فمأل جماعة عن ذلك فأجابوا بان الايام كلها مباركة ثم سأل الشيخ عبد العزيز بن باز رضي الله عنه عن ذلك فقال هل صليت اليوم صلاة قال لا قال

فادخل فانه يوم مشؤ فعليه بالصلاة يا اخواننا وروى الطبراني انه صلى الله عليه وسلم قال من صلى صلوات الخس في جماعة جازع الصراط كالنور اللامع في قول رمة السابقين وجاء يوم القسامة ووجهه كاهلوا بالبدور ان الصلاة في المعاصي وذهب عن العشاء والمنسكرك في قوله تعالى واقم الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وكذا المعاصي في هذه الآية عن انس

أَوْ مِنْ سِوَاهَا فَعَلَّ نَزْعَهُ إِلَى  
نَفْسِهِ فَقَالَ إِنْ تَبَتَّ إِلَى اللَّهِ عِزُّ  
وَجَلُّ فَأُخْبِرْتُ زَوْجَهَا بِذَلِكَ فَقَالَ  
صَدَقَ اللَّهُ قَوْلَهُ الْحَقُّ أَنَّ الصَّلَاةَ  
تَهَيَّيَ عَنِ النُّعْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَقَالَ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِاصْلَاةً مِنْ  
لِبَدْعِ الصَّلَاةِ وَمِنْ انْتَهَى عَنِ  
النُّعْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ فَذُطَاعِ الصَّلَاةِ  
وَفِي التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيبِ أَنَّ النَّبِيَّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى  
أَتَمُّهُ تَقْبِلُ الصَّلَاةَ مِنْ تَوَاضَعٍ بِهَا  
لِعَلَّامٍ وَلَا يَسْطُلُ عَلَى خَلْقٍ وَلَا يَمُوتُ  
يَبْتَغِي صِرَاطِي مَعَهُ يَبْنِي وَقَطَعَ  
نَهَارَهُ فِي ذِكْرِي وَرَحِمَ الْأَرَامِلَ  
وَالْمَسْكِينِ وَإِنَّ السَّبِيلَ وَالْمَصَابِ  
ذَلِكَ نُورُهُ تَمُوتُ الشَّمْسُ أَكْثَرُ مِنْ نَبِيٍّ  
وَأَدْحَفُ مِنْهُ وَالسَّكِينُ وَاجْعَلْ لَكَ فِي  
الظُّلَمَةِ نَوَافِرَ إِلَى الظُّلَمَةِ فَتَلْهُ فِي  
خَلْقِهِ كَثُلُ الْفُرُوسِ وَالصَّلَاةُ  
تَهْدِي إِلَى الصَّوَابِ لَا يَكُونُ أُجْرُهَا  
نُورًا وَتُسَبِّحُ أَصْحَابَهَا بِنُورِ الْأَقْيَامَةِ  
وَرَوَى طَبْرَانِي إِذَا دُفِظَ الْعَبْدُ  
عَلَى صَلَاتِهِ فَاتَمَّ نُصُوحَهُ وَهُوَ رُكُوعُهَا  
وَسُجُودُهَا وَالْقِرَاءَةُ فِيهَا قَاتِلَةٌ  
مُخْطَلَةٌ بِالْكَلِمَةِ فَخَطَّتَنِي فَصَدَّ  
بِهَا إِلَى السَّمَاءِ وَلَهَا نُورٌ حَتَّى انْتَهَى  
إِلَى اللَّهِ وَرَجُلٌ أَيْ إِلَى الْمَحَلِّ قُرْبَهُ  
وَرُضَاهُ فَدَفَعَهُ إِلَى أَصْحَابِهَا وَقِيلَ  
فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ  
السَّيِّئَاتِ يَعْنِي الصَّلَوَاتُ الْحَسَنَاتِ  
وَقَالَ الْبَلَاغِيُّ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ  
الْعَنْكَبُوتِ الصَّلَاةُ عَدَسٌ  
الْمُوحَدِينَ فَإِنَّهُ يَجْمَعُ فِيهَا الْوُحْدَانَ  
الْعِبَادَاتِ كَأَنَّ الْعَدَسَ يَجْمَعُ

بائی شہیدہ بالائی \* لیس شہیدہ بالائی

[illegible]

فيه ألوان الاطعمة والذات على العبد كعين يقول الله تعالى مع ضعف انت بالوان اعبادة قداما ور كوعا الحسن وسجودا وورا وقوتها بلا وشه مد وتكبير اوسلا ما فاع جلالى وعظمتى بالبحلى منى أن اضع لجنه فيها ألوان النعيم اوجب لث الجنه شعها كما كمتى بالان اعبادة وأ كرمه برزق كعرفت بالو احدها فى اطيع اقل عذر لك واقل من الخبير رضى فى احدث من

أعذبه من الكفار وأنت لا تجد الها غيري يغفر سيئاتك عديداً بكل ركعة قصر في الجنة وحراً بكل سجدة نظرة إلى وجهي وعن جعفر بن محمد عن أبيه عن حمزة عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة ضالة للرب وجب الملازمة سنة الانبياء ونور المعرفة وأصل الإيمان وأجابه الدعاء وقبول (١٣٥) الاعمال ولك في الزكوة صلاح على الاعداء

وكرهية للشيطان وشفيق بين صاحبها وبين مالك الموت وسراج في قبره اليوم القيامة وإذا كانت القيامة كانت الصلاة ظلاً فوقه وتعالى رأسه وإلباساً على بدنه ونورا يسرى بين يديه وسراياً بين النار ورحمة للمؤمنين بين يدي رب العالمين ونفلاً للميزان وجوازاً على الصراط ومفتاحاً للجنة لأن الصلاة أوسع وأجود وتقديس وتعبد وقربة ودعاء ولأن أفضل الأعمال كلها الصلاة وقم أمر عيسى عليه السلام على شاطئ البحر فرأى طيراً من نوراً غمسي الطين ثم خرج فاعتسل فعدالى حسنه وهكذا خمس مرات فحبب من ذلك فقال جبريل يا عيسى إن الطير جعله الله مثلاً لمن صلى الصلوات الخمس من أمه محمد صلى الله عليه وسلم فاطين كالنور والاعتسال كفضل الصلاة (قوله صلى الله عليه وسلم والصدقة برهان) أي الزكاة كفي رواية ابن جبان ويضع يدها على عظمها حتى يشعل سائر القرب المائة وأجابه وسدود مرضي لغمة الشاع الذي بل وجهه الشمس وأطاحه بالليل والمرشد فبشرع إليها كإبراهيم إلى الرهايين لأنه إذا سئل يوم القيامة عن مصرف مائة فأناب بصدقت كانت صدقاته راضين

الحسن رقاً للمبرور ورسول الله صلى الله عليه وسلم يغضب فأمسكه وجعل يقبل على الناس مرة وعليه أخرى ثم قال إن ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين فكان كذلك فإنه لما توفي أبوهر رضي الله عنه يابعه أكثر من أربعين ألفاً وفيهم كثير ممن تخلف عن أبيه ومن نكث بيعته فبقى خليفة حتى فوسسته أمه تركه له الثلاثين سنة التي أخبرا النبي صلى الله عليه وسلم أنها مديدة الخلفاء بعدهما يكون ملكاً عضو شأى بعض الناس بجوار أهل وعدم استقامتهم فلما تمت تلك المدة سار إلى معاوية بنى أهل الحجاز والعراق ليستخرج منه الشام وسار إليه معاوية فلما رأى الجيشان وتقارب الجمعان يجمع من أرض الكوفة وقبيل نزل الحسن بالمرأش ومعاوية يسكن من ناحية الانبار ونظر الحسن إلى المسكرين وتفكر فيما يكون بينهما من القتل فعلم أنه لن تغلب إحدى الفئتين حتى يذهب أكثر الأخرى فرأى أن المصلحة في جمع الكرامة وترك القتال وطلب صلاح الأمة وحسن دماء المسلمين فأرسل إلى معاوية يخبره أن يسلم الأمر له ينزل له على شرط أن لا يطلب أحدًا من أهل الحجاز والمدينة وال عراق بشئ مما كان في أيام أبيه وأن يكون ولي الأمر من بعده وأن يملكه من بيت المال يأخذ منه حاجته ففرح معاوية وأجاب إلى ذلك إلا أنه قال لا أؤذيه لأئمتهم فراجع الحسن فيهم فكذب معاوية إلى قدامه فأتى على نفسه أذى من فافترت بقبس من سبعين عبادة أن أقطع لسانه ويد راجعه الحسن وقال في لا يا أبا عبد الله أو أنت تطالب فيسأله غيره بغير عقلت أو كنت ذهبت إليه معاوية يقر أيضاً وقال أكتب ما شئت فيه وأنا ألتزمه فاصطالح إلى ذلك فكذب الحسن كلما شرطه عليه من الأمور المذكرة والتمز ذلك كما معاوية فخلع الحسن نفسه وسلم الأمر إليه فوكله المشرك طاعاً شاة الفتنة وهي ذلك الزمان عام الجماعة لا حقا عليهم على خليفة واحد وكان ذلك في سنة أحدى وأربعين في شهر ربيع الأول وقبيل جدادى ثم إن يزيد معاوية أتى إلى زوجته الحسن جعدة بنت الأشعث الكندي أن تسجده ويتزوجها وبذل لها مائة ألف ففعلت فلما مات الحسن بعثت إلى يزيد تسأله ففعلها وقال يا أبا عبد الله لعن من رضاً لا لنفساً وعن عير من أصدق أن قال دخلت أنا ورجل على الحسن بن علي تهود فقال يا فلان سألني قال لا والله لا أسألك حتى يعافيك الله قال قد دخل ونخرج البناء قال سألني قبل أن لا تسألني قال لا بل حتى يعافيك الله عز وجل قال قد أقيمت طائفة من كبدى وإني صقيت السم من أرافق أسقى مثل هذه المرة ثم دخلت عليه من الغد وهو يجود بنفسه وأخوه الحسين عند رأسه فقال يا بني من أتهم فقال لنقل قال نعم فقال إن بكى الذى أطلق فإله أشد بأساً وأشد تنكيلاً ولاون لا يكن ذلك فلا أحب أن يقتل يرى ومن جله كلامه لا أخيه لما احتضر أن أبك أشرف لهذا الأمر المرة بعد المرة فصرخ الله عنه إلى الثلاثة قبله ثم ولى فنزع حتى جرد السيف ففاضت له والى والله ما أرى أن يجمع الله فينا النبوة والخلافة وربما يستخلف فيها الكوفة فيخرجونك ولما نزل به الموت قال أشجروا فراشى إلى حسن الدار وأخرج فقال اللهم إني أعتب نفسي عندك فإني لم أصب بمنكها وكان مرضه أربعين يوماً توفي الخميس ليال خلون من ربيع الأول وفي سنة مائة وأقول والوالا أكثر من أهما نفع حسين ودفعه بانقيع وكان من

على صافى في جوابه وهي دليل على إيمان المنتدق وصحة محبة ملو له (إشارات في الزكاة) عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه عن النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد الله بعبد خيراً ما يربها إلى الجنة فيجمع ظهره فتخوض نفسه بالزكاة وقال صلى الله عليه وسلم الزكاة قطرة من الآسلاف وقال صلى الله عليه وسلم ما نصف مال في البر ولا بحر إلا يجبس الزكاة وقال ما نفع الزكاة في النار

وقال الكافر يحرم دمه وماله بأخذ الجزية كذلك المؤمن يحرم لجهوده دمه على التارفي الاسترة اذا أخرج الزكاة بطيب نفس وفي الحديث: بل لا غناؤه من النقرة، يقولون: مناظلو ناحضنا الذي نرضه لتأذيقول وعزتي وجلالي لا أدنسكم ولا بعدنهم (حكاية) كان في زمن ابن عباس رضي الله عنه - مارجل (١٣٦) كثير المال فلما مات حفر واقبره فوجدوا فيه ثعباناً عظيماً فأخبروا

ابن عباس بذلك فقال احضروا غيره فحفروا غيره فوجدوا الثعبان فيه حتى حفر واسبع فيورس قال ابن عباس امله عن حاله فقالوا ان الله يمنع الزكاة فأمرهم بدفنه معه. (وحكى) أن رجلاً أودع رجلاً مائتي دينار ثم مات فباؤله وطلب الوديعة فدفعها اليه فأدى الولد الزيادة على ذلك فقراعه الى حاكم فقال احضروا غيره ليت حفروا فوجدوا في الميت مائتي كبة بالنار فقال الحاكم ان السكك على قدر الوديعة ولو كانت أكثر كانت السكك على قدرها. وأما صدقة التطوع فقد ورد فيها أخبار كثيرة منها ما جاء أن أسيراً أتى امرأته في قهقهة فخرجت للقيمة فتأولت أن رزقت غلاماً فلما رآه عجزها ذنب فاحته فخرجت تعدو في أثر اللئب وهي تقول أين ابني فأمر الله ملكاً الحق اللئب فخذ الصبي من فيه وقال له الله يقرئ السلام ويقول لك هذه القيمة ببقمة ومنها استعصوا على الرزق بالصدقة ومنها أعظم الصدقة أن تتصدق وأنت صحيح فتعجز فتشقى الفقر وتألم الغنى ولا غنى حتى إذا لمعت الحلقم قلت فلان كذا وفلان كذا ومنها ان الله لا يصر في العذاب عن الامة بصدقة رجل منهم ومنها ان الله لا ينجح امرئ حتى لا يصدق

الحكام الكرام، روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر حديثاً قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم (ع) أي أتت وهو أمي لما مضى له ومضاه عنه يدع قال الصريون وأما ما مضى يدع ويدركه لكن جاء عن عروة ومقاتل وابن أبي عمير أنهم قرأوا ما يدعون به يتخفف الدال وجاء ذلك في ضرورة الشعر ومنه قول أنس بن ريثم لست شعري عن خليلي ما الذي غمالة في الشعر حتى ودعه والامر للئب لأن الأصغر أن توفي الشبهات مندوب بل جاء عن عمر رضي الله عنه مكسبة فيها بعض الربة خبر من المسئلة ومعناه كسب فيه بعض الشك أحلال هو أم حرام خير من سؤال الناس وقد تكون للوجوب كالورى صيد أفسط في ماء نبات أو اجتمع على قتله كلب مسلم وكافراً به يجب تركه لعدم تحقق المبيع (ماري) بنفع أو له وضعه والاول أفصح وأكثر رواية والثاني لغة هذا بل يقال رب رب لا تأبوا وأرب رب رب باعنا الأذن والوردي في الشيء وقيل ربا بل يتيقن فيه الربة وأرب لما وقع فيه فإذا وجدت نفسك ترتاب من شيء فتركه فان نفس المؤمن الكامل مطمئن الى ما فيه النجاح والفلاح وترتاب من ضده فقد قال أحد من ضمير القرآن تمت مرة في تبه بنى أمر أبل فغطت مقدار خمسة عشر يوماً فابت الطريق فتيقن جندى فسقى شربة ماء فعدت فسارت على قلبي أربعين صباحاً وفي رواية ثلاثين سنة كما تسمعون وفي رواية فسكنت فسارت في قلبي ثلاثين سنة وعن أبي سلمان الداراني أنه قال قد علمت أني أهمل مرة خبزاً وملحاً فسكن في الملح مسمومة فأكلها فوجدت رائحة على قلبي بعد سنة وحكى أنه كان رجل من الاولياء قصد لمخص زيارته فلما وصل الى بيته خرج شاب عليه سماء المتكبرين فسلم على الشاب فلم يرد عليه فقبح وقال عنه فقبل له ابن الشيخ فلما جاء الشيخ رآه الزائر بسما المتواضعين وكال حسن الخلق فقبح أشد من ذلك وقال في نفسه يا عجبا كيف يكون لمثل هذا الشيخ مثل هذا الولد فسأله الزائر عن سوء خلق ابنه فقال الشيخ لا تعجب خافي جمعت مائة من الأيام فأخبر بذلك جاري وكان من خراسان السلطان فخافني بطعام من بيت السلطان فلما أكلت ذلك الطعام غلبت على شهوة الجماع فهدأ الولد من نطفة ذلك الطعام (الى مالار يين) أي دعي ما تشاء فيه من الشبهات الى ما تشاء فيه من الحلال لما في الحديث السادس ان من اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه وهذا أصل في الورع حتى قال بعضهم الورع كاه في ترك ما يرب الى مالار يين وقد ورد لا يبلغ العبد أن يكون من المتقين حتى يترك ما لا بأس به حذرنا مما به بأس وقال حسان بن سنان مائى أخون من الورع اذا رايت شيئاً فدعه وهذا انما يسهل على من سواه الله عليه ومن ثم يتميز بين زريع عن خيمهانة النفس ميراث أبيه فلم يأخذها وكان أهوه الى الاعمال للسلطان وكان يزيد يعمل الخوص ويتقوت منه الى أن مات وسمكت عائشة رضي الله عنها عن أكل الصيد كلعمرم فقلت اغاضي أياي فلا تكل فخاراً بل فدعه بنى ماشية عليك هل هو حلال أو حرام فاركه فان العلماء اختلفوا في اباحة الصيد للعمرم اذا لم يصد أو يصد لأجله (رواه) الحافظ أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بنفع الدين والرا وسكون الواد ابن العبد وقيل ابن شداد يدل النحال السلي البوعى بضم الباء الواحدة وسكون الواو وغين

يديه بالصدقة وإذا أخذ النخل الله ليعذره له ومنها ان الله عز وجل لا يدخل ببقمة الجزية وقبضة انتم ومثله مما ينفع المسكين ثلاثة الخصة صاحب البيت الاسمى به والزوجة الصالحة والخدام ومنها ان الله تعالى لم يزل ياحدكم الغرة واللقمة كبري للاحدكم فلو وفصيلة حتى يكون مثل أحد ومنها ان العبد لا يصدق بالكسرة ربوع عند الله حتى تكون

مثل أحد ومنها صدقة المرتضى غضب الرب ومنها تعبد عابد من بنى امرئيل في صومعه ستين عاماً أمطرت الأرض  
فأخضرت فأشرف الراهب من صومعه فقال لو زلت فذ كرت الله لا زددت غير اقترل ومعه رغيفان ورغيفان فيهما خبز في الأرض  
اذ لقيته امرأة فمزل نكاهه وبعدها حتى غلبها ثم اغشى عليه (١٣٧) فنزل الغار برسمه فاجلسوا في الربان اباخذ

مجهه قويه من قري رمذى سنة فواسج منها فذلك قال (الترمذي) ثلث الغوصية وكسر  
الميم وصفها مع اعجام المذال نسبة لمدينة قدعة على طرف جحون وهو نهر يطلع على سلطانه  
الشرقي قال أبو عبيد الله الرازي كان الترمذي أحد الأئمة الذين يقتدى بهم في علم الحديث  
صنف كتاب الجامع والعلل والتواريخ تصدق وحل عالم مقدر وكان يضرب به المثل في الحفظ  
وكان مكفوفاً قيل ولد أكمه ونورع بقول الكشف لا يكن في هذه الأمة أكمه غير قنادة بن  
دعابة وقد يقال هذا النفي ومن حفظ حجة على من لم يحفظ ولا رد على كلامه الشاطبي لأن  
صاحب الكشف مقدم عليه وليس سنة أربع ومائتين ومات ببلدة ليلة الاثنين الثالث عشر  
من رجب سنة تسع وسبعين وقيل تسع وعشرين ومائتين (و) الإمام الحافظ أبو عبد الرحمن  
أحمد بن شعيب (النسائي) نسبة إلى نسائه مدينة بنجراسان والسنه أربع وأربعين سنة  
ومائتين رجلاً واجتهداً نفع إلى أن انفرد فقه واحد بنا وحفظاً واتقاناً حتى قال الذهبي انه  
أحفظ من مسلم وكان منبسطاً في المسائل كثير النساء مع كثرة التبعيد دخل دمشق فذكر  
فضل على رضي الله عنه فقيل له دعاه ليه فقال ما كفاه أن يذهب أسيراً من حتى يذكره  
فضائل فدفع في حصية بها الهمة لأى جنبيه حتى أشرف على الموت فأخرج فبات ليلة  
أول طين سنة ثلاث وثلاثمائة وحل للمقدس أومكة فدفن بين الصفا والمروة (وقال  
الترمذي حديث حسن صحيح) استشكل الجمع بينهما مع ما بينهما من التضاد فإن رأى  
الصحيح يشترط فيه أن يكون موصوفاً بالصبط الكامل ورأى الحسن لا يشترط فيه أن يبلغ  
تلك الدرجة وإن كان ليس عارياً عن الضبط في الجلبة وأوجب ما قبل فيه ذلك أن كان له  
اسنادان كان وصفه بالحسن من جهة أحدهما وبهتة من جهة الآخر وجب تأملاً في ما قبل  
فيه أنه حسن صحيح أقوى مما قبل فيه صحيح لأن كثرة الطرق تقويه وإن كان له اسناد واحد  
كان وصفه بهما من حيث تردد أئمة الحديث في حال تأمله لأن ذلك يجعل المجتهد على أنه  
لا يصفه أحد الوصفين بل يقول حسن أى باعتبار وصفنا فله عند قوم صحيح باعتبار وصفه  
عند آخرين وغاية ما فيه أنه حذف منه حرف التردد لأن حقه أن يقول حسن أو صحيح وعلى  
هذا ما قبل فيه حسن صحيح دون ما قبل فيه صحيح لأن الجزم أقوى من التردد

\*(الحديث الثاني عشر)\*

(عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن) اغتافني  
بلفظ حسن ولم يقل من اسلام الخ فلاشارة إلى أنه لا عبرة بصور الاعمال ولا وزك الاداء  
انصف بالحسن بان توفرت شروط مكملاته افضلها من جمعها وقيل ان ترك ما لا يعنى  
ليس هو الاسلام ولا جزاء بل وصفه وحسنه وصفة الشيء ليس ذته ولا جزاءه لان الاسلام  
لفظ الاتقاد وشروطه اركان الخمسة فهو كالجسم وترك ما لا يعنى كالشكل واللون له ذكره  
بعض الشارحين فان قيل لم قال من حسن على التبعيض ولم يقل حسن فاجواب ان ترك  
ما لا يعنى ليس هو كل حسن الاسلام بل بعضه واذا جمع حسن الاسلام ترك ما لا يعنى وفعل  
ما يعنى فاذا قل ما يعنى ترك ما لا يعنى فقد اكمل حسن اسلامه وعلى هذا فن التبعيض  
وقال بعضه يجوز كونه المايان (اسلام المرء) اثره على الاعيان لان الاسلام هو الذي

(٨ - شريعتي) وجهه فاستواه انليل الى حربة فيها عشرة عبيان وكان بالقرب منهم راهب يبعث الذهب في كل ليلة غلاماً بمشقة  
أرغفة فاجتمع الغلام بالراهب فخر به عاتقه وذلك الرجل العاصي يديه وأخذ رغيفاً في رجله منهم لم يأخذ منه أبداً الرغيف فقال  
الغلام قد فرقت عليكم العشرة فقال أبيت طار يا فكي الرجل العاصي وتناول الرغيف صاحبه وقال لنفسه أنا حق أن أبيت طار يا

تعالى اليهم أن زواياهم السبع  
ليال بالربغيب الذي آثره على  
نفسه فوزفوا ذلك فرج الربغيب  
فتوفته ملائكة الرحمة وقبل الله  
توبته (قوله صلى الله عليه وسلم  
والصبر شيان أي حبس النفس  
على العبادات ومشاقتها والصابر  
وسارتها وعن المنهيات  
والشهوات ولذاتها وأفضل  
أنواعه الأخيرة الأول خير البر  
أبي الدنيا ابن الصبر على المصيبة  
يكسب للعبد بها ثمانية درجات فإن  
الصبر على الطاعة يكسب للعبد  
سبعة درجات وإن الصبر على  
المعاصي يكسب له تسعة مائة  
درجة وقوله تعالى أي من حاجبه  
لا يزال مستعبداً به وخالق على  
سلك سبيل الهداية والتوفيق  
مستغفراً في مضائق اضطراب  
الآراء على شجر الصواب لما  
عده من ضياء المعارف والتحقوق  
قال موسى عليه السلام الهوى أى  
منازل الجنة أحب إليّ قال خضير  
القدس قال من يسكن قال أصحاب  
الجنة قال يارب من هم قال  
الذين إذا ابتليهم صبروا وإذا  
نعمت عليهم شكروا وإذا  
أصابهم مصيبة قالوا الله وأنا  
الذين (قوله صلى الله عليه وسلم  
عليه وسلم أن قرآن) وهو الكلام  
المتروك على محمد صلى الله عليه  
وسلم لا يجوز أن يفسر موصوفته

جاء ذلك في وقت المواقف التي تسبب فيها عنده كآفة والميزان ودمت الضمائر امتلئت جميع على  
أمره، واهل بيت ابواره وتحملت عاقبة من معالي الاخلاق وشراف الاسوال (وأوجه عاين) في تلك المواقف ان أعرضت  
عن القيام بماله من واجب الحقوق قال: بعض السفاها ما حاسل أحد اقربان فقام بالسأمانان برحما واما ان يحس ثم تلاقوه

[illegible]

١٠٠  
 من ماله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح اللهم اني اسئلكم له وأشهدكم عرسه  
 ومولا منكم كل شيء خلقه بأبلى أنت الله الذي لا اله الا أنت وحده لا شريك له. وأن محمدًا عبدك ورسولك أن يمرات أخفق الله  
 فذلك اليوم من النار والمذمومة في رقيب اعني على قول ذلك أو يمرات قبل لانه أشهد الله ورسوله وعلمه وجميع خلقه



فأعق الله بشهادته كل شاعر ، وهذا كإن الإنسان لم يردمه اذ شهد له ، به في الزنا كذبت به صدم هذا من النار اذ شهد  
 أو بعلى آياته وقال بعضهم : تكبر به هذا : الكلمة أربع مرات تباع حروفها لتفخذه وتسبب حروفاً و آدم مر كب من الخيانة  
 وسبب عضو افأعق الله بكل حرف منها وعضاؤه ( ١٤٠ ) أعضاءه ( الفائلة الثالثة ) ذكر الادة الصوفية أن من قال لا اله

فعلّمه لفته له والشيء تركه له تركه تركه وافضأ صاحب الامانة على يد من رفع رأسه وقال أأعلن ثلاث خصال اتفقهم أقبلت بي باني وهي أحيى آثار رسول الله فقال: متى ألقيت من أمّتي أحداً سلم عليه بطل تجرأ وإذا ادّخات بينك وسلم عليهم بكتير خير بينك وسلم وصلة صلاة الخبيّ فأمّ صلاة الأبرار الأوابين وقالت أمّه: هو ما يارسل الله الخبيّ بدنا ادع الله فقال اللهم اكتماله وولده واطل عمره واغفر ذنبه ووروي بدل الاخيرة وأدخله الجنة قال أنس فلقد رزقت من سببي سوى ولد وادي مائة وخمسة وعشرين أي ذكرنا ولم يرزق الا ابيدين على ما قيل وان يستأني لتشر في المسنة من غير وجه ربحا يحيى عنه ربح المسنة وقد بقيت حتى سميت الحياة وأنا أراحوالي اربعة وكان يصلي فطيل القيام حتى تنقطر قدماه دما وشكى له فقمه عذش أرضه ففوتنا ربح الخي الى البرية وصلى ركعتين ودعا فادارت سحابة حتى غشيت أرضه ومطرت حتى لا تلامأ فأرسل غلامه وقال انظر أين بلغت هذا فنظر فإذا هي لم تعد أرضه وفي رواية لم تعد لها الا يسيرا وذلك في الصيف وكان إذا ختم القرآن حبّ ولده وأهل بيته ودعاهم وكان إذا غلب يقول لم أرا حدا كان أضن بكلامه من أنس بن مالك أخرج مع النبي صلى الله عليه وسلم الى بدر وأعلم به من بدر بين لا تعلم بك في سن من سن فقال وغرّاع النبي صلى الله عليه وسلم غان غرّوات واستمر في خدمة النبي صلى الله عليه وسلم الى أن توفي ودعونه راض فأقام بالمدينة وشهد الشرح فظن بالبصر ومات بها سنة تسع أو إحدى أو اثنين أو ثلاث وتسعين ورحله المؤمنون زمن الحجاج وهو ابن تسع وتسعين أرماء وسنة أو ثلاثا تسعين أو عشرين سنين أو وسبع سنين أو عشرين سنة أو أوصى نائبا البنياني أن يجعل تحت لسانه شجرة كانت عنده من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل وعنده محمد بن سيرين ردفني قصره على فرسين وقيل فرس وسبع ونصف من البصرة وهو آخر من مات من الصحابة وأما آخر الصحابة وما توافوا فغير عامر بن واثلة الا اني روي لانس القفا وما شاهدت بسنة وغابوا اتفاقا منها هي مائة وخمسة وتسعين وانفرد البخاري بثلاثة وعشرين ومسلم بأحد وسبعين (أصله الله عليه وسلم قال لا يؤمن أحدكم) وفي رواية الاصل لا يؤمن أحدكم وفي رواية ابن عسّا لا يؤمن عبد يروي رواية لمسلم والذي نقى بيده لا يؤمن عبد حتى يحب لائمه ولجاره على الشدة وفي رواية ابن عبيد بن حم لا يؤمن عبد حتى يحب لائمه ولجاره بلا شدة رد كذا: رجع دخوله فقبله لشدة الاعتناء بغير ما روي بل يروى بوجهين بالجرى طفت أنفسه وزند على كل حال ما عينا كاملا والاولا من الاعيان اصل بدون ذنبت لان من يصف بمذهبه الصفة لا يكون كافرا وفي رواية لا مالام أحدوا من جات أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يبلغ عبد حقيقة الإيمان أي كماله وقد مر في حديث جابر بل أن الإيمان هو التصديق بالبدن وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر والقد روي ذلك كحديث أناس لا شيء ما يحب نفسه فدل على أنه من كمال الإيمان لأن أجره بحيث تحفل به بعدده وفي اسم النبي على معنى في الكمال عنه شائع مستفيض في كلامهم كقوله لم يزل يس يا أناس ووقفت ذا كان المرادني كمال الإيمان بالزمان أن يكون من حواصل هذه الخصلة

نفسه عند ما سمع قول اشباح المذكورين انهم انما في ذلك هذه السبعين انفسهم بله وأريد أن أذكرها مؤتمرا  
لنفسى وأتم هذا في قد اشترى بها لهم عند اشباح من الخراف استقم الوردان لاوتهم اشباح وسرهم وراعظها وقال الحديث  
الذى أراه في بعض من النار وأمرهم إلى الجنة قال الشيخ المذكور فيحصل في قلادته أن في الخبر المذكور وجهه وصدق

١٠٠

كشف هذا الشاب قال الشيخ رحمه الله تعالى لكن الحديث المذكور قاله من المشايخ لم يرد به سنة فبما أعلم قال وقد رقت على صورة سؤال العلامة ابن حجر رحمه الله عن هذا الحديث وهو من قال لا اله الا الله من اتفاقه واشترى نفسه من الله هل هو حديث صحيح أو حسن أو ضعيف بصورة جوابه (١٤١) أما الحديث المذكور فليس بصحيح ولا حسن

ولأنه يغيب هو باطل وموضوع لا يحتمل روايته إلا بقرينة أو بيان حاله قال الشيخ رحمه الله لكن بائني أشهد أن به عليها اقتداء بإعادة الصوفية واقتداء بقول من أوصى بها ونزكا بأهلهم وقد ذكرها الشيخ أولى العارف سيدي محمد بن عثمان رحمه الله بكونه بعض سفينة الموافقة قال وكان يختار أمرها وذكر أن بعض أخواته ذكرته عن بعض الصالحين أنه كانت له سبعة عبيد أو أفرد كل بدرها سبعين مئة من بدو صلاة الصبح إلى طلوع الشمس قال ورشده كرامة له من الله تعالى فسأل الله تعالى أن يمن عليه بذلك وأن يلحقها بإعادة الصالحين فأعثرها هذا النوادر

هنا لأصحاب خبر الوري  
ولأن أصحاب أخباره  
أولئك كانوا أشد كبر

وهم سعدا بآثاره  
وهم سبوا إلى نصرة  
وما نحن إلا نساء أنصاره  
ولم نعلمه بقلعة  
عكسنا في حفظ آثاره  
عسى الله يجمعنا كلها

رحمته معه في داره  
(المجلس الرابع والعشرون في)  
الحديث الرابع والعشرين)  
الحديث الذي أنشئت فيه أدانيه  
تأنيب مصنوعة وانطبقت على

مؤمننا كاملا وإن لم تأت ببينة إلا كان الجواب أن هذا ورد مورد المبالغة في تخصيص هذه الخصلة المحمودة حتى كان ثلثا الحمية ركنه الأعظم نحو الصلاة والطهور وهو مستلزم لها أذنب فقام من قوله لا أخيه المسلم ملاحظة بقية فأتت المسلم وأضاف أمد المذني في عموم تضمير المذكور نظرا للغالب والأقوال كذلك والتضمير راجع لامة الأجلية (حتى يحب) بالنصب لأن حتى هنا جارة لا عاطفة ولا ابتدائية وأن بعد لها ضمير والرفع مجزئ لها عاطفة بفساد المعنى إذ عدم الإيمان ليس سببا للمحبة وقوله يحب المحبة المبدل إلى ما يوافق المحبة المبدل قد يكون عما يستدعيه ضرورة وعما يستلزمه أملا أنه كالمفضل والتمثال وأما لاحسانه فكذلك نفع أو دفع ضرر (لا أخيه) أي كل أحد في الإسلام من غير أن يخص بمعينه أحد ادون أحد شهادة عالم المؤمنين أخوة والاضافة فإن إضافة المافر قد نفذ العموم ووقفي رواية الأسماعيل حتى يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه من الخير والظاهر أن التعبير بالأخ المسلم جرى على الغالب لأنه ينبغي لكل مسلم أن يحب الكافر بالإسلام وما يفرع عليه من الكالات وقال ابن العماد أذلى أن يجعل على عموم الأخوة حتى يشمل الكافر والمسلم فيجب لأخيه الكافر ما يحب لنفسه من دخوله في الإسلام كما يجب لأخيه المسلم الدوام عليه ولذلك ذهب النجاشي بالهداية (ما يحب لنفسه) من الطاعات والمباحة الدنيوية وسواء كان ذلك في الأمور الحسية كالمغني أو المعنوية كالعلم فيكون معه كالنفس الواحدة كما بحث صلى الله عليه وسلم على ذلك بقوله في الحديث الصحيح أيضا المؤمنون كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تدعى له سائر الجسد بالحس والنسوة وقال ابن عباس رضي الله عنهما في الأمر على الآية من كتب الله تعالى فأود أن الناس عاواهم ما أعلم وكان غلبة الغلام إذا أراد أن يظفر قال لبعض أخواته الصالحين على عمله أخرج على غرة يكون لك مثل آخرى قال ابن بطال وغيره المحبة على ثلاثة أقسام محبة أجلية وأعظم كعبه إلى المرحبة بثقة ووجه كعبه إليه ومحبة مشاكسة وانحسان كعبه سائر الناس

أه واللام يدل على أن المراد الخير والمشفقة الذي للاختصاص بالنافع وكذا محبته لنفسه يدل عليه أنه لا يجب لنفسه إلا الخير وقد تقدم التصريح في رواية الأسماعيل فاندفع قول بعضهم هذا عام مخصوص فإن الإنسان يحب لنفسه وطاعته ولا يجوز أن يحب لأخيه حال كونه في عصيته لأنه محرم عليه وليس له أن يحب لأخيه فعل محرم عليه وقوله لنفسه أي مثل ما يحب لنفسه لا عينه مع سلبه منه ولا مع قيامه فجعله اقيام الجوهر أو انعرض بمعين الحال وهو ما ولقول بعضهم من جهة لا راحة فيها قال البيضاوي المراد المحبة من جهة العقل وإن كان على خلاف هوى النفس كالمرضى يعاف الدواء بطبعه فيقتضيه ويحمل إليه فيقتضي عفة فيهوى تناولها بما يعلم أن صلاحه فيه وقال رياض كعبهم ظاهر الحديث طلب المساراة وحقيقته تنازيم التفضيل لأن كل واحد يحب أن يكون أفضل الناس فإذا أحب لأخيه مثله دخل هو في جملة المقصولين وتعبه المحافظين

حجربان المراد الجبر من هذه الإرادة والمحت على انشواض فلا يجب أن يكون أفضل من غيره ليرى عليه من به ويستفاد ذلك من قوله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا

محمد آية غرائب مستعداته وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وزاده فضلا وشرافا وفيه أعجبه بن أمين (عن أبي ذر في الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه أنه قال يا عبادي اني سمعت انظلم على نفسي وبجاسته ينكمحون فلا تظلموا يا عبادي انكم ماله الا من هدته فله نور

أهدكم يابعدى كلكم جامع الامن اطمئنه واسلطعوني اطمئنه يابعدى كلكم عارا الامن كسونه فاستكرونى اكسكم يابعدى  
الكم تحطون بلليل والهاروا نأغفر الذنوب جميعا فاعفونى اعفواكم يابعدى انكم تلبغوا ضرى قصورى وان  
تلبغوا انفى فتغفرونى يابعدى لوان اولكم (١٤٣) وآخركم وحكمكم كلوا على اتقى قابر رجل واحده كم ما زاد اذلالى

مذكي شيأ يا عبادي لو أن أولكم  
وآخركم وأنكم وجنكم كما قال علي  
آخر قابس رجل واحد منكم  
ما نقص ذلك في مذكي شيأ يا عبادي  
لو أن أولكم وآخركم وأنكم  
جنكم قاموا في فريد واحد  
وأنوني فأعطيت كل واحد منكم  
ما نقص ذلك ما عسى في الكا  
ونقص الخطيأ إذا دخل البسر  
يا عبادي اغا هي أعمالكم  
أحمد بها لكم نعم وأنيها في وجد  
خير أفلا بعد الله ومن وجد غير  
ذلك فلا يلون الأنفسه رواه  
ـ سلم) أعدوا أخواني فقتني الله  
ويا دم (لما عنة أن هذا الحديث  
من الأحاديث القدسية وهو  
حديث عظيم رباني مشكل على  
فرائد عظيمة في أصول الدين  
وفروعه وآدابها وأطرافها فقلوب  
قال الإمام الشوزي في ذكره  
ان أنا أدرس روايه عن أبي ذر  
كان إذا حدث به شئ لي ركبته  
ونظاله واجزا لا أقوله يا عبادي  
جمع لعبد يتناول الأحرار والأرقاء  
من الذكور والآنثاء اجعلوا قال  
أبو علي الناقف ليس الله من صفه  
أسرف لآتم من زيوده وقيل  
يا قوم قبيح عار عارني  
يعرته اسامع والرائي  
لأنه عني الإساءة لها  
فأله أشرف مني  
وأقول انعماء في العبد والهوية  
شجرة من واحد تكلم بلسان قاله

وان ستر واقفا لستر من أجلهم يحلوا (قوله اني حرمت النظم) هو وضع الشيء في غير محله (على نفسي) وذلك لاحتجالي عليه تعالى اذ هو التصرف في حق الله بغير حق ويجوز ازالة الحذر كلاهما محال عليه اذ لا مان لاحد من فعله بل هو الذي خالق المالكين واملاكهم وتفضل عليهم واحده لهم الحدود وحرم وأفلح احكم (١٤٣) بتمتة ولا في قريب عالم قال تعالى ان الله

[illegible]

تعالى قتل المومن والمعااهد بغير حق فان القتل ابطال المقصود بقطع الوجود ثم بلبسه الضرب والجرح وقطع الاطراف فانه  
يفضى الى القتل وشرع قتل الكافر والمحارب لان قتلهم رفع ضرر عن المومنين وشرع قتل الزاني المحصن زجرا عن هذه المفسدة  
وشرع قتل الفاعل عمدا بالقصاص زجرا (١٤٤) عن القتل فكان في القتل قصاصا لتقليل القتل وهو معنى قوله وزحل

ولكم في القصاص حياة يا اولي  
الالباب لعلكم تتقون وحرم  
الواطئ لئلا يتعلم الاكتفاء به  
فيقطع للنسل فيكون به دفع  
الوجود وهو قسرب من قطع  
الموجود وحرم الزنا لئلا يخلط  
الانساب فيقطع التعارف  
والناس والوصلة والميراث  
وتكثر الغيرة بين الرجال فيقطع  
القتل والمهرج وأما الاوال  
فخرم الله تعالى اولها بغير حق  
للتاس اكن بعض الصور فيها  
اعظم من بعض فان ما ظهر منها  
أمكن نذكر اذ قد قصاؤه بالملكان  
أو باليد وربما أمكن التحريمه  
بأن يحفظ الانسان ماله فأما  
ما كان باخفا أو تسلط فهو  
أنظم كالسرقة فانه يحرم التحريم  
منه لاول تعرف فلا يمكن استيفاءها  
وأكل مال اليتيم اذا أكله من  
بل عليه كذلك والافى المال  
بشهادة الزور أو من المال باليمين  
الكاذبة عند الحاكم وأكل الربا  
والقمار قريب من هذا فانه أكل  
مال مسلم بجهة باطلة لا يمكن معها  
الاستيفاء ثم بلبسه الغصب  
والجساسة في الودعة وضوض ذلك  
وأما الاعراض فخرم الخوض فيها  
الابو ذى ان الفاظع والادار  
وربما اذى الى القتل وحرم  
شرب كل مسكر فانه افساد  
العقل وهو شرط لتكليف فصار  
كقطع الوجود في وقت السكر  
ففسده ثم اتب الكفار وكما ظلم

قال الحراني يشترك فيه الذكرو والانثى وقوله دم امرئ كناية عن ازالته ووجه ولولم يرق دمه  
كألو حقه أو سمه أو بالنظر للعالم لان الغالب في القتل باللبى ان القتل اراقة الدم (مسلم) خرج به الكافر  
وسقط من كلام المصنف غنا من رآه الشيطان في روايتها بعده بشهادة أن لا اله الا الله وأنى  
رسول الله وهو صفة كاشفة واعلم أن الأصل في الدماء العصاة عقلا ونفلا أفاعلا فلا في  
القتل افساد الصورة الانسانية المخلوقة في أحسن تقويم والعقل بأيا، وأما قسلا فقول  
تعالى ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق وقوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم  
وقول المصطفى عليه السلام لعذر أحدكم أن يحول بينه وبين الجنة مل كن من دم يرفقه  
بغير حق وقوله فاذا قالوها عصروا منى دماهم وأموالهم الا يقيمها وقوله من أتان على  
مسلم بظهر كفة اتى الله متوب بين عينيه أيس من رجحة الله وقوله من عدم ببيان ربه  
فهو ملعون أى من قتل نفسا بغير حق لان الجسد خلقه الله وركبته فاستوى من علم  
الجواز وقوله (الاياحدى) خصا (ثلاث) فيجب القتل لها لما فيها من المصلحة العامة  
وهي حفظ الانساب والنفوس والاديان الا أن يعفو مستحق القصاص أو يرجع المرء  
الى الاسلام وأنشأحدى ثلاث لان المراد بالقصاص كنهه تقرر وفي رواية البخارى  
الاثلاثة تقرر (التيب) اسم جنس يشمل الذكرو والانثى والمراد به المحصن وهو المسلم  
المبالغ العاقل الواطئ أو الموطوءة وطائبا حافى عقد نكاح لازم بالنيار وعدمه منكرة  
وخرج بنائبه انكر حقه جاده مائة جادة أن كان حر أو نسفاها كان رقيقا وغرب  
الذكر الحر عاما والأصح ان الحد رد بمجردهما فكار وقيل لابد من اثبة وجمع بجملة  
الاول على ذات الذب أو ثوبة على جراته وقوله التيب بالجربل بمناقبه ولا يذنبه وفيما  
بعده من مضى محذوف تقديره خصصة التيب الزاني قصاص النفس بالنفس وترك  
التارك لذيته وبدون هذا التقدير يتعدى الابد لان التيب وما بعده ليسوا نفسا لخصا  
وبجود رفته على انه خبر لمتدا محذوف ومبدأ والخبر محذوف أى وهى أو منها التيب  
الخ والثاني أولى ويجوز أن يصبه على انه فعل لفعل محذوف (الزاني) بآيات الياو محذوفها  
من باب الكبير المتعال وانباتها كقائل المصنف أمهر وعن عبد الله بن عمر انه قال أول  
ما خلق الله عز وجل من الانسان فرجه فقال هذا أمانة عندك فلا تضعها الا في حقها  
والمراد بدم المحصن الزاني انه يجب رجبه بالجماعة حتى يموت ولا يجوز رفته بغير ذلك اجاءا  
والنفس المتكاثرة (بأنفس) أى يقتلها عمدا عدا بالقرعة أى وكتبنا عليه قسمها أى  
التوراة ان النفس بالنفس ولم يأتى اخرج ان عليه الصلاة والسلام وضع رأس اليهود  
الذى وضع رأس المرأة وخرج بالمكافئة ما اذا كان القاتل زاندا بالاسلام أو الحرة فان كان  
زائدا بالاسلام لا يقتل بخبر البخارى لا يقتل مسلم وكافر وكذلك لو كان زائدا بالحرية لم يفتهم  
قوله تعالى الحر بالحر والعبد بالعبد ولان الرقيق مال ومثقه فاحتق بآثار الاموال وخير من  
قتل عبده قتلناه منه قطع وبقتل الادنى بالاعلى ككاتب بعبد مسلم لان زيادة الاسلام  
أعلى من الحرية بخلاف العتس فلا يقتل وريق مسلم بكافر وخرج بان عبد الخطا باعده ان  
قتل ابغاة وبقص من المزع لا لسل لا عسكه لانه سبب الجهاد فوقعه فلا يكون فرجه سببا

فهذا قال فلا ظالموا بالشد بدوا الا شهر ان تصيب أى لا ينظم بعضكم بعضا فانه لابد من اقتصاصه تعالى للمظالم لاعدامه  
من ظالمه (قوله يا عبادى كاكم كمال) أى غافل عن الشرائع قبل ارسال الرسل (الامن هديته) أى وقته للايمان بمجايات به  
الرسل (فاسعدوني) أى اطلبوا من الهداية بمعنى الدلالة على طريق الحق والايصال اليها معتقدين أنهم لا تكون الامن فضلى

وبأمرى (أهدكم) أي أنصب لكم أدلة ذلك الواخضة والحكمة في أنه سبحانه وهما على طلب مناسأل الهداية أنظار الألفاظ والأذعان والأعلام بأنه لو هداه قبل أن يسأله لم يحال انما أوتيته على علم عدى فيضل بذلك فإذا سأل فقد اعترف على نفسه بالعبودية ولولاه باليوبة وهذا مقام شرف وشهود منيف لا ينقطع له (١٤٥) الموقنون ولا عرف في عظمتهم

الاعرافون (تنبيه) الهداية الدلالة باللفظ وذلك تستعمل في الخير وأما قوله تعالى فأهدوهم إلى صراط الخيم فإن دعى إليهم الهداية الله تعالى فتشعر أفعالهم لا يصح بها دعى كقول تعالى وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها ولكم أن تحصى من جنس منزلة الأولين فأنما لا تزال الوصف بالزنا والقنل (المنازل للجماعة) تفسير التارك لذنبه فهو صفة مؤكدة لأن المراد بالجماعة جماعة المسلمين وفراقهم هو الرد عن الدين فلهذا المقارنة بالقلب والاعتقاد والفعل المكشوك السجود للصائم بالمقارنة بالبدن لأن يضم له المقارنة باللسان وانظاره أن لا يفرق بين قوله لذنبه وفي قوله للجماعة زائدة كما زيدت في قوله تعالى قل عسى أن يكون ردى لكم وقوله تعالى واذنوا بالآراهم مكان البيت ونحو ذلك فإن ترك وفارق يتعديان بنفسهما اسم الفاعل من الفعل المتعدي متعديا كقولهم كان القاصر كذلك زيدت في الفعل والافعال الأصل التارك لذنبه المقارنة للجماعة كما تقول الضارب زيداً لا تقول الضارب زيد وكان زيادته التوكيد المعنى قال الطوفي عموم قوله التارك لذنبه يقتضى أنه أذنبه وتصرفني أو تصبر يهودي أنه يقتل لأنه تارك لذنبه والقائل أن يقول إن التارك لذنبه مستثنى من المسلم كالزاني والقائل وحيداً لا يدل على ما ذكر (رواه البخاري) في الديات (ومسلم) في الحدود

#### (الحديث الخامس عشر)

(عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله) أي إيماناً كاملاً من عباده لأن المتوقف على هذه الأفعال كمال الإيمان لاحقية به أو هو على المبالغة في الاستحباب إلى هذه الأفعال كما يقول القائل لو أنه كنت ابني فأطعني ونحوه بخير يضار تهيجه على الطاعة لا على أنه بانتفا طاعته بقى أنه ابنه وعبد إلى المضارع هنا وفيما بعده قصد الاستمرار والإيمان وتجدده بتجدد أمثاله وقتاً ووقتاً (واليوم الآخر) وهو يوم القيامة سمي به لأنه لا ليل بعده ولتأخره عن الدنيا وخصه بالذكر كعادون نحو الملائكة ثم ذكره في الحديث السابق لأنه محل الجزاء على الأعمال حسنها وقيجها (فلعل) اللام لام الأمر ويجوز كسوها وكسر ما حث دخلت عليها الناء أو الواو وكسوها أكثر ومنه قوله تعالى فليستخيري والي وليؤنوا (خير) أي كلاماً مائتاب عليه (أوليت) ضمة النوى بفتح الباء وضمة الميم وقال الطوفي قدم معناه بكسر هاء هو القياس لأن قياس قول بفتح العين ماضياً بفتح بكسر هاء مضارع فوضرب بضرب يفعل يضم أنه في دحل كافي الخاض لأن جنى اه والصحت مجرور بالسكون عن الكلام أي بسكت عما لا خبر فيه وهو شامل للصمت عن الشر وعن المكره وعن المباح لأن المباح ومجمل إلى مكره أو محموم وعلى تقدير أنه لا يجزأ إليها فاضع ضباع للوقت فجاء لا بعني وقدم من حسن

(٩) - شريحتي) اطعام أحدوا مأقوله تعالى وما من دابة في الأرض إلا على الهدى فأنما التزام منه تفصلاً لا نهاب عليه ولا نعيم نسبة الأطعام إليه تعالى ما يشاهد من ترتيب الأرزاق على أسباب الظاهرة كالطريق والصنائع وأنواع الأكل لانه تعالى المقدور لتلك الأسباب الظاهرة بقدرته وحكمته الباطنة فالخالع محبوباً لظاهره عن الباطن والعارف الكامل لا يحجب ظاهر

عن باطن ولباطن عن ظاهر بل يعطى كل مقام حقه وكل حال ونفعه (قوله فاستطاعه وني) أطلعكم أي سألوني واطلبوا مني الطعام ولا يغرن ذلك كثرة ما في بدو فانه ليس بحوله وقوته بل هو المتفضل عليه به فيبغى له مع ذلك أن لا يعقل عن سؤال الله تعالى ادامة نعمته عليه اثلا تفرغته فلا تعود اليه كقَالَ (١٤٦) صلى الله عليه وسلم ما نزلت النعمة عن قوم فعدت اليهم وقوله أطلعكم أي أسس

التمك أسباب تحصيله لان العالم جماده وحيوانه طبع الله تعالى طاعة ابي عبد الله عليه السلام فيصغر السحاب لبعض الاماكن ويحرك قلب فلان لاعطاء فلان ويخرج فلان الفلان ويوجه من الوجوه لئلا يخال منه نفعا فقصر فانه تعالى في هذا العالم عبيد لمن يدره ان الله هو الرزاق ذو القدر المتين وفيه اشارة الى تأدب الله فقراء وكاتبه قال لهم لا تطوبوا الطمعة من غيري فان من تطابوها منهم ان الذي اطعمهم فانه طمعه وني اطعمكم قالوا قل من قتل علي ربه فاذا استغنى العبد ربه فكلمها سألها اعطاه قال عروبة بن الزبير رضى الله عنه اني لا ادعو الله تعالى في صلاتي في حوائجي كلها حتى ملغ عيني (حكى) عن الاعمى انه قال بينما انا اطوف بالكعبة واذا بابا راني جاء حتى وقف على باب الكعبة وقال يارب يارب يارب ياربني جاع كثرى وناقصى جاعة كثرى وابنى عرابى كما ترى زوجتى محتاجة كثرى فأتى فمدت يدي الى ذنابى كانت معى فقلت يا سيدى خذ هذه فاستن بها على ففركت قال فمرها وقال ان الذى سألناه أبسط من يدك قال فاستنم كلامه الاومئذ ينادى يا فلان ادرك عمتك فمدت وخلف أو رجعت ناقة واربسمائة ورواها

اسلام المرء تركه مالا ينفقه وأثر بهت على يسكت لانه انقص اذ هو السكوت مع القدرة وهذا هو المأمور به أما السكوت مع العجز لفساد آلة النطق فهو الخرس وأولتونها هو والى والصمت قتل القوم كقَالَ ع. رضى الله عنه ولذا قيل وكف فافح أبواب شرفه نفسه \* اذا لم يكن قف على فيه معقل وقيل الصمت منام اللسان والتكلم بقطعه والماء مخبوء تحت طي لسانه لا تحت طلسانه وفي الحديث من صمت نجبا \* واعلم ان الانسان امانان يسكت أو يكلم فان تكلم فاما يخبر فهو ربح أو يضره وخسران وان سكنت فاما عن شرف ربح واما عن خير لنفسه ان قلة في كلامه وسكوته ربحان ينبغي تحصيلهما وخسرانان ينبغي التخليص منهما \* وذكر بعضهم ان الكلام أربعة أقسام ضرر محض ونفع محض وضرر ونفعة ولا ضرر ولا منفعة فالضرر المحض لا يذم من السكوت عنه وكذلك ما فيه ضرر ومنفعة ولا يذم من المنفعة فالضرر أما مالا ومنفعة فيه ولا ضرر فهو فضول والاشتغال به تضييع زمان وهو عين الخسران فلا يبقى الا القسم الرابع فيسقط لثلاثة أرباع الكلام وفيه خطر اذا كان يحرم ما فيه امن من الربا والتعصب ويحرمها وقال في الحديث ألا أنسبكم بأمرين خفيفين بلق الله فلهما الصمت وحسن الخلق وقال لقمان لابنه لو كان الكلام من فضة كان السكوت من ذهب وقيل من قول سليمان ومعناه كقَالَ ابن الماركة لو كان الكلام في طاعة الله من فضة كان السكوت عن معصية الله من ذهب وما أحسن قول بعضهم

اذا ما اضطررت الى كلمة \* فذهبا وباب السكوت اقصد

فلو كان نطقك من فضة \* لكان سكوتك من عسجد

\*(ابراهيم التتسكي)\*

قالوا سكوتك حرمان فقلت لهم \* ما قدر الله يأتيه بلا نصب

ولو يكون كلامي حين أنشره \* من البين اركان الصمت من ذهب

وهو صريح في ان السكف عن المعصية أفضل من عمل الطاعة وفي ان الصمت أفضل من الكلام لكن ذهب جماعة من السلف الى تفضيل الكلام لان نفعه متعدد عليه فقول الخير خير من الصمت والصمت خير من قول النمر وتكلم فيصية بن ذؤيب عن عمر بن الخطاب فقال يا قبيصة انك قد فقت اللسان فبيع الصداق فاذ عن ثمرات اللسان \* وكان يقال أدنى نفع الصمت السلامة وأدنى ضرر النطق التذممة وقال الاعمى سمعت أعرابيا يقول دفع عن اسكلام مائة درهمه وتكلم عايشة قال فقيل ان الصمت امان من تحريف النطق وعصمه من زيغ النطق وسلامه من فضول القول وحسية له احبه \* وقال بعض الحكماء در كلامك كاندريهم مل وارقى لا تسكبره واعلم ان اللسان منه يخطئ ويصيب واعتنم السكوت فان أدنى نفعه السلامة وان أشقى الناس من ابتلى بلسان مطبق وقاب مطبق فهو لا يحسن ان ينطق ولا يقدر ان يسكت وقال آخر من أطلق لسانه بكل ما يعلم كان أكثر منامه حيث لا يحب وسئل ابن المنقيع أي نبي أنفع ناسا قال عقل بولاب قيل فان فتهذا قال أدب بقومه قيل فان فتهذا قال مال بدمه قيل فان فتهذا قال قال صمت بلزعه قيل فان فتهذا

مقال ذهب فامض اليه نخذا فاطل وارثه (وحكى) عن بعضهم أنه ما جوع شديد فقص على الله سبحانه ذلك

وتعالى فسمع دائما يقول له تريد ما أمأوفضة فقال بل فضة واذا بصرة بين يدي فها هو أربعة آلاف درهم فضة (فاطمة) ينبغي للداعي أن يترقب الاوقات التي يستجاب فيها الدعاء فقله صلى الله عليه وسلم ان الله يسمع الدعوات وتعمرت والنفعات الله ومن جعل ذلك

الدعاء عند الأذان والأقامة والثلث الأخير من الليل وليلة الجمعة وقت الصبح وليلتي العدين وليلة النصف من شعبان وأول ليلة من رجب وعند نظر البيت وعند زوال المطر (قوله يا عبادي كلوا مما رزقنا من كسوفه واستكسبوا من كسبه) وأسألو الله من فضله ثم أوعدوا بسنة الإيعطي وفي هذا جوده تنبيهه على اتقوا سائر خلق الله وعجزهم (١٤٧) عن طلب منافقهم ودفوع مضارهم

الآن يسر لهم ما نفعهم ويدفع عنهم ما يضرهم فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وما نفل عن حكم عيسى عليه الصلاة والسلام ابن آدم أنت أسوأ برئنا حيث كنت أكمل عقلا لآلئ تركت الحذر صحتنا يحمي ولا ورضعنا مكروه لا غدرتته فلا قد أصبت رشداً ولا أشدك (قوله يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعاً) أي ما عدا الشرك وما لا يشاء مغفرتة قال تعالى ان الله لا يغفر

ذلك قال فربما يحسه • وكان أبو بكر الصديق يجعل في فقه حجر النفل كلامه وكذلك عمرو بن الخطّاب وروى أن رجلاً سئل في مرض موته فقل له أرضي فقال ان شئت جئت لك أعلم العلماء وحكم الحكماء وطب الأطباء ثلاث كليات ما علم العلماء فإذا علمت فقل لأعلم وأما حكم الحكماء فإذا كنت جالس قوم ولكن أسكتهم فإن أوأا كنت من جملتهم وإن أخطوا سلمت من خطيئهم وأما طب الأطباء فإذا أكلت طعاماً فلا تقيم الا ولفسك تشبهه فإنه لا يلم بجدك غير مرض الموت وسئل ابراهيم بن الحسن عن سلامة القلب فقال بالغرلة والمصت وترك استماع خوض الناس وروى عن أبي بكر بن عباس أنه قال أرى بعض من الملوك يسكن كل واحد منهم بكاهة كأنها رمية من قوس واحدة قال كسرى لا تدم على مالم قول وقد ندمت على ما قلت وقال مالك ابن النضر ما أسكتكم فإذا أسكتكم فما لم يسكني وقال قيسمة ابن الرزماعلي رد ما لي أقل أقدمي على رد ما قلت وقال مالك الهذلي الجعبي يسكنكم بكاهة أن وقت ضمره وان لم ترفع لانتفعه وعن لقمان الحكيم قال لا يشبه بابي من يعجب صاحب السوء لا يسلم ومن يدخل مداخل السوء ينهم ومن لا يثق لسانه يندم • وقال أكرم من صني رجة الله

من لا يدع لسانه يسره • فينبذ فكه بكون مقله

وقال بعض الحكماء لسان المرشدة عزة على أوداجه • وقال الحسن البصري من كثرت كلامه كثرت سقطه ومن أتم له كثراته من ساء حلقه عذب نفسه • وعن ثابت البناني رجة الله أن قال بغني ان العافية في عشرة أتعمة هي في السكوت واحدة وفي الإفرا من اناس • قال مالك ابن دينار وكان الارار بنواصون ثلاث من اللسان وكثرة الاستغفار والغرلة ومن ومايا بعض السكرا يائز وكثرة الكلام يظهر من عذبل ما بطن ويحسرك من عذولك ما سكن وقال يحيى القطان انما سادان عوف الناس يحفظ لسانه • وقال خارجة بن مصعب سمعت ابن عوف ما يزيد على عشرين سنة فلم أعلم ان الملاكة كتبت عليه خطبة • وقال محمد بن الحسين ما سكت بكاهة أريد أن اغتدر منها مائة خسين سنة وكان عجب من عيه بعد كلامه كل يوم ويحفظه • وقال الفضيل بن عياض كان بعض أصحابنا بعد كلامه من الجمعة إلى الجمعة • وقيل في الحكمة انما يجعل لك لسان واحد وأذن ليكون ما نفع أكرمها تقول وعن الأصمعي أنه قال الغنى ان رجلاً قال لا تسر والله لئن فالت واحدة لتسمع عشرين قال لكنا لو فالت عشرين لتسمع واحدة وأنشد أبي بكر بن خلف

إذا طلق السفيه فلا تجبه • فخر من اجابته السكوت

سكت عن السفيه قطن اني • عيب عن الجواب وما عيب

ولكني اكسيت ثوب حلم • وجبت السفاهة ما بقيت

وشم رجل الاخصن فيس فكنت عنه فاعاد عليه والحو الاخصنا ك فقال الرجل والهاء ما عظم من جواني الاخواني عليه • ونقل البيهقي عن ذي النون المصري أنه قال اعز الذي لا ذل فيه سكوني عن السفيه عظم السفيه يده وبخيه وفيه أشد الاصحى

من اشارة قوله لا تغفر في أغفر لكم قال صلى الله عليه وسلم لولم تدبروا وتغفروا والذهب الله بكم وجاء بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم (قاعدة) في هذا من التوب ما يستحي منه كل من لا داعي له انما خلق الخليل ليطلع فيه سرا ويسلم منه من الربا ما استحي انه يفتق أوقاته الا في ذلك وان يصرف ذرته منها للوصية كما يستحي الجيلة والظن ان يصرف شيا من النهار حيث يراه الناس المعصية • ولقد كثر ما من صبح الاخبار الواردة عن النبي المختار في فصل الاستغفار عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لا تسرف الله عليه في اليوم من مرة حدث صحيح

حسن أخرجه الترمذي وابن السني واستغفاره صلى الله عليه وسلم لادن البري لادن الميرك كما عده نفسه مقصرا زعمه أن الله نواضع لله رفعه وعن أبي هريرة أيضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العباد اذا اخطأ خطيئة نكثت في قلبه نكته سوداء فان هون عن الاستغفار وناب صقل قلبه وانما ن يذبه باحي نأله في قلبه وهو وان المذي كراهية



كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون حديث حسن صحيح أخرجه الحاكم وعنه أنصاره رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن عبداً أذنب ذنباً فقال يارب أذنب ذنباً فغفره فقال له وبه سبحانه وتعالى علم عدي أن له يابغز الذنب ويأخذ به غفرت له عدي ثم مكث ما شاء الله (١٤٨) ثم أصاب ذنباً فقال يارب أذنب ذنباً فغفر لي قال علم عدي أن له ياب

بغفر الذنب وبواخذ به قد غفرت

له عدي فله عمل ما شاء حديث صحيح أخرجه البخاري ومسلم والامام أحمد وابن حبان ومعنى فاعلم عمل ما شاء أي قاله مادام يتوب ويستغفر فاني أغفر له فاعلم أن نقض التوبة بانه لا يمنع قبولها ثانياً وهكذا في الأمانة وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اجعلني من الذين إذا أسئروا استبشروا وإذا استغفروا

حديث حسن والآلة لا تتصور منه صلى الله عليه وسلم لكن هذا على سبيل الفرض وقد يفرض غير الواقع بل هو كثير وقصده صلى الله عليه وسلم أن يرشدنا لهذا بذلك لئلا نعلم أن هذا الوصف حسن من هذا الحديث الحسن وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أكثر من الاستغفار جعل الله عز وجل له

من كل هم فرجاً ومن كل ضيق مخرجاً ورزقه من حيث لا يحتسب والمعنى أنه يرزق من جهة لا يظن بجي الرزق منها أو يشهد لذلك قوله تعالى فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفاراً يرسل اسماء عليكم مدراراً ويعزكم بأموال وينسب ويجعل لكم جنات ويجعل أنهاراً والأحاديث في فضل الاستغفار كثيرة وفي هذا كفاية وإن شاء الله الموافق

وما شئ أحب إلى لئيم • إذا ستم الكريم من الجواب

متارك الذنب بالاحواب • أشد على اللئيم من الباب

ومن ثم قال الأعمش جواب اللاحق السكوت وانتاعقل تطفئ شر الشربوت المحني غايه لا تدركه والاستغفار على اللطيف وقيل أوحى الله إلى عيسى عليه السلام إذا كنت وحدك فاحفظ قلبك وإذا كنت بين الناس فاحفظ أسنانك وإذا كنت على الماء فاحفظ بطنك وإذا كنت على الطريق فاحفظ عينك فهذه ثمرات السلامة والنجاة وقال الغزالي لا تبطن أسنانك فيسدن عليك شاك • وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه الحسين رضي الله عنه ما يابني أسنك عين أسنانك فإن اتلف المرء في منطقه • وعن بعضهم عفة اللسان جمته فإن

اللسان سبع نار فإن لم توقه عدا عليك وأنشد بعضهم

اغتم ركعتين في ظلمة الليل إذا كنت فارغاً تستريحاً

وإذا هممت في الخوض بالبا • طل فاجعل مكانه تسجياً

واغتنام السكوت أفضل من خوض • وإن كنت الحديث فصيحاً

واسمعتي العلماء من الصمت أو بعضه أنواع العلم وجميع التقريرات والمكلام مع الضيف والعروس والمسافر وأما مدعو الحاجة إليه من قوله فكل ويخو ذلك فإنه خارج عن هذا • وقال سهل ابن عبد الله تستري أن بالصمت والعزلة وقلة الطعام صار الابدال أمد الأومعني الابدال أهم ابدلوا من الأقوال والأخلاق النعمة أفعال الجدة كحلل بالعلم والشتم بالجد والشتم بالعفة والطيش بالتؤدة • وعن ذي النون المصري أحسن الناس لنفسه أمانتهم للسانه • وعنه أيضاً أنه قال بينا أنا أسير في وادي الشام إذ وقفت إلى ووضعت خضراً وفي وسطها شارب قائم يصلي تحت شجرة تفاح فتقدمت إليه وسلمت عليه فلم يرعني السلام فسلمت عليه ثانياً فأوحى في صلاته ثم كتب في الأرض بأصبعه

منع اللسان من المكلام لانه • هدف البلا وجواب الآيات

فإذا نطق فكسر لربك ذا كرام • لا تنسوه واحدة في الحالات

فالذواتون فيكيت طوبى لوكنت يا صبحي في الأرض

وما من كاتب إلا ينبغي • وفيه الدهر ما كتبته بدءاً

فلا تكتب بكفك غير شئ • يسر في التسمية أن تراه

قال فصاح الشاب صيحة فارق الدنيا فيها فقهتم لا • خذني غشيه وكفنه وإذا قابل بقول خل عنه فإن الله عز وجل وعد أن لا يتولى أمره إلا الملائكة قال ذواتون قالت إلى شجرة فركعت عند شجرة فركعتين ثم أتيت الموضوع الذي مات فيه فلم أجده أثاراً ولا عرفته خيراً • وقال الفضيل ابن عياض من عدا كلامه من عمله قل كلامه فيما لا يعنيه • وعن ذي النون أصون الناس لنفسه أمانتهم للسانه وفي بعض أراهم عليه الصلاة والسلام من عدا كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما يعنيه وأنشد بعضهم

ومعه لمن من سمع اتقيج • كصون اللسان عن النطق به

فإنك عند سمع القبيح • شريك لقليله فانتبه

على هذه الأحاديث أن اتخذها ذرية للزلات وسبباً لاكتثار الخطيئات فإن ذلك مدحضة موقوفة في البليات • وقال

واحش من الرين فو • من أعظم المنكبات قوله يا عبادي إنكم لن تباهوا ضري فضروني وإن تباهوا فاني فتنفعوني وذلك لانه قد قام الأجاع والبهتان على أنه أنه لا منزلة مقدس غني بذاته لا يمكن أن يلحقه ضرر ولا تنفع له إلى الله عن ذلك قوله

بإعبادي لو أن أولكم وآخركم وأنتم كنتم جميعكم كانوا على أنني قلب واحد منكم ما زاد ذلك في ما كنتم شياً فيه إشارة إلى أن ملكة تعالى في غاية الكمال لا يزداد بظاعة جسم الخلق ولا ينقص بمصيرهم لأنه تعالى الغني المطلق في ذاته وأفعاله وصفاته فذلكه كامل لا ينقص فيه وجه بل لا يتصور أكمل منه كما أشار إليه حجة الاسلام انغزالي بقوله (١٤٩) ليس في الامكان أبدع مما كان أي

أنتم ما جرى في الكون فهو على  
أنتم نظام (قوله بإعبادي لو أن  
أولكم وآخركم وأنتم كنتم جميعكم  
قاموا في بعد واحد) أي أرض  
واحدة ومقام واحد (فأولوني  
فأعطيت كل واحد منكم ما نقص  
ذلك مما عندى الا كما ينقص  
الخط بكسر الميم وسكون الحاء  
وفتح اليا الالة) (إذا دخل البحر)  
أقوى وهو في رأي العين لا ينقص  
من البحر شيئاً وكذلك الاعطاء  
من الخزان لا ينقصها شيئاً البتة  
اذ لا نهاية لها والنقص مما لا  
ينتهي محال بخلافه مما ينتهي  
كالبحر وان جلت وعظم فكان أكبر  
المرئيات في الارض بل قد وجد  
الطائر الكثير من المتأهلي ولا  
ينقص كالنار والعلم يقبض  
منها ما شاء الله ولا ينقص منها  
شيء فلم ان قوله هذا الا كما ينقص  
الخط اذا دخل البحر وقول  
الخصم لموسى عليه السلام  
ما نص على وعلمت ولم الخلاق  
من علم الله الا كما ينقص هذا  
العصر فقرر من هذا البحر ليس  
المراد منه حقيقة ما وانما على  
منه ما مل تقر بي للافهام ليعلم  
منه انه لا ينقص في تلك الخزان  
ولا في علم الله البتة لما قرناه  
ولذلك قال صلى الله عليه وسلم  
عين الله أي اعطاء موافقته على  
عباده من تلك الخزان كالليل  
والامرأى والله لا ينقص منها

(وقال ابن المبارك)

احفظ لسانك ان اللسان سربيع الى المرفق قبله

وان اللسان دليل الفؤاد يدل الرجل على عقله

(وقال بعضهم)

احفظ لسانك واستعذ من شربه ان اللسان هو العدو للذات

وزن الكلام اذا نظمت يجلس وزنا يلوح به الصواب للذات

فأصمت من سعد السوء وعطلم يحمي الفتى والنطق سبع ذائع

واختلف العلماء هل يكتب كل ما يتكلم به المرء حتى المباح وهو ظاهر قوله تعالى ما ينظ من قول الله بريق عند أول ما يكتب ألام فيه نواب وعقاب والبس ذهب ابن عباس وغيره وعليه فتكون الآية تخصوصاً أو ما ينظ من قول يترتب عليه جزاء على أنه يكتب المباح فالذي يكتبه كاتب السبائ (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره) ولظفر رواية مسلم فاجس ان جاره بالبشر وطلاقة الوجه وكف الاذى وبذل الندي وتحمل الجفأ وغير ذلك لخبر الجار أمين على جاره فعليه أن يسد لحابه عليه ويكف أذاه عنه اذا رأى عورة سترها وان رأى سببه غفرها وان رأى حسنة أفشأها وخبر من أراد أن يحبه الله فعليه أن يصدق الحديث واداء الامانة وأن لا يؤذي جاره وقال بعضهم حسن الجوار في أربعة أشياء أن يواسيه بما عندك وان لا يطمع فيما لجاره وأن يمنع أذاه عنه وأن يصبر على أذنه وقال الحسن ابن حسن الجوار كف الاذى ولكن حسن الجوار احتمال الاذى ومن اكراهه أن لا يئنه من غرض خفية في جداره لخبر الموطأ والخبير لا ينبغي أحدكم جاره أن يغزو خشية في جداره يقول أبو هريرة ما رأيت أمة أعرضت عن الله لا رمنها بين أكتافكم بالناور وي بانون نوس بن عبد الاعلى عن أبي وهب سمعته من جماعة خشية بالفظ الواحد الباسي قال عبد المعنى كل الناس يقولون خشية على الجمع غير الطحاوي قال على التوحيد وعن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما زال جبريل يوصيني بالجوار حتى ظننت أنه سيورته وما زال يوصيني بالنساء حتى ظننت أنه سيجرم طلاقهن وما زال يوصيني بالماء يسيل حتى ظننت أنه سيجعل لهم مدة اذا انتهوا اليها عتقوا وما زال يوصيني بالسوال حتى حسبت أن يحسني في ودي كاد وما زال يوصيني بقيل الليل حتى ظننت أن خيار أمتي ل بناءون لسا وقد كان لما لك من دينار جار يهودي فحول اليهودي مسجده الى جدار البيت الذي فيه مالك وكان الجدار من دما فكانت تدخل منه ابجاسة وكان مالك ينظف البيت في كل يوم ولم يقل شيئاً واقام على ذلك مدة وهو صابر على الذي نصاق صدر اليهودي وأسلم وحسن اسلامه وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من جار يتعلق بجار يوم القيامة يقول يا رب هذا اعلق يا ربه دوني

شيأ رأيت ما أتفق منذ خلق السموات والارض لا ينقص مما في عينة شيئاً مما في خزائن قدرته ولا نعطاه من الكف والنون انما أمرنا لشيأ اذا أراد أن نقول له كن فيكون وحكمة ضرب المثل هنا بالآلة أنها أصغر ما يعاين مع كونها أصغر لا يتعلق بها الا ما لا يمكن ادراكه في الحسديت تنبيه على اداية السؤال فلا يتجسس سائل ولا يقتصر طالب (قوله بإعبادي انما هي أعمالكم انصحبوا) أي

أنشطوا لكم بعلی و ملائکتی المحظوظة واحتج لهم معه لا لتفضيه عن الاحصاء بل لكونه فوائدها بين الخلق والخالق وقد تضمن اليهم  
شهادة الاعضاء زيادة في العدل كفي بنفسه اليوم علينا حسبي والمحصنة بالنسبة لجزاء الاعمال (قوله من وجد خيرا) أي نوبا  
ونعيما (فلجئتم الله على توفيقه) لما ترتب عليه (١٥٠) ذلك الجزاء والثواب أنخرج اترمدى ما من مستحيوت الا ندم فان كان

محسنا ندم ان لا يكون ازاد  
وان كان مستيئنا ندم ان لا يكون  
استعجب ولا يجب على الله شئ  
لا حدم خافه (قوله من وجد  
غير ذلك) أي سرولم يذكره  
بلفظه تعالينا كبقية الادب  
في الشقاق بالكتابة تعالينا  
أو يستعجب أو يستحي من ذكره  
واشارة الى انه اذا اجاب بلفظه  
فكيف الوقوع فيه والى الله تعالى  
حي كريم يحب السيرة ويغفر  
الذنوب ولا يعاجل بالعقوبة ولا  
يهلك السائر (قوله فلا يؤمن الا  
نفسه) أي فاما اثرت شرواتها  
ومستلذاتها على رضا خالقها  
ورازقها فكيف ترفع به ولم تدع  
لا حكمه مكره فاستخفوا  
بعامها يظهر عدله ولا يحرمها  
من الاجوده وفضله (خاتمة المجلس)  
ورد هذا الحديث بزيادة على  
ما غنا وهو ما أخرجه الترمذي  
عن أبي ذر رضي الله عنه ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال يقول الله عز وجل يا عبادي  
كلكم ضال الا من هدته فاسألوني  
الهدى فهدكم وكلكم مضل الا من  
اغثته فاسألوني ارزقكم وكلكم  
مذنب الا من عافيته فاسألوني  
منكم اني قد قدرت على المغفرة  
فاستغفري غفرت له ولا اناي ولو  
أن أولكم وأخركم وحكمكم وميتكم  
ورطاكم وباسكم اجمعوا على  
انني قلب عبد من عبادي ما زاد

ذلك في ملكي جناح بعوضة ولو أن أولكم وأخركم وحكمكم وميتكم ورطاكم وباسكم اجمعوا على أني قلب عبد  
من عبادي ما نقص ذلك من ملكي جناح بعوضة ولو أن أولكم وأخركم وحكمكم وميتكم ورطاكم وباسكم اجمعوا في صعيد واحد  
فسأل كل واحد منكم ما بلغ أمنيته فأعطيته كل سائل منكم ما نقص ذلك من ملكي شأ الا كلوا أحدكم بالآخر فعمس فيه

الغنى

أمره ثم رفعها إليه وذلك لأني جواد و جاد ما جد فعل ما أُرِدَ عطائي كلام وعذابي كلام انما أمرى لشيء إذا أردته أن أقول له كن  
فكنون والله سبحانه وتعالى أعلم برأيه • (المجلس الخامس والعشرون في الحديث الخامس والعشرين) • الحمد لله  
ولا يحمد سوى الله ولا اله الا الله وسبحان الله ولا ينبغي التسبيح الا لله (١٥١) ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وأستغفر

الله والصلاة والسلام على أشرف  
خلق الله محمد بن عبد الله وعلى آله  
وأصحابه السادة الطاه آمين  
• (عن أبي ذر رضى الله عنه قال  
ان ناسا من أصحاب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قالوا للنبي صلى  
الله عليه وسلم ذهب أهل الدور  
بالأجور يصلون كما يصل

و يصومون كما يصوم ويتصدقون  
بفضول أموالهم قال أوليس  
قد جعل الله لكم ما تصدقون به  
ان لكم بكل تسبيحة صدقة وكل  
كبيرة صدقة وكل تحميدة صدقة  
وكل تحميلة صدقة وأمر بالمعروف  
صدقة ونهى عن المنكر صدقة  
وفي تضع أحدكم صدقة قالوا  
يا رسول الله بشئ منه نشكره  
ويكون له فيها أجر قال أرأيتلو  
ضعها في حرام أكان عليه وزر  
فكذلك اذا وضعتها في الحلال كان  
أجر رواه مسلم) • واعلموا الحوائف  
وفقي اللهوا يا كرام الله ان هذا  
الحديث حديث عظيم مشتمل  
على قواعد الدين (قوله ذهب  
أهل الدور) أى المال الكثير  
(بالأجور) الكثير وذلك لأنهم  
يصلون كما يصلون يصومون كما  
يصومون ويتصدقون بفضول  
أموالهم) أى أموالهم الفائضة  
عن كفايتهم وبذلك ياتوا  
أفضل الصدقة فأنفعها وأفضل  
عن الكفاية مكرهة وأجودها  
وهذا ليس حسدا بل غبطة طلبا

الغنى والفقير بالبشر في وجهه وبسط شئ تحته واجلاس في صدر المجلس وطيب الحديث  
معه والمبادرة الى احضار ما يسر عنده من الطعام من غير كلفة ولا ضرر بأهله وفي كتاب  
المنخب من الفردوس عن أبي الدرداء عن عطاء الله أن كل أحدكم مع الضيف فليقبله يسده  
فأذا فعل ذلك كتب له عمل سنة يسام بها رها وقيام ليلة أو في حديث قيس بن سعد من أكرام  
الضيف أنه يضع له ماء يغسل به حين يدخل المنزل ومن أكرامه أن يركبه اذا انقلب الى منزله  
ان كان بعيدا والضيف يطلق على الواحد والاثنين والجمع لانه مصدر قال الله تعالى ان هؤلاء  
ضيف ولابن الجوزي

مات الأكرام ورووا وانقضوا ومضوا • ومات من بعدهم تلك الكرامات  
وتخلفوني في قوم ذوى بفساد • لو أنصر واطيف ضيفي الكرمى ما قرا  
وروى أن ابراهيم على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام كان يكنى أبا الضيفان وكان  
يمشي المسيل والمباين في طلب الضيف كان انصره أربعة أبواب واتقوله قضبان  
متعارضان شكر في واحدة وأدب في أخرى أما الأولى فهي أنه عليه السلام زل به رجل  
من عدة الأوثان فأكرمه فضعت الملائكة في السموات وقالوا يا ربنا خليك كرم عدوك  
فقال لهم أنا أعلم بخليتي مشكركم أمر جبريل فزل وعرض عليه قول الملائكة فيكي  
يا جبريل تعامت من مولاى لأني رأيتهم يحسن الى من يسى وأما الاخرى فانه زل به رجل من  
عدة الأوثان فاستضافه فأى عليه السلام أن يترك دينه فانصرف فأمر الله جبريل أن يزل  
اليه فزل اليه وقال له يقول لك ربنا انصرفا عن عبدى فأبى الا ان يترك دينه • وأما تزقه  
فأبى سنة على شركه فيكى ابراهيم وقام فقوأت الوثنى الى أن لحق به ففرض عليه الرجوع  
فأبى أخرجه بسبب ذلك فقال له ابراهيم ان الله عاقبنى فبئس أخبره فيكى الوثنى وقال يا ابراهيم  
أسلمت لله رب العالمين ثم ان الامر بالاكرام انما هو شوط بثلاثة أيام كجاء مصر جابه في  
عدة أخبار وظاهرها وجوب الضيافة به قال أحد وجهها الجمهور على أنه كان في صدر  
الاسلام ثم نسخ فلما كانت راحة حين كانت المواساة واجبة فلما ارتفع وجوب المواساة  
ارتفع وجوب الضيافة وأعلى أهل الذمة المشروط عليهم ضيافة المارة الا أنها انقطعت  
عليهم بالنظم أو في المضطرب أو في مخصوص بانعزال الميعودين لقبض الزكاة ثم ان الامر  
الذي انما حول من عنده فاضل عن قوته وقوت عباله أما غيره فلا ضيافة عليه بل ليس له  
ذلك وأما خبر الانصارى الذي قد سلف في الحديث المتقدم فقد سبق الجواب عنه (رواه  
البخارى) في الادب (ومسلم) في باب العث على أكرام الجار والضيف من كتاب الايمان  
(الحديث السادس عشر) •

(عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رجلا) • اسمه وقد جزم انقطا في شرح البخارى بأن  
اسمه جارية بن الجهم ان قدامة كان أحد أجداد بن جبان اه • ونازع فيه يحيى القطان والجبلى  
وغيرهما بأنهم يقولون ان جارية بنى لاصحابى وفي حديث الطبرانى أنه سفيان بن عبد  
الله الثقفى قال قلت يا رسول الله ذللى قولا أنتفع به أو أقل قال لا تغضب وفي حديثه لآخر  
أنه أبو الدرداء قال قلت يا رسول الله ذللى على عمل يدخلني الجنة قال لا تغضب ولك الجنة

للمنافسة فيما يناسب به المتنافسون لشدة حرصهم على الاعمال الصالحة ولما فهم منهم النبي صلى الله عليه وسلم ذلك (قال) اللهم  
جوابا لطمعنا بالمطاعم (أوليس) أى اتقوا ذلك أى لا تقبلوه فانه (قد جعل الله) تعالى لكم ما تصدقون أى تصدقون  
(به ان لكم بكل تسبيحة) أى قول سبحان الله (صدقة وكل كبيرة) أى قول الله اكبر (صدقة وكل تحميلة) أى قول لا اله الا الله

(صدقة وأمر بالمعروف) عرّفه إشارة إلى فقره وثبته وإثباته في الفقه وهو (صدقة) من عن منكر) نكره إشارة إلى أنه في خبر المعلوم والأرجح الذي لأنه التفسير فيه (صدقة) بشرط أنها أن يكون مجموعا على وجوبه وتوجيهه ويعلم من الفاعل اعتقاد ببدء أو البتة أن لا يحسن أن يربط صدقة عليه قال علماء أو لا ذلك حال ارتكابه وان قدر على إزالته أما (١٥٢)

وفي حديث أبي يعلى أن ابن عمر قال فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقلل لمعلى أفعله وفي حديث  
أحمد بن عبد الرحمن بن عمار عن أبي مياينة عن من غضب الله زاد أوكرو بعب عن ابن عباس عن  
الترمذي ولا تكثره على لمعلى وأما الظاهر كما قال الولي العراقي أن السائل عن ذلك تعدد  
قال للشيخ صلى الله عليه وسلم أوصني قال لا تغضب ) يحتمل أن المراد لا تفعل الأسباب  
المقتضية للغضب وأقول الأسباب التي تنفيها كالخمر والسفاه والمجاهد يحتمل أن المراد  
تعمل بمقتضى الغضب إذا حصل بن جاهد نفسك على ترك تنفيذها وإيس النهي راجعاً إلى  
نفس الغضب لانه مطبوع في الإنسان (وقرئ) أي كرر المسائل السؤال (مراراً) وفي  
رواية عثمان بن أبي شيبة قال لا تغضب ثلاث مرات فاقض فيها بيان عدد المرات كما أنه لم يقع  
بقوله لا تغضب فطلب وسبباً أن يقع في رد عليه صلى الله عليه وسلم عليه أوعاده له  
حيث قال إنه ثابوا ثالثاً (لا تغضب) تنبيهه لتكرارها على عموم نفعها المفاهيم من جانب  
المصالح ودفع المفاسد فهو كقوله العباس علمني دعاء أدعو به يا رسول الله فقال سئل الله  
العافية فآدم رما إرفاقه ليعاين يا عيسى رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل الله العافية في  
الدنيا والآخرة فأثب إذا أعطيت العافية في الدنيا والآخرة أعطيت كل خير وكذلك لما قال  
لأصحابه اجتمعوا فاني أنزل عليكم ثلث القرآن فاتحته وأقلع عليهم سورة الاخلاص ثم دخل  
منزله فأقاموا ويظنونه ليكمل لهم ثلث القرآن فخرج عليهم فقال ما تبتظرون أمأنا  
تعد ثلث القرآن يعني سورة الاخلاص قيل يحتمل أنه صلى الله عليه وسلم علم من هذا  
الرجل كثرة الغضب فخصه بهذه الوصية لانه عليه الصلاة والسلام كان يأمر كل أحد بما  
هو أولى به وروى أنس أن رجلاً قال يا رسول الله فما أشد من كل شيء قال غضب الله قال فابني  
من غضب الله قال لا تغضب والغضب فوراً دم القلب وغلبانه وقيل تغير بغيره غلبان دم  
القلب لإرادة الانتقام والغضب أصل الغضب وكثيراً ما يتألم زمان وقيل بالفرق بينهم ما هو  
أن الغضب لا يظهر على الجوارح بخلاف الغضب فانه يظهر على الجوارح مع فعله تألوا به وقد  
خلق الله الغضب من النار وعجنه بطينة الإنسان فهو ما فزع في غرض من أغراضه  
اشتعلت نار الغضب فيه وفارت فوراً يا بني منه دم القلب وينشتر في العروق ويرفع إلى أعلى  
البدن ارتفاع المساء إن قدرتم بصبغ الوجه والعين حتى يحمر منه إذا البشرة لصفاها  
كان جاجة تحكي ما رواه من لون الدم هذا إذا غضب على من دونه واستغنى القدرة عليه  
فإن كان على من فوقه وأيس من الانتقام منه انقبض الدم إلى جوف القلب ولكن فيه وصار  
حرّاً فاصفوا اللون فإن كان على من يساويه لذى يشد في القدرة عليه تردد الدم بين انبساط  
وانقباض فيحمر لونه ناره وصره فترى في الغضب يحمر من داخل الجسد إلى خارجه والمزمن  
يحمر من خارجه إلى داخله ولذلك يقتل الحزن ولا يقتل الغضب لبروز الغضب ويكون  
الحزن قصار الحوادث عن الغضب السطوة والانتقام والحادث عن الحزن المرض والأسقام  
ويترتب على الغضب تغير الظاهر والباطن والردة في الأطراف ونزوح الأفعال من غير  
ترتيب ووقع الهمزة حتى لو رأى الغضب بان نفسه لسكن غضبه حيناً من فجع صورته وعن  
ابن عباس في قوله عز وجل فاصبح الصبح الحجيل قال الرضى بغربنا وبقدري عنه صلى

بشروط أن يكون مثملاً بأمر به  
مجتنباً ما نهى عنه بل عليه أن  
بأمر وينهى نفسه فإن احتل  
أحدهما لم يبق لآخر الا - خروا  
يشترط في الأمر بالمعروف العداوة  
لقال الامام وعلى متاعى  
الكلاس أن يشكروا على الجلاس  
وقال الغزالي يجب على من غصب  
أمر أن لا زأمرها واستر وجهها  
عنه وفي هذا الحديث فضل  
هذه الاذكار والأمر بالمعروف  
والنهي عن المنكر وقد ورد في  
فضل التسبيح ما رواه مسلم عن  
أبي ذر رضى الله عنه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الا أخبركم بأحب الكلام الى الله  
ان أعب الكلام الى الله سبحان  
الله وبحمده وفي رواية الترمذي  
سبحان ربي وبحمده وفي رواية  
مسلم ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم سئل أى الكلام أفضل  
قال ما عطف الله للملائكة  
وعباداه سبحان الله وبحمده  
وهذا يجوز على كلام الادميين  
والانفالقرآن أفضل من التسبيح  
والتهليل المطلق وأما ما أورق  
وقت وأحوال فلا شغل به أفضل  
وفي صحيح مسلم من حديث أبى  
هريرة رضى الله عنه ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال من  
قال سبحان الله وبحمده في يوم  
مائة مرة غفرت ذنوبه وان  
كانت مثل زبد البحر قال الطي

يوم، طلاق لم يعرف أي وقت من أوقاها قال غيره: ما أرا الإطلاق شعور، أنه يحصل هذا الأمر المذكور لم يقل الله ذلك ما نعلمه، سواها فالهاتمة والية أو متصرفية في المجالس أو بعضها أول النهار أو آخره، وقوله غفرت ذنوبه أي الصغار من حقوق الله خاصة لأن حقوق الناس لا تغفر إلا باسترضاء الناس الخصوص مروي الزايع عن عبدالله بن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال سبحان الله العظيم ويحمده غرست له نخلة في الجنة وعن مريح العابد قال بلغني انه لو قسم ثواب تسبيحه على جميع هذا الخلق لاصاب كل واحد منهم خير وفضل للتكبير ايضاً كثير وسأني ارضه وأما ما ورد في فضل لا اله الا الله فشيء كثير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال عبد لا اله الا الله خالصاً (١٥٣) مخلصاً من قلبه الا صدقت ليردها حجاب وإذا صليت الا لله تعالى وظفرت بالله تعالى

الله عليه وسلم أن يقول أشدكم من غاب على نفسه عند الغضب وأحكمكم من عفا عند القدره  
 وفي البخاري أن ابن عباس رضي الله عنهما قال في قوله تعالى ادفع بالتي هي أحسن هو الصبر  
 عند الغضب والعفو عند الإساءة. وعنه صلى الله عليه وسلم أن يقول من دفع غظه دفع الله  
 عنه عذابه ومن حفظ لسانه ستر الله عورته وعنه صلى الله عليه وسلم أن يقول من أنال من نظم  
 غظاؤه يستطيع أن ينفذه دعاء الله يوم القيامة على رؤس الخلائق حتى يخيره في أي  
 طور يشاء. وعنه صلى الله عليه وسلم أن يقول إذا كان يوم القيامة نادى مناد من كان أحره  
 على الله فليدخل الجنة فيقال من ذا الذي أحره على الله فيقوم العاقلون عن الناس يدخلون  
 الجنة بغير حساب. وعنه صلى الله عليه وسلم أن يقول ليس الشديد بالصرع إنما الشديد الذي  
 يملك نفسه عند الغضب والصرع يضم الصادق والخاء المهملة الذي يكبر صرع الناس  
 وقال عمر رضي الله عنه من أتى الله لم يشف غظه ومن خاف الله تعالى لم يفعل ما يريد وقال  
 لقمان لابنه يا بني لا تذهب ماء وجهك بالسهلة ولا تلت غظنك بفضيحتك واعرف قدرك  
 تنقل من عيشة إلى أخرى وأحوالهم ساعة يدفع شر كثيرا وقدر دان أو يس أس الصامت  
 ظاهر من زوجته خولة بنت ثعلبة في حال غضبه واجتمع سفيان الثوري وأبو خزيمة البربري  
 والفضيل بن عياض فتذاكروا الزهراء فجمعوا على أن أفضل الأعمال الخلم عند الغضب  
 والصبر عند الطمع وقال ابن المبارك كنت عند المنصور جالساً فأمير يقتل رجل فقلت يا أمير  
 المؤمنين إذا كان يوم القيامة نادى مناد بين يدي الله تعالى من كانت له عند الله ذنوب فليقدم  
 فلا يتقدم إليه إلا من عفا عن ذنب فأمير أطلقه وقال الأصمعي سمعت أعرابياً يقول  
 لا يوجد الجول محمود ولا الغضوب مسرور وعن أبي الحسن المدايني أنه قال لقي رجلاً حليماً  
 فصر به على قدمه صرة موجهة فلم ير للغضب فيه أثر فقلت له في ذلك فقال أفت صرته  
 مقام حجر أعثر به وعن سهل بن عبد الله لا يبلغ عبد حقيقة الإيمان حتى يكون ألباء الله  
 كارض أذا هم عليها وما تفهم منها وعن مجنون بن مهزيان أن جارية كانت ذات يوم مصحفة  
 فيهما رق حار وعنده أضياف فغرت غضب المرق على رأسه فأرد مجنون أن يصر ما فاقالت  
 لها الجارية يا مولاي اعلم يقول الله تعالى والكافين الغلط قال لها دعك فمالت اعلم يا  
 بعده وانعافين عن الناس قال فدعوت عنك قالت الجارية والله يحب المحسنين قال فميجون  
 قد أحسنت البذل فأنت حر ولوجه الله تعالى ولك ألف درهم وعن عبد الرزاق قال سمعت جارية  
 لعلى بن الحسين المائتية بالصلاة فقطع الأريق من يد الجارية على وجهه فصره فرفع على  
 ابن الحسين رأسه البها فمالت الجارية أن الله عز وجل يقول والكافين الغلط فقال لها قد  
 كطامت غظي قالت والعاقلين عن الناس قال لو قد فعل الله عنك قالت والله يحب المحسنين  
 قال أذبحي فانت مرة لوجه الله تعالى وحكي عن بعض الملوك أنه كتب في ورقة أرحم من في  
 الأرض رجلاً من في السماء. ويل الحاكم الأرض من حاكم السماء. أذكرني حين غضب  
 أذكر كذا حين غضب ثم دفعه إلى وزيره وقال إذا غضبت فادفعه إلى فيكان كلما غضب  
 دفعه إليه فينظر فيها فيسكن غضبه. وسكن عن بعض الصالحاء أنه رأى رجلاً جالساً لا قوة  
 شديدة ثم جاء وجهه من بداش فقامه مردياً فقال أصالح ما هذا فقبل الله شتمه منخص فقال

(٣٠ - شبرخني) أنبياءهم عوا بالاءواه الاذهباني وعن أنوررضي الله عنه قال أوصاني خالي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمجالس الخير أوصاني أن لا أخافني الله فله لا عوف وأوصاني أن أقول الحق ولو كان من إرواءه إنيان وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن المصطفى صلى الله عليه وسلم قال ليس من آمن لم يرحم وغيرنا فوكر بربنا وأهم بالعرف وبه

عن المتكروا والامام احد وقال صلى الله عليه وسلم تبسم في وجه اخيك له دقة واما لك بالمعروف ونهيك عن المنكر له دقة ورواه الترمذي وغيره وسباني ماذ كرمع زيادة في تحاسنه (قوله في الحديث وفيه) يضم فسكون أي فرج أو جاع (أحد كدقة) اذا قارنته نية سالحة كاعفاف نفسه (١٥٤) أو زوجته عن نحو نظرا أو فكر أو هم بعمرهم وقضاء حقه ما من معاشرتها

بالمعروف والامام ربه أو طالب ولد  
يوجد الله أو يستكثر به المسلمين  
أو يكون له فوطا اذ مات لصبره  
على مصيبتة فعلم ان المباح يصير  
طاعة بالنسبة الصالحة ولعلم ان  
شهوة النكاح شهوة محمودة أحبا  
الانبياء لانها ترقى القلب بخلاف  
تعالى سائر الشهوات فانها تقسى  
القلب والنكاح من مرقوبات  
الآخرة ولما كان الانسان قليلا  
بنفسه كثيرا بأخيه وكان  
يستوحش في خلوة في المكان  
الذي هو فيه وكان منها أن ينام  
في البيت وحده فحدث بورقه  
ومنها إبطان إساق وحده  
طدبت في الخسار عن النبي صلى  
الله عليه وسلم انه قال لو يعلم الناس  
ما في الوحدة ما أعلم ما سارا راكب  
ليل وحده وكان في النكاح دفع  
هذه المفاسد مع ما فيه من محصين  
الفرج وعض البصر عن  
المحرمات وتحصيل القربات  
واكتساب الاصداء والاصهار  
والاختان والاحاب وتكثير العائش  
واقامة الشعائر يندب الله تعالى  
اليه في كايه العزيز وقال النبي  
صلى الله عليه وسلم يا معشر  
الشياب من استطاع منكم الباءة  
فليس تزوج فانه أنض للبر  
وأخص للفرج ومن لم يستطع  
فعلبه بالصوم فانه له حواء أي قاطع  
للشهو عن المحرمات وجنة  
أي وفاة من عذاب جهنم وقال

الصالح واعبها هذا الشخص بقدر أن يحمل أجالا ثقيلة ولا يطيق أن يحمل كفة وكان  
الشعبي مولعا بهذا البيت

ليست الاحلام في حين الرضا • انما الاحلام في حين الغضب

وكان معاوية رضى الله عنه من أحلم العرب ومن ثم كان يقول ما غضيبي على من أؤدر عليه  
ومن لا أؤدر عليه أي ان الغضب يعجب محض لافائدة فيه لان المؤذي لي ان قدرت عليه  
عاقبته ان شئت لا غضب والا كان مجرد الغضب محض تعب لانه وحده لا يشي فلا فائدة فيه  
على كل تقدير والمراد ما تعاطيت أسمايه ولا دفعته لانه جبلي وحكي عن موسى صلوات  
الله وسلامه عليه أنه لما قيل له خذها أو لا تخف لف كنه يده وتناولها فقيل له لو أذن  
الله عز وجل فيما تحذر هل كان يفعل ذلك فقال لا ولكني عدي عفيف ومن ضعف خاف  
وكان معروف العجلي يقول ما تكلمت في غضبي عما أئدم عليه اذ ارضيت وهذا كله في  
الغضب الذي يروى لادني وللهذا كان المصطفى صلى الله عليه وسلم اذا انتكحت حرمت  
الله لا يقوم لغضبه شيء حتى يتصبر للحق وكان بين عذبه عرق يدره أي يظهر الغضب وقد  
كان موسى عليه السلام رجلا حديد المجبور على الحدة والخشونة والتغلب في كل شيء  
شديد الغضب ولده فلم يخاله حين رأى قومه يعبدون الجبل بعد ما رأوا من الآيات  
الظلم فأخذ رأس أخيه وبلطيه يجره اليه ويحكي أن الخضر لما عرف السقينة غضب  
موسى وأخذ رجلا الخضر لما عرفه في البحر حتى ذكره فوضع عهده مع الخضر فغلا ومن  
ثم ضرب الحجر الذي في بؤه بجبا من أن يرى عروبا لانه كان كثير الحياء استبرأ فآذاه  
جاعة من بني اسرائيل وقالوا ما استبرأ هذا الاسترا لالعيب في جسده امارض أو أدرة وهي  
كبر الانبياء فانطلق ذات يوم يغتسل في عين جبار من الشام وجعل شابه على حفرة ففرا الحجر  
بؤه بقية موسى يقول نؤي هجر حتى انتهى الى ملاء من بني امير ائيل فرأه عروبا  
أحسن ما خلق الله وبرأه مما يقولون وكانت بنوا امير ائيل تغتسل عراة يرى بعضهم سواة  
بعض وقام على الحجر فطفق يضربا حصاه فوالله ان الحجر لئسدى من أن يرضي به ثلاثا وأربعا  
أرخسا لان الله خلق فيسه حياة قصار كدابة تغتر من رأكها ويحتمل ان غضبه على الحجر  
من باب غلبة الطباع كغلب عليه الطبع البشري حتى لف كنه على يده حين أخذ العصا  
وحجره منادى مفرد محدوف منه يا لئلاء ونؤي منضوب بفعل مضمر التقدير أعطني نؤي  
أو اترك نؤي في الخذف الفعل لانه لاله الحال عليه فان قيل كيف نادى موسى عليه السلام الحجر  
نداء من عقل أجب لانه صد عنه فعل من يعقل وأما ما ورد من انه لما ساء ما لالموت  
وقال له لا يجب ريل اطمة فقفا عينيه فلا نه دخل عليه في صورة لا يعرفها وقيل المراد بقية  
العين هذا الحجاز يعني أنه ناظره وحاجه فغلبه موسى بالحجة وشغف قوله فرد الله عليه عينيه  
لانه وقع في الرواية أن الملائك رجع الى الله وقال الملائك أرسلني الى عبدك لئلا يرد الموت وقتا  
عني فمرد الله عليه عينه ثم قال ارجع الى عبدي فقل له الحياة تريد فان كنت تريد اضع  
يدك على من أي ظهروا فوارت يدك من شعرة فالتعيش بهاسنة فرجع وأخبره فقال  
ثم ما ذاق الموت قال لا لان من قريب قال رب ادني من الارض المقدسة رمية هجر قال

في حق من أعرض عنه واختار لنفسه التركية والانتقطاع من رغب عن سني فلا رغب عن النكاح رسول  
الشرع ربما دعتة نفسه الى الوقوع في الزنا وقد نهي الله تعالى عن الوقوع في الزنا قال تعالى وايستعفف الذين لا يجدون نكاحا  
حتى يغنيهم الله من فضله أي وليطلب العفة عن الزنا والحرام من لا يجد ما ينكح به من صدق ونفقة وقال تعالى في لام ومنين





بقوله من تزوج فقد شرط ربه فليق الله في الشطر الآخر وأيضاً فإن مثل هذا لا يؤمن غالباً على النساء ولا على المحاررة في السكنى وغيره فها هو مما سيطر الشيطان فيقع النساء وفي الحديث دخل رجل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له عكاف فقال له انتهي صلى الله عليه وسلم باعكاف ألت (١٥٦) زوجه قال لا قال ولا جارية قال ولا جارية قال وأنت تجير موسراً قال وأنا يجير

عليه وسلم عشرين شقال في لثني فعتسه لم فعتسه ولا لثني تركته لم تركته ولكن يقول قد رآه الله ومشاه فعل ولو قدر لك أن وماذا لا الا لكامل معرفته بأنه لا فاعل ولا معطى ولا مانع ولا نافع ولا ضار الا الله تعالى (رواه البخاري) في الادب وهو من جوامع الحكمة التي خص بها ولهذا قال ابن السني جع في هذه اللفظة خير الدنيا والآخرة

(الحديث السابع عشر عن أبي يعلى) وقيل أبي عبد الرحمن (شداد) بالشد (ابن أوس) بفتح فسكون فهم له ابن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدى بن عمرو بن مالك بن النجاري الانصاري وهو ابن أخي حسان بن ثابت قيل انه شهيد بدار وهو غلط واغما البدرى والده وكان شداد اذا دخل الفرس يتقلب عليه ولا يأتيه النوم فيقول اللهم ان النار قد أسهرتني وأذهبت عني النوم ثم يقوم يصلي حتى يصبح وكان يقول انكم لم تروا من الخير الا أسبابه ولم تروا من الشر الا أسبابه الخير كله بمخافة في الجنة والشر كله بمخافة في النار وان الله يعرض حاضر بأكل منها الباروا الفاجر والاسخنة وعد صادق يحكم فيها ملك قادر ولكل ثوب فكونوا من أبناء الاسخنة ولا تكونوا من أبناء الدنيا وروى عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كنز الناس الذهب والفضة فاكنزوا هؤلاء الحكامات اللهم اني أسألك ان تثبت في الامم والعز عزة على الرشد وأسألك شكر نعمتي وحسن عبادتي وأسألك من خير ما تعلم وأعوذ بك من شر ما تعلم وأستغفر لك لما تعلم اني أنت علام الغيوب وعن أبي الدرداء انه كان يقول ان لكل أمة فقيهان وان فقيه هذه الامة شداد بن أوس وان من الناس من يؤتى علموا ولا يؤتى حلمان وأبى يعلى قد أوتى علماً وحلماً قال ابن سعد شداد قاضي بصرى ومات بها سنة ثمان وخمسين وقيل سنة احدى وأربعين وقيل سنة أربع وستين وهو ابن خمس وسبعين سنة ولما حضرته الوفاة قال ان أخوف ما أخاف على هذه الامة الراءاء والشبهة والخفصة (رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله كتب) أي أوجب وفرض في كتب عليكم الصيام وأطاب والاول هو موضوع كتب هذا كثيراً فقها والاصوليين والثاني أولى لان الاحسان تارة يكون واجباً كقطع الحاقوم والودجين في الذبح وتارة يكون مندوباً كاداء الشفوة (الاحسان) مصدر أحسن اذا أتى بالشيئ حسناً وهو ما حسنه الشرع لا العقل خلافاً لله عز وجل والمراد به هنا تحسين الاعمال المشروعة بأن يأتي بها على الوجه المرضي بأن يوقع الفعل على سنن الشرع لا مجرد الانعام على الغير لان الاول أعم نفعاً وأكثر فائدة لان الاحسان في الفعل يعود منه نفع عليه وعلى غيره (على) فعل (كل شيئ) الاو لى قال القرطبي وغيره ان على هنا بمعنى في كقوله تعالى واتبعوا ما تلو الشياطين على ملك سليمان اي في مملكته ويقال كان كذا على عهد فلان اي في عهده ويحتمل أن تكون بمعنى الى والالفاظ اهره ان كل شيئ هو المكتوب عليه الاحسان ويحتمل أنه على باهم والتقدير كتب الاحسان في الواجب على كل شيئ أو ان المراد بالشيئ المكاف أي كتب الاحسان على كل مكاف وقوله على كل شيئ قضية كلية مسورة بكل شامل لجميع جزئيات الدين فالاحسان الى نفسه أن لا يوردها موارد السوء ولا يظلمها بخصصة ولا يظلمها في كل ما تر يد ولا يهملها بشيء غيظ ولذلك ألهم

موسى قال أنت من اخوان الشياطين لو كنت من النصارى كنت من ردهم ان من سبني السكاح شراركم عزابكم اراذل أموا انكم عزابكم رواه الامام أحمد في مسنده وقال صلى الله عليه وسلم مسكين مسكين مسكين رجل ليس له امر أقل يارسول الله ان كان غنياً من المال قال وان كان غنياً من المال قال مسكين مسكين مسكين امرأه ليس لها زوج قيل يارسول الله وان كانت غنية من المال قال وان كانت غنية من المال (ولترجع الى الكلام على بقية الحديث) فيقول لما قال اللهم صلى الله عليه وسلم وفي يضع أحدكم صدقة استبعدوا وحاولوا بفعل مستأذ نظروا الى اثمها فالتفتوا غلبا في عبادة شاقعة على النفس مخالفة لهواها (قالوا يارسول الله أي أئني أحدنا فهو يتوكل ويكون له فيها اجر قال أريتم) أي اخبروني عما (لوضعها في حرام) كان عليه (زر) أي اثم (فكذلك) اذا وضعتها في الحلال كان له اجر وظاهر الاطلاق ان الانسان يجوز في نكاح زوجته مطلقاً به فان يرضيهم وفيه دليل لجواز القياس وفيه انه ينبغي قرن التوبة الصالحة بالمباح لتقابله مائة يظهر سبانه ان العلى الشاكر وهو من لا ينبغي ساء دخل عليه من ماله الا ما يحتاج اليه حالاً

أو ما يرده لا حوج منه أفضل من الفقير الصابر وفيه خلاف بين العلماء قبل وهذا أصح وقاعدة ان العمل المتعدى سبحانه أفضل من الفاسر غالباً انهم لاهل روح انزالي ان الفقير الصابر أفضل وقيل ان الذي أعطى الكفاية أفضل وقال الغزالي في موضع آخر بغي شاكراً أفضل من فقير صابر وهو العلى الذي نفسه كنفس الفقير ولا يصرف لنفسه من المال الا قدر ان ضروره

وإصرف الباقي في وجوه الخير أو عسكه مع نقد أن عسكه خازن اليعنجا حين (خافه) (ورد ما يقضي فضيل الذكرك على الصدقة بالمال  
كحديث أحمد والترمذي إلا أنكم خير أعمالكم وأزكم عند مليككم وأرفع في درجاتكم وخير لكم من إنفاق الذهب والفضة  
وخير لكم من أن تلقوا عدداً تقتضروا أعناقهم ويضربوا أعناقكم قالوا بلى (١٥٧) يا رسول الله قال ذكر الله عز وجل

[illegible]

عليها مائة صدقة والكلمة الطيبة صدقة وكل خطوة تمشيها إلى الصلاة صدقة وتميط الأذى عن الطريق صدقة رواه البخاري  
 (الحارثي) أعلمواخواني وفقني الله وأياكم طاعة الله أن هذا الحديث حديث عظيم (قوله كل سلامي) يضم السنين وتخفيف اللام  
 وفخ الميم وفرد سلاميات بفتح الميم وتخفيف (١٥٨) الباء قبل جميع عظام الجسد وغاصلة في خبر مسلم خلق الإنسان على

ستين وثلاثمائة مفصل في كل  
 مفصل صدقة (قوله من الناس  
 عليه صدقة كل يوم أطعم فيه  
 الشمس) أي في مقابلته ما أنعم  
 الله به على الإنسان في خلق تلك  
 السلاميات وفي حديث الصحبين  
 فإن لم يفعل فلنسلتنه الشرفان  
 له صدقة وإن لم من ذلك القيام  
 بجميع الطاعات وترك جميع  
 المحرمات (قوله فيعدل) أي  
 فيعدل (بين الاثنين) أي  
 المتخاضعين (صدقة) عليها ما  
 ويجوز المكسب في الصلح الجائر  
 وهو ما لا يحل حراما ولا يحرم  
 خلا لا مبالغة في وقوع الألفه  
 بين المسلمين قيل حتى جبريل عليه  
 السلام أن يكون في الأرض  
 يسير في المسافر يصلح بين المسلمين  
 (قوله ويسين الرجل في دابته  
 فيعدل عليها) أو يرفع عليها مائة  
 صدقة أي عليه (قوله والكلمة  
 الطيبة) وهي كل ذكرودعاء  
 لنفسه وبغيره وسلام عليه ورد  
 وثاء عليه حتى ويحذو ذلك ما يسه  
 سرور واجتماع القلوب بأنفسها  
 بحبه معاملة الناس بمكارم  
 الأخلاق وبخس الأفعال ومنه  
 قوله صلى الله عليه وسلم ولو أن  
 أتاني أحدكم بوجهه طلق (قوله  
 ويحل خطوه تمشيها إلى الصلاة  
 صدقة) فيه مداخلت وإن أكد  
 على حصول الجاهات وبخارة  
 المساجد الذلول في بيته وتوكل  
 (بشارة) إذا كان يوم القياس

أي يوم يقوم فقون على الصراط يكون يقال لهم جوزوا على الصراط فيقولون نخاف من النار فيقول جبريل والذبيحة  
 عليه السلام كيف كنتم تمرون على الجرف فيقولون بالنفس فيوتى بالمساجد التي كانوا يصلون فيها كالش فيركبونهم ويمرون على  
 الصراط • وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تحشم مساجد الدنيا كأنها تخشع قوائمها من الغنم

وأعناقهم من العرقان رؤسهم من المسك وأزمتهم من الزرجد والمزدون بقودها والأعنة يسوقونها والمحافظةون بقبوعها فيعبرون في عرصات القيامة فيقول أهلهاؤلا ملائكة مقربون أم أنبياء مهملون فيقال هؤلاء الذين حافظوا على صلاة الجماعة من أمة محمد عليه الصلاة والسلام وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه (١٥٩) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المشائون إلى

المساجد في الظلم أولئك الموحضون في رحمة الله (سكنة) إذا كان يوم القيامة أمر بطيقات المصلين إلى الجنة فتأتي أول زمرة كالشمس فتقول لهم الملائكة من أنتم قالوا نحن المحافظةون على الصلاة قالوا كيف كانت محافظتكم قالوا كانتوا قبل الوقت ثم تأتي زمرة أخرى كالشمس فتقول لهم الملائكة من أنتم قالوا نحن المحافظةون على الصلاة قالوا كيف كانت محافظتكم قالوا كانتوا قبل الوقت ثم تأتي زمرة أخرى كالشمس فتقول لهم الملائكة من أنتم قالوا نحن المحافظةون على الصلاة قالوا كيف كانت محافظتكم

قالوا كانتوا قبل الوقت ثم تأتي زمرة أخرى كالشمس فتقول لهم الملائكة من أنتم قالوا نحن المحافظةون على الصلاة قالوا كيف كانت محافظتكم قالوا كانتوا قبل الوقت ثم تأتي زمرة أخرى كالشمس فتقول لهم الملائكة من أنتم قالوا نحن المحافظةون على الصلاة قالوا كيف كانت محافظتكم قالوا كانتوا قبل الوقت ثم تأتي زمرة أخرى كالشمس فتقول لهم الملائكة من أنتم قالوا نحن المحافظةون على الصلاة قالوا كيف كانت محافظتكم قالوا كانتوا قبل الوقت ثم تأتي زمرة أخرى كالشمس فتقول لهم الملائكة من أنتم قالوا نحن المحافظةون على الصلاة قالوا كيف كانت محافظتكم

قالوا كانتوا قبل الوقت ثم تأتي زمرة أخرى كالشمس فتقول لهم الملائكة من أنتم قالوا نحن المحافظةون على الصلاة قالوا كيف كانت محافظتكم قالوا كانتوا قبل الوقت ثم تأتي زمرة أخرى كالشمس فتقول لهم الملائكة من أنتم قالوا نحن المحافظةون على الصلاة قالوا كيف كانت محافظتكم قالوا كانتوا قبل الوقت ثم تأتي زمرة أخرى كالشمس فتقول لهم الملائكة من أنتم قالوا نحن المحافظةون على الصلاة قالوا كيف كانت محافظتكم

والذبجة فعلة بمعنى مفعولة أي مذبوحة باعتبار ما يؤكل اليه وتأوه للنقل من الوصفية إلى الاسمية لأن العرب أذوصفوا بفعال من مؤثذوا كز والوصف حذفوا التاء من تعبدل اكفأ بنأيت الموصوف فقالوا أمرأة قيل وعين كجمل وشاة ذبج فإذا حذفوا الموصوف أثبتوا التاء فقالوا أقتلة بنى فلان وذبحهم لعدم دال على التأنيث حينئذ يعرب حينئذ اسمالصفة فأنصَح أن التاء للنقل من الوصفية إلى الاسمية فهو من عطف الخاص على العام لأن أحداد الشفرة وأراحة الذبجة من جهة الإحسان إليها إلا أنه خصه بالذكورية لبيان فائدته إذا ذبح بالة كالة يعذب الذبجة وربما أتى ذلك لتعريفها لعدم حصول الذكاة الشرعية (رواه مسلم) وكذا الإمام أحمد وأصحاب السنن الأربعة وهو من قواعدين العامة

• (الحديث الثامن عشر) •

(عن أبي ذر) بالذال المهملة المفتوحة وتشديد الراء (جندب بن جنداه) بضم الجيم فهما وتثنية دال الأول وقيل اسمه برير بضم الباء الموحدة وراه مكررة أم جندب وقيل جندب ابن عبد الله وقيل جندب بن السكن والمشهور جندب بن جنداه بن سفيان بن عبيد بن الوقيعة بن حرام بن عفار بن مليل بن جرة بن بكر بن عبد مناف بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان قاله ابن الكلبي ويقال جندب بن جنداه بن قيس بن عمر بن مليل بن صغير بن حرام بن عفار ونواضعه وزهده شيان في الحديث بنواضع عيسى عليه السلام وزهده وكان بعد قتل معث رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا وبشجوه أبنسأوجهه الله فأنطق هو وأخوه أنيس حتى زلزاله بمضرة مكة فذهب أخوه وأبطأ عليه ثم جاءه فقال له ما جئت قال أقمث رجلا نزع أمه أرسله الله على دنس فقال له ما تقول الناس فيه قال يقولون أنا شاعر وساحر وكاهن ولكن سمعت قول الكهان فها هو بقولهم وقد وضعت قوله على أقرأ الشاعرفوقال ما يلتزم والله أنه لصديق وأنهم يكاذبون فقال له أؤذر هل أنت كافي حتى أنطلق فأنظر قال نعم ولكن من أهل مكة على حذر فأنطق أؤذرجي قدم مكة فاني رجلا فقال له ابن هذا الرجل الذي دعونه الصابغ غارغرى عليه من عنده فقالوا عليه بكل مدرة وعظم حتى أدموه ونزع غصبا عليه فلما أفاق أتى زمزم فشرب من ماءها وغسل عنه الدم ودخل بين الكعبة وأسنارها وليث ثلاثين بين يوم وليلة ماله طعام إلا ماء زمزم ومن حتى تكسرت عنك بطنه وما وجد جوعا في تلك المدة فبيضا أهل مكة في إبله فزأوما يطوف بالبيت غيرهم أين يأتياعليه وهم يدعون أسافا وأنه فقال أنسكعا تهدمها إلا تحفظا فقاوولان وبقولنا لو كان ههنا أحد من أنصارنا فاستقبله ما رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وهما باطن من الجبل فقالا ما كانت الصابغ بين الكعبة وأسنارها قال ما قال قالنا قال لنا كلمة غلا أنفهم قال فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم هو وصاحبه حتى استلم الحجر وطاف بالبيت ثم صلى فأتاه وأسلم على يديه وهو أول من حياه ببيعة الإسلام فقال وعليك السلام رجعة الله في أنت فقال ابن عفار وأخبره بمقامه بين الكعبة وأسنارها تلك المدة فقال له فن كان بطنه مك فقال له ما كان لي طعام إلا ماء الزمزم فقال أبو بكر الذي لي يا رسول الله في طعامه الليلة فأذن له وأنطق النبي صلى الله عليه

أن أحدكم إذا أراد أن يخرج من المسجد اعتجنوا بالبليس واجفعت كاتجمع الخيل على بعورهم بما أقام أحدكم على باب المسجد فلبس الله لهم أن أعوذ بك من البليس وجذبه فانه إذا قاله لم يضره قاله في الأذكار وقال ابن عباس رضي الله عنهما كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل المسجد قدم رجلا المحمدي وقال وإن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا اللهم عبدك ورازك وعلى كل من زور

حق رأيت خبرهم ورواها لك رحمته أن تفكر في من النار وإذا خرج قدام رجله اليسرى وقال اللهم صب على الحبر صبوا ولا تنزع عني صابعا أعطيتني ولا تجعلني مبعوثا كذا أحياه القرطبي في سورة الجن . وعن أبي ذر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا أبا ذر إن الله تعالى بعطيك ما دلت جالسنا ( ١٦٠ ) في المسجد بكل نفس تنفس فيه درجة في الجنة وتصلى عليك الملائكة ويكتب

لك بكل نفس تنفس فيه عشر حسنات ويحيى عنك عشر سنين وقال المغيرة في المصابيح قال جبريل لي دفوت من الله دفوا ما دفوت مثله قط قال كيف كان يا جبريل قال كان يبعث ويمنه سبعون ألف حجاب من نور فقال ثم الباع أسواقها وخبر الباق مساجدها وكان صلى الله عليه وسلم يخرج إلى السوق ويشتري ليلاله حاجتهم فقل عن ذلك فقال اخبرني جبريل أن من يبعث على عياله ليكتفهم عن الناس فهو في سبيل الله فإذا أراد رجل أن يحمل معه قال صلى الله عليه وسلم صاحب الشيء أحق بحملته وقال صلى الله عليه وسلم الاسواق مواضع الله تعالى وقال في الأحبار لا تكن أول من يدخل السوق ولا آخر من يخرج منه وقال صلى الله عليه وسلم السوق دار سهو وغفلة فمن سح لله فيها نسيجه كتب الله لها ألف حسنة وقال صلى الله عليه وسلم لرجل إذا دخلت السوق فقل اللهم اني أسألك خير هذه السوق وخير ما فيها وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم اني أعوذ أن أذهب ما بين يديها فارة أو صفة خاسرة وفي حديث من أخرج من المسجد أدنى بيت الله يبتلى في الجنة وقال صلى الله عليه وسلم من أسرح في المسجد سراجا نزل الملائكة وحله العرش يصلون عليه ما دام ذلك الصوف فيه وإن مهر الحور

وسلم وأبو بكر وهو معه ما حتى فتح أبو بكر بابا فجعل يقبض لهما من زبيب الطائف فكان ذلك أول طعام أكله معه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني وجهت إلى أرض ذات نخل فلا تأخذوا الا ثرب فقل أنت مبلغ عني قوم لعن الله عز وجل أن ينفعهم به ثم فاجرك فيهم فاطلق حتى أتى أخاه أنيسا فقال له ما صنعت فأتى أخاه أنه اسلم وصدق فأسلم أخوه أنيس وصدق ثم أتيا أمهم فأسلمت وصدقت ثم أتوا قومهم غفارا فأسلم بعضهم قبل أن يقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدنية وقال بئسهم إذا قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدنية أسلمنا فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدنية وأسلمهم فبقيتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غفارا غفرا لله لها وأسلم سالمها الله لها ثم صلى الله عليه وسلم بالرجوع إلى قريته قال والذي نفسي بيده لا أصرخ بين يميني ظمير انهم فخرج حتى أتى المسجد ونادى بأعلى صوته أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فقام القوم وضربوا حتى أضربوه وأتى الناس فأكب عليه وقالوا ليكم أنتم تعلمون أنكم غفار وأن طريق تخارنكم إلى الشام عليها ما نفعه منكم ثم عاد من الغد إلى مثله وأثاروا إليه اضربه فأكب عليه العباس فألقوه روى عنه أنه قال أنا رابع أربع في السنة في الاسلام وقال كان خامس خمسة ولما رجع إلى بلاد قومه أقام فيها حتى مضت يدروا وحلوا حتى خرجوا إلى المدينة ووصفه النبي صلى الله عليه وسلم في عدة أحاديث بأنه أصدق الناس لهجة وفي رواية ما ظلت الخضراء أي السماء ولا أقلت الغبراء أي جات الأرض أصدق لهجة من أبي ذر وقال علي في حقسه وعاء ملي علمنا ثم أركب عليه فلم يخرج منه شيء حتى قبض وروى أن رجلا من أهل البصرة ركب إلى زوجة أبي ذر بعد ميثم فسأله عن عبادته فقالت كان نهرا أجمع في ناحية يتفكر وقام يوما عند الكعبة فقال يا أيها الناس أنا خذ عبد الغفاري هلموا إلى الأخ الناصع الشفوق فأكثفه الناس فقال أرايتي لو أن أحدكم أراد سفره فليس بغد من الزاد ما يصلحه وبلغه قالوا بلى قال فسفر طريق القمامة أبعدهم ما يدون نخدا وما يصلحكم قالوا وماذا يصلحنا قال حواججة لعظا ثم الامور ووصو ما يؤمدا شديدا حره أطول يوم الشهور وصلوا ركعتين في سواد الليل لوحشة القبور وكله خير تقولونها أركله سوء تسكنون عنها الوقوف يوم عظيم تصدق عليك لعل تنجوا جعل الله لينا سجيلا من مجلس في طلب الحلال ومجلسا في طلب الآخرة والمثالث بضر ولا ينفعنا لآزده اجعل المال درهمين درهمين تنفقه على عيال من حله ودرهما تقدمه لا تسخر ولا لا تسخر بضر ولا ينفعنا لآزده ثم نادى بأعلى صوته يا أيها الناس قدوة لكم حرص لا تدركونه أبد والمناجح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك أبطأ أجله لمساقي من الاعاءرا اتعب ففخاف عن الجيش فأخذ متاعه وحله على ظهره ودار حتى أدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم نازلا بالجيش وكانوا قبل وصوله قالوا يا رسول الله تخاف أن نؤذرك وأبطأ به يومه فقال دعوه فإن خلفه خير خلفه الله بكم وإن بلغ غير ذلك فقد أراكم الله منه فلما أشرف على القوم قالوا يا رسول الله إن هذا الرجل عيش على الطريق وحده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن يا أذر فلما أمه القوم قالوا يا رسول الله هو والله أنؤذرك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله أبا ذر

العين كس غير المسجد وقال صلى الله عليه وسلم أقيم الدار لمساقي القناديل في المسجد تورت الاسلام نور الله عيشي عليين في الدنيا والآخرة لو كان في بيت زوجة كنهها فقال رجل يا رسول الله أنا زوجة ابنتي فزوجها يا إلهي ( فائدة ) قال ابن بطال في شرح البخاري الحديث في المسجد خاتمة يحرم المحدث استئجار الملائكة ودعاهم الرجوع بركته وهو عقاب له بما آذاهم من

الرائحة الخبيثة بخلاف الغمامة فانها رائحة كاذبة حراما فلها كفارة وهي دفنها ان اراد الغصيلة التامة فلم يكتف في المسجد منظرها وان جاوز العلماء رضى الله عنهم اعتكاف الحديث في الحديث الحديث في المسجد انما الحسنات كما تأكل البهيمة الخشيش (قوله وغيظ الاذى) أى نصى ما يؤذى المارة من حجر أو شوك (١٦١) أو نجس عن الطريق (صدقة) على المسلمين وأثرت هذه لانها أدون مما قبلها كما

يشير اليه قوله صلى الله عليه وسلم الامعان يضع وسبعون شعبة أعلاها قول لا اله الا الله وأدناها امانة الاذى عن الطريق قبل وترن كلمة التوحيد عند امانة الاذى لجمع بين أعلى الامعان وأدناه وشرط الثواب على هذه الاعمال خلوص النية فيها ورفعها لله وحده كادلت عليه الاخبار

• (تنبيه) وفي بعض طرق مسلم يصبح على كل مسلم من أسدكم صدقة فكل تسبعة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تلبية صدقة وكل تكبيرة صدقة وأمر بالمعروف صدقة ونهى عن المنكر صدقة ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما في الضحى أى يكفي عن هذه الصدقات عن هذه الاعضاء كلها ركعتان من الضحى لان الصلاة عمل بجميع الاعضاء فاذا صلى العبد فقد قام كل عضو منه وظيفته وأدى شكر نفسه قال العلائي في تفسير سورة التكميات الصلاة عرس المؤمن فيه وأنه يجتمع فيها ألوان العبادات كما ان العرس يجتمع فيه ألوان الطعومات فاذا صلى العبد ركعتين يقول الله تعالى مع شفق أثبت بألوان العبادات قياما وقودا وركوعا وسجودا وقراءة وتسابحا وتحميدا وتكبيرا وسلاما فأنعم جلالي وعظمتي لا يجعل مني أن أنزع جنه فيها ألوان التذمير وأوجب لك الحسنة

يخشى وحده وعزت وحده وبعث وحده وكان في صدر الاسلام يحجب على الشخص انفاق ما فضل عن الحاجة في اليوم واليلة ثم نسخ ذلك وكان أبو ذر يرى بقاء الوجوب وأن ما زاد عن حاجة اليوم واليلة لا يجوز ادخاره وأنه من الكثر الذي ذمه الله بقوله والذين يكنزون الذهب والفضة الآية وكان يشادى في الاسواق في الشام لانهم خرج اليها بعد موت أبي بكر فمعه معاوية فلم يمتثل فشكا الى عثمان ودس عليه معاوية رجلا ينادى بذلك الرجل بأمر معاوية وقال اني غلطت في اعطائي لك الاف دينار وانما أرسلني لغيرك وأنا أختشئ أن يعاقبني معاوية على ذلك فقال له يا هذا والله ما مني عندنا من دراهمك شئ ولكن اصبر حتى يصير عطاؤنا دفع ذلك اليك ثم ان عثمان كتب له أن يقدم عليه فقدم فقال له ان شئت نعتيت فكنت قريبا فأجابهم منزل باله ردة ولما حضرته الوفاة بكت زوجته فقال لها ما يبكيك قالت وما لي لا أبكي وأنت غوت بفلاة من الارض ولا يدان لي شئ شك وليس معناني ببعك كفتا ولا لك فقال لا تبكي وأبشري فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يموت بين امرأين مسلمين ولدان أو ثلاثة فيصبرا ويحسبان فيريان النار أبدا وانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لنقرأ نافعهم لموت رجل منكم بفلاة من الارض يشده عصاة من المؤمنين وليس من أولئك النفر أحد الا وقد مات في قرية وجاعة وانى أنا الذي أموت بفلاة من الارض والله ما كذبت ولا كذبت فاصبري الطريق قالت فقلت انى وقد ذهب الحاج وانقطعت الطريق فقال انظري فيكنت اسندت الى الكتيب فاقوم عليه ثم أرحم اليه فمضى قالت فينبأنا كذلك اذا انزلنا على رءوسهم كانهم الرخم فالتفت بشوي فأسرعوا الى وضعه السباط في تصورهما انفقوا الى فقالوا ما لك يا أمه الله فقالت امرأ من المسلمين تكفونه فانه يموت قالوا ومن هو قالت أبو ذر قالوا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم قالت ففدوه بائناهم وامهاتهم وامرعو اليه حتى دخلوا عليه فسلموا عليه فخرج بهم وقال ابشري فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يموت بين امرأين مسلمين ولدان أو ثلاثة فيصبرا ويحسبان فيريان النار أبدا وسمعت يقول لنفركنت فيهم لموت رجل منكم بفلاة من الارض يشده عصاة من المؤمنين وليس من أولئك النفر أحد الا وقد هلك في قرية وجاعة وأنا الذي أموت بفلاة من الارض والله ما كذبت ولا كذبت والله لو كان عدي نوب بسعني كفتا لأمر انى نوب بسعني كفتا لما أكفن الا في نوب هولى أولها وانى أنشدكم الله لا يفتنى منكم رجل كان أمرا وعرفا أو وصيا أو نقيبا قالوا ليس من القوم أحد الا قد قارب من ذلك شيئا الا فى من الانصار قال أنا كفتنى في ردى هذا وفى نوب من عبيتى من غزل انى قال فكتفى أنت فكفته الانصارى ودفنه هو والنفر الذين كانوا معه وفى رواية أخرى انه أوصى زوجته وعلامه في مرضه أن يغسله ويكفنه ويجمع له على قارة الطريق فوال ربك بعير بكافؤ لاهذا أبو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعينونا على دفنه فلما مات فملا ذلك وأقبل عبد الله بن مسعود في ربهط من أهل الكوفة فوجدوا الجنائز على ظهر الطريق فذكارت الابل نطأها فقام بهم الغلام وقال هذا

(٢١ - شيرخى) بنعيمها كما عدى بألوان العبادات أو كرمش رضى كاعرفنى بالوحدانية فاني اطيف أقبل عذرك وأقبل مثل الخير رضى فاني أجد من أعذبه من الكفار وأنت لا تجهد الها غيرى بغيري أنا نكعبدى لك بكل ركعة قصر في الحسنة وحورا أو بكل ركعة تارة الى وجهي وعن أنس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى النسي بقرأى الركعة الأولى

فاتحة الكتاب وآية الكرسي عشر مرثى في الثانية فاتحة الكتاب وقال هو الله أحد عشر مرثى استوجب رضوان الله الأكبر في كتاب التورين وفي إصلاح الدارين عنه صلى الله عليه وسلم صلاة الغنى تحبب الرزق وتغني الفقر وقال صلى الله عليه وسلم لا يحافظ على صلاة الغنى إلا أبو وأب وقال صلى الله (١٦٢) عليه وسلم إن في الجنة باباً يقال له باب الغنى فإذا كان يوم القيامة نادى

مناد أن الذين كانوا يصلون الغنى هذا بابكم فادخلوه رجة الله وراه الطيراني وأقل الغنى ركعتان وأكثرها ثمان ركعات وقيل اثنا عشر ووقتها من ارتفاع الشمس إلى الاستواء (خاتمة) أخرج أبو داود والنسائي من قال حين يصبح اللهم ما أصبح بي من نعمة أو بأحد من خلقك قبلت وحداً لا شمرك لذلك الحمد والله لا شكرك فقد أدى شكر ذلك اليوم ومن قالها حين يمسي فقد أدى شكر ليلته اللهم اجعلنا من الآيات ذاك من ولتمه ما نل شاكرين آمين والحمد لله رب العالمين

• (الحديث السابع والعشرون في الحديث السابع والعشرين) • الحمد لله عالم السر والنجوى وكاشف الضر والبلى الذى خلق فسوى وأخرج المدي والصلوة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه مصابيح الهدى (عن التواسين) معان رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البر حسن الخلق والامحاح في النفس ركعتان أن يطعم عليه المسكين وراه مسلم وعن أبي بصير عن عبد رضى الله عنه قال أنبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جئت تسأل عن البرقات أم فقال استفت قلت البرما طمأننت عليه النفس وأطمأن الله القلب والامحاح في النفس وتردد في الصدر أنفاس الناس وأفوتنا حديث حسن رويته في سداً لأما بين أحد من

أورد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعينوا على دفعه فاستهل عبد الله بن مسعود يسي ويقول صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم شئ وحداً وتغوت وحداً وتبعث وحداً ثم نزل هو وأصحابه وصلوا عليه وروى له ما شأ حديث واحد وعشرون حديثاً اتفاقاً منها على اثني عشر وانفرد البخاري بحديثين ومسلم بسبعة عشر (وأبي عبد الرحمن معاذ بن جبل) بن عمرو بن أوس بن عامر بن عائذ بن عدى بن كعب بن عمرو بن أدي الانصاري المذني أسلم وعمره ثمان عشرة سنة وشهد العقبة مع السبعين وبدواوا المشركها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأدفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وراه وبغته إلى اليمن بعد غزوة تبوك وخرج معه بشيعه وبوصيه ومعاذاً كعب رسول الله صلى الله عليه وسلم عشي فلما فرغ قال يا معاذ انك عسى أن تلقاني بعد عاي هذا وألعل تقر بمجدي هذا وقبري فيكبي معاذ ومن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم أمي بالخلال والطرام معاذ بن جبل ومن أبي سلم الخولاني قال أنبت مسجد مدني فإذا حلقه فيها كقول من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذا شاب فيهم أكل العين راق الشيا كلها اختلفوا في متى رقدوه إلى القسي قال فقلت جليسي لي من هذا قال معاذ بن جبل وعن شهر بن حوشب أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا إذا اختلفوا فيهم معاذ نظروا إليه هيبه له وقد تقدم في الحديث الثالث عشر ذكر هذه وفعله في الدناير التي أرسل بها سيدنا عمر إليه وروى أن رجلاً جاء إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال يا أمير المؤمنين اني عبت عن امرئ من سائين فحنت وهي حبلى فشاو رجلاً من الناس في رجها فقال معاذ بن جبل يا أمير المؤمنين ان كان لك علهاسايدل فائس لك على ما في بطنها ساديل فآزكها حتى تضيق فتركها فولدت غلاماً قد خرجت نثمة فمرف الرجل النذبة فقال لابي ورب الكعبة فقال عجزت النساء أن يلدن مثل معاذ لولا معاذ هلك عمرو وكان تحتها امرأ أن فإذا كان عند أحداهم إمام ينسب الما من بيت الأخرى ثم توفيتا في السقيم الذي أصابهم بالاشام والناس في شغل فدفتنا في حفرة فاسهم بينهم أيها تقدم في القبر وكان إذا نوحهم الليل قال اللهم قد نامت العيون وغارت النجوم وأسحى قيوم اللهم طمئي اللجنة بطي فوهري من النار ضعيف اللهم اجعل لي عندك عهداً تزدني في يوم القيامة أن لا تخلف الميعاد وقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا معاذ اني لأحبك فقال وأنا أحبك والله يا رسول الله قال فلا تدع أن تقول في ذلك صلاة اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك وقال يا بني معاذ يوم القيامة بين يدي العرش العرشة أي رمية منهم وقيل يجرى وقيل ميل وقيل سداً البصر وروى ابن مسعود قال ان معاذاً كان أمه قاتلة حنيفاً فقال له فدره بن قولي يا أبا عبد الرحمن ان اراهم كان أمه قاتلة حنيفاً فقال ما سئله هل تدري ما الامه وما قاتلت قال الله أعلم قال الامه الذي رسول الناس الخير والفاقت المطيع لله عز وجل والرسول وكان معاذ بن جبل يعلم الناس الخير وكان مطيعاً لله ورسوله وجاءه رجل فقال عني فقال وهل أنت مطيعي قال اني على طاعة لحويص فاصم وأظفر وصل ونم واكتب ولا تأم ولا تؤن ولا تؤن مسلم وإياك ودعوة المظالم وقال لآبته يا بني اذا صليت فصل صلاة مودع لا تظن أنك تعود إليها أبداً واعلم

ما حاك في النفس وتردد في الصدر أنفاس الناس وأفوتنا حديث حسن رويته في سداً لأما بين أحد من حديث والارمى باسناد جيد) اعلموا الخواص وفقني الله واياكم لنظا عته ان هذا الحديث من جوامع الحكم التي أوتيتها صلى الله عليه وسلم وهو في الحقيقة حديثان لكنهما لما تواردا على أمر واحد كانا كالحديث الواحد فجعل الثاني كالشاهد للاول (فوله

(الر) في أي معظمه وضده المفقور والائمه فاذنك قابله به وهو هذا المعنى عبارة عما اقتضاه الشرع وجوباً وأوئدبا أن كما انتم عبارة عما نهى الشرع عنه وقد يقابل البر بالعقوب فيكون عبارة عن الاحسان كما أن العقوب عبارة عن الاساءة (قوله حسن الخلق) يدخل فيه طائفة الوجه وكف الآذى وبذل القرى وان يجب للناس (١٦٣) ما يجب لنفسه والانصاف في المعاملة

يأبى أن المؤمن من يموت بين حستان حسنة فلهما واحدة وأخرها ولما أصيب أبو عبيدة طاعون عمواس استخلف معاذ بن جبل واشتد الوجع فقال الناس لمعاذ الله أن رفع عذا هذا الرجل قال إنه ليس بجز ولا كبر رحمة ربكم ودعوة نبيكم وموت الصالحين قبلكم وشهادة يحص الله بها من يشاء من عباده أيها الناس خافوا عمواس وأشد من ذلك أن يغدو الرجل منكم من منزله لا يدري أي مؤمن هو أو منافق وخافوا إمارة الصبيان اللهم آت آل معاذ نصيبهم الأوفى من هذه الرحمة قطع ابنه فقال كيف تجدنا انكفأ يا أبا ناس الحاق من ذلك فلا تكون من المعترين قال و أنا سجدنا ان شاء الله من الصابرين ثم طعنت امرأته فلعلها طعن في إمامه فجعل عفاها فيه ويقول اللهم امصغرة قبارك فيها فأقبلت تبارك في الصغير حتى هلك وأما نسب الطاعون إلى عمواس وهي قرية بين الرقة وبيت المقدس لانه أول ما بد منها (رضي الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أت الله الأمر لراوية أولسكن من تأتي توجسه الأمر إليه لكل مأوى ورحى لا يختص بها عابدون آخر (حيثما كنت) حيث طارف مكان يضاق للعدل والمراد بها هنا التعميم أي في أي مكان وأي حال كنت فيه وقبل أن طارف زمان أي بناء على مجيئه الزمان لأن التقوى في جميع الأزمنة أعم منها في جميع الأمكنة لأن الثاني صادق على ما إذا حصل منه تقوى ومعصية في المجلس الواحد بخلاف الأول وما زاد في شهادة روايته حديثها وهذا من جوامع كنهه صلى الله عليه وسلم فإن التقوى وإن قل لفظها كلمة جامعة بان طاع ولا يعصى ويترك فلا ينسى ويشكر فلا يكفر بقدر الامكان ومن ثم شملت خير الدارين إذ هي تحصيل كل منتهى عنه وقول كل مأوى ورية • وسئل علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن التقوى فقال هي الخوف من الجليل والعمل بالتنزيل والرضا بالقليل والاستعداد ليوم الرحيل • وقال عمر بن عبد العزيز رأت تقوى ركب ما حرم الله وأداء ما فطره الله فارتقى الله به ذلك فهو خير • وقال نضر الله أن لا يراد الحديث نهال ولا ينفذ أمر • ولهذا قال بعضهم لبعض من أجل أن نهي الله عاصه حيث لا ركب • أو يخرج من داره أو يترك غير عزير وقال بعضهم من علم الحق والتقوى أو رأى أباي التقى برزقه من حيث لا يحتسب • وأذا أنت لا تحتسب بما تحتسب ما تحتسب بالتقوى فاقبل من التقى برزقه تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب • فمن يتق الله يقلع الرق بقطع العلق لا يجعل له مخرجاً بالكتابة يقلع من يتق الله يقيف عند حدوده ويعتصم بمعاصيه يجعل له مخرجاً بجز رحمة من الحرام إلى الحلال ومن اضيق إلى السعة ومن انار إلى الجنة ويرزقه من حيث لا يحتسب من حيث لا يرجوه وقال سهل بن عبد الله ومن يتق الله أتباع السنة يجعل له مخرجاً من عقوبة أهل البدع ويرزقه الجنة من حيث لا يحتسب وقيل ومن يتق الله أتباع الصبر يجعل له مخرجاً من الشدة • وقال ابن عباس مخرجاً من شدة الدنيا ومن غرقت الموت من شدتها يوم القيامة • وقال أكثر المقربين إنها زالت في عوف بن مالك الأنصبي أسرار المشركون بالله يدعى سألها في رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكى القافة إليه وقال ان الله وأمراني وبزعت ألقاها فامرنا فقال عليه الصلاة والسلام أتني الله وأصبر وأحمل وأياها ان أسكتكم من قول لا حول ولا



أمره إلى محاميه خرق للشرع أكثر من الفرائض ووجه الإسلام ووزك الصلوات الخمس وترك أداء الزكاة وأخذ المال بغصب حرق وشهادة الزور وما أشبه ذلك فلا تطعمهما لقوله صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم لاطاعة الخلق في عصية الله ومن البر أن تغضب لهما كما تغضب لنفسك في الموت والحياة (١٦٤) وإذا نار طبعك بالغضب عليهم فاذا كررت بيتهم وأوسرهم وأتبعهم ولا تسافر

سفرًا غير واجب عليك إلا بأذنهم وإذ نظرت بطعام أو شراب فليكن بائنا رها بأبيه فطالما آثراك وجاعا وتوماك وسهرا والام قدمة على الأب في البر لا حاديت الواردة في ذلك (قوله والام أي الذنب ما حال) أي رضى وأثر (في النفس) اضطرابا وقلقا ونفورا وكراهة بعدم طمأنينتها (قوله وكهت أن يطاع عليه الناس) أي وجوههم وأما أنهم الذين يسخي منهم وذلك أن النفس لها شعور من أصل الفطرة بما تحدد عاقبته وما تدم حاقبته ولكن غلبت عليها الشهوة حتى أوجبت لها الأقدام على ما يضرها كأغلبت على السارق والزاني مثلا فأوجبت لهما الحد ووجه كون كراهة اطلاع الناس على الشيء يدل على أنه أمر من النفس طبعها تحجب اطلاع الناس على خيرها وروايت كرهه ضد ذلك ومن ثم أهملك الربا أكثر الناس فيكبروا عنها اطلاع الناس على فعلها يعلم أنه شر وانهم فضيلة عموم الحديث أن مجرد خفاؤها بالمصيبة والهضم بها ثم لوجود العلامةين فيه لكنه مخصوص بخبران التجاوز لا متى عما وسوسته بنفوسها مالم تعدل به أو تستكمل بل ربما يشاب كقيل له صلى الله عليه وسلم أن اتخذ في نفوسنا ما يتعاطم أحدنا أن ينطق به فقال ذلك صريح

قوة الإيالة العلى العظيم فها دلبيته وقال لاهم أنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني وإياك أن تستكثر من قول لاهول ولا قوة إلا بالله فقلت نعم ما أمرنا به فعلا يقولون فغفل المدعو عن أنه فساق غنمهم وجاء به إلى أبيه وهي أو به آلاف شاة فنزلت الآية وفي رواية أنه أصاب الأبل من القوم خمسين بغير إرفاق أخرى فأقلت أنه من الأسر وركب ناقه للقوم ومرفق طريقه ليسرح لهم فاستاقه وقال مقاتل أنه أصاب غنما ومناعا وكتب عمر لابنه أما بعد فاني أوصيك بتقوى الله عز وجل فإنه من اتقاه وقاه ومن أقرضه جازاه ومن شكره زاده فاجعل التقوى نصب عينيك وجلا فذلك وما لموا على رضى الله عنه بعث رجلا على سرية فقال أوصيك بتقوى الله الذي لا بد لك من لقائه ولا منتهى لك من دونه وهل غفلك الدنيا والآخرة إلا بالتقوى • وقال رجل ليويس بن عبيد أوصني فقال أوصيك بتقوى الله والاحسان فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وقال له رجل يريد الخ أوصني قال اتق الله فإن اتق الله فلا وحشة عليه • وفي منهاج العارفين أن بعض الصالحين قال لبعض أشياخه أوصني بوصية قال أوصيك بوصية رب العالمين للأزواج والآخرين وهي قوله تعالى ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله • وفي الحديث عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال من أحب أن يكون أكرم الناس فليتكى الله عليه فهم رضى الله عنه من عرف الله فمعرفة الله فذلك الشيء ما يصنع العبد بعز الغنى • والعز كل العز لا تمتنى

وجاء في القرآن لمعان الأيمان بخوفه تعالى أو زهمهم كلمة التقوى أى التوحيد والتوبة بخوفه تعالى ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لآتوا بالطاعة بخوفه تعالى أن اندروا أنه لا اله إلا أنا فاتقوا وأنار بكم فاتقون وترك المصيبة بخوفه تعالى وأتوا البيوت من أبوابها واتقوا الله لعلهم يفلحوا بخوفه تعالى فإنه من تقوى القلوب والخشية بخوفه تعالى العبد والله واتقوه أى اخشوه ولبعضهم

إذا المرء لم يلبس ثيابا من التقى • تغلب عوبان ولو كان كلبا وخير لباس المرء طاعة ربه • ولا خير فيمن كان لله عاصيا (ولان الرداء رضى الله عنه)

يود المرء لم يبطئ مناه • وبأبى الله إلا ما أرادا يقول المرء فأنه في ومالى • وتقوى الله أفضل ما استفادا

ودخل شخص غيبة كثيرة الأشجار وقال لخلوت هنا مجيبة من كان يراني فسمعها تافها بصوت ملا الغيبة ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير وروايت شخص أعراية وقال لا يراني إلا الكواكب فقالت له أين مكوكها (وأصبح) بقع الهمة وسكون المشاة فوق وكسر الموحدة ألق (السبينة) اله إدارة من صنعها وكذا كبيرة كالتقاء ظاهر الخبر والحسنة بالنسبة إليها التوبة من أفلاجلما تقصر على الصغرة كقول الشارح الوهني ألا انه قوم من اعتقاد المرجئة من أن كل حسنة تكفر السيئة كبيرة أو صغيرة وأصل سيئة

الأيمان ومثل ذلك من هم برأ مثلا حال في نفسه فنظرت منه اضرب من التقوى فانه يشاب على سيئته ذلك ولا به جليذ يصير من باب قوله تعالى في الحديث القدسي أكتب له حسنة أقتر بها من أجل أماله ثم فهو ثم لوجود العلامة فيه ولا يخصه من يخرج عن عموم الحديث بل خبرا أن النبي المسلمين به سيئته ما القائل والمقول في التنازل هذا

القاتل خيال المقتول قال انه كان يصاعلي قتل صاحبه ظاهري ذلك (قوله في الحديث الثاني أثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جئت تسأل عن البر قلت نعم) فيه معجزة كبرى لرسول الله صلى الله عليه وسلم حيث أخبره عاني نفسه فبطل أن يتكلم به وفي رواية أجد أثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما أريد (١٦٥) أن لا أدع شيأ من البر والاثم الأسألت عنه فقال لي

ادن يا اوصه فدفوت حتى مسرت  
ركبتي ركبته فقال يا اوصه  
أخبرك عما جئت تسأل عنه  
أوتأسي لي عنه قلت يا رسول الله  
أخبرني قال جئت تسأل عن البر  
والاثم قلت نعم قال فجمع أصابعه  
الثلاث فجعل يشبك أصبعته في  
صدرى ويقول يا اوصه ما استفت  
نفسك الحديث (قوله استفت  
قليل) وفي رواية نفسك (البر  
ما طاعت الله النفس) أي  
سكنت إليه وفي رواية إليه  
النفس والطمان إليه القلب  
(والاثم ما حاك في النفس وورد  
في الصدر) أي القلب والجمع  
بينهما ما كيد (قوله وان أفتاك  
الناس) أي علمنا أنهم كلفى رواية  
وان أفتاك المفتون بخلافه لأنهم  
اغمايهم ولون على طواهر الامور  
دون بواطنها والمراد أودعطين  
علامة الاثم فاعتبرها في اجتنبه  
ولا تقبل من أفتاك بعفارتها

سيوئته فقلت الواو يا، وأدعمت في الأخرى (الحسنة) صلاة أو وصدة وان قلت  
أو تبجحاً أو تحيلاً أو استغفارا أو غير ذلك (نعمها) أي السبئية المثبتة في صحف الكتابين  
وذلك لان المرض وان شئ يعالج بضده كالبيض يزال بالسود وهو مجزوم بخذف الواو جواباً  
للاهم والمراد باتباعها إياها فاعلمها بعده وأجعلها تابعة لها أي واقعة بعده بحيث تقرب منها  
وهذا مقيد بغیر حقوق العباد كالغلبة وأنه لا يجوز الا الاستحلال اذا بلغت من قبلت فيه  
بعد ثبات وجه المطلوب ان أمكن والا فقال ينبغي ان يكتر من الاستغفار والدعاء له حديث  
اذا اغتصب أحدكم أخاه فاستغفر له فان ذلك كفارة واعلم ان الصغيرة تكفر بها التوبة  
وحدها واجتنب الكبر كما مثلاً لان لم تحصل توبة والعبادات وان لم تحصل توبة أيضاً وقد  
ورد ان رجلاً يسمى بنان اجار وكفنه يوم قبيل كان له حاتق يبيع فيه قراخنا، فانه أمة  
أخذت حدياً تشترى منه عمراً قبل ان ياتيها من داخل الحافوت ما هو خير من هذا المباديات  
أصاب منها ما يصاب الرجل من امر الله من الفضل والتقبل غير انه لم يجامعها فجاها الى النبي  
صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله اني أصبت حداً فأخذه على فأعرض عنه فقال له عمر لقد  
سرتك لو سرت نفسك ثم كر ذلك بنان مراراً وهو يرض عنه حتى ذكر له القصة فقال له  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتضاً وضاً أحدنا فتوضأ وصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم  
فنزله قوله تعالى أقم الصلاة طرقي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك  
ذكرى لذا كثرين وقال صلى الله عليه وسلم مامن رجل يظهر فيحسن الظهور ثم بعد الى  
مسجد من هذه المساجد لا كتب الله بكل خطوة يحطو وحسنة ويرفعه بها درجة يحط  
عنه بها خطيئة وروى البخاري عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رجلاً أصاب من امر الله  
قبلة فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فأقر الله عز وجل أقم الصلاة طرقي النهار  
وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات فقال الرجل اني هذا قال فجمع أمي كلهم  
عظمه عن أفض فقال معاذ يا رسول الله هذا الله خاصة أم الناس عامة فقال بل للناس عامة  
وروى أن رجلاً جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني أملت بذب عظيم  
هاذا يكفرني فقال ذنبك أعظم أم السموات فقال ذنبي أعظم فقال ذنبك أعظم أم  
الكروبي فقال ذنبي أعظم فقال ذنبك أعظم أم العرش فقال ذنبي أعظم فقال ذنبك أعظم  
أم الله أي عقوبه قال بل دعوا الله أعظم فقال عليه الصلاة والسلام عليك بالجهاد في سبيل  
الله تعالى فقال يا رسول الله اني ابن أجبن الناس ولولا أن أهلي توتسني اذا خرجت ليملا  
ما كنت أفضله فقال عليك بالصيام فقال والله يا رسول الله ما أشجع من خذ بقط قال  
عليك بالصلاة في جوف الليل فقال يا رسول الله لولا ان أهلي يوظفوني لصلاة الصبح ما فت  
لها فتبسم صلى الله عليه وسلم حتى مدت يواحدة ثم قال عليك بكلمتين خفيفتين عن الناس  
ثقلتين في الميزان جيبين الى الرحمن سبحانه الله وبجده سبحانه الله أعظم في فعل فلا يفجز  
أما المسكين اذا أتيت سدياً فقل يا أستاذنا أو جوارحك أن تتبعها حسنة من صلاة  
أو صدقة وان قلت أو ذكر ولو بالباقيات الصالحات سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله  
والله أكبر سبحانه الله وبجده الله العظيم فانما أحب الكلام الى الله وحيب الى

وحسن الخلق وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثلاث من لم تكن فيه لم تنفعه الاعيان أو قال لم يجد طعام الاعيان حلم ربه جهل  
الجاهل وورع معجزة عن المحارم وخلق يد اربى به الناس وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الخلق الحسن زمان من رحمة الله  
تعالى والزمان يسد ولك والمثل يجره الى الخير والطير يجره الى الجنة وان الخلق السيئ زمان من عذاب الله تعالى في أنف صاحبه

والزام به شيطان والشيطان يجره الى الشر والشعر يجره الى النار وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال من كان فيه أربع خصال بدل الله سيئاته حسنات يوم القيامة الصدق والحياء والشكر وحسن الخلق (وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل المؤمنين إيماناً (١٦٦) أحسنهم خلقاً وأطهرهم أهلاً (وحكى) عن شقيق البجلي رحمه الله تعالى أنه

كانت له امرأة سيدة الخلق فقيل له لم لا تفارقها رهي تؤذي بلباسه خافها فقال ان كانت سيدة الخلق فاحسن الخلق لو فارقتها صرحت مثلاً ومن ذلك أخاف أن لا أعكسها أحد غيري لسوء خلقها ومن حسن خلق النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يعزج مع الحسن والحسين رضي الله عنهما في بيته وكذلك أبا ركان عليه ويقولون له إلى هنا إلى هنا فاحنا بامرأته فيقول لهما أتم الجلس جاكوا نعم الجلس أنتما وسئل صلى الله عليه وسلم أي الأعمال أفضل فقال حسن الخلق وقال ابن عباس رضي الله عنهما ان الخلق الحسن يذيب الخطايا كما يذيب الشمس الجليد وان الخلق السيئ يفسد العمل كما يفسد الخل العسل وقال وجب من منه مثل سيئ الخلق كمثل القنار المتكسر ولا يرفع ولا يدا فإينا وقال الحسن رضي الله عنه من ساء خلقه عذب نفسه ومن كثر ماله كثر ذنوبه ومن أكثر كلامه كثر سقطه . وقال أنس بن مالك رضي الله عنه ان العبد يبلغ بحسن خلقه أعلى درجة في الجنة وهو غير عابد وان العابد يبلغ أسفل درك في جهنم بسوء خلقه . وفي الحديث ان أفضل ما يوضع في الميزان الخلق الحسن ويؤهل حسن الاخلاق كنوز الارزاق وقيل جمع الله حسن الخلق في ثلاث كلمات خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهل وقيل سبعة من أخلق المؤمنين بحاجته الفقراء ومسألة العلم ومخالطة الحكماء ومواساة الأبرار ومجانبة الأشرار ومواظبة العبادات ومكانم الاخلاق . وجاء في حسن خلقه . ونواضعه صلى الله عليه وسلم وسرف وكرم عن أبي سلمة رضي الله عنه أنه قال قلت لأبي سعيد الخدري رضي الله عنه

لماذا كانت خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهل وقيل سبعة من أخلق المؤمنين بحاجته الفقراء ومسألة العلم ومخالطة الحكماء ومواساة الأبرار ومجانبة الأشرار ومواظبة العبادات ومكانم الاخلاق . وجاء في حسن خلقه . ونواضعه صلى الله عليه وسلم وسرف وكرم عن أبي سلمة رضي الله عنه أنه قال قلت لأبي سعيد الخدري رضي الله عنه

ما ترى فيما أحدث الناس من هذا المظم والمشرى والملبس والمركب قال ابان الاخجلق انه وان ربه نه بالسن لله بارك نه عالج  
في بيتن من الخدمة ما كان يعالج النبي صلى الله عليه وسلم في بيته كان يعلف الناضج والبغير ويقم البيت ويحب الشاة ويخصف  
النعل ويرقع الثوب ويأكل مع الخادم ويطن مع الخادمة اذا أعيت (١٦٧) ويشترى الشيء من السوق ولا يبعه من ذلك الحياء

أن يعلقه بيده وأن يجعله في نوبه  
وينقله إلى أهله وكان يصافح  
الفقير والغنى ويسلم مبتدئاً على  
من استقبله من صغير أو كبير من  
أسود أو أبيض وحر وعبد من أهل  
الصلاة لسنه له حلة لمخله  
وأخرى لمخرجه لا يستحي أن  
يجيب اذا دعى وان كان أشعث  
أغبر ولا يحقر ما دعى الله ولولم  
يجد الاحشف الذل لا يرفع غداه  
لغدا ولا عشاء لغدا يصنع نفع  
أهل بيته ما من كسرة خبز  
ولا شر به سويق حين المؤنة أين  
الخليقة كريم الظلمة جيل  
المعاصرة طلق الوجه بسام من  
غير فخل مخزون من غير عيوس  
متواضع من غير ذلة جواد من غير  
مرف رحيم بكل مسلم رقيق القلب  
دائم الاطراق لم يتشظن من شيع  
ولم يبدد الى طمع قال أبو سلمة  
رضي الله عنه قد دخلت على عائشة  
رضي الله عنها فاحسبتهما  
الحديث عن أبي سعيد رضي الله  
عنه فقالت ما أخطأ حرفاً واحداً  
ولكن قصر فيما أخبرك عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم علاقط  
شعاً ولم يث شكواه وكانت الفتاة  
أحب اليه من الغنى واليسار  
وكان يصلي جائعاً ولا يلوأه جميع  
القرآن حتى يصبح ولا يمتعه ذلك  
عن قيام يومه وصيامه ولو شاء أن  
يسأل الله تعالى كنوز الأرض  
وعمارها غداً أو عسماً من شرفها

نام ابن آدم قال الملك للشيطان اعطني صحيفة فعطيه ايادها فاجلدي صحيفة من حسنة  
مجاهداً عشر سيات من صحيفة الشيطان وكنت حسنة وروى وكعب عن ابن مسعود أنه  
قال وددت اني صولحت أن أعمل كل يوم تسع خطبات وحسنة فأشار الى أن الحسنه تنمو  
تسع خطبات وبفضل له واحدة من ضعف ثواب الحسنه ثم ان الحسنه والنسيئة هما  
الطلاقات فتطلق ويراد بها التوحيد والنسيئة برادها الشرك كما في قوله تعالى في النمل من جاء  
بالحسنه يعني التوحيد فله خير منها ومن جاء بالنسيئة يعني الشرك فكسبت وجوهه في النار  
تأثير ما في القصص والاعمال ونطاق الحسنه على كثرة المطر والحسب والخير والنسيئة على غلظ  
المطر وقلة الخير كقوله تعالى فاذا جاءتهم الحسنه قالوا لنأخذها وان نصيبهم نسيئة يعني غلظ  
المطر وقلة النسيئة بطير وبهمي ومن معه وقال تعالى ثم بد لنا ما كان النسيئة الحسنه يعني  
المطر وقلة الخير والحسنه كثرة المطر والحسب وقال تعالى وبلوناها بالحسنات يعني كثرة  
المطر والحسب والنسيات يعني قلة المطر والجذب وقال في الروم وان نصيبهم نسيئة يعني غلظ  
المطر عاقبة تدعيهم وتطلق الحسنه على العاقبة والنسيئة على المذاب في الدنيا كقوله  
في الرعد ولا تجعلون بالدينة قبل الحسنه والنسيئة العذاب في الدنيا والحسنه العاقبة  
وتطلق الحسنه على العفو وقول المعروف والنسيئة على القول القبيح والاذى كقوله تعالى  
في القصص ويدراون بالحسنه النسيئة أي يدفعون بالقول المعروف والعفو القول السيئ  
والاذى وتطلق الحسنه على النصر والعنجه والنسيئة على القتل والهزيمة كقوله تعالى في  
آل عمران ان تمسك حسنة تسوءهم يعني النصر والعنجه يوم يدروا نصيبكم نسيئة يعني  
القتل والهزيمة يوم أحد (وما خلق الناس) أي عامل الناس (بخلق) فحين ويسكن  
ثانيه تخفيفاً وهو السجدة التي طبع عليها وقد عرفوه بأنه ملكه لنفسه تصدر عنها الافعال  
بسهولة من غير فكر ورو به فخرج بالملكه كل عارض غير قارن الاحوال وبصوره عن  
الذنين ما صدر عن الجوارح كالكتابة وغيرهما من الصنائع وبقيدها بسهولة لما كان  
بصورة كالصبر على بعض التوائب وكذا ما صدر بغير فكر فكله لا يسمى خلقاً (حسن) (والخلق الحسن  
ملكه نفسانية تحمل صاحبها على كل جيل وفي المفهوم الخلق أي من حيث  
هو أو صاف الانسان التي يعامل بها غيره وهي محمودة مذمومة فالحمودة اجبالاً ان تكون  
مع غيرك على نفسك فتتصرف من اولاً وتتصرفها وتفصيل العفو والحلم والجود والصبر  
والرحمة واللين الجانب وتحمل الاذى وقولاً في شرح الثمالي في تعريفه ملكه  
نفسانية بنشأ عنها اجبال الافعال وتدل الاحوال تعرف الخلق الحسن فقط وقد قال مجاهد  
في تفسير قوله تعالى واذا هم بالنعوم واكرامهم اذا أودوا صفة واوصف عبد الله بن  
المبارك الخلق الحسن بقوله هو بسط الوجه وبذل المعروف وكف الاذى وسئل سلام بن  
مطيع عن حسن الخلق فأنشأ يقول

تراه اذا ما جشته متهللاً • كأنك تعطيه الذي أنت سائله

وعن أنس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صافح رجلاً لم يترع يده  
من يده حتى يكون الرجل هو الذي يترع ولا يصرف وجهه عن وجهه حتى يكون الرجل هو

الى غيرها افضل وربما أبكى له رحمه لما ربه من الجوع وأمسح بطنه يدي وأقول يا جبري لو تابعت من الدنيا ما يشوقك وتمتعنا  
من الجوع فيقول يا عائشة ان اخواني من أولي العزم من المرسلين قد صبروا على ما وصبروا بهما لهما رقة وما على  
رهم فأكرمواهم وأجل نواهم فاستحي ان ترهت في عيشتي أن يعصري دقهم فأصبر يا ما بسيرة أحب الي من ان ينقص وما

من شئ أحب إلى الله حق يا خواتي يا عائشة قال فإستكمل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذا الاجتهاد حتى قبضه الله سبحانه وتعالى إليه اللهم آمين على سبته رحمتك يا أرحم الراحمين آمين (المجلد الثامن والعشرون في الحديث الثامن والعشرون) من الحديث الذي تقدم به من الرجال والرجال بنحو ما ذكرناه (١٦٨) والكمال وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا نقاد لحكمه ولا زوال وأشهد

ان سيدنا وحبيبنا محمدا عبده ورسوله الذي أكرمه الله بأشرف الخصال صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه بالغدق والاحسان آمين (عن أبي نجيع العرباض بن سارية رضى الله عنه قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة وعظنا وحملت منها القلوب وزرفت منها العيون فقلنا يا رسول الله كأنها موعظة مودع فأوصنا قال أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبد فأطيعوه وإن يعيئ منكم فسرى اختلافكم فليعلوكم بساتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن ذلك بدعة وكل بدعة ضلالة رواه أبو داود والترمذى وقال حديث حسن) اعلوا الخواتي وفتى الله وإياكم لما نفعه ان هذا الحديث حديث عظيم وقوله وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أى بعد صلاة الصبح وكان صلى الله عليه وسلم يفتح ذلك منه أحيانا لا دائما كفى الصبيحين مخافة امتهم وملائهم ولهذا كان ابن مسعود رضى الله عنه يذكر فى يوم خميس (قوله موعظة) وهى النصيحة والتذكير بالعواقب وقوله وجلت منها القلوب أى خافت منها أى من أجلها (قوله وزرفت) يفتح الراء أى سألت (منها العيون) أى دموعها فيه أنه ينشئ للعالم أن

الذى يصرف ولم يرمق ما ركبته بين جاسى قط والا حديث فى مدح الخلق الحسن كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم ما من شئ يوضع فى الميزان أثقل من حسن الخلق وان صاحب حسن الخلق يبلغ درجة صاحب الصلاة والصوم ومنها قوله صلى الله عليه وسلم لما سئل عن أكثر ما يدخل الناس الجنة فقال تقوى الله وحسن الخلق وسئل عن أكثر ما يدخل الناس النار فقال النقم والفرج ومنها قوله عليه الصلاة والسلام خباركم أدينكم أخلاقا ومنها قوله أفضل ما أعطى المرء الخلق الحسن وعن الحسن أنه قال من أعطى حسن صورة وخلقا حسنا وزوجة صالحا فقد أعطى خيرى الدنيا والاخرة وفى الحديث خصم لئان لا يكونان فى مؤمن سوء الخلق والخيل وعن ابن عباس قال موسى عليه السلام يارب أمهلت فروع من أر بعامة سنه وهو يقول أأربكم الاعلى وبكذب أتأملت ورسلك فقال الله ان كان حسن الخلق سهل الحجاب فأحببت أن أكافئه وقيل لذي النون المصرى من أكثر الناس همما قال أسوأهم خلقا وقال صلى الله عليه وسلم أكمل المؤمنين أمانا من أحسنهم خلقا وأن العبد يبلغ بحسن خلقه درجة القائم الصائم وحسن الخلق وان كان جليلا لكن فى الحديث رضى الى أنه يمكن اكتسابه بالام يكن لا مرم به فائدة كورديا ما عدا حسن خلقه مع الناس أى علمهم بطلاقة وجه وجبر الخواطر وكف الاذى فان ذلك مؤد لاجتماع القلوب وانتظام الاحوال ومن جماع الخير وملاك الامر ان الامر به عام خصه مستخف فخرج الكفار والظلمة فأغاط عليهم (رواه الترمذى فى السير) وقال حديث حسن) فقط (وفى بعض النسخ حسن صحيح) وهو حديث عظيم وقاعدة من قواعد الدين

#### (الحديث التاسع عشر)

(عن أبى العباس عبد الله بن عباس) بن عبد المطلب ولد فى الشعب ونزوها ثم محضرون قبل خروجهم منه يسير وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين وفى النى صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة وقيل ابن خمس عشرة سنة وصححه أحد وقيل ابن عشر ويؤيد الاول ما صرح عنه من قوله فى حجة الوداع وأيا مؤمنا قد ناهزت الاحتلام كان حبرا لامة ويسمى البحر لغزارة علمه وضع أنه صلى الله عليه وسلم دعا له بقوله اللهم فقهي فى الدين وعلمه التأويل اللهم علمه الحكمة وتأويل القرآن اللهم بارك فيه وأثره من وجاهه من عبادك الصالحين وكان عمر وعثمان يدعوانه فيشرب عليهما مع أهل بدر حتى قال بعضهم لعمر أندعوهذا الفتى فى أننا من هومته فقال انه من قد علمت دعاه يومادعاه معهم فسألهم عن هذه السورة اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون فى دين الله أفواجا فاقولوا أمر الله نبيه اذ فتح الله عليه أن يستغفر وأن توب اليه فقال له ما تقول يا ابن عباس فقال ليس كذلك ولكنه أخبر نبيه صلى الله عليه وسلم بحضور أحله فقال اذا جاء نصر الله والفتح أى فتح مكة ورأيت الناس يدخلون فى دين الله أفواجا أى فذللك علامة موته فصيح بمحمد بن واستغفره انه كان نوابا فقال كيف تلو منى عليه بعد ما زونه وقال له عمر والله انك لا أصبح الفتيان وجهها وأحسنهم عقلا وأفقههم فى كتاب الله عز وجل وقال الحسن كان ابن عباس يقوم على

يدع أحبابه ويذكرهم بما يفهم فى دينهم وديناهم ولا يقتصر لهم على مجرد الاحكام والمجود والرسوم وأنه ينجى منبنا المبالغة فى الموعظة لترتد منها القلوب فيكون أسرع الى الاجابة ولذا كان صلى الله عليه وسلم اذا خطب وذكر الساعة أشهد غصبه وعلاجه وجرحت عباده وانفتحت أوداجه ولذا قال الله تعالى وقل اللهم فى أنفسهم قولا بلغا وفى الخبر ان النبىك الاصوات

واختلفت اللغات وأشار الخلق بالكشف إلى رب السموات وأشد البكاء على النداء وظاهر الحنين واشتد الالتماس إلى ربهم فاستجاب لهم وأبلغ العبرات وأخلصوا التوبة من سوء المواقف أطلع الله جل جلاله فيقول ملائكتي اني أشوق إلى دعاكم من القطمات إلى الماء البارد وقد اتفق لبعض السلف في وعظهم انه كان عوت في مجلسه الواحد (١٦٩) والاثنا عشر كاحكي عن كثير منهم رضى الله عنهم قال بعضهم حضرت

مجلس ذى النون المصرى رضى الله عنه في صلاة مصر فغبت من حضر فكان عدتهم سبعين ألفا فتكلم في محبة الله تعالى وما يتعاقب المحبين وصفاتهم فأتى في مجلسه أحد عشر نفسا وماج الناس بالصراخ والبكاء ورفع

إلى الأرض خلق كثير مغشياً عليهم ولم يفقهوا ذلك الهزار فناداه بعض من يديه يا أبا الفيص أحرقت القلوب بك كراحمية فتأوه والنتون أتوها شديدا وشق قيصه تصفيق وقال آثم أتوه غلقت رهوهم واستعبرت عيونهم وخالفوا السهاد فغاروا الرقاد فلباهم طبل يومهم قليل أحوالهم لا تنفذ وهمومهم لا تنفذ أمورهم عسيرة زدومهم غزيرة باكية عيونهم قريحة جفونهم قد ساداهم الزمان وجفاهم الأهل والجيران قد أحرقت الحجة قلوبهم وسفاهم البكدره شروهم لا حرمهم شربوا الباهوا وبغوا المني وقد حكى أن واعظا كان بغض الناس فكان عوت في مجلسه الواحد والاثنا عشر والثلاثة وكان يجواره امرأة صالحة من أرباب الاحوال ولها ولد واثق وكانت تحب علمها من الحضور خوفا عليها وكل يوم تغلق الباب وتخرج ففى بعض الايام خرجت

منبرنا هذا فقرأ البقرة وآل عمران فيفسرهما آية آية وكان عمر اذا ذكره يقول ذاك ففى الكهول لسان سؤل وقاب عقول وقال ابن مسعود ندمت رجبان القرآن ابن عباس لو أدرك أسنانا ما عاشره من أحد وقال مسروق أدركت خمسمائة من الصحابة اذا خالفوا ابن عباس لم يزل يقرهم حتى يرجعون إلى قوله قال وكنت اذا رأيتك قلت أحمل الناس وإذا تكلم قلت أفصح الناس وإذا حدثت قلت أعلم الناس وقال عمرو بن دينار ما رأيت مجلسا أجمع لكل خير من مجلس ابن عباس وثبت أنه رأى جبريل مر بين يديه وهذا سبب عمارة في آخر عمره فانه ورد أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن رآه معه ولم يعرفه فقال له ذلك جبريل أما نال ستم فقد بصرك وفي ذلك يقول

ان بأخذ الله من عيني نورهما • فنى لسانى وقلى منهما نور  
قلى ذكى وعقلى غير ذى دخل • فنى صام كالى سيف مأثور

وعنه أنه قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لرجل من الانصار هل علم فلنساءل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ففهم اليوم كثير فقال وأعجب الالباب ابن عباس أترى الناس يفتقرون المثل وفي الناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من فهم قال فتركت ذلك وأقبلت أسأل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحديث فانه كان ليعاين الحديث عن الرجل فأتى بابا وهو قال فأنسدت التراب فيخرج فترى يقول يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاء به فلا أرسلت إلى قاتيل فأقول لا أنا أحق أن أتبعك فأسألك عن الحديث فعاين ذلك الرجل الانصارى حتى رأى وقد اجتمع الناس حولي بسأوني فيقول هذا الفتى كان أعقل منى وعن أبي صالح قال لقد رأيت من ابن عباس مجلسا لو أن جميع قريش غرقت لمكان لها فخرار أتت الناس اجتماع حتى ضاقت بهم الطريق فما كان أحد يقر أن يمشى ولا يذهب قال فدخلت عليه فأخبرته بمكانهم على بابهم فقال نسمع في وضوء أو قال قنوسا وجلس وقال اخرج وقال لهم من كان يريد أن يسأل عن القرآن وحروقه فليدخل قال فخرجت فأذنهم فدخلوا حتى ملؤا البيت والحجرة فأسألوهم عن شئ الأخيرهم عنه وزاد مثل ما سألوهم أو أكثر ثم قال اخوانكم فخرجوا ثم قال اخرج فقل من أراد أن يسأل عن تفسير القرآن أو تأويله فليدخل قال فخرجت فأذنهم فدخلوا حتى ملؤا البيت والحجرة فأسألوهم عن شئ الأخيرهم به وزادهم مثل ما سألوهم أو أكثر ثم قال اخوانكم فخرجوا ثم قال اخرج فقل من أراد أن يسأل عن الحلال والحرام والفقه فليدخل فخرجت فقلت لهم فدخلوا حتى ملؤا البيت والحجرة فأسألوهم عن شئ الأخيرهم به وزادهم مثلهم ثم قال اخوانكم فخرجوا وقال اخرج فقل من أراد أن يسأل عن القرائن وما أشبهها فليدخل قال فخرجت فأذنهم فدخلوا حتى ملؤا البيت والحجرة فأسألوهم عن شئ الأخيرهم به وزادهم مثلهم ثم قال اخوانكم فخرجوا ثم قال اخرج فقل من أراد أن يسأل عن العربية والشعر والغريب من الكلام فليدخل فدخلوا حتى ملؤا البيت والحجرة فأسألوهم عن شئ الأخيرهم به وزادهم عليه قال أو صالح فمأرب مثل هذا لادن من الناس وعن ابن عمر أن رجلا أتاه يسأله عن قوله تعالى ألم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما فقال اذهب إلى

(٢٣ - شريعتي) وترك الباب مفتوحا فخرجوا وحضر المجلس فأتاه من مات لمعاذات وجدته مائة من في المسجد فقالت وعرة ربي لا يخرج إلا كخارجا فلما فرغ الشيخ وأراد الخروج من المسجد تعرضت له وقالت هذين اليتيم أصبحتين ولا تنتهي متى تلقى القوم يا كوع وباجروا منى تنقضى • نسأل الحدو ولا تقطع فوقع في قلبه كما هم ممان فخره من رحمة الله

عليهم أجمعين (قوله فقلنا يا رسول الله كأنهم مودع) وذلك لما يذم به الله صلى الله عليه وسلم في تخلفهم وتخاذلهم عما كانوا بالقرينة قبل نظرنا من ذلك القرب وفاته ومفارقة لهم فإن المودع يستقصي ما لا يستقصي غيره في القول والفعل كما جاء عنه صلى الله عليه وسلم إن كان يبالغ في وعظ (١٧٠) أحضاه عندهم وترويضهم (قوله وأوصنا) أي وصية جامعة كافية

ذلك الشيخ فأسأله عن مال فأخبرني فقال فذهب ابن عباس فسأله فقال ابن عباس كانت السموات وتقال لأطهر وكانت الأرض رقلا أنت فتفتق هذه المطر وهذه بالناس فخرج الرجل إلى ابن عباس فخره فقال ابن عباس قد أوتي علما صدق فكذلك كانت فقال ابن عباس قد كنت أقول ما تعجبني جراءة ابن عباس على تفسير القرآن قال أنت قد علمت أنه أوتي علما وشتمه وجل فقال له إنك تشتمني في ثلاث خصال إلى لا تني على إلا تمة من كتاب الله تعالى فأورد أن جميع الناس يعلمون منها ما أعلم وأني لا مع بالحاكم من حكم المسلمين بعد في حكمه فأخرج به يولي على لأقاضي إليه أبدا وأني لا سمع بالعتق قد أصاب البلدان بالاد المسلمين فأخرج به مالي به سائة وكان يقول ما بلغني عن أخيك كرهه قط إلا أنزله أحد ثلاث منازل أن كان فوقي عرفت له ذلك من قدره وإن كان نظري تفضلت عليه وإن كان دوني لم أحققل به هذه سيرة في نفسي فمن رغب عنها فارض الله واسمه وعن طائوس أنه قال ما رأيت أحدا كان أشد تعظيما لمهمات الله تعالى من ابن عباس واللؤلؤ أشأأ أذكر كرهته أن أبكي ليكتب وكان ابن عباس يقول لأن أول أهل بيت من المسلمين شهرا أوجعه أو ماشاء الله أحب إلى من حجة بعد حجة ولما بقي أهدى إلى أخيك في الله أحب إلى من دينار أن ينفقه في سبيل الله عز وجل وكان يقول أيضا أخذ الحكمة من سمعت فإن الرجل ليحكم بالحكمة وليس يحكم فتكون كالمرح من غير ما يرضى الله عنه بالما لنفسه ثمان وسنين في خلافة ابن الزبير وقيل سنة تسع وقيل سنة سبعين وهو ابن إحدى وسبعين سنة وصلى عليه محمد بن الحنفية وقال اليوم مات ربنا في هذه الأمة ولما وقع لصلبي عليه جاء طائرا بض حتى دخل في أكفانه فالتفت فلي يوحده فلما سوي عليه سمع قال يقول يا أيها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك وارضيه مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي \* ولما بلغ جابر بن عبد الله وفاته صفق بأحدى يديه على الأخرى وقال مات أعلم الناس وأعلم الناس وأقدرا صبت به هذه الأمة مصيبة لا رتق \* (قال كنت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي على بغلة لما نقله الواحد من ابن عباس رضي الله عنهما قال أهدى كسرى للنبي صلى الله عليه وسلم بغلة فركبها فحمل من شمره أردفتي خلفه وساري مليا ثم انشفت فقال يا غلام الخ وفيه جوار الأردن في على الدابة أن أطاقتة (يوم) أي في النهار دون الليل (فقال يا غلام) بضم الميم لأنه شكره قصود وخاطبه بذلك لأن سنة اذ كان نحو عشرين سنين وأصله من الغلظ وهو شدة الشبق ويطلق الغلام على الرجل يجازأ باسم ما كان عليه كيقال للصغير شيخ يجازأ ولغظ رايه أجد يا غلام أو يا غلام على أشد (أي أعزك كتمان) ذكره ذلك قبل ذكر الكلمات ليكون ذلك أو وقع في نفسه ان حصول الشيء يشوق وتنشط الذهن المالبذ على الظواهر الموصولة بعد الغلب أعز من المساق بالاعتق والتعلم تبيينه النفس بصورة المعاني ورعا استعمل في معنى الأعلام لكن الأعلام اختص بها المتعلمين بأخبارهم ومع والعلوم اختص بها يكون بشكرهم وتذكيرهم حتى يحصل منه أثر في نفس المتعلم وفي رواية مسلم بفتح الله بهم أو يعلمهن أو ياملن بعضهن أو يملن ما وجابها بصيغة الفاعل يؤذنه بأمره ألقظ فيسهل حفظها وأعلم به نظم خطر هار وعة يحملها بنو بها توين

لمن غسلهم فيه استدعاء الوصية والموعظة من أهلها واعتناء أوقات أهل الدين بالخير قبل فاتهم فإن أعمال الخار قصار وقوله قال أوصيكم بتقوى الله (جمع في ذلك كل ما يحتاج إليه من أمور الآخرة إذ التقوى امتثال الأوامر واجتناب النواهي وتكاليف الشرع لا يخرج عن ذلك وقد جعل الله سعادة الدنيا فانية وسعادة الآخرة باقية وسعادة الآخرة إنما تحصل بتقوى الله وهي وصية الله تعالى لجميع الأمم كقوله تعالى ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وأياكم أن اتقوا الله والتقوى ثلاث مراتب \* الأولى التقوى من العذاب المخلد بالنيران من الشرع وعليه قوله تعالى وألزهم كلمة التقوى \* والثانية التجنب عن كل ما يؤثم من عمل أولئك حتى الصغار عند قوم هذا التجنب هو المعارف بالتقوى في الشرع وهو المراد بقوله تعالى ولأن أهل القرى آمنوا واتقوا راعي هذه قول عمر بن عبد العزيز التقوى ترك ما حرم الله وأداء ما أمر به الله فارق الله بعد ذلك فهو خير إلى خير \* والثالثة أن يتبين عما يشغل سره عن الحق تعالى وهذه هي التقوى الحقيقية المطلوبة بقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حتى

تقانه وقال ابن عمر التقوى أن لا ترى نفسك خيرا من أحد وقد بين الله تعالى أن التقوى خير إياس فقال وأما التقويم التقوى ذلك خير وقيل إذا لم يلبس ثيابا من التي \* فخر دعر بالو كان كاسيا فغير خصال المرطاة زبه ولا خير فمن كان الله عاصبا \* قيل لبعض الصالحين عندهم أنه أوصنا قال عليكم بالحق آية من سورة النحل أن الله مع الذين اتقوا

والذين هم محسنون وجارحون الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اوصني قال عليك بتقوى الله فانها جماع كل خير وعليك بالجهاد فانها جماع كل شر والمسلمين وعليك بذلك قاله بنو كرك في الارض وذلك في السماء واخرن لسانك الامن خير فانك بذلك تغلب الشيطان وقد ذكرت هذا في غير هذا المجلس ومراى الفائدة ولومع اشكر اكرالان (١٧١) الشئ كلما كره لا وقد اتفقت الامة

على فضيلة التقوى وطلبها حتى

قال قائمهم

ولا تغش الامر رجال قلوبهم

نحن الى التقوى وترناح لذي كبرى

لان العيش اطيب انما يكون

مع الحياة والحياة زوال الغفلة

وزوالها دوام الغفلة فما خلق

لهز قوله والسمع والطاعة جمع

بينهما تأكيدا للاعتناء بهذا

المقام وعون عطف الخاص على

العام (قوله وان تأمر عليك بعد)

أى على سبيل الفرض والتقدير

اذا العبد لا يكون والبال ولكن

الشارع صلى الله عليه وسلم ضرب

المثل تقدير اوان لم يكن كقولته

من بين الله مسجد اولو من شعص قطة

بني الله بيشا الجنة ولم تكن ان

يكون شعص القطة مسجد

ولكن الامثال باى فيها مثل

هذا ويجوز ان يكون احسن

فساد الزمان حتى يوضع الامر في

غير اهل كالعبد اذا كان فاسعا

وأطيع وانغلبا لاهون الضررين

وهو الصبر على ولا ية من لا تجرد

ولا ية لا لا يوى عدم الطاعة

الى فتنة تمجدا بجماع الادواء

ولا خلاص منها هذا ومن المعلوم

أن السمع والطاعة انما هما في

طاعة الله تعالى كالكلمات عليه

الاخبار الكثيرة (قوله وانه من

يش منكم فسدى اختلافا

كثيرا) هذا من مجهولته صلى الله

عليه وسلم اذ كان عالما بما يقع

استعظيم وتأجيل هذه الوصايا القدر الجامعة من الاحكام والحكم والمعارف ما يوقر  
الحصر دلائل على أن المعطى علم ما يزل اليه أمر ابن عباس من العلم والمعرفة بكمال  
الاخلاق والاحوال الباطنة والظاهرة (احفظ الله) أى احفظ دين الله من التضييع  
والتبديل بان تحفظ أوامره التى أوصى بها ونواهيها التى حرّمها فتقف عند أوامره وبالامثال  
وعند نواهيها بالاجتناب فلا ترائح حيث ثم الكفاذا أطلعته بامثال أوامره واجتناب نواهيها  
أعاطل بعقباته من بين يديك ومن خلفك يحفظون من أمر الله وحقيقة الحفظ صيانة  
المحفوظ من الضياع وأن يصل اليه أذى (يحفظون) في نفسك وأهلك ومالك ومصدق ذلك  
قوله تعالى من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنجينه حياة طيبة وما يصب  
الانسان من فواكب ونواكب فالحق بخصيص أوامره والله وعد به حدوده بشهادة قوله  
تعالى وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعبر به قوله يحفظون غيره لان الجزاء  
من جنس العمل ألا ترى الى قوله تعالى وأوفوا بعهدي أوفى به ذلكم قوله اذ كرتي اذ كركم  
وقوله ان تصمروا الله يصمركم فمن حفظ الله أوامره وحفظه الله من بين يديه ومن خلفه وعن  
يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته وقدر اى ابراهيم ابن آدم رجلا نائما عند محبة في  
خطاطة رجس فما زالت تنبذ عنه حتى استعظ ومن حفظ الله في صباه وقوته حفظه الله  
في كبره ومنعه بحوله وقوته • وجاوز بعض العلماء كالقاضي الحسن البصري والغبيري  
والجويني مائة سنة وهو متبع بعقله وقوته وثب الجويني بمواثبة شديدة فكلم بسببها فقال  
جده جوارح حفظنا هاهن المعاصي في الصغر فحفظها الله عنا في الكبر ونقل عن القاضي  
أبي الطيب أنه عاش مائة وستين سنة ولم يتجسس عضوا من أعضائه فقبل له في ذلك فقال  
لم أعص الله بعض منها وقد تعدى الحفظ الى ذرئته كافي قوله تعالى وكان أبوهم صالحا  
وكان سعيدين المسيب بقول لانه لا يذري في صلاح من أحلّ رجاء أن تحفظ ثم يقولون  
أوهما صالحا • وكان عمر بن عبد العزيز يقول ما من مؤمن صالح عوت الا حفظه الله  
عز وجل في عقبه وعقب عقبه • وقد تعدى الحفظ الى جيرانه وأهل ناحية لقول ابن  
المبارك ان الله يحفظ بالرجل الصالح ولده وولد ولده والذوات التي حوله وعكس هذا ان  
بعض السلف رأى شيئا يسأل الله فقال هذا ضيع الله في صغره فضيعة الله في كبره (احفظ  
الله) عامر (تجدد تجاهد) بضم التاء وضع الهاء وأصله وجاهد بضم واو وكسر هاء ثم قلبت  
تاء وهو في الاصل بمعنى أمارة لا تضع الهرة المصم في الرواية الايسة لكنه لا يستحالة  
الجهة عليه تعالى معنى مع حفظ واخافه وأيد اراعاة المعصية معنوية لا بظرفية وأنشد  
بعضهم  
اذ نحن اذ بطننا وأنت أماننا • كنى لطاياتا بذكر كرك هاديا  
وهو كركيلما قبله ومن ثم اوردت الاعراف لكال الالاء بضمها وخص الامام من بين  
بقية الخلفاء الستة اشهر بان يثمر في المقصد وان الانسان مسافر الى الآخرة غير فارقي  
الدين والمساافر اعيا طلب امامه لا غير فكان المعنى تجده جسماني حيث وقصدت من أمر  
الدنيا والدين وقدرى ان النبي صلى الله عليه وسلم أرسل سفينة مولاه في أمر فنزل في  
سفينة فانكسرت بهم السفينة فخرج الى ابرطاه الاسد فقال انا ولي رسول الله صلى الله

بعده جله ونفصل ما صح انه كشفه عما يكون الى ان يدخل اهل الجنة والنار من اهلهم (قوله فادبكم) أى الزموا حيثما قدس  
(بني) أى طرقتى القومعة التى اباها يمان الاحكام الاعتقادية والعملية الواجبة المندوبة (وسنة الخلفاء الراشدين)  
المهديين وهم أبو بكر وعمر وعثمان فاعلى فالعسنى رضى الله عنهم ومن هنا قال بعض العلماء يقدم ما جمع عليه الاربعة ثم



ما أجمع عليه أبو بكر فعرو هذا في حق المقلد الصر في تلك الأزمنة القريبة من زمن النجاشية أما في زماننا فقال بعض أئمتنا لا يجوز تقليد غير الأئمة الأربعة الشافعي ومالك وأبي حنيفة وأحمد رضوان الله عليهم أجمعين (قوله عضو عليها بالنواجذ) بالمجبة جمع ناجذ وهو آخر الأضراس الذي يدل (١٧٢) نسيته على الخبز من فوق وأسدل من كل من الجانبين فلا نسان أو ربع

وهذا كناية عن شدة التسليم بالسنّة (قوله وإياكم ومحدثات الأمور) أي باعدوا واحذروا الأخذ بالأمور والمحدثات في الدين واتباع غير سنن الخلفاء الراشدين (فإن ذلك بدعة وكل بدعة ضلالة) وهي لغة ما كان مختصرا على غير مثال سابق وشرعا ما أحدث على خلاف أمر الشارع ودلّله الخاص أو العام فإن الحق فيما جابه التمرع وليس بعد الحق الا الضلال ونقسم البدعة الى أحكام خمسة • واجبة كالاشتغال بالعبادة والصرف ونحوهما • ومحرمة ككذاب سائر أهل البدعة المخالفة لآهل السنّة • ومنسوبة كحدث الربط والمدارس • ومكرّفة كزعموا في المساجد وتبين المصاحف ومباحثة كالنوع في الأذان المسائل والمشاكل والملايس ونحوها • الاكلم والمصاحفة عقب العصر والصبح وقد قدمنا ذلك • ولنعلم أن الترمذي روى مر فوعا تفرقت اليهود على احدى وسعين فرقة أو اثنتين وسبعين والنصارى مثل ذلك وتفرقت أمّتي على ثلاث وسبعين فرقة وروى هو أيضا البائني على أمّتي كما في عني ابن اميرأئسل حدثنا الزهلي بالتحليل حتى ان كان منهم من أمّتي أمه علانية لكان في أمّتي من يصنع ذلك وان بنى اميرأئسل تفرقت على ثنتين

عليه وسلم فجعل الاسدي عشي معه حتى دله على الطريق فلما وقفه عليه اجعل بهمهم كانه يودعه • وروى ابن عسكركاني حفر في جاعته قدوة فواعي الطريق خوف من السبع فقال انما يسايط على ابن آدم بما يخاف ولو أنه لم يخف غير الله لم يسايط عليه شيء • وقال المزني قصدت السلام على أبي الخير النيسابوري فلما صليت المغرب خرجت لا تظهر فقصدني السبع فعدت اليه وأخبرت فخرج وصاح على الاسد وقال له ألم أقل لك لا تتعرض لاضياقي فتخني عني وأظهرت فلما رجعت قال لي الشيخ اشتغلت بتقويم انظاره فغفتم الاسد واشتغلنا بتقويم الباطن فغافنا الاسد (اذا سات) أي أردت أن نسأل شيئا (فأنا الله) دون غيره أن يعطينا إياه من فضله فإنه الغني على التحقيق والمولى لكل خير يوفيق وخرائن الجود يبدعه وأمر حاله لا يعطى ولا يمنع سواء وأشد بعضهم

سلم الامر الى ما نكحه • فله العلم المحيط الواسع  
واظن المعروف منه دائما • فهو معطى ذلك وهو المانع

وقال طائوس لعلاء يا أباك أن تطلب حواء ابنك من غفقي يا بعد ذلك وعلي بن بابيه مفتوح الى يوم القيامة أمرك أن تسأله وروعدك أن يجيبك وقال عامر بن قيس قرأت آيات في كتاب الله فاستغثت بالله عن الناس قوله تعالى وان عيسى الله بضر فلا كاشف له الا هو فلم أسأل غيره كشف ضري وقوله تعالى وان يرسل بحير فإراد لفعله فلم ير دالمير والفضل الامنة وقوله عز وجل وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فلم أسأل الرزق من غيره فأعنانني الله عن الناس بهذه الآيات وقال الفضيل بن عياض احب الناس الى الناس من استغنى عن الناس وأبغض الناس الى الناس من احتاج الى الناس وسألهم واحب الناس الى الله عز وجل من سأله واستغنى به عن غير وابغض الناس اليه من استغنى عنه وسأل غيره وقال ابن السكك ان في طلب الرجل الحماجه من أخيه فتنة ان هو أعطاه جد غير الذي أعطاه وان منعه ذم غير الذي منه أي لا مع ما عني ولا مانع في الحقيقة الا الله تعالى وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال من استغنى بالله عز وجل أوحج الناس اليه ومن دعا الامام آخذين حبل رضى الله عنه اتهم بكسنت وجهي عن السجود لغيرك فضنه عن مسئلة غيرك وكان بعضهم يرفع وسطه فلا يسأل احدا يتأوله إياه لان السؤال فيه ذل واقتار وكان بعضهم يقول من احتج اليه هت عليه وقال بعض العارفين قبلني في يوم كاليقة أو يقطه كالنوم لا تدب في فاقة تغري فاضاعها عيسى مكافأة بسوء أدب انما ابتليت بالفاقة وحكمت لنفسى بانعني فتعز منها اتي وتصرع منها ائذي فان وصلته اياي وصاتها بانعني وان وصلته اياي غري قطعت عنك مواد معوني وسأل رجل الامام أحمد ان يظه له فقال الامام ان كان الله تكفل بالرزق فاهتمام لما اذا وان كان الرزق مقسوما فالحرص لما اذا وان كان الخلف على الله بالخيل لما اذا وان كانت الجنة حقا فالراحة لما اذا وان كانت النار حقا فالعصب لما اذا وان كانت الدنيا فانية فالطامع لما اذا وان كان الحساب حقا فالجوع لما اذا وان كان كل شيء بقضاء الله وقدره فالخمر لما اذا وقال حاتم الاصم لزوجه لما أراد ان يخرج للغزوكم أعطينا لتفقدنا فقال علي قدر حباتي قال حاتم ليس

هذا  
وسبعين ملة وتفرقت أمّتي على ثلاث وسبعين ملة كلهم في النار الا ملة واحدة قالوا من هي يا رسول الله قال هذا ما أنا عليه وأصحابي وروى مالك في الموطأ من سلا الله صلى الله عليه وسلم قال تركت فيكم أمرين ان تصلوا ما مسكتنهما كتاب الله وسنة رسوله فعليكن أيها الاخوان بحسبة أهل السنّة والجماحة وزوم طريقتهم فان ماتم عما أنشئت فمهلكم وماتم عن طريقي الله

تعالى كقَالَ تعالى ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله أي طريق الحق والبر الذي هو طريق الهدى والنعيم. قال تعالى ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله أي طريق الحق والبر الذي هو طريق الهدى والنعيم. قال تعالى ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله أي طريق الحق والبر الذي هو طريق الهدى والنعيم.

هذا يسدي قات أمر الرزق أيضا يسديك ثم بعد ما خرج سأتهاجوز وقالت لها غاب حاتم عنك كم أبقى من انفقة لك فقات لها حاتم كان مرزوقا والرزاق ما غاب عنى (واذ استعنت) أى طلبت الاغاثة على أمر من أمور الدنيا والدين ولذا حذفت المعمول المودون بالعموم (فاستعن بالله) لانه القادر على كل شيء وغير عاجز عن كل شيء والاستغاثة انما تكون بقادر على الاغاثة وأما من هو كل عن مولاه لا قدرة له على انفاذ ما هو له لنفسه فضلا عن غيره فكيف يؤمل الاستغاثة به أو بمثل بسببه ومن كان عاجزا عن النفع والدفع عن نفسه فهو عن غيره عاجز لست الفعل يضم نفسه فاستغاثة مخلوق بمخلوق كاستغاثة مسجون بمسجون فلا تستعن الا بالله فهو وليك في أخراك وأولاك كيف تستعين به بعد علمك بعجزه فمن لا يستطيع دفع نازله عن نفسه كيف يدفعها عن غيره من أبناء جنسه فلا تنصرف اليه فهو الولي الناصر ولا تعصم الا بحيله فانه العزيز القادر وكتب الحسن الى عمر بن عبد العزيز لا تستعن بغير الله يكن الله اليه وما أحسن قول الخليل على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام لجبريل لما قاله أنك حاجة حين وضع في المخبئيق أما ليك فلا قال لربك قال حسبي من سؤالي عليه بحالي وقال بعض العارفين لا تطلب معونة المخلوق فتتوجه عليه الحقوق وقد لا تنجى بها عليك بالافتقار والافتقار والافتقار لا يوجب المظطر اذا دعاه ويكشف السوء وقال بعضهم لا تكن عبدا الا لمن يقوم بمصالحك بعينك في ما ربيت وما يقوم بأمرورك الا الله فلا تستعن الا به ولا يستعبدك سواه فهو المهيكل عبادته ثم أكد صلى الله عليه وسلم ما تقدم وحث على التوكل والاعتماد على الله تعالى بقوله (واعلم أن الامه) خطاب لابن عباس والمراد العموم وانما أكد الامر بان حث على يقين أنه لا نفع ولا ضرر الا من الله والسراد بالا الهما جميع الخلق كصرح به في رواية أحمد وامامه سدلوا لها وضعا للجامعة كقوله تعالى أمه. الناس يسفرون وأنباع الانبياء كما تقول نحن من أمه محمد صلى الله عليه وسلم والرجل الجامع للخير كقوله تعالى ان ابراهيم كان أمه فالتائه حينما قال الشاعر

وليس على الله يستنكر \* ان يجمع العالم في واحد

والدين والملة كقوله تعالى انا وجدنا آباؤنا على أمة وقول بعضهم \* وهل يستوى ذو أمة وكفور \* وقال الآخر

كنا على أمة آباؤنا \* ويقضى الآخر بالاول

والزمان كقوله تعالى الى أمة معدودة وقوله تعالى واتذكر بعد أمة أى بعد حين وزمان وانقائه كقولك فلان حسن الامه أى القامة والرجل المنفرد بدنيته الذي لم يشرك فيه أحد كقوله صلى الله عليه وسلم بعث زيد بن عمرو بن نفيل أمة واحدة والام كقوله أمة زيد أى أمة زيد وأما الامه بالكسر فهي التسمية كقَالَ الجوهرى وأما الامه بالفتح فهي شعبة في الرأس أفقت للدماع (لواجمعت) أنه باعتبار اللفظ وذكر ما بعده باعتبار المعنى ولفظ لو بمعنى ان اذا المعنى على الاستقبال كقوله تعالى لو تركوا من خلفهم ذرية تبغوا فافخافوا عليهم ونكة العدول سوان اجتمعهم على الامداد من المستحبات بخلاف اتفاقهم

الى ابايس من المعصية لان المعصية يتاب منها والبدعة لا يتاب منها. وقال الفضيل رحمه الله من أحب صاحب بدعة أحب الله عمله وأحسن نورا الاسلام من قلبه. وفي السنن مرفوعا لله في السما لا تتخذوهم غربا من بعدى من أحبهم فبغبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضى أبغضهم ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذنى فقد آذى الله فيرسل ان يأخذ وقال سيدى عبد القادر الجيلاني

قدس الله سره في كذب الغيبة فعلى المؤمن اتباع السنة والجماعة فالسنة مأسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والجماعة ما اتفق عليه أصحابه رضي الله عنهم أجمعين في خلافة الأئمة الأربعة الخلفاء الراشدين المهديين رضي الله عنهم أجمعين وإن لا يكابر أهل البدع ولا يلدأنهم ولا يسلم عليهم لات (١٧٤) الإمام أحمد قال من سلم على صاحب بدعة فقد أحبه لقوله صلى الله عليه وسلم افشوا

على الأبداء والله يمكن من غير المعصومين ولذا قيل

الظلم من شيم النفوس فان تجد • ذاعقة فاعلمه لا يظلم

(على ان ينفعوك بشئ) من خير الدنيا والآخرة (لم ينفعوك الا بشئ قد كتبه الله تعالى (لك) في الأزل) وان اجتمعوا على أن يضروك بشئ زاد أجلكم بكتبته الله عليكم (لم يضروك الا بشئ قد كتبه الله تعالى) عاين) كما شهد بذلك قوله تعالى وان عسى الله بصره فلا كاشف له الا هو وان ردك بخير فلا راد لفضله وقوله تعالى ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم الا في كتاب وبيانه ان أزمة الموجودات بدعه متعواطلا فاذا أراد أحد ان يضرك بما لم يكتب عليك دفعه الله تعالى بضرك ذلك الغيبر عن مراده يعارض من عوارض القدرة الباهرة مانع من الفعل من أصله كرض أو شغل أو نسيان أو صرف قلب أو من تأثيره ككسبهم قوس ومعارضة سبهم وفساد دوى ومن يقن ذلك لم يشهد نفعه وضربه الامنه وما أحسن ما قيل

أقوض الامر الى خالتي • تحسبى الهى ونهم الوكيل

ولا أرجع الى غيره • فان الاله لكل كفيل

ولا بنا في هذا قوله تعالى حكايه عن موسى عليه الصلاة والسلام يخاف أن يقتلوا اننا نخاف أن يقرطوا لان الانسان مأثور بالفرار من أسباب المعطب الى أسباب السلامة ولم ينسلم بدليل خذوا حذرکم ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة وقول عمر انا نقر من قدر الله الى قدر الله ولهذا قيل في المعنى

على المرء أن يسعى لمناجيه نفعه • وليس عليه أن يساعد الله

(رفعت الأقدام) أى تركت الكتابية بما الفراغ الامر وانبرامه وقت كتابية ما كان وما يكون (يوم القيامة) كما جاء في جامع الترمذى أن أول ما خلق الله انقلب فقال اكسب ما اكسب قال اكسب الله وما يكون فان قلت فالخوف بيه وبين ما شاهده من قوله صلى الله عليه وسلم أول ما خلق الله الجوهره أودرة فظفر بها فاذا بات وأزل ما خلق الله تعالى فورى وأورسى وأول ما خلق الله تعالى الأوج وأول ما خلق الله تعالى العسقل وما نقل عن السلف أول ما خلق الله تعالى مثل الموت كروى في الجواب ما أفاده بعض الزوارفين من أن الاسماء مختلفه والمسمى واحد وهو الروح المحمدي لانه باعتبار كونه ذرة من صفات الوجود تسمى جوهره وذرة باعتبار نورانيته تسمى نوراً باعتبار وقوره تسمى عقلاً اذا قاله أقبل على الدنيا راحة للعالمين فأقبل ثم قال له ارجع الى ربك فارجع الى المعراج ثم قال وعزى وجلالى ما حقت خلقاً أحب انى مثلث بشأعرف وبك آخذ بى عباده من آخذ منك الشريعة وبك أى شفاعتلك أعطى الدرجات العالیه وبك أعاقب الكافرين وبك أتيب المؤمنين وباعتبار جريان الامور وفق منافعته والرقضاء به يسمى علما وباعتبار مظهرته تعالى به يسمى لوحا وباعتبار غايات الصفات المايكية ملكا كرويا (وجفت) بالجم أى يست (الجفت) جمع جفنة وقوسه أى كابة الخصف أى فرع من الامر وجفت كبريته لان العصفية حين كبرها لا بد أن تكون رطبة المداد أو بهضه بخلاف ما ذفرع عنها وهذا من

السلام بينكم تحاولوا ولا يحالهم ولا يعزيم ولا ينهيم في الأعباد وأوقات المرور ولا يصلى عليهم اذا ماتوا ولا يترجم عليهم اذا ذكروا بل يباينهم ويؤايمهم في الله عز وجل معتقداً محسباً بذلك الثواب الجزيل والاجر الكبير • وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من نظر الى صاحب بدعة بغضه افى الله في قلبه أنه ناعا يا مؤمن انزور صاحب بدعة أمته الله يوم انزعز الاكبر ومن استحقير صاحب بدعة رفسه الله في الجنة ما نذرجه ومن قلبه بالبشر روعا يسره فقد استخيف عا أنزل الله تعالى على محمد صلى الله عليه وسلم نمذ كراشياء • وقال رابا بن الفضل واذا علم الله من رجل انه ميعض لصاحب بدعة رجوت أن يغفر له وان قل عمله واذا رأيت مبتدئ في الطريق فخذ طريقاً آخر • وقال صلى الله عليه وسلم من أحدث حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله شفاعة عنه صرفاً ولا عدلاً بل بالصرى المقرضة وبالعدل النافله وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال من اقتدى بى فهو منى ومن رعب من سبى فليس منى (خاتمة المجلس) من أعظم سننه صلى الله عليه وسلم داهارة القلوب من نقش والحسد وسائر العيوب وهى من أعظم

العبادات والقربات وهى ما لا أربع الدرجات والدليل عليه ما رواه الترمذى أن قال صلى الله عليه وسلم لا تسرى احسن الله عنه يابى ان قدرت ان تصبح وتمسى وليس في قلبك غش لاحد فاعل ثم قال يابى وذلك من سنى ومن أحب سنى فقد أحببى ومن أحببى كان من يوم القيامة في الجنة أماناً لله واياكم على سننه أمين • (المجلس التاسع والعشرون في الحديث التاسع والعشرين) •

أحسن الكليات وأرق العبارات فهو كايه عن قدم المقدرة لا يبدل ولا يغير ولا يثاني  
هذا قوله تعالى يجمع الله ما شاء وثبت لأن الخو والأثبت ما حفت به العصف أيضا كفي تفسير  
القاضي لأن الفصلان مبرم ومعاق وبكى أن عبد الله بن طاهر دعا الحسين بن الفضل  
وقاله أشكل علي ثلاث آيات دعوتك لتكشفها في قوله تعالى فاصم من الزاد من وقد صم  
أن الدم نوبة وقوله كل يوم هو في شأن وقد صم أن العصف جفت بما هو كائن في يوم القيامة  
وقوله وإن ليس للإنسان إلا ما سعى فقال الأضاعي فقال الحسين يجوز أن لا يكون الدم  
نوبة إذ ذلك وإن كان نوبة لأن الله تعالى خص هذه الأمة بمصدا أصل تشار كهافيها الأمم  
وقبل أن ندفع قبل بل يكن على قتل هابيل ولكن جعله وما قوله كل يوم هو في شأن فانها  
شؤون ينفصلها لا يتوحدوا وأما قوله وإن ليس للإنسان إلا ما سعى فغناه ليس له إلا ما سعى عدلا  
وله أن يجاز به على الواحدة ألفا فضلا فقام عبد الله وقبل رأسه ووسع خارجا اه وقال ابن  
عيسى قوله تعالى وإن ليس للإنسان إلا ما سعى منسوخ بقوله تعالى والذين آمنوا وأتبعناهم  
ذرياتهم لا يتوقبل هي خاصة بقوم موسى وإبراهيم لا وقع كحافيه في عصفها وعليهما  
الصلاة والسلام بقوله ألم يعلم أن الله يفتي ما يشاء في صف موسى وإبراهيم الذي وقيل أو يبدل الإنسان  
الكافرة ما سعى اخوه وقيل لا المظ في الإنسان بمعنى على كقولهم تعالى وإن أسأمت فلها أي  
عليه وقوله تعالى ولهم الأسماء أي عليهم وقيل من أجل البعض العصف وهو على كرسية لم يعظ  
يقرب تسمى بكل يوم هو في شأن فقال باهنا فاعقل وبن الحسن فأخبره بوابات مسمومافرا في  
المصطفى صلى الله عليه وسلم وذكره ذلك فقال له انه الحضر وأنه سدد قتل له شؤون بيديها  
ولا يتسدد بها يخفض أقواما ورفع آخرين فأصبح مسرورا فأتاه فأعاد السؤال فأجابه بذلك  
فقال له الحضر صل على من علمنا انصرف مسرا فاعقل وأقول من كتب العربي وغيره  
آدم وقيل اسمعيل هو أول من كتب العربي وقيل غيرهما بل يصح في ذلك شيء وقول  
النكابي أول من وضع الخط نفر من طي فصاروا إلى مكة فعلمه منهم جماعة ثم أنوا إلى  
الأنبار فعلمه نفر منهم ثم أنوا الحيرة وعادوا جماعة فرود الله لا يوتق بنقله نعم يمكن  
أن يقال اسم أول من تعلم الخط لأنهم أول من وضعوه (رواه الترمذي) في جامعته  
(وقال حسن صحيح) وهو حديث عظيم وأصل كبير في رعاية حقوق الله والتقويض لأمره  
والوكل عليه (وفي رواية غير الترمذي) وهو عبد بن جندب في مسنده والامام أحمد  
(أحفظ الله بحفظ الخط أحفظ الله بحقه أماما) بشق الهمة بالمعنى المقررة بما قبله فان قيل  
لم خص الامام دون باقي الخلفاء الست فالجواب أن الإنسان سائر ومسافر في الاسترة  
والمسافر انما يطالب أمامه لا غير (تعرف) بتسديد الزاء المفتوحة أي شبيب وتقرب  
(إلى الله) بالزوم الطاعات والافتاق في القربات والشكر على ما أولأ (في الزخا) أي  
سعة الرزق وصحة الدين (يعرف في الشدة) بفرج الموم والموم الغوموم يعمل لك من كل هم  
فرجا ومن كل ضيق مخرجا بما سلف من ذلك التعرف كقوة في ثلاثة الذين خرجوا برادون  
لأهلهم فيمنه ما هم يشئون إذ تصابهم المطرة أو إلى غاري جبل فأحدثت عليهم حجرة من  
الجبل فسدت عليهم فقالوا أنظروا ماذا اعتمد من الاعمال الصالحة قالوا الله يدها فانه

فه عظيم فصاحه قاله اوسوا باغ من محمد النبي صلى الله عليه وسلم مسئله ونحب من فصاحه حيث قاله (اننداسألت عن عظيم) أي عن عمل عظيم (وانه ليس على من اسره والله عليه) أي يوفقه الى القيام بالطاعات وشرح صدره الى السعي فيما يكافئه الله في رداءه ان يمد شرح صدره للاسلام فخير ذلك العمل العظم بقوله (تعب الله) أي توده (لانسر له شيئاً) أي

ثاني يجميع أنواع العبادات على وجه الاخلاص (قوله وتقيم الصلاة الى قوله وتحمج الميت) أي تأتي بجميع ذلك وان حدثت أسبابه وانتفت موانعه سائر واجباته ثم قال صلى الله عليه وسلم ألا أدلك على أبواب الخير وفي رواية ثمانية ما حله إلا أدلك على أبواب الجنة (قوله الصوم الجنة) أي الأكل من نفعه (١٧٦) لأن فرضه قدمه والجنة تضم الجميع من جن استترأى هو ستر ورواية من النار

ومن استلباء السموات والغلات وذلك باب ووسيلة الى صفاء الاحوال ووقوع أفضل الاعمال على نهاية الكمال لما في الصوم من الصبر على ملاذ الشهوات والمألوفات وقد قال صلى الله عليه وسلم من صام يوم في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار خندقا كما بين السماء والارض وفي روض الأفكار أن رجلا سأل ابن عباس رضي الله عنهما عن الصيام فقال ألا أحدثك بمحدث كان عندى من الخف المحزنة ان كنت تريد صيام داود فإنه كان يصوم يوما يفطر يوما وان كنت تريد صيام ولد سامحان فإنه كان يصوم ثلاثة أيام أول الشهر وثلاثة أيام من وسطه وثلاثة أيام من آخره وان كنت تريد صيام عيسى فإنه كان يصوم الدهر وليس الشعور وحشما أدركه الليل صف قدمه وصلى حتى ظلمت الشمس وان كنت تريد صيام أمه فإنها كانت تصوم يومين وتفطر يوما وان كنت تريد صيام خير ابرية فإنه كان يصوم أيام البيض من كل شهر ثالث عشرة ورابع عشرة وخامس عشرة حضرا وسفرا وسبغت أيام البيض لأن آدم عليه الصلاة والسلام لما هبط من الجنة الى الارض اسود جسده من سرائر صفاءه سربل عليه الصلاة والسلام وأمره بصوم أيام البيض فايفاض

بجميعهم فقال أحدهم اللهم انك تعلم انه كان لي والذان شجان كبيران ولي حمية صغار وكنيت أرى غفائي فإذا رحت عليهم غلبت بدأت بالذي فاسقهم ما قبل ولدي وأنه أتى الشجر وفي رواية فأصابني غيث غليظ فأتيت حتى أمسيت غليظا كنت أحب وجئت بالحلاب فوجدتهم قد ناما فقيمت عند رؤسهما أكره أن أوقظهما من نومهما أكره أن أبدأ بالصيام وهم يتضاغون أي يصيحون عند فدي وبجلي على يدي فلم يزل ذلك ذاتي ودأبهم حتى طلع الفجر فأنهبا فبقيتهم ما كان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فأفرج عنا فرجة ترى منها السماء ففرج الله عنهم فرجة حتى رأوا السماء وقال الثاني اللهم ان كان لي ابنة عم أحبها أشد محبا لرجال النساء فرادتهم عن نفسها فأبنت حتى أتبعها عند بنار فوسيت حتى جعلت مائة دينار فأعطيتها لها فلما قدمت بين رجلها قالت يا عبد الله أتق الله تعالى ولا تنفع الخياط إلا بخرقه فقيمت عنأ وهسى أحبنا نسألي وفي رواية أخرى انه قال فرادتهم عن نفسها فأبنت فأصابها حاجة شديدة فأبنت فقلت لها حتى تمكيني من نفسك فأبنت وذهبت ثم رجعت وقد أصابها شدة وفي رواية أخرى أن زوجها كان مريضا وكان بينهما أولاد صغار قد أصابهم القطع فأنت له وهو باقي عليها حتى تمكته من نفسها فأنكرت ذلك زوجها فقال مكنته من نفسها المرة الأولى فبعثت له دونك فلما قدمتهما بعد الرجل من المرأة ارتعدت من تحتها فركعهما ودفع لهما ما احتاجت اليه ثم قال فان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فأفرج عنا فرجة منها فرجة أخرى وقال الثالث اللهم انك تعلم اني استأجرت عمالا يعملون كل رجل منهم جدين من طعام الارز فدموا ثوب فيهم أجورهم فقال رجل كان عملي أفضل منهم فأبنت أن أزيد فغضب وفي رواية أخرى انه جاء أحد الاراء في نصف النهار فعمل في بقية نهاره مثل ما عمل غيره في يومه كله فسرأيت أن لا أنقص من أجره شيئا فقال رجل منهم انه جاء في نصف النهار وأبأجت في أوله فساويت بيننا في الأجرة فقلت له هل نقصت من شوطك فغضب وترك أجره وذهب فوضعت حقه في جانب من البيت ماشاء الله لم أزل أغنيه حتى جعلت له من ذلك ابلا وبقرا غنما فرني بعد حين شيخ ضعيف لا أعرفه فقال اني عندك حقا فذكره حتى عرفته فقلت له بالآبني وهذا حق فعرضته عليه فقال يا عبد الله لا تنصربي ان لا تصدق على فأعطي حتى قلت والله ما أغفر له لحق مالي فيه شيء فدفعت ذلك اليه جميعا فان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فأفرج عنا ما بقى ففرج الله عنهم انتهى وقوله فأفرج بالوصل وضم الراء من الثلاث وضبطه بعضهم مرة وكسر الراء من الرباعي وعن بكر بن عبد الله المزني أن قصبا ولم يجار له بعض جيرانه فأرسلوا أهلها الى حاجته لهم في قرية أخرى فبعثها فرادها عن نفسها فقالت لا تقبل وأنا أشد حبالا منك لي ولكن أنأى الله فقال أنت تخافيه وأنا لا أخافه فخرج نائيا فأصابه العطش حتى كاد أن يقع عنقه فإذا هو برسول لبعض أنبياء بني اسرائيل فأخبره بما حصل له من العطش فقال تعال حتى ندعوك الى مالي من عمل قال فأنا أدعوك وأمن أنت قال ذرنا الرسول وأمن هو فاطلتهما فاعطاهما حتى اتفهما الى القرية فأخذ القصاب الى مكانه ومات الصباية عليه فخرج اليه الرسول وقال

في اليوم الاول ثلث بدنه وفي الثاني ثلثه وفي الثالث جميعه قال أبو هريرة رضي الله عنه أوصاني خليلي صلى الله زعت عليه وسلم بصيام ثلاثة أيام من كل شهر وقال صلى الله عليه وسلم لو ان رجلا صام يوما طوعا ثم أعطى ملء الارض ذهبيا لم يستوف ثوابه يوم القيامة (تسكتة) قال الشبي رضي الله عنه كنت في قافله فطلع علينا الغرب فأخذوا القافلة ثم حمرت عليهم وهم بأكلون

شيأ من طعام القافلة ورأيت كبيرهم صائماً فقلت تصوم وتقطع الطريق فقال أجعل للصالحين ومساكينهم ولعمدة رايته في الطواف فقال يا شيل انظر الى الصائم كيف اصلى بين يديه وعن ابي موسى الاشعري رضى الله عنه قال كنت في مركب الرمح طيبة فقلت بنادف سبع مرات يا اهل السفينة فقروا حتى (١٧٧) أخبركم بقضاء قضاء الله على نفسه انه من عطش نفسه لله

في يوم حار كان حقا على الله ان  
بر يوم اقسامه (قوله والصدقة)  
أى فعلها (نطقى) أى غمو  
(الخطيئة كإطفئ الماء النار)  
وخصت الصدقة بذلك لتعدى  
نفعها وان الخلق عيال الله وهى  
احسان اليهم والاعادة ان  
الاحسان الى عيال شخص  
بطئ غضبه وسب اطفاء الماء  
النار ان بينهما غاية التضاد اذ  
هى حارة يابسة وهو بارد رطب  
فقد ضادهما والصدقة مع الضد  
وبعدهما وابطفاء الخطايا بنور  
القلب وتصرف الاعمال فلذلك  
كانت الصدقة بابا عظيما لغيرها  
من الاعمال وقد قدمنا شيأ من  
بعض فضائل الصدقة (وهنا  
فوائد) قيل كان رجل من قوم  
صالح قد اذام فقالوا لى الله ادع  
الله عليه فقال اذهبوا فقد كفيتموه  
وكان يخرج كل يوم يحطيط قال  
فخرج يومئذ وهو رغبان فأقبل  
أحدهما وتصدق بالاسحق قال  
فاتخطب ثم جاء بخطيه سالما فلم  
يصبه شئ قال فدعاه صالح وقال  
أى شئ صنعت اليوم قال خرجت  
ومعى قرصان فتصدقت بأحدهما  
واسكت الاسحق قال صالح عليه  
السلام حل حطيت لعله فاذا فيه  
زيمان اسود مثل الخدع عاض على  
جذره من الحطب فقال بهذا دفع  
عنك بهي بالصدقة وعن ابي هريرة  
رضي الله عنه ان قنارم وا على  
عيسى عليه السلام فقال دعوت أحد

زعت أن ليس لك عمل وأنا الذى دعوت وأنت أمنت فاطلنا مصابة ثم تبعنا للتصبر  
ما أمرنا فآخبره فقال التائب من الله بكان ليس أحد من الناس بكانه وعن ابي ادريس  
الادوي أنه قال كان رجلان في بني امرا ئيل عابدان وكانت جارية يقال لها سوسن عابدة  
وكانا يأتون بسمناء فينقبون فيه فاشتغف بها العابدان وكتم كل واحد ذلك عن صاحبه  
واختبأ كل واحد منهما تحت شجرة فانظر الى اليها فتنظر كل واحد منهما صاحبه وهو مخفي  
فقال كل منهما الاستر عن سب اختبائه واطهر كل واحد منهما ما عنده من حب سوسن  
وافتا على أن يرادها فلما جاءت لتقرب الا لها قد عرفت طوع بني امرا ئيل لما كان لم  
نطيعنا قلنا اذا أصبحتا انا أصبنا انا أصبنا معهما رجلا وان الرجل اقلت فقلت لهما ما كنت لاطيعكما  
فاخذها وأخرجها وذكرهما أصابا معهما رجلا فجاء دانيال وحوان ثلاثة عشر سنة  
فوضعوا له كرسي بالجلس عليه وقال قد مرهما الى الخاء كلسه ثم نزل وقال اقض بيننا ففوت  
بينهما وقال لأحدهما خذنى فخرجوا بها قالوا وراة فاحس وأحضر الاسحق قال وراة  
غيرها واختلفا فنزلت نار من السماء فاحرقتهما وبخت سوسن وعن ابي عبد الله الجني أن  
شابا كان في بني امرا ئيل لم ير أحسن منه وكان يبيع القفا فيبيعها ذات يوم يطوف  
بقفاه خرجت امرأته من دار ملأه من ملوك بني امرا ئيل فلما رأته رجعت بمبادرة فقالت  
لأشبه الملائكة يا لانة رأيت شابا بالباب يبيع القفا لم أر شابا قط أحسن منه قالت لها  
ادخله فخرت اليه فقالت يا فتى ادخل ثبتي من ثقتي فدخل فاعلمت دونه الاواب ثم  
استقبلته ابنة الملائكة كاشفة عن وجهها وخرها فقال لها استترى عاكف الله فإودته عن  
نفسه فأبى وقال لها اتقى الله فقالت له ان تطأى والآن أخبر الملائكة انك دخلت تارودنى عن  
نفسى فأبى ووعظها قائم لضعوا لى وضوا بفتح الواو أى ما فوضوه له فى مكان لا يستطيع  
أن يفر منه بينه وبين الأرض أو يكون ذراعا فلما صار فيه أتى نفسه منه فأهبط الله ملكا  
حتى أخذ بضعه ووقع قائما على رجله وكان في بني امرا ئيل رجل يقال له حرج يصلى جأته  
أمه فدعته فقال أجيها أو أصلى وتعالى في صلاة ولم يجعها فقالت اللهم لا تمته حتى تريبه  
وجوه المومسات أى الزانيات وكان حرج في صومته فعرضته امرأته فإودته فأبى فأتت  
راعيا ومكنته من نفسه فإودته غلاما وقالت من حرج فأفوه فهدمه واصومته وأزله  
وسبوه فتواصلى ثم أتى بالسلام فقال له من أولك بأغلام وفى رواية يا يونس يا ابن  
موحد تبنيهم أنصوه وولد الزانية فقال الرأى فقالوا دعنا نبني صومعتك من ذهب فقال  
لا الامن طين وعن وهب منبه أنه قال ية امرأته من بني امرا ئيل على ساحل البحر فقل  
شبابا صبي اها يدب بين يديها اذا جاسا لى فأعطته لقمه من رغيف كان معها فكان امرأته  
من أن جاء ذئب لتقم الصبي فجعلت تعد وخذلته وهى تقول يا ذئب يا ذئب ابني فيث الله  
اليها ما لك انزع الصبي من فم الذئب ويربى اليها وقال لقمه بلقمه وتقدم ذكر قصة عوف  
ابن مالك الاشجعي عند قوله في الحديث السابق اتقى الله حيث ما كنت بخلاف فروع قوله  
لما تنكروا لى بدى حال راحته لم ينفعه اللبأ عند بلائه بل قال له آلا ن وقد عصيت قبل وقيل  
بحوزان يكون على حذى مضاف أى تعرف الى ملائكة الله فى الرخاب بالترام الطاعات

(٢٣ - شريعتي) هؤلاء اليوم ان شاء الله تعالى فصارهم رجعا عليه السلمين بالعرى وبعدهم حرم حطبت فقال لصدوا وقال  
لذى قال ان دعوت اليوم حل حطبت لعله فاذا فيه حية سودا فقال ما عمت اليوم قال ما عمت شيأ الا أنه كان معى في يدى فلقته من  
خزفري مسكين فسألنى فأعطيته بعضها فقال بها دفع عنك وعن ابي هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان

فحين كان قبلكم رجل يأتي ركضاً طائر كلباً أفرخ، فأخذ فرخه، فشكاه ذلك الطائر إلى الله تعالى ما يقول بأفواهى الله تعالى إليه أن عاد قسماً عليك فلما أفرخ الطائر خرج ذلك الرجل إلى ركركه على العادة ليأخذ أولاده فلما كان في طرف القرية لقيه سائل فأعطاه. وغنياً كان معه يتقدمه ثم مضى حتى أتى (١٧٨) التوركتهم وضع سلمه فأخذ الفرخين وأتوا بها ينظران إليه فقالا لربنا ان لا تخاف

المعاد وقد وعدتنا انك تملك هذا اذا عاد فقد أخذ فرخنا ولم يملكه فأوحى الله إليهما ألم تعلماني لا أهلك أحدنا تصديق يومه عيسى عليه السلام وعنه وهب بن منبه قال بينما امرأه من بني اسرائيل على ساحل البحر تغسل ثيابا يابوسى لها يد بين يديها اذ جاء سائل فاعطته قميصه من رغب كان معها كان باسرع من ان جاء ذئب فالتقم الصبي فجعلت تدو خلفه وهي تقول يا ذئب ابني فبعث الله ملكا نزع الصبي من فم الذئب ورجى به اليها وقال لقسمه بلقمة وقيل ان قصارا كان في زمن عيسى عليه السلام يهرش على الناس أفئدتهم فسالوا عيسى عليه السلام ان يدعو عليه فدعا عليه بالهلاك فبيناهم عند غروب الشمس واذ القصار قد دخل ورزق منه على رأسه فجيئوا من ذلك وأتوا عيسى عليه السلام فطلبه فحضر رزقه فقال افتقر رزقك ففعلها فاذ فيها ثعبان عظيم مطوق قد ألقى به من حد يد فقال له عيسى ما صنعت اليوم من الخبيرة قال ما صنعت شيئا الا ان رجلا نزل الى من صوته فشكالى جوعا فدفعته له رغيفا كان معي فقال له عيسى عليه السلام ان الله بعث اليك هذا الله يدرك ما صدقت امر الله ملكا فاحمله بهذا اللجام (قوله

صلى الله عليه وسلم صلاة الرجل) اغناخه بالذكرا لان السائل كان رجلا ولان الخير غالب في الرجال اذ اكثر أهل النار النساء فالمرأة مثل الرجل في ذلك (قوله من جوف الليل) أى في جوف الليل اذ هي فيه مطلقا افضل منها في النهار لان الخشوع والتضرع فيه اسهل وأكل ومن ثم كانت بابا عظيمها من أبواب الخير لانه يتوصل بها إلى صفاء السر ودوام الشهود

الله

والذكر ثم هي فيه بعد النوم أفضل منها فيه قبله وبحصل فضيلة قيامه بصلاة ركعتين لخبر من قام من الليل قدر حاشا كتب من قوام الليل واختلوا في أفضل أجزائه والذي دلت عليه الأحاديث الصحيحة ما ذهب إليه أماننا الشافعي رضي الله تعالى عنه من أنه إن خرا نصفين فالنصف الثاني أفضل أو لثلاثا فالثلث الأخير أفضل (١٧٩) أو أسد أسافا للسدس الرابع والخامس

أفضل وهذا عا ولا أكل على الإطلاق لانه الذي راطب عليه النبي صلى الله عليه وسلم وقيل فيه أفضل الصلاة صلاة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وبنام سدسه (قوله ثم لا) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجنا على فضل صلاة الليل (تصايف جنوهم) أي وترفع (عن المصاحف) أي مواضع الاضطجاع للنوم حتى بلغ يعملون قبل وهذا كناية عن الصلاة بين المغرب والعشاء وقيل عن انتظار العشاء لانهم كانوا يؤخرونها إلى نحو ثلث الليل وقيل عن صلاة العشاء والصبح في جماعة والجهو ورعى الله كناية عن صلاة النوافل بالليل وهو الذي دل عليه سيبان الحديث والاية حيث قال فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين فهو دل على أنهم أخفوا عنهم فجوزوا عما أخفى لهم من قرة الاعين وانما يتهم اخفاؤه بالصلاة في جوف الليل لان المصلي حينئذ لا يراه ولذاته وأمره يرجوه من ربه عليه الحق له ان يجازي بذلك الجزاء العظيم وفي الصحاح يقول الله تعالى أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر الحديث وقد جاء ان الله تعالى يباهي بقوام الليل في الظلام

الله عليه وسلم قال لقوم قدموا من الجهاد امر جبابكم قدتم من الجهاد الا صغرا في الجهاد الا كبر قالوا وما الجهاد الا كبر قال مجاهد العبد هواه (وان الفرج) بهتختين وهو كشف الغم مع الكرب بمعنى انه يبقيه له المحالة لعدم دوامه . فائدة . من الانس الجليل روى أن مفتاح بيت المقدس كان عند سليمان بن داود عليه الصلاة والسلام لا يأمن عليه أحدا فقام ليلة لم يفتح فتعسر عليه فاستعان بالانس فتعسر عليهم فاستعان بالجن فتعسر عليهم فجلس حزينا . فليظن أن به قد مدته فتحه فيمهاجوا كذلك اذ قيل شيخ سكي على عصا له وقد طعن في السن وكان من جلساء داود عليه الصلاة والسلام فقال له يا بني الله ماى أراك حزينا فقال قلت لهذا الباب ففتح فتعسر عني فاستعنت بالانس والجن فلم يفتح فقال الشيخ ألا أعلمك كلمات كان أولك يقولن عند كرب فيكشف عنه قال بل قال قل اللهم بنورك اهتديت وبفضلك استغنيت وبنك أصبحت وأمسيت ذنوبي بين يديك أستغفرك وأتوب اليك فلما قالها فتح الباب اه . وذكر أبو نعيم في الحديث عن مسعر أن رجلا ركب البحر فتكسرت سفينة فوقع في خزانة مكث ثلاثة أيام لم يأكل ولم يشرب فيمكث فقال اذا شاب الغراب آتيت أهلي . وصار الفارقا للابن الحليب (فاجابه بحسب بره فقال .)

عسى الكرب الذي أمسيت فيه . يكون وراءه فرج قريب قال بخات سفيانة فخلته وأصاب خيرا كثيرا . وأخرج ابن عساكر عن محمد بن عوف قال أمر الحجاج بأحد راجل من السجن فلما حضر أمر بضرب عنقه فقال أيا الأمير أخرجني إلى غد قال ويحك وأرى فرج في تأخير يوم ثم أمر بدله إلى السجن فسمعته الحجاج يقول عسى فرج يأتي به الله انه . لكل يوم في خاتمة أمر فقال الحجاج والله ما أخذته الا من القرآن كل يوم هو في شأن وأمر بإطلاقه . وأخرج ابن التبر عن معروف السرخسي قال ثلاث مرات وكان في غم فرج الله عنه غم اللوم حفظ أمه محمد اللهم ارحم أمه محمد اللهم عاف أمه محمد اللهم صلح أمه محمد اللهم فرج عن أمه محمد . وأخرج البيهقي عن حماد بن سلمة أن عاصم بن ابي شريح القراء في زمانه قال أصابني خصاصة فبحثت إلى بعض الخواص فأخبرته بأمرى فرأيت في وجهه الكراهية فخرجت من منزله إلى الجبانة وصدت ماشاء الله ثم وضعت وجهي على الأرض وقلت يا مسيب الاسباب يا فاتح الابواب يا سامع الاصوات يا مجيب الدعوات يا فاضى الحاجات اكفني بحسبك عن حرام وأعني بقصك عن مآل قال فوالله ما رفقت رأسي حتى سمعت وقعة بقربي فرفعت رأسي فإذا بجده طرحت كيدا حروذا في غمناور دينارا وجوهرا ملفوفا في قطعة بيعت الجوهر بعلم عظيم وصل الدنيا نير فاشترت بها فارقا وحدث الله على ذلك . وفي الصحاح وغيره ان اعرابية كانت تحمد نسا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت كثيرا ما تقول

ويوم الوشاح من تعجب ربنا . على أنه من ظلمة الكفر بجاني فسألتها عايشه رضي الله تعالى عنها عن ذلك فقالت شهدت عروسا تحبني ودخلت وغسلا وعليها وشاح فوضعت به خات الحداة فأخذته ففسدوه فاتم جوني به ففتشوني حتى قبلى

الملائكة يقول انظر والى عبادي قد فاء وفي ظلمة الليل حين لا يراه أحد غيري أشهدكم أني قد أجمعهم دار كراي ولا شأن ولا خفاء ان الليل محل الخلوة والاختصاص ومحامسة الاحبة ومطبة المجهين كقول وميمنا سبق فالتحق ببلغ المني وفي رواية لمسلم ان في الليل ساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله تعالى خيرا من أمور الدنيا



والاسترة الأعطاء، وأما وذلك في كل ليلة، وقيل أوصى الله إلى داود عليه السلام كذب من ادعى محبتي إذا جن ليلة نام عني، وقيل إذا جن الليل، فلامه يقول الله تعالى يا جبريل حرك أشجار الامة فإذا حركها قامت القلوب على باب المحبوب وقيل  
باب عبد من عبديك مذنب • (١٨٠) كثير الخطايا يا رب ألن انفو فأزل عليه النفوس يا من يقضه

فدعوت الله تعالى أن يبرئني فجات الحدة بالوشاح فألقته بينهم وفي رواية فرفعت رأسي  
وقلت بأغياث المستغيثين (وإن مع العسر يسرا) لقوله تعالى سيجعل الله بعد عسر يسرا  
وعن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو جأ العسر فدخل هذا الجرح  
بجاه اليسر حتى يدخل عليه فخرج به وتوثر يسرا التعظيم مبالغة في معنى مع من المصاحبة  
في معاقبته وأصله به اتصال المتقاربين واليسر السهولة ومنه اليسار للغة إلى تسهيل به  
الأمور واليد اليسرى لأن الأمور تسهل بمعاينتها البتة أي قلت كيف الجمع بين قوله تعالى  
يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ومالاً يريد به تعالى لا يكون ولا يقع أجماعاً من أهل  
السنة قد دل على عدم وقوع العسر ضرورة كونه تعالى لم يرد وقوله تعالى فإن مع العسر  
يسرا إن مع العسر يسرا يدل قطاعاً على وقوعه فاجاب أن المراد باليسر في الآية الأولى  
العسر في الأحكام فقط بدليل قوله تعالى لا يأتينا الله فنعسا الآية وما جعل عليكم في الدين  
من حرج وقوله عليه الصلاة والسلام بعثت بالحنيفة السمجة مع أحد الراد إلى بيده يدل على  
ذلك ودخوله تعالى ومن كان من بضاً أو على سفر فعنه من أيام أخر وأما الآية  
الثانية فالمراد باليسر فيها العسر في الأرزاق والاكساب دون الأحكام وروى الحاكم  
عن الحسن البصري عن سلمان المصطفي صلى الله عليه وسلم قال لن يغلب عسر يسرين أي  
كاد عابه قوله تعالى فإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا لأن الشكوة المعادة غير الأولى  
والمعرفة المعادة عن الأولى غالبها معاً وأحسن قول القائل

لا تجزع عن عسرة من بعد لها • يسمان وعد اليس فيه خلاف  
كم عسرة ضاق الفتى لتزولها • لله في اعطافها ألطاف  
(وقال الشاعر أيضا) •

اذا اشتدت بلالباوى • ففكر فى ألم نشرح

فوسر بین یسرین • اذافہ کرتہ فافرح

قال ابن أبي حرة كان على رضى الله تعالى عنه اذا كان في شدة استبشر وفرح واذا كان في رخا فلقى فقبل له في ذلك فقال ما من رحمة الاوتبعها فرحة وما من فرحة الا تتبعها راحة ثم في الآية وما أحسن - كناية البعني قال كنت ذات يوم في بادية وأنا ناجح لمة من الغم فألقى في روعي بيت من الشعر

أرى الموت لمن أصبح مغموه وأمله أرواح  
فلما حل الليل جمعت هاتفا في الهواء يقول

ألا يا أيها المرء الذي الهـمـه أرح

وَأَنْشُدْ بَيْتًا لَمْ يَرْفُ فِيهِ كَوْنُ يَسْمَعِ

إذا اشتدت بل العسرى \* ففكر في ألم نشرح

۴۳۳ یسین یسین • اذافکرته فافرح

فان العسر مقسرون \* يسرين فلا تبرج

حفظتم اذ فرج الهم عنى

(الحديث الموفى عشرين)

وكسره (سنامه الجهاد) في أصل الترمذي قالت بي يارسل الله قال رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة (عن  
وذروا سنامه الجهاد فهذا ساقط من نسخة المصنف وداوق له في الأذكار وهذا ثابت في بعض النسخ أيضا ورواه الشيخ أعلاه  
والجهاد أعلى أنواع الطاعات من حيث أن به يظهر الإسلام ويعلى سائر الأديان وليس ذلك لغیره من العبادات فهو أعلى من هذا

الاعتبار وان كان فيه ما هو أفضل منه وعلى هذا يحمل قول بعضهم الجهاد لا يقاومه شيء وقد صرح انه صلى الله عليه وسلم سئل  
 أى الأعمال أفضل فقال نارة الصلاة لاول وقتها ونارة الجهاد ونارة الوالدين ويحمل على اختلاف أحوال السائلين فأجاب كلا  
 بما هو أفضل بالنسبة لحاله وأما الأفضل على الإطلاق (١٨١) بعد الشهادتين فهو الصلاة عند نافر ضها أفضل المروض

ونقلها أفضل النوافل لما صرح من  
 قوله صلى الله عليه وسلم الصلاة  
 خير موضوع وفى رواية صحيحة  
 واعلموا ان خير أعمالكم الصلاة  
 (ثم قال صلى الله عليه وسلم ألا  
 أخبركم بأكمل ذلك كله) أى  
 بمقصود وجهه أو بما يقوم به  
 وملاكه بفتح الميم وكسر هاء  
 إشارة إلى ان جهاد النفس يقع بها  
 عن الكلام فيها ويرد بها يؤذيها  
 أشق عليها من جهاد الكفار وان  
 هذا هو الجهاد الأصغر وذلك  
 هو الجهاد الأكبر كبراهة تعها هو اها  
 من أجل ما يقتضيه الانسان ومن  
 أعظم آدابها الصلوة وترك التكلام  
 فيما لا يعنى ومن ثم قال صلى الله  
 عليه وسلم من صمت نجاة ولما قال  
 له صلى الله عليه وسلم ألا أخبرك  
 الخ قال قلت بلى يا رسول الله  
 فأخذه صلى الله عليه وسلم بلسانه  
 أى أمسك لسان نفسه (ثم قال  
 كف علك) أى عنك (هذا) أى  
 عن الشر قال قلت يا رسول الله  
 وانما يؤخذون بما تكلّم به  
 استسهل فهم استسهلوا وتعب  
 واستعزب (فقال تكلن) أى  
 فقدت (أمن وهل يكب) أى  
 بلى (الناس) أى أكثرهم  
 (فى النار) على وجوههم أو قال على  
 مناخرهم الاحصاء استسهلهم  
 أى ما تكلّم به من الانهم جمع  
 حصيلة بمعنى محصورة شبهه  
 ما تكلّم به الا لسانه من الكلام

(عن أبي مسعود عقبة بن عمرو) ابن ثعلبة بن أسيرة قال صاحب الاكمال بفتح الهمزة وكسر  
 السين بن عسيرة بفتح العين وكسر السين المهملة بن عطية بن خدارسة بن عوف بن الحارث  
 بن الخزرج كذا نسب النكاحى وابن سعد وتابعهما ابن عبد البر وقال في احكامه عن الرشادى  
 أسيرة ابن عسيرة بضم أولهما وفتح ثانيهما قال ويقال فى أسيرة بصرية مضمومة ومن قال  
 فيه بانثون فقد حصف وخدارة بفتح مضمومة كقَالَ ابن عبد البر ويقال أيضا جدارة بضم  
 مكسورة (الانصارى) الخزرجى (البدري) نسبة الى بدر نزولاً ومسكلاً لا تليق به وقتها  
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاصح الذى قال به الجمهور ولكن الذى ذهب اليه  
 البخارى ومسلم وغيرهما انه شهداهم شهد العقبة الثالثة مع السبعين وكان آخرهم  
 وفهم أحد ما بعدهما من المشاهدة وزل الكوفة بفتح هاء اراءنى بالمدينة وقيل بالكوفة  
 سنة احدى أو اثنين وأربعين قيل فى خلافة على وقيل آخر خلافة معاوية وقيل فى بعد  
 الستين وقيل سنة احدى وثلاثين والقولان الاخيران ضعيفان روى له مائة حديث  
 وحديثان اتفق على نفيه وانفرد البخارى بواحد ومسلم بسبعة (قال قال صلى الله عليه  
 وسلم ان مما أدرك الناس) بالرفع فى جميع الطرق والعائد على ما محذوف والتقدير مما أدرك  
 الناس ويجوز انصب والعائد ضمير المفاعل وأدرك بمعنى بلغ أى مما بلغ الناس من الجار  
 والمجرور فى قوله بما أخبرنا واسمها قوله الا فى اذالم تنسخ الخ أى على تقدير القول أى  
 قولهم اذالم تنسخ كقوله الطيبى وهو غير متعين بل يصح أن يحمل الجمله على الاسم على ارادة  
 اللفظ أى هذا اللفظ ويجعل الجار هو الاسم فيكون من تبعضية أى ان بعض ما أدرك  
 وجدته اذالم تنسخ أى الخبر (من كلام النبوة الاولى) أى مما اتفقت عليه الانبياء عليهم  
 الصلاة والسلام لا تنجأ فى شريعة آدم وانفقت عليه ببقية اهلها من نبي من الانبياء الا  
 وتنب اليه وحث عليه ولم ينسخ فى شريعة من الشرائع لانه أمر قد علم صوابه وظهور فضله  
 وانفقت عليه العقل وانفقت جميع الاصنام بالقبول واسمها الكلام الى النبوة للاشعار بأن  
 ذلك من نتائج الوحي وقوله الاولى ليست فى رواية البخارى وان كان ظاهر كلام المؤلف خلافاً  
 لانه نسبته كله لرواية البخارى وهى ثابته فى رواية أحمد وأبو داود وابن ماجه عن العجائى  
 المسد كور (اذالم تنسخ) بفتح الدال وانما هو ويكون الجازم حذف الواو الثانية لانه من  
 استخى والاول من استخى (فاسمع) وفى رواية فاسمع والصنع أخص من العمل (ما شئت)  
 الامر للهداية والتوجيه أى اذ اترع من الهداية وتكنت لا تنسخى من الله ولا تتركه فاسمع  
 ما شئت أى ما تواتر نفسك من الرضا كل فان الله يجاز بلفظه ونظيره قوله تعالى اعصوا  
 ما أمركم وقوله تعالى فاعبوا وما شئتم من دونه فاذا ارتفع الحياء عنك النفس ما تواتر أو أنشد  
 بعضهم فى هذا المعنى قوله

اذالم تخش عاقبة الليالى • ولم تسخى فاصنع ما شئت •  
 فلا والله ما فى العيش خير • ولا الدنيا اذا ذهب الحياء •  
 • (وقال آخر) •

بجصائد الزرع يجمع الكسب والجمع وشبه اللسان فى تكلمه بذلك بحمد المجل الذى يخصصه الزرع وفى الصحيح من يضمن فى ما بين  
 عليه ووجهه انهم له الجنة وفيه أن الرجل يسلكهم بالكلمة من رضوان الله تعالى لا يلقى لها بالاً لا يكتب له رضوانه الى يوم اقبامة  
 وان الرجل يسلكهم بالكلمة من مخط الله لا يلقى لها بالاً يعلم انها تقع حيث تقع فيكتب له ما يحفظه الى يوم يلقاها أو قال يوصى بها فى النار

سبعين خريفاً في الحكمة اسألنا أسدك ان أطافته افترسل وان أمسكتة حرمك ولهذا كان أبو بكر رضي الله عنه سلك أسانه ويقول هذا الذي أورد في المثل فليامات روى في المنام فقبل له ما الذي أوردك لسائل قال لا اله الا الله فأوردني الجنة خاتمة المجلس: ينبغي لكل مكافئ أن يحفظ أسانه (١٨٢) عن جميع الكلام الا كلاماً يظهر المصلحة فيه وهي استوى السلام

وزك فاستأنا اسأله عنه لانه قد يعبر الكلام المباح الى حرام أو مكره بل هذا غائب في العادة والسلامة لا بعد لها شيء في صحبتي البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت وفيها عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله أي المسلمين أفضل قال من سلم المسلمون من لسانه ويده وبلغنا أن قسراً ساعداً وأكثراً من سبني أجمعاً فقال أحدهما لصاحبه كروجدت في ابن آدم من العيوب قال هي أكثر من أن تحصى والذي أصيبه منها غانية آلاي ووجدت خصلة ان اسمه لها ستر العيوب كلها قال ما هي قال حفظ اللسان فالصمت سلامة كقول احفظ لسانك أيها الانسان

لا بد غنائه ثمان كفي المقابر من قبيل اسانه كانت تهاب لقاءه الشجعان

وقيل جرات السنان لها اللثام ولا بد ما جرح اللسان (المجلس الثلاثون في الحديث الثلاثين)

الحسد لله الذي اذا طغى أعان واذا عطف صان أكرم من شاء ومن شاء أمهان وأمهذان لاله

الذي نصح عرضاً لم تحش خالفاً \* وتسمع خلقاً فما شئت فاصنع أو هو لا بد من أي انظر الى ما تريد أن تفعله فان كان مما لا يستحي من الله من الناس في فعله فافعله وان كان مما يستحي من الله من الناس في فعله فقلعه وعلى هذا مدار الاحكام من حيث ان الفعل اما أن يستحي منه وهو الحرام والمكروه وخلافه الا في الأولى واجتنابها مشروعة ولا يستحي منه وهو الواجب والمندوب والمباح وفعل الا في الأولى واجتنابها جائز وهو بمعنى الخبر كفي قوله صلى الله عليه وسلم من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار أي صنعت ما شئت لان ترك الحياء يوجب الاستهانة والافهام في مثل الاستهانة أو السرادج على الحياء والتوبة فخصه أي لما يجوز صنع ما شئت لم يجز ترك الاستحياء والاول أولى وأظهر الحياء بالمقدمة تغير وانكار به ترى الانسان من خوف ما يعاب به وقبل انقباض وخشية يجدها الانسان من نفسه عند ما يطالع منه على قبيح واحد ساطعاً خلق يمتع على ترك القبيح ويمنع من التصغير حتى ذى الحق وحده أو القاسم الجليل بأنمؤبه الا لاء أي التسم وروية التصغير في قوله بجملة ما لا تدعى حياءً وأما الحياء بالقصر فيطلق على المطر وعلى فرج الناقة وقد صرح انه صلى الله عليه وسلم قال الحياء خير كله لا يأتي الا بخير \* وحكي أن رجلاً رأى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له أنت قلت الحياء خير كله بالقصر فقال لا تخم رأه ثانياً فأسأله مثل ذلك فقال لا فاجب بذلك بعض العلماء فقال له الحياء بالقصر فرج الناقة والذي في الحديث بالمفردة ان شاءه وقال أنت قلت الحياء خير كله فقال نعم وبنى أن راعى فيه انفاق الترمذي فان منه ما يذم كالحياء المانع من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وموجود شرطه فان هذا جازب الحياء ومثله الحياء في العلم المانع من سؤاله عن موهبات المسائل في الدين اذا شككت عليه ومن ثم قالت عائشة رضي الله تعالى عنها نعم النساء النساء الالاء لا يعجوس الحياء أن يسأل عن أمر ديني ولله اجابت أم سايه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت ان الله لا يستحي من الحق هل على المرأة من غسل اذا هي احتلمت قال نعم اذا رأت الماء \* وروى البيهقي عن الاممى انه قال من لم يتحمل ذلك العلم ساعة في ذي الجمل ابداء وروى أيضا عن عمر قال لا تعلم العلم ثلاث ولا تتركه ثلاث لا تعلم العلم لتجاري به ولا تراه به ولا تباهي به ولا تتركه حياءً من طابعه ولا زهاده فيه ولا رضى بجهالة \* وعن عمر أيضاً من رقى وجهه رقى عليه \* وقال علي رضي الله عنه من كسى بالحياء فهو به بالناس عيبه \* وقيل لا يبيحان ما أول الحياء قال أن يستحي منه أن بالك حيث مال \* قيل فما غابته قال أن يستحي منه أن يعلم ان يزيد بقليل سواء \* وقال بعض السلف لانه يابى اذا دعيت لنفسك الى معصية فارم بصمرك الى السماء واسخ من فيها وارم بصمرك الى الارض واسخ من فيها فان لم تفعل فقد نفسك من الهائم وعن أبي أيوب الانصاري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع من سن المؤمنين تطروا التكاح والسواك والحياء \* وكان صلى الله عليه وسلم أشجعنا من العذراء في خدرها \* وروى عنه عليه الصلاة والسلام قال لا يحبها أصحابي والله حق الحياء ورد ذلك امرأ قالوا اننا نستحي والجدد فقال ليس

الا لله وحده لا شريك له الختان المنان وأمهذان محمد عبده ورسوله المبعوث رحمة الى الانس والجان صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ما خالف الجاهل ان آمين (عن أبي ثعلبة الخشني جروهم من ناسم رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى فرض فراقت فلا تصيبه وما وحدد ودافلا تعبدوا وحرماً أشياء فلا تمسكوها

وسكت عن أشياء رجة لكم غير نسيان فلا تبحثوا عنها حديث حسن رواه الدارقطني وغيره) واعلموا اخواني رقة معنى الله واياكم  
اطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم قال بعضهم ليس في الاحاديث واحد اجمع بانفراده لاصول الدين وفروعه منه ولهذا  
قال السهامي من عمل به فقد حاز الثواب وأمن العقاب (قوله صلى الله عليه ( ١٨٣ ) وسلم ان الله تعالى فرض فرائض) أى أوجبها

رحم العمل بها (قوله فلا تضيعوها) أى بالترك أو التهاون فيها حتى يخرج رقتها بل قوموا بها كما فرض عليكم (قوله ولا تخذلوا) جع حذروا لعل الحاضر بين الشئيين وشمر عاقوبة مقدره من الشارح ترجع من العصية أى جعل لكم حواجز وزواجر مقدره تجزكم وترجمكم عما لا يرضاه (قوله فلا تمردوا) أى لا تزيدوا على ما أمر به الشرع (قوله وحرم أشياء) فلا تنتهكوها (قوله) أى لا تتناولوها ولا تقربوها (قوله) وسكت عن أشياء رجة لكم (غير نسيان) أى لها (فلا تبحثوا عنها) لان البحث عنها قد يكون سببا لنزول التشديد فيها بالاجاب أو تخريم وقد صرح هلك المنتطعون والمنقطع البعث عمال بغيته وقال ابن مسعود اياكم والتطعن اياكم والتعقيم ومن البحث عمال ابني البحث عن أمور الغيب التي أمر نايابا لعمانها ولم يتبين كقيمتها لانه قد يستتب عليها الحيرة والشك ويرتق الى التكذيب ولهذا قال ابن امحق لا يجوز التفكير في الخالق ولا في المخلوق بحال بعده وفيه كما يقال في قوله تعالى وان من شئ الا يسع بجمده كيف يسع الجراد لانه تعالى أخبر به فبجعله كيف شاء كشأه انتهى وفي الصحاح ما يؤيد حرمته التفكير في الخالق ككبر الخفاري

ذلك ولكن الاستحباب من الله حق الحياء أن تحفظ الرأس وما وعى والبطن وما حوى وان تذكر الموت والبلى فان فعل ذلك فقد استحيى من الله حق الحياء وما زال يكرر ذلك حتى أبكاهم وقال للذي رآه تعاب أخاه في الحياء ادعه فان الحياء من الأيمان وجعل منه وان كان غيرة لان استعمله على قانون الشرع يحتاج الى قصد واكتساب وعلم \* وعن الفضيل خمسة من علامات الشفاء القسوة في القلب وجود العين وقلة الحياء والرغبة في الدنيا وطول الامال \* وقيل في قوله تعالى ولقد هممت به وهمهم لولا أن رأى برهان ربه ان البرهان اياه أن تقف بواعي وجهه ضمن في زاوية البيت فقال يوسف ما الذي تفعلين قالت استحيى منه فقال يوسف عليه الصلوة والسلام أنا أولى ان استحيى من الله \* وقيل اذا جالس الرجل ليعط الخلق ناداه ملكاه عطف نفسه عما تعظ به أهلك والافاسحي من سيدك فانه يرأى قال الحلبي ويدخل في جملة الحياء من الله تعالى نعم من الناس ستر العورة فقد روى البيهقي عن أنس رضي الله تعالى عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم اى غنمه وفيها أجبره برعاها واذابا لاجبر متجرد فيها فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له كم لك غنمه ما من أجرك فقال يا رسول الله أم حسن الرعابة والولابة قال انى أحب أن يكون فيهما ان لا يستحي من الله عز وجل اذا خلوا ودخل محمد بن زيد الرحمن الحمام فرأى بعض اخواه عربا باغمض عينيه فقال له العريان مسدكم كعبت قال منذ هلك الله سترتك وعن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت مكارم الاخلاق عشرة تكون في الرجل ولا تكون في ابنه وتكون في الابن ولا تكون في الاب وتكون في العبد ولا تكون في سيده بقسمها الله لمن يريد به السعادة صدق الحدوث وصدق البأس واعطاء السائل والمكافأة بالاضائع وحفظ الامانة فصلة الرحم والتدعيم للعار والتدعيم للصابح وقرى الضيفر رأسي الحياء اه ومعنى صدق البأس أى الصدق في مقابلة العدو ومعنى التدعيم أن يحفظ ذمامه أى حرمته وحقه ويطرع عن نفسه ذم الناس ومن علامات الحياء أن لا يخاف غير الله كما حكى عن بعضهم انه قال خرجنا ليلة فمرنا بأجعة واذ ارجل نائم وفروعه عند رأسه نرى خروكه وقلنا له ألا تخاف أن تنام في هذا الموضع المسبح المخوف فرفع رأسه وقال استحيى منه أن أخاف غيره ووضع رأسه ونام وروى عن عمر رضي الله عنه انه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجده يبكي فقال ما يبكيك يا رسول الله قال أخبرت في جبريل عليه السلام ان الله يستحي من عبد يشيب في الاسلام أن يعذبه أولا استحيى الشيخ من الله تعالى أن يذنب وقد شاب في الاسلام وفي الحديث أيضا انه يؤتى بشيخ يوم القيامة بين يدي الله تعالى فيقال له ما فعلت من الحسنات فيقول يارب فعات كذا وكذا والله يعلم انه كاذب فيأمر الله به الى الجنة فتقول الملائكة يارب انه كاذب فيقول الله علمت ذلك منه ولكن استحييت منه ان اكذب شيئا (رواه البخاري) في ذكر بى اسرايسل \* تنبيه على أن بعضهم وفى البصرة نحو شعبه ينع منه ويكره فصادف المجلس قد انقضى وانصرف شعبه الى منزله فغلبه السهر فأتى أسائل عن منزل شعبه فأرشد اليه فاجاب فوجد الباب مفتوحا فدخل من غير استئذان فوجد شعبه جالسا على البالوعة يقول فقال السلام عليكم رجلا غريب قد تم

يأتى الشيطان أحدكم فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربنا فاذن بانه قد سجد لله وليته في مسلم لا يزال الناس يسألون حتى يقال هذا الله خلق الخلق من خلق الله فمن وجد شيئا من ذلك ليقبل أمنت بالله فتفكروا يا اخواني في مصنوعات الله ولا تفكروا في الله الفالكفكر في المصنوعات من أعظم القربيات وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكروا في خلق الله ولا تفكروا

في الله فانكم لن تقدروا قدره وقال الحسن تفكر ساعة خير من قيام ليلة وقال ابراهيم بن ادهم التفكير حج العقل والفكر حلي ثلاثة أقسام • الاول التفكير في المصنوعات والاستدلال بما عني الله وهوشان العلماء والثاني التفكير في لطائف صنع الله تعالى وفواضل نعم الله وهومادة الشكر لله (١٨٤) • والثالث التفكير في الاعمال لتقليصها من الشوائب وهوشان العابدین قال

من بلدة بعيدة لحدثني بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعتهم ثم سمعتهم فقلت فقال يا هذا دخلت منزلي بغيا ذني وتكاذبي على مثل هذا الحال فقال في خشيت القوت فقال تأخرني حتى أصليع من شأني فلم يفعل واستمر في الخلاج قال ورعبه خطابه وذكره في يده يستبرئ فلما اكتم قال اكتب حديثنا منصور بن المعفر عن ربيع بن خراش عن أبي مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى اذ لم تسخ فاصنع ما شئت ثم قال والله لا أحد من بعد هذا الحديث ولا حدثت قوما سيكون فيهم

• (الحديث الحادي والعشرون) •

(عن أبي عمرو) بالواولانهم ذكر وان اسم عمر والمفوض العبد يكتب في حال الرفع والجر بالواول الفرق بينهما وبين عمر المفوض العبد ولا يكتب فيه في النصب لمصلحة الفرق بالانف وانما جعلت الزاوية رفعا وجر الخلق من ثلاثة اشياء: فقول له وسكون ثابته وصرفه (وقيل) أي (عمره) بالهاء (سفيان) بثلاث أوله (ابن عبيد الله) ابن أبي ربيعة وقيل ابن حطاب بن الحارث الثقفي معسود من أهل الطائف وكان عاملا لعمر عليه ابن عمر عنه عثمان بن أبي العاصي وروى مسلم عنه هذا الحديث فقط (قال قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام) أي في دينه وشعر بعته (وقولا) جامعا لأموره أكتفى به بحيث (لا) احتاج الى ان (أُسأل عنه أهدأ غيرك) لكونه واختفى بنفسه مينا للغيره وفي رواية بدل غيرك بعدك أي بعدك المالك كقوله تعالى وما عسى فلاهرسل له من بعده أي من بعد ما سأل كقوله في الرواية الأولى غيرك ملازم هذا اللفظ فانه اذ لم يسأل بعدسأله أحد بلزم منه أنه لا يسأل غيره ذكره الألباني (قال قيل أمنت بالله) لفظ الترمذي قل ربني الله (ثم استقم) على عمل المأمورات عدا بالحنان وقول بالأسان وفعل بالاركان واجتنب المنهات وهاتان الجملتان مترعنان من قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الآية والسبب فيها سبب الموافقة والمطابقة كما يقال أرضيه فاسترضى وقال ابن فورك هي سبب الطلب والمعنى أنهم طلبوا من الله تعالى أن يقيمهم على التوحيد وحفظ الحدود والاستقامة لغرض هذا العوجاج أي الاستواء في جهة الانصب واصطلاحا قال بعضهم لا يطبقها الا لا كبر لانها الخروج عن المؤلفات وفارقة الرسوم والامادات والقيام بين يدي الله على حقيقة الصدق وقال البيضاوي اتباع الحق والقيام بالعدل ولزوم التمسك المستقيم وذلك خطب جسم لا يحصل إلا ان أشرف قلبه بالاقرار القدسية وتخلص من الكدورات البشرية والطلبات الانسية الطبيعية وأيده الله من عذره وقيل ما معاهه وقيل ان لا يجتار اعاده على الله شيئا وقيل هي لزوم طاعة الله تعالى وقيل هي الاخلاص في الطاعة وقيل هي أن تشهد الوقت الذي أنت فيه قياما قامت بان تستشعر قياما بين يدي مولك فحس استقامته لله في نياتك وقال ابن فورك هي سؤال الله تعالى أن يشتمهم على الدين وقال بعض اعارفين هي توبة بلا اصرار وعمل بلا تقوى واخلاص بلا التفات ويقين بلا تردد وتقوى بلا تدبير وفعل بلا وهم وهذا مقام عزيز لا يحكمه الا من تصفى كالابرز وقيل هي المتابعة للسنن المحمدية مع الخلق بالاخلاق المرشدية وقيل هي الاتباع مع ترك الابتداع قال بعضهم والاستقامة

الفضل وجه الله التفكير مرة ترك حسنات وسبب قال تعالى ولم ينظروا في ما سكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء وان عسى أن يكون قد اقترب أجلهم فبأي حديث بعده يؤمنون أي أولم ينظروا ويتدبروا ويفكروا في عجائب المملكة وبدائع مافي السموات والارض وينفكروا عما خلق الله من شيء فيجدوا فيه دلالة على حكمه الله ويفكروا في اقتراب الاجل وانقطاع الامال فيبادروا الى صالح الاعمال فبأي حديث بعد هذا القرآن يؤمنون فالتفكير في المصنوعات هو المراد بهذا الآية وأما انها وأقرب المصنوعات اليك نفسك في نظرك في خلقك وتركيبك وميلك وشهوته وشجوائك كفاية في الاعتبار قال الله تعالى وفي أنفسكم أفلا تبصرون والمعنى أفلا تعتبرون وتنظرون الى ما في أنفسكم من بدائع الحكمة واتقان الصنع وفوائد اللطائف وصفوف العجائب فتدبرونها على خائفة واعني كمال تدبره وتدبره في الله تعالى الانسان الاعضاء الظاهرة وجميع الاشياء المتضادة في المعاني الباطنة وهي الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة وهذا من عجيب القدرة التي لا يقدر عليها غيره قال الشاعر

المناوئنا في ذات قد اجتمعا • والمناوئنا كيف الحال ضلنا وقال أهل البصائر النافذة جعل الله تعالى اصعب في الانسان من نسخة الوجود كقيل وسموه العالم الصغير وقيل ما من مخلوق الا وفي الانسان خصلة منه اماصورية ومعنوية وذوقية أهل النظر ينبغي للانسان أن يكون فيه عشر خصال من اخلاق الطير والبهائم خصاله البليو أمانا لجماعة وصحت البازي وحذر

الغراب وحزن الطاووس وبصرة الهدى وانه الفهد ووصلنى الفرس بصراجله وبرد الكلب • ولتختم المجلس، وغادته على بالتفكير قال بعض العارفين التفكير ينقسم الى قسمين الاول يتعلق بالمعبود والثاني يتعلق بالعبد فلما التفت على عبدى له أن يتفكر هل هو على مصيبة أم لا فان رأى زلة من نفسه فله أن (١٨٥) يتداركها بالتوبة ثم يتفكر فى نقل الأعضاء عن

المعاصى الى الطاعات فيعمل شغل عينه بالاعتبار وشغل لسانه الذكر والاستغفار والتسبيح والتلليل والاذكار وكذلك سائر أعضائه فى الليل والنهار يستعملها فى طاعة الواحد القهار ثم يتفكر فى مبادرة الاوقات بالتواقل طلبا للريح فى دار الارباح فيصل الى تعالى زيادة عن القرض ما استطاع وكذلك ينظر فى أمر الصيام كالجلوس والائتين والايام الشريفة التى هى مواسم الخير والطاعات فلا يغفل عنها ثم بعد ذلك ينظر ان وجبت عليه زكاة آخرها المستحق او لا فيصدق ثم بعد ذلك ينظر فى قصر عمره فينبهه قبل أن يذهب وهو لا يشعور ثم بعد ذلك يتفكر فى صفات الباطن فيترك الحصال المذمومة كالكبر والعجب والجل والحسد ويفعل الحصال الحمودة مثل الصدق والاخلاص والصبر والخوف ويتفكر فى زوال الدنيا وفنائها فيتركها لاهلها وفى بقا، الآخرة ودوامها فيطلبها ويعمرها كقَالَ بعض العارفين لاخوانه زوروا الآخرة فلو كنتم كل يوم وشاهدوا المواقف بأذهانكم وتوسدوا القبور بأفكاركم واعلموا ان ذلك كائن لامحة وقد قيل ألا انها الناسى ليوم رحيله أزاله عن الموت المقرن لاهيا

أصعب المقامات مطلقا وهى كقسام السكر اذ هو صرف العبد فى كل ذرة ونفس جميع ما أنعم الله به عليه الى ما خلق لاجله من عبادة به بما يطيق من جوارحه على الوجه الاقوم ومن ثم قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فى قوله تعالى فاستقم كما أمرت ما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جميع القرآن آية كانت أشد ولا أشق عليه من هذه الآية ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لاصحابه حين قالوا له قد أسرع اليك الشيب شيبتي هودوا وخوانها وأخرج ابن أبي حاتم لما نزلت هذه الآية ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم فارتى ضاحكا وقال الشيب رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام فقلت له روى عنه ابن رسول الله أنك قلت شيبتي هودوا وخوانها الذى شيبك منها قصص الانبياء وهلاك الامم فقال لا ولكن انما شيبني منها قوله تعالى فاستقم كما أمرت الى الخ لا قوله كما أمرت يدل على أن الاستقامة تكون بحسب المعرفة فن كملت معرفته ثم به عظم عنده أمره ونهيه فاذا سمع كما أمرت علم أنه طوبى بالاستقامة فأتى معرفته لكن قال فى فيض الجود على حديث شيبتي هود ما نصه عدة السور الواردة فى جملة الروايات غانية هود الواقعة والحاقة وسأل سائل والمرسلات وعم ينساء لو نأذا الشمس كورت والقارصة ولا تعارض بين الروايات لان رواية شيبتي هود وخوانها نعم الجميع وتعيين البعض فى بعض الروايات دون بعض يحمل على اسقاط بعض الروايات لذلك الرضى بعد من جماعه له أو على أنه صلى الله عليه وسلم عنه بعض دون بعض فتكون الواقعة متعددة فظهر بوضاه أن انقول بأن المراد من سورة هود بالاستقامة غير مستقيم لان الاستقامة لم توجد فى جميع السور الواردة فى الطرق الصحيحة ولم يذكر شورى فى رواية من الروايات مع الشواهد على ما فى هود أى هو قوله تعالى فادع واستقم كما أمرت وليس للقائل هذا القول وجه يستدل بها اه وقد يقال ان شورى متأخر فى النزول عن هذا الاخبار فلماذا ذكر كقَالَ أبو على الدقاق الاستقامة لها ثلاثة مدارج أولها التقويم ثم الإقامة ثم الاستقامة فالتقويم يكون من حيث تأذب النفس لانه عبارة عن اصلاح الجوارح وتعدى بها ميزان الخوف والرجاء لتسلم من النهايات وتستقيم على فعل الطاعات والإقامة تكون من حيث تهذيب القلوب أى تطهيرها من الآفات الذميمة والاستقامة من حيث تقرب الاسرار من القلوب بأن تكون أفعال العبد كلها موروثة بميزان الشرع من غير تكلف تقويم والإقامة ما قلنى الاول غرض والثاني تحقيق والثالث توفيق قال بعضهم وعلمة المستقيم أن يكون مثل الجبل لان للجبل أربعة أوصاف الاول لا يذب به الحمر الثانى لا يضرب البرد الثالث لا يحركه الريح الرابع لا يذب به السيل فكذلك المستقيم اذا أحسن اليه انسان لا يجده له الاحسان أن يعيب اليه بغير الحق والثاني اذا أساء عليه شخص لا ينشوش منه بل يجاوز عنه وبعد ذلك كالعدم والثالث هو نفسه لا يجزله عن أمر الله والرابع ان مناع الدنيا لا يشغله عن طاعة الله تعالى وقال القسرى الاستقامة درجتها كمال الامور وغناها بوجودها حصول الخيرات ونظامها ومن لم يكن مستقيما أعاسه وسعيه وخاب جسده وقال بعضهم انه لا يطيقها الا الكمال لها الخروج عن المؤلفات ومفارقة الرسوم والعادات والقيام بين يدي الله على حقيقة

(٣٤ - شريحي) ولا تزعوى اطاعتين الى البلى • وقد تركوا الدنيا جميعا كاهيا ولم يرجعوا الا بطن وخرفة وماعمرهم ومنزل ظل خاليا وهم فى بطون الارض صرعى جهاهم • صديق وخل كان قبل موافيا وأنت غدا أبوعده فى جوارهم وحيداً فريداً فى المقابر ناويا جفاك الذى قد كنت ترجو داه • ولم تر انسا الهك وابيا • وكى مستعد للجهنم فانه

الصدق وله منها أخبرني الله عليه وسلم ان الناس لم يطبقوها فقد أخرج أحد استقيموا وان  
تصروا أي ان تطبقوا الاستقامة وتل تباخوا كنهها (رواه مسلم) وهون بديع جوامع  
كله على الله عليه وسلم التي انحصرت فإتته على الله عليه وسلم جمع للسائل في هاتين  
الكلماتين جمع معنى الاسلام لا نه توجد وطاعة فالله وحيد حاصل بالجهة الاولى والطاعة  
بجميع أنواعها معنى الجلة الثانية اذا الاستقامة امتثال كل أمر وأجتناب كل منكر  
وأعظمها راعي استقامته بعد القلب الانسان لانه رجان القلب المبرع له ولذا زاد الترمذي  
في هذا الحديث قلت يا رسول الله ما أخوف من أخاف على أمثلك اذا أخذ بلسان نفسه وقال  
هذا وفي مسند أحمد لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه  
وعن أبي سعيد الخدري في مرقا اذا أصبح ابن آدم قالت الاعضاء للسان انتي فينا فقال ان  
استقيمت استقيمنا وان اعوججت اعوججتنا

(عن أبي عبد الله) وقيل كذبته أبو محمد وقيل أبو عبد الرحمن (جابر بن عبد الله) ابن عمرو بن حرام عمة المؤمنين ومثوحتين بن عمرو بن سواد خفيف اللوا من مسيلة بكر اللام وقال ابن حزام بن ثعلبة بن جابر بن حزام من كعب بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن زائدة ابن يزيد المثناة فوق بن حنن بن الخزرج (الاصارى) السلي بنغ السين واللام وأمه أنيسة بنت عقبة بن عدى بن سنان أسلمت وبايعت (رضي الله عنها) فأقوه بحاجي شبد العقبة مع السبعين وهو أحد النقباء الاثنى عشر وبدوأوا حدوا وقتلوا مؤذنا بلغ الله منه موته أقبل فإذا هو ببن يري الذي صلى الله عليه وسلم مسجى قال جابر فتناولت الثوب عن وجهه وأحباب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهون كراهية أن أرى ما به من المثلثة ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينهين فلما رفع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال الملائكة خائفه بأخيه حتى رفع ثم لقيني بعد أيام فقال لي أى بنى الأشرار كان الله عز وجل أحبابك فقال قن فقال أئمتى يارب ان تعبد رضى وتردى الى الدنيا حتى أقفل مرة أخرى قال لي قضيت أنهم البها الاربعون ولما قاتل أى أوه كان عليه دين وتركنا حائضا فبذل جابر لغرامه أنه أصل ماله وهو الحائض فلم يقبله ولا رضوا بالامهال ولم يكن فى غر هاسنين كغافد بنهم فبذل كرك ذلك للبنى صلى الله عليه وسلم فأمره بجذاه وحمل كل صنف على حدة ثم طاف صلى الله عليه

(المجلس الحادى والثلاثون)  
 فى الحديث الحادى والثلاثين  
 الحمد لله الذى أنعم على أولادائه  
 بالحيه وزهدهم فى الدنيا فلم  
 يرغبوا فى متاع حبه وأشهد  
 أن لا اله الا الله وحده لا شريك  
 له شهادة من عرف به وأشهد أن  
 سيدنا محمد اعدوه ورسوله أفضل

وسلم بها وأمر أن يكلم من كل واحد منها فى الدين وقضت بعده أصع كثيرة وفى رواية  
 وقضت مثل ما كانوا يجدون كل سنة وفى رواية مثل ما أعطاهم قال وكان الغنم اهود فذهبوا  
 من ذلك وشهد جابر العقبه الثانية مع السبعين قبل وكان أصغرهم واستغفر له المصطفى  
 صلى الله عليه وسلم فى ليلة واحدة سبع وعشرين مرة ورؤى أن قال أقبلت عيسى يوم الجمعة  
 ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الناس فى بيتهم مع رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم الا اثنا عشر رجلا أنفهم فأزل الله تعالى وأراد أن يجازعوا وأولوا انفسوا اليها  
 وتركوا قائما وأراد شهود بد رغبته أنهم على أخواته كون تسعوا خلفه أيضا يوم أحد  
 ثم شهد ما بعد ذلك لكن فى البخارى انه كان ينقل الما يوم يدر ومات بالمدينة بعد أن

من نفع الحق ونبيه صلى الله عليه وعلى آله وسلم اختصهم بهم بالعبادة. (عن أبي العباس سهل بن سعد الساعدي رضى الله عنه قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله داني على عمل إذا عملته أحبني الله وأحبني الناس فقال أزهدي في الدنيا يحبك الله وأزهدي في الناس يحبك الناس حديث حسن ورواه ابن ماجه وغيره بألفاظ جديدة حسنة.)

اعلموا اخواني وفقني اللهواياكم لاطاعته ان هذا الحديث أحد الاحاديث الاربعة التي عليها مدار الاسلام (قوله ازهد) الزهد لغة الاعراض عن الشيء احتقار له ومشرعا اخذ قدرا للضرورة من الحلال المتيقن الحلال فهو اخص من الورع اذ هو ترك المشبهة وهذا هو زهد العارفين وهو السراة هنا وعلى منه زهد (١٨٧) المقصر بين وهو الزهد فبحسبى الله من

دنيا واجنة وغيرهما اذ ليس لصاحب هذا الزهد مقصد الا الوصول الى الله تعالى والقرب منه ويجب الزهد في الحرام وبندب في المشبهة (قوله في الدنيا) أى باستصغار جللتها واحتقار جميع شأها وتصغير الله تعالى لها وتخفيفه اياها وتخفيفه من غروها وقد فسر العلماء الدنيا بما احمواه الليل والنهار وظلته السماء وأقلته الارض واخفوها في المرهوف فيه منها قبيل الدنيا والدرهم وقيل المطعم والمشرى والملبس والمسكن والاظهاره كل هذه وشهوة ملاعبة للنفس حتى الكلام بين مسقة من عالم يقصد به وجه الله تعالى وكان اوسلجها يقول لا تشهد لاحد ان هذا لانه في القلب وقال الفضيل أصل الزهد الرضا عن الله عز وجل ومن كلامه رضى الله عنه من زهد في الدنيا ماتت عليه المصائب وقيل الزهد في الرئاسة أشد من الزهد في الذهب والفضة وقيل لبعض السلف من معه مال هل هو زاهد قال نعم ان لم يرضع بريادته ولم يحزن بنقصه وقال سفيان الثوري رحمه الله تعالى الزهد في الدنيا قصر الامال ليس بأهل الغلظ ولا بلبس العباء ومن دعائه اللهم زهدنا في الدنيا ووسع علينا منها ولا تزهرعنا فترغبنا فيها وقال أحمد رحمه الله هو قصر الامال والاياس عما في

ذهب بصرة سنة ثلاث أو ثمان وسبعين هر أربع وتسعين سنة وصلى عليه أبا بن عثمان ابن عفان وهو يومئذ أميرها يقال انه آخر من مات من الصحابة بها روى له ألف وثمانمائة حديث وأربعون حديثا اتفقنا على ثمانية وخمسين وانفرد البخاري بستة وعشرين ومسلم بمائة وستة وعشرين (ان رجلا) هو الزهري ما بن قول بقا فحين مفتوحين بينهما واد ساكنة وآخرو لام الخراجي شهيد الزعمان بدر وقتل يوم أحد شهيد او هو القائل يوم أحد أقدمت عليه رب العزة لا تغيب الشمس حتى أطأ هرجى هذه خضراء الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الزعمان نظر بالله عز وجل خيرا فوجد عند ظنه فلقدر آتته بطأ في خضرائها ما به عرج (سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أرايت) همزة الاستفهام أدخلت على وأبت وهي بمعنى ترى أى تقبلى (إذا صليت المكتوبات) الصلوات الخمس من كتب بمعنى فرض وانفق أن الشئ جاء رجل وقال يا سيدي أنا محب مهجور فقال له الشئ ائزم باب الحبيب قضى الرجل ولزم المسجد فكان يصلي الليل كله فإذا صلى الفجر عفر وجهه بالتراب وقال الهى المحروم يطلب الوصال قال فما كان بعد أيام حتى سمع من جانب المسجد نداء ما ذاق غفرنا لك وأصلك (وصفت) شهر (رمضان) وهو على أربعة أقسام صوم عوام العوام وهو الكف عن المفطرات سواء جعل الكف عن المحرمات أم لا وصوم العوام وهو الكف عن المفطرات والمهمومات وصوم الخواص وهو الكف عن المفطرات والمحرمات والشبهات والمذات وصوم خواص الخواص وهو الكف عما سوى الله وأنشد بعضهم صمت عن غيره فلما تخلى • كان لي شاغلا عن الاظفار ونشئت وقت مني لما • زارني جل من مد الاظفار

(وأحلت الحلال) أى اعتقدت حله وفعلت واجبه بقربة الى الله (وحرمت الحرام) أى احتجته واطاها كقول ابن الصلاح انه قصد به اعتقاد حرمته وان لا يشه به بخلاف تحليل الحلال فإنه يكتفى فيه بمجرد اعتقاد كونه حلالا وان لم يشه به اه وبوجه باننا سنا مكافئين بفعل الحلال من حيث ذاته بل لمصالح ترتب على فعله فلم يكن فعله شرطاً في دخول الجنة بخلاف الحرام فاما مكافؤ باجتنابه واعتقاد حرمته لانه (ولم أزد على ذلك شيئا) من الطاعات المندوبة ولا يذكر الزكاة والحج اما لعدم فرضهما حيث لا امانا يكون لم يخاطب بهما لثقة النصاب والاستطاعة واما لان قوله وحرمت الحرام يتناولان ترك الفريضة من جهة المحرمات (أدخل الجنة) هذه الاستفهام فيه مقدره والمراد من غير عقاب كما هو ظاهر السباق لان مطلق دخولها انما يتوقف على التوحيد قال المؤلف مذهب أهل الحق من السلف والخلف ان من مات وموحد ادخل الجنة قطعا على كل حال كذا ما كان فان كان سالما من المعاصي كقطر ويجزون اصل جنونه بالبوغ وتائب فوجه حجة وموفق ما لم يعبه قط فانه يدخل الجنة ولا يدخل النار اصل الكفر يردوا على الخلاف في الورد والصحيح أن المراد به المروءة الصراط وهو مصوب على ظهورهم وأمان عمل كبيرة ومات بغير توبة فهو في المشية أن شاء الله كالقسم الاول وان شاء الله تم بدخوله الجنة ولا يدخل في النار اذ مات موحد او لو عمل جميع المعاصي كما أنه لا يدخل الجنة

أيدى الناس وفي حديث من سأل يارسول الله من زهد الناس قال من لم ينس القبر والبلوى وترك زينة الدنيا وارتما بقى على ما بقى ولم يعد غدا من أيامه وعند نفسه من الموت وقد قسم كثير من السلف الزهد الى ثلاثة أقسام زهد فرض وهو اتقا المشرى الأكبر ثم الاصغر وهوان يراد بشئ من العمل فلا أو فعلا غير الله تعالى ثم اتقا جميع المعاصي وهذا هو الزهد في الحرام فقطل



ويسمى هذا زهدا وعليه الزهري وابن عيينه وغيرهما وقيل لا يسماء الا ان انضم الى ذلك الزهد شئ من الاخرين وهما ترك التبعات  
 وأساسه فضول الحلال ومن ثم قال بعضهم لا زهد الا اليوم لفقد الحلال المحض وقد جمع أبو سليمان الداراني رحمه الله تعالى أنواع الزهد  
 كلها في كلمة فقال هو ترك ما يشغلك عن (١٨٨) الله عز وجل واعلم واخوان ان الدم الوارد في الدنيا في الكتاب

والسنة ليس راجع الزمانها وهو  
 الليل والنهار فان الله تعالى جعلهما  
 خلقه لمن أراد أن يذكر أو أراد  
 شكورا ولما كان هو الأرض  
 لان الله تعالى جعلها لتامها دولا  
 الى ما ودعه الله تعالى فيها من  
 الجادات والحياوات لان ذلك  
 من نعمه على عباده وقال تعالى  
 هو الذي خلق لكم ما في الأرض  
 جميعا وانما هو ولا تشغل بها  
 عما خلقنا لاجله من عبادته  
 تعالى قال تعالى وما خلقت الجن  
 والانس الا ليعبدون فمن منى  
 آدم من انسكر المعاد وهو لا  
 هم أهل القمع بالدين على أن منهم  
 من كان يأمر بالزهد فيها ويرى  
 ان أكثرها قبيح المولم والعلم ولذا  
 قال أصحابنا لا ينبغي الخطيب من  
 الوصية بالتقوى ذم الدنيا لان  
 ذمها معلوم لكل أحد حتى لا يكرى  
 المعاد ويشتبه بمسكرون بالمعاد  
 ولكنهم منقسمون الى طائفتين  
 ومقتصد وسابق بالخيرات فالاول  
 وهم الاكثرون هم الذين وقفوا  
 مع زهرة الدنيا أخذها من غير  
 وجهها واستعملوا في غير وجهها  
 فصارت أكبرهم وهم هؤلاء هم  
 أهل اللهو واللهب والزينة  
 والتفاخر واشكر وكل هؤلاء  
 لا يعرفون المقصد صموا ولا انما  
 منزل سفر يتروذ منها الى دار  
 الآفاه وان آمن به مجمل والثاني  
 أخذها من وجهها لكنه توسع في  
 مباحاتها وتادبشعواتها المباحة

أحداثا كافرا ولوعمل من أعمال البر ما عمل هذا مذهب أهل الحق الذي تظاهرت أدلة  
 الكتاب والسنة واجماع من يعنده عليه (قال نعم) تدخلها كذلك وظاهر الحديث يقتضي  
 ان الاعمال الصالحة أسباب لدخول الجنة لان تعليق الحكم على الوصف شعرا وعلمية وقد  
 ثبت في الصحيح انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ان ينجى أحدكم منكم عمله قالوا أو أنت  
 يا رسول الله قال ولا أنا الا أن يتغمدني الله فله الجنة فالحجاب ان دخول الجنة بمحض فضل  
 الله تعالى ليس الا أو ما اختلف مراتبها فصاحب العمل لكن لا بد للعباد أن يستندوا بفضله  
 وهذا الحديث يدل على جواز ترك التطوعات في الجلة لكن من تركها ولم يعمل شيئا منها  
 فقد فوت على نفسه ومجاء عظيما ونوبا جسيما ومن دأب على ترك شيء من السنن كان  
 ذلك نقصا في دينه وان قصد تركها الاستغفار والرجعة عنها كفر وانما ترك النسي  
 صلى الله عليه وسلم تنبيهه عليها بتيسير أو تمسك بغيره وتألقه لقرب عهده بالاسلام  
 وخشية من يقرئها أكثر عليه مع العلم بأنه اذا تمكّن بالاسلام من قلبه شرح الله صدره ورغب  
 فيما رغبت فيه بقية العباد من محافظتهم على التطوعات كما حفظهم على الفرائض اغتناما  
 لما جاء من تعظيم نواحيها (رواه مسلم) في كتاب الاعمال (ومعنى) قوله (حرمتم الحرام  
 اجتنبت) أي تركته (ومعنى) احل الحلال فعلة معتقدا حله فيه نظر يعلم من كلام  
 ابن الصلاح المتقدم وبقوله اعتقد حله لكان أولى لا لترك حلال بل بترك فعله وأوله المؤلف  
 لا متناع ابقائه على ظاهره لان النعمان ليس له تحصيل ولا تحسوم وانما ذلك للشارع وهو  
 مجاز من باب اطلاق المزمور وارادة اللازم (والله اعلم بالصواب  
 الحديث الثالث والعشرون)

(عن أبي مالك) وقيل اسمه عبيد والمشهور ان اسمه كتب (ابن عاصم) وقيل عامر وقيل عمرو  
 (رضي الله عنه) مات في طاعون حموص في خلافة عمر بن الخطاب ودعا هو ومعاذ أبو  
 عبيدة وشرحيل بن عتبة في يوم واحد (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور)  
 بالفتح اسم الماء الذي يتطهر به كبحور وفطور ووقود لما ينسج أو يفطر أو يوقد به وبالمض  
 للقول وهو المراد هنا اذ دلل في الشريعة الآية لا بالكف بأن يقال استعمال  
 الطهور بالخ وزعم أن الرواية بالفتح لا الضم مر دو لان الضم هو المختار وقول الاكثرين  
 اذ المراد بالفعل كقال المؤلف بغايه ما فيه اهم جزو والفتح عن الطهور عند مالك ما يكرر  
 منه الطهارة كالصبور بخو ز الطهارة بالماء المستعمل وعند الشافعي والماء الطاهر في  
 نفسه الطهارة بغير ماء كان أو ترابا أو قال أو خيفة انه الطاهر بخو زالة النجاسات بالماءات  
 (شطر) بتقديم الشين المجهة على الطاء أي نصف (الايمن) الكمل بالمعنى الاعم المركب  
 من التصديق والافقاروا العمل وان كان ذا خصال كثيرة وأحكام متعددة الا أهمها محصورة  
 فيما يطلب التزعم عنه وهو كل منس عنه وما يطلب الاتساق به وهو كل مأثور به وقيل المراد  
 بالايمن الصلاة كقوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم أي صلاتكم الى بيت المقدس  
 وأطلق الايمن عليها لانها أعظم آثاره وأشرف نافعاته وانما جعل الطهور شرطها لان  
 صحتها باجماع أمهرين الاركان والشروط وأقواها الطهارة فجعلت كلها

وهو ان لم يعاقب عليه لكنه ينقص من درجته بقدر توريته في النيار ص عن ابن عمر لا يصيب أحد من الدنيا شيئا  
 الا ينقص من درجته في الآخرة وان كان عليه كبحر قد روى الترمذي أن الله اذا أحب عبدا جاءه الدنيا كما ينزل أحدكم يحيى سمعته  
 الماء وروى الحاكم أن الله يحيى عبده الدنيا وهو يحبه كتحوم من يرضكم الطعام والشراب تحافون عليه وروى مسلم الدنيا

وهو ان لم يعاقب عليه لكنه ينقص من درجته بقدر توريته في النيار ص عن ابن عمر لا يصيب أحد من الدنيا شيئا  
 الا ينقص من درجته في الآخرة وان كان عليه كبحر قد روى الترمذي أن الله اذا أحب عبدا جاءه الدنيا كما ينزل أحدكم يحيى سمعته  
 الماء وروى الحاكم أن الله يحيى عبده الدنيا وهو يحبه كتحوم من يرضكم الطعام والشراب تحافون عليه وروى مسلم الدنيا

وهو ان لم يعاقب عليه لكنه ينقص من درجته بقدر توريته في النيار ص عن ابن عمر لا يصيب أحد من الدنيا شيئا  
 الا ينقص من درجته في الآخرة وان كان عليه كبحر قد روى الترمذي أن الله اذا أحب عبدا جاءه الدنيا كما ينزل أحدكم يحيى سمعته  
 الماء وروى الحاكم أن الله يحيى عبده الدنيا وهو يحبه كتحوم من يرضكم الطعام والشراب تحافون عليه وروى مسلم الدنيا

مجن المؤمن أى بالنسبة لما أمامه من التعميم الاخرى وحنة الكافر أى بالنسبة لما أمامه من العذاب الدائم الاليم المقبح والثالث هم الذين فهموا المراد من الدنيا وان الله سبحانه وتعالى اغناهم عن عبادته فيها وأظهر لهم لذاتها ومضراتها ليلهم أنهم أحسن عملا كما نص على ذلك في غير آية قال بعض السلف من زهد في الدنيا (١٨٩) ورغب في الآخرة ولما بين تعالى أنه جعل ماعلى

الارض زينة لها ليلهم أنهم أحسن عملا بين انقطاع ذلك ونفاده بقوله وانما جاعلون ماعلها صعدا جرضا فمن فهم أن هذا هو ما الله اجل همه التزود منها لدار القرار واكتفى من الدنيا بما يمكنه به المسافر في سفره وكان صلى الله عليه وسلم يقول مالى وللدينا انما شئى ومثل الدنيا كمثل راكب قال في ظل شجرة ثم لرج وترها ثم من أهل هذا القسم من اقتصر من الدنيا على سدر مرقه فقط وهو حال كثير من الزهاد ومنهم من دفع نفسه أحيانا في تناول بعض مباحاتها لتقوى النفس به وتنشط للعمل ومنه خبر اجد والنساء حب الى من دينكم ك النساء والطيب وقرة عيني في الصلاة وخبر أخر دعن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب من الدنيا النساء والطيب والطعام فاما من النساء والطيب ولم يصيب من الطعام وتناول المنهوات المباحة بقصد التقوى على الطاعة يصيرها طاعات فلا يكون من الدنيا ولذا نص على مقاله لما حكم انه صلى الله عليه وسلم قال نعمت الدارين تزود منها لا تنزع حتى يرضى ربهم ويؤتت الدارين صدق ما عن أخره وقصر تب عن رضاه وب اذا قال العبد قدع الله

الشروط كلها فوزع بان فيه تجوزا في قصر الاعيان على الصلاة واخراج الشطر عن حقيقة الى معنى المبالغة وهو الشرط والمجاز لا بدله من قربنة وأما جل المصنف الظهور على معناه الشرعى وهو الوضوء فنظر فيه من وجهين أحدهما أنه لا يتنع حينئذ معنى الشطرية الا بادعاء انه ينتهى تضعيف الاجزى الى نصف الاعيان وهذا وان قيل به الا انه يحتاج الى دليل ثانيمان الظهور لا يتخصر في الوضوء بل بعم الغسل والتيمم والطهارة من الخبث وليس واحدا من هذين النظرين في محله كيف دوراية ابن ماجه وابن حبان في صحيحه اسباغ الوضوء شطرا لايان والمراد انما هو رواية الترمذى والوضوء شطرا لايان وحينئذ يقال بجمل أن معناه انه تمام الشطر لا أنه كل الشطر والمراد بالوضوء فيه معناه التقوى وهو يرجع لمعنى الطهارة الذى قررناه أولا لكن يعكر عليه رواية اسباغ الوضوء فانما نص في أن المراد الوضوء الشرعى فيجعل الظهور على الوضوء والوضوء على معناه الشرعى والشرط على مطابق الجزء انقص هذا المقام وزال الاشكال وأما قول من قال ان الاعيان يظهر نجاسة الباطن والوضوء يظهر نجاسة الظاهر منه ففيه بحث لانه حينئذ ليس شطر الاعيان بل هو مماثل له في الظهور فتنبيه وحسن الله الاعضاء بالوضوء قبل ان آدم صلى الله عليه وعلى نبينا وسلم توجه الى الشجرة بالوجه ومشى اليها بالرجل ووضع يده على رأسه فأمر الله بغسلها تكفير الخطايا ثم ان الظهور ورد في القرآن لغتان الاول الظهور من الشرك كقوله تعالى في البقرة يظهر بنى للطائفتين أى من الاوثان فلا تدع حوله وتنا بعد من دون الله وقال تعالى في الفصل في محض مكرمة من فوعة مطهرة يعنى من الشرك والكفر والثاني ظهور القلب من الرية كقوله تعالى ذلكم أركم وأظهر والله يعلم وأنتم لا تعلمون وقال في الأحزاب واذا سألتهم من انا فاسألوه من وراء ذلكم ذلكم أطهر لقولكم وتقولون أى من الرية الثالث الظهور بمعنى الخلق كقوله تعالى في هود ولا بناتى أن أظهر لكم أى أحل لكم والرابع الظهور من الذنب كقوله تعالى في راءة خذ من أموالهم صدقة يظهرهم وتركهم أى من الذنوب الخامس الظهور من الخيض كقوله تعالى في البقرة لهم فيها أزواج مطهرة أى من الخيض السادس التنزه عن آيات الرجال في الادبار كقوله تعالى في الاعراف أخرجوا آل لوط من قرىكم انهم أناس يطهرون أى يتنزهون عن آيات الرجال في أدبارهم السابع الظهور من جميع الاحداث كقوله تعالى في الانفال وبنزل عليكم من السماء ماء يظهركم به يعنى من الاحداث والجنابة الشامن الاعتساف كقوله تعالى في البقرة ولا تقربوهن حتى يظهرن فاذا نظهن أى اغتسلن التاسع يعنى الاستنجاء كقوله تعالى في راءة فيه رجال يحجون أن يظهرهوا يعنى يغسلوا أثر البول والغائط (والحمد لله) بجمل هذا اللفظ وحده لانه أفضل صيغ الحمد كقول عليه الكتاب والسنة ويجمل هذا اللفظ وكل ما شئت منه كعمد الله وليس المراد به النافحة بكاملها خلافاً لمن زعمه (غلا) عيشة فوقية أو تخفية والاول أوج وللفظ ان المراد به (الميزان) أى ثواب الناظر بهم جمع استحضار ومعناها الاراد ان لا يعمل كقصة الميزان التى هي مثل طباق السموات والارض وفيه كالايات والاحاديث الثميرة اثبات الميزان لدى الكففتين واللسان ورون

الدنيا قالت الدنيا أقم الله اعصا نال بهو ليعلم ان الحمل على الزهد أشيا منها استحضاره الآخرة وقوفه بين يدي مولاهم فحينئذ يغيب شيطانهم وهو لا تعرب نفسه عن لذات الدنيا ونعيمها وشاهد ان حارثة رضى الله عنه قال للنبى صلى الله عليه وسلم أصبحت من مؤمنين فقال له ان لكل حق حقيقة فالحقيقة إنما قال صرفت نفسى عن الدنيا فاستوى عندى بحججهم ودرهوا كانى انظر

الى عرش ربى بارز اوكفى انظر الى اهل الجنة فى الجنة ينعمون والى اهل النار وفى النار يعذبون قال يا حارثه عرفت فالزم ومثل هذا هو الذى تكون الدنيا مجنسه ولذا قال اغتنلوا وصى لاعتقل الناس صرف للزهاد اى لا تلهى لاعتقل منهم حيث اثار والباقى على الثانى ومنها استحضار ان لذاتها شاعلة (١٩٠) للقلوب عن الله ومتنصه للدرجات عنده وموجه لظول الحبس والوقوف

فى ذلك الموقف العظيم للعذاب والسؤال عن شكر نعمها ومنها كثرة العيب والذل فى تخصيصها وكثرة عيوبها وسرعة قلبها وفنائها ومن اجمدة الاراذل فى طلبها وحرقا رما عند الله ولذا قال التذليل لو ان الله لم يجد اخيرا عرفت على على حد لا احاسب عليها لتقذرتها كما تقذر الخبيثة ومنها استحضار انها ومافيها معلومة الا لله المستثنى فى قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا موعنة ملعون مانيه الا ذكر الله وما والاه وعلمها ومثلها ومنها استحضار ان تركها موجب لرفع الدرجات وحلول الرضوان الا كبر منه تعالى فى دار النكرات ولذا قال صلى الله عليه وسلم اراهم فى الدنيا يحب الله لان الله تعالى يحب من اطاعه ومحبه مع محبة الدنيا لا تجتمع كذا قلت عليه النصوص والتجربة والتواتر ولذا قال صلى الله عليه وسلم حب الله ناسا رأس كل خطيئة وانه لا يحب الخطايا ولا أهلها ولا ما نهوا أو لعبان الله تعالى لا يحبها اولان القاب يت الرب لا شئ بله فلا يحب أن يشرك فى بيته حب الدنيا ولا غير هاقيل أنسى الله تعالى الى داود عليه السلام باذادانى حرمت على القلوب أن يدخلها حبي وحبي غيبي باذادان كنت تحبني فأخرج حب الدنيا من قابل فان حبي وحبي لا يجتمعان

فى قلب واحد اذود من أحبني يتسعد بى يدي اذ انام البطالون ويدكرنى فى خلواته اذ انها عن ذكرى الاسلام

الغافل وحاصل ما ذكرناه اننا نقطع بأن حب الدنيا مبغض عند الله تعالى فالزاهد فيها محبوب له تعالى وبحبه المعنوية هى اثارها ليسل الشهوات وانما لذات ذلك يسغل عن الله تعالى ما يحبها الفضل الحبيب والتقرب الى الله تعالى فهو محمود وخطيئة نعم المال

الاعمال بها بعد ان تجسم وتكون الحسنات جواهر يضامشرفة والسيئات جواهر سودا غليظة أو توزن بمخافتها المشقة عليها ميزان متعادل من الوزن وأصله ميزان قلب الراوى بالانكسار ومقابلها كيمياء وميزانهم من الوقت والوعد قليل ولكل انسان ميزان انما هو قوله تعالى ونضع الموازين والاصح أنه ليس الاميزان واحد خلافا لما قال لكل أمة ميزان ولكل انسان ميزان والجميع اما باعتبار الموازين أو لكونه ذات اجزا على حد قوله ثابت مفارقة مع أنه ليس للانسان الامعسوق واحد وجعل ذواتين مع أنه ليس له الا عشرون واحد وهو شعيرات طوال تحت حنكه لكنهم هموا كل يحمل من المفرق مفرق كل يحمل من العشون عشرون أو لا تعطيه وأنه وتغضبه أولان كل واحد يتلقون الميزان بصورة ما كان العبد عليه فى دار الدنيا والكافر كلون من وزن الاعمال لكن يؤتى بها فى أفع صورته وقوله تعالى فلا تنعيم لهم يوم انقياسه وزناى ناقما أو قد راها قيل اذوزنت الاعمال ورجحت أو خفت ماذا يفعل بها بعد ذلك الجواب أن من سعد وشعت أعماله الصالحة على باب داره فى الجنة فيكون ذلك زيادة فى نعمه وان كان خاسرا وضعت على باب داره فى النار ليكون ذلك زيادة فى عذابه \* تنبيه \* قال بعض الشافعية أفضل المحامدان يقال الحمد لله حمدوا فى نعمه وبكافى مزيد \* وأصح على ذلك بما فى بعض الاخبار ان الله تعالى لما أعبط الله عليه الصلاة والسلام الى الأرض قال يا رب على المكسب وعانى كله تجتمع فيها الحمد فاحسب الله تعالى اليه أن قل ثلاث مرات عند كل صباح ومساءم الحمد لله حمدوا فى نعمه لم يذكرنى من يذكر فقد جمعت لك فيها جميع الحمد وقيل أفضل المحامدان يقال الحمد لله بجميع محمده كلها ما عات منها وما علم زاد بعضهم عدد خلقه كلهم ما علمت منهم وما علم وأصح له بما روى أن رجلا قال هذه الكلمات برفا فلما كان من اعام المقبل حج وأراد أن يقولها فسمع قائلا يقول يا عبد الله أنت لى الحظفة فاهم بكتبتون اب هذه الكلمة من اعام الماضى الى الآن \* وبقي على ذلك مسئلة فقهية وهى من خلف بالطلاق ليعمد الله بأفضل المحامد فقال كل فريق لا يرا الاعماله من تلك المحامد وقيل لا يبرحنى يقول اللهم لا احصى ثناء عليك أنت كذا أنتبعت على نفسك وقيل لا يبرحنى يقول ليس كشئ شئ (وسبحان الله والحمد لله ولا ن) باقوسية باعتبار انها جلدان أو باعتبار اعتبارهما لفظان أو ذكران أو فوعان (أو) شئ من الراوى (غلام) باقوسية أى هذه الكلمة لانها يطلق عليهما كلمة لغة كما يقال فى الخطبة والرسالة والقصيدة كلمة وبالعتبة أى هذا اللفظ وهذا الذكر ما بين السموات والأرض) وذلك لان الحمد حده علا الميزان فاذا أضاف اليه سبحانه الله ملاز زيادة على ذلك ما بين السماء والأرض اذ الميزان محمول بتراب التمجيد وفى الحديث أنه صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله عشرا حسنتا ومن قال لا اله الا الله عشرون حسنة ومن قال الحمد لله كتب له ثلاثون حسنة وانما كان كذلك لان الحمد فى حقه التوحيد الذى هو لا اله الا الله فى قوله الحمد لله توحيد وحده وقوله لا اله الا الله توحيد فقط وأورد على هذا قوله عليه الصلاة والسلام أفضل ما قلته ان ارا انبيون من قبلى لا اله الا الله وأجيب بأنه محمول على من أراد الخروج من الكفر الى الاسلام

الصالح للرجل الصالح يصل به روحه ويصنع به معروفا وفي إذا كان يوم القيامة جمع الله تعالى الذهب والفضة كالجبلين العظيمين ثم يقول هذا المال ناعاد اليه قوم وشقي به آخرون (قوله صلى الله عليه وسلم وازهد فيما في أيدي الناس بحسب الناس) أي لأن قلوب غايلهم محبولة على حب الدنيا ومن نازع انسانا (١٩١) في محبوبه كرهه ومن لم يمارضه فيه أحبه

والأقال اشاققى رضى الله عنه  
ومن يذل الدنيا فاني طعمها  
وسيق الناعاذها وعذاها  
فلم أرها لا عرو راو ابلا  
كلا لا في ظهور النلاة سراها  
وما هي الا جيفة مسخلة  
عليها كلاب مهن اجذها  
فان تجذنها كنت سلاها  
وان تجذنها نازعتك كلابها  
فدع عنك فضلات الامو رفانها  
حرام على نفس التقارتكها  
قال بعضهم ولا يبعد عددي ان  
الزاهد في الدنيا تحبه الانس  
والجن أخذ ابعوم لقا الناس  
اذ يطلق لغة على الانس والجن  
وأخرج الطبراني خبر ازهديا  
في أيدي الناس تكن غنيا وقال  
الحسن لا زال الرجل على الناس  
كرما ما لم يطعمها في أيديهم  
فحينئذ يستحقون به بكرهون  
حديثه ويغضونه وقال أيوب  
السجستاني لا يعترل رجل حتى  
يعب عماني أيدي الناس ويتجاوز  
عما يكون منهم وكان ابن عمر  
يقول في خطبة ان الطمع قذر  
وان البأس غنى وسأل ابن سلام  
كم يا بضمرة عمر رضى الله عنهم  
ما يذهب بالعلم من قلوب العلماء  
بعد ان حفظوه وعقلوه قال  
بذهبه الطمع وشربه النفس  
وتطلب الحاجات الى الناس  
• وقال عرابي لاهل البصرة  
من سيدكم قالوا الحسن قال لم

الاسلام بكامة التوحيد والاول لمن استقر الاعيان في قلبه وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله يومئذ مرة حطت خطاياها وان كانت مثل زبد البحر وعنه أيضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله يومئذ مرة لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به الا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن جويرية بنت الحارث أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج ذات غداة من عندها وكان اسمها رة فخله رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمها جويرية وكره أن يقال خرج من عنده فخرج وهي في المسجد ورجع بعد ما تعالى النهار فقال ما زلت في مجلسك هذا منذ خرجت بعد قال نعم فقال لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزن بكلها مثل لو زنت سبحان الله يومئذ عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته قال الامام غفر الله له الجنة ثمانية أحرف وأبواب الجنة ثمانية قال هذه الثمانية عن صفاء قاله استحق ثمانية أبواب الجنة وقال بعضهم أول كلمة ذكرها أبو آدم الحمد لله رب العالمين وأخر كلمة ذكرها أهل الجنة الحمد لله رب العالمين أما الاول فلان آدم لما بلغ الروح الى مريم عطف فقال الحمد لله رب العالمين فأجابه الله تعالى رحمة الله وأما الثاني فلقوله تعالى في حق أهل الجنة وأخروا عنهم أن الحمد لله رب العالمين (والصلوة) الجامعة لشمها نظما المصححة والمكملة (فور) من باب قولهم زيد عدل وفي ذلك ثلاثة أوجه اما أن يكون جملة نفس العدل بما لغته في التشبه واما أن يكون معناه ذو عدل على حذف المضاف واما أن يكون معنى عادل وعلى الاول جعل الصلاة نفس النور وما لغته في التشبه من حيث انها تمتع عن المعاصي وتنهى عن الفعشاء والمنكر وتهدى الى الصواب كأن النور يستضاء به أو لانها سبب في استنارة القلب واشراقه بانوار المعارف ومكاشفات الحقائق أو لانها تكون نوراً لصاحبها باليهما في الدنيا والآخرة في القبر لقول أبي ذر صاوا ركعتين في ظلم الليل فطلة القبر وفي عوصات القيامة تخبر بشار المشائين في ظلم الليل الى المساجد بالنور التام يوم القيامة وفي صحيح ابن حبان أنه صلى الله عليه وسلم ذكر الصلاة وقال من حافظ عليها كانت له نوراً ورهاً ونجاة يوم القيامة وفي الحديث ان أمي بدعون يوم القيامة غر محجبين من آثار الوضوء والقرعة نور يحلقه الله في جباه المؤمنين والتعجيل نور يحلقه الله في أقدمهم وعلى الثاني يكون المعنى الصلاة ذات نور وبؤيده ما رواه الطبراني عن عباد بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اذا حافظ العبد على صلاته فأم روضاً وهاو ركوعها وسجودها والقراءة فيها قائل حافظ الله كما حفظني وصعد بها الى السماء ولها نور حتى تنهى الى الله تعالى لتشفع لصاحبها وعلى الثالث منورة لوجه صاحبها بما من صلى بالليل حسن وجهه بالنهار وان لم يثبت حديثها فهو أرعن مثرب قاله ثابت لاذخل عليه وفي روض الياحى عن شقيق البلخي قال طلبنا نساء القبور فوجدناه في صلاة الليل وطلبنا جواب منكر ونكبر فوجدناه في قراءة القرآن وطلبنا عبور الصراط فوجدناه في الصوم وطلبنا ظل العرش فوجدناه في الخصال

ساذكم قالوا احتاج الناس الى علمه واستغنى هو عن دنياه فقال ما أحسن هذا (حاشا المجلس) قد تضمن هذا الحديث الحديث على التقابل من الدنيا ولذا قال صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وقال حب الدنيا رآني كل من خطبته كما مر وقال صلى الله عليه وسلم من أحب دنياه أضر بآخرة ومن أحب آخرة أضر بدنياه فآثر ما ينبغي على ما ينبغي ونقل عن

الاربعةون الزمانيه خبرا رغب فيما عند الله سبحانه الله وازهد في ما في ايدي الناس بحول الناس ان الزاهد في الدنيا يرج قلبه وبدنه في الدنيا والاشتره وان الرغب في الدنيا يتبع قلبه وبدنه في الدنيا والاشتره ليجي اقوام يوم القيامة لهم حسنات كامثال الجبال فيومر بهم الى المنافقين بلاني الله (١٩٣) أو يصلون قال كانوا يصلون ويصومون ويتصدقون ويأخذون وهنامن الليل

(والصدقة) أي الزكاة كفي رواية ابن حبان ويصح حملها على المعنى الاعلى الشامل للواجبة والمندوبة وهو أم (برهان) هو عاقبة الشعاع الذي يلي وجه الشمس ومنه خبران روح المؤمن يخرج من جسده ولها برهان كبرهان الشمس ومنه سميت الحجة الناطقة برهانها لوضوح دلالتها واسطلاحها للدليل والمرشد فهي مفزوع اليها ككما يفرع الى البراهين لانه اذا سئل يوم القيامة عن مصرف ماله كانت صدقاته راهين على صدق جوابه ويجوز ان يوسم المتصدق بسيما يعرف بها فيكون برهانها على حاله ولا يسئل عن مصرف ماله أو هي حجة ودليل على ايمان المتصدق فمن تصدق استندل بصدقه على صدق ايمانه وعلى حجة محبته لمولا وموالديه من الثواب ليلته محبوبه بالجلالة والطبع وجانبه فلو لا محبة ايمانه لما بذل عاجلا لا تجل وأما المنافق فينتج منها لكونه لم يعقد رها كفضية ثعلبية ألا نصارى قاله قال للنبي صلى الله عليه وسلم أدع الله أن يرزقني ما لا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ولا يا ثعلبية قليل تؤدى شكره خير من كثير لا تطيقه ثم عاود ثانيا فقال النبي صلى الله عليه وسلم امارضى ان تكون مثل نبي الله وشئت أن تسير معي في الجبال ذهبا اسأوت فقال والذي بعثنا بالحق لنن دعوت الله فزرقتي ما لا لا عطين كل ذي حق حقه فعلمنا النبي صلى الله عليه وسلم فالتخذ غمفا فت كابر في الدود فضاقت عليه المذبة ففني عنها فزئل وادبا من أوديتها حتى جعل على الظهر والعصر في جاعة وترك ما سواهما ثم غبت وكثرت حتى ترك الصلوات الجمعة وهي نفوذ حتى ترك الجمعة أيضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ويح ثعلبية لا تأتم زل خذ من أموالهم صدقة الآية فبعت عليه الصلاة والسلام رجلا من بني النضير على الصدقة وقال له ما هي يا ثعلبية فقلت رجل من بني سليم فخذوا صدقاتها فأتينا ثعلبية وأقرأه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه الأخذ الجزية أنطلقا حتى نقرأ ثم وردا فعاد عليه فامتنع فنزل قوله تعالى ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن الآيات فكان نخضع من أقاربه حاضر افذهب اليه وأخبره فجمع زكاة ماله وأتى بالنبي صلى الله عليه وسلم فلم يقبلها ثم أتى بها لاني بكفر في خلافته فلم يقبلها ثم اعبر ثم لثمان وهلك في خلافة عثمان وتقدم ما فيه من رده والذي عليه المفسرون أنه من المنافقين وحكى عن بعض المذكرين أنه قال في مجلسه ان الرجل اذا أراد أن يتصدق فانه يأتى سبعين سبيحا فابتغلقون بيديه ورجليه وقامه ويمعنونه عن الصدقة فلما جمع بعض القوم ذلك قال اني أقاتل هؤلاء السبعين ونزع من المسجد واتي المنزل وسلا ذيله من الحنطة وأراد أن يخرج ويتصدق فوثبت وزجته وجعلت تنازعه وتجاره حتى خرد ذلك من ذيله فودع الرجل خائب الى المسجد قال له المذكر ماذا عملت فقال صرفت السبعين فجاءت أمهم فزمتني (والصبر) وهو لغة الحبس ومنه المصيرة التي هي عن غيرها وهي الدجاجة ونحوها فتدغرسا وترى حتى تقتل وهي شهر رمضان شهر الصبر لانه شهر نجس فيه النفس عن شهواتهم الطعام والمشرب والمنسكج وهي الصابرة المصيبة صابرا لانه حبس نفسه عن الجزع وقبل اعطاهمى الصبر صبرا لان غرره في القلب وزاجه لنفسه كثره في الفم وشرع الثبات على الكتاب والسنة وقال ابن عطاء الله هو الوقوف مع

لكمهم كانوا اذا اذاع لهم شيئا من الدنيا وشبوا عليه ونقل بعضهم خبرا في الناس اتقوا الله حتى تقامه واسموا في مرضاته وانقوا من الدنيا بالبقاء ومن الاشتر بالبقاء واعملوا بالمعاد الموت فكم كنتم بالدنيا ولم تكن بالاشتره ولم تزل اتكل من الدنيا ضيق وما بها عارية وان الضيق من تحصل والعار يعرفه ودود الدنيا اعرض حاضر بكل منسه البر والفاجر والدنيا بضعة لا وليا الله محبة لاهلها في سائرهم في محبوبهم أبعضهم وفي خبر آخر جندوا الترمذي وابن ماجه من كانت الاشتره هم جمع الله له وجعل غناه في قلبه وأتته الدنيا وهي راغمة ومن كانت الدنيا همه شئت الله له جملته وجعل فقره بين عينيه ولم يأمنه من الدنيا الا ما قدر له • وروى الترمذي لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى منها كافرا شربة ماء وإذا علم ذلك فن محاسن العاقل أن لا يفتخر بمحاسن الدنيا فاتها مسخرة تزين ظاهرها بمحاسنها وتختفي قبحاتها ومسوا بها في باطنها بغير الجاهل عابري من ظاهرها ومثلها كمثل عجز زقصة المنظر تختفي وجهها وتلبس أحسن الثياب وتزين وتجعل لبقتن الخلق من بعد فاذا كشفوا عنها غطاءها ونجارها وألقوا عنها زوارها

كرهوا النظر في وجهها وابتوا باسحتها وندهم على الاعتزاز بها كاجابا في الخبر ان الدنيا بؤس جهنم القيامه في صورته عجز زقصة مشوهة زرقاء العينين كرمه المنظر قد نعت عن أنبياء وكثرت عن أسنانها فاذا رآها الخلائق قالوا انعدبنا منه هذه القبيحة المشوهة فقال لهم هذه الدنيا الدنية التي كنتم عليها تخاصدون ولاجلها كنتم تخافون

وتسكنون الدماء بغرق وتقطعون أجاركم وتنفرون زفرها ثم يؤمها إلى الشارق تقول اللهم إني أحب في يؤمهم فيم فانهون معها في نار جهنم وقد قال صلى الله عليه وسلم احذروا الدنيا فانها أعمى من هاروت وماروت ورأى عيسى صلى الله عليه وسلم الدنيا في بعض مكاشفاته وهي على صورة عجوز هزومة فقال لها كم كان لك من زوج (١٩٣) فقالت لا يحصون كثرة فقال عيسى عليه

السلام ما نواذنك أم طلة وك قالت بل أنا طلقتم وأقنيتهم فقال يا عجباً هؤلاء الخبيث الاستمرن الذين يشاهدون ما سواهم صنعت وهم فيها يرغبون وبغيرهم لا يهتمون ومن أعجب النكت ما عكى عن ابراهيم بن آدم رضى الله عنه أنه رافق مجلساً في الري رأى قرية من قرى الاسلام واذ فيه عالم جالس على سرير مرتفع الخيلاء والتكبر لما فرغ من وعظه وتوابع ابراهيم قرأ تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير الذي خلق السرير فقال الفقيه أخطأت يا خرافى فقرأ الذي خلق القوس والمجام وكانت دابة الفقيه على باب المسجد فقال أخطأت فقال الذي خلق القصر فقال أخطأت فقال علمى كيف هو قال قل الذى خلق الموت والحياة فقال ابراهيم اذا علمت أنى خافت الموت فما هذا الخيال والتكبر فقال رمرت مهمامه متراضون فقد مهمم في الخمر فيزل عن السرير وتاب الى الله تعالى ونرج مع ابراهيم سباحاً وترك داره وماله لا اله حتى مات رحمه الله تعالى عليهم اللهم وفقنا لجعين والحمد لله رب العالمين

• المجلس الثاني والثلاثون في الحديث الثاني والثلاثين •  
الحديث الذي من علينا بفضل العبيد ائمن علينا بعد أفضل

الملا يحسن الادب وقال الاستاذ أبو علي الدقاق هو أن لا ينفر من المقدور واما تطهار البلا لاعي وجه الشكوى فلا يثاق الصدور وقيل حبس النفس على من ادان الله تعالى وقيل حبس النفس عشاق التكليف وهو مساو لقول بعضهم هو حبس النفس على العبادات ومشاقها والمصاب حرارته راع المنهيات والشهوات ولذا تم وأفضل أنواعه الأخير فالأول لما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الصبر ثلاثة صبر على المصيبة وصبر على الطاعة وصبر على المعصية فمن صبر على المصيبة حتى ردها يحسن عزائها كتب الله له ثلاثاً درجة ما بين الدرجة إلى الدرجة كابين السماء والارض ومن صبر على الطاعة كتب الله له ستمائة درجة ما بين الدرجة إلى الدرجة كابين نجوم الارض إلى منتهى العرش ومن صبر على المصيبة كتب الله له تسعة مائة درجة ما بين الدرجة إلى الدرجة كابين نجوم الارض إلى منتهى العرش من بين قال بعضهم الصبر صبران فالأول صبر اجساماً والكرام أصبر نفوساً وليس الصبر الممدوح أن يكون صاحبه قوى الجسد على اللذ والكدر كما هو من صفات البهايم بل أن يكون للنفس غلباً ولا لأمور مجتهداً ولحاشه عدد الحفاظ من تطاول الفرق بين المتصبر والصابر والصباران الأول هو الذى يتحمل المشاق وتظهر عليه وانما يحميه من السخط خوف الله والثاني هو من يتودد إلى المشاق فلم تظهر عليه والثالث هو الذى عود نفسه الهجوم على المكاره بلا كلفة في ذلك دون المارة • (تبيين) • الأول عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وماله وولده حتى يأتي الله وماله من خطيئة الثانية عن عكرمة أنه قال طغى سراج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الله تعالى راجعون فقيل يا رسول الله أمصيبة هي قال نعم كل شئ يؤذى المؤمن فهو مصيبة وقيل في قوله تعالى قابص صابراً جلالاً صابراً جليل أن يكون صاحب المصيبة في القوم لا يدري من هو (شياء) فيه ما في نور وأصله صواباً وتقلب الواريا كما قلت في الصيام والقيام والعبادة هو النور الذى فيه حرارة واحترق كصو الشمس بخلاف النور فإنه محض اشراق قال تعالى هو الذى جعل الشمس ضياءاً والنور فوارجاً ونحوه لا يخشى وانما جعل الصلاة نوراً والصبر ضياءاً لأنه أخص منها الاشتمال عليها وعلى غيرها من الطاعات لما في فكان الضياء الاخير من النور الذى هو كواصف الزائد عليه أوليه • وأورد على هذا قوله تعالى لا تنور السهوات والارض وشمرت الارض بشور ربها وأجيب بالعبادة معنى قوله تعالى لا تنور منوراً وادركها السؤال لم يقل معنى • وأجيب بان النور أعوم من لانه يكون ليلاً ونهاراً والضياء لا يكون الا نهاراً الشمس على أن المراد بالنور الهدى أى هادى أهلها ما من ان جعل الضياء أبلغ من النور أنكره ابن السكيت في اللغات وقال ليس له في اللغة شاعداً في الاستعمال مساعداً ودلائل في الآية لجواز أن يكون من التدبير ويجوز التكثير وأجيب بالكلام ابن السكيت بحسب أصل الوضع وما ذكر بحسب الاستعمال كافي الأساس • (تبيين) • ورد انه صلى الله عليه وسلم قال أعيا رجل صبر على سوء خلق امرئ أعطاه الله من الاجر مثل ما أعطى أيوب عليه الصلاة والسلام على بلائه وإيما

(٢٥ - شريعتي) الخلق فهذا إلى دين الحق والصراط المستقيم وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الكرم الحليم ومهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله وجيبه وخليفه الذى خص بالخلق العظيم صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين فازوا منه بالخلق الجسمي (عن أبي سعيد عد بن مالك بن سنان الخزرجي رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ضرر ولا

ضرار حديث حسن رواه ابن ماجه والدارقطني وغيرهما مسند اورواه مالك في الموطأ عن عمرو بن يحيى عن أنس بن النبي صلى الله عليه وسلم عن سفيان بن علفي عن أبيه عن طريق يقيز بعضه بعضا (بعضا) اعلوا الخواني وفقى الله واياكم طاعته أن هذا الحديث حديث عظيم (فقد) صلى الله عليه وسلم (١٩٤) لا ضرر ولا ضرار) بكسر الزايم ضمه وضار بمعنى وهو خلاف النفع كذا قاله

الجزهري فالجزم بينهما التأكيد والمشهوران بينهما ما قرأ قيس الأول الحاقا فسد في الغير مطلقا والثاني الحاقا فسد في الغير على وجه المقابلة أي كل منهما بقصد ضرر صاحبه من غير جهة الاعتداء بالمثل والانتصار بالحق وقال ابن حبيب الضرر عند أهل العربية الاسم والضرار الفعل فعني الأول لا تدخل على أخيك ضررا لم يدخله على نفسه ومعنى الثاني لا يضار أحد بأحد وقيل الضرر أن يدخل على غيره ضررا بما ينفع هو به والضرر أن يدخل على غيره ضررا بما لا ينفع له به كمن منع مالا يضره ويضره به الممنوع وخرج هذا ما اتفق بينهم ابن عبيد البر وابن الصلاح وقيل الأول ماله فيه منفعة وعلى جارك فيه مضرة والثاني ماله فيه مضرة فيه لك وعلى جارك فيه مضرة وهو يجوز تحكيم بلا دليل وإن قال غير واحد أن هذا وجه حسن المعنى في الحديث وفي رواية ولا ضرر لمن أضر به اضرار إذا لحق به ضرر قال ابن الصلاح هي على أسننه كثير من الفقهاء والمحدثين ولا يحمية لها ولا أنكرها آخرون وخبرنا مذهب أبي في بناء وفي شر بيتنا وظاهر الحديث تحريم سائر أنواع الضرر لا لدليل لأن الضرر في سياق النفي ثم وفي الحديث يمتثل بالحنيفية السهلة وقد صرح

رحم الله من المؤمنين دمه وماله وعرضه وإن لا يضار به إلا بخبر أو صريح أيضا أن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم وإن (تسكت) في ذكركم وارد في شد عذاب من يؤذي المؤمنين وروى مجاهد بسنده قال إن لجهنم سحالا كدخل العريضة وهام وحيات كالجنت وعقارب كالبعال فإذا استغاث أهل النار قالوا السائل فإذا أقرأ فيه سلط عليهم ثلاث الهوام فتأخذ أشعار أعينهم

وشفاهم وما شاء الله منهم نكتطها كطاف يقولون النار النار فإذا القوا بها ساط عليهم الحرب فصل أحد هم جسد به حتى بدو عظمه وان جلد أحد هم لاريمون ذراعا قال يقال بافلان هل تجد هذا يؤذيك فيقول رأى أدنى أشد من هذا قال يقال هذا عما كنت تؤذى المؤمنين اللهم سلنا من هذه الاحوال فإياك يا أبني (١٩٥) أن تؤذى أحد أو تضره فقد قال النبي المختار لا ضرر ولا ضرار رأى في ديننا أو شرعنا

كأنه منا وهاتان الكلمتان تقتضيان رعاية المصالح اثباتا والمفاسد نفيا إذا الضرر هو المفاسد

فإذا انتفت لزم اثبات النفع الذي هو المصلحة فانظر يا أبني وتأمل هذا الحديث الحسن فعن أبي داود أنه قال الفقه بدور على خمسة

أحاديث وعده هذا الحديث من الخمسة قال النووي رحمه الله وله طرق في بعضها وبها وهو بدور في الكتاب العزيز والحديث الصحيح ما عدا هذا فاعتضد به كقوله تعالى وقيل خاب من حمل ظلم وأصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه وأخذ من غير وجهه ومن أضر بأخيه فقد ظلمه وقوله صلى الله عليه وسلم حرم الله من المؤمن دمه وماله وعرضه وأن لا يظن به إلا خيرا وقوله ان دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كأنتم وما كنتم بحرة من أفعال الظلم والضرر ليكون الشخص منها على حذر من ذلك

المكس وأكل مال اليتيم والمداينة بحق عليه مع قدرته على وفائه ومن ذلك ان يظلم المرأة في نحو صدق أو نفقة أو كسوة وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال يؤخذ بيد العبد أو الأمة يوم القيامة فينادى به على رؤس الخلائق هذا فلان من فلان من كان له عليه حتى فلبت إلى حقه قال فقهر المرأة أن يكون لها

حق على أبيها أو أخيها أو زوجها ثم قرأ فلا تساب بينهم يومئذ ولا يتولون قال في غير الله تعالى من حقه يومئذ ما شاء الله ولا يغفر من حقوق الخلق شيئا فيصيب العبد بالناس ثم يقول الله تعالى لا يصحب المحقن أثوا إلى حقركم قال فيقول العبد يارب فثبت الديناني أين أوليهم حقهم ثم يقول الله للملائكة خذوا من أعماله الصالحة فأعطوا كل ذي حق حقه بقدر مظلته فان

وابن خلف المعافى بمصر وكانت ليلة جمعة وأنا أقول في نفسي لا أدري من أتبع حبل ابن حريش وأصحابه وهو يقول يحملني القرآن وأبني خائف وأصحابه وهو يقول ان القرآن كلام الله تعالى ثم يخفق قال فلما أوتيت في فراشي رأيت شخصا جاني وقال قم فقلت وقال لي قل قلت وما أقول قال قل

سبحان من رفع السما • • • بلا عباد للنظر  
فتزينت بانساطها • • • ت اللامعات والقم  
ما قال خالق يا قهر • • • من خلقه الا كفر  
ليكن كلام منزل • • • من عند خالق البشر

وقال أكتبه فودت بدى فيكتبه في فلما استعظمت رأته مكتوبا وقوله في الحديث خيركم من تعلم القرآن وعلمه صحيح وقال صلى الله عليه وسلم لو كان القرآن في اهاب دابته النار قبل مناه من حل القرآن وقرأه لم تحسه النار يوم القيامة (هكذا في الموطأ) اني تسأل فيها كالقبر والميزان والصراط (أبي حنيفة) اني تلك الموطأ ان أعرضت عنه ولم تعمل به وقد روى عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يعمل القرآن وحلا في قوتي بال رجل قد حمله فخالق في فميه ففعل له خصالا فيقول يارب قد جئت اباي فليس حامل تعدى حدودي وضع فراشي وركب معصيتي وترك طاعتي فما زال يصدقني عليه بالحج حتى يقول شأني فأخذه بيده فمسه حتى يركبه على وجهه في النار قال ويؤتى بال رجل الصالح يوم القيامة قد حمله وحفظ أمره فيلحق خصما فيقول يارب قد جئت اباي فخير حامل حفظ حدودي وعمل بفرائضي واجتنب معصيتي واتبع فاعتي فما زال يصدقني بالحج حتى يقول شأني فم يأتني بيده فم يأتني باله حتى يمسسه حلة الاستبرق ويعقد عليه تاج الملائكة يسقيه كأس الخمر وفي الحديث القرآن شافع مشفع أي لمن عمل به ومال مصدق أي لمن لم يعمل به من قدمه أمامه قاده إلى الجنة ومن جهله وراءه دفعه إلى النار وما حل من المحادة وهي المكاراة والمكاداة ومنه ما حل اذا تكلف المحلة واجتهد فيها ويحمل بافلان اذا مكر به وكاده وكان القرآن يكيد من اتخذ وراءه ظهوره وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يحيى القرآن يوم القيامة فيشفق لصاحبه فيكون قائد صاحبه إلى الجنة أو يشهد عليه فيكون سائغا إلى النار وجاء في بعض الاحاديث من حفظ القرآن أعطى ثلث النبوة أي أعطى علم ثلث النبوة وقال بعض السلف ما جلس أحد القرآن فقام عنه خيال بال امان يرجع واما ان يحسرت لا تقوله تعالى ونزل من القرآن ما هو شفا ورحمة للذين آمنوا ولا يريد الظالمين الا خسارا وقيل لنا وأعلن في المباحث الشرعية والوقائع الحكيمية لانه المرجع عند التنازع فيستد به على صحة دواء أو استد به خصله عليك (الفائدة) كان بعض

المصنفين للقرآن في الجامع العتيق قد حلف بالطلاق الثلاث انه لا يحير أحد اقرأ عليه القرآن فيسحق الاجازة الا بشرة دناير فافق انه قرأ عليه رجلا فقير فلما اكمل سألته الاجازة فأخبره بميمه فتألم خاطر فأخبره بأصحابه فحبه والله خمسة دناير فأتى بها الشيخ فلم يأخذها فخرج من عنده فرأى الحمل يدور به فقال والله لا أنفقت هذه في الحج فاستدري

حق على أبيها أو أخيها أو زوجها ثم قرأ فلا تساب بينهم يومئذ ولا يتولون قال في غير الله تعالى من حقه يومئذ ما شاء الله ولا يغفر من حقوق الخلق شيئا فيصيب العبد بالناس ثم يقول الله تعالى لا يصحب المحقن أثوا إلى حقركم قال فيقول العبد يارب فثبت الديناني أين أوليهم حقهم ثم يقول الله للملائكة خذوا من أعماله الصالحة فأعطوا كل ذي حق حقه بقدر مظلته فان

وابن خلف المعافى بمصر وكانت ليلة جمعة وأنا أقول في نفسي لا أدري من أتبع حبل ابن حريش وأصحابه وهو يقول يحملني القرآن وأبني خائف وأصحابه وهو يقول ان القرآن كلام الله تعالى ثم يخفق قال فلما أوتيت في فراشي رأيت شخصا جاني وقال قم فقلت وقال لي قل قلت وما أقول قال قل

سبحان من رفع السما • • • بلا عباد للنظر  
فتزينت بانساطها • • • ت اللامعات والقم  
ما قال خالق يا قهر • • • من خلقه الا كفر  
ليكن كلام منزل • • • من عند خالق البشر

وقال أكتبه فودت بدى فيكتبه في فلما استعظمت رأته مكتوبا وقوله في الحديث خيركم من تعلم القرآن وعلمه صحيح وقال صلى الله عليه وسلم لو كان القرآن في اهاب دابته النار قبل مناه من حل القرآن وقرأه لم تحسه النار يوم القيامة (هكذا في الموطأ) اني تسأل فيها كالقبر والميزان والصراط (أبي حنيفة) اني تلك الموطأ ان أعرضت عنه ولم تعمل به وقد روى عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يعمل القرآن وحلا في قوتي بال رجل قد حمله فخالق في فميه ففعل له خصالا فيقول يارب قد جئت اباي فليس حامل تعدى حدودي وضع فراشي وركب معصيتي وترك طاعتي فما زال يصدقني عليه بالحج حتى يقول شأني فأخذه بيده فمسه حتى يركبه على وجهه في النار قال ويؤتى بال رجل الصالح يوم القيامة قد حمله وحفظ أمره فيلحق خصما فيقول يارب قد جئت اباي فخير حامل حفظ حدودي وعمل بفرائضي واجتنب معصيتي واتبع فاعتي فما زال يصدقني بالحج حتى يقول شأني فم يأتني بيده فم يأتني باله حتى يمسسه حلة الاستبرق ويعقد عليه تاج الملائكة يسقيه كأس الخمر وفي الحديث القرآن شافع مشفع أي لمن عمل به ومال مصدق أي لمن لم يعمل به من قدمه أمامه قاده إلى الجنة ومن جهله وراءه دفعه إلى النار وما حل من المحادة وهي المكاراة والمكاداة ومنه ما حل اذا تكلف المحلة واجتهد فيها ويحمل بافلان اذا مكر به وكاده وكان القرآن يكيد من اتخذ وراءه ظهوره وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يحيى القرآن يوم القيامة فيشفق لصاحبه فيكون قائد صاحبه إلى الجنة أو يشهد عليه فيكون سائغا إلى النار وجاء في بعض الاحاديث من حفظ القرآن أعطى ثلث النبوة أي أعطى علم ثلث النبوة وقال بعض السلف ما جلس أحد القرآن فقام عنه خيال بال امان يرجع واما ان يحسرت لا تقوله تعالى ونزل من القرآن ما هو شفا ورحمة للذين آمنوا ولا يريد الظالمين الا خسارا وقيل لنا وأعلن في المباحث الشرعية والوقائع الحكيمية لانه المرجع عند التنازع فيستد به على صحة دواء أو استد به خصله عليك (الفائدة) كان بعض

المصنفين للقرآن في الجامع العتيق قد حلف بالطلاق الثلاث انه لا يحير أحد اقرأ عليه القرآن فيسحق الاجازة الا بشرة دناير فافق انه قرأ عليه رجلا فقير فلما اكمل سألته الاجازة فأخبره بميمه فتألم خاطر فأخبره بأصحابه فحبه والله خمسة دناير فأتى بها الشيخ فلم يأخذها فخرج من عنده فرأى الحمل يدور به فقال والله لا أنفقت هذه في الحج فاستدري



كان ولبانه وفضل له مثقال زرة ما عفاه الله تعالى له حتى يدخله الجنة بها وان كان عبدا شقيا ولم يفضل له شيء فنقول الملائكة ربنا  
فثبت حسناته وبقي طابوه فيقول الله تعالى خذوا من سيئاتهم فما يضير الى سيئاتهم فيصومون صوما صالحا الى النار ومن الظلم والضرر ايضا  
عدم ايضا الاجابة لقوله صلى الله عليه (١٩٦) وسلم ثلاثة انا خصهم يوم القيامة رجل اعطى ثم غدر ورجل باع

سرا فاكل ثمنه ورجل استأجر  
اجيرا فاستوفى منه العمل ولم  
يعطه أجره ومنه ثم ظلم يهوديا  
أو نصرانيا فغزا أخذ ماله تعديا  
لقوله صلى الله عليه وسلم من ظلم  
ذميا فإنا خصه يوم القيامة ومنه  
أن يقطع حتى يصير به بين فجرة  
نفسيرا للجهنم من اقتطع حتى  
اصرى مسلم بيمينه فقد اوجب  
الله له النار وصر الله عليه الخفة  
قيل يا رسول الله وان كان شيئا  
يسيرا قال وان كان قضييا من  
أزال فاحذروا يا اخواننا الظلم  
والنوع الضرر وكونوا من دعوة  
المظالم على حذر كان شرح  
القاضي يقول سيعلم الظالمون  
حق من انتقصوا ان الظالم ينتظر  
العقاب والمظالم ينتظر الثواب  
وروي اذا اراد الله بعبد خيرا  
سأط الله عليه من ظلمه (خاتمة  
الجلس) دخل طائوس الجاني  
على هشام بن عبد الملك فقال له  
اتق الله يوم الاذان قال هشام  
وما يوم الاذان قال قوله تعالى  
فاذن مؤذن بينهم ان لمعه الله  
على الظالمين فصلى هشام فقال  
طائوس هذا ذل الله فكيف  
بالمعانيه اللهم سلنا من شر  
الانشرار آمين آمين  
(الجلس الثالث والستون)  
في الحديث الثالث والثلاثين  
الحديث الذي خلق الانا بنو قدر  
أرواقهم من فضله وبين الحلال  
والحرام وأشهد أن لا اله الا الله

وحده لا شريك له الملك القدوس السلام وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله المخلص بجزيد  
والجواب  
الاكرام صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ذوى الفضل والاعلام (عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال لو بعى الناس بدوهم لادبح رجال أموال قوم ودماءهم ولكن البينة على المدي واليمين على أن تكره حديث حسن

رواه البيهقي وغيره هكذا وبعضه في الصحيحين • اعلموا اخواني وفقني الله وياكم طاعته ان هذا الحديث قاعدة عظيمة من قواعد احكام الشرع وقيل فيه انه من فصل الخطاب الذي اعطيه داود عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام اذا علم ذلك فلتسلكم على بعض ما فيه باختصار تنجيما للجليل فتقول (قوله لودعني الناس ١٩٧) بدعواهم لا بدعي رجال اموال قوم ودعاهم)

أي استباحوها (ولكن البينة على المدعي واليمين على من أنكر) والمعنى ان جانب المدعي ضيف لدعواه بخلاف الاصل فكأنما ألجأ القوية وجانب المنكسر قوى لموافقة الاصل فاكتفى منه بالجحة الضعيفة والمردود بالمدعى من خائف قوله الظاهر فان امتنع المدعي عليه من البين بعد عرضها عليه من الناقض أو بعد قول الناقض له اختلف بان يقول لا اختلف وبخبره ردت على المدعي فيجيب ويستحق لتقول الخلف اليه بالتكول ولان تكول الحليم يجتمل ان يكون نوعا عن البين الصادقة كما يجتمل ان يكون تحسرا عن البين الكاذبة ومن أراد اباخواني بسط الكلام على هذا المقام فليراجع كتب الفقه فان مرادنا من هذه المحاسن اغماها الوعظ ولا يخفى ما ورد في السنة الغراء من الوعيد على الاعيان الفاحرة كقوله صلى الله عليه وسلم من اقتطعت حق امرئ مسلم بيمينه فقد أوجب الله له النار وحرم عليه الجنة قبل بارسول الله وان كان كان شيا أسيرا قال وان كان قضيما من أرائك رواه البخاري ومسلم والاحاديث في ذلك كثيرة واليمين الكاذبة مع العلم بالحال تسمى اليمين الغموس لا ياتعس صاحبها في الامن أو النار وهي

فالجواب ان التكميل يقع فهو والله تعالى منزعه عن ذلك لأن ملك الله لعباده حقيقي وملائكة به لمن في رقبته مجازي فيزال بادني الامور أو لان العتق بالسراية اغما يكون عتق يحصل به الخروج من ملك المالك لا في العتق من النار أو لان العتق بالسراية رفق بالمعنى بالكسر لانه يحصل بعتق جميعه من النار حديث من اعتق رقبة مؤمنة أعق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار حتى الفرج بالفرج وهذا لا يتأتى منه في حق الله (رواه مسلم) وكذا أحدوا لترمذي باللفظ المذكور عن صحابه المذكور قال ابن القطان اكتفوا بكونه في مسلم فلم يبعثوا عنه وقد بين الدارقطني وغيره ان فيه انقطاعا

• (الحديث الرابع والعشرون) •  
(عن أبي ذر) جذب من جنادة المخلف عن الدنيا المنشغل بالهوى (الغفاري) يكسر الغين المحجمة وفتح الفاء الخفيفة نسبة الى غفار وقيل من كانه (رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيجاري) صبغة المضارع أمره بوجه خذف عائد الموصول وفي رواية فيماري (عن) وبه عز وجل فهم من جملة الاحاديث القدسية وكان أبو داود ريس راوية عن أبي ذر اذا حدث بهذا الحديث حثا على ركبته (انه قال يا عبادي) جمع عبده وهو لغة الانسان ليتداول الذكر والانثى والحور العبيد لكن المراد هنا بالذات قوله الا في انكم وحيدكم جميع النفاقين لتساوهم في التكليف وتعاقب التقوى والمجز وقال البيضاوي يجوز ان يكون عاملا شاملا لذوي العلم كلهم من الثقلين والملائكة ويكون ذكر الملائكة مظهرا لمدح جاني قوله وحيدكم وتوجيه الخطاب نحوهم لا يتوقف عن النقصان فيهم وهم على امكنه لانه كلام صادر على سبيل الفرض والتقدير اه وفيه بحث لانه صرح فيما يأتي بالانس والجن دون الملائكة فدل على ارادتهم اذ نهى خصوص الملائكة ليسوا من اهل الضلال والطعام وقد تقدم ذلك فيهم بمسند ويا حرف ندا ووضعت لنداء البعيد وقد نادى به القريب تنزيلا منزلة البعيد اما المظنة كارب بالالف وهو اقرب اليه من جبل الوريد أو لفظة كاهنا فانهم غافلون عن تلك الامور العظيمة أو للاعتناء بالدعوة اليه وزيادة الحث عليه كافي يا أيها الناس اعبداوا ربكم (التي حرمت) من التحريم وهو لغة المنع فتدبره تعالى تنزهه عن الظلم بغيرز المكاف عما نهي عنه شرعا في الامتناع عنه واسمائه العزيم ثم اشتق منه الفعل ويكون استعارة تبعية (انظم) هو لغة وضع الشيء في غير محله وشرع التصرف في ملك الغير بغير حق أو مجاوزة الحد وكلاهما محال اذ لا ملك ولا حق لاحد ماله بل هو الذي خلق المالكين وأملأهم وتفضل عليهم بها وحذلهم الحدود وحرموا وحل لهم تتبعه ولا حق يترتب عليه تعالى عن ذلك علوا كبيرا (على) نفسي أي تنزهت وتعاليت عنه لولاه تعالى ان الله لا ينظم الناس شيئا فانظم مصحفي في حق الله عز وجل وذهب المتهزلة الى ان الله تعالى قادر على الظلم وهو متصور منه لكن لا يمتلئ به عدل الله وتنزهوا وخجوا بقوله تعالى وما يكن ظلاما للعبس وهو متعجب بنفي الظلم والحكيم لا يمتنع الا بما يقدر عليه وبعض منه ولو قال شخص اني منعت نفسي من معبود انهما ليسوا منه ورد قولهم بأنه لو جاز أن يكون مقدورا لله لجاز أن يكون وصوابه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وقولهم ان الحكيم لا يمتنع الا بما يقدر عليه ممنوع لانه قد تمتدح

من السكائر ونذر الديار بالاع نال الله سبحانه وتعالى العفو والعافية واعلموا ان شهادة الزور أيضا من الكبائر سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الشهادة فقال لا تشهد لري الشهم قال نعم قال من مثل هذا فاشهد وأدع وفي صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال كفي بالمرء انما يحسد بكل ما سمع وررر أبو داود ان النبي صلى الله عليه وسلم قام

خطيب فقال أما الناس عدلت شهادة الزور وشرك بالله ثم قرأوا اجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور قال الذهبي وفي الآثار عدلت شهادة الزور الاثر الثابت في الحديث الثابت لا تزول قدما شاهد الزور يوم القيامة حتى تحب له النار وفي رواية حتى يأتي بانراء بمقاله قال الحافظ (١٩٨) الذهبي رحمه الله قلت شاهد الزور قد ارتكب عظامه أخذها الكذب

والافتراء والله تعالى يقول ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب وثابت انه ظلم الذي شهد عليه حتى أخذ بشهادته ماله وعرضه وروحه . وثالثها انه ظلم الذي شهد له بان ساق اليه المال الحرام فأخذ به شهادته فأوجب له النار قال النبي صلى الله عليه وسلم من قضى له من مال أخيه بغير حق فلا يأخذه فأما أقطع له قطعه من النار . ورابعها انه أباح لحرم الله وعصمه من المال والدم والعرض قال صلى الله عليه وسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ألا أتذكركم أكبر الكبائر ثلاثا قلنا بلى يا رسول الله قال الاشرار بالله وعقوق الوالدين أو قول الزور وشهادة الزور بخارال بردها حتى قلنا لستم سكت يعني شفقة عليه لئلا تنجب من التكبر وشهادة الزور لا يأتيها الاكل قليل الحظ من الخير والتقوى فاجزأ به من ذلك ولا يشهد الاعمال كقالت في الامن شهده بالحق وهم يعلمون وقال تعالى ولا تقص ما لبث به علم ان السبع والحصر والقوا ذك أولئك كان عنهم مسؤولا والحكمة في تخصيص هذه التلذذات بالسؤال ان العلم بالفؤاد وهو مستند الى السمع والبصر لان مصدر انشاءه انزوية وسماع وهما

الانسان بحسن القامة والخلق الحسن الذي هو جلية فيه وغرزة فان قيل ظلام من صيغ المبالغة فيوه ان المنفى المبالغة في الظلم واكثره لا هو من أصله والجواب من عدة أوجه ان هذه الصيغة وهي صيغة تعال قد تأتي للنسبة كتمنا فقوله بظلام أي منسوب للظلم وذلك نيل له من أصله وبأنه كان للكثرة لكن حتى، به في مقابلة العبد الذي هو جمع كثرة ورثته قوله تعالى علام الغيوب عالم الغيب حيث قابل في الأول المبالغة بالجزم وفي الثاني صيغة اسم الفاعل الدالة على أصل الفعل بالواحد وبأن صيغة المبالغة وغيرها في صفاته تعالى سواء في الاشباه فخرى التي على ذلك وبأنه تعز يض بأن ظلاما للعبد من ولادة الجور وقال بعضهم صفات الله تعالى بلغت غاية الكمال فلما انصف بالظلم كان عظميا بقاؤه على حد عظمته لو كان ثابتا أو أراد في أصل الظلم لكن انقلبت منه بالنسبة الى راحة انعامه الدائبة كثيرة وقضية هذا الحديث جواز اطلاق النفس على الله تعالى على غير وجه المشاكهة وهو الصريح كقوله امام الحرمین بدليل كتب ربكم على نفسه الرحمة ويحذركم الله نفسه واتعابه مشاكهة بتقديره تكلف وقول أهل المعاني اما انطلق عليه الاشاكهة كقوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك غير صحيح كقَالَ السدي وجع بعض الحققين بين القولين فقال النفس لهما معنيان الذات وهذا يصح اطلاقه من غير مشاكهة والجسم وهذا لا يطلق عليه الاشاكهة وقد قال الزمخشري في قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فمقسكم النار انهم يتناول الاختلاط في هواهم والانتطاع اليهم ومصاصتهم وزيارتهم ومداومتهم والرضى باعمالهم والتشبه بهم والتزوي بزيمهم ومداومتهم الى زهرهم وذكورهم بمغايه تعظيم لهم وتأمل قوله ولا تركنوا فان الركون هو الميل الى الظالمين وحتى ان التوافق صلى خلف الامام فقرأ الامام هذه الآية فغشي عليه فلب ألقى هذا العيب ركن فكيف بالظالم وعن الحسن جعل الله الدين بين لابن ولا تركنوا ولا تطغوا لما عاظم الزهري السلاطين كتب اليه أخ له في الدين عاقلنا الله وبالك أبا بكر من الفتن قد أصبحت مجال ينبغي لمن عرف أن يدعوك ورجل أصبحت شيخا كبيرا وقد أنفقت نعم الله عفاه من من كتابه وعلم من سنة نبيه واعلم ان أيسر ما ارتكبت وأخفها أخطأت انك آتست وحشة الظالم ومسا سبيل الغي بدرك من لم يؤد حقا ولم يترك باطلا حتى أدناك اتخذوك قطبان ودعين رجي باطلهم وجبرا يعبرون عليك الى بلاتهم وسلبا يصعدون ذك الى ضلالهم يدخلون الثلث على بئ العناء ويطغون بل قلوب الجاهل بها أيسر ما عمر وامن في جنب ما خربوا عين وما اكتموا أخذوا وامن في جنب ما أقصدوا عين من دين خائض من أن تكون عن قال الله فيهم تخلف من يذهب خلب أصا عوا اصلا لا يتقوا بل تعامل من لا يهمل ويحفظ عين من لا يغفل فدوا دين فقد دخله سقم وهي زادك فقد حضر السفر البعيد وما غنى على الله من ثمن في الارض ولا في السماء والسلام وروى ابن عمر عن عبد العزيز لما استخلف قال رواء الشاء هذا العبد الصالح الذي قام على الناس قبل لهم وما علمكم بذلك قالوا اذا علم على الناس خليفة عدل كفت الذباب عن شياها (وبجلاء) أي انظلم (بمنكم محرم) أي حكمت بغير عيه عليكم ومنعكم منه سواء كان كاذما لغيره أولا انظلم النفس وروى

بأنصر والوعم ولقد مدح الله تعالى أقواما في كايه بقوله والذين لا يشهدون الزور أي لا يشهدون الشجان شهادة زور ولا يحضرون مواضع الباطل ومجالس السوء والهوى ذامر وباللغو أي بمواضع الباطل هو واكراميا بكرمون نفوسهم بصوتهم عن الاشتغال بالباطل جعلنا الله منهم عنه وكرمه (اخواني) تجنبوا مجالس السوء خصوصا مجالس الزور والباطل ورشوة

قضاء السوء الذين بدلو عن الحق عدلو والبرام اكوا في الحديث لعن الله الراشي والمرئى والمائى بينهم او كاتال والرثوة  
هى ما يبذل للقاضى بكم بغير الحق أو لمتبع من الحكم بالحق كما هو شاهدوهى حرام مطلقا لما ورد فيهم من الاحاديث (نكته)  
وهى ختام هذا المجلس اللطيف في الحلية في ترجمة عكرمة قال كانت القضاة (١٩٩) في زمن بنى اسرائيل ثلاثة فأت أحدهم

فولى مكانه غيره ثم قضاوا ماشاء  
الله أن يقضوا ثم بعث الله نهم  
ملكاً بينهم فوجد رجلاً يسقى  
بقرة على ماء وخلفها عجلة فدعاها  
الملاك وهوراك فورسا فبعتها  
الجملة فقضاها فقالا بيننا القاضى  
لحاً الى القاضى الأول فدفع  
اليه الملاك درة كانت معه وقال  
له الحكم بأن الجملة الى قال بماذا  
أحكم قال أرسل الفرس والبقرة  
والجملة فبعثت الفرس فهى  
لى فارسها فبعتت الفرس حكم  
بها له وأتى القاضى الثانى فحكم  
كذلك وأخذ درة وأما القاضى  
الثالث فدفع له الملاك درة وقال له  
الحكم بيننا فقال انى حاشى فقال  
الملاك سبحان الله أبخض الذكر  
فقال له القاضى سبحان الله أتد  
الفرس بقرة وحكم بها لصاحبها  
قالبلا ياخرا فى قديم نسال الله  
العافية والعفو امين وامين والحمد  
لله رب العالمين

• المجلس الرابع والثلاثون فى  
الحديث الرابع والثلاثين •  
الحمد لله علام الغيوب غافر الذنب  
وقال التوبة من يتوب وأشهد  
أن لا اله الا الله وحده لا شريك  
له شهادة تحمى ما طمات الذنوب  
وأشهد أن سيدنا محمدا عبده  
ورسوله الذى كشفه عن كل  
محبوب صلى الله عليه وعلى اله  
وأصحابه من زالت بهم الكروب  
عن أنى سيد عبد الحدرى رضى

الشكر ان ظلم طمات يوم القيامة وروى أيضا ان الله لى للظالم حتى اذا أخذه لم يشقه ثم  
قرأ وكذلك أخذ ربك اذا أخذ القرى وهى ظالمة وروى القارى من كانت منه مظلمة لآخيه  
فليس له منها فانه ليس غم دينار ولا درهم من قبل أن يأخذ لآخيه من حسناته فان لم يكن له  
حسنات أخذ من سيئات آخيه فطرح عليه وفي الحديث النصح أندرون من المفسس قالوا  
يا رسول الله المفسس فئمان لا دينار له ولا ماع قال المفسس من أمسى من أنى يوم القيامة  
بصلاة وزكاة وصيام وقد شتم هذا ركب هذا وأخذ من هذا فأخذ من حسناته وهذا  
من حسناته فان قنيت حسناته قبل أن يقضى ماعليه أخذ من سيئاتهم فتم طرح عليه ثم طرح  
في النار وقال عليه الصلاة والسلام من دعا للظالم بالبقاء فقد أحب أن يعصى الله في أرضه  
ولما ظلم أجدن طولون استغاث الناس من ظلمه فوجهوا الى السيدة نفيسة وشكروا ذلك  
اليها فقالت لهم متى ركب قالوا فى عذركت رقعة ووقفت فى طرية بقه وقالت يا أجدن  
طولون فلما رآها عرفها فزعت عن فرسه وأخذ منها الرقعة فقرأها فاذا فيها ما لم تكن فأمرته  
وقدرتم فمهرته وخولته ففسقتم ورت اليكم الارزاق فقطعتهم هذا وقد علمت أن منهم  
الاسبحان نافذة غير مخطئة لا سجيناً قلوب أو جمعهموها وأكاد أجمعهموها أجساد  
عريتهموها أعلوا ما شئتم فانا ما برن وجوروا فانا لله مستجيرون وأظلموا فانا لله مستظنون  
وسمع الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون قال فعدل لوقتته وهذا ما قبله فوطئه لقوله (قلا  
تظلموا بتخفيف الظلم) أصله تظلموا أخذت احدى التاءين تخفيفا ويجوز تشديد الظاء  
بإدغام الأخرى فيها وزعم بعضهم أنه الرواية أى لا يظلم بعضكم بعضا وان الله يقص للظالم  
من الظالم بقدر ظلامته وفي الحديث بنادى مناد يوم القيامة أين الظلمة وأتسابع الظلمة  
حتى من لا أن لهم دواة وبرى لهم قلماً فيصعقون فى نابوت من حديد فىرى بهم فى جهنم وروى  
عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال من مشى مع مظلوم بعينه على مظلومه ثبت الله قدميه  
على الصراط ولم يزل نفسه الاقدام ومن مشى مع ظالم بعينه على ظلمه أزل الله قدميه على  
الصراط يوم تدحض فيه الاقدام بعث عبد الرحمن بن مسلم الى الشهاذ بعاء أهل بخارى  
وقال اعطيهم فقال اعفى فيم يزل يستعفه حتى أعفاه فقال ماعل أن نعطيههم أنت ولا  
زراهم شيئاً فقال انى لا أحب أن أعين الظلمة على شئ من أمرهم • (فائدة) ان قبل أى آية  
فى كتاب الله أخوف وألجواب قيل ومحمد كرم الله نفسه وقيل سترغ لكم أمه بالانقلاب  
وقيل فأن يذهبون وقيل من يعمل سوءا يجز به وقيل ألخصبت أعماخنا لكم عينا وقيل ان  
يطش ربك لشدة بدوقيل أم حسب الذين أخرجوا السيئات قال الهيمى ولما ذكرتموا وجهه  
من العبدل وحرمة الظلم على نفسه وعلى عباده أتبعه بكرا حسانه اليهم وغدا عنهم  
وفقرهم اليه وانهم لا يقدرون على جلب منفعة لا لنفسهم ولا دفع ضرر عنهم إلا أن يكون  
هو الميسر لذلك مشير الى أن ذلك الجلب والدفع ادى الى الدين أو الدنيا فاصرت أربعة أقسام  
وهى الهداية بالمقفرة وهذه اجاب منفعة ودفع ضرر فى الدين والا طعام والكسوة وهذا  
جلب نفسه ودفع ضرر فى الدنيا وأجسم هذه الاقسام طلب الهداية ولذا انتفع ما افعل  
(يا عبادى) كثر النداء زيادة لشرفهم ونعتيهم (كلكم ذال) أصل الصلال فى اللغة

الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فلينبه فان  
لم يستطع فليبلغه وذلك أضعف الايمان رواه مسلم) العلموا الخواتى ووفقتى التواياكم لاطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم  
(قوله صلى الله عليه وسلم من رأى) يحتمل أن يكون المراد الرواية البصر يقال بعضهم والاشبه انما العلية (قوله منكم) المراد

جميع الامه لا الحاطين فقط بالحاضر بل الغائب قوله منكر فليغيره أي يزيله (بجده فان لم يستطع) الازالة اذ كره فليسا نه فان لم يستطع فيقلبه وذلك انضعف الاعيان ومعناه اقل غرات الايمان اذ فيه الكراهة فقط وقد جازى رواية تليس وراء ذلك من الاعيان حبة غرول أي لم يبق وراء هذه (٣٠٠) المرتبه من تبه أخرى لانه اذ لم يكرهه بقلبه فقد رضى بالقضية وليس ذلك

من شأن الاعيان فعلم من ذلك انه لا يمكن الوعظ لمن أمكنه ازالته باليد ولا كراهة القلب لمن قدر على التمسك بالسان فقد تطابق على وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الكبار والسنة والاجاع فهو ايضا من النصيحة التي هي الدين ولنذكر جملة من الاحاديث الواردة في ذلك فنقول عن حذيفة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده تأمرن بالمعروف وتنهين عن المنكر أو ليوشكن الله بعث عليكم عددا من عندته ثم يذوقونه فليستحيب لكم رواه الترمذي وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيها الناس مروا بالمعروف وانما عن المنكر قبل أن تدعوا الله فلا يستحيب لكم وقيل أن تستعروا الله فلا يغفر لكم ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يدفع رقا ولا يقرب أحدا وان الاحبار من اليهود والرحبان من النصارى لما تركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لعنهم الله على لسان أنبيائهم ثم عوا بالبلاد رواه الاصفهاني وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه

الطيبو به يقال فصل المصافي للدين اذا غاب فيه ومنه قول الرجل الذي قال لبيته اذا مت فاحرقني ثم ذروني في الرع اعلى أشل ربي أي يحرقني موضعي عليه وشل الكافر اذا غاب عن الجبه ومن هذا قوله انذا ضلنا في الارض أي غنا فها بالموت وصرنا بنا يا ربنا ومنه قوله تعالى في الانعام لقد قطع ينسكم وشل عنكم ما كنتم تزعمون يعني غاب عنكم ذكرا لا الهة تزعون وقال في الانعام ايضا وشل عنهم ما كانوا يغترون يعني غاب عنهم ذكرا لا الهة ويطبق الضلال يعني التلبس ومنه قوله تعالى أن نضل احداهما فقد كرا احدهما الاخرى ومعنى تضل تغفل وتسو ووصل أي لم يند بقال رجل ضال اذا اخطأ الطريق ورجل مضال اذا لم يتوجه فغير قال الشاعر

ألم تسأل فتصبرك الديار • عن الحى المضال ابن ساروا

واليس المراد بالضللال المحبة كقوله تعالى حكايه عن اخوة سيدنا يوسف ان في ضلالك التقديم اى في محبة القديعة ليوسف وكفاله بعض المفسرين في قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى أي محباله فهذا هو يطلق الضلال بمعنى عدم العلم بتفصيل الامر وعليه جل أكر المفسرين قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى أي غير علم تفصيل شر بعثك قوله كلكم ضال أي فاقد طريق الهداية أو سالك طريق غير هاهن الضلاله وهي فقدان طريق الوصول الى المطلوب وقيل سألوا طريقا لا توصل اليه وضلال الطريق العدل عن مهمته (الامن هديه) الهداية هي لغة الدلالة بلطف ولذا الاستعمال في غير الخير الا تمكينا كقوله تعالى فاهدوهم الى صراط الجحيم وفي عرف أهل الحق الدلالة على طريق الوصول الى المطلوب حصل أولم يحصل وعند الملة تلة الدلالة الموصلة اليه قال بعضهم ولا تراعى بينهم في الحقيقة لان الهداية تجب تارة بمعنى خلق الاهداء فخرجهم من ضلالهم فهدى الى الهداية من قوله تعالى أنت الان هدى من أحببت وتارة بمعنى بيان طريق الحق فهدى انبت الهداية اليه صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى وانك لنهدي الى صراط مستقيم وذكر الخازن في تفسيره قوله تعالى هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين مانصه وقيل بالفرق بين البيان والهدى والموعظة لان الموعظة تقتضى المعارفة بالبيان هو الدلالة التي تفيد ازالة التهمة بعد ان كانت حاصلة والهدى هو طريق الرشاد المأمور بسلكه دون طريق البلى والموعظة هي الكلام المنهى بقيد ان يرجع الى ينحى في طريق التبين (فاسم ذوقى) أي اطلبوا منى الهداية أي الدلالة الموصلة الى طريق الحق (أهدىكم) بفتح الهمزة وكسر الدال أي الطريق المستقيم وفي هذا الإشارة الى أنه تعالى لا يجب عليه سوى خلاف الملة تلة في قوله لم يجب وجوب الصلاح والاصلاح عليه تعالى الله عما يعبدون علوا كبيرا يعادى كلكم جاعل الامن اطعمته لان الحق ملكه ولا ملأ لهم بالحقيقة وهو الرزق خزائن الرزق بيده وهم عبيد لا يملكون شيئا فمن لم يطعمه بفضل بني جافا بعدله اذ ليس عليه اطعام احد فان قلت كيف هذا مع قوله عز وجل وما من دابة في الارض الا على الهدى فما الجواب ان هذا الالتزام منه بفضلالا أن عليه الدابة حقا بالاصالة اذ لا يجب عليه سوى وشبه هذا قوله تعالى اغما التوبة على اللذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب ولا ينفع من نسبة الاطعام

وسلم قال أفضل الجهاد كلمة عند سلطان جائر أو أمير جائر رواه أبو داود وعن أبي ذر رضي الله عنه قال واصلني اليه خليتي صلى الله عليه وسلم بمصالح من الخير أو صافي أن لا أخاف في الله لومة لائم أو واصلني أن أقول الحق ولو كان من ادوا من حبان وهن أي يكره الصديق رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي ثم

يقدرتون على أن تغيروا ثم لا تغيروا الا بوشن ان نعيمهم الله يعاقب منه رواه ابو داود وعن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسبح في وجه أنجيل صدقة وأمرنا بالمعروف ونهينا عن المنكر صدقة رواه الترمذي وغيره وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر (٢٠١) كبيرنا وأمر بالمعروف ونه عن المنكر رواه

الامام أحمد وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال الاله الا الله تنفع من قالها ورفع عنه العذاب والشقمة ما لم يستخفوا بحقها قالوا يا رسول الله وما الاستخفاف بحقها قال يظهر العمل بمعاصي الله تعالى فلا يشكر ولا يغير رواه الاصفهاني وسئل صلى الله عليه وسلم عن خير الناس قال أتقاهم للرب وأوصلهم للرحم وأمرهم بالمعروف وأمرهم عن المنكر رواه أبو الشيخ وغيره اذ اعلم ذلك فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من فرض الكفاية والمراد الأمر بواجبات الشرع والنهي عن محرماته اذ لم يخص على نفسه أو ماله أو غيره فمفسدة أعظم من مفسدة المنكر الواقع أو يغلب على ظنه أن المرتكب يزيد فيها هو فيه عناداً فان فقد شرط من ذلك سقط الوجوب ولا ينكر الا ما يرى الفاعل يخرجه ولا يخص ذلك بمجموع القول بل على المكلف أن يأمر وينهى وان علم بالعادة انه لا يشهدان الذكري تنفع المؤمنين ولا يشترط أن يكون متمسكاً بما أمر به بمجتمعا ما ينهى عنه بل عليه أن يأمر وينهى نفسه وغيره فان اختل أحدهما لم يفسد الآخر ولا يشترط في الأمر بالمعروف

الله تعالى ما يشاهد من ترتب الارزاق على أسبابها الظاهرة كالصنائع لانه المقدّر لها بحكمته الباطنة فالجواب بظاهره عن الباطن والكامل لا يبيح ظاهراً عن باطن ولا عكسه بل يعطى كل مقام ومجال حقه واعلم أن المقر في علم الكلام ان من اعتقد أن شيأ من الأسباب العادية يؤثر بطبعه أي بذاته حقيقة فتنه في وكافرا جاعا وان من اعتقد ان الله تعالى خلق في باقوه تؤثر فهو فاسق مبتدع وفي كفره قولان وان من اعتقد أن التأثير بطبعه ولا بقوة جعلها الله فيها وانما المؤثر هو الله عز وجل ولكن التلازم بينهما وبين ما فوقهما عقلي لا يمكن تخلفه فهذا جهل بحقيقة الحكم العادية ورجاعه ذلك الى الكفر وان من اعتقد حدوث الأسباب واما لا يؤثر بطبعه ولا بقوة جعلها الله فيها وبهتة وصحة التوقف بأن يوجد السبب ولا يوجد المسبب وأن المؤثر في السبب والمسبب هو الله تعالى فهو الموحد الناحي \* قاله تان \* الاولى ورد في الحديث ان من الملائكة ملكة أُرْسِية أوجه كوجه الانسان وهو يسأل الله تعالى الرزق لبي آدم وجهه كوجه الاسد وهو يسأل الله عز وجل الرزق للسماع وجهه كوجه الثور وهو يسأل الله عز وجل الرزق للشجان وجهه كوجه النسر وهو يسأل الله عز وجل الرزق للطير وأخرج الشجان وغيرهما المسلم بأكل في معاء واحدة والكافر بأكل في سبعة أمعاء وأخرج مسلم أناف رسول الله صلى الله عليه وسلم خيفاً كافراً فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة فغابت فشرب حلأها ثم أخرى فشرب حلأها حتى شرب حلأ سبع شياه ثم انه اصبح فاسلم فامر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة فغابت فشرب حلأها ثم أخرى فلم يستمه فقال صلى الله عليه وسلم ان المسلم يشرّب في معاء واحدة والكافر في سبعة أمعاء وأخرج البيهقي بسندين أحدهما رجاله ثقات أكثر الناس شيعاني الدنيا أكثرهم جوعا يوم القيامة قاله لابي حنيفة لما تخشى قال فإملائي بطني منذل ثين سنه الثانية أخرج البيهقي بسنده ابن لهيعة عن عائشة رضي الله عنها قالت رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أكلت في اليوم من ثين فقال لما تخشين أن يكون لك شغل الا حرفة الاكلى في اليوم من ثين من الاسراف والله لا يحب المسرفين ورضخ برمن الاسراف أن أكل كل ما شئت (فاسقطهوني) أي سألوني الطعام ولا تغرن ذا الكثرة ما في يده فإنه ليس بحوله ولا قوته بل الله تعالى هو المتفضل عليه (تنبيه) ورد الطعام في القرآن على وجوه الاول الطعام الذي أكله الناس كقوله تعالى أطلعهم من جوع وأتهم من خوف وقال في الانعام وهو يطعم ولا يطعم الثاني الذبايح كقوله تعالى في المائدة وطعام الذين أوتوا الكتاب حل انكم يحكم ذبايحهم حل لكم وذبايحكم حل لهم الثالث الطعام بمعنى اللحم كقوله تعالى أحل لكم ذبايحهم يعني اللحم الرابع بمعنى الشرب كقوله تعالى ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا أي شربوا من الخمر قبل التحريم كقوله تعالى في البقرة ومن لم يطعمه فانه مني يعني ومن لم يشر به فانه مني فينبغي مع ذلك أن لا يغفل عن سؤال ادامة الله نعمته عليه لانه قلما تفرقت عن انسان فادرت له كآمال صلى الله عليه وسلم ما شرفت النعمة عن قوم فادرت عليهم (أطعمكم) أي أيسر لكم أسباب تحصيله لان العالم كله حيوانه وجاده ومطبع لله

(٢٦ - شبرختي) والتأهي عن المنكر العدة بل قال الامام علي معاطي الركن ان ينكر على الجلام وقال الغراني يجب على من عصب امره أن يأمر ما يستوجهه فانه قال الاثمة و يترق بالغير لمن يخاف شره بالخجل فان ذلك ادعى الى قبوله وازالة المنكر و يستعين عليه بغيره اذ لم يخف منه من اظهار سلاح وعرب ولم يملكه الا سقلا لان غير عنده ورفع ذلك الى الوالي فان عجز

هنه أنكره وليس له الجسيس والبحث واقفام الدورياظنون بل ان رأى شيأ غره فان أخبره فبن الحق ينكر فيه انتهاك حرمة  
 بقوت تداركها كالزنا والقتل اقصمه الله اروجوا بان لم يكن فيه انتهاك حرمة فلا اقفام ولا تجسيس (تنبيه) ذكر العلماء من  
 الاحوال التي تباح فيها الغيبة لاهل الصلحة الاستعانة (٢٠٣) على تغيير المنكر ورد العاصي الى الصواب فيقول لمن يرجو قدرته

على ازالة المنكر فلا يفعل كذا  
 فأجروه عنه ونحو ذلك ويكون  
 مقصوده ازالة المنكر فان لم  
 يقصده ذلك كان حراما ويتباح  
 الغيبة وان كانت محترمة في سنة  
 احوال. أولها التظلم فيجوز  
 للمتظلم ان يتظلم الى السلطان  
 والفاضي وغيرهما فيذكر ان  
 فلا تظلمني وفعل في كذا أو أخذ  
 لي كذا أو فخذ ذلك ثانيا الاستعانة  
 على تغيير المنكر كقائه  
 ثالثها الاستعانة بان يقول  
 للفتى ظاني أي أو أخى أو فلان  
 بكذا فله ذلك أم لا وما طرقي  
 في الخلاص منه وتحصيل حتى  
 ودفع الظلم عني وكذلك قوله  
 زوجتي تفعل معي كذا أو زوجي  
 يفعل معي كذا فهذا جائز للعاجلة  
 وابعادها تحذر المسلمين من الشر  
 ونصيحهم وذلك من وجوه منها  
 حرج المجر وحسين من الرواة  
 للعديد وثالثه وهو وذلك جائز  
 بإجماع المسلمين بل واجب للعاجلة  
 ومنها اذا شاورك انسان في  
 مصاهرة فهو مشاكرته وابداعه  
 ومعاملته وجب عليك ان تذكر  
 له ما فعله منه على جهة النصيحة  
 ومنها ان تكون له ولا تليق بهم  
 على وجهها اما ان لا يكون مخالفا  
 واما بان يكون فاسقا أو مغفلا  
 أو مجنوناً فلا يجب ذكر ذلك لمن  
 له عليه ولا تليق به ولو نوى غيره  
 من يصلح ونحو ذلك خامسها

فيستمر السحاب يسمى في بعض الامكنة ويحرك قاب فلان لا عطا فلان ويحوج فلان الى  
 فلان لينال منه نفسه عاوا الانسان وان صدر على الجوع لا بدله من الطعام فقد كان عبدا  
 الرحمن بن أبي نعيم لا يأكل في الشهر الا مرة فأخذ له الحاج بيتا وأغلقه فتمعه بعد خمسة  
 عشر يوما ظانا أنه مات فوجدته قائما يصلي فقال نصلي بغير روضه فقال انما يحتاج الى  
 الوضوء من يأكل ويشرب أو ناعلى الظهارة التي أدخلتني عليها وأمر الزوم امرأ في زمن  
 سيف الدولة فهربت ومشت مائتي فرسخ لم تأكل شيأ فقال لها سيف الدولة كيف قويت على  
 المشي فقالت كلما جئت فقرأت قل هو الله أحد ثلاث مرات فأشبع في الحديث لا يدخل  
 ملكوت السماء من ملأ بطنه وقال لا تشبه أدعوا قرع باب الجنة فيفتح لكم قالت وكيف قد  
 قال بالجوع والظما وقال ايضا ما من عمل أحب الى الله من الجوع والظما (قائدة) قال  
 الزمخشري لو سئل أهل القبور عما سبب قصر أجالكم لقالوا القنعة ونقص أحسن القائل فيمن  
 كثرا أكلمه بعيت الطعام القلبان زاد كثرة كزرع اذا بالما قدر اسقيه  
 وأقلى ييب رضى نقص عقله بأكل لقمات القدر سعيه  
 (إعادي كلكم عار) كثرل من بطن أمه يحتاج الى الكسوة (الامن كسوته  
 فاستكسوتني) أي أسألتني الكسوة وهي اللباس (أكسكم) دفع الهمة وكرس السنين  
 وضعها أي يسر لكم الاسباب المحصلة لها وما نقل عن حكم عيسى على بينا وعليه أفضل  
 الصلوة والسلام ابن آدم أنت أسوأ خلقا حين كنت أكل الناس عقلا لا ينزرك  
 الحرس حين كنت صياح ولا ورضي ما كفر ولا تم أدبته عاقلا قد أصبت رشداً وبلغت  
 أشدك وذكر اللباس والطعام لشدة الحاجة اليهما الا مندوحة عما بل هما أصل من  
 أمور الدين وتكملهما ما مناه (إعادي انكم تخطون) بضم التاء وكسر الطاء على  
 الاشهر رأى تفعلون الخطيئة عمدا وروى بفتح التاء والطاء على وزن تفرقون ويقال خطأ  
 اذا فعل ما يأنم به فهو خاطئ ومنه انا كاخاطين ويقال في الانم أيضا أخطأهما صحيجان قاله  
 المؤنسان وزعم بعضهم انه لا يجوز ان يكون هذا من ال باي لان الفعل عن غير عمده وهو  
 لا يؤخذ به لحدوث رفع عن أمي الخطأ والنسيان والكلام انما هو فيما فيه انه بدل  
 واستغفر وفي بخلافه من الثلاثي فانه يكون عن عمد ووزع بالانسيان ان اخطأه فحصر في  
 الفعل عن غير قصد بل يأتي بمعنى الثلاثي أيضا أي فعل الخطيئة عمدا (بالليل والنهار) قدم  
 الليل لشرفه واصلته لانه وقت العبادة والخلو ولان الظلمة هي الاصل والنور طار عليها  
 يسترها ولان الشهر وزعدها الليالي وقوله بالليل والنهار من باب مقابلة الجمع بالجمع أي يصدر  
 منكم الخطأ اذا غلبت من بعضكم ليللا من بعضكم نهارا اذا غلبت ابيد الاستغفر  
 الدهر كله في الخطايا (وأنأغفر الذنوب جميعا) هو كقوله تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعا وهو  
 عام مخصوص بمعاذ الشرك وما لا يشاء الله مغفرته لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به  
 ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وسبب نزول الآية حين ماري عن ابن عباس قال أتى وحشي الى  
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد أنتن مسخيرا فأجبرني حتى أجمع كلام الله فقال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قد كنت أحب أن أراك على غير جورى فلما ان أنبتى مسخيرا

النفس كالجواهر شرب الخمر ومصادرة الناس وأخذ المكس وجباية الاموال ظلم فيجوز ذكره بما تجاربه فانت  
 ويحرم ذكره بغيره من العيوب الا ان يكون لجواز سببه سادسه التعريف فاذا كان الانسان معروفا بقلب كالاعرج والاعشى  
 والاهرج والاعمى والاحول جاز تعريفه بذلك ويحرم اطلاقه على وجه التنبص ولو أمكن التعريف بغيره كان أولى وأدلة

ما ذكرناه شهيرة ليس هذا محل الإطالة فيها (فتبينه آخر) ما تقدم من أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من فروض التكفائية إذا قام البعض سقط الحرج عن الباقي وإن تركه الكل أو أجمع التمكن بالأدوار ولا خوف من عمله ما إذا كان في موضع لا يعلم به غيره فتبين (خاتمة المجلس) لا تعارض بين قوله صلى الله عليه وسلم من رأى منكم (٢٠٣) منكرا فليغيره إلى آخره وبين قول الله تبارك

وتعالى يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم إلى الله من حجهكم إذا دعاه عند المحققين أنكم إذا فعلتم ما كلفتم به لا يضركم نقصه غيركم وإذا كان كذلك فما كلف به الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فإذ دعاه ولم يشغل الخطأ فلا عتب بعد ذلك على الفاعل لكونه أدى ما عليه فإتباعه الأمر لا القبول اللهم وفقنا أجبه من آمين آمين والحمد لله رب العالمين

(المجلس الخامس والثلاثون في الحديث الخامس والثلاثين)

الحمد لله الذي خلق الإنسان من طين وكتب سعادته وشقائه ورزقه وأجله وهوى قوارمكين وأشهد أن لا إله إلا الله الخالق المئتي الممات المحيي تبارك الله أحسن الخالقين وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله الصالح الأمين صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأنصاره وأزواجه وذريته وسلم تسليما كثيرا آمين (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا ولا تناسدوا ولا بغضوا ولا نادوا ولا يبيع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله أخوة بالمسلم أخو المسلم لا يظله ولا يحذله ولا

فأنت في جوارى حتى تسجع كلام الله فأرسل الله والذين لا يدعون مع الله الها آخرى قوله مهنا فقال قد فعلت هذا كله أنا في جوارك حتى أسمع كلام الله فأرسل الله تعالى الأمن ناب وآمن وعمل عملا صالحا الآية فقال أرى شرطا فاعلى لأعمل صالحا أنا في جوارك حتى أسمع كلام الله فأرسل الله تعالى أن الله لا يغفران بشرك بهو يغفر ما دون ذلك لمن يشاء قال فلعلى من لا يشاء الله أنا في جوارك حتى أسمع كلام الله فأرسل الله عز وجل قل يا عبادي الذين أُمروا على أنفسهم الآية فقال نعم الآن لا أرى شرطا فأسلم وقوله وأنا أغفر الذنوب جميعا وأورد الخبر مضارعا لإفادة الاستمرار بالتعدي وعرف الذنوب بسلام الاستغراق وأكد بها بقوله جميعا المنفرد بكل منهما المأمور بل قوى الرجاء فلا يقطر أحد (فاستغفروني) أي اطلبوا مني مغفرة ذنوبيكم وأسأل الفقرا المستغفرت المتاع سترته والمغفورة فواتي ستر الرأس في الحرب وغفران الذنوب ستره (أغفر لكم) قوله صلى الله عليه وسلم لو لا تذنبون ونستغفرون لأذهب الله بكم ويطأ بقوم غيركم فيذبذبون ويستغفرون يغفر لهم قبل ومن لازم على هذه الأشياء السبعة عاش سعيدا ومات شهيدا أحدها أن يقول عند ابتداء كل شيء بسم الله وعند الفراغ منه الحمد لله وإذا رأى ما يكره قال لا حول ولا قوة إلا بالله وإذا رأى ما يستعظم قال لا إله إلا الله وإذا أصابته مصيبة قال لا إله إلا الله وإذا رجعوا وإذا أذنب ذنبا قال استغفروا وإذا أراد أن يفعل فعلا قال إن شاء الله فتبين لأنسان أن يعود لسانه عليه أو ذكر عن رهبين منبته أن ليس لعنه الله التي يحيي بن زكريا عليه الصلاة والسلام فقال له يحيي أشعيرني عن طياع بني آدم عندكم فقال يا ليس أما صنعتهم فهم مثلكن معصومون لا تغدر بهم على شيء وصنعتهم في أيدينا كالصكر في أيدي الصبيان وقد كفروا أنفسهم والصف الثالث فهم أشد الأسناف علينا نقبل على أحدهم حتى يدرك منه حاجتنا ثم نزع إلى الاستغفار فبذع علينا ما أذكر كرامته فحين لا نبأس منه ولا ندرك حاجتنا منه (يا عبادي أنكم إن تبغوا ضري بضم الضاد وفتحها) (فتضروني) بخذقون الأعراب في جواب النبي (وان تبغوا نفعي فتضغوني) أي لا يلحقني ضر ولا نفع فتضروني أو تنفعوني قال الله تعالى أن أحسنتم أحسنتم لا تفككم وإن أسأتم فلها وما اقتضاء ظاهرا والحديث من أن لضره ونفعه غاية لكن لا يباغها العباد غيرهم أدل هو مؤول بما ذكر من باب قوله • ولا ترى الضب يبعر • وقوله • على لأحب أي طريق لا يهتدي لشاره • أي لا تذب فلا تجعار ولا منار فلا اهتداء والمعنى هنا لا يتعلق بضر ولا نفع فتضروني أو تنفعوني قال بعض الحكماء في قوله ان تبغوا ضري الخ اشعار بأن ما تقدم من الهداية والإطعام والكسوة والغفران ليس بدفع ضر ولا جلب نفع بل بعض فضل (يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وانكم وجنتكم) هي الإنسان انما يظهر وهم واسم راسخون أي يصحرون وهي الجن جننا لا جننا سم قال في شرح المقاصد والجن أجسام لطيفة هوائية تتشكل بأشكال مختلفة ويظهرهم أحوال غيبية والشياطين أجسام ناريت شأمة القاء للناس في الفساد والغواية اه والظاهر أن المراد كل منهما كيدل عليه السياق (تمت) قال المؤلف الجن موجودون وقد رآهم بعض

يكذب ولا يحقره التقوى ههنا وبشير إلى صدره ثلاث مرات بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه (رواه مسلم) صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم أعدوا أخواني وفقى الله وأياكم لما عساه أن هذا الحديث عظيم الفوائد كثير العوائد (قوله لا تحاسدوا) أي لا تحسد بعضكم بعضا ومضى إلى الحديث في زوال النعمة عن الغير وعزم بالإجماع



وفي ذمه أحاديث كثيرة وهو هذا، لا دوا له من أمر اض القلوب العظيمة وهو يضرد بنا ودنا ولا يضردنا ولا يضردنا  
لا تزول نعمة بحسب ذلك والام تبق نعمة الله على أحد حتى الإيمان لان الكفار يحبون زواله عن أهل بل المحسود منقطع بحسب  
الحاسد ديننا لا نه مظلوم من جهته سيما ان (٢٠٤) أبرز حسده الى الخارج بالقبية وهنك المستر وغيرهما من أنواع الايذاء

فهذه هدايات تدرى اليه حسنةاته  
بسيها حتى يلقى الله يوم القسامة  
مغفلا مخر ومامن التسم كالحرم  
منها في الدنيا فسلم ان هذا دواء  
عظيم للعبد أعادنا الله تعالى منه  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
دب اليكم داء الامم فليكنكم الحسد  
والغضا على الحاقصة حاقصة  
الدين لا حاقصة الا شر الذي نفس  
محمد بيده لا تدخلوا الجنة حتى  
تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحبوا  
أولادكم بشئ اذا فلقه  
تحييتهم أفسوا والاسلام بينكم  
أخرجهم أجدوا الله تعالى وقال  
صلى الله عليه وسلم الغل والحسد  
يأكلان الحسنات كما تأكل النار  
الحطب وقال صلى الله عليه وسلم  
ليس مني من حسد ولا غل ولا  
كهاية ولا أنامه وقال لا يزال  
الناس يحسروا ما لم يحسدوا وقال  
لا تظهر الشهامة لا تخف في عافية  
الله ويبذل وفي الحديث كاد  
الفرقان يكون ككفر وكاد  
الحسد أن يغلب القدر وفي  
حديث استنبوا على قضاء  
حوائجكم بالنكاح فان كل ذلك  
نعمة محسود وروى أن موسى  
عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة  
والسلام تعجل الى ربه رأى في  
ظل العرش رجلا تغبطه ملكاته  
وقال ان هذا الكريم على ربه  
فسأل ربه ان يحضره باجمه فلم

الاحسين ومأقوله تعالى انه راكم هو وقيله من حيث لا تزولهم فعمول على الغالب ولو  
كانت رؤيتهم محال لما قال صلى الله عليه وسلم في الشيطان الذي تغلب عليه في صلته لقد  
حمت ان أربطه حتى يصحو انتظرون اليه كالحكم وتلب به غلمان المسد بنه وقال القاضي  
عياض قيل رؤيتهم على خلقهم وصورهم الاصلية متمتعة بنظره الا لآية الا لآية  
عليهم الصلاة والسلام ومن غرق له العادة وانما اراهم بنو آدم في غير صورهم كجاء في  
الانبار قلت هذه دعوى مجردة فان لم يصح لها مستند فهي مردودة اه كلام المؤلف  
وجزم شيخ الاسلام بما جزم به المؤلف وقوله انكم وجنكم بيان وتفصيل بعد اجمال (كانوا)  
كلهم قنار بررة (على اني قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي) بضم الميم (شيا) لفظ  
الترمذي ما زاد ذلك في ملكي جناح بعوضة ولفظ ابن ماجه لم يزد في ملكي جناح بعوضة أراد  
بأن ي قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي (يا عبادي لو ان أولكم وآخركم وانكم  
وجنكم كانوا) كلهم عصاة فخر (على اني قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيا)  
ولفظ ابن ماجه ولو اجتمعوا وكانوا على أشقي قلب عبد من عبادي لم ينقص من ملكي جناح  
بعوضة أي لا ينقص ملكه بكفر الكافرين ولا بعصية العاصين بل ملكه كامل لا ينقص فيه  
بوجه من الوجوه وأراد بالآخر قلب رجل الشيطان وهو من الجن عند أكثر المتكلمين  
(يا عبادي لو ان أولكم وآخركم وانكم وجنكم كانوا) ولما ترمذي وابن ماجه اجمعوا (في)  
صعدوا احد) الصعد رجسه الارض وظاهرها أي أرض واحدة ومقام واحد فسادوا في  
فأعطيت كل انسان منهم (مسا أنه ما نقص ذلك) الذي أعطيه (مما عاين) ولفظ  
الترمذي وابن ماجه من مائة أي لا أن أمره بين الكافي والنون اذا أراد شيئا قال له كن  
فيكون وفي مسند الزايع أن هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
خزان الله الكلام اذا أراد شيئا قال له كن فكان وليس المراد ان هناك قولا لا توقف عليه  
الا بحدود انما هو كناية عن وجوده في أمر ع وقت عقب تعاقب الارادة به فصرع تلك السرعة  
بمن كان اذا لم يكن أقل منه في القول ولا يستكثر العطاء الكثير مع عدم النقص فالنار  
والعلم يقين منهما ولا ينقص منهما شيء بل يزيد العلم بالعطاء وقال القاضي في هذا السؤال  
بالاجماع في مقام واحد لان تراحم السؤال مما يبرع عنه المسؤول ويدهشه تعالى الله عن  
ذلك علوا كبيرا (الا كان ينقص المحيط) بكسر الميم وسكون الخاء المحجمة ورفع المشمة اختصة  
أي الآلة آلة الخياط (اذا دخل البحر) المحيط بالديناني بالنسبة الى رأى العين اذ هو في رأى  
العين لا ينقص من البحر شيئا فكذلك الاعطاء من الخزان الالهية لا ينقصها شيئا البتة  
وهذا نظا هره بما أفاد قول الخضر لموسى ما نقص علي وعالم من علم الله عز وجل الا كما  
ينقص هذا العصفور الذي رآه يشرب من هذا الجرفان شرب العصفور من البحر لا بد  
وان ينقصه شيئا وان قل والآلة يتعلق بها ما يتبل به الا بحسب الرؤية لا تنقص شيئا ويحكى  
أن رجلا سأل ابن الجوزي عن شرب العصفور من البحر فقال أهدني شيء ينقصه فيسده وهذا  
جواب على جهلة التحقيق وقول الخضر لموسى على جهلة التقريب وأما لفرضنا الوجود  
مملوا أجبوا أخذوا العصفور منه واحدة لنقصه بالضرورة لا يمكن أن يس من مائة ينقصه وأفظ

يحضره بامه وقال أحمد بن من عليه ثلاث كان لا يحسد الناس على ما أتاهم الله من فضله وكان لا يعق والدته الترمذي  
وكان لا يعيش بالنعمة وقال بعض السلف أول خبيثة عصى الله بها الحسد حسدا بلس آدم أن يبعده لخلقه الحسد على المعصية  
ووعظ بعض الأئمة بعض الامرا فقال ابالك والكبر فانه أول ذنب عصى الله به ثم روى أن أبا ذر المصلي كان له امسدا والاسم الآتية

وياك والحرس فانه اخرج آدم من الجنة اسكنه الله حسنه عرضها السموات والارض يأكل منها الا شجرة واحدة ثم نواه الله عنها  
 فن حرسه اكل منها فأخرجته الله من الجنة ثم قرأ قال اهبطا منها جميعا الاية وياك والحسد فانه الذي حمل ان آدم على ان  
 قتل أخاه حين حسده ثم قرأ وائل عليهم نبأ ابني آدم بالحق اذ قربا قربا (٢٠٥) ناقضين من أحد حسه ولم يقبل من الآخر  
 قال لاقتلن قال اغيا يقبل الله

من المؤمنين وقيل كان السبب  
 أيضا في قتله ان زوجته أخت  
 القاتل كانت أجمل من زوجة  
 القاتل أخت المقتول لان حواء  
 ولدت لآدم عشر بنين بطنا في سبيل  
 بطن انثى ذكر وراثة فكان  
 آدم صلى الله عليه وسلم يرتج  
 أنثى كل بطن ذكر بطن أخرى  
 لاندكر نطفها فلما رأى قاتل  
 ان زوجته أخيه هابل أجمل  
 حسده عليها حتى قتله وقال أبو  
 الدرداء ما أكثر عدو ذكر الموت  
 الاقل فرحه وقل حسده وقال  
 بعضهم الحاسد ليشال من  
 المحاسن الامدمة ولا يبال  
 من الملائكة الاممة وبعضا ولا  
 يبال من الخلق الاجراء غما ولا  
 يبال عند النزاع الاشدرة وهو لا  
 يبال عند الموقف الا فضيحة  
 وهو انار كلالا عن ذكر باعده  
 السلام انه قال قال الله سبحانه  
 وتعالى الحاسد عدو لعمري مستنط  
 القضاء غير واثق بفسه حتى التي  
 قهتها بين عبادي ولهم فهم  
 الاقل من بات في حاددا  
 أدري على من أسأت الادب  
 أسأت على الله في فعله  
 اذا أنت لم ترش لي ما وهب  
 لحاراك منه بان ذنبي  
 وسعد عين وجوه الطلب  
 وقال غيره

دع الحسود وما يلقاه من كده  
 كفالك منه ليهب النار في كده  
 ان ملت ذاحد نفست كرتيه • وان سكنت فقد عذبت به يده ولا مام الشافعي رضي الله عنه تذكرت في دهرى رجا وشودة  
 • وزاديت في الاحباب من مساعد فلم أرفجها ابني غير شامت • ولم أرفجها في غير حاسد ومن الحكمة الحسود لا يسود  
 أبدا والخيل تاكل ماله المداد وقد يوضع الحسد موضع الغبطة وهو مجرود منه قوله صلى الله عليه وسلم لاحسد الا في ثنتين أي

الترمذي الا كلهم أحدكم بالجرع من فيه ابره ثم رفعها اليه وافظ ابن ماجه الا كلوا ان  
 أحدكم جر جر بشفة الجر فم من فيها ابره ثم رزعاها ونقص يستعمل لازما كنقص المال ومتعدا  
 نحو نقصت زيدا حقها وهو هنا متعدلان محل اذا دخل البحر نصبه (باعداد لغاهي)  
 الضهير راجع الى ما يفهم من قوله انني قلب رجل والجر قلب رجل وهي الاعمال الصالحة  
 والمقبجة أي وهي ضمير الشأن بفسره (أعماكنكم أحصيا) أي أضبطوها وحفظها (لكم)  
 بعلي وملا تكني الحفظة للاحتياج لهول ليكونوا شهداء بين الخالق وخلقه ولهذا يقال  
 يوم القيمة لبعض الناس كن في نفسك اليوم عليك حسيبا وبالكرام الكاتبين شهودا (ثم  
 أوفيكما ياها) أي اعطيكم جزاء ما وافيها ما أخيرا كان أو شرا خذف المفعول الثاني وهو  
 المضاعف فاقبل الضهير المفروض المتصل بالاشافة معنو يا من فصلوا التوبة اعطاها الحق  
 على القيام والكمال والتوفيقه تكون في الآخرة لقوله تعالى وانما تؤفون أجوركم يوم  
 القيمة أو في الدنيا أيضا الماروى انه صلى الله عليه وسلم فسرد ذلك بأن المؤمنين يجازون  
 بسياهم في الدنيا ويدخلون الجنة بحسناتهم والكافرون يجازون بحسناتهم في الدنيا  
 ويدخل النار بسياهم (فن وجد خيرا) أي ثوابا ونعيما أوجبا طيبة منيئة فليحمد  
 الله تعالى على توفيقه للأطاعات والاعمال الصالحة وعدل عن التكاليف الغيبة كقلى  
 ان اعطيتك الكور فصل لربك تتجدد النشاط السامع واحتسابا ما يدكر اسم الله دون  
 الفخير وتغضبا لشأنه وابقا للأصغاء (ومن وجد غير ذلك) أي شرا ولم يذكره  
 بالمغفرة تعلمنا لكيفية الادب في النطق بالكلمة عما يؤذي أو يستهجن أو يستحي منه  
 أو اشارته الى أنه اذا احتب لفظه فكيف فعله (فلا يولون) بالولن للتحذير (الانفسه)  
 تنفر طه بكسه القبح المترتب عليه ذلك لان العبد حذر اختيار ياوان كان بخلفه تعالى  
 واجتهاده على وفق ارادته والمعتبر له تعالى فلا يولون الانفسه مؤذن بان العبد هو الخالق  
 لا فاعله النسيجه ورد عمار وشاهد اياسه ادجبع النكائات الى الله تعالى ابتداء فالعنى هنا  
 فلا يولون الانفسه حيث أثرت شهورها على رضى خالقها فكفرت بانه ولم تدعن احكامه  
 وحكمه فاستغفت أن يعامها بظهور عدله وأن يحرمها من اياجوده وفضله (رواه مسلم) في  
 كتاب الادب ورواه أيضا أحمد والترمذي وابن ماجه عن عمار بن عبد الله المذكور وطلالته وعظم  
 فوائده كان أو ادريس راويه عن أبي ذر اذا حدث به جئنا على ركبته فنعظمه

(المحدث الخامس والعشرون)  
 (عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه أن ناسا هم قفرا المهاجرين كباينته في رواية البخاري عن  
 حديث أبي هريرة رضي الله عنه في رواية أبي بكر وفي رواية النسائي أيضا الفرداء قال في  
 الفتح وانظروا ان باهره فمهمهم كذا في يدين ثابت ولا تنافي بين رواية قفرا المهاجرين وعد  
 زيد مع أنه انصاري لا خيال الغالب (من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) أصحاب  
 جميع صاحب وهو خمسة من يثبت ويثبه واصله وان قلت وعرفوا قال الحافظ ابن حجر من لقي  
 النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا ومات على ذلك والمردا باللقا ما هو أهم من الجماعة  
 والمه اشافة وصول احدها الى الآخر وان لم يكن كله ويدخل فيه رواية اخدها لا لا تحرو

ان ملت ذاحد نفست كرتيه • وان سكنت فقد عذبت به يده ولا مام الشافعي رضي الله عنه تذكرت في دهرى رجا وشودة  
 • وزاديت في الاحباب من مساعد فلم أرفجها ابني غير شامت • ولم أرفجها في غير حاسد ومن الحكمة الحسود لا يسود  
 أبدا والخيل تاكل ماله المداد وقد يوضع الحسد موضع الغبطة وهو مجرود منه قوله صلى الله عليه وسلم لاحسد الا في ثنتين أي

غلبة أعظم من الغلبة هما بين الخصلة (حكايه) كان بعض الصالحين يجلس بجانب ملك ينصحه ويقول له احسن الى الحسن باحسانه فان المني ستكفيك اسانه فغلبه بعض الجهلة على قومه من الملك وأعمل الجيلة على قتله فسمي به الملك فقال انه زعم انك انجز وامارة ذلك أنك اذا قربت منه بضع (٣٠٦) يده على أنفه لئلا يشم رائحة الغفر فقال له انصرف حتى أنظر فرج فلما راى الرجل

أولى من قول بعضهم من رأى لانه يخرج ابن أم مكتوم ويخبره من العبادان وهم بحياة بلا ترد وقوله مؤمناً يخرج من لقيه كافراً ثم أسلم بهدمونه كرسول قصير ومن لقيه مؤمناً بغيره فقط من الانبياء ونقل شيخ الاسلام ان في كلام ابن جرير يدل على أنه يقسمه في حال نبوته وحيداً فيخرج من لقيه مؤمناً بهدميته ويدرك البشعة كزبد من عروبن يقبل وعنده ابن منده في الصحابة قال شيخ الاسلام ولا بد أن يكون الماني قبل وفاته يخرج من لقيه بهدا كالموقع لا في ذوب خو بل من خالد الهذلي واشترط شيخ الاسلام أيضاً في الماني أن يكون من أمة فيخرج عبد الله بن عبد بن الحبار الذي أخضر الله عليه الصلاة والسلام غيرهم من حذركم من الاطفال كعبد الله بن الحارث بن نوفل وعبد الله بن طلحة الانصاري أو مسع وجهه كعبد الله بن ثعلبة بن ظفر فولا لهم رؤية وليس لهم سمعة وهو ظاهر كلام ابن ابي زرع والارزى وأبي حاتم وأبي داود وخزم من قام من قبلنا المحلى في شرح جع الجوامع بعدم اشتراط التبريز بهن السم وري مصر حبان فيه خلافاً وأما من اراد بعدم سمعة فقصية مذهب مالك احباط العمل بمجود الردة لانهم يرون احباط العمل بما فلا يسمي بها الا اذا عاد الى الاسلام وابقى النبي صلى الله عليه وسلم كعبد الله بن أبي مسعود وقصية من لا يرى الاحباط الا باوت كل شاة فيسمة أنه يسمي بها باعادته لاسلام بعد موته صلى الله عليه وسلم كعبد الله بن الأشعث بن قيس فانه اراد وأتى به أسير الا يكره فاد لاسلام فقبل منه وزوجه أخته واطاها واشترط رؤيته في عالم الشهادة فلا يطلق اسم الصحبة على من رآه من الملائكة والذين واستشكل ابن الاثير ذكره في الجن في الصحبة دون مؤمن الملائكة وهم أولى بالذكر من هؤلاء وأوجب بأن الجن من جملة المكافئين الذين يحملهم الرسالة والبشارة فكان ذكر من عرف اسمه من رآه حسناً بخلاف الملائكة والظواهر أن عيسى يطلق عليه اسم الصحبة أيضاً لانه رآه في الارض (قالوا النبي) بالهمز من النبأ وهو الخبر وعليه ففعل يجعل أن يكون بمعنى مفعول اذ هو منبأ بالقبول أو بمعنى فاعل أو مفعول اذ هو منبأ بمعاطاه الله عليه وبمع ترك الهوى في الذين الجوهين تسهلاً وأما في لغته من الامم زهوه وما أخذ من النبوة بفض النون وهي ما ترتفع من الارض يقال نبا الشيء اذا ارتفع فلغته على هذا أن النبي مرفوع الرتبة ونهيه صلى الله عليه وسلم عن المهور بقوله لا تقولوا يا بني الله بالهمز بل قولوا يا بني الله أي بالاه لانه قد يرد بمعنى الطريق فتعشى صلى الله عليه وسلم في الابداء سبق هذا النبي الى بعض الاذهان فهم اهل قوى اسلامهم وتوارث به انقراآت نسخ النبي عنه والى سببه (صلى الله عليه وسلم) بارسل الله ذهاب اهل الذنور) الذناب المضي واستعمل في المعاني والاعيان يقال ذهب في الارض ذهاباً مضي وذهب مذهب فلان قصد قصده وطرفه وذهب في الدين مذهبا رآى فيه وأراد أحدث فيه بدعة والذنور بضم المهملة والمثناة جمع دثر يفضفكون كفسوس جمع فس وسواهم والمال الكثير قال الخطابي وقع في رواية البخاري أهل الذنور وجرى عليه صاحب المطالع وهو غلط والصواب الذنور وهذا رواه التماس كلهم (بالاجور) جمع أجور هو ما يبعد على الانسان من ثواب عمله الذنوبى أو الاثروى والمراد هنا الشان ولا يقال الا في النفع دون الضر بخلاف الجزاء

لمزله وأطاعه فوما فخرج الرجل من عنده وجاء الملك وقال له مثل قوله الاني احسن الى الحسن اني آخره كما دنت فقال له الملك اذن مني فدنا منه فوضع يده على فيه مخافة أن يشم الرائحة انشوم منه فقبل الملك في نفسه ما يرى فلانا الا قد صدق وكان الملك لا يكتب بخطه الاجازة أو صلة فكتب بخطه بعض عما نه اذا ما تالا صاحب كل هذا فادجه واسلحه وحاشي جلده وتنا وابت به الى فاحذ الكتاب وخرج فلقبه الذي سعى به فقال ما عدا الكتاب قال خط الملك في صلة قال به مني فقال هو لا فآخذه ووضع به الى العامل فقال له العامل في كتابك أني اذبحك واسلحه فقال ان الكتاب ليس هو لي الله الله في أمري حتى اراجع الملك فقال ليس لك كتاب الملك من اربعة فذبحه وسلحه وحاشي جلده وتنا وابت به ثم عاد الرجل الى الملك كما دنت وقال مثل قوله فحبب الملك وقال ما فعلت بالكتاب قال لقيت فلان فاسترته مني فدفعته له فقال الملك انه ذكر لي انك زعم اني انجز قال قلت ذلك قال فلم وضعت يدك على أنفك وقيل قال أطمعني فوما فكرهت ان تشبهه قال صدقت ارجع الى مكانك فقد ذكر في المني اسانه فقتلوا رجلكم الله تعالى شوم الحسد وما جرت

اليه نعاوا من قوله صلى الله عليه وسلم لا تظهر الشماطة لا تخذ فيه يا فيه الله تعالى ويتلين قوله صلى الله ورواية عليه وسلم (ولا تاجشوا) الجش في اللغة الازالة والخذلية وفي الشرع الزيادة في الثمن المدفوع في المرض لليسع وان لم يساو القيمة أو كان لهجور عليه بغير غير فيشتهر به وهو حرام للابداء وغش الغير حرام واليسع محرم المعنى في النبي خارج عن

البيع ولا خيار للمشتري لتقصيره ويختص الانتم بالاعمال بالخير من دون غيره (قوله ولا بناغضوا) أي لا تناطوا وأسباب البغضاء  
فالبغض حرام إلا أن الله تعالى فانه واجب ومن كمال الايمان كما قال صلى الله عليه وسلم من أحب الله وأبغض الله وأعطى الله  
ومنع الله فقد استكمل الايمان (قوله ولا تدأروا) أي لا يدبر (٢٠٧) بعضكم عن بعض يعرفوا عنه اذ السدابر

المعاداة وقيل المقاطعة لان كل واحد يولي صاحبه دبره (تنبه) قال صلى الله عليه وسلم لا يحمل المسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام وفي رواية لا يحمل لرجل أن يهجر أخاه فوق ثلاث لئلا يل بالثلاثين فيعرض هذا ويعرض هذا وخبرهما الذي يبدأ بالسلام وفي سنن أبي داود وفي هجره فوق ثلاث فأت دخل النار والحادوث في هذا المعنى كثيرة ويجوز هجر المبتدع والفاسق ونحوهما ومن روى بهجرك صلاح دين الهاجر والمهجور وعليه يحمل هجره صلى الله عليه وسلم كعب بن مالك رضى الله عنه وصاحبه ونهيه صلى الله عليه وسلم الهابة عن كلامهم وكذا هجر السالف بعضهم بعضا (قوله ولا بيع بعضكم على بيع بعض) حتى صلى الله عليه وسلم عن البيع على بيع غيره أي قبل زوجه بالقبض خيار المجلس أو الشرط بأن يأمر المشتري بالنسخ ليبيعه مثله بأقل من غشه وكذا يحرم الشراء على الشرأ قبل زوجه بأن يأمر البائع بالنسخ ليشتره أكثر قال صلى الله عليه وسلم لا يبيع بعضكم على بيع بعض رواد الثقات من ابن عمر راد النسائي حتى يباع أو يذروا في معناه الشراء على الشراء وروى مسلم من حديث عقبة

ورواية البخاري بالدرجات العلى والنعيم المقيم واحترز بالمقيم عن العاجل فانه قل ما يصفو وان سافلا لا عقبه الكدور والزوال والبخاري في الدعوات قال وكيف ذلك قالوا (يصلون كاضلي ويصومون كاصوم) زاد في حديث أبي الدرداء ويذكرون كذا كذا (ويصدقون بفضول أموالهم) أي بأموالهم الفاضلة عن كفايتهم وقيدوا بذلك بيانا لفضل الصدقة فانها بغير الفاضل عن الكفاية مكرهه بل قد تحرم حديث كنى بالمرء انما ان يضيع من يعول ولفظ البخاري في الدعوات وانفقوا من فضول أموالهم وليس لأموالهم ولا في الصلاة تصدقون ولا تصدق ويعتقون ولا تمنع وقولهم ذلك ليس حسدا بل تحسرا على ما فاتهم من الصدقة والبر ما لا يقدرون عليه وتعذر عليهم فغله لفرط حرصهم وقوة رغبتهم في العمل الصالح فلما ظنوا منهم أن الصدقة لا تكون إلا بالمال فأرشدتهم المصطفى إلى أن بكل نوع صدقة حيث (قال) لهم روي ابن ذلك تطمين لما طارهم ونقرير الكسوفهم رجاسا والاعتناء (أوليس) الهمة لا تذكر وليس معنى لا أي لا تقولوا ذلك فانه قد جعل الله لكم ما تصدقون) تشديد الصادق الدال كما هو الرواية وأصله تصدقون فأدغمت إحدى التامين في الصادق عليها صاذا وقد حذف أحداها فخفف الصاد وحذفت صدقة تصدقون وهو الجار والمجرور والعلية وقد روي أنه عليه الصلاة والسلام قال من كان له مال فليصدق من ماله ومن كان له قوت فليصدق من قوته ومن كان له علم فليصدق من علمه وعنه أيضا أفضل الصدقة صدقة اللسان قبل بارسول الله وما صدقة اللسان قال الشافعية نقلهم الأسير وتحققهم الذم وتحريم المعروف والأحسان إلى أخيك وتصدق عنه الكربة وعنه أيضا تسكن في وجه أخيك صدقة وأمر لك بالمعروف ونهي عن المنكر صدقة رماطون الحجر والشوك والعظم عن الطريق صدقة وافرأغل من دولك في دول أخيك صدقة (ان بكل تسبيحة) أي قول سبحان الله ومعناه تنزيه الله تعالى عما لا يليق له من كل نقص فليتم نفي الشر بذرا الصاحبة والولد وجميع الرذائل (صدقة) أي حسنة وعن خالد بن عرآن النبي صلى الله عليه وسلم خرج على أصحابه فقال خذوا جنتكم فقال بارسول الله من عدو ضر قال بل من النار قال وما جنتنا من النار قال سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم فأنهم بأن يوم اقامة مقدمات ومغيبات ومعقبات وهي الباقيات الصالحات ومعنى قوله مقدمات أي تقدم صاحبها إلى الجنة ومغيبات تنبيه من النار ومغيبات حافظات والباقيات طوافها اقتضاها بالظرف استعاره مكينة وأثبت ما هو من خواص الظرف لها تخيل بانها من جنس تناسل التشبيه كشيء الجذع لتسكن المصوب به في ولا صلبتكم في جذوع الفحل استعاره مكينة وأثبت لها ما هو من خواصه تخيلا وقوله صدقة بالنصب اسم ان وكل معلق بخار ويجوز وهو الخبر المخذوف تقديره لكم وليس يخبر لعدم الفائدة (وكل تكبيرة) أي قول الله أكبر (صدقة) فيه وما بعده وجهان كما قال ابن مرجع الرفع على الاستئناف والنصب عطفا على صدقة وهو الاجود (وكل تحميدة) أي قول كل ما شئت من مادة الحمد كالحمد لله وأحمد الله وتحمد الله وحمدت الله ونحو ذلك (صدقة)

ابن عامر المؤمن من أخو المؤمن فلا يحمل له مؤمن أن يبتاع على بيع أخيه ولا يحط على خطبه أخيه حتى يذروا المعنى في تحريم ذلك وهو له عالم بالتهنئة الأبداء ولو أذن البائع في البيع على بيعه ارتفع التحريم وكذا المشتري في الشراء ولو باع أو اشتري دون إذن صحيح (قوله وكفوا عباد الله أخوانا) أي اكتسبوا ما يصبرون به كذلك من حسن المعاشرة وفعل المؤلفات وترك المنفرات

وأنتبه هذا وما قبله وما بعده مدفوع من مجاز المشابهة أي أجزاها كالحق الصدقة فخذ في كاف  
التشابه للمبالغة فخذ في أحراق في أجر صدقة فخذ في المضائق وأقبل المضائق إليه مقامه  
وأعرب بأعربيه وقيل معناه أتم اصدقته على نفسه (وكل نهاية) أي قول لا اله الا الله  
(صدقة) قالت أم هانئ بنت أبي طالب كنت أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول  
الله على شيء أقوله وأنا جالس فقال صلى الله عليه وسلم خير لك من ما تفتنه بحملة  
متقبلة قولي سبحانه الله مائة مرة خير لك من مائة قوس في سبيل الله قولي الحمد لله مائة مرة  
خير لك من مائة مرة قربة من ولد اسمعيل تعقبهم وقولي لا اله الا الله مائة مرة خير لك من مائة مرة تسبيح  
بسمه قولي رواية أحمد والنسائي أنه صلى الله عليه وسلم قال أم هانئ تسبيح الله مائة تسبيحة  
فإنها تعدل مائة قربة من ولد اسمعيل وأجدي الله مائة تسبيحة فأنما تعدل مائة قوس ملحمة  
مسحقة تحبلى عليها في سبيل الله وكبري الله مائة تسبيحة فأنما تعدل لك مائة مرة من مائة  
متقبلة وهما الله مائة تسبيحة ولا أحسب الا قال غلاما من مائة تسبيحة والارض والارض والارض في موضع  
لا تعدل لك عملك الا أن يأتي بعمل ما ينتبه وفي الحديث أن بضامن كبر مائة وتسبيح مائة وهما  
مائة كان له خير من عشر قولي بسمه قولي تسبيح مائة تسبيحة من كتب الله عز وجل مائة تسبيحة  
الله عنه الله مائة تسبيحة تسبيح مائة تسبيح مائة تسبيح مائة تسبيح مائة تسبيح مائة تسبيح  
عبد مؤمن بقول خمس كلمات سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر وتبارك الله الا  
أخذوه من ملك ففعلوه تحت جناحه ثم تصعد بهم فلا عبر من على جميع الملكات الا استغفروا  
أقوالهم عن يحيى وما وجهه بالعالمين ومصدقهم من كتاب الله عز وجل اليه تصعد السمك  
الطيب والعمل الصالح رفعه (وأمر) نكره اذا بان لك فزمن أفراد صدقة وكذا نكره  
ولو عرفوا لاحتل ان الاستغراقية أو عهدته فلا يفسد النص على ذلك وهو أوامرا محجور  
أمرهم فمفسد على الثاني سوغ الابتداء كونه عاملا في الجار والمحجور وكذا نكره  
(المعروف) عرفه إشارة لفظه ولتقرره وثبوته وأنه مؤلف معهود في عرف الشرع  
(صدقة) بشرطه الا تسعة (وهي عن منكبر) نكره لتحقيره ولأنه في حين المعلوم  
والمجهول الذي لا انف للفس فيه (صدقة) بشرطه الا تسعة (وهي عن منكبر) نكره لتدخل في الأمر  
الأمر بالاعان وباتباع السنة ويدخل في المنهي عن المنكر انتهى عن الكفر وعن الدعوة  
وأمره بما فيها من رعاية الترتي لوجوهها بخلاف ما قبلها ما والواجب أفضل من غيره بل  
نقل امام الحرمين أن ثواب الفرض يزاد على ثواب النفل بسبعين ضعفا لحديث ورد فيه  
(وفي بضع) بضم فسكون ويطبق ويراد به الفرج ويطبق ويراد به الجماع وأرادة كل منهما  
هنا صحيحة وعلى الاول يكون على حذف مضاف تقديره وفي وطني بضع (أحدكم صدقة)  
إذا قرئت تسعة صلحة كعاقاف نفسه أو زوجته عن نظركم محجور أو قضاء حقهما من  
معاشتهما بالعرف المأثور به أو طلب ولد أو ولد الله أو يكثر به المسلمون أو يكون له فرطا  
إذا مات لصبره عليه وقد كان عرضي الله عنه يتزوج المرأة لا لصدقه فيها الا ارادة الولد  
للمكاثرة أو لموت فيكون له امره فعلم أن المباح يصير طاعة بالنسبة للصالحه وانما عاد في هنا  
لان هذا النوع من الصدقة أغرب من النكاح حيث جعل قضاء الشهوة وبيل اللذة هذا

قال الزنبيلى رحمه الله لا يغفروا

[illegible]

الله تعالى أي لا يخبره بأمر على خلاف ما هو عليه لانه غش وخيانة وأشد الاشياء ضررا كان أن الصدق أشدها نفعاً وقد جافى مدح الصدق ونم الكذب أخبار وآثار كثيرة مشهورة لا يطيل بذكرها وبالجملة فالكذب حرام كله وأما ما روى ابن ابراهيم عليه السلام كذب ثلاث كذبات كما هو مذكور في حديث الشفاعة (٢٠٩) فالمراد التعرض وهو اللفظ المشار به الى جانب والعرض الى جانب آخر لا يمكن للمشابه

الطريق صدقة وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم قال لعمري لا أخبرك بخبر ما يكسر المرء المرأة الصالحة إذا نظروا اليها سيرة وإذا أمرها بطاعة وإذا غاب عنها حفظته عن زيد بن حارثة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يازيد تزوج زددة عفة الى عفتك ولا تزوج خسا لا شهيرة ولا كهيبة ولا شهرة ولا هندرة ولا لغوا أما الشهيرة فهي الزرقاء البذبة والكهيبة الطويلة المهزولة والأنهيرة القصيرة الذميمة والهندرة الجوز المدرة واللغوت ذات الولد من غيرك رواه الدبلي في مسند الفردوس (قالوا) متعجبين من ذلك مستعبدون ان الانسان يفعل ما للنفس فيه حظوفه ثواب (أي أئني أمدنا شهوة فيكون له فيها أجر) أي يسبها كافي حديث في النفس المؤمنة مائة من الابل أو هي بأقصة على ظرفيتها مجاز جعلت الشهوة كالتورق له من حيث كونها منشأ وهو متب عليها كافي ولا صابنكم في جسدوع القتل (قال أريتم لو وضعها) أي شهوته (في حرام كان) قال الطبيب أقسم همة الاستفهام على سبيل التقدير بين لو وجوابها تأكيد الاستخبار في قوله أريتم (عليه وزر) أي انتم وجوابه محذوف كأنهم قالوا نعم فقال (فكذلك) أي فتل حصول الوزر له بوضعها في الحرام حصول الاجر (إذا وضعها في الحلال كان له أجر) بالرفع والنصب كافي شرح مسلم والرفع ظاهر لان أجرام كونه خبرها وأما النصب فقد روي ذلك الوضع أجرا (رواه مسلم) وفي رواية فرفعها فرفع الفقراء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا مع اخواننا أهل الاموال بما نعلمنا ففعلوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وهذا مشهور بتفضيل الغني الشاكر على الفقير الصاربه قال الجهور واختاره العسقلاني والسيوطي وهو الاصح لان الغني يؤجر من وجوه منها الشكر ومنها الصبر على ما يهبطه من الركة الواجبة ومنها الانفاق على من يلزمه وغير ذلك والتفسير يؤجر من وجهين الصبر على الفقر مع الرضى والشكر والثاني تصرفه فيما لا يمتنع من نفقة نفسه ومن يلزمه ولان الفقر مع الصبر هو أوائل أحوال الصلى الله عليه وسلم والغنى مع الشكر هو آخرها وعادة الله الحاربه مع أنبيائه ورسله أنهم لا يجتمع لهم الا بافضل الاحوال فحتمه لا فضل خلقه بالغنى مع الشكر دليل على أنه أفضل من الفقير مع الصبر ولحديث سعد بن الوصاية انك ان تذر ورثتك أغنياً خير من أن تذرهم عالة ولحديث كعب بن مالك حيث استشار في الخروج عن ماله كله فقال صلى الله عليه وسلم أسألت عليك بعض مالك فهو خير لك وقال العز بن عبد السلام الفقير الصابر أفضل واليه ذهب جهو والوصفة تلعب نفس عبد الدينار ولان مدار الطريق على تمذيب النفس وراحتها وذلك مع الفقير أكثر منه مع الغنى وقال الداودي ان الذي أعطى الكفاية أفضل واليكفاية حالة متوسطة بين الفقر والغنى وان الفقر والغنى محتان من الله بمنح من عباد الله قوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط ولقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل رزق آل محمد كفافاً وأما الحديث الذي أخرجه الترمذى اللهم آمين مسكيناً و آمين مسكيناً الحديث فهو ضعيف وعلى تقدير ثبوته فالمراد انه لا يجاوز به الكفاية وقيل مقابلاً وقيل بالوقوف محل الخلاف فين يصلح حاله بالغنى والفقير بان كان اذا سقى قام بجميع وظائف الغنى من البذل والاحسان

الطريق صدقة وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم قال لعمري لا أخبرك بخبر ما يكسر المرء المرأة الصالحة إذا نظروا اليها سيرة وإذا أمرها بطاعة وإذا غاب عنها حفظته عن زيد بن حارثة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يازيد تزوج زددة عفة الى عفتك ولا تزوج خسا لا شهيرة ولا كهيبة ولا شهرة ولا هندرة ولا لغوا أما الشهيرة فهي الزرقاء البذبة والكهيبة الطويلة المهزولة والأنهيرة القصيرة الذميمة والهندرة الجوز المدرة واللغوت ذات الولد من غيرك رواه الدبلي في مسند الفردوس (قالوا) متعجبين من ذلك مستعبدون ان الانسان يفعل ما للنفس فيه حظوفه ثواب (أي أئني أمدنا شهوة فيكون له فيها أجر) أي يسبها كافي حديث في النفس المؤمنة مائة من الابل أو هي بأقصة على ظرفيتها مجاز جعلت الشهوة كالتورق له من حيث كونها منشأ وهو متب عليها كافي ولا صابنكم في جسدوع القتل (قال أريتم لو وضعها) أي شهوته (في حرام كان) قال الطبيب أقسم همة الاستفهام على سبيل التقدير بين لو وجوابها تأكيد الاستخبار في قوله أريتم (عليه وزر) أي انتم وجوابه محذوف كأنهم قالوا نعم فقال (فكذلك) أي فتل حصول الوزر له بوضعها في الحرام حصول الاجر (إذا وضعها في الحلال كان له أجر) بالرفع والنصب كافي شرح مسلم والرفع ظاهر لان أجرام كونه خبرها وأما النصب فقد روي ذلك الوضع أجرا (رواه مسلم) وفي رواية فرفعها فرفع الفقراء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا مع اخواننا أهل الاموال بما نعلمنا ففعلوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وهذا مشهور بتفضيل الغني الشاكر على الفقير الصاربه قال الجهور واختاره العسقلاني والسيوطي وهو الاصح لان الغني يؤجر من وجوه منها الشكر ومنها الصبر على ما يهبطه من الركة الواجبة ومنها الانفاق على من يلزمه وغير ذلك والتفسير يؤجر من وجهين الصبر على الفقر مع الرضى والشكر والثاني تصرفه فيما لا يمتنع من نفقة نفسه ومن يلزمه ولان الفقر مع الصبر هو أوائل أحوال الصلى الله عليه وسلم والغنى مع الشكر هو آخرها وعادة الله الحاربه مع أنبيائه ورسله أنهم لا يجتمع لهم الا بافضل الاحوال فحتمه لا فضل خلقه بالغنى مع الشكر دليل على أنه أفضل من الفقير مع الصبر ولحديث سعد بن الوصاية انك ان تذر ورثتك أغنياً خير من أن تذرهم عالة ولحديث كعب بن مالك حيث استشار في الخروج عن ماله كله فقال صلى الله عليه وسلم أسألت عليك بعض مالك فهو خير لك وقال العز بن عبد السلام الفقير الصابر أفضل واليه ذهب جهو والوصفة تلعب نفس عبد الدينار ولان مدار الطريق على تمذيب النفس وراحتها وذلك مع الفقير أكثر منه مع الغنى وقال الداودي ان الذي أعطى الكفاية أفضل واليكفاية حالة متوسطة بين الفقر والغنى وان الفقر والغنى محتان من الله بمنح من عباد الله قوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط ولقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل رزق آل محمد كفافاً وأما الحديث الذي أخرجه الترمذى اللهم آمين مسكيناً و آمين مسكيناً الحديث فهو ضعيف وعلى تقدير ثبوته فالمراد انه لا يجاوز به الكفاية وقيل مقابلاً وقيل بالوقوف محل الخلاف فين يصلح حاله بالغنى والفقير بان كان اذا سقى قام بجميع وظائف الغنى من البذل والاحسان

(٢٧ - شريعتي) كان عبدك فرعاً صار عز راو صرت ذليلاً فاقم منكم (تنبيه) مفهوم الخبر ان الكافر يجوز احتقاره الا حرمه الله بالكفر وادانته على الله ومن الله منكم (قوله كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه) جعل هذه الثلاثة لكل المسلم وحقيقته لشدة اضطراء اليها لان الدم به حياته والمال مادة الدمه وهو مادة الحياة والعرض قيام صورته المعنوية

واقترع على هذه الثلاثة لان ما سواها فرع راجع اليها لانه اذا قامت البدنية والمعنوية فلا حاجة الى غير ذلك (خاتمة المجلس) في ذكر شي من ذم الغيبة فقال الله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا الآية . عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم فارقت رجب بجمعة منسنة ( ٢٠ ) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أندرون ما هذه الرجب قالوا يا رسول الله قال

وهذه رجب الذين يغتابون الناس . وعن جابر ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والغيبة فانما أشد من الزنا قالوا يا رسول الله وكيف الغيبة أشد من الزنا قال ان الرجل قد يرقى ثم يتوب فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبها . وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكل لحما أخيه في يوم القيامة يقال له كلته ميتا كما أكلته حيا فأكله ويطحن ثم يصح ثم قرأ قوله تعالى يجب أذكركم أن يأكل لحما أخيه ميتا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الغيبة لها ثلاثة في الدنيا وفي الآخرة فورد صاحبها النار وعن عكرمة ان امرأ فقيرة دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فلما خرجت قالت عائشة رضي الله عنها ما أفصح كلامها لو لانها قصيرة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتبتها يا عائشة قالت ما قالت الا ما فيها فقال ذكرت أفصح ما فيها ثم قال من كف لسانه عن أعراض المسلمين أقال الله عمرته يوم القيامة ومن ذب عن أخيه تحقيقا على الله تعالى أن يعقبه من النار . قيل يؤتى العبد كل يوم يوم القيامة فلا يرى فيه حسنة فيقول يا رب أن صلاتي

والمواساة واداء حقوق المال وشكر المالك الديان واذا انقصر قرام بجميع وظائف الفقر كالزنى والصبر والنقاسة وأمان . يصلح حاله بالغنى فقط بأن يؤدي حق الله في حالة الغنى ولا يؤديه في حالة الفقر فالغنى أفضل اتفاقا من يصلح حاله بالفقر فقط بأن يؤدي حق الله في حالة الفقر ولا يؤديه في حالة الغنى فالغنى أفضل اتفاقا فان قلت ما حقيقة الغنى وما المراد بالشاكر والمصابر فالجواب كإقال الافقهسي ان الغنى ما زاد على المحتاج اليه والغنى الشاكر هو الذي يكتب المال من المباح وينفق في المباح والمندوب والمندوب المطلوب هو الذي لا يشكى فقره اه فقد بين ان الغنى ما زاد على الحاجة وبين الغنى الشاكر أنه الذي يكتب المال من المباح وينفق في المباح والمندوب ولو قال بدل المندوب المطلوب ليشمل الواجب كان أولى وقوله ما زاد على المحتاج اليه يشمل ذلك حتى في اليوم فاذا حصلت له زيادة على المحتاج اليه في كل يوم كان غنيا في ذلك اليوم وفي اليوم الذي لا يحصل له فيه ذلك ليس بغني وقيل الغنى الشاكر هو الذي لا يبق عما يدخل عليه من المال الحلال الا ما يحتاج اليه حالا أو مرسدا لا حوج ونحوه . (الحديث السادس والعشرون) .

(عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سلامي) يضم السين وتخفيف اللام ونفع الميم مع قصر الألف وهي في الأصل عظم يكون في فرس البعير كإقال أو عيدة قال الجوهري والفرس من البعير غزله الحافر للدا يقال يضم السلامي اسم لا صغيرا من البعير من العظام ثم عبر بها عن مطلق العظم من الآدمي وغيره وفي حديث عائشة رضي الله عنها خاق الانسان على ستمين وثلاثمائة مفصل في كل مفصل صدقة وقال بهل بن عبيد الله التستري في الانسان ثلثمائة وستون عرقا منه وثمانون ساكنة ومائة وغنائم متحركة وفلوحرك الساكن أو سكن المتحرك له بيم وسلاي واحد وجهه سواء عند الاكثرو قيل جمعه سلاميات بفتح الميم وتخفيف الياء (من الناس) أي من كل واحد من الناس (عليه) ظاهره الوجوب وليس كذلك بل هو مندوب ونده كإقال ابن أبي جرة بالاستقراء من خارج لا بالصيغة وذكر الزهير وان كانت سلامي مؤنثة باعتبار العظم والمفصل لا رجوعه لكل كإقباله لانها محسب ما نضاف اليه كقوله تعالى كل نفس ذائقة الموت ان كل نفس لمسا عليها حافظ وكل شيء بعولوه في الزبروي في الحديث هنا أضيفت مؤنث فلورجع اليه الألف (صدقة) شكر الله تعالى عليها لان تركيب هذه العظام وسلامتها من أعظم نعم الله تعالى على عبده فيحتاج كل عظم منها الى صدقة عنه بخصوصه ليم شكر نعمته ان لو غير واحد منها عجا هو عليه لاختل نظمها وتعطلت احواله وتكدت عيشه وضاق ذروعه كالمقصود الطويل أو طال القصير أو ورق الغليظ أو غلط الرقيق وخدت السلامي بان ذكر لمافي التصرف بها من دقائق الصنائع التي اخصص بها الانسان ونحو ذلك فيها الإفهام ولذا قال الله تعالى بلى قادرين على أن نسوي بنانه أي نجعل أصابع يديه ورجليه مستوية بشيئا واحدا كخف البعير وحافر الحمار فلا يمكن أن يعمل بشيئا مما يعمل بأصابعه المفرقة ذات المفصل من فنون الاعمال دقها وحلها ولهذا السر غلب الصغار من العظام على الكبار

وصحباي وطاعتي فيقال له ذبح عائلته كله غتبا بئ الناس ويعطى الرجل كبا بهيمة فيرى فيه حسنتا لم وايضا يعلموا فيقال له هذا عا غتبا بئ الناس وأنت لا تشعركم والغيبة يحرم استماعها وادراكها وهي ذكر الانسان بما فيه بما يكره وينهى لصاحب الغيبة ان يستغفر الله تعالى ويؤوب قبل القيام من المجلس عسى ان يغفر الله تعالى له ذلك لقوله صلى الله

عليه وسلم اذ اذكر احماء المسلم بالسوء فليست بغفر الله تعالى فانه كفارته (وحكى) أن فقه من الفقهاء كان في مدرسة مع تلامذته فدخلت عليه امرأة وقالت ابد الله الشخ في مسئلة لا اجترئ أن أسألكها حياء منك لعظم الانه وصعوبة الحال فقال لها سئلي ولا تخشي من العلم قالت كنت نائمة ليلة من الليالي فنامني ابني (٢١١) سكرانا فوافعني فخلت منه وولدت ولد فتعجب

القوم من ذلك فقال الفقيه اقبحيون من ذلك وهذا أخف وأحب الي من الغيبة فان صاحب الزنا اذا تاب تاب الله عليه وصاحب الغيبة اذا تاب تاب الله عليه حتى يرضى عنه خصمه اخواني نحن في زمان اذا اجتمع فيه جماعة فليبتدأ كرون فيه العلوم الدينية والحكم والمواعظ وأحوال الاخرة بل أكثر حديثهم الغيبة وانتملق والمناق ومخ أنفسهم وجلساتهم عاينهم فيهم وذكر أحوال الدنيا والبحث عن أخبار أهلها والتقص عما يلزمهم ولا يعينهم في دينهم بل يضرهم نسأل الله تعالى العفو عنا أجمعين آمين

(المجلس السادس والثلاثون في الحديث السادس والثلاثين) الحمد لله الكريم الحنان يغفر لمن يشاء بقضله ويعذب من يشاء بعذله لا اله الا هو ذو الجلال والايدان وأشهد أن لا اله الا الله شهادة تجبي فانها من عذاب النيران وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله نبي آخر الزمان صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا في كل وقت وأوان (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على مشر

وأضاف الصدقة تدفع البلاء فيجودها عن أعضاء يري اندفاع البلاء عنها فقد حكى انه كان رجل من قوم صالح قد أذاهم فقالوا يا بني الله ادع الله عليه فقال اذهبوا فقد كتبوه وكان يخرج كل يوم يحطب قال خرج يومئذ معه ورغيفان فأكل أحدهما وأصدق بالآخر واحتطب ثم جاء يحطبه بالمخالف يصبه شيء قال فدعاه صالح وقال أي شيء صنعت اليوم قال خرجت ومعي قرصان فتصدقت بأحدهما وأكلت الآخر فقال صالح عليه الصلاة والسلام حل طعنت فله فإذا به أسود مثل الجذع عاض على جذره من حطب قال بهذا دفع عنك يعني بالصدقة وروى ان قصارا كان في زمن عيسى عليه السلام وكان يفسد على الناس أفشهم فسألوا عيسى ان يدعو عليه بالهلال فأقبل القصار عند غروب الشمس ورزقه على رأسه فجهر بأم ذلك وأخبره ورأى عليه قطابه فحضر برزته فقال له اقض رزمتك ففتحها فاذا فيها ثعبان عظيم قد ألجم بجام من حديد فقال له عيسى عليه الصلاة والسلام ماضت اليوم من الخيرة فقال ماضت شيئا الا ان رجلا نزل الى من صومعته فتشكى الى جوعا فدفعته لرغيفا كان معي فقال له عيسى ان الله قد بعث لك هذا العذوق فلما تصدقت أمر الله ملكا فاجله بهذا اللجام قال الطيبي وكل سلاحي مبتدأ من الناس صفته وعليه صدقة الجلة خير والراجع الى المبتدأ الضعيف المحروفي الخير (كل يوم) منصوب على التاخرية لافاقته الى الطرف ولما كان اليوم قد عبر به عن المدة الطويلة المشقة على الأيام الكثيرة كما يقال في يوم صفيين وهو مدة أيام وعن طلاق الزمان قليلا كان أكثر بالبالا كان أو نهارا كقوله تعالى كل يوم هرق في شأن وقوله وآفاقه يوم حصاده وقوله يوم يأتيهم من مصر وفاعنهم وعن الدولة ومعه قوله تعالى تلك الأيام نداولها بين الناس وعن مقابل الليل ومعه قوله تعالى سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام وما لنا الا نخدير هو المراد بيننا بقوله (تطلع) بضم اللام (فيه الشمس) حتى يصبح سليما من الافات باقيا على الهيئة التي تتم بها منافع وأفعاله فالصدقة في مقابل ما في تلك السلامي من النعم وفي بعض الاثر من نعمة الله زوجه في عرق ساكن واذا كان ذلك في عرق فكيف يجتمع العظام وقال وهب مكتوب في حكمه آل داود العافية الملك الخي أي فسي النعم الموسول عنه يوم القيامة المعنى بقوله تعالى ثم لتسئلن يومئذ عن النعم وقال ابن مسعود والنعم الامن والصحة وقيل صحة الجسم وشرب الماء البارد وقال ابن عباس النعم صحة الابدان والامعاء والابصار يسأل الله العباد فيه استعملوها وهو ادم بذلك منهم وهو قوله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا وسكني شخص الى يوسف بن عبيد شريك جله فقال له يوسف أسيرك ان لك بصرك مائة ألف درهم فقال الشخص لا قال فبذلك قال لا قال فبذلك قال لا وعدد نعم الله عز وجل عليه فقال ارى عندك هذا وأنت تشكو الحاجة وأخرج ابن أبي الدنيا بسند فيه ضعف يروي بالنعم يوم القيامة والحسنات والسيئات فيقول الله لنعمة من نعمه خذني حقت من حسناته فليترك حسنة الا ذهبت بها ولما كان المبادر من الصدقة صدقة المال بين أنها لا تخسر فيه بقوله (تعديل) أي ان تعدل لانه في محل رفع مبتدأ وخبره صدقة خذت أن فارفع الفعل كقوله تعالى ومن آياته يريكم انبرق والاسفل ان يريكم لانه في موضع

يسر الله عليه في الدنيا والاخرة ومن ستره مسلم ستره الله في الدنيا والاخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله به طريقا الى الجنة وما جتمع قوم في بيت من بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله ويذابرونه بينهم الا ترات عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفهم الملائكة وذكرهم الله في عهده ومن أطاب عمله له يسر



به تسبحة ورواه مسلم في هذا اللفظ . ما علواخراني وفقني الله واباكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم جامع لانواع العلوم والقواعد والاداب (قوله من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا) أي أزال وكشفوا السكر بهي ما هم أهل النفس (قوله نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة) أي (٢١٢) مجازاة ومكافأة له على ما فعله وفي هذا وما يأتي من رغبة وحث على قضاء حوائج

المسلمين واعاشهم والنفس يكون بالاستعانة على كشف المهمات من مال أو وجه أو غيره ما وقد جاز في قضاء حوائج المسلمين أحاديث كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم من قضى أخيه المسلم حاجة في الدنيا قضى الله له سبعين حاجة من حوائج الآخرة إذا دعاها المغفرة (قوله ومن يسر على معسر) أي بأي نوع كان معسر أنواع التيسير يسر الله عليه في الدنيا والآخرة إذا المجازاة من جنس العمل وقد جاء في من أنظر معسرا أو تجاوز عنه أحاديث كثيرة منها ما جاء عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان رجل يدين الناس فكان يقول لفتاه إذا أتيت معسرا فتجاوز عنه لعل الله يتجاوز عنا في الله فتجاوز عنه أخرجه في الصحيحين ومنها ما جاء عن أبي قتادة رضي الله عنه أنه طلب غريمه فترأى عنه ثم وجده فقال اني معسر قال فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سره ان يخبره الله عن رجل يوم القيامة فليخمس عن معسره أو يرض عنه ورواه مسلم ومنها قوله صلى الله عليه وسلم حوسب رجل من كان قبلكم فلم يوجد له من الخير شي الا انه كان يأمر علمانه بتجاوزوا عن المعسر قال الله عز وجل من أحق بذلك

ورفع مبدأ أخرجه من آياته أو وقع الفعل فيه موقع المصدر قطع النظر عن ان نظيره تسبح بالمعبد خير من أن تراه أي سمعك (بين الاثنين) المتخاكن أو المتخاصمين أو المتماجرين إذا كان حاكما أو مصليا إذا فوي به رفع المنافرة بينه ساعة وقوله بين الاثنين هذا لفظ مسلم ولفظ البخاري بين الناس أخرجه الأصمعي انه صلى الله عليه وسلم قال يا أيها بريرة جوساعة في ساعة خير وأفضل من عبادة ستين سنة قيام ليلها وصيام ثمانية أيام بريرة جوساعة في حكم أشد وأعظم عند الله من معاصي ستين سنة وفي الحديث ألا أنابكم صدقة بكرة يحبها الله تعالى قالوا بلى يا رسول الله قال إصلاح ذات البين إذا قطعتا ورض الحسن عنه صلى الله عليه وسلم انه قال أفضل الناس عند الله يوم القيامة المحصلون بين الناس وروى الترمذي انه صلى الله عليه وسلم قال ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة أريد فضل الما بين فليصلح بين الناس وعن أنس ابن مالك رضي الله عنه انه قال من أصلح بين اثنين أعطاه الله بكل كلمة عتق رقبة وما أحسن قول القائل

ان الفضائل كلها لو جمعت \* رجعت بأجمعها إلى شئين  
تأظيم امر الله جل جلاله \* والسبي في إصلاح ذات البين

(صدقة) عليه الوفاية بما يترتب على الخصام من فسخ الأقوال والأفعال ومن ثم عظم فضل الصلح كما أشار له تعالى بقوله لا خير في كثير من نجواهم الا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس وجاز ان يكتب فيه مبالغه في وقوع الألفه ثلاثون العداوة (وتعدين) فيه وما بعده ما مر في تعديل (الرجل) وصف طردى (في دابته) وفي معناها السفينة (فصل عليها أو رفعه منها) أصله ما يتبع في المسافر (صدقة) مثلت قال الحافظ ان عجز قوله فيحصل عنها أعم من أنه بردي يحصل عليها المتاع أو الرأب وحل الرأب أعم من أن يصح له كره أو بيعه في الرأب وقوله أو يرفع انما يشتمل من الراي أن تبيع (والكلمة الطيبة) من تخوذك ودعاء لنفسك ونشاء بقى وسلام عليه وردت وشجيت طائس وشفاة عندكم ونصح وارشاد على النظر بقى وسلام عليكم بياك الله والله الحسن وأنت رجل مبارك وقد أحسن جوارنا وغير ذلك لانه ما يسرا السامع ويؤلف القاصوب أو غير ذلك (صدقة) منه على نفسه لم يافيه من سره والسامع واجتماع القلوب وقد ورد انه إذا اتى المسلمان تنزل عنهم ما هم درجة تسعون لاكثرهما بشرا وعشر لاكثرهما رواه في العوارض فوعا (وبكل خطوة) يفتح الخاء المرة الواحدة من المشي وأما بالضم فما بين القدمين وهو مبدأ أو الباء زائدة في غشها وفي رواية تحطوها (إلى الصلاة) والظاهر ان مشيها الاعتيادي في الطواف عبادة المريض وغير ذلك من وجوه الطاعات (صدقة) وفي الحديث إذا ظهر الرجل ثم أتى المسجد رعى الصلاة كتب له كتابه أو كتابه بكل خطوة يحطوها إلى المسجد عشر حسنات والقاعد رعى الصلاة كالفات أي القائم في الصلاة يكتب من المصائب من حين يخرج من بيته حتى يرجع إليه وفيه أيضا أعظم الناس أجرا في الصلاة بعدهم البهاشمي أي وإنما كان أعظم أجرا لما يحصل في بعد الدار عن المسجد

من منه تجاوزوا عنه ورواه مسلم ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ان رجلا مات فدخل الجنة فقيل له ما كنت تفعل فقال اني كنت أبايع الناس فكنت أنظر المعسر إذا تجاوز عنه في السكة أو في النقد فدفقره ورواه مسلم ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من أنظر معسرا أو وضع له أظله الله في ظله ورواه مسلم ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من أنظر معسرا كان له في كل

يوم صدقة ومن أنظاره بعد حله كان له مثل في كل يوم صدقة (قوله ومن ستره سلماته الله في الدنيا والآخرة) المراد بالستر ستر زلات ذوى الجرمات ونحوهم من ليس معروفًا بقصدوا ولا ذى قال صلى الله عليه وسلم من ستر سلماته الله يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم من رأى عورة أخيه فسترها كان كمن أحب ما وُودَّه (٢١٣) وقال صلى الله عليه وسلم من رد عن عرض أخيه رد الله وجهه عن النار

يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم ما من امرئ يتخذ امرأ مسلمًا في موضع تهتك فيه حرمة ويتقص فيه من عرضه إلا أخذته الله في موطن يحب فيه نصرته وما من امرئ ينصر مسلمًا في موطن يتقص فيه من عرضه ويتكلم فيه من حرمة الأنصره الله تعالى في موطن يحب فيه نصرته رواء أودادود وقال صلى الله عليه وسلم من رأى مسلمًا بشئ يريد شينه بحسه الله على جسمه سم حتى يخرج مما قال رواء أودادود وأصا والحادث في ذلك كثيرة اما المعروف بالفساد والاذى فيستحب أن لا يستر عليه بل يرفع قضيته الى ولي الامر أيده الله تعالى ان لم يحف من ذلك مفسدة اذا ستر على مثله بطمعه في الإيذاء والفساد وجسارة غيره على مثل فعله (تكسبه) سمعت بعض مشايخي في الفقه رجة الله عليهم يذكر هذه الحكاية في درسه بالجامع الأزهر وهي أن رجلا نام فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه فقال له يا فلان قم من منامك فاسافر الى بلدة كذا فاسأل بها عن فلان المعداوى فأقرته منى السلام وقل له أنت رفيق رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة فاستبقت من منامه فاسفر

من كثرة الخطي فان قيل روى أحد عن حذيفة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال فضل البيت القريب من المسجد كفضل المجاهد على القاعد عن الجهاد فالجواب أن هذا في نفس البعثة وذلك في الفعل فالأبعد ارامشيء أكثر وواب أعظم والبيت القريب أفضل من البيت البعيد واختلاف في قارب الخطي بحيث يساوى الخطي من داره بعيدة والى النساءى جنح الطبرى والراجح عدم المساواة لكثرة المشقة في البعيد دون القريب (ونطبق) بضم أوله وفحه أى تعجى وزيل يقال ما أطعته معنى أزاله حقيقة وأحكبا ما يترك القاء في الطريق للمارواه البينى في الشعب عن أنس أن رجلا رأى في النوم قائلا يقول بشر عاتذ بن عمرو والمزني بالجنة فلم يفعل فأناه في الثانية فلم يفعل فأناه في الثالثة فلم يفعل فأناه في الرابعة فقال له ذلك قال له لا ياتي أقا في طريق المسلمين وكان عاتذ لا يخرج من داره ماء الى الطريق لامن مطر ولامن غيره وكان اذ مات له ستور دفنه في داره ولا يخرجها اتفاقا أذى الناس وكان عاتذ هذا من باع تحت الشجرة (الاذى) ما يؤذى المارة كقذر وشوك وحجر وحيدان مخوف ودعم جدرا مائل لا تنفع عام وقدرى أن رجلا رأى غصن شوك في الطريق قطعاه فشكر الله ففعله (عن الطريق صدقة) منه على الناس والحياوان وعن أبي رزة قال قلت يا بني الله تعالى شيئا أنفع به قال أزل الاذى عن طريق المسلمين كالشوك المؤذى والحجارة التى يثر بها الحيوان الخوف ودعم الجدار ونحوه فانه نفع عام وفي الصحيح أن رجلا كان قبلكم رأى غصن شوك في الطريق ففاه فشكر الله ذلك ففعله ورأى رجلا فرخا وقع من عشه فرتده اليه فغفر الله له وأمر أنى كلبا بأكل الثرى من العش فسقا فغفر الله له وأمر أن أى كلبا يلهث عشا فأخرجت خفها فأخرجت له ماء فغفر لها وعكس ذلك المرأة التى دخلت النار في هرة لاهى أطعمها ولا أرسلها تأكل من خشاش الأرض وضع في كل كبد وطبسه أمر ورواية أجد عن طريق المسلمين فغفر لهم على غيرهم لشرفهم وأخرت هذه لامادون ما قبلها كما يشاء الله خبر الإيمان بضع وسبعون شاة أعلاها شاة واحدة أن لا اله الا الله وأذناها مائة الاذى عن الطريق قيل وتسكن مكة التوحيد عند امانته ليجمع بين أعلى الإيمان وأذناه وحمل بعض الصوفية الطريق على القلب والاذى على الوسواس التى تعرض له وامانته دفعها عنه وهو تكاف بعيد وكذا حمل الاذى على اذى الظالم والطريق على طريقته تعالى وهو شرع وأحكامه بل ورواية وأذناها المذكورة صريح في رد ذلك لان الامانة هذا المعنى من أفضل الشعب لامن أنانها (رواه البخارى) في الصلح والجهاد (ومسلم) وفي بعض طرق مسلم يصح على كل سلامى من أحدكم صدقة فكل تسبيحه صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تلبية صدقة ويجزى عن ذلك ركعتان تركعهما من الضحى أى لان الصلاة على جميع الأبدان ففكر المفاضل كافيا بالعبادة فاذا صلى العبد فقد قام على كل عظمونه وظيفته وأدى شكر نعمته وكان وجه تخصيص الضحى بذلك من بين ركعتي الفجر وغيرهما من الراتب مع أنها أفضل من ركعتي الضحى نعمتها لا شكر لاهم لا تشرع جارة لنقص غيرهما لا في سائر الراتب فاهم شرع جارة لنقص متبوعها فم يتعوض فيها القيام بشكر تلك النعم الباردة والضحية لم يكن فيها ذلك نعمتها قيام بذلك

اليه فوجد له يومه خير في امره فاعلم بذلك وسأله عن عمله فقال له تزوجت بامرأة فلما دخلت ما هزلت عسدي ولدا من أول لبنة فسترته عليا ولم أفصحها وأخذت الولد فبحثت به للجامع وجلست أنتظر الناس فلما حضر والصلوة الصبح تسارعوا الى أخذ الولد فخلعت بالطلاق ما يأخذة الا أنا فأخذته وردته الى أمه فربته وسترته عليها فانا اخواني هذا هو الستر (قوله والله في عون

العد) أي بعونه وتأييده (ما كان العبد في عون أخيه) أي مدة كونه في عونه بالأعانة بما ينس من أنواعها (نتيبه) كل هذا  
 حث على فعل الخير إذ خلق عيال الله وأحبهم إليه أنفعهم لعياله كما ورد (نتيبه آخر) كما يستحب ستر الزلات يستحب ستر الأبدان  
 قال صلى الله عليه وسلم من كساه مؤنثا (٣١٤) عاريا كساه الله من خضر الجنة أي من ثيابها الخضر وقال صلى الله عليه

وسلم إنا مسلم كسنا مسلمانا  
 كان في حفظ الله ما بقيت عليه  
 منه رقة وفي رواية خرقه وقال  
 صلى الله عليه وسلم من رأى عورة  
 أخيه فسترها كان كمن أجب

مودة من فبرها وقال صلى الله

عليه وسلم من كسا مسلما يزل  
 في ستر الله ما دام عليه منه خط  
 وقال صلى الله عليه وسلم من كسا  
 مؤمنا على عرى كساه الله من  
 استبرق الجنة والأحاديث في ذلك  
 كثيرة شهيرة (مسئلة) يستحب لمن  
 لبس ثوبا جديدا أن يصدق  
 بالشرب العتيق ذكره العلماء  
 (قوله) ومن سأل طبريقا يلبس  
 فيه علما سهل الله به طر يقا إلى  
 الجنة (أي أرشده إلى سبيل  
 الهداية والطاعة الموصلين إلى  
 الجنة) وأنه يجازى على فعله  
 بتسهيل دخول الجنة بقطع  
 العقبات الشاقة دون أيام القيامة  
 كالجلواز على الصراط ونحوه  
 وفيه حث على فضل العلم وطالبه  
 وقد تظاهرت الآيات والأخبار  
 والآثار وتواترت ونما بقت  
 الدلائل الصريحة وتوافقت على  
 فضيلة العلم والحث على تحصيله  
 والاحتماد في اقتباسه وتعليله  
 في الآيات وقوله تعالى قل هل  
 يستوى الذين يعلمون والذين  
 لا يعلمون وقوله تعالى وقيل رب  
 زدني علما وقوله تعالى شهد الله  
 أنه لا اله الا هو والملك وأولو العلم

بأن البرئى هين \* وجه طابق وكلام لين

فبدأ بنفسه ونهى بملكه وثبت بأولي العلم دون غيرهم وتأهله به شرفا وقوله تعالى رفع الله الذين آمنوا مسك  
 والذين آمنوا أوتوا ألقا درجات قال ابن عباس لهم درجات فوق المؤمنين بسبع مائة درجة ما بين الدرجتين مسيرة خمسمائة عام وقوله  
 تعالى انما يحبني الله من عباده العلماء فخص خشية فهم وأعظم به شرفا لان معرفته سبب خشية به ومن الأخبار قوله صلى الله

عليه وسلم من برد الله به خيرا، فقهه في الدين رواه البخاري ومسلم وقوله صلى الله عليه وسلم لم يرض الله عنه إلا من أدى الله بركه وحلوا واحد أخبرك من جرحنا لم يرواه سهل عن ابن مسعود وقوله صلى الله عليه وسلم إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له وقوله صلى الله (٢١٥)

عليه وسلم العلماء أهل الجنة وخلفاء الانبياء وقالت عائشة رضي الله عنها إذا أتني على يوم الإزداد فيه علما فلا يوركن لي في طلوع شمس ذلك اليوم وقال عمرو بن دينار العلم أشرف الاحساب وفي حديث مكحول عن واثلة بن الأسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم القيامة جمع الله العلماء فقال لهم يا أئمة أسألكم عنكم حكمتي وأنا أريد عذابكم أدخلوا الجنة رجعي وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال إن الله يباهي الملائكة بمسدد العلماء كإبهاهي بدم الشهداء وقال إبراهيم بن أدهم ما أظن أن الله تعالى يدفع البلاء عن أهل الأرض إلا رحمة أصحاب الجنة وقال الشافعي رحمه الله من لا يحب العلم لا خير فيه فلا يمكن ينكح وينتفع ولا سداقة فانه حياة القلوب ومصباح البصائر وعن ابن عمر رضي الله عنه قال يجلس فقه خير من عبادة ستين سنة والاعخبار والالتزام في ذلك كثيرة شهيرة لا تحصى وفيما ذكرته تذكرة لاولي الالباب

ویرحم الله القائل وكل فضيلة قوم اسأني وحدت العلم من هاتيك الأسنى فلا تعد غير العلم ذخرا فان العلم كنز ليس يفنى (قوله وما جمع قوم) أي جماعة (في بيت من بيوت الله) أي مسجد من مساجده (بـ) أي يكون كتاب الله

وبالبدل قوله وجهه طليق الخ قول جليل وكلام لين ومعنى الطاعة بسائر أفعالها الظاهرة والباطنة ومنه قوله تعالى ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر إلى قوله أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المقبولون وهذه الأمور كلها بما جمع حسن الخلق واذقن البر بالتقوى كما في قوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى فسر البر عاملة الخلق بالاحسان والتقوى بمعاملة الحق بطاعته أو البر بفعل الواجبات والتقوى باجتناب المحرمات وقد روى الحسن بن أبي الحسن عن جد الحسن بسند حسن أن أحسن الحسن الخلق الحسن رواه الترمذي وقال حديث حسن وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما الخلق الحسن يذيب الخطايا كما يذيب الشمس الجليد والخلق السيئ يفسد العمل كما يفسد الخل العسل وقال معاذ بن جبل آخر ما أودعني به رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جعلت رجلي في القبر يعني الركبان قال حسن خلقك من الناس بما عدا وعن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها قالت إن حسن الخلق وحسن الجوار وصلة الرحم تعمر الديار وتزيد الأعمار ولو كان القوم فخارا وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من لم يكن فيه ثلاث خصال لم يجدهم طعم الإيمان علم ربه جهل الجاهل ورع يحجزه عن المحارم وخلق يد اري به الناس وقال عاصم بن المصطلق دخلت المدينة فראيت الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما فاجتمعتي معهما وحسن رؤيتي فأنا مني الحسد ما كان يحبه أي يحبه صدرى لابه من البغض فقلت أنت ابن علي بن أبي طالب قال نعم فبالت في شجرة وشتم أبيه فظنرتي أنظر عا طاف روفي فقال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم خذ العفو وأمر بالعرف فقرأ إلى قوله فإذا هم مبصرون ثم قال خفض علينا أن تغفر الله لي ولك إنا لو استعنتنا لاعتكنا ولو استرشدتنا لأرشدنا قال فقدمت لي ما فرطتني فقال لا تثرب أي لا تعتب عليك اليوم بغفر الله لك وهو أرحم الراحمين أمن أهل الشام أنت قلت نعم قال جياك الله وبياك وقال أن يسطر لاني حوايجك وما يمرض لك تجد عندنا أفضل فقلت إن شاء الله تعالى قال عاصم فضاقت على الأرض بما رحبت ووجدت أم أقداسختني ثم انسالت منه لو إذا أي محتبنا مستتر أبتى وما على الأرض أحب إلى من أبيه ومنه (والأثم) يطابق ويراد به الذنب بسائر أفعاله وهو المراد هنا ويطابق ويراد به خصوص الحمر ومنه قوله شربت الخمر حتى ضل عقلي • كذلك الأثم يذهب بالهقول

(ما حاك) بجهلهم به وتخفيف الكافي من حاك يحكي ومنه قولهم ضربته فحاكك فيه السيف أي أروما يحكي كلامي فلان أي ما يؤثر فيه وما يتحلى القاسم في هذه الشجرة روفي بعض النسخ ما حاك بنسب الكافي وفي بعضها ما حاك بالشد من المحاكاة (في النفس) وفي رواية في نفس وفي رواية في صدرك والمعنى أثر في القلب اضطرابا وقلقل ما ينشأ له ولم يطمئن إليه والمهاجرين الأسع في قلبك الذي جعل وجا في بعض الروايات والاثم حزان القلب بنسب الذي أي مؤثر فيها كما يؤثر الحزن في الشيء فهو بمعنى قوله هتاهما حاك في النفس وفي أخرى حواز بنسب الذي أو امر حاز يجوز أي غلب على القلوب (وكرهت أن يطلع عليه الناس) لأن النفس بطبعها تحب اطلاع الناس على خيرها وبرها وتكره مد ذلك إذ لها شعور

ويشعرسون به بينهم الأثام عليهم (السيئة) أي الأثم أي بنسبه والوقار أي يخلق الله تعالى ذلك فيهم أي الأبد كراثة الله طمئن القلوب (قوله وغشيتهم الرحمة) أي خالطتهم وطمئنتهم (وحققهم الملائكة) أي جاءتهم وأحاطت بهم لاجتماع كتاب الله تعالى والتبرك به وتغلب للملائكة (وذكروهم الله بين عسده) من الانبياء والملائكة لقوله تعالى فادكروني أدركه وقوله تعالى من

ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملائكة كرتني في ملائجه منته اذ مقضاه ان يكون ذكرهم فحين ذكر ان في كرمهم جل جلاله وتقدست اسماءه ولا اله غيره وفيه بيان فضيلة الاجتماع على تلاوة القرآن في المسجد وقباجي فضل تلاوة القرآن أخبار كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم (٣١٦) من قرأ قرآن من كتاب الله تعالى فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول ألم

حرف ولكن أنفس حرف ولا هم حرف ومن عرف رواده الترمذي وقال هذا حديث صحيح حسن غريب ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ما تقرب العباد إلى الله بعش ما خرج منه قال أبو النضر بن القرآن رواه الترمذي وقال غريب ومنها قوله صلى الله عليه وسلم يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان من قرأ عند الله أحراه يقرأها رواه أبو داود والنسائي والترمذي وقال حديث حسن صحيح ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن وعمل عافيه ألبس الله والديه تاجا من القسامة خذوه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فسكم فما تنسكم بالذي عمل به داروا أبو داود وغير ذلك من الأحدث التي لا تحصى (قوله من ألباه عمله لم يسرع به نسبه) أي لم يلحق به مرتبة أصحاب الأعمال والكمال مصداق ذلك قوله تعالى ان أكرمكم عند الله أتقاكم وقوله صلى الله عليه وسلم أتوني بأعمالكم ولا تأتوني بأسيابكم ولان الله تبارك وتعالى خلق الخلق لطاعته فهو الموزع في النعم لا غيرها فالأمرع إلى العبادة اغماهو بالأعمال لا بالانساب (خاتمة المجلس) فيما يتعلق بشئ من فضائل الذكر قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكر اكثيرا وقال

فاذكروا الله كثير العلمكم فلهون وقال والما كرين الله كثيرا والذاكرات اني غير ذلك من الايات الدالة على طلب في الذكر عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل انا مع من عبدني وانا معه حين يذكرني ان ذكرني في نفسه ذكرني في نفسي وان ذكرني في ملائكة كرتني في ملائجه منته وان تقرب مني شيئا انقرب منه ذراعا وان

تقرب الى ذراعا تقربت منه باعوان اناني يمتني انيسه هروله ونعمناه من جاهد نفسه قبل اني خدمتي تقربت اليه رحمني ويسرنت عليه كثير من الطاعات بسلاوة ورغبة ورزقة نذمة منا حتى وحلولة الانس بد كرى في صبر يحول بعد ان كان حاملا من ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى ملائكة (٢١٧) سياره يتبعون مجالس الكفار فيجدوا

مجالس فيه ذكرا لله فعدوا مهم وحف بعضهم بعضا بجنتهم حتى علوا ما بينهم وبين سما الدنيا فاذا تفرقوا عرجوا وصعدوا الى السماء قال فيسألهم الله عز وجل وهو أعلم بهم من ابن جنتهم فيقولون جئنا من عندك في الأرض ويسألونك ويسألونك ويسألونك قال وماذا يسألوني قالوا يسألونك جنتك قال وهل رأوا جنسي قالوا لا يارب قال فكيف لورأول جنتي قالوا ويسألونك قال وهم يستغيرون قالوا من نارك يارب قال وهل رأوا نارى قالوا لا قال فكيف لورأوا نارى قالوا ويسألونك قال فيقول الله تعالى قد غفرت لهم وأعطيهم ما سألو وأخرتهم مما استجاروا قال فيقولون غاب فيهم فلان عبد خطا وانما هم مجلس مهم قال فيقول الله تعالى له قد غفرت لهم القوم لا يشق حبسهم وقال معاذ بن جبل رضي الله عنه ما عمل ابن آدم من عمل أحب اليه من عذاب الله من ذكرا لله وروى في الحديث يا أيها الناس ارتعوا في رياض الجنة قيل وما رياض الجنة يا رسول الله قال مجالس الكرا عدا وروحوا واذكروا من كان يحب أن يعلم منزله عند الله فليذكر بكتب من الله عذبه فان الله تعالى ينزل العبد من به حيث ارتل من نفسه وروى أن في الجنة ملائكة يرسون

في أمرهم وبعث عن حالهم واذن طاب القاضى منهم ورجل ليلته كان معه فقدم اليه الثورى فسأله عن مسائل ففهمه فظنوا عن يمينه ثم من بعده ثم أطرق ساعة ثم رفع رأسه فاجاب بجواب صحيح فسأله القاضى عن التفاتة واطرافه فقال استنى عن تلك المسائل ولا أعلمنى بها فسألت ذلك العبد فلم يجبنى ثم ملك الشمال فلم يجبنى فسألت فابى فأخبرنى بما أجبت به فأخبر القاضى الخليفة وقال ان كان هؤلاء زنادقة فاعلى وجه الأرض مسلم (والانتم ما) أى شئ أوالذى (حكى في النفس) أى أثرها واضطرابا وفي الحديث الاستخراكم والمحاكاة فام المأمم (وتردد في المصدر) أى لم يشرح له القاب والجمع بينهما للتأكيد أيضا (وان) وفي رواية ولو هو غاب لم يقدر ذلك عليه مقلبه أى فالتزم العمل بما في قلبك وان (أنتك) الناس أى لما بهم كفى في رواية وان أنتك المفتون أى قد أعطيت علامة الانتم فاعتبروا في اجتنابه ولا تقلد من أنتك عقار نفسه (وأقولك) بخلافه فخصو ذلك لانهم انما يطعون على الظواهر لا السر وأول الجمع للتأكيد كفى قوله تعالى فيهم الكافرين أمهلهم فأتى بالثاني تأكيد الأول لزيادة التشكيك قال الطيبي هذا شرط قطع عن الجزاء فتمما للكلام السابق وتقرر بالله على سبيل المبالغة وقال غيره ان وصلته معطوف على مقدر أى ان لم يفسدك الناس وان أفنوك وقوله وان أفنوك تأكيد وحكى عن بعض العارفين انه أتاه رجل يريد السلوك فأدخله الخلوة وتركه أياما ثم دخل عليه فقال له كيف ترى صورتى عندك قال صورة خنزير فقال صدقت ثم تركه في الخلوة مدة ودخل عليه فسأله كذلك فقال صورة كلب ثم كذلك أنى قال أرى صورة القمورلية تمامه فقال صدقت الآن كل حالك وصلت أن ترجع الى قلبك وان تستفتى نفسك وان أقتل المفتون وأخرجهم من الخلوة وماذا الان النفس اذا كانت في رعونتها وشهواتها كانت كالمرآة المصددة فاذا قابلتها الاشياء وقع المثال فيها مصدودا فاذا صقلت بالمجاهدة ورأى عنها الصدأ ظهر مثال الاشياء مستويا من غير زيادة ولا نقص ورجعت غير كل خاطر يقع فيها اصفائها وقوله وأقولك نو كيد لما قيل ولا بهارض قوله في الحديث السابق في اني الشبهات الخ فانهم قضاه انها ليست انما واجب بان هذا على ما اذا قربت الشبهة ويكون من باب تركه الاصل انما ظاهر يعنى أصل الحلال لا أصل الشبهة وتكلمها وما سلف بمجمل على ما نذاعفت الشبهة فيبقى على أصل الحلال ويحبث بمجملها ورأوا غاها وحسد الفعل الاول لاسناده الى ظاهر وجمع الثاني لاسناده الى ضمير الاول أن الفعل انما يكون له فاعل واحد كان ظاهرا او متعاضدا فظهر بالفعل الثاني لانه قد افاضل قال يسوع نحو أفنوك الناس وأما أسروا النجوم الذين ظلموا وادعوا وصموا كثير منهم في باب البذل من القبول لاسناده الى ظاهر الفاعل لا متناعه الاقضية اكونى البراغيث وهى افعة ضعيفة وان لم يكن ظاهرا وجب انما هو لا يتغير الفعل عن الفاعل وهو غير جائز (حديث صحيح) وفي نسخة حسن (ووشاء) بالسند المتصل حال كونه (في) سند الاماميين الجليلين أبى عبد الله (أحمد بن) محمد بن (حبيل) ابن هلال بن راشد المروزي قد تمت به أمه من مروزي حامله الى بغداد فولدت له هسانة مائة وأربعة وستين وكان يحفظ ألف ألف حديث ومات ببغداد نحو الخمسة في ربيع

(٣٨ - شريحي) الاشجار لهذا كبرين فاذا قرأوا كبر في الملائكة ويقولون فتر صاحبي قال فيسأله عن عيبه اذا اجتمع فيه كبرون انه عز وجل اعترك الشيطان والدنيا فيقول الشيطان للدنيا ألا ترين ما يصنعون فيقول الدنيا اعم فلو تفرقوا لا اخذت بأعناهم وفي الخبر المجلس الصالح كثر عن المؤمن ألف ألف مجلس من مجالس السوء وقال عمران الخطيب رضي الله عنه ان الرجل يجزج

من منزله وعليه من الذنوب مثل جبال ثمامة فإذا جمع العالم خاف واسترجع عن ذنوبه فأناصرف إلى منزله وليس عليه ذنب ويرى أن الله تعالى يطلع إلى مجالس الله كفيقول ملائكتي وسكان سمواتي انظروا إلى عبادي قد اجتهدوا في عبادي بآثارهم من آياتي ويذكروهم لأنني أشهدكم أنني قد غفرت لهم اللهم اغفر لنا (٢١٨) أجمعين آمين والحمد لله رب العالمين (المجلس السابع والثلاثون)

في الحديث السابع والثلاثين  
الحمد لله الذي فطر الأرض  
والدهوات الذكر به الذي يقبل  
التوبة عن عباده ويعفو عن  
السيئات وأشهد أن لا إله إلا الله  
وحده لا شريك له الذي خص  
أحبابه بالكرامات وأشهد أن  
سيدنا محمدا عبده ورسوله صاحب  
الآيات البهارات صلى الله عليه  
وعلى آله وصحبه وذريته  
وأزواجه الطاهرات (عن  
ابن عباس رضي الله عنهما عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما  
يرويه عن ربه تبارك وتعالى قال  
إن الله تعالى كتب الحسنات  
والسيئات ثمانين ألفاً من ذلك فمن همم  
بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده  
حسنه كاملة وإن همم بأفعلها  
كتبها الله عنده عشر حسنات  
إلى سبع مائة ضعف إلى أضعاف  
كثيرة وإن همم بسيئة فلم يعملها  
كتبها الله عنده حسنة كاملة وإن  
همم بأفعلها كتبها الله سيئة واحدة  
رواه البخاري ومسلم في صحيحهما)

(الحديث الثامن والعشرون)

(عن أبي بصير) بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (من همم بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة وإن همم بأفعلها كتبها الله عنده عشر حسنات إلى سبع مائة ضعف إلى أضعاف كثيرة وإن همم بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة وإن همم بأفعلها كتبها الله سيئة واحدة) رواه البخاري ومسلم في صحيحهما

(عن أبي بصير) بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (من همم بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة وإن همم بأفعلها كتبها الله عنده عشر حسنات إلى سبع مائة ضعف إلى أضعاف كثيرة وإن همم بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة وإن همم بأفعلها كتبها الله سيئة واحدة) رواه البخاري ومسلم في صحيحهما

ونعالي (قال صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى كتب الحسنات والسيئات أي قدره بقدر ما تضعفها في الجوارح المحفوظة أي في عمله تعالى وأطلع كتبه من الملائكة عليه فلا يحتاجون وقت الكتابة أي بيان مقصد ما يكتبونه ثم يذكر ذلك أي فصل الذي أجهل في قوله أن الله كتب الحسنات والسيئات رحمة لهذه الأمة لما قصر أعمارها تضعف أجور أعمالهم

بقوله (فمن هم بحسنة) أي أرادوا صمم على فعلها (فلم يعملها كتبها الله) أي قدرها وأمر الملائكة الحفظة بكتابتها (غسله) والعددية هذا للشرف (قوله حسنة كاملة) أي لانهن فيها (قوله وان هم عملها كتبها الله غنمه) اعتناء بصاحبها ونشرها (له عشر حسنات) ومصدقاً هذا أقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر (٣١) أمثالها وهذا أقل درجات التضيق وقوله إلى

في حجارا من المغنط فقال العراب ما كان لك أن تأخذ وما كان له أن يعطيك وكان في بلد في النار تحمله على عقنق فوره المدا دامت العراب في قننه ان الزير سنة خمس وسبعين في خلافة عبد الملك بن مروان (قال وعظ: ارسل الله صلى الله عليه وسلم من الوعظ وهو النصع والتذكير بالعواب وقال وعظاه فاعطى اقل قيل الموغظة (موغظة) مصدر مهي وتوهم المنة ظم أى موغظة عظيمة وكانت هذه الموغظة بعد صلاة الصبح لما في رواية لترمذي وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بعد صلاة الغداة موغظة بالغة أى بالغ فيها بالانذار والتخويف لاجل تزيق القلوب وكان صلى الله عليه وسلم يعظ أصحابه في غير الجمع والاعادة ما لا لقوله تعالى وعظهم وقل لهم في أنفسهم قولا بليغا وفيه نذب المبالغة فيها لان لها وقع في النفس وتأثير في القلب اذا صدرت من قلب ناصع سليم من الاناس والفايع فالواعظ ما يكن مقاله كعقاله لا يتقوى وعظه ومسنزلة الواعظ من الموغظ مسنزة الطبيب من المريض فكما ان الطبيب اذا قال للناس لا تأكلوا كذا فانه ضرر ثم رآوه يأكله سمحوا به فكذا الواعظ اذا أمر بآية الله فالواعظ من الموغظ يجرى مجرى الطابع من المطبوع فكما يستحيل الطبع على ماس منتفقا للطابع يستحيل أن يحصل في نفس الموغظ ما ليس في الواعظ وقد حكى أن العارف الكبير بابا هدين المغربي مكث في بيته عاما لا يخرج منه فاجتمع للناس بابه وقالوا خرج تكلم على الناس وانفعهم وأزاه فيخرج ففر منه عصفار على صدره بباب دار ففرج وقال لو لصحت للكلام عليكم ما فرمتي الطير فقع في بيته عامات أترفاه فخرج فنزل الطير على عه في محاسن وعظه ضرب بأجفسته واضطرب حتى مات منه كثير ومات رجل من الحاضرين اه وقيل من وعظ بقوله ضاع كلامه ومن وعظ بفعله نفذت سماته وقيل رجل في أنف رجل ابا من قول أنف رجل في رجل (وجلت) بكسر الجيم أى خافت ومنه وقولهم وجلة من الوحل وهو الخوف من عذاب الله (منها) أى من أهلها وصرح كونها ابتداء العاية (الساوب) وذلك لاستيلاء سلطان الخشية على القلوب وتأثير الرقة فيها وانزعاجها من ذكر الساعة واهو الهوا النار وعذابها يشهد لذلك قول جابر رضى الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر الساعة اشتد غضبه واهم له واهمنا فاجرت عنه كان منذر جيش بقوله بصبكم ماكم (زدرقت) بذال حجمة واوهه راداه فمقروضا (منها) فبما عاى (اليون) أى سالت دموعها واصتبت واخرى رام واخر هذا عما قبله لانها بما نشأته غلبا واليه يرجع كثرة وفيه اشارة الى أن تلك الموغظة أثرت فيهم واخذت عبياعهم ظاهرا وباطنا وذلك دليل على كمال معرفتهم وهم واعى اتهم لزم وفيه دليل على أن الذكاء من خوف الله وعذابه محمود وقد قال عليه السلام ابكوا فان لم تبكوا قاتبا كما قال أهل النار يبكون حتى تسيل دموعهم في وجوههم كما أجادل حتى تنقطع الدموع فتسيل الدما فتقرح العيون فلما سقنا أمر بت فيها لجرت وقال عليه السلام لا يلج النار من بكى من خشية الله وزجحل يعود اللب في الضرع وقال عليه الصلاة والسلام ما من قارة أحب الى الله من قارة دمع من خشية الله أو قارة دم أو رقت في سبيل الله وقال كعب الاحبار والذى نفسى



تعمل أو تتكلم به ولا يحسن هو ما أتى في النفس والظاهر وهو ما يتحول فيه ، فله دوران ، أيضا بعض انه لا يؤخذ بشئ منهما كالألباب عليه أما انهم وهو قوة القصد والجزم به فيؤخذ به وان لم يتكلم بقوله تعالى ولكن يؤخذ بها كما كتبت قلوبكم ولما تقدم في الحديث السابق . ( فصل في قوله تعالى ( ٢٢٠ ) عن الذين وعن الشمال فعيد وما يتعلّق بذلك ) . قال ابن العماد في كشف

الامرار قيل أراد من الذين يسيده لأن أبكى من خشية الله تعالى حتى تسبيل دموعي على وجهي أحب الي من أن أتصدق بجميل من ذهب وقيل لطاء السلي ما تشبهى قال الشنهي أن أبكى حتى لا أقدر أن أبكى وفيه أنه ينبغي للعالم أن ينظر الناس وينكرهم ويخوفهم ولا يقتصر بهم على مجرد معرفة الأحكام والخسود ( قلنا يا رسول الله كأنهم موعظة مودع ) اعلمهم فهمه واذلكن من مبالغته في الموعظة واستقصائه في فوق العادة فظنوا أن ذلك لقرب وفاته ومفارقة لهم وفيه جواز الحكم بالقرائن لأنهم اغتافوه واذلكن من قد ربه ما بهما بالآغمة في الموعظة أكثر من العادة واحتمال أنه عرض فيها للتوديع كعرض في خطبة حجة الوداع بقوله فيها لعلي لا ألقاكم بعد عايلي هذا وطلق يودع الناس بعد دليل قولا لهم كأنهم قال بعض الشرح لكن في بعض طرق الحديث أن هذه موعظة مودع وهي شهادة بذلك الاحتمال ( فأوصنا ) بفتح الهمزة أي وصية جاءه كافيها لمهات الدين والدنيا وفيه استعجاب استعدا ، الوصية والوظيفة من أهلهما اغتنم أوقات أهل الخير والدين قيل فوتما ( قال أوصيكم بتقوى الله ) لأنهم أرادوا الاستعانة وكافله من عسلها بسعادة الدارين لما صار من أهم امتثال الأوامر واجتناب النواهي وتكاليف الشرع لا يخرج عن ذلك ولذلك أوصى الله تعالى بها الأولين والآخرين لقوله تعالى وتنبذوا صيبت الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ما كان أن أنصرفوا الله وأصاها وقيامه كسر أوله وقد تنفع من الوقاية قبلت الواو تاء كثرت ثم بدلت الياء واو الوقاية ما ينزل رأس فالتى قد جعله يديه بين المعاصي وقاية تحول بينه وبينها من قوة عزمه على تركها واستحضار علمه بفجورها أو تشد بهضم

أذا أنت لم ترحل بزاد من النبي . ولقيت بعد الموت من قد تزودا ندمت على أن لا تكون مثله . والمثل ترصد كما كان أرسدا ( والجمع ) أن جل على أن المراد به الأصغار إلى كلامه لا يمكن من فهمه ومعرفته كان ما بعده تأمرا بما غار به له وادخل على قبول المذموم وعبر عنه بالجمع لأنه قد بدلت كان ما بعده تأمرا بما غار به له والحق والحقين ( والظاهرة ) بالهول والاعتقاد وهي الموافقة في الظاهر والباطن فيما يؤمر به وينهى عنه فان اذاع نظاره دون بانه فهو عاص وهذا في غير الأثم الحديث لا طاعة لمخلوق في معصية الخلق وعطف الجمع والطاعة على التقوى من باب عطف الخاص على العام يخوفوا كهة ونخل ومان لا شمال الوصية بتقوى الله على الجمع والطاعة تولاه أمو والمسلمين وحكمة ذلك ترتب المبالغة الآية عليه وبهكس تخواركوا وأعدوا وأعدوا واربكم وسأل مسلمين يزيد الملقى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فقال يا بني الله أرايت أن قامت علينا أمر ، يا سألوا تحقه مو ، بمنه وناحقنا فأتا أمرنا فأعرض عنه ثم سأل فقال أسمعوا وأطيعوا فأتا عليه ماجل وعابكم محاتم ( وان تأمر ) وفي رواية ( وان استعمل عليكم عهد ) ولا جد حبشي مجمد وللجباري حبشي وان رأسه زينة وبهكس رسول ولو كان عبدا حبشيا مجمد الأطراف وهذا لا ينافي قوله صلى الله عليه وسلم لا يزال هذا الأمر في قرين ما بقي منهم اثنتان الأيمه من قرين سبع لقرين لان ولاية العهد قد تكون ناشئة عن أمر قرشي بشهادة حديث الحاكم الأيمه من قرين أبرارها أمر ، أبرارها

الامرار قيل أراد من الذين يسيده لأن أبكى من خشية الله تعالى حتى تسبيل دموعي على وجهي أحب الي من أن أتصدق بجميل من ذهب وقيل لطاء السلي ما تشبهى قال الشنهي أن أبكى حتى لا أقدر أن أبكى وفيه أنه ينبغي للعالم أن ينظر الناس وينكرهم ويخوفهم ولا يقتصر بهم على مجرد معرفة الأحكام والخسود ( قلنا يا رسول الله كأنهم موعظة مودع ) اعلمهم فهمه واذلكن من مبالغته في الموعظة واستقصائه في فوق العادة فظنوا أن ذلك لقرب وفاته ومفارقة لهم وفيه جواز الحكم بالقرائن لأنهم اغتافوه واذلكن من قد ربه ما بهما بالآغمة في الموعظة أكثر من العادة واحتمال أنه عرض فيها للتوديع كعرض في خطبة حجة الوداع بقوله فيها لعلي لا ألقاكم بعد عايلي هذا وطلق يودع الناس بعد دليل قولا لهم كأنهم قال بعض الشرح لكن في بعض طرق الحديث أن هذه موعظة مودع وهي شهادة بذلك الاحتمال ( فأوصنا ) بفتح الهمزة أي وصية جاءه كافيها لمهات الدين والدنيا وفيه استعجاب استعدا ، الوصية والوظيفة من أهلهما اغتنم أوقات أهل الخير والدين قيل فوتما ( قال أوصيكم بتقوى الله ) لأنهم أرادوا الاستعانة وكافله من عسلها بسعادة الدارين لما صار من أهم امتثال الأوامر واجتناب النواهي وتكاليف الشرع لا يخرج عن ذلك ولذلك أوصى الله تعالى بها الأولين والآخرين لقوله تعالى وتنبذوا صيبت الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ما كان أن أنصرفوا الله وأصاها وقيامه كسر أوله وقد تنفع من الوقاية قبلت الواو تاء كثرت ثم بدلت الياء واو الوقاية ما ينزل رأس فالتى قد جعله يديه بين المعاصي وقاية تحول بينه وبينها من قوة عزمه على تركها واستحضار علمه بفجورها أو تشد بهضم

لا يدع الحيسة أن تدحل فيه وما كان على عبيدك فهو لا عشرة أملاك على كل آدمي فتزل ملائكة الليل على وجارها ملائكة النهار فهو لا عشرة ولا عشرة من ملاك على كل آدمي والملايك بالليل قال الفكاكاني أن ملائكة التي ترفع أهل العبد في اليوم هم الذين يؤتون غدا غيرهم قلت الظاهر أنهم هم وان ملكي الإنسان لا يتعمران عليه ما دام حيا وبوضعه قول

الملكين في الحديث المذكور وأراحنا الله منه فيس القرنين والقرن المصاحب كقوله ابن السكيت وهذا الدعاء انما يكون عند طول النجاسة والافسدة اليوم والساعة لاسبئ الرحمة منها انتهى وقوله تعالى يحفظونه من أمر الله فيه توجه حسنة \* أحدها أن من عبى الباء على معنى يحفظونه بأمر الله والثاني أن المراد يحفظونه من (٢٤١) أمر الله بأمر الله على معنى يحفظونه من قضاء الله بقضاء الله وهو أمر الله بالخفظ وهذا كقوله عمر رضي الله عنه نهر من قدر الله إلى قدر الله \* والثالث أن الوقف على قوله يحفظونه ومن أمر الله يتعلق بعدمزول ذلك الخلف من أمر الله أي من قضائه قال الشاعر

أما وحلف المرء من لطفه به  
كوالى تنفى عنه ما هو يحذر  
الكوالى الحواظ قال الله تعالى  
قل من يكأولكم وقول الملك أراحنا  
الله منه هو دعاء لانفسهم  
بالخوف عن مشادة المعصية  
لاهم يتأدون بذلك ويحتمل أن  
يكون هذا حق الكافر الذي  
لا يتوب ولا يستغفر فان المؤمن  
من عادته وغالب أمره الاستغفار  
لا سيما عند وقوع المعصية  
ويحتمل تعميم ذلك في سائر انصاف  
من المؤمنين والكافرين

ويكون دعاء عليهم بالموت وهو جائز  
قال الكراميسي صاحب الشافعي  
في كتابه أدب القضاء لو دعا على  
غيره بالموت لم يضر ولا نهى له  
بالخلاص من غم الدنيا قال وقد  
قال أبو الدرداء وقد قيل ما تعجب  
لمن تعجب قال أرباب الموت قبل  
والموت قال يضل ماله وله  
ونقل الواحد عن ابن مسعود  
أن قال والله ما من أحد الا والموت  
خير له لا نهى عن مؤمنان الله  
نهى الله قال ومعذرة الله خير الارار  
وان كان كافرا فان الله نهى الله انما

و حارها أمر اغارها لكل حق فاقول ذي حق حقه وان أمرت عليكم فريش عبدا  
جنبنا محمد عافاهم وأطاعوا وقوله وار تأمر عليكم عبدا ممن باب ضرب المثل بغير الواقع  
على طريق التقدير والفرض والافهوا لانصع ولا يشه ونظيره من بني الله محمد اولو كقصص  
قطاة بنى الله بناتى الحنة وامام باب الاخبار بالغيب وأن نظام انشريعة يتحل حتى  
توضع الولايات في غير أهلها والامر بالطاعة حديثا يشار لاهون الضررين اذ الصبر على  
ولا ية من لا تجوز ولا ية أهون من اشارة الفتنة الى الادواء لاهولا خلاص منها ورشد الى  
هذا تعقيب ذلك بقوله (فانه) أى الشان (من يشه) (من يشه) (فسرى اختلاف كثيرا)  
بين الناس في ظهور الفتنة وظهور البسطة والظواهر من هذا الوجه أى الله فانه عليه  
السلام كغسله عما يكون الى أن يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار كإحضار في حديث  
أبي سعيد وغيره ويجوز أن يكون بنظر واستدلال ونظائر ما حجة اختلاف شديد وقد كان  
ذلك فهو من جهة حيث أخبر عن غيب وقاياته بالسبب من دون سوف يدل على قرب  
الرؤية وكان الامر كذلك فظهر فتنة عثمان ورافقة الجمل ومخارطة معاوية على الامارة  
ومخارطة الحسن عليه السلام الامر اليه لاجل اطفاء نار الفتنة وظهر اعظم الفتنة روى قتلة  
الحسين وظهر يوم موته من الآيات أن السماء أمطرت دما وانهم مئذ ما و ان  
السماء اشتد وداهلها نكساف الشمس حينئذ حتى رويت القوم بالهم والاشتد انظام  
حتى ظن أن القيامة قد قامت وأن الكواكب ضرب بعضها بعضا ولم يرفع جبرالا وجسد  
تحتنه دم غيظ وان الروس انقلب رمادا وأن الدنيا انطابت ثلاثة أيام فظهرت في السماء  
جرة وقيل اجرت ثلاثة أشهر وقيل ستة أشهر ثم لارات الحجرة ترى بعد ذلك بها وعن ابن  
سبرين ان الحجرة التي مع الشق لم تكن حين قتل الحسين وفي الحديث الجود أمه الله السماء  
فاذا ذهب الجود انى السماء تودع وأنا لله لا تصحى فاذا ذهب انى السماء ما يودعون  
واصحابي أمه لا مئذى واذ ذهب انى السماء تودع وأنا لله لا تصحى فاذا ذهب انى السماء ما يودعون  
باقية فاصحاب باقية فاذا انكسرت وتناثرت في القيامة ذهب السماء فانكسرت وانشقت  
واذا ذهب انى اصحاب ما يودعون من الفتن والحروب واذا ذهب اصحابي انى أمه  
ما يودعون من ظهور البسطة والحوادث في الدين (فعليكم بساتى) أى الزموا التسلسل  
بطريقى وميرى القوية انى أنا عليها بما أصفنه لكم من الاحكام اعتقادية والمعلية  
الواجبة والمندوبة والمباحة وقد تقرر من معنى السنة انظر بقية القوية هو ما تفرق  
فيه اللغة واشرح وتخصيصها بما يطالب غير جازم اصطلاحا حدث قد سدوا به التفسير  
بيها وبين الفرض قال عبد الرحمن بن ريد بنى ابن مسعود وجلسا محمدا عليه ثيابه فقال  
انزع عند هذا فقال الرجل افرأ على هذا ايقم كتاب الله قال نعم وما آتاكم الرسول فخذوه  
وما نهاكم عنه فانتهوا فمثل وزع ثيابه (موسى) أى طريقه (الخلقاء جمع) خليفه وهو كل  
من قام غيره وانما يطلق على التعاقب بذلك لانهم خلفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في  
الاحكام (الراشدين) جمع راشدون عرف الحق واتبعوه والغاوى من عرفه ولم يتبعه  
والصال من لم يعرفه بالمرء (المهدين) جمع مهدي وهو من هداه الله لا قوم طريق والراشدين

أمرى لهم ليزداد انما واختلفوا في موضع جلوس المنكبين من الانسان فقال الفقهاء ليجلسهم تحت الشجرة على الخندق قال البغوى  
ومنه عن الحسن البصرى وكان يجبه أن يظف عنقه \* وروى أبو نعيم في تاريخ أدهم انه صلى الله عليه وسلم قال نقوا  
أفواهكم بالخال فان مجلس المنكبين المنكوبين الحافظين وان مداهم الى بوقلها لسان ونيس عليها سائى آخر من بقايا

أعطاهم بين الإنسان قال أبو طالب المكي في سنة ٢٢٠ روى أن الملاك على باب الإنسان الذي يأكل به وقسم الملاك لسان الإنسان  
 وودده روى الإنسان قال هذا تخيل في القرب والله أعلم بكيفية ذلك وأما الذي تكتب فيه الحفظة قد وروى من روى كقال  
 تعالى وكتب مسطوراً وروى في مشهوره (٢٢٢) أحد الأقوال فيه • وقال تعالى ونخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشوراً

قال البغوي في الاستبانة  
 تعالى يا أيها المكي بلقي الحفيضة  
 إذا تم عر الماء فلا تشرني يوم  
 القيامة والظاهر أن هذه الكتابة  
 التي تكتبها الملائكة ليست بهذه  
 الأحرف ويدل عليه أن العزالي  
 ذكر عن السوح المحفوظ أن  
 المكنون فيه ليس حرفاً قال  
 وإنما ثبوت المعلومات فيه  
 كشهرته في العقل والله أعلم  
 واختاره وأما تكتبه الملائكة  
 على بني آدم فقول البغوي عن  
 مجاهد وأبو طالب عن الحسن  
 وقادة أنهما يكتبان كل شيء حتى  
 آتية في مرضه وأبعد هذا القول  
 بقوله تعالى مع الله ما يشاء وبثت  
 قسراً في التدبير أن الملائكة إذا  
 صعدت بعمل العبد مع الله عنه  
 المباحات وأثبت فيه الحسنات  
 والسيئات لما روى أم حبيبة  
 أن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
 كل كلام من آدم عليه لاله الأمر  
 معصوف أو نهي عن معصية أو  
 ذكر الله قاله أبو طالب عطفه  
 وغيرهم روى أن رجلاً قال  
 لبيده حل فقال صاحب الحسنة  
 ما هي بحسنة فأكتبها وقال  
 صاحب السيئات ما هي بسيئة  
 فأكتبها فأبى الله تعالى إلى  
 صاحب الشبهال ما روى صاحب  
 البيان في كفته قال البغوي وقال  
 معصومه لا يكتبان إلا ما يجر  
 عليه روبرو • روى البغوي  
 بسنده أن أبي أمامة قال قال

المهدي بن لفظان مترادفان معناهما واحد يحتمل أنهما اسماء من قول أبي الفتح أو شدة  
 الله وهما مهم ويحتمل أنهما اسماء فعل أي المرشد بن الهادي غيرهم وعام أريد به الخاص  
 واللام للعهد والمعهود أبو بكر وعمر وعثمان وعلى والحسن رضي الله تعالى عنهم فإن ما عرفت  
 عن هؤلاء أوسع بعضهم أولى بالاتباع من بقية الصحابة إذ أوقع بينهم الخلاف فيه وقد ورد  
 أن رجلاً جلب لأبطار وجهه حينما فأقنأه أبو بكر بأن الحسين الأبد وعمر أن يكون سنة  
 وعثمان بأن سنة واحدة وعلى بأنه يوم وليلة فعرض الرجل ذلك على رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فلعاهم فقال لا يبي بكر ما ليلته على أن الحسين الأبد قال قوله تعالى في حق قوم  
 يؤنس ومعتاهم إلى حين وقال لعمر ما ليلته على أن الحسين أربعون سنة قال قوله تعالى هل  
 أتى على الإنسان حين من الدهر أن الإنسان آدم ألقى طيته على باب الجنة أبعين عامراً قال  
 لعثمان ما ليلته على أن عام قال قوله تعالى تولى أكلها كل حين وقال لعلي ما ليلته على أنه يوم  
 وليلة قال قوله تعالى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون فقال صلى الله عليه وسلم أصحابي  
 كالجنوم بأنهم اقتديتم أهديتم وأمر الرجل أن يأخذ بقوله على تخفيفه ومذهبنا موافق  
 لما اتفق به عثمان وقال صلى الله عليه وسلم الخلافة بعدى ثلاثون سنة ثم نصير ملة كأعضوا  
 وقد تمت بولاية الحسن سنة أشهر وقال القندوبال للذين من بعدى أبي بكر وعمر فخص بها  
 تقدم اثنين وقال للمرأة التي سأته وأمرها أن ترجع البهوات فإن لم تجد لريد الموت  
 فقال أنت أبا بكر فخص أبا بكر قال التور بشي وأعاد كرسنتي في مقابلته لانه علم أنهم  
 لا يحظون فيما يستحقونه ويستطون منه سنة بالاجتهاد ولانه عرف أن بعض سنته  
 لا تشتهر إلا في زمانهم فأضاف إليهم لبيان أن من ذهب إلى ذلك السنة تحظى فأطلق القول  
 باتباع سنتهم سد الباب اه وقد ورد أن القول لم يكن في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ولا زمن أبي بكر الصديق وأول من زل به بذلك محمد بن قيس قال لأدري من أشرف الكبار  
 فأخبره ولان قدومه فأقدمه ولكن رأيت راياناً يكن صواباً في الله وان يكن خطأ في غير  
 وهو أن يدخل الضرر على جميعهم فحكم بإلهول ويقال أن الذي أشرف عليه بذلك  
 العباس ولم يخالفه أحد من الصحابة إلا ابن عباس لكنه لم يظهر ذلك إلا بعد موت عمر أجالا  
 له وهذا في حق المقلد المعترف في تلك الأزمنة القريبة في زمن الصحابة أما فيما بعد ذلك  
 فلا يجوز كقول ابن الصلاح نقله غير الأئمة إلا بعد ما لك وأبي حنيفة والشافعي وأحمد  
 رضي الله تعالى عنهم لأن هؤلاء عرفت قواعدهم فذهبهم واستقرت أحكامها وأخذهم  
 تابعوهم وحروها فاعرفوا وحكموا حكماً (عضوا عليها) وحده الصبر لان سنتهم كسنته في  
 وجوب الاتباع (بالتواجد) بذال معجبة الأناب وقيل الأفراس أي عضوا عليها جميع  
 القوم لأنها باطراف الإنسان وهو كائنه من شدة اقتسائهم لأن التواجد متحد إذ  
 عضت شأنته في سنة فلا يكاد يتخلص من قولهم ثبت في الأمر بعض أي متمسكاً وإياكم  
 ومحدثات) بفتح الدال جمع محدثة (الأمور) أي أفعال الأمور والمحدثات في الدين المتألفة  
 لسن الخلفاء الراشدين واحذروها كثيراً ما كان يحتمل الإمام مالك هذا البيت كما سلف  
 وخير أمور الدين ما كان سنة • وشرا الأمور ما كان حديث البديع

رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب الحسنات على عمن الرجل وكانت له ذوات على يسار الرجل وكتب الحسنات • بين  
 على كاتب السيئات وإذا عمل حسنة كتبها له العين عشرة وإذا عمل سيئة • قال صاحب العين صاحب الشمال دعه سبع ساعات  
 إليه يسبح أو يسجد فقال أبو طالب وروى أنه إذا كان الليل قال صاحب العين صاحب الشمال تعالى الألقين وأطرح أنا حسنة

وأنت عشر حتى يصعد صاحب السبائك ولا سبعة معه (فائدة وهي خاتمة المجلس مما يؤتى بالويل لمن غلبت أحاده أعاره والأحاد السبائك والأعشار والحسنات والمعنى أن من عمل حسنة واحدة وعشر سيئات لم تغلب أحاده أعاره لأن الحسنات الواحدة تكفر عنه عشر سيئات ومن عمل حسنة واحدة وأحدى عشرة (٢٢٣) سيئة فقد غلبت أحاده أعاره قالوا بله ان

يرفع الله تعالى عنه قال الواحدى في نفسه ربه روى أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى بكل عبده ملكين يكتبان عليه فإذا مات فالأب قد قبض عبيدك فلان أن يذهب قال سمعني بمولوة من ملاءكني بعدوني وأرضي مولوة من ملاءكني بطيعوني أذهب إلى قبر عبيدك فسمعتني وكرايتي وهلائي وكسبي ذلك في صحيفة عبيدك ذلك اليوم القامة فهدا يدل على أن الحفظة اثنتان وقوله تعالى ان قرآن الفجر كان مشهودا يدل على أن الحفظة أربعة اثنتان بالليل واثنتان بالنهار على ما ذكره المفسرون حيث قالوا هي الله صلاة الصبح مشهودة لأنها تشهد بها ملائكة الليل وملائكة النهار ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم ان لله ملائكة تشهدون بك في كل صلاة ملائكة بالليل وملائكة بالنهار فهم أربعة إذا دعاك اثنتان حفظه اثنتان لا يفترقون اللهم وفقنا لطاعة ربنا أجمعين آمين والحمد لله رب العالمين

(فان) ذلك بدعة وان كل بدعة ضلالة) وجاء في بعض روايات هذا الحديث فان كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وقال بعض المفسرين المعضوب عليهم أهل البدع وعن عطاء الخراساني لما نزل قوله تعالى ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما صرخ إبليس صرخة عظيمة اجتمع اليه فيها جنوده من أقطار الارض فأتين ما هذه الصرخة التي أفرغتنا قال أمر نزل في لم ينزل قط أعظم منه قالوا وما هو فقيل عليهم الآية وقال لهم هل عندكم من حيلة قالوا ما عندنا من حيلة فقالوا طلبوا فأتى ساطب قال فابشوا ما شاء الله ثم صرخ فاجعه والابسه قالوا وما هذه الصرخة التي لم يسمع منها مثاها الا التي قبلها قال وهل وجدتم شيئا قالوا لا قال لكني قد وجدت قالوا وما وجدت قال أن من لهم البدع التي يتخذونها ديننا ثم لا يستغفرون أي لان صاحب البدعة يراها بجهل حقايرها وبالاراء يراها ذاتا حتى يستغفر الله وقد جاء في الحديث أبي الله أن يقبل عمل صاحب بدعة حتى يبدع بدعته أي لا يثيبه على عمله مادام متمسكا بتلك البدعة وهو عام مخصوص بالبدعة المحرمة اذا البدعة تنتميها الاحكام الخمسة كالسبب فالمراد الكفاية الاغلبية وفي بعض الروايات فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وأخرج أبو نعيم أهل البدع مشر الخلق والخليفة والحاو والحاوية مترادفان وقيل المراد بالاول المنهايم والثاني عديهم وأخرج غيره أصحاب البدع كلاب النار وأخرج البيهقي وابن عاصم في السنة أبي الله أن يقبل عمل صاحب بدعة حتى يبدع بدعته قال بعضهم واعلم ان أهل البدع ثمانية المعتزلة القائلون بأن العباد خالقوا واعمالهم وبنى الرؤف ويوجب الثواب والعقاب رهم عشرون فرقة والشيعة المفرطون في محبة على رهم اثنتان وعشرون فرقة والخوارج المفرطة المتكفرون المؤمنين أنف ذنبا كبروا رهم عشرون فرقة والمرجسة القائلون بأنه لا ضمير الايمان مصيبة ولا ينفع مع التكفر طاعة رهم خمس فرق والنجارية الموافقة لأهل السنة في خلق الافعال واللمعة منزلة في نفي الصفات وحديث الكلام رهم ثلاث فرق والجبورية القائلون بسلب الاختيار عن العباد فرقة والمشيئة الذين يشبهون الحق بالخلق فرقة أيضا قتل اثنتان وسبعين فرقة كلهم في النار والفرقة الناجية هم أهل السنة وقد ورد في الحديث ستفتن أمتي على بضع وسبعين فرقة كلهم في النار الا فرقة واحدة وهي ما كان على ما أأمر عليه وما يحجب (رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن) وفي نسخة حسن صحيح

(الحديث التاسع والعشرون) (عن معاذ بن جبل) بالبحر يصد السهل (رضي الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله اخبرني) وفي رواية أنبئني (يعمل) التنوين فيه للتعظيم أو النوعية أي على عظيم أو معتبر في الشرع فلا رد ما قبله انه اذا جعل يبدعني جواب الامر يبي يعمل غير موصوف والسكره غير الموضوع لا تصد (يدخلني الجنة) اما أن يجعل مرفوعا والجملة في محل جر صفة لقوله بعمل أو يجوز وما قال الطبري وفي مثله مذهبان أحدهما مذهب الخليل وهو أن يجعل الامر بمعنى الشرط وجواب الامر جازا والتقدير يراى تخبرني بعمل يبدعني الجنة وفيه اقامة السبب الذي هو الاخبار مقام السبب الذي هو العمل لان العمل هو السبب ظاهره والالاخبار

(المجلس الثامن والثلاثون في الحديث الثامن والثلاثين) الحمد لله الذي خص أوليائه بالكرامه وجعلهم خلفاء الله المعنوت بالرجة والاستقامة وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تنجي قاله اليوم الحاضر والدامه وأشهد ان محمدا

عبد الله ورسوله الشفيع المشفع في عرصات القيامة صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين هاروا بالسلامة (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب وما تقرب الي عبدي بشئ أحب الي مما افترضت عليه وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به

التي يبطشها ورثة التي عيسى بها وان سألني أعطته ورائي استعاذني لا عذبه رواه البخاري اعلموا اخواني برفقني الله وياكم  
اطاعتنا ان هذا الحديث حدث عظيم وهو أصل في السؤل والتقرب الى الموتى تبارك وتعالى والوصول الى معرفته وهر من الاحاديث  
الالهية لانه من كلام الله تعالى رواه النبي (٣٣٤) صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام عن ربه عز وجل (قال النبي صلى الله

عليه وسلم ان الله تعالى قال من عادي وليا) أي اتخذه عدوا (فقد آذنته) بالرد فتح الذال المجبة بعدها ثون (بالحرب) أي اعلمته بأن محاربه عنه يعني اني مهلكه والولي خيه وجهان أحدهما انه فقبل بمعنى ففعل كقتيل وجرح بمعنى مقتول ومجروح فلي هذا هو من يتولى الله رعايته وحفظه فلا يكاه الى نفسه خطه كقال تعالى وهو يتولى الصالحين والوجه الثاني انه فعل بالمعنة من فاعل كرحم وعلم بمعنى ورحم وعالم فعلى هذا هو من يتولى عبادة الله تعالى وطاعته فيأتي على التوازي من غير أن يدخلها عصيان أو فتور وكلا المعنيين شرط في الولاية فمن شرط الولي أن يكون محفوظا كما من شرط النبي أن يكون معصوما فكل من كان للشرع عليه اعتراض فليس بولي بل هو معزول بخلافه كذا ذكره الامام أبو القاسم القشيري رضي الله تعالى عنه وغيره من أئمة الطريق رحمهم الله تعالى (تبيين) قال الفاكهاني رحمه الله - من حارب الله أهلكه وقال غيره اذا وأمر الله علامة على سوء الخلقه كما سئل الرباغا فان الله تعالى من ذلك من والى أولياء الله تعالى أكرمهم الله وعادى أولياء الله أهلكه الله قال أبو تراب الخشبي رحمه الله من أئف الاعراض عن الله هتمة الوقيعة في حق أولياء الله (تكنة) تناسب المقام ويرى عن حاتم الأصم عن جماعة من أصحاب العلوم والهمم أن حرجيس بن أبي صدره نبي من أنبياء بني اسرائيل كان في زمانه ملك كثير الفساد مصر على مظالم الناس فبلغ الله تعالى عنه المطر حتى أشرف هو ومن معه على الهلاك وانصر وفركب هذا الملك الكفار الظالم الغادر في عساكره حتى أتى الحرجيس فوجد في صومعته وهو بكثرة النسيج

الثاني مذهب سيبويه أن الجواب جزاء شرط محذوف تقديره أخبرني بعمل ان علمته يدخلني الجنة (ويروى بعدني عن النار) وفي رواية أجمداني أو يد أن أسألك عن كلمة أقرضني واسمعتني وأخبرتني قال سئل عما شئت قال أخبرني بعمل يدخلني الجنة لأسألك غيره وفيه دليل على شدة اعتناؤه بالأعمال الصالحة وعظيم فصاحتها فانه أوجز وأبلغ ولها واحد المصطفى صلى الله عليه وسلم مسئلة واسعة عظيمة اثاران الأعمال بسبب دخول الجنة وبشمله قوله تعالى وثلاث الجنة التي أورتوها بما كنتم تعملون وقوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون ولا ينافية حديث البخاري ان يدخل أحدكم الجنة بعمله قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا الا أن يتغمطني الله رحمة وفي رواية ان يدخل أحدكم الجنة بعمله لان العمل نفسه لا يستحق به أحد الجنة ما يكن مقبولا لا يقول انما يحصل رحمة الله أو المراد به جنه خاصة أي تلك الجنة الخاصة التي يعبه بسبب الأعمال وأما الدخول في الرحمة أو ان البناء بما كنتم للملاسة أي أورتوها ملاسة لا لعمالك أي ثواب أعمالكم أوله عوض والمقابلة والمعطى لغرض فديعطي مجازا لا لاسبية لان المسبب لا يوجب حدوث السبب خلافا للمسة منزلة الفاضل بان العمل بسبب دخول أو ما باله في حديث ان يدخل أحدكم الجنة بعمله فهي سببية ولا كلام (قائدة) \* تخرج الحاكم وصححه أنه صلى الله عليه وسلم قال خرج من عندي خايل جبريل عليه السلام أنفاقا بالمحمد الذي بعث بالحق ان الله تعالى عبدا من عباده عبد الله عز وجل جسمائه سنة على رأس جبل في البحر عرضه وطوله ثلاثون ذراعا في ثلاثين ذراعا والجزر المحيط به أربعة آلاف فرسخ من كل ناحية وأخرج له عينا عذبة بعرض الأصبع تبض عما تذب فتستقيق أسفل الجبل وتجره زمان تخرج كل ليلة زمانه تبض يومه فإذا أمسى زل فأصاب من الوضوء وأخذ ثلث الرماة فأكبها ثم قام للصلاة فسأل ربه عند وقت الاجل أن يقضه ساجدا قال ففعل فحين ثم عليه اذا هبط اذا عر خنا فجدله في العلم أنه يبعث يوم القيمة فيوقف بين يدي الله عز وجل فيقول له الرب جل جلاله أدخلوا عبادي الجنة رجعي فيقول رب بل بعدي فيقول الله تعالى يا ربوا عبادي بسمعتي عليه وعمله فوجد نعمة البصر قد أحاطت بعبادته جسمائه سنة وبقيت نعم الجنة فضلا عليه فيقول أدخلوا عبادي النار فيقول الله تعالى يا رب رجعت أدخلني الجنة فيقول رب قدوة فيوقف بين يديه فيقول يا عبادي من خلقكم ولهم تشام فيقول أنت يا رب فيقول ومن قولك اعبادته جسمائه سنة فيقول أنت يا رب فيقول ومن أنزلك في جبل في وسط البعده وأخرج لك الماء العذب من الماء المالح وأخرج لك ليلة زمانه واغاطن حمر في السنة وسألته أن يقضه ساجدا ففعل فيقول أنت يا رب قال ففعل رجعي ورجعت أدخلني الجنة أدخلوا عبادي الجنة فقم العبد كنت يا عبادي فادخله الله الجنة قال جبريل عليه السلام اغا الا شياء رجعة يا محمد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ (لقد) الظالم واقعة في جواب مقدر والتقدير والله لقد (سألت عن) عمل (عظيم) لان عظم الشيء بعظم الاسباب والنجاة من النار أمر عظيم فكيف مع دخول الجنة (وانه) أي العمل الذي يدخل الجنة ويباعد عن النار (يسير على من يسره الله) تعالى (عليه) بتوفيقه وبشرته أسباب الماعة وتشرح

في حق أولياء الله (تكنة) تناسب المقام ويرى عن حاتم الأصم عن جماعة من أصحاب العلوم والهمم أن حرجيس بن أبي صدره نبي من أنبياء بني اسرائيل كان في زمانه ملك كثير الفساد مصر على مظالم الناس فبلغ الله تعالى عنه المطر حتى أشرف هو ومن معه على الهلاك وانصر وفركب هذا الملك الكفار الظالم الغادر في عساكره حتى أتى الحرجيس فوجد في صومعته وهو بكثرة النسيج

والتفديس فقال له يا جرجيس اني اُحملك رسالة الى ربك فقال له جرجيس وما ذلك قال تقول لي اني اُتينا بالمطر والاذية  
بسمها اسائر البشر فها نحننا المطر وغيره قال فدخل جرجيس الى محرابه وقدمت من من خوف الله تعالى عن جوابه فها هو جرجيل اُمر  
الملاك الجليل فقال له هات الرسالة التي معك على الوجه الذي قال فقال (٢٢٥) جرجيس اني اُخاف من الله الذي للجلال عند مقال

ذلك القول على مقال فقال  
جرجيل يا جرجيس قل كإفان  
هكذا أُمِر العزير للمقال فقال  
جرجيس قال ان لم أُنابا المطر والاذية  
أذيتيه أذيتيه بسمها اسائر البشر  
فقال جرجيل يا جرجيس ربك  
يقول لك قل له عبادا أؤذيه فغضى  
جرجيس اليه وأعاد الرسالة عليه  
فقال الملك لا قدرته على أذيتيه  
الامن وجه واحد لاني ضيف  
وهو قوي وأنا عاجز وهو قادر وأنا غا  
أؤذي أحبابه ومن أؤذي أحبابه  
فقد آذاه فجاء جرجيل فقال  
يا جرجيس قل له لا تقبل فحين  
تأبست بالمعسر ثم حادت السماء  
بالنهب والامتلات الهاري  
بالسيول من كل جانب مدة ثلاثة  
أيام باذن رب الارباب وأمر الله  
تعالى النبات والزروع في ثلاث الا  
يام الثلاثة أن يطلع فلما طلعت  
الشمس نظروا الى الخياض مفرعة  
والفصول مشرقة مشرعة  
والزروع الى سدور الانسان  
طامعة والرياح مرفقة متنوعة  
فركب الملك وأتى الى باب جرجيس  
وهو في صومته بكثير من التبضع  
وانتدس فخرج اليه وقال  
يا جرجيس ما ريتك منذ ان انت  
عاكنا علنا لتعمل في مثل ذلك  
الرسالة فان فيها ظاهرا في المقالة  
فقال يا بني الله ما أتيت حرا بل  
سليما وقد انتفع بصرا صعب  
الاعبي فان من عمل الاحسان

صدره للسعي فيما يؤديه الى السعادة الابدية فمن رد الله أن يهديه بشرح صدره للاسلام  
اعملوا مشتم فكل ميسر لما خلق له والخالقة فالتوفيق ان ساعد على شئ ييسر وان كان ثقل  
الجلال (تعبدا لله) عدل عن صيغة الامر بها على أن المأمور كان معسرا الى الامثال  
وهو يحضره اظهار رغبته في وقوعه والمراد العادة النطق بالشهادتين ولما عبر بالعبادة  
احتاج ان يوضحها بقوله (لا تشرك به شيئا) ومنه يأمر الناس بالعبادة وادواركم أي وحده وما  
تخلقت الجن والانس الا ليعبدون أي يوجدون ويحتفل أن العبادة ههنا تتناول الاعمال  
الباطن والاسلام انظاره قال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك  
بعبادة ربه أحدا والا اقرب الاول كإفان الحافظ ابن حجر والعبادة كإفان شيخ الاسلام في  
شرح الرسالة الشريفة لها ثلاث درجات عليا ووسطى ودنيا فالعليا أن يعمل العبد لله  
وحده امتثالا لاهم وقيل ما يحق عبوديته والوسطى أن يعمل الثواب الا سترة والذنبان  
يعمل للكرام في الدنيا والاسلام من آفاتها وما عار عن اثلاث فهو من الياوران تغارثت  
افرادهم واللام في قوله للكرام لام العاقبة والاسلام باللام العلة والعمل لله فقط لكنه يؤل  
عند الاطلاع عليه الى الكرام وقد كرر بعض المفسرين عن بعض العارفين ما يحصله ان  
العبادة لها ثلاث درجات أولها أن تعبد الله تعالى في معاني الثواب وهو باطن العقاب وهذا  
هو المسمى بالعبادة وأوسطها أن تعبد الله لتشرف به بعبادته وتتشرف بقوله تكاليفه  
أو بالانساب اليه وهذه أعلى من الاولى وأعلاها أن تعبد لكونه الها وخالقا ولكونه  
عبد له وهذا يعكس على ما في شيخ الاسلام (وتقيم) بالرفع (الفلاحة) وهو وما بعده من عطف  
المغاير على المعنى الاول في تعبد عليه فيكون قد ذكر له التوحيد وأعمال الاسلام والخاص  
على العام على المعنى الثاني (وتؤذي الزكاة) وهي القدر المخرج من النصاب للمحتاج  
وأبى بالزكاة عقب الصلاة لان الصلاة أعظم الطاعات البدنية والزكاة أعظم الطاعات  
المالية وقد كتب سلمان الى أبي الدرداء رضى الله عنه بما أتى اياه أن تقوم من الدنيا  
مالا تؤذي شجرة فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بحاء صاحب الدنيا الذي  
أطاع الله فيها وماله بين يديه تكلم تكلفا به الصراط قال له ماله ارض فقد أذيت حق الله في ثم  
بحاء صاحب الدنيا الذي لم يدع الله فيها وماله بين يديه تكلم تكلفا به الصراط قال له ماله وذاك  
ألا أذيت حق الله في ثم انزل كذلك حتى يدعوا بالويل والنبور (وتصوم) شهر (يرضون)  
وتحج البيت الحرام ان استطعت اليه سبيلا ثم قال صلى الله عليه وسلم (الأدراك) أي  
أرشدك وهو عرض متفنن للعث فهو أولكم على نخارة الآية أي عرض ذلت عليك  
فهل تحبه فصدبه التثوب الى ما سجد كرهه ليكون أوقع في نفسه وأبلغ في ملازمته وأحدث  
على استغفارها لافادته (على أبواب الخير) أي طرقه وأسبابه الموصلة اليه ومن ثم جعلها  
أبوابا لترتيبه عليها تشبهها بالمتعة في مكان له أبواب فهو واستعارة مكنته لتجنيبه ثم  
الاضافة ان كانت بيانية كان المراد بها الاعمال الصالحة التي يتوصل بها الى أعمال  
أكمل منها كما استتبع من تجميعها أو اياها فهو من الحجاز البليغ لما فيه من تشبيه المجهود  
بالجهد وسوأثر جمع الفعلة شارة الى تسهيل الامر على السامع ليزيد شوقه واقباله وان

(٢٩ - شبرخني) مع عدوه لاجل وليه يجب أن تعبد الجاهل ظننه وان أريد المصلحة لئلا يكون مفتقرا في حجة فها هو يرى  
بأن أمرا وان توجده لئلا أنا تشدد ان لاله الله ولا معبود بحق سواه اخواني دل هذا الحديث الالهي ان عبد ولي الله تعالى  
عدو الله تعالى في عادته ان كل حاربه هو ذنبه تعالى من الانكار والحرمات واعلم ان التقرب الى الله تعالى اياها القرائن واما

بالتواضع والافتقار إلى الله تعالى انقراض ذلك قال (وما تقرب إلى عبدي) الاضافة للنفس بمعنى شئ أحب إلى مما افترضت عليه عينا أو كفاية كالأداء الحق والامر بالمعروف ونحو ذلك وانما كان الافتراض أحب إلى الله تعالى من النفل لا موزنه أنه أكمل من حيث أن الأمر به جازم (٢٢٦) متضمن للشواحيب على فعله والاقبال على تركه ومنها أن الافتراض كالاصل والامتناع

كانت بمعنى اللام كان المراد به الجزاء العظيم وبجميع الأعمال الصالحة وبدل لثاني رواية ابن ماجه ألا ذلك على أبواب الجنة ولا أول تخصص بعض الأعمال بالذكر بقوله (الصوم) أي صوم النفل لأن الافتراض تقدم (جنة) بضم الجيم أي وقاية من استبدال الشهوة والنفقة في العاجل ومن التارفي الأسجل قال الطيبي انما جعل الصوم حنة من التارفي في الجوع سد مجاري الشيطان كافي الحديث ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم فسدوا مجاريه بالجوع فإذا سد مجاريه لم يدخل فيه بل يكن سبب العصيان الذي هو سبب دخول النار وفي خبر الأنسائي الصوم حنة من النار كجدة أحدكم من القتال (والصدقة) أي نفلا لأن فرضه أمر ذكره (تطقي) بضم أوله وهمز آخره أي تجوع وفي رواية تكفر (الطبيعة) بالهمزة وزن فعيلة وربما انقطعت الهمزة وشددت الياء والمراد الصغيرة المتعلقة بحق الله المال الكبيرة فلا يعجزها إلا التوبة وما حق الإدمي فلا يعجزه الأرض صاحبه ووردان أمره مات إلى حسان بن سنان فأتته شاعلا بغير المال فإذ هي امرأة عجيبة فقال يا غلام أعطها أربعة دراهم فقيل له إنها سائلة لك درهمين فأعطيتها أربعين درهمين فقلت لها أنتظر إلى جئها خشيت أن تقع في مصيبة فاجبت أن أعطيها عسى أن يرغب فيها أحد فيزوجه أو وجه رجل ابنه في فحارة فبقيت أشهر ولم تقم له على خير فتصدق برغيفين وأرخ ذلك اليوم فلما كان بعد سنه رجع إليه سالما فسأله أهله هل أصابك في سفرك فبلا فقال له غرت الصدقة بنائي وسط البحر وغرقت مع جارية الناس وإذا بشي أخذني في طرق حتى على الشط وقال لي قل لوالدك هذا برغيفين فكذبوا تصدقت زائد على ذلك وأمانع الصدقة فصور العزير ذليلا وحكي أن رجلا جلس يوما يأكل هو وزوجته وبين يدهم أدا جاجة مشوية فوقف سائل بابيه فخرج إليه ونهره فاتفق بعد ذلك أن الرجل اتفقوا وزالت زعمته وطلق زوجته وزوجته بعده رجلا فجلس يأكل في بعض الأيام هو وزوجته وبين يدهم أدا جاجة وإذا سائل بطرق الباب فقال لزوجته ادفعي له هذه الدجاجة فخرجت بها إليه وإذا هو زوجها الأول فدفعته إليه الدجاجة وزوجته بها بكية فسألتها زوجها عن مكانها فأخبرته أن السائل كان زوجها وذكرته فقصتها مع السائل الذي أنهره زوجها فقال لها زوجها أن ذلك السائل كباطفي الماء النار إذا أتى عليها وانما استعار لفظ الأطايف المقابلة بقله كباطفي الخولان الخطايش يترقب عليها الاستعاب الذي هو أثر الغضب المستعمل فيه الأطايف وفيه استعاره تبعه لأنه شبه أذهاب الصدقة للخطيئة بالأطاف واستعاره ثم اشتق منه الفعل أو تخيلية لأنه شبه الخطيئة بالنار وأثبت له ما هو من لوازمها من الأطايف وخصت الصدقة بذلك لتسد نفقها لأن الخلق عيال الله وهي أحسان إليهم والهداية إلى عيال الأحسان إلى عيال الشخص بطغي غيبه وسبب طفا الماء النار أن يبنما غاية التهديد إذ هي حارة يابسة والماء بارد فبذلك تضادها بكيفية والصدقة تضادها بعدمه وانما قال انصوم حنة والصدقة تطغي الخطيئة ولم يقل انصوم والصدقة والصلاة في جوف الليل بدور ما ذكر للإشارة إلى اختلاف أنواع الخير فإن قلت ما عراب ما ذكر فالجواب ان قوله الصوم مبتدأ أخبره بخبره وقد عرف تقديره ومنها الصوم وقوله حنة خبر

والنفيل كالفرع والبناء ومنها أن في الآية ان الأمر أص على الوجه المأمور به امتثال الأمر واحترام الأمر به وتعظيمه بالانقياد إليه وإظهار عظمة الرتبة وذل العبودية فكان التقرب بذلك أعظم العمل (قوله وما يزال عبدي) وفي رواية وما زال (يتقرب إلى التواضع) من الصلاة وغيرها (حتى أحبه) بضم الهاء وتوقع البناء والمراد بقل بعد أداء الافتراض ما يحصل به التقرب عادة من ذل الأحسان ونحوه إذا الله تعالى ميزه عن الوصف بالقرب والبعد ومن ثم قال الاستاذ أبو القاسم القشيري رحمه الله تقرب العبد من ربه يكون بالانقياد ثم بالأحسان وقرب الرب من عبده بما يخصه به في الدنيا من عوافي الآخرة من رضوانه وفيما بين ذلك من وجود لطفه واحسانه لا يتم قرب العبد من الحق إلا بعدد ما خلق قال وقرب الرب بالعلم والقدرة عام للناس وباللطف والنعمة خاص بالخواص وبالتأنيس خاص بالاولياء قال الفكاكاني رحمه الله معنى الحديث أنه ما أدى انقراض وادوم على آيات النوافل من صدقات وصيام وغيرها أقصى به ذلك إلى محبة الله تعالى (قوله فإذا أحبيته كنت معه الذي يجمع به بصره

الذي يصبر به وبه التي يبطش بها أو ربه التي يمشي بها) قالوا المعنى كنت أسرع إلى قضاء حوائجهم من سعة المستد في الاستماع وحصره في النظر ويده في البطش ورجله في المشي وقال بعضهم ويجوز أن يكون المعنى كنت معيناه في الحراس المذكورة وقبل غير ذلك من الأقوال التي لأجابه لنا بالاطالة بنقلها (قوله وان سألني أعطيته) أي ما سأل (قوله وان استعاضني)

بالداء والنون أى طالب منى أن أعبد بما يحافى لأعبدته والمراد أنه تعالى يتولى وليه في جميع أحواله بحسن تدبيره ويكفؤ بحسن  
 رعاية كلاله الوليد (هائلة) قال بعضهم إذا أراد الله تعالى أن يوالى عبده دفع عليه باب ذكره فإذا استلذذ الله كرفه عليه باب  
 انقرب ثم رفته الى مجالس الانس ثم أحلسه على كرسى التوحيد ثم رفع (٢٣٧) عنه الحجب وأدخله دار القرب وكشفه

الجلال والعظمة فإذا وقع  
 بصره على الجلال والعظمة  
 خرج من حسه ودعاوى نفسه  
 وبحصل جنته في مقام العلم بالله  
 فلا يعلم بالخلق بل يعلم الله  
 ويحبسه لقلبه فيسبح ما لم يمع  
 ويشهد ما لم يفهم (خاتمة المجلس)  
 قال بعض العارفين علامة محبة  
 الله تعالى بغض المرء نفسه لا بما  
 مانه له من المحبوب فإذا رافقه  
 نفسه في المحبة أحبها إلا ما نكسه  
 بل لا تمح محبو به اللهم فوالله  
 في جميع أمورنا آمين آمين  
 والحمد لله رب العالمين

المجلس التاسع  
 والثلاثون في الحديث التاسع  
 والثلاثين

الحديث الذي اخبر من مخلوقاته  
 الانسان ورفع عنه بكرهه الخطأ  
 والنسيان وأشهدنا لان الله الان الله  
 القديم المحمود بكل لسان وأشهد  
 أن سيدنا ومولانا محمدا عبده  
 ورسوله المرسل بعجزات القرآن  
 صلى الله عليه وعلى آله وصحبه  
 وذريته ذرى الولاية والاحسان  
 (عن ابن عباس رضي الله عنهما  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال ان الله تعالى تجاوز عن  
 أمي الخطأ والنسيان وما  
 استكرهوا عليه رواه ابن ماجه  
 والبيهقي وغيرهما) اعوان الخواص  
 وقضى الله ويا أم الطائفة أن  
 هذا الحديث حديث ظلم عام

لمبتدأ محذوف أى وهو جنة وكذا قوله وانصدقه تطغى الخطيئة وقد سئل ابن عباس رضي  
 الله تعالى عنهما أى الصدقة أفضل قال الماء ألم تراني أهل النار حين استغافوا بأهل الجنة  
 ان أفيضوا عليهم الماء أرحم رزقكم الله وروى ان سعد أتى الى النبي صلى الله عليه  
 وسلم فقال أى الصدقة أعجب اليك الماء فخر بمرأى قال هذه لام سعد وفي رواية أخرى انه  
 قال يا رسول الله ان أم سعد كانت تحب الصدقة أفينفقهها أن أنصدق عنها قال نعم وعليك  
 بالماء وروى البخاري عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا رجل عثى  
 بطريق اشتد عليه العطش فزل بثرًا فشرب ثم خرج فإذا كلب يأكل التري من العطش  
 فقال لقد بلغ هذا الكلب مثل الذي بلغت فلا تخفه ثم أمسكه بفيه ثم رقي فسقى الكلب  
 فشكر الله فغفر له قالوا يا رسول الله ان لساني اليها تم أحرأ قال في كل كبدة طيبه أجرو في  
 رواية في كل كبدة أحرأ وأجرو ردان امرأه كانت بغية قرأت كتابا عطاها فانارتعت بجهنم  
 ما فسقته فغفر الله لها وعن عائشة رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه  
 قال من سقى مسلما شربة من ماء جث يوجب الماء فكأنما أعرق رقية ومن سقى مسلما شربة  
 من ماء جث لا يوجب الماء فكأنما أحياها واخفاء الصدقة أولى لقوله تعالى ان تبذروا  
 الصدقات فنعما هي وان تحضوها وتؤنوها الفقراء فهو خير لكم الآية ولما رواه أنس انه  
 عليه الصلاة والسلام قال ان صدقة السر تطغى غضب الرب وتدفع مئة السوء ولما كان  
 علي بن الحسين يحمل الخبز على ظهره بالليل ويقبع به المساكين ويقول ان الصدقة في  
 سواد الليل تطغى غضب الرب والملمات وحده في ظهره أثر سواد فقال الغاسل ما هذا فقيل انه  
 كان يحمل حراب الدقيق على ظهره ويعطيه الفقراء أهل المدينة وكان اذا أتاه سائل رجب  
 به وقال هي جبايعي يحمل زادنا الى الاسترخاء (هائلة) اخرج الشيخان من جملة حديث طويل  
 وانك أنفق نفقة تبتغي بها وجه الله أخرجت عليها حتى ما تجعل في في امرأتك وأخرج  
 أحمد بإسناد جيد ما ألهمت نفسك فهو لك صدقة أى ان كان بما لا يد منه قصد التقوى  
 به على الطاعة شكاه ومعلوم من القواعد الشرعية وما ألهمت ولدك فهو لك صدقة وما  
 أعطمت زوجك فهو لك صدقة وما أعطمت خادما فهو لك صدقة وأخرج الطبراني بإسناد  
 حسن من أنفق على نفسه نفقة يستعفف بها فهي صدقة ومن أنفق على امرأته ولده وأهل  
 بيته فهي صدقة وهذا مضمحل قبله وأخرج الدارقطني والحاكم وصححه إسناده كل معروف  
 صدقة وما أنفق الرجل على أهل بيته كتب له صدقة وما وفى به المرء عرضه كتب له به صدقة  
 وما أنفق المؤمن من نفقة فان خلفه على الله والله ضامن الاما كان في بيان أومر موصصة  
 وفشرت رواية العرض بما يعطى الشاعر وذي اللسان الحق وأخرج الطبراني في الاوسط ول  
 ما يوضع في ميزان العبد نفقته على أهله وأخرج الطبراني بإسناد صحيح كل ما صنعت الى أهلي  
 فهو صدقة عليهم (وصلة الرجل) خص بالذكر ان السائل رجل ولان الخير غالب في الرجال  
 اذا أكثر أهل النار النساء فلا يستأرجع المرأة لانها متهمة في ذلك بجوف الليل أى في وها  
 عبر في بعض النسخ وحروف الجبر تتناوب ولا يستدأ العابد فيكون مبدأ الصلاة جوفه أو  
 للتبعيض أى صلاة بعض جوف الليل أى في مطلقا فأفضل منها في النهار لان الخشوع

الشفع ويحصل الاطاعة في الامور التي انصهرها كتب الشفقة سكن بدكر شره محضرا على وجه لطيف فنقول (قوله ان الله تعالى  
 تجاوز) معناه عفا (قوله عن أمي) أى لأبلي (قوله الخطأ) هو نقض الصواب قال الاسدي الخطى من أراد الصواب  
 فصار الى غيره والخطا من فعل ما لا ينبغي مصداقه حديث لا يحسب كرا لا خطي (قوله والنسيان) هو عدم الذكر كراش الذهل



أَوْفَعْلَةً (قوله وما استكروا عليه) أي قهروا عليه فهذه الثلاثة من فوعة عن هذه الامة كرامة محمد صلى الله عليه وسلم إذ تنفع في العبادات وغيرها كالطهارة والصلاة والصوم والحج والذكر والطلاق والقتل والعاقبة وشروط الاكرام المذكور في كتب الفقه (تبيينه) \* قال النكبي (٢٣٨) رحمه الله تعالى كانت بنو اسرائيل اذا نساوا شيئا مأمرا به أو أخطوا ما نحت

لهم العقوبة فغفر عليهم شيء من مظهم أو مشرب بحسب ذلك الذنب فأمر الله تعالى المؤمنين أن يسألوه تركه وأخذتهم بذلك بقوله تعالى وبنا لا تؤاخذنا إن نسبنا أو أخطأنا وقد سمع الله تعالى الأمر أيضا وسره على أمه محمد صلى الله عليه وسلم كرامته ولم يشدد عليهم كشد غيره من قباهم من اليهود وقال البغوي وذلك أن الله تعالى فرض عليهم خمسين صلاة وأمرهم بإدائها ربيعاً، والهمم من الزكاة ومن أصاب في نجاسة قطعا ومن أصاب ذنبا أصح وذنبه مكتوب على بابه ونحو هذا من الاثقال والاضلال وروى سعيد بن جبير قوله تعالى غفرنا لكم وبنا لا تؤاخذنا إن نسبنا أو أخطأنا قال لا تؤاخذكم ربنا ولا تؤاخذنا علينا أصراً قال لا أجل عليكم ذنبا ربنا ولا علينا مالا طاعة لنا به قال لا أجحكم وأعف عنا إلى آخره قال قد صدقوا عنكم وغفرت لكم ورحمتكم ونصرتكم على القوم الكافرين (فوائد) \* الأولى لما أمرى رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى به إلى سورة المنتهى ثم إلى حيث شاء العلي الأعلى وأعطى المنصوات الخمس وأعطى خواصهم

والتصرع فيه أهل وأكل ولا إمام أحد وقام الرجل في جوف الليل يكفر بالخطيئة قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رجل بنام الليل كله فقال ذا الرجل بالاشياء فان في ذنبه وأوصى الله إلى داود إذا دكذب في محبة من أذنب ليله نام عنى ولم قال ليليل ليل يا بني أتى أرى في المنام أتى أذنب قال له يا أبت هذا جزء من نام عن حبيبه ولم تنم ما أمرت بالذبح وقيل للعسن البصري ما بال المشيعين من أحسن الناس وجوها فقال لا هم خلوا بالرحن فألبسهم فوران فوره وعن أبي مالك الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن في الجنة غرة فارى في آخرها من باطها وباطها من ظاهرها أعد الله لها أن الكلام وأطعم النعام وتابع الصيام وصلى بالليل والناس نيام ويحصل فضل قيامه بصلاة ركعتين لخبر من قام من الليل ولو درجاب شاء كتب من قوام القيل وسخبر من استيقظ من الليل وأيقظ امرأته فصلى ركعتين جعلا كتابا من القرآن الكريم الله كثيرا والذرات واختلف في فضل أجزاءه والصحح الذي دلت عليه الأحاديث أنه أن جزء اثنين فالنصف الثاني أفضل أو ثلثا فالثلث الأخير أفضل أو أسداسا فالسدس الرابع والخامس أفضل وهذا هو الأكل على الإطلاق لأنه الذي وأظب عليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال فيه أفضل الصلاة صلاة النبي داود كان بنام نصف الليل وقوم ثلثه وينام سدسه وروى الجنيدي بعد موته فقيل ما فعل الله بك فقال صاحبت تلك الاشارات وغابت تلك العبارات وفتيت العلوم ونفذت الرسوم وما فعلت الا كركم ما عهد السبع وكان أبو حنيفة يحكي نفس الليل فأشار إليه إنسان وهو يحكي وقال غيره هذا يحكي الليل كله فلم يزل بعد ذلك يحكي الليل كله وقال اني أصبحت من الله أن أوصف بما ليس في من عبادته ولعظم

تغيرت عينا بعظمة غيرنا \* وأما غيرهم الهجر ما هكذا كما وأقسمتمو أن لا تقولوا عن الهوى \* فاجتمعت من الهدى فدم وما حلنا ليلتي كمن انشئت في الهوى \* وقيل لي ان تلك الليالي قد حلتنا وقد اجتمعت من الصفائح من انحاءها ربنا تبين في بعد في قيام الليل كعثمان بن عفان رضي الله عنه فانه كان يصوم النهار بقرم الليل الا يصحبه أوله وكان يجمع القرآن في ركعة وعبد الله بن عمرو بن المنصور وكان زوجه أمه أم قيس فربما شجاء إليها فقال كيف وجدت بعثت قالت خسر إلى جال لم يأس لنا أكسا ولم يعرفنا فاشا وعبد الله بن حنظلة قال مولى له فقال له سعد لم يكن لعبد الله فراش بنام عليه أكل ما بقي نفسه هكذا إذا عا من الصلاة فوسد رداءه وذراعه ثم بهج مع قدامه وسفوان من ساج كان أعطى الله عهدا أنه لا يضع جنبه على الأرض فلما نزل به الموت قبل له رجلا الله لا تضطجع قال ما وفت بالعهدة إذا قامت وما زال كذلك حتى خرب نفسه قال أهل المدينة فنفعت بجمته من شجرة الجودود وروى عن الزبير كان يقرأ القرآن كل يوم نظرا للمعفف ويقوم به بالليل فما زار تركه الا ليلية قطعت رجليه ثم ودهن الليلة المنقبة وسفوان الثوري كان يقول إذا جاء الليل هذه ليلتي التي أوتيت فيها بنام حتى يصبح وإذا أصبح قال كذلك وبأس الشباب

سورة البقرة وغفر لم يشرك بالله من آمنه شيئا لمعهوات كآثار الذنوب (الفائدة الثانية) \* قال الزقاق النبي صلى الله عليه وسلم الأيمان من آخر سورة البقرة من قرأ هاتين آيتين كفته (الفائدة الثالثة) \* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله كتب في القرآن أن يحلق السموات والأرض بأن في عام فأنزل منه أربعين حتما وروى البقرة بقرآن

في دار يقربهم من الشيطان وهذا كما لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم. ثم قال صلى الله عليه وسلم: **كُرم الله تعالى أمته بكرامات لاجله عليه افضل الصلوة والسلام** \* (ولم تخرج هذا الخماس اللطيف) \* بسنة تشتمل على شيء من فضل أمته محمد صلى الله عليه وسلم قال يوبن من منبه لما قرأه موسى عليه السلام وجد فيها فضيلة أمته محمد صلى الله (٢٢٩) عليه وسلم قال يارب ماهذه الامه المرحومة

التي اجد هاتي الاواح قال هم  
 أمته محمد يرضون مني باليسير  
 اعطيهم اياه وأرضي منهم  
 باليسير من العمل ادخل احدهم  
 الجنة بشهادة أن لا اله الا الله  
 قال فاني اجد في الاواح أمته  
 يحتملون يوم القيامة على صورة  
 القمر ليلته البدر فاجعلهم أمي  
 قال هم أمته محمد أحشرهم يوم  
 القيامة عرا مجملين قال يارب  
 اني اجد في الاواح أمته أردنيهم

على ظهورهم وسوقهم على  
 عواتقهم أحجاب رؤس الصوامع  
 يطأون الجهاد بكل أفتى حتى  
 يقاتلون الدجال فاجعلهم أمي  
 قال هم أمته محمد قال يارب اني  
 اجد في الاواح أمته يصلون في  
 اليوم والليلة خمس صلوات في  
 خمسة أوقات تغفر لهم أوتاب  
 الله وترسل عليهم الرحمة فاجعلهم  
 أمي قال هم أمته محمد قال يارب  
 اني اجد في الاواح قوم يجعل  
 لهم الارض مسجدًا وظهرهم  
 وسجدهم غنائم فاجعلهم أمي  
 قال هم أمته محمد قال يارب اني  
 اجد في الاواح أمته يصومون  
 كل شهر رمضان تغفر لهم ما كان  
 قبل ذلك فاجعلهم أمي قال هم  
 أمته محمد قال يارب اني اجد في  
 الاواح أمته يحجون للبيت  
 الحرام لا يقضون منه وطرا  
 يحجون للبيت انكاجوا يحجون  
 للبيت انكاجوا فاجعلهم أمي

الرفاعي في المرد في عتبة البرد من التوم وعامر بن عبد قيس كان اذا جاء الليل قال اذهب  
 عني النوم حر النار فاني انا حتى يصبح وهم يبكي الامام مالك عنه انه كان يهكم فقال  
 له امر أنه أفدت نفسي نارك صائم ولبا فاقم قال يامو لاني اذا ذكرت النار طاروني  
 واذا ذكرت الجنة استقرحتني والسري السقطي كان ورد في الليل والنهار خمسمائة  
 ركعة والامام ابو الحسن الاشعري أقام نيفا وعشرين سنة يصلي الصبح وضوءه عشاء  
 الاستراحة وعبد العزيز بن ابي رواد كان يأتي فراشه فيرده عليه ويقول والله انك لبيت  
 وفراش الجنة ألين منذ فجد وجهه ويصلي الليل كله وكان يروي عبد الوهاب الشافعي  
 قبل بلوغه وبما ختم القرآن في ركعة واحدة وكان أبي بكر كثير ما يشد ويقول  
 الشوق والوجد في مكاني \* قد منعاني عن القرار  
 في ههنا لا يفارقني \* فذا شعاري وذاداري  
 وكان مري السقطي يشد ويقول

لا في النهار ولا في الليل في فرج \* فلا نأبى أطل الليل أم قصر  
 لا نبي طول ليسى هام دنف \* وبالنهار قاسى الهم والسكدر  
 وعن علي بن بكر قال منذ أربعين سنة ما حزني الا طلوع الشجر وعن سبيد اجد  
 الرفاعي يقول

اذا جن ليلى هام قلبي بذكر كرم \* أنوح كإناح الحمام المطوق  
 وفوق صواب غمر الهم والامى \* وتحبى بحمار الهمى تنفق  
 فلا هو ومقول في القتل راحة \* ولا هو يمتحن عليه فيعتق  
 وقوله وصلاة الرحل قال البضاوي هو مبتدأ خبره محذوف أى كذلك يفتنى الخطيئة أو هي  
 من أبواب الخير والاول أظهر لاستهاده صلى الله عليه وسلم بالآية وهي متضمنة للصلوة  
 والافتاق ونقله الفاي شقال والاذن من بقدر الخبر شعار الصالحين كما في جامع الأصول  
 ويفيد فائدة مطولة زائدة على المقر وتبين وهي أنهم كما أقادنا المبالغة عن النار فيفقد  
 هذا الاذخار في الجنة ويتم الاستشهاد بالآية لان قوة العين كالية عن المرور والافور  
 التام وهو ما عده النار ودخول الجنة كقول تعالى فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد  
 فاز (ثم نزل) فنظ ابن ماجه ثم قرأ يعنى احتجاجا على فضل صلاة الليل ومدحها فاعل ذلك  
 قوله تعالى (تجاني) أى تقبلى وترتفع وتنبو (جوسم) جمع جنب وهو ما تحت اليد الى  
 كنهه (عن المضاجع) أى مواضع الاطعماع للنوم وهو الفرح لانه جمع مضجع يفتح  
 الجيم وهو موضع الاطعماع للنوم (حتى بلغ يعملون) وفي رواية الترمذى وابن ماجه حتى بلغ  
 جراعا كافوا يعملون وذلك لما فيها من الشاء عليهم بهجر التوم واركتاب مشقة السهر  
 وظهور الطوف والاحتياج اليه تعالى والافتاق بحار زهم المرتب عليه ما أخفى لهم  
 من قوة أعين وجهه والمفسر من على أن ما في الآية كناية عن كثرة النقل بالليل  
 فانهم أسخرا من أعم لهم وخوزوا عما أخفى لهم من قوة أعين وانما يتأخفوا بالصلوة في  
 جوف الليل فاقبل انه كناية عن الصلاة بين الشاء من يرد ظاهره سياتى هذا الحديث وقد

قال هم أمته محمد قال فاعطيهم على ذلك قال أعطيهم المغفرة وأشفعهم فمن وراءهم قال يارب اني اجد في الاواح أمته تسفها وقلة  
 أحلامهم يماغون البهايم ويستغفرون من الذنوب برفع أحدهم المقبة الى فيه فلا تستغفر في جوفه حتى يغفر له فيفتحها باسمه  
 ويختتمها باسمه فاجعلهم أمي قال هم أمته محمد قال يارب اني اجد في الاواح أمته أناجيهم في صدورهم بقولوا فاجعلهم أمي

أمة خير أمة أخرجت للناس  
وأمر من المعروف وبمنور عن  
المسكر فاجعلهم أمي قال هم أمة  
محمد قال يارب اني احبني الالواح  
امة يحشرون يوم القيامة على  
ثلاث ثلث تلة يدخلون الجنة  
يعبر حساب وثلثة يحجبون حسابا  
يسرا واثلة يعصون ثم يدخلون  
الجنة فاجعلهم أمي قال هم أمة  
محمد قال موسى يارب بسطت هذا  
الخير لاحد وامه فاجعاني من  
أمته قال الله تعالى لموسى اني  
اصطفيتك على الناس برسالاتي  
وبكل ما غنم اخدماني بآية وك من  
الشاكركن لله الحمد والمنسة  
على نعم اولادها وناله الموت  
على الاسلام في عافية بكل خير  
آمين يارب العالمين  
(الحديث الاربعون في الحديث  
الاربعين)\*

جاء ان الله تعالى بياهاى بقوام الليل في الظلام الملا نكحة بقول انظروا الى عبادى قد قاموا  
 في ظلم الليل حيث لا يراهم أحد غيرى أشهدكم انى قد استعتم دار كرامتى وجاء أنذاجع الله  
 الأولين والآخرين نادى مناديه وتسمع الخلائق سميع أهل الجمع اليوم من أولى بالكوم  
 ليعلم الذين كانت تتخاف جنوهم عن المصاحبة فقومون وهم قليل ثم نادى مناد ليعلم الذين  
 كانت اتلهم بخارة ولا يبع عن ذكر الله فقومون وهم قليل ثم نادى مناد ليعلم الذين  
 كافوا بحمد دون الله تعالى فى السر أو الصراة فقومون وهم قليل ثم يحاسب سائر الناس  
 وفى مسلم أفضل الصلاة بعد المكتوبة - لانه ليل وفى صبيحة فى أى الدنيا أن يحيى عليه  
 الصلاة والسلام شيع ايلق فنام عن خزعتى أنبع فأوحى الله تعالى اليه يا يحيى هل وجدت  
 دارا خيرا من دارى أو جوارا خيرا من جوارى وعزى يا يحيى لو اطاعت على الفردوس  
 الاطاعة لكان جسدك ذهبت نفسك اشيا فألقى ولو اطاعت على جهنم اطاعة لكانت  
 الصديد بعد الدموى وللبست الجبالودع المسوح وحكى الماظظن برجبى لظا فنه عن  
 بعض العلماء انه نام عن نهجه ليلالى فى رأى فى مناهرجين وقفا عليه فقال أحد همن  
 للآخر هذا كان من المستغفون فترك (ثم قال) صلى الله عليه وسلم ألا أخبرك بأمر  
 الأمر أى الذين أو العباداة والأمر الذى سألتهم عن (محموده) أى الذى ربحه وعليه  
 كهمود الحجة (ذروة) بنيتش الدال المجردة السكتهم نفس (سنامه) شفع السنين اعلاه  
 لان سنامه البعير ما رتفع فى ظهره (الجهد) لمخافه من مقاساة الاخوان وترك الاختلاط  
 بالاهل والعيال ومن سقط منه هنا شطرا بات فى أصل التزمذى لايتم الكمال بدونه وكنه  
 انقل نظرو من سنامه الى سنامه اذ لفظ التزمذى بعد سنامه المذكور (قلت لى يا رسول  
 الله قال رأس الأمر الاسلام ومحموده ذروة سنامه الجهد) فىقول أن السقط من  
 الاصل الذى يقل منه المصنف ويحل أنهم من بعض النسخ وفى قوله رأس الأمر الاسلام  
 الج سنامه بانكته تتبعها استعاره ترشيحه لانه شبه الأمر المذكور بفعل الأبل وباليث  
 القائم على عدواض هذا الشبهة فى النفس ثم كرما يلزم المشبه به وهو الرأس وسنامه  
 والعمود والمراد بالاسلام النطق بالشهادتين كما يفسرهم فى رواية أحد وانما كان  
 هو الرأس لانه لا حياة للشئ من الاعمال بدونه كالان الحيوان لا حياة له بدون رأسه والصلاة  
 العمود لانه الذى يقيم البيت وحيه لانه يتفارع به وافضل لاهى التى تقيم الدين والجهد هو  
 ذروة سنامه لان ذروة الشئ اعلاه والجهد أعلى أنواع الطاعات من حيث ان به يظهر  
 الاسلام ويعلم على سائر الاديان واعلم انه اختلف فى أفضل أعمال البر بعد الصراة قال  
 مالك وأبو نيفة العلم ثم الجهد ان قوله صلى الله عليه وسلم ما جمع أعمال البر فى الجهد الا  
 كتبتة فى بحر وما جمع أعمال البر والجهد فى طلب العلم الا كتبتة فى بحر وقال الشافعى  
 أفضل الصلاة ذروة وثلة وقال أحد أفضله الجهد وذروة ذروة صلى الله عليه وسلم سئل  
 أى الأعمال أفضل فقال تارة الصلاة ولؤلؤ فتارة الجهد وتارة البر والابدين وحل على  
 الخ لاف أحوال السائين لانه صلى الله عليه وسلم كان طيبا للخلقى قرب شخص كان  
 اغاب عليه ترك المحافظة على الصلاة فقال له الصلاة فى أول وقتها ورب شخص كان

فقال كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبل وكان ابن عمر يقول إذا أصبحت فلا تنظر الصباح وإذا أصبحت الغائب فلا تنظر المساء وحدثنا من سمعنا لمرضى من جبالنا أن أولي رواف البخاري) أعلموا الخواص بوفى اللهوا كما يطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم جامع لأواع الخبر وفيه الانتهاء والصحة والأشاد من تطابق ذلك ونحوه صلى الله عليه وسلم على الصالحين

الحر لامتة فان هذا الكلام لا يخص ابن عمر وحده (قوله قال) أي ابن عمر (أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عنكم) بفتح الميم وسكون النون والباء، وهو جميع العباد والكفار (فقال) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم (كن في الدنيا كأنك غريب) أي لا تركز فيها ولا تظمئ فيها لأنك على جناح السفر منها إلى وطن أقاتك (٣٣١) وهو الاسترخاء للغرب لا يستقر في دار الغربة

الغالب عليه ترك الجهاد فقال له الجهاد ورب تفضل كان الغالب عليه تركه والوالدين فقال له الوالدان واختلف الأزمان فرب عبادة في زمن أفضل من غيرها وأن من مقدرة أي من أفضل الأعمال وعن أبي أمامة الباهلي أنه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوة من غزواته فمر رجل بغار فيه شيء من ماء وحوله شيء من البقل فحدث نفسه بأن يقيم في ذلك الغار يشرب مما فيه من الماء، ويصحب مما حوله من البقل ويخجل عن النساء قالوا أي أنبت النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فإن أذن لي فعلت والآن أقبل فأناؤه فقال يا بني الله يا من ربت بغار فيه ما يقوتني من الماء والبقل فحدثني نفسي بأن أقوم فيه وأتخجل عن الدنيا فقال النبي صلى الله عليه وسلم أي لم أبعث باليهودية ولا بالنصرانية ولا بكسبي بعث بالخشية السجدة والذي نفس محمد بيده أفدوه أو روحه في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها ولما أحكم في الصف خير من صلته ستين سنة وروى الحاكم أن عثمان بن مظعون جاء إلى المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال يتحدثني نفسي بأن أخصي فقال خصاً أمتي الصوم فقال يتحدثني نفسي بأن أترهب في رؤس الجبال فقال ترهب أمتي الجلوس في المساجد وانتظار الصلاة فقال أريد أن أسجع في الأرض فقال ساجدة أمتي العزوف في سبيل الله تعالى فقال يتحدثني نفسي بأن أطلق امرأتى فقال المهاجر من أمتي من هجر ما حرم الله فقال يتحدثني نفسي أن لا آكل اللحم فقال أنا أحبه وأأكله وقد قال بعضهم

الجود بالمال جود فيه مكرمة \* والجود بالنفس أقصى غاية الجود

قال الطبري وإنما خص هذه المرتبة بالباء، والاولى على أن هذه المرتبة أجمع وأتمم لأن المعنى بأمر الدين وهو مشتمل على أبواب الخير وعلى ما قبله من نحو تعبد الله الخ ولهذا أتى بالباء في المرتبة الثالثة الآية وأكدها بكلمة لكونها أجمع منها وهدى الترتيب بها على جواز الزيادة في الجواب والسؤال ضربان جليل وتعليمي وحق الأول مطابقة الجواب من غير زيادة ولا نقص وحق الثاني أن يخبر الحبيب الأصوب كالطيب الرفيق بنوحي ما فيه شفاء العليل طلبه أم لا ولما تكلم على جهاد الكفر أخذ بتكلم على جهاد النفس وقهها عن الكلام فيما يؤذيها أو يؤذي بها بقوله (ثم قال) له صلى الله عليه وسلم (ألا أخبرك عملاً ذلك) الأص (كلمة) أي بما علمك وبضبطه أو بمقصوده وجماعه أو بما يقوم به بمعنى إذا وجدت كانت تلك الأعمال كالغاية من الدجال ونهاية من صفاء الأحوال لأن الجهاد وغيره من أعمال الطاعات عنده وكف اللسان عن المحارم سلامة ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم من صمت شجواً وسلاماً في نظر العقلاء مقدمة على العفة (فأتى بالرسول الله فأخذ بمسألة) الباء زائدة مؤكدة والضمير ورجع إلى النبي صلى الله عليه وسلم أي أسألت النبي صلى الله عليه وسلم لسان نفسه بيده (ثم قال كف) من كفه منعه وفي رواية أكف وفي رواية أمسك (عليك) أي عتق أو فتن كف معني أحبس والمعنى أحبس عليك لسانك لا يؤذي بالإنكلام (هذا) أي عن الشر فإن أفقه عظمة ولذا قال الغزالي اللسان من نعم الله العظيمة والطاعة صنعه القوعة فإنه صغير حرمه وعظم طاعته وجرمه الذل يبين الكفر والإيمان الآية وكان يقول له القلم يعرب عنه اللسان أما بحق أو باطل وهذه خاصية لا توجد في سائر الأعضاء فإن

في الحقيقة كبرياء ضيفاً ومجابهة صفت (وكان ابن عمر رضي الله عنه يقول إذا أمسيت فلا أنظر الصباح وإذا أصبحت فلا أتأمل المساء) والمعنى أن الشخص يجعل الموت بين عينيه فيسارع إلى الطاعات ويعتزم الإقبات ويبادر إلى استغفارها بالقوى والعدل الصالح ويغفر الأمل ويترك الميل إلى غرورائه بنافاه لا يدري متى يأتيه الموت فيرتجى إلى استرخاء للغرب أو إجماعاً

السبل لا يدري متى يصل الى وطنه صباحا أو مساء، فهو اذا أمسى في غربته لا ينتظر الصباح واذا أصبح لا ينتظر المساء (فوله ونخذ من تحتنا لبرسك) وفي رواية لسقيل ومعناه اغتيم العمل الصالح في أيام صحته فان المرض قد يطرأ علينا فنعلم منه فتقدم المعاد بغير ذوقيل تأهب الذي لا يدمنه (٢٣٢) فان الموت ميقات العباد أرضى أن تكون رفيق قوم

الهم زادو أنت بغير زاد  
فان قلت ورد أن العبد اذا  
مرض أو سافر كتب له ما كان  
يعمل صحيحا فقلنا انه  
الذي في هذا الخبر في حق من لم  
يعمل شيئا فانه اذا مرض ندم  
على ترك العمل وبغير لوجه عنه  
فلا يفيد الندم (قوله) وخدمن  
حياتك الموتى أي اغتيم أيام  
حياتك لا تغربك في سب وورقة  
فتقدم بعده وتكسب لا تنفع  
الندم وقد ذم الله تعالى طول  
الامل فينبغي للعاقل اذا أمسى  
لا ينتظر الصباح واذا أصبح  
لا ينتظر المساء بل يظن أن أجله  
يدركه قبل ذلك وليكثر من ذكر  
الموت فان ذكره عون على الزهد

في الدنيا والرغبة فيما عند الله  
قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم كن بالموت واعظا وقال  
صلى الله عليه وسلم أكثروا  
من ذكرها ذم للسذات وقال  
أكثروا من ذكر الموت فانه  
يحص الذنوب ويهدي في الدنيا  
وسئل صلى الله عليه وسلم عن  
أكبس الناس فقال أكثرهم  
للموت ذكرا وأشدهم له  
استعدادا أولئك هم الأكياس

ذهبوا بشرف الدنيا وكرامة  
الآخرة وقال الحسن فض  
الموت الدنيا فلم يترك الشيء أب  
فرحا (وكان) عمر بن عبد العزيز  
لا يذكر في مجلسه الا الموت  
والآخرة وانار \* وقال سيفان الثوري رأيت في مسجد الكوفة نجاة يقول أنا منذ ثلاثين  
سنة في هذا المسجد انتظر الموت أن ينزل في فلو أتاني ما أمرت بشئ ولا نهيت عن شئ ومرض اعراي فقبل له انك تموت قال أب  
يذهب قالوا لي الله قال فكيف أكره أن أذهب الي من لا أرى الخبر الا منه هذا حال من كل منتهى الآلة وتلاش على بالذات فاما من

كل عضو يقتصر على منفعة في اطلاق عذبة اللسان ملكه الشيطان ولا يجوز من شره الا  
أن يلج به ليغام الشرح ولا يطلعه الا فيما ينفع في الدنيا والآخره ويكفه عن كل شئ يحس  
ناكته وأصعب الاعضاء من الانسان اللسان فانه لا تنب في تحريكه ولا مؤنه في اطلاقه وقد  
تساهل الخلق في الاحتراز عن اقامته وغرائزها والحسد من مصانده ومجانته اه وفي  
الحكمة لسانك أسدك اذا اطلقته فرسل وان أمسكته حرسك وكان أبو بكر الصديق  
رضي الله تعالى عنه يعمل لسانه ويقول هذا الذي أوردني الموارد فاما ما ترى في المنام  
فقبل له لما الذي أوردك لسانك قال لاله الا الله فأوردني الجنة في الحديث طوي لمن  
مات لسانه ووسعه بينه وبكى على خطيئته وقال بعض الحكماء لا شئ أحق بالجن من  
اللسان وقد جعله خلف الشفيعين والاشنان ومع ذلك يكسر القفل ويغلق الابواب وقال  
بعضهم في الصلوة تسعة آلاف خير وقد جعل لك في سبع كلمات في كل كلمة منها ألف  
أولها ان الصلوة عبادة من غير عناية والثاني زينة من غير حيل والثالث جبهة من غير سلطان  
والرابع حصن من غير حافظ والخامس استغناء عن الاعتدال في الناس والسادس اراحة  
الكرام والكاتبين والسادس حترعوبه لان الصلوة كقول زين العابدين وسئل عما فعل  
وثلاثة أشياء نفس القالب النحل من غير عجب والكل من غير حاجة  
وذكر عن الأوزاعي أنه قال المؤمن يقل الكلام ويكثر العمل والمنافق يكثر الكلام ويقل  
العمل وقد قال أبو بكر بن خلف الخمي

تموت انتهى من عزته من اسانه \* وليس يموت المرء من عزته الرجل  
فيمتد منه فيه ترى رأسه \* وعزته بالرجل نبراع على مهل

وعزته وكل باللسان طمس وتثل هذين البيتين وقوله كف بمثل عومه وخص منه  
الكلام خير سطحت من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ليقبل خيرا أولي صحت ويحتمل أنه  
من باب المطلق استعمل في الكتب عن الشرف لا يقي له ذلك ولا على غير ذلك ومنشأ الاحتمالين  
ان الفعل يدل على المصدر لكن هل يقدر المصدر مع فاعل أو مع مفعول لا يعلم كالكف كفا  
أو على ان المصدر جنس فمع أولاه فلا (قلت يا رسول الله انما أخذت عن عائشة بك) اللام  
لأنك كيد وهذا استفهام استناب ونجيب واستغرب فدل على أن عائشة لم يكن يعلم ذلك  
ولا ينافي خفاء هذا عليه قوله صلى الله عليه وسلم في حقه أعلمكم بالحلال والحرام معاذنا  
يجعل ذلك على المعاملات الظاهرة بين الناس والمؤخذة بالذكورة في معاملة النساء مع ربه  
أولاه اعتبارا وأعلمهم بذلك بهذا السؤال وأعمالهم من طريق التعلم (فقال شككت) ثلاثة  
وكفى مكسورة ولا م مفتوحة أي فقدت (امك) زاد ابن ماجه يامه اذا اشكل يسكنون  
الكف وقهها فقد المرأة ولدها وليس المراد حقيقة من الداء بالموت بل هو من الانهاض  
التي تجري عليها الاسن في المحاورات لا ذيب التبيين من الغفلة كثر بتدالك أو أن  
الموت لما كان يعلم كل أحد كان الداء به كالداء أو أن المراد ان قات هذا كان الموت  
خيرا لك من الحياة (وهل) حرف تفهام استكاري يعنى التيقن منه هل حرا الا احسان الا  
الاحسان (يكف) ضم الكف أي باقى قال الطبيب مضارع كبه بنى صرعه على وجهه

فانكب

كان غافلا عن الآخرة حتى رآته الموت على غرة فأنجا حيدرومه غما وحسرة (قال وهب) بن منبه ركب ملان من الملوك ما فاعه ما هو فيه من زينة الدنيا وكثرة الغلمان والاعوان والملابس الحسان فامتلا ثيابها وكبر أقبينها وكذلك أنجاه شخص رث الهيئة فسلم عليه فلم يرد عليه السلام فأخذ يلجأ ففرسه فقال له أرسل (٢٣٣) اللجام فلقه فذات طابت أمر أعطيها فقال انى الى الله

حاجة أمره بالذات الى الله وأمره

فساره وقال انما الموت تقبیر

لونه وان ظرب الساق والذات

حتى أخرج الى أعلى وأودعهم

فقال لا والله لا يرى أهول أبدا

فقبض روحه فوقع كانه خشيته ثم

مضى ملا الموت عليه السلام

فاني عندما مؤننا شي في الطريق

فسلم عليه فرد عليه السلام فقال

ان الى البذل حاجة وساره وقال أنا

ملا الموت فقال مرحبا وهلا

عن طاعت عبقة عنى والله ما من

غائب أحسب ان انقاء منك

فقال ملا الموت افض حاجتي التي

خرجت اليها فقال والله ما من

حاجة أحبالى من لقاء الله عز

وجل قال فاختر على أى حالة أفض

روحك فقد أمرت بذلك فقال

دعنى أصلى وأفض روحى في

السجود فصل قبض روحه

وهو ساجد (خاتمة المجلس) حكى

أن رجلا جع ما لا ينظم ما ثم صم يوما

طعاما لأهله وقد عد على صبر وهم

بين يديه لا يكون وقد وضع رجلا

على رجل وهو يقول لنفسه

تمنى فقد جعت لك ما يكفينى

بما هو كذلك أن أقول ملا الموت

في رضى السكين ففرع الباب

فخرج اليه رضى الغلمان فقالوا

ما حاجتك فقال ادعنى سيدكم

فأمره وقالوا ما يخرج حباله

سيدنا قال نعم فاجابوا

سيدكم بذلك فقال هل اسر نفوه

فقد فرغ الباب فوعدا سيدا

فأنكسفت على وجهه وهذا من التوراد فان ثلاثه متعده ورباعيه لازم تقول كبيت  
الشيء فالك (الناس) أى أكثرهم (في النار) أى نار جهنم (على وجوههم) أو قال (شلتهم  
الراوى (على مناخرهم) جمع منخر. فضع الميم وكسر الحاء المجهمة وفتحها انقبه الأنف وليس  
رواية البزاة المتأخر بلشلت (الأحاديث) جمع حصيدة بمعنى محصورة من حصود الزرع اذا  
قطعه (السنهم) أى ما تكسبت به من الإثم كالكبور والقذف والرب والتجسس وغير ذلك  
واضافة حصان الى الاسنة من اضافة اسم المفعول الى فاعله أى محصودات الاسنة شبه  
ما تكسبه الاسنة من الكلام الحرام محصود الزرع بجمع الكسب والجمع وشبه  
اللسان في تكلمه بذلك مجازا بلشلت الذى حصده انسان الزرع فقيه استعارة بالكسبة من  
حيث تشبه ذلك الكلام بالزرع المحصود واللسان بالبحر وبقيها استعارة تشبيه لان  
الحصاد يلازم المشبه به دون المشبه والخصر في ذلك انما في انفس الناس من يكبر في النار  
عمله لا كلامه لكن خرج ذلك مخرج المبالغة في تعظيم جرائم اللسان كالخروج على  
معظمه ذلك كما أن معظم أسباب النار الكلام ولان الاعمال يقارن الكلام بالافاضة  
من ترتب الجزاء عليه عقابا ولو اباو في الجحيم الكبير لا طيراني والسبق في الشعب من حديث  
أبي واثل عن ابن مسعود قال ارانى ابن مسعود انصفا فأخذ يسأله فقال يا سائل قل خيرا  
نعم واسكت عن شر تسلم من قبل أن تندم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
أكثر خطايا ابن آدم من اسأله وللشافعي رضى الله تعالى عنه

احفظ اسائل أهم الانسان \* لا بد غشت انه تعبان

كفى بالمقارن قتل اسأله \* كانت تهاب لقاء الشيعان

(رواه الترمذى) في جامعه (وقال حسن صحيح) لكن في الجامع زيادة على ما ذكره المصنف  
هذا والفظه مع ما ذاق كتب مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فاصبحت يوما قريبا ما منته  
وخص نسير فقلت يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة فذكر

(الحديث الثلاثون)

(عن أبى عبيدة) بفتح المثناة (الحديث) يضم المجهمة الأولى وفتح الثانية وكسر الدون نسبة  
الى خشية مصخر ارباط من فضاغة من مال من جبر (جروم) بفتح الجيم والمثناة بين ما را  
مهلة وقيل حروفه وقيل جر ثم وقيل غير ذلك قال ابن رسلان والاكثر على أن اسمه جرم  
بضم الجيم والهاء (ابن تأثير) بالنون والسين المجهمة ثم راء مهلة وقيل ناشب بياء موحدة  
في آخره وقيل لاسق باغاف وقيل لاسر وقيل لاش والاكثر على أن اسمه ناشب بالنون ومعه  
مكسورة وميم ويقال جرثم بالسين الضم ونسبه بعضهم الى طائفة من قصاص بن مائة  
ابن جبر وهو مشهور بكبته كان ممن يبيع تحت الشجرة وضرب له صلى الله عليه وسلم اسنجه  
يوم خيبر وأرسله الى قومه فأقبلوا انزل الشأم ومات أول امره معا وبه وقيل في امره يزيد  
وقيل في امره عبد الملائكة خمس وتسعين والأول أكثر وكان يقول انى أرجو أن لا يحتفى  
الله كما أراكم تحتقون عند الموت فيبأهوا يصلى قبض وهو ساجد (رضى الله تعالى عنه  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى انى فرض) وافترض بمعنى (افترض) أى

(٣٠ - شريخي) فخر جوا لله فقال اخبر واسيدكم انى ملا الموت فلما سمعوه وقع على الجحيم البلى ودخل ملا الموت عليه السلام  
عليه فأضر أموره ونظروا إليها تحسروا فسأله وقال لعن الله من مال أشغلتني عن عبادتي في فالحق الله انى قال لا تسبني وقد  
كنت تدخل على الملوك في ورد المتقين وقد كنت تنفقي في سبيل الشر فلا تمنع منك ولو أنى تنفقي في سبيل الخير لئن لم تمنع منى

الموت روحه وانصرف فنسأل الله تعالى أي بلمناشداً بانه وفضله ويوقنا ما يحب ويرضى ويعدنا عن الشر كله آمين والحمد لله  
 رب العالمين (الجلس الحادي والاربعون في الحديث الحادي والاربعين) الحمد لله الذي شرفنا بجماع المؤمنين اذ كنا خيرة أمة  
 أخرجت للعالمين وأشهد أن لا اله الا الله وحده (٣٣٤) لا شريك له الملك الحق المبين وأشهد أن سيدنا ونبينا محمد عبده ورسوله

أوجبها وأنزل العمل بها وانفرض ائمة القطع والتقدير واصطلاحاً ما ثبت على فعله وبعبارة  
 على تركه ورافقه الواجب في الخلق فان الفرض ما لا يجبر بالدم والواجب ما يجبر به  
 وقرن الحنفية بينهما بأن الفرض ما ثبت بدليل قطعي كالصلاة والزكاة والواجب ما ثبت  
 بدليل ظني كالنكاح والقياس وخبر الواحد كصدقة الفطر وعندنا لا يفي الفرض  
 والواجب معاً ثم انما فرض أعيان كالصلوات الخمس والزكاة والصوم أو كقائه  
 كصلاة الجنازة ورد السلام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (فلا تصعبوها) بالترك  
 أو اتهاون فيها حتى يخرج وقتها بل قوموا بها كالفرض عليكم وقد صدق الله عليه الصلاة  
 والسلام رأى ليلة الامراء وما رضع رؤسهم كل راى رخصت عادت كما كانت ولا يفتقر عنهم ذلك  
 فقال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين تتناقل رؤسهم عن الصلاة المكتوبة وما ظاههم  
 الله شيئاً (وحدوداً) جميع حد وهو لغة الحاجزين المشيئين الذي يمنع الاختلاف أحدهما  
 بالآخر وشرعاً بقوة مقدرة من الشارع تزجر عن المعصية وتثبت العقوبة حد الكفر بها  
 تجزأ الفاعل عن المماودة أي جعل لكم حواجز وازرع مقدرة تجزأكم عما لا يرضاه  
 وقد ورد حد بقاء في الأرض خير من مطرأربعين صباحاً وتطلق الحد ود على الوقوف على  
 الامور كالمواثيق المقدرة وتزجج الاربع والنواهي فلا تقربوا الفواحش والمراد  
 الاول اذ لو جمل على الثاني لتكرر مع ما قبله وتكرر معه ما بعده ويصح ارادة الثاني  
 ويكون ذكره مع ما قبله وما بعده من ذكر العالم بعد الخاص وعكسه (فلا تعذوها) أي  
 لا تجاوزوها وقوا عقوباتها ومن تجاوز فخطئ نفسه وأورد هاهما وارد المالك جلد عمر  
 رضي الله عنه في الخمر ثمانين ايس فيه زيادة محظورة وان اقتصر صلى الله عليه وسلم وأبو  
 بكر عليه على أربعين لان الناس لما كثروا من الشر بزمنه ما يكثره قبله استحقوا أن  
 يزيد في جلدتهم تنكيراً لوزر ما كانت الزيادة اجتهدا منه لمعنى يصح مسوغاً لهما من ثم قال  
 على كرم الله وجهه ورضي عنه ان كلامنا الزيادة وعد ما سئله أي لان النبي صلى الله عليه  
 وسلم أمر بالاعتدال بعد رخصاً بقوله لا تأخذوا بالثمن من يدي أي بتركهم وعمر وعوماً  
 بقوله عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين في الحديث السابق (وسم أشياء) كالسنة والدم  
 وكل مال البتيم والربا (فلا تنهكوها) أي لا تتنازلوها ولا تقربوها قال الجوهرى انتهائاً  
 الحرمة تنزلها عما لا يحل لان انتهائاً التي تناوله وحكى عن بعض السلف أنه قال رأيت  
 المعاصي تزدري فتتركها هي واة فصارت ديانة عن العوام من حوشب أنه قال زلت مرة جبا  
 والى جانب ذلك الحى مقبرة فلما كان بعد العصر انشقت منها قبر فخرج منه رجل رأسه  
 رأس حمار وجسده جسد انسان فنهق ثلاث نهقات ثم انطبق عليه القبر فاذا بجوز تغزل  
 شعراً أوصافاً فقصت امرأ ترى تلك الجوز فقلت ما لها قالت تلك امرأ فقلت وما كانت  
 قضية قالت كان يشرب الخمر فاذا أراح قالت له أمي اتى الله إلى منى تشرب الخمر فيقول لها  
 انما أنت تهقين كانهن الحمار فقلت فبات بعد العصر قالت فو بئس ق بعد العصر بل يوم  
 ينهق ثلاث نهقات ثم انطبق عليه القبر وعن بعضهم قال يارب أدبني ولا تعاقبني فأوحى  
 الله إلى نبي وقتفه فلما صاحب هذا الكلام عاقبت ولم تشعراً عقوبة أشد من أن خلبت

الصادق الوعد الامين صلى الله  
 عليه وعلى آله وصحبه وآزواجه  
 وذريته الى يوم الدين وسلم تسليماً  
 كثيراً آمين (عن أبي محمد عبد  
 الله بن عمرو بن العاص رضى الله  
 عنهم قال قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم  
 حتى يكون هواء تبع لما حثت  
 به حديث حسن صحيح وروى في  
 كتاب الجبة باسناد صحيح) واعلموا  
 اخواني وقتضى الله وياكم  
 لما اعتنه ان هذا الحديث حديث  
 عظيم نافع (قوله صلى الله عليه  
 وسلم لا يؤمن أحدكم) أي لا  
 يصدق في إيمانه (قوله حتى يكون  
 هواء) بالقصر بمعنى ما يحبه ويعمل  
 اليه (قوله تبع لما حثت به) أي  
 من هذه الشريعة المظهرة الكرامة  
 فلا يؤمن حتى يعمل بدمه وقلمه  
 الى ذلك كما يكون في محبته  
 الذنوبية التي جبلت النفوس على  
 الميل اليها من غير مجاهدة واحتفال  
 مشقة فيوى بقلبه ويعمل بطبعه  
 الى ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم  
 من الدين المشتمل على الاعمال  
 والاحسان والتضع لله تعالى  
 ورسوله ولكتابه وهي أمور جامعة  
 لم يبق بعدها الا انسابها التي في  
 ضمنها من كان هواء تابعاً للمجابهة  
 التي صلى الله عليه وسلم فهو مؤمن  
 (تنبيه) عن ابن عباس رضى  
 الله عنهما قال سمعت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يقول في بعض  
 خطبه ومواعظه أيها الناس

لا تأتواكم دنياكم عن ترككم ولا تؤثروا أهواءكم على طاعة ربكم ولا تحبوا لئامكم دنياً الى معاصيكم وحاسبوا بينكم  
 أنفسكم قبل ان تحاسبوا وهذا هو اقبل ان تعذبوا وتؤذوا للرجل قبل ان يترجموا فاعلموا موقف عدل واقتضاه حق وسؤال عن  
 واجبو لقد بلغ في الاغذار من تقدم في الانذار فاطر وياشرأى الى هذا الحديث ما أعظمه واعملوا بما فيه وخالفوا ما هم قد قبل

ان الهوى لواء الهوان بعينه \* فاذا هويت فقد اقبلت هوانا وقال آخر زون الهوان من الهوى مسروفا  
 \* فاذا هويت فقد اقبلت هوانا نكتة في مخالطة الهوى قال الله تعالى وهو آمن صدق القائلين وأمان خلفي مقامه ربه ونهى النفس  
 عن الهوى فان الجنة هي المأوى وقد ذكر السرى السقطى رضى الله عنه في قول (٣٢٥) الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اصبروا

ببشرى بين مخافتى وعن ابن شبرمة أنه قال الحب بمن يحتمى من الحلال مخافة الإلحاق  
 يحتمى من الحرام مخافة الذلار (وسكت عن) ذكر حكم (أشياء) فلم ينص على وجوبها ولا  
 جهاها ولا تحريمها لأنه تعالى سكنت عنها حقيقة لان الكلام من صدقائه القدح المسفرة  
 فلا ينقطع كلامه ولا ينهائى لان الانقطاع والنتهى من صفات المحسّنات والله تعالى منزّه  
 عن ذلك (رحمة لكم) مفعول لاجله أى لاجل رحته ورأفته بكم وتخفيفه عنكم حال كون  
 ذلك (غير نسيان) لاحكامها لا يضل ربي ولا ينسى وما كان ربك نسيا والنسيان ترك  
 الفعل لا قصد وبعد حصول العلم (فلا تنجو عنها) لان السؤال عما سكنت الله عنه بقضى  
 الى التكليف الشاق لان البحث عنها ان كان في زمن المصطفى صلى الله عليه وسلم ربما  
 أفضى الى تشديد بالحباب وتخريم وقد قال صلى الله عليه وسلم ان أعظم المسلمين حرمان  
 سئل عن شيء لم يحرم فحرم لاجل مسأله وان كان في غيره فهو من التعمق والتقطع والبحث  
 عما لا ينبغي وقد قال عليه الصلاة والسلام من حسن اسلام المرء ترك ما لا بعينه والبحث  
 الغية التشقيق وفهم من سكوته ترجحه لتامع النهى عن البحث عنها أنه لا حكم قبل ورود  
 الشرع وهو الاصح عند المحققين لان الحكم عند أهل السنة لا يكون الا بالشرع وقال أبو  
 الزناد الاصرح على الاباحة لان الله تعالى خلق لنا في الارض جبهه فكل ما لم يحرمه فهو  
 مباح وقال الأيمرى على الحظر وحكمته المستزلة العقل فان لم يقض أى كاكل الفاكهة  
 فثامها لهم الوقت على الحظر والاباحة (حديث حسن) بل سمعته ابن الصلاح وقول أبى  
 حاتم وأبى زرعة وابن مكحول بسبع من أبى ثعلبة معارض بقول ابن معين جمع والمبت  
 مقدم على النافى (رواه) الامام الحافظ على بن عمر (الدارقطنى) نسبة الى دارقطنى  
 بيقعاد

#### (الحديث الحادى والثلاثون)

(عن أبى العباس) وقيل أبى يحيى (سهل) وقيل سعد وماله المصنف أضع له ولا يبه بحبه  
 ولد سنة تسع ومائتين ومئت سنة ثلاث وسبعين ومائتين (ابن سعد) بن مالك بن خالد بن ثعلب  
 ابن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج (الساعدي) بكسر الميم  
 نسبة الى جده ساعدة بن كعب بن الخزرج كان اسمه خزاعة جاءه النبي صلى الله عليه وسلم  
 سهلا وكان يوم مات النبي صلى الله عليه وسلم ابن خمس عشرة سنة ومات سنة ثمان وثمانين  
 وله مائة سنة وقيل احدى وتسعين بالمدينة وهو آخر من مات بها من الصحابة على قول وقيل  
 جابر كاهن وأحسن سبعة من امرأته شهد قضا النبي صلى الله عليه وسلم بين الملاعين  
 (رضي الله عنه) ينسبهم الى آل والده سعد بن مالك صحابي أيضا روى له مائة حديث وثمانية  
 وثلاثون انقضى ما على غانية وتسعين وانفرد البخارى باحد عشر (قال جابر بن عبد الله)  
 صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني بضم الدال وفتح اللام مشددة (على عمل) هو  
 فعل من الانسان مع قصد واختيار كراهي والمراعاة لعل صالح (اذا علمته أحبني الله) محبة  
 الله لعبده ورضاه عنه واحسانه اليه لان المحبة ميل طبيعي وهو في محال المراد فانها  
 (وأحبنى الناس) لان محبتهم تامة لمحبة الله فاذا أحبه أنى محبته في قلوب خلقه لقوله تعالى

وقال الشيبى رحمه الله لما قاتله الشجرة يا شيبى كن مثلى برمى بالاحجار وأرميهم بأشبار فقال لها كيف مصيرك الى النار قالت  
 بميلى مع الهوا وهكذا وهكذا وقد جاء في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قدر على امرأه أو جارية سحرها كسحر مخافة الله  
 أمسه الله تعالى يوم النورع الاكبر ورحم عليه النار وأدخله الجنة (سكنة) قال أبو زرعة رأت امرأته فى البئر فى ثيابها كلب



في الاجر والثواب فهو ربه ما اقلت نعم قالت ادخل داري فدخلها فقلت الاواب فعلت مقصودها فقلت اللهم سود وجهها واسود في الحال فقبرت وفتحت الاواب فلما خرجت من عندها قلت اللهم ردّها كما كانت فعادت باذن الله تعالى • وقيل ان موسى عليه السلام قال يا رب خلقت الخلق وربيتهم بنعمتي (٢٣٦) ثم جعلتهم يوم القيامة في النار فقال يا موسى ازرع زرعاً فزرعه وحصدته

ودرسه فلو سجد الله تعالى اليه ما فعلت في زرعنا قال ورفعه قال هل تركت منه شيئاً قال تركت ما لا خير فيه قال به ومن كذلك ادخل النار من لا خير فيه نسأل الله العفو والعافية بمه وكرمه آمين • (خاتمة المجلس) • حكى أن بعض الصالحين كان يعمل الاطباء فيخرج يوماً معها قرآنه امرأه فقالت ادخل منزلي حتى أشهري منسك فدخل فقلت الاواب وطلبت منه الفاحشة فقال اريد ما أنظره ربه فطالع الى سطح الدار ورمى نفسه فأمر الله ملكاً فحمله على جناحه الى الارض سالمًا فخرج الى زوجته فأشهرها بأمره وكانا صاعدين فقالت أطوى هذه اليلة ويحبها بالصلاة فشكر الله تعالى على السلامة من المصيبة ولكن قد اعتاد الجيران أن يأخذوا ياراً من التنوير فان لم يروا ناراً طأوا أناني ضيق فأوقدت التنوير فدخلت وروا أخذ ناراً فقامت بالافانة اذكرني الخبر الذي في التنوير قبل أن يهترق خات فوجدت فيه خبراً كثيراً فاعلمت ما لي ان يسوق الهادة ودعا الله تعالى أن يسوق اهما رزقاً من غير عمل فقامت عليها جوهرة من سقف البيت ففرحاً بذلك فلما رأت المرأة في منامها الجنة ومنار أهل الطاعة على أحسن حال ورأت من رزقها أقد سقط منه جوهرة

ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يسجل الله لهم اجرهم وذات اوقوله صلى الله عليه وسلم ان الله اذا أحب عبداً دعا جبريل فقال اني أحب فلان فأحبه فيحبه جبريل ثم ينادي في السماء فيقول ان الله يحب فلان فأحبه فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض (فقال ازهد) من الزهد ضم أوله وقد يفتح وهو لغة الاعراض عن انشئ احتقار له وشرعاً أخذ قدور الضرورة من المال المتيقن الحاصل فهو انحصار من الورع اذ هو ترك المشتبه وقيل ترك الدنيا عن قدره قال الطيبي لا يصور الزهد من ليس له مال ولا جاه وقيل لابن المبارك يا زاهد قال الزاهد عمر بن عبد العزيز اذا جئت الدنيا راغمة فتركها أما نأفهم زهدت وقيل تنفرت المجوع وترك طلب المفقود واليا زهد القوت قال أبو زيد ما غلبني أحد ما غلبني شاب من أهل بلخ فمعلمنا جاحا فقال يا أبا زيد ما هذا الزهد عندكم فقلت اذا وجدنا أكلنا واذا فقدنا صبرنا فقال هكذا كلاب بلخ عندنا فقلت وما هذا الزهد عندكم فقال اذا فقدنا شكرنا واذا وجدنا آثرنا وقد تقدم هذا وقيل النظر الى الدنيا بعين الاستقار قصص في عينك يسمل عليك الاعراض عنها وقيل سلق القلب عن الاسباب ونقض اليد من الاملاك وقيل قصر الامر والياس بما في أيدي الناس ومن ثم قال الفضل انه قيل يا رسول الله من أزهرا الناس قال من لم ينس المقار والبي وترك فضول زينة الدنيا وتر ما بقي على ما بقي ولم يلد من أيامه غدا وعدة نفسه من الموت وقيل أن لا تأس على ما فاتك من الدنيا ولا تنفرح بما آتاك منها وقيل خلوا اليك من الملك والقلب من الشيع وأحسن حدوده كقَالَ ابن القيم انه فراغ القلب من الدنيا لا فراغ البدن وهذا زهد الدارين وأعلى منه زهد المخرجين وهو الزهد فيما سوى الله من دنيا وجنة وغيرها اذ ليس اصحاب هذا الزهد مقصود الا الوصول اليه تعالى والقرب منه وقال ابراهيم بن ادهم الزهد ثلاثة أصناف زهد فرض وزهد سلامة وزهد فضل فالزهد الفرض الزهد في الحرام وزهد السلامة الزهد في المشتبهات والزهد الفضل الزهد في الحلال وعلى هذا قال الزهد في الحرام ليس زاهداً وقيل لا يسجد الا اذا انضم لذلك الزهد بنوعيه الأخير من ترك المشتبهات رأه أو فضول الحلال ومن ثم قال بعضهم لا زهد اليوم لفقده الحلال المحقق وقال الامام أحمد هو على ثلاثة أوجه ترك الحرام وهو زهد العوام وترك الفضول من الحلال وهو زهد الخواص وترك ما يشغل عن الله وهو زهد العارفين وحكي عن جماعة من الصوفية أنهم كانوا في موضع على التوكل فحدث عليهم مدة ولم يفتح عليهم شيء فاتفق أن أحدهم خرج الى الموضوع فظفر بيال أحد هم أن في زاوية ذلك انفة شبيهة من الدنيا فنقض ففتشها فوجد فيها نصف درهم أسود فقال اصحابه كيف يفتح علينا ومعهم احبنا شيء مع لم يفتح فذكرتهم منافقاً وأعلمه بتركه كان ثم دخل الرجل من الباب وجمع حوائجه ليصرف فقيل له لم تنصرف فقال لانكم قد سجنتمني قالوا وكيف قال لا في ادخلت ذلك النصف درهم لسبب ذلك ان الله اذا أخضر لملك للعباب أثبت بذلك النصف درهم الاسود أضاعه بين يديه وأقول هذا ما اقتضت به على الدنيا وأكتفى الحساب فاني لم يفتح على من الدنيا بغية فتجبت الجماعة من ذلك وطأت قلوبهم (في الدنيا) باستصعاب جعلها والاحتقار لجسع شأهم لتصغير الله تعالى لها وتحقيرها اياها

فلما سقطت أجمع تبه وقالت ادع الله أن ترد الجوهرة مكانها طارت في الحال وفي رواية انه قال اللهم ازرقني زرعاً يغني وتخذ به عن بيع الاطباء قبل جرد من ذهب فقال اللهم ان كان من الدنيا بارك لي فيه وان كان نصيب من الاسترة فلا حاجة لي به فانزع الجرد اياي الله تعالى اللهم وفقنا لما يرضي عنا يا رب العالمين • (المجلس الثاني والاربعون في الحديث الثاني والاربعين) •

وتحذره من غرورها في غير آية من كتابه نحو قوله تعالى فلا تعربنكم الحياة الدنيا ولا يغربكم  
بالله الغرور وقوله انما مثل الحياة الدنيا كماء يشاركها السماء في ينزلها فما غرورها وقوله قل  
متاع الدنيا قليل والاخرة خير لمن انى قال بعضهم وصفها بمتاع لئلا تركوا الدنيا والباقي بقلة  
ليكون عليهم تركها والدنيا عبارة عما حواه الليل والنهار وما ظلمت السماء واقامته الارض  
واختلاف في المازود منها فقبيل الدنيا والدرهم وقبيل المظم والمشرى والمبلى والمسكن  
وقبيل الحياة والاولى ان ذنبا كمال انسان بحسب حاله حتى ان كلام الفقيه بين طلبه وكلام  
الشيخ بين تلافيه وكلام الامير بين احباده وما شبه ذلك الدنيا بالنسبة لهم الا ان قصد  
بذلك وجه الله والدرا الاخرة وهذا لا يكلد يصح الامن موقف ثم الحامل على الزهد اشيا منها  
استحصار الاخرة ووقوفه بيدي مولاه وشاهد ذلك ما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم  
كان يمشي في طريقه اذ نقيه حارثة فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أصبحت  
يا حارثة قال أصبحت والمؤمن حارثا فقال عليه الصلاة والسلام انظر ما تقول فان لكل حق  
حقيقة فما حقيقة ايمانك قال عرضت نفسي على الدنيا فاستوى عني جبرها وهدورها  
وسهرت لي وأظلمات نهارى وكأني أنظر الى عرش ربي بارزا وكأني أنظر الى أهل الجنة  
الجنة يمعن من وإلى أهل النار النار يعذون قال يا حارثة تعرفت لقرن ثم قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم من سره أن ينظر الى رجل يوقله بالايمان فيظن اني قد علمت هذا تكون  
الدنيا حبه كقائل صلى الله عليه وسلم الذي اعجز المؤمنين وجدة الكفر وقيل لبعض  
الاسكندر ما قال أكثر الناسك حاجون لم ياتي في غيرهم فقال لأن الدنيا سجن المؤمن وهل  
يا أكل المسجون الا ان يذلل المطبق ومنها استحصار ان لها شاعلة للعباد عن الله تعالى  
وموجبة طول الحبس والوقوف في ذلك المواقف العظيمة الحساب والسؤال عن شكر نعمها  
ومنها كثرة التوب والتب في تحصيلها وكثرة غيوبها وسرعة تقابلها وانما رضى احوه الا اراد  
في تحصيلها وطولها ومن استحقاقها عند الله تعالى ومن قال الفضيل لو ان الدنيا بمخاضها  
عرضت على حلالا لا احاسب ما تقدرتها كتنقذتها الجيفة ومنها استحصار ان لها ما فيها  
ملعون كافي الحديث الحسن الدنيا ملعونة ملعون من فيها الا ذكر الله وما والاه وعالم او تعلم  
وفي رواية الاما لا يتسبي وجه الله تعالى ومنها ان تركها ما وجب رفعة الدرجات وحلول  
الرضاوان الاكبر منه تعالى في اثار الامرات وفي الاثر اذا كان يوم القيامة جمع الله الذهب  
والفضة كالجنتين العنق بن ثم يقول هذا ما نالنا من البناء سعة في قوم وثق به آخرون ومن ثم  
قال بسلى الله عليه وسلم (يجب) بفتح الباء المشددة والاصل يحجب بكسر الاولى ويكون  
الثانية مجزوم في جواب الامر الذي هو اذله فاستكنت اياه الاولى عند ارادة الادغام ينقل  
حركتها الى الساكن قبلها وهو الحاء فاجتمع ساكنان فحركت الاخرة لا تتقدمها بالفتح تخفيها  
(الله) لانه تعالى يحب من اطاعه ومن سلمات عليه الصلاة والسلام على بلبل بشجرة تحرك  
راسه وويل ذنبه فقال تدرون ما يقول قالوا الله وبيد اعلم قال يقول اكلت نصفه  
فعلى الدنيا العناء وفي الحديث ان آدم اذا أصبحت هاني في جسده ان هاني في سبله عندك  
قوت يومك فلي الدنيا لعناء ومن بكسر فسكون نفسك او بفتح فسكون مذهبك

أي من الذنوب على تكرار معصيتك الشرك بالأعيان وغير الشرك بالاستغفار (قوله ولا إله) أي بما كان منسباً من الذنوب عظم أول عظم لأن الدعاء مع العباد وقد جاء أن الله يحب المخفيين في الدعا والرجاء، فنهض حسن الظن بالله تعالى وهو يقول يا الله ظن عملي في عندك ذلك وتوجه الله تعالى على العباد وأذا قهرت لا تعاناه هاشمي لأنما است كل من دعا قال

نعاني ورحمتي وسعت كل شيء (قوله يا ابن آدم لو بلغت ذوقك عذاب النار لبلغت عذاب النار) بنسخ العناب والسماء صفا نحوها ما اعترف من اقطارها وقيل هو ما عن لك منها اي ظهورها اذا رفعت راسك والمعنى لو قدر تذايق انما ارض والفضا حتى وصلت السماء ثم استغفرتني غفرت لك ايها (٢٣٨) وذلك لان الله تعالى كريم والاسفة غار استغفارة والكرم

بقتل العثرات وبغفر الزلات وعذبات مثل التناهي في الكثرة وككرم الله تعالى لاتباعه وحقيقة الاستغفار اللهم اغفر لي وقوم مقامه استغفر الله لانه خير معنى الطاب (قوله يا ابن آدم لو اتيتني بقرب الارض خطايا) بضم القاف وكسر هاء الغنان والضم شمس ومعنا ما يقارب ما هو اقربى عنها (قوله ثم اتيتني لا تترك لي شيئا) اي مت معتقدا فوجدتني اي مصدقا بما جاءت به رسي (قوله لا تترك بقربها مغيرة) اي لغفرت بالان وهذا الحديث يدل على سعة رحمة الله تعالى وكرمه وجوده وقد قال الله تعالى وهو اصدق القائلين قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله بغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم بسبب زلزالان فوما قالوا يا رسول الله هل يغفر لنا اذا اسلمنا على ما كان منا من الكفر والقتل وغيره فنزلت قل يا عبادي قالوا نون لما نزلت قال النبي صلى الله عليه وسلم ما أحب أن تكونوا في الدنيا وما فيها بهذه الالة قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه هي ارجى آية في القرآن وقيل غير ذلك وقد مد الله تعالى من انقضاء رجاءه من فضل الله فقال تعالى انه لا يأس من روح الله الا التوم الكافرون والذين

وسلمك أو يفتقدن بينك والعناء بهلاك الذروم وذهب الاثر وقد صخر ما شيع آل محمد من طعام ثلاثة أيام تباعا حتى قبض وخبر كان النبي صلى الله عليه وسلم بيت الالهائي المتابعة وأهله طاروا باليحدون عشاء وانما خبزهم الشعر وخبر النعمان بن بشر لقد رأيت نبيكم صلى الله عليه وسلم يظلم اليوم يبتلى ما يجد من الدقل بالبحر بل أردأ القبر ما عيلا بطنه وخبر أنه كان يعض الشهران ولا يؤذ في آياته صلى الله عليه وسلم ناروا غا طماهم هم القبر والممو خبر أنه صلى الله عليه وسلم مات ودرعه مرفوعة عندهم ودي على ثلاثين صاعا من شعير أخذها قوا بالاله و دخل عمر بن الخطاب يوم اعي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على حصير وقد اتر في جديته فبكي عمر رضي الله عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك فقال ذكرتك كسرى وقصر عدوتي الله في الخمر والقمر والخمر براديباج وانت رسول الله وخبرته من خلقه على هذا فقال له في شأن أنت يا ابن الخطاب أما ترضى أن تكون لهم الذنبا لئلا لا استخره قال بل قال فهو كذلك وقام الحسن علي قبر فقال ان امرأ هذا آخره لمحقق أن زهد في أوله وان امرأ هذا أوله لمحقق أن نجاف آخره وقال الحسن بن محمد الحارثي رأى أسرع المطايا الجنة الزهد في الدنيا وأسرع المطايا الى النار حسب الشهوات وقال الحنيفة ما أخذنا التصوف عن القيل والقال ولكن عن الجوع ترك الدنيا وقطم المأثورات والمستحبات وقال أبو بكر الكافي قال علي بن سعيد رأيت في النوم امرأأة لا تشبه نساء الدنيا فقلت من أنت فقالت حوراء فقلت زوجي نفسك قالت الخطيب الى سيدي قلت فامهرك قالت حبس نفسك عن ماؤها وقال يحيى بن معاذ الرازي ترك الدنيا شديد وترك الجنة أشد منه وأنه هجر الجنة ترك الدنيا وقد قال صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا أسارى وفي رواية تعبد عبد الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء وقال سفيان بن عيينة الزهد ثلاثة أحرف زاي وهاء ودال فالزاي ترك الزينة والهواء ترك الهوى والدال ترك الدنيا جميعا منها لو أنشد بهضهم

فلو كانت الدنيا جز المحسن • اذا لم يكن فيها معاش اظالم  
لقد جاع فيها الانبياء كرامة • وقد شيعت فيها بطون البهاائم  
وسئل معروف الكرخي عن المطاعين في قدره واعي الطاعة قال باخراج الدين من قلوبهم قال الفضيل بن عياض جعل الله الشكر له في بيت وجعل مفتاحه حب الدنيا وجعل الخير كله في بيت وجعل مفتاحه الزهد وقد اتفق أن ابراهيم بن آدم قال بيت له تحت الخخرة بيت المقدس فلما كان الليل نزل ما كان فقال أحدهم ان لا تحزن هذا فقال له الا تحزن ابراهيم بن آدم فقال له الذي خفضت درجة من درجته فقال له فقال انه اشترى بالبصرة عرا فوقعته قرعة من عرا فقال علي بن عمره فرجع الى البصرة واشترى قمر من الرجل ثم انقلب قرعة على القمرو رجوع وبات في بيت المقدس تحت الخخرة فلما كان بعض ايام نزل ملكان من السماء فقال أحدهما لصاحبه من ههنا فقال له ابراهيم بن آدم فقال له ذلك الذي قاله القمركانه ورفعت درجته (وازهذ فجا عند الناس) يا عرا ضل عما في أيديهم منها (بحج) بنسخ الموحدة المشددة كالسبقي (الناس) لترك لهم ما أجوه اذ قلوب أكثرهم مجبولة مطبوعة على

حسن الظن بالله تعالى في قبول طاعة وفقتها أو مغفرة سيئته وتب منها وما اطاعا بئنة مع ترك الطاعات والاصرار حب على الخلفات فأمرو ونور وقد نسي الله تعالى عنه بقوله ولا تغرنكم بالله الغرور يعني الشيطان وخنوده فانه يحسن لك المعاصي ويغيب عنك الى ذلك بجرعائه وكرمه وقد جاف في سعة رحمة الله تعالى اخبار كثيرة قال صلى الله عليه وسلم لو اخطأتم حتى تبلغ

خطا يا كرم عذنا العمام ثم نفعنا الله عليكم وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يستطير به الليل ليُتوب منى النهار ويستطير به النهار ليُتوب منى الليل حتى تطلع الشمس من مغربها وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى كتب كتابا قبل ان يخلق الخلق اثنى عشر الف ورقة فمن ورق الجنة ثم وضعه على العرش ثم نادى (٢٣٩) يا محمد ان رجلى سبقت غصبي اعطيتك قبل ان نسا لوني

حب الدنيا ومن نازع انسانا فحبو به كرهه وقلاه ومن لم يمارضه فيه أحبه واسطفاه  
 والناس شامل للانس والجن فبستفاد منه أن الزاهد يحبه الانس والجن قال الحسن  
 لا يزال الرجل كريما على الناس حتى يقطع في دينارهم فإذا فعل ذلك استخفوا وبكروها  
 حديثه وأبغضوه وقال اعرابي لأهل البصرة من سيدكم قالوا الحسن قال لم سادكم قالوا  
 احتاج الناس الى علمه واستغنى عن دينارهم فقال ما أحسن هذا وسأل كعب الأحمير  
 وهو تابعي عبد الله بن سلام بحضرة عمر بن الخطاب ما يذهب اليه من قلوب العلماء بعد  
 ما حفظوه وعقلوه فقال يذهب الطمع ومروءة النفس وطالب الحاجات الى الناس فقال صدقت  
 وقال ابن عطاء الله الزهد في ما أيدى الناس سبب لمحبة الخلق والزهد في ما سوى الله سبب  
 لمحبة الحق فمن أحب العطاء من الخلق دلى على بعده من الله فإطعامهم حرمان والمنع منهم  
 احسان وذكر الكراغزالي أن عيسى عليه السلام مر قبيلا الصبح رجل نائم ملتف بعباءة  
 فقال يا نائم قم فادكر الله فقال ما يزيدني ياروح الله وقد تركت الدنيا لأهلها قال فتم  
 حديثي وقال أبو الحسن الشاذلي دخل على المغرب بعض الكبراء فقال ما نرى لك كبير  
 عمل فبم فقت الناس وعظموك فقلت بمجدة واحدة تمسكت بالأعراض عنهم وعن دينارهم  
 وذكر الكراغزالي في شرح الجامع الصغير في تفسير قوله صلى الله عليه وسلم لا تأخذوا الغنم فإياها  
 ركبته ورد في بعض الاسانيد أن الخليل عليه الصلاة والسلام كان له أربعة آلاف فلب  
 في عنق كل كلب باق من الذهب الأحمر زنة ألف مثقال فقبل له في ذلك فقال انما فلب  
 ذلك لان الدنيا جيفة واطاها كلب فدفعتها الطاهية انتهى وذكر الشيخ زروق أن شعبيا  
 كان في غنمه اثنا عشر ألف كلب قال صاحب الحقائق ان الابل لما أخذت منه الدنيا اغتم  
 لها وقارون لما أعطى فاحرمها فالذي اغتم لها وصارمه وناو الذي فرح بها وصارحت الأرض  
 معه وناو أينما صلى الله عليه وسلم لما عرضت عليه لم يأخذها ولم ارد هالم بعتهم لها فصار الى  
 ما صاروا أنشد الشافعي

ومن يذوق الدنيا فاني طعمتها • وسيق الساعدين واعذابها  
فما هي الا جيفة مستحقة • عليها كلاب مهمم اجتذابها  
فان تجدونها كنت سلبا لاهلها • وان تجدونها نازعك كلابها  
\*(وفي كشف الامرار)\*.

- کن زاهد افما حوتہ الوری
- آرمازی الخطاف حرم زادہم
- تودع عن سؤال الخلق طرا
- ودع زہرات دہسانہ الاوانی
- نبی الی کل الانام حبیباً
- فعدار نیسانی الخو قریباً
- وسل رباً کریماً ذاہبات
- تراہ الامحالیہ ذاہبات

غیرہ

• (ولای عید) •  
 الرزق بأی وان لم یسع صاحبه • حتماً ولیکن شفاء المرء مکتوب  
 وفي القناعة کز لافادله • وكل مایاک الانسان مسلوب  
 لله المارک عن یزید هه فقال کنت یوما مع اخوانی فی سنان

ما فيه وأمر الجورج مع ما فيه ثم قال لم فقلت هذا قال من خشيتك يا رب وأنت أعلم بغفلة له وعن أبي موسى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم القيامة دفع الله لكل مسلم هو دياراً وأرضاً ينفى بقوله هذا ديارك ومن النار وأوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام أجبني وأعجب مني وحببني إلى جمعي قال يا رب كبت أحدنا إلى النار قال لا أكره أن يحبس الحبس الجبل

وان كرا لا في واحدا من ذلك فاهم لا يعرفون مني الا الجمل وكان ابو عثمان يسلم في الرجاء كثيرا فروى في المنام بعد موته  
فقبيل له كيف كان قدوم علي الله فقال اوفقي بين يديه فقال ماجلا علي ما فعلت فقلت اردت ان احببنا الى خلقك فقال قد  
غفرت لك وروى ان رجلا كان يقطن الناص (٢٤٠) ويشدد عليهم فيقول الله تبارك وتعالى يوم القيامة له اليوم

اؤسل من رجلي كما كنت تقبض  
اجتبت الاشجار بالتمار من ألوان الفاكهة فاكنا وشربنا حتى الليل ففنا وكنت واما  
بضرب الله ودوا الظنون فمقت في بعض الليل فضررت بصوت رطاط يصيح فوق رأسي على  
شجرة والعود يبدى ولا يحجبني الى ما اريد فاذا به ينطق كالإنسان يعني الذي بيده  
وهو يقول ألم رأيت الذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما مل من الحق ذات يلى  
وكسرت العود وصرقت من كان عندي فقد كان هذا أول زهدى رثع عبرى وقد قبل من  
سمى باسم الزاهد فقد سمي بالناصم مدوح هذا مع المزارهين من راحة القلب والبدن  
في الدنيا والآخره والزهاده المملوك في الحقيقة كقائل بعضهم  
أرى الزهاده في روح راحه \* قلوبهم عن الدنيا راحه  
إذا بصرتهم ابصرت قوما \* ملوك الارض سجنهم سماحه

وقال الحسن والله ما أعز الدارهم أحد الا الله قبل أول ماضرت الدارهم والذاني  
رفعهما الياس الى جهنمه وقبلهما وقال من أحبكما فهو عدلى حقاقون ثم قال بعضهم انهما  
ازمة المذاقين بقادونهما الى النار (حديث حسن) بل سمعته الحاكيم في المستندون  
(رواه) الحافظ الكبير ابو عبد الله بن زيد (ابن ماجه) \* التزوي صاحب السنن والسنن  
تسع ومائتين ومات يوم الاثنين لثمان بقين من رمضان سنة ثلاث وتسعين ومائتين (وغیره)  
كالعقلى وابن عدلى والطبراني والحاكم والبيهقي (باسانيد حسنة) وهو أحد الأحاديث  
الاربعة التي عليها مدار الاسلام كلهم

\*( الحديث الثاني والثلاثون ) \*

(عن أبي سعيد سعد) وقيل سنن والمشهور الاول (ابن مالك بن سنان) بن عبيد وقيل عبد بن  
عبد بن عبيد بن الايجر وهو خذرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج الاصارى وزعم  
بعضهم ان خذرة هي أم الايجر (الخدري) يضم الخاء المعجمة وسكون الهمزة ووههم  
من أعجم الدال نسبة الى جذه خذرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج وقيل نسبة الى حى من  
العين أصله ابو سعيد وابيع المصطفى صلى الله عليه وسلم على أن لا تأخذ في التلوه لآدم  
واستغفر يوم أحد فخرج فيمن تلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رجع من أحد  
فخطب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال سعد بن مالك فقال نعم أبى أنت رأي بارسل  
الله دنا من قبل ركبته فقال أجرك الله في أبدا لا تعقل يومئذ شهيد اغزا ابو سعيد مع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اثني عشرة غزوة أوها الخندق وكان من الرماة المشهورين  
وهو معدود من أهل النصفه روى عنه انه قال أصبحت وليس عندنا طعام وقد رطبت حمرا  
من الجوع فقلت امرأتى أنت التي صلى الله عليه وسلم يا الله فقد آناه فلان فأعطاه وذلان  
فأعطاه فقلت لا حتى لأحدثيا فأطبت فلم أحدثيا فأذابت التي صلى الله عليه وسلم وهو  
مخبط فأدركت من قوله من يستغنى بغنى الله من يستغنى بغنى الله قال فأما أنت أحدنا  
بعده وما زال الله يرزقنا حتى ما أعلم أهل بيت من الاصارا أكثر أمولا منا روى له عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف ومائة وسبعون حديثا اتفاقا على سنة وأربعين  
وافرد البخارى تسعة عشر ومسلم باثنين وخمسين في الباب بدت سنة أربع مائة وسبعين وقيل ثلاث

عبادى منها وقال ابراهيم بن آدم  
خلالى المطاف ليله فكتكت أطوف  
بالبيت وأقول اللهم اعصني  
فهنيى هاتف فقال يا ابراهيم  
كل كرسألون الله العصمة فإذا  
عصمتك فعلى من يسلمكم \* وقال  
مالك بن دينار رحمه الله رأيت  
مسلم بن يسار بعد موته في المنام  
فقلت له ما لقت بعد الموت فقال  
لقت الله أو الأوزار ل عظاما  
شدا قلت فما كان بعد ذلك قال  
وما تراه يكون من الكريم الا  
المكرم قبل من الحسنات وعفا  
لنا عن السيئات وضمن عنا  
الديهات قال ثم شق مالك شهقة  
ووقع مغشيا عليه ثم مات بعد أيام  
فكافوا يرون ان قلبه قد انصدع  
(حاشية المجلس في التوبة) قال الله  
تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الى  
الله توبة نصوحا لا ينال من  
كسب ومهذين جيل وعمرون  
الخطاب رضى الله تعالى عنهم  
التوبة النصوح أن يتوب ثم لا يعود  
الى الذنب كالأبواب الذين الى  
الصراع وقال القرطبي رحمه  
أربعة أشياء الاستغفار بالأسان  
والإفلاخ بالآبدان وإحسان ترك  
العود بالحنان ومهاجرة من الخللان  
وقيل غير ذلك والاشجار والاشجار  
في التوبة كثيرة عن عائشة رضى  
الله عنها كانت قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ان كنت ألممت  
بذنب فاستغفر الله فان التوبة

من الذنب التندم والاستغفار \* وعن علي بن أبي طالب رضى الله عنه وكرم الله وجهه أنه قال خرجت يوما مع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا علي كلهم ينقطع الأدم أهل النار فانه لا ينقطع كل مسروعة زول الأسر وأهل الجنة ربيعهم  
فانه لا يزول يا علي إذا أنبت ذنبا لا تؤخر التوبة الى الغد فان الى الغد مسافة بعيدة روى معنى يوم وليلة وعسى أن لا تدرك الغد

وسبعين وقيل ثلاث وستين والمشهور الاول وله أربع وتسعون سنة ودفن بالبقيع (رضي الله عنه) ينبغي عنده ان ابا عامر صحابي ايضا (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ضرر) خبر لا يحذوف أي في ديننا والخبر بمعنى النهي أي لا يضر أحد غيره (ولا ضرر) فقال بكسر أوله لا يضره على اضراره بل يضره ويصفره أي لا يضر من لا يضره ولا يضر من يضره فاضر ابتداء الفعل والضرر الجزاء عليه وقيل الضر ما يضر به الانسان غيره ويشفع هو به الاضرار ان يضره من غيره ان يتفع وقيل بالعكس وقيل الاول نهي للخص عن ان يضر ما يضر نفسه والثاني نهي له عن فعل ما يضر غيره وقيل الاول عبارة عن منع ما ينفع الغير والثاني عبارة عن فعل ما يضر به وقيل معنى الاول لا يضر الشخص أخاه فينقص شأنه من حقه ومعنى الثاني لا يضر الرجل جاره باذخال الضر عليه وقيل معنى الاول لا يضره الصبر على الضر ومعنى الثاني لا يجوز له اضرار غيره ويحتمل الجمع بينهما التأسيس وقيل انهما بمعنى واحد جمع بينهما التأسيس فكذلك قال لا تضر ولا تضره والاول أولى لانه اذا دار الامر بين الحل على التأسيس والتأكيده فله على التأسيس أولى لا سيما في كلام الشارع عليه السلام وقوله ولا تضره في بعض الروايات اضرار بالهمز قال ابن الصلاح ولا يضره لاهو بقية الحديث من اضرار الله به ومن شاق شاق الله عليه وظاهر الحديث تحريم سائر أنواع الضر ما قل منه وما اكثرا لا ليدل لان التكررة في سماعي النبي نعم فيجزم على الشخص دفع كوفتي جداره يطلع منها على عورات جاره او احداث قرن او حجام أو رسي أو عصرة لوجود الضر بالذخا وصوت الرجي وما أشبه ذلك ولا يحرم عليه تعلقه بانه على جدار جاره وان ظلم عليه أبواب غره ومنع التمسك أن تقع في حجرة وإذا اتهارت بجراره وكان له فضل ما فله يجب عليه ارسال فضل ماله إلى زرع جاره بشرط ثلاثة أحدها ان يكون قد زرع على أصل ماله الثاني ان يشتغل باصلاح بئر الثالث ان يخشى على زرع الهلاك (حديث حسن) لأنه وله طرق متعددة يرتقي بعضها إلى درجة النجعة (رواه ابن ماجه والدارقطني وغيرهما) كالحاكم في مستدركه النبي في شعبه وظاهره ان الكل روي عن حديث أبي سعيد الأمر بخلافه بل ابن ماجه رواه من حديث ابن عباس وعبد الله (مسندنا) وهو المنصّل الذي لم يحذف من أسناده أحد (ورواه) امام الأئمة وناصر السنة أبو عبد الله (مالك) بن أنس من مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث بن غسان بن خثيم بن عمرو بن الحارث وهو يسبح وعيمان بالغين المحبة مفتوحة والمبا باثنتين من أسفله ساكنة ذكره غير واحد من أئمة العلماء المعجزة مجموعته وتامة مثله مفتوحة وباء باثنتين من أسفله ساكنة وقال أبو الحسن الدارقطني جليل الجاه وحكاية عن الزبير واما من قال عثمان بن حبيب لا يضر جليل فقد صحف أبو عبد الله جذبي مالك من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد للغازي كله أمع رسول الله صلى الله عليه وسلم خلايد رواه مالك جذم مالك كنية أو أنس من كبار التابعين وهو أحد الأربعة الذين جلا عثمان إلى لالي قبره وغسلوه ودفنوه وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوشك أن يضرب الناس الأكباد الأبل في طلب العلم وفي رواية يأتسون العلم فلا يجدون علما أعلم وفي رواية أفقه من عالم المدينة وفي رواية من عالم بالمدينة وفي بعضها أياط الأبل مكان الكد الأبل وقد ذكر الشافعي المراد به مالك لأن طلبه العلم لم يضره أو الكد الأبل من مشرق الأرض وغربه عالم ولا رحلوا إليه من الألفاق رحلتهم إلى مالك وقال الشافعي مالك استأذى وعنه أخذ بالاعلم وما أحد آمن على من مالك وجعلت مالك كاحية يعني وبين الله تعالى وإذا ذكر

قتوب وعن علي رضي الله عنه  
عن النبي صلى الله عليه وسلم أن  
جبريل عليه السلام أتاه عند  
وفاته وقال يا محمد الرب يقرئك  
السلام ويقول لك من تاب قبل  
موتك بسنة قبلت في سنة فقال  
يا جبريل السلامي لأمتي كثيرة  
فذهب جبريل عليه السلام ثم  
رجع فقال يا محمد الرب يقرئك  
السلام ويقول لك من تاب قبل  
موتك بشهر قبلت في سنة فقال  
يا جبريل السلامي لأمتي كثيرة  
فذهب ثم رجع فقال يا محمد الرب  
يقرئك السلام ويقول لك  
من تاب قبل موتك بجمعة قبلت  
في سنة فقال يا جبريل الجمعة لأمتي  
كثيرة فذهب ثم رجع فقال ان الله  
تعالى يقرئك السلام ويقول لك  
من تاب من أمتك قبل موتك يوم  
قبلت في سنة فقال يا جبريل اليوم  
لأمتي كثيرة فذهب ثم رجع فقال  
ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول  
لك ان كانت حدة كثيرة فلو بلغت  
روحك الحلقوم لم يذكرك الاغتدار  
بلسانه واسخى من قدمه فلبسه



صاحبنا أم صاحبكم يعني أباحنيفة وما لكاف قال قلت على الانصاف قال نعم قال قلت  
 قال شدك من أعلم بالقرآن صاحبنا أم صاحبكم فقال اللهم صاحبكم قال فقلت أنشدك الله  
 من أعلم بالسنة صاحبنا أم صاحبكم قال اللهم صاحبكم قال فقلت أنشدك الله من أعلم  
 بأقوال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحبنا أم صاحبكم قال اللهم صاحبكم قال  
 الشافعي قلت فبقم إلى الانصاف ففعل أي شئ نقص قال في مختصر المدارك قالت عني  
 ونحن نذكر رأيت في هذه الليلة عبقا قلت وما هو قالت كك أن قائلا يقول مات الليلة أعلم  
 أهل الأرض فحسبنا ذلك الليلة فإذا هي الليلة التي مات فيها مالك ورأى عمر بن يحيى بن سعد  
 الانصاري في الليلة التي مات فيها مالك قائلا يقول

لقد ألتصع الاسلام زعرع ركنه \* غداة فؤى الهادي الى ملحد القبر

امامهم هبدي مازال للعلم سائنا \* عليه سلام الله في آخر الدهر

قال فالتفت فكيفت البتدين على السراج وإذا الصارخة على مالك رضي الله تعالى عنه  
 واختلس في نار ونج فاتهموا الصحيح انها كانت في ربيع الأول لثمان مائة وعشرين يومان  
 مرضه في ربيع الأول سنة تسع وسبعين ومائة وقيل لعشر مضت منه وقيل لأربع عشرة  
 وثلاث عشرة ولاحدى عشرة وقيل لاثني عشرة من رجب وغسله ابن كنانة وابن الزبير  
 وابن يحيى وكاتبه حبيب يصعب عليه الماء ووزل في قبره جاعا وأوصى أن يكفن في ثياب  
 بيض ويصل عليه في موضع الجنائز وبلغ كفته خمسة دنانير قال ابن القاسم مات مالك عن  
 مائة عمامة فضلا عن سواها (في كتابه الموطأ) وأشهد بعضهم

أقول لمن روى الحديث ويكتب \* ويسلك سبيل الفقه فيه ويطلب

إذا شئت أن تدعى لدى الخلق عالما \* فلا تعد ماتحوى من العلم يرب

أترك دارا كان بين يوتيها \* يروح ويغد وجبريل المقرب

ومات رسول الله فيها \* وبسده \* بستسه أصحابه قد أدوا

وفرق شمسه للعلم في تابعهم \* فكل امرئ منهم له فيه مذهب

نخلصه بالسيك للناس مالك \* ومنه صحح في المحس وأجرب

فبادر موطأ مالك قبسه لفته \* فما بسده ان فات للخلق مطلب

ودع للموطأ كل علم تريده \* فان الموطأ الشمس والغير كوكب

ومن لم يحز كعب الموطأ يتسه \* فذلك من التوفيق بيت عجيب

جزى الله عاني الموطأ مالسا \* بأفضل ما يجزى اللبيب المهذب

لقد فاق أهل العلم حيا وميتا \* فصارت به الامثال للناس ضرب

فلا زال يستقي قبره كل عارض \* بمنطق ظلت غواليه تسكب

(مرسلا) وهو عند المحدثين ما حدث من اسناده الجاهلي (عن عمرو بن يحيى) المازني (عن

أبيه) يحيى بن عماره (عن النبي صلى الله عليه وسلم فأقطعت من السنن (أبا عبد) الحذري

(وله طرق) ضعيفة سكن (بقوى بعضهم بعضا) لأن الاسانيد الواجبة إذا اجتمعت قوى

بعضها بعضا وفي المثل

ان القديح اذا جتمعن فرامها \* بالكسر وذواحق وبطش زائد

عزت فلم تكسر وان هي بدت \* بالكسر والتوهين للمنسدد

(وقال آخر)

لاتخاهم بواحد أهل بيت \* فصعينان يغلبان قويا

فهو له فقاموا فوجدوه أقرب

الى الارض التي أراد بذراع

فقبضته ملائكته الرحمة

فباخوانا فوالى الله تعالى

وقبل مامن ليلة الاوتشر

الجبار على الخلائق فتنادى يارب

الذين لا تفرقن الحاطين فيقول

الله عز وجل ان كان السيد عبيدكم

فأفادوا لهم ما شئتم وان كانوا

عبيدي فلعديهم فإذا لم عدي

من المعصية رأتى باني قبله وان

أتاني في جوف الليل قبلته أوفى

النهار قبلته وليس على باني حاجب

ولا أبواب متى قال رب أسأت أقول

عبدى غفرت حتى أنه كان في

بنى اسرائيل شاب عبد الله تعالى

عشرين سنة ثم عصاه عشرين سنة

ثم انه نظرى المرأة ففراى الشيب

في لحته فساء ذلك فقال الهى

أطعت عشرين سنة ثم عصيت عشرين

عشرين سنة وان رجعت البذل

قبلتى فدمع قائلا يقول لا يرى

سنته أجنبنا فاجبنا لوركتنا

فتركتنا وعصيتنا

فأهمنا لك وان رجعت البنا



## (الحديث الثالث والثلاثون)

(عن) حبر الأمة مفسر التنزيل ومبين التأويل أبي العباس عبد الله (ابن عباس رضى الله تعالى عنهم) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (لو) حرف امتناع لامتناع أى امتناع الشيء لامتناع غيره أى تقتضى امتناع الجواب لامتناع الشرط كعلبه جهور النجاة وأما كان سبق وقوع غيره كعلبه أمانة سيؤوبه عليه فلا إشكال لأن دعوى رجال أموال قوم كان سبق وقوع أى أعطاه الناس بدعواهم وكذا لا إشكال على الأولى أيضاً لأن وقوع دعوى بعض الناس مال بعض سوا أعطاه وأبدعواهم أم لا لأن المراد بدعوى الرجال أموال قوم أعطاهم أياها ودفعها إليهم أى لو أعطى الناس بدعواهم لا تخذ رجال أموال قوم وسفكوا دماءهم فوضع الدعوى موضع الاستبدال لأنها سيئها ولا شأن لأخذ مال المدعى عليه بمنع لامتناع إعطاء المدعى بمجرد دعواه وكذلك أخذ ما سبق لوقوع إعطاء المدعى بدعواه ولا يقع بدون ذلك فضع معنى لو هنا على القوانين قاله الشارح القنبي (يعطى الناس) المفعول الثانى بمجرد دعواه بالابينة (لادعى) جواب لو ورواياه ابن ماجه ادعى بخلاف اللام (رجال) جمع رجل وهو الذكور البالغ من بنى آدم وذكرهم لإخراج النساء بل لأن الدعوى غالباً إنما تصدر منهن ومن باب الاكتفاء بإحدى القبيلتين كمراسيل تقيسكم الحرو ويؤيده رواية لادى ناس وأتى بصيغة الجمع للإشارة إلى أقدام غير واحد على ذلك والدعوى كقول ابن عرفة قول بحيث لو سلم وأوجب لقضائه حقاً (أموال قوم) اسم جمع وشذم جمعه على أقوام قبل بخص الرجال لقوله تعالى لا يضر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء فذكرهن دليل ظاهر على أن القوم لم يشملن وبصرح خير في قوله وما أدرى واستأخال أدرى \* أقوم آل حصن أم نساء

ومعنى الرجال قوم ما قبلهم بالمهمات وظانهم الموروقيل نعم القريتين أذهم المراد في خبر كذبت قوم نوح ليس بأرض قوى ورد بان دخولهن هنالك لغلبة لقر بنسبة نوح التكليف في الآية وحكمة التعبير برجال ثم قوم على الأول تقتضيا ودفعاً لكرامته تكرار أحدهما وعلى الثاني أن الغالب في المدعى أن يكون رجلاً إذا المرأة لا يليق بها حضور مجالس الحكم والمسدعى عليه يكون رجلاً أو امرأة (ودماهم) قدم الأموال على الدماء هنا مع أن الدماء أهم وأعظم خطراً ولذا ورد أنهم أول ما يقضى فيه بين الناس لأن الخصومات في الأموال أكثر وأغلب إذا أخذها أسير وامتداد الأبدى إليها أسهل ومن ثم ترى العصاة بالتدعى عليه أضعاف العصاة بالقتل على أن اللطيف بالوفا لا يفسد ترتيباً وفي رواية العيصين لادى ناس دماهم رجال وأموالهم فقدم الدماء على المال بشرطها وعظم خطرها على أن العطف بالوفا لا يقتضى الترتيب (السكر) هى ههنا الاستدراك وإن تأتت انقطاعاً على قانومها من وقوعها بين نفي وإثبات نحو ما قام زيد لكن عمرو وهى ههنا بعد إثبات ولا نفي قبلها حتى يصح معنى الاستدراك الذى هو مؤذاهما لكنها جارية عليه تقديراً للمدعى لا يعطى الناس بدعواهم بمجرد ذلك بل بالبينة وهى على المدعى (البينة) قبلة من البينات (على المدعى) لأن جانب المدعى ضعيف لدعواه بخلاف الأصل ولو كان فاضلاً شريفاً وحققاً حقيقاً والمدعى كقال ابن عرفة من عريت دعواه من مرج غير شهادة والمدعى عليه من اقترت دعواه به والمرجح أمامه وكدعوى شخص على آخر ودعواه أو عارية فسد دعوى ردها فمدى الرد هو المدعى عليه لمساعدة في الشرع اذ لا الاحتياج لأقامة بينة وأما أصل كمدى رقت شخص

قبيلنا اللهم ارزقنا التوبة النصوح يارب العالمين وهذا آخر المجالس السنية في الأربعين التوبة ونجتها بمجالس الختام فتقول بفضل الملائكة العلام (خاتمة الكتاب في مجلس الختام) الحمد لله المبدئ المعبد للفعال لما يريد الذى خلق الخلق منهم شق وسعيه قد اقر بما ضرت به هذا أشقاء قد وعد بعد أحده وأسأله من فضله المزيد واشكركم شكرًا مقرونًا بالتهديل والتسبيح والتهجد وشاهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له والى الحمد وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله أفضل الرسل وأشرف العبيد الذى أخبر أن ميزان أمته ترجح يوم القيامة بسم الله التوحيد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه صلاة لا تقضى ولا تبطل ولا تسلب كثيراً وبه قد يقال الله تعالى وهو أصدق القائلين ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً

فجيب الاستجابة بقدرى الحر به وهو المدعى عليه لان الأصل في الناس وانما عارض  
 لهم الرق بسبب السي بشرط الكفر ومعنى كون البيضة على المدعى أنه يستحقها لانها  
 واجبة عليه ثم ان الدعوى الصحيحة المسموعة هي أن يكون المدعى به معلوما بحقها فلو قال  
 عليه شيء لم تنفع دعواه وكذا لو قال أظن أن علي عليه كذا (واليمين على من) عبره بدون  
 الاول مع أنه كان يمكن أن يوثق باسم الفاعل فيها أو بمن فيها لأن المدعى يذكر كرامر أخبا  
 لعود عواه عن المرح والمضى عليه يذكركم اظاهر الاقتران دعواه به ولا شأن أن الموصل  
 لاشتراط كون صلته معهودة أظهر من المعرف فأعطى الحق للخطي والظاهر للظاهر وبمخل  
 ان يقال ان في المدعى ضربا من التعريف المعنوي لظهوره واقدامه على الدعوى فأثبته  
 بلام التعريف المناسب له والمنكر فيه ضرب من الابهام والتشكيك لاستخفافه وتأخيره  
 وكونه اذا سكنت لا يترك فأثبته عن اذبح ايهام شيه بحاله وزعم أن ذلك سؤال دوري غير  
 صحيح (أنكر) لان جانب المنكر قوي لموافقته للأصل في البراءة والبيضة حجة قوية بلعدها  
 عن التهمة والعين حجة ضعيفة لقربها منها فجعل القوي في جانب الضعيف والضعيف في  
 جانب القوي وهو جانب المنكر تعدد بلا وهو توجيه حسن زاد الدار قطن في الان في القسامة أي  
 لان العين فيها على المدعى وكذا العين مع الشاهد الواحد في جانب المدعى وكذا العين المدعى  
 اذا رد هاعا عليه المنكر وكذا يخص بمسألة الجبازة فان البيضة لا تنفع من المدعى ولا توجهه  
 العين على من أنكر لحديث ابن المسيب ز يدين أسلم من حاز شيئا عشر سنين فهو له وكذا  
 بالطلاق والتكاح والقذف فان العين لا توجهه فيها على المنكر بمجرد الدعوى لورود  
 الخصصات بها وقوله والعين على من أنكر سواء كان المدعى بينه وبين المدعى عليه اختلاط  
 أم لا فان لم يخالف بقض اللطاب حتى يخلف اذا كانت الدعوى دعوى تحقيق حتى وان كانت  
 دعوى اتهام غرم المطلوب بمجرد تكوله فان قات ما الحكمه في أن البيضة على من ادعى  
 واليمين على من أنكر فالجواب ان جانب المدعى ضعف لعروقه عن المرحجات وجانب  
 المنكر قوي لموافقته الأصل في رآه ذمته اذ هو المهود والبيضة حجة قوية بلعدها عن التهمة  
 والعين حجة ضعيفة لقربها منها فجعلت الحجة القوية هي البيضة في الجانب الضعيف وهو  
 جانب المدعى والحجة الضعيفة في الجانب القوي وهو جانب المنكر تعدد بلا (فائدة) قال  
 بعض العلماء ان فصل الخطاب في قوله تعالى وآتيناها الحكمه وفصل الخطاب هو البيضة على  
 من ادعى واليمين على من أنكر (نكتة) في الحلية في ترجمة عكرمة قال كانت القضاة في  
 زمن بني اسرئيل ثلاثة فقات أحدهم قولى مكانه غيره ثم قضاوا ما شاء الله ان يقضوا ثم  
 بعث الله تعالى عليهم ما ذكروا عنهم فوجدوا رجلا يسي بقرعة على ما، وخلفها حلة فدلهاها الملك وهو  
 راكب فرسا فتبعها الحلة فقاما فقاما لبيسا انقاضى فجاء الى القاضى الاول ودفع اليه البس  
 الملك درة كانت معه وقال له احكم بأن الحلة في قال بماذا أحكم قال أرسل القرس والبقرة  
 والحلة فان تبع القرس فمضى الى فأرسلها فتبع القرس فحكلم بها وأتى الى القاضى  
 الثانى فحكلمه كذلك وأخذ درة وأما القاضى الثالث فدفع له الملك درة وقال له احكم لي بها  
 فقال انى حاض فقال الملك سبحان الله أيجب الذكر فقال له القاضى سبحان الله أنشد  
 القرس بقرعة وحكم بها له احكم (حديث حسن) وصحح أيضا كذا ذكره المؤلف في موضع  
 آخر ذكره غيره (رواه الامام أبو بكر أحمد بن الحسين (البيهقي) يفتح الباب والفتاى نسبة  
 الى يهق قري محجمة بنساحية يساير وبلغت نصا فيه نحو الالف قال السبكي ولم يفتق ذلك

وان كان مثقال حبة من خردل  
 أثناها أو كفى بناسحين اعلموا  
 اخذوا ونفسي الله واباكم  
 طاعنه ان هذه الآية العظيمة  
 نزلت في الحشر والحساب والميزان  
 والقسامة هي التي نعم الناس  
 وتأثمهم بقعة وتأخذهم أشدة  
 واحدة على غفلة في يوم جمعة في  
 غير شهر رمزي ولا سنة معروفة  
 وأول يوم القسامة من النجعة  
 الثابتة الى استقرار الحلق في  
 الدارين الجنة والنار وسدر  
 يوم القسامة من الدنيا وآخره  
 من الآخرة ومقدار ذلك  
 اليوم كما قال الله تعالى في سورة  
 السجدة في يوم كان مقداره ألف  
 سنة مما تعدون أي في الدنيا وكما  
 قال تعالى في سورة سأل في يوم كان  
 مقداره خمسين الف سنة وهو يوم  
 القسامة في سنة أهوال البليسة  
 الى الكافور وأما المرسوم فيكون  
 أخف عليه من صلاة مكتوبة  
 في الدنيا وقيل يوم القسامة  
 فيه خشون ولنا كل موطن  
 ألف سنة نسال الله ان يحفظه

لاحد واعتنى بجمع نصوص الشافعي وتخرج أحاديثها حتى قال امام الحرم من مامن شافعي  
الا وللشافعي عايشه منه الا البيهقي فان له على ان شافعي المنة ولدسنة أربع وثمانين وثلاثمائة  
ومات بيسابور سنة ثمان وخمسين وأربعمائة (وغيره هكذا) أي بهذا اللفظ المذكور  
(وبعضه في الصحيحين) اذا نظهما كفي الجمع بينهما ليعتدى عن ابن عباس لو عطى الناس  
بدعواهم لا يدعي ناس دما رجال وأموالهم ولكن المين على المدعى عليه

(الحديث الرابع والثلاثون)\*

(عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من  
رأى) أي علم سواء أبصر أم لا لأن الرؤية بالبصر لا تشترط فهي قليلة ويصح كونها بصرية  
وبقاس غير المبصر على حكم المبصر والاول أشبه وهذا الحديث قاله أبو سعيد الخدري لما  
قدمه وان خطب العبد وقال له رجل الصلوا فقلوا فقال هل ترك ما هنالك فقال أبو سعيد  
أما هذا فقد قضى ما عليه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الحديث وهو أدل  
دليل على أن أول من فعل هذا امرى وان لأعثمان ولا عرافه يصح ذلك لكن في الصحيحين  
أبي سعيد أنه هو الذي حدث بهم وان حين رآه يصعد المنبر فردد عليه هم وان بمثل ما ردد على  
الرجل فيجوز أن تكون قصة أخرى (منكر) أي معشر المكافين القادرين فخرج بخصوصي  
ويجتون وعازروا الخطاب لجميع الأمة لا الحاضر فقط (منكر) أي شيء أفجأ فاجبه الشرع  
قولا أو فاعلا ولو صغيرة (فليغيره) أي زيله وجوباً بعين بيان الفرد بعلمه وكما ثبات شاركه  
غيره والوجوب بالشرع لا بالقل خلافاً لمقالة شروط الاول أن يكون عالماً بذلك لا  
بعكس الثاني أن لا يؤدي إليه إلى مفسدة أعظم منه من زنا فيؤدي إلى الثالث أن  
يكون مجمعا على تغييره أو يكون مدرئاً القائل بجهل عبيد كشر التبدل ونكاح المنعة  
الرابع أن يكون ظاهره في الوجود فلا يتجسس على الناس ولا يتقحم الدور ولا يبحث عما  
خفى في كمنه الخماس أن يسل أو يظن أنه يقصد بانتقاء الشرط الاول يتساقط الحواز  
بانتقاء الأخير يبقى الوجوب بيسق الحواز والتدرب ثم لا يشترط في النهي عن المنكر  
أن يكون المتبأس به عاصياً كقائل الباغي المتأول وضرب الصبيان على فعل القواش  
وقتل الصائل من صبي أو مجنون اذا لم يمكن دفعهما إلا به وعلم مما سبقت أن التمس غير  
مطلوب بل هو مذموم ومنهى عنه لقوله تعالى ولا تجسس وأواستنى المأوردى من ذلك  
ما اذا أخبر به من يتقوله ان رجلاً لا رجل ليقوله أو امرأه لا تزيها فإنه يجوز له في مثل  
هذه الحالة أن يتجسس ويقدم على الكشف والبحث حذراً من قواته لا يستدر كدو أما  
العداوة وان الامام فاشهر وعدم اشتراطهما إلا أن يخاف من المفسدة فلا بد من إذن  
الامام وروى عن عمر رضي الله عنه أنه أحسن من رجل بالخنفسور عليه فراه على منكر  
فصاح عليه فقال له الرجل يا أمير المؤمنين أنا عصيت الله في واحدة وقد عصيته أنت في ثلاث  
قال وما هن قال تجسس وقد قال الله تعالى ولا تجسس وقد فسدت وأنت البيوت من  
ظهورها وقد أمر الله بأن يأم من أوجها ودخلت غير بيتك من غير أن تستأذن وتسلم وقد  
أمر الله بذلك فقال له عمر صدقت وأنت غفرت لنا فقال غفرت لنا والله لا يا أمير المؤمنين وذكر  
بعضهم أنه مسمى عمر رضي الله عنه بالليل فرأى ناراً في بيت فأتى بها فاذا قوم يمشون وشمع  
بينهم فاقفهم عليهم وقال يا أعداء الله أمكن الله منكم فقال الشيخ ما نحن بأعظم منكم ذنباً  
يا أمير المؤمنين ان عصية الله في واحدة فقد عصيته أنت في ثلاث فقال له عمر وما هن فقال  
تجسس وقد قال الله تعالى ولا تجسس وأنت البيوت من ظهورها وقد أمر الله بأن يأم

عليه آتاه وفضله وليوم القيامة  
أسماء كثيرة تعددت أسماءه  
لكثرة معانيه في أسماء الساعة  
لوقوعها بغتة في ساعة تسرعة  
حسامها قال الله تعالى وما أمر  
الساعة الا كلهم البصر أو هو  
أقرب من أسماء القيامة لقيام  
الخلق كلهم من قبورهم إليها أو  
لقيام الناس لرب العالمين كجروى  
مسلم عن ابن عمر عن النبي صلى  
الله عليه وسلم قال يوم القيامة  
يقوم أحدكم في رشفة الى نصف  
أذنه قال ابن عمر وموتون مائة سنة  
ويرى عن كعب بن جهمون ثلثمائة  
سنة أو سميت بذلك لقيام الروح  
والملائكة صفواً ومن أسمائه  
القارعة لأنها تفرق القلوب  
بأهوالها والحاقة لأنها كائنة  
من غير شل والغاشية لأنها تغشى  
أبصار الخلائق بأهوالها حتى  
أنهم لا يرون من عن يمينهم ولا من  
عن شمالهم بل يدلس لكل امرئ  
الآتيه يقال هو دخان يخرج  
من النار يشقى وجوه الخلائق  
والآزفة أي القريبة والواقعة

من أنوارها ودخلت بيتا غير بيتك من غير استئذان ولا تسليم وقد أمر الله تعالى بذلك فاحتشم  
 عمرو قال صدقت استغفرت في فقال الشيخ غفر الله لنا ولك وقد كان الحسن البصري يقول  
 يا كرم الجنس فوالله لقد أدركت ناسا لا عيوب لهم فحبسوا على عيوب الناس فأحدث  
 الله لهم عيوباً (بيده) لا بما يبلغ في تغييره كإرفاق الحجر وتفكيك آلهة الهوا وطولولة بين  
 الضارب والمضروب وورد الغصوب إلى مالكه وترع الحرير من لابسها فإذا احتاج إلى الظاهر  
 سلاح أو حرب رفع إلى السلطان وقد حكى أن شجرة كان بعد هاهنا الناس فقصد رجل قطعها  
 فلما شمع في القطع جاء الشيطان وأراد منعه فلم يقدر الشيطان عليه فقال له اترك القطع  
 وأعطيك كل يوم كذا وكذا من الدراهم فحده في فراشك فامتنع من القطع ورجع فوجد  
 الدراهم يومين أو ثلاثة ثم فقد هاني اليوم إلى أربع فغضب وأخذ الفأس ونوجه إلى الشجرة  
 فلم يقه الشيطان في الطريق فصار معه فغلبه الشيطان لأن في المرة الأولى كان قصده  
 مخاصمته تعالى في المرة الثانية أنما غضب لاجل الدنيا (فإن لم يستطع) لا تكرار يده  
 (فملا سانه) بأن عنده بالقول وتلاوة ما زل الله من الوعيدوا انقول كصباح واستغفانه وتوب  
 وتذكر بالله وألم عقابه مع إين واغلاظ ألم بحسب ما يقتضيه الحال وقد يبلغ بالرفق والسماسة  
 ما لا يبلغ بالسيف والآسة ولذا قال بعض العلماء من رأى عورة أحد في الحمام ينبغي أن  
 يكون أنكره عليه بهذه الصيغة وهي أن تقول له استسرتك الله وقد روى أن رجلا من  
 أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر شرب الخمر بالشأم فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضي  
 الله عنه فكتب إليه حم تر بل الكتاب من الله العزير بالعامر غافر الذنب وقابل التوب شديد  
 العقاب ذى الطول لا اله الا هو اياه المصير فترك الرجل الخمر وتاب منها وحكى النتائج السبكي  
 عن أبيه انه كان يجتمع بعض الامراء وكان الامير بالازم الحرير فقال يا امير بك  
 الذراع من ههنا فقال بل يشار فقال في الصوف ما يداوى كل ذراع منه دناءة ومما يكن  
 وخد مل يشار كونه في لبس الحرير ولا يلبق بشيء من أن يساويك فاعدل إلى الصوف فانه  
 أعلى وأغلى مع ما فيه من السلامة من العقاب الاخرى فاستحسن كلامه ولو قال له ابتداء  
 هذا حر لم يفسد قال له ارف ابن العربي لو كشف لولي أن فلان يارتق بقلانة أو يشرب الخمر  
 لزمه النهي ولم يسقط عنه لأن نور المكشف لا يظني نور الشرع فشا هدهنه من طريق  
 المكشف لا تسقط النهي عنه لأنه تعالى تعبدنا بأزالة المنكر وان شهدنا بأبكتفنا أنه حتم  
 الوقوع وفأمر الحديث أنه يلزمه الامر والنهي وأن كان هو لم يمتثل ذلك وبه صرح في رواية  
 الطبراني من حديث أنس قالت يا رسول الله لا تأمر بالمعروف حتى تفعله ولا تنهى عن المنكر  
 حتى لا تحبسه فقال امر بالمعروف وبالمنكر وان لم تفعله وانما وعان المنكر وان لم تحبسه كله لانه  
 يجب ترك المنكر وانكاره فلا يسقط أحدهما بترك الآخر ولهذا قيل للحسن فلان لا يعظ  
 ويقول أنا نأخف أن أقول ما لا أقول وأنا يفعل بما يقول والشيطان لو ظفر بهذا فلم يأمر  
 أحد يعرف ولم ينه عن منكره ولو توقف الامر والنهي على الاجتناب لرفع الامر بالمعروف  
 وتعطل النهي عن المنكر وانسد باب النصيحة التي حث الشارع عليها سيما في هذا الزمان  
 الذي صار الناس فيه بالعمى شغرا لا نام ودثار الخاص والعام ولا يعارض هذا ما صرح به  
 صلى الله عليه وسلم رأى في النار وما يدورون كاندور الرحي غداً لغير بل عنهم فقال كافوا  
 بأمر من بالمعروف ولا يفعلونه وينهون عن المنكر ولا يفعلونه لأن تعذبهم انما هو على فصل  
 المنكر لا على إتيانكاره ولا ينافي ما تقر من الواجب قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا عليكم  
 أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم لا جمحولة على ما إذا عجز المنكر عن إزالة المنكر ولا

لوقوع الامر في ذلك اليوم  
 والخافضة لانها تخفض أقواما  
 بدخولهم النار بأعمالهم السيئة  
 والرافضة لانها ترفع أقواما  
 بدخولهم الجنة بأعمالهم  
 الحسنة والطامة أي الغالبة  
 لكل شيء ومعبت بذلك فكثرة  
 الاحوال والصاحبة أي الصفة  
 التي تعض الاذن فثورت الصمم  
 ويوم الصيحة للصيحة أسر اذ في  
 الصور ونفخة فيه ويوم الزلزلة  
 لتزلزل القلوب والأقدام ويوم  
 الفرقعة قال الله تعالى يومئذ  
 يفرقون فوريق في الجنة وفريق  
 في السعير ومن أمهات اليوم  
 الموعود لانه يعد الخلق  
 وعمر صاده يومه الله فيه فوما  
 بالنجاة وقوما باللهلاك وقوما  
 بالشراب وقوما بعدذاب ومن  
 أمهات يوم العرض قال الله تعالى  
 يومئذ تعرضون لا تخفى منكم  
 خافية والاعمال تعرض فيه على  
 الله عز وجل ومن أمهات يوم  
 الحاشي للحاشي بان يحيبهم الله بعد  
 قناتهم ويحبهم للعرض والحساب

شأن في سقوط الوجوب حينئذ على أن معناها عند المحققين أنكم إذا فاعلتم ما كلفتم به  
لا يترككم مقصير غيركم بخلافه ولا تزوروا زورا آخرى وبما كلفنا به الأمر بالمعروف والنهي  
عن المنكر فإن لم يمتثلوا المخاطبة فلا عتب حينئذ لأن الواجب الأمر بالمعروف ولا القبول  
(فإن يستطع) الإنكار بالسان ولو دما نفع تكفي فتنه أو على نفس أو ضرر أو مال محترم  
(فبقوله) أي فينكر بقلبه إذا تغير بالقلب وبشبه هذا التركيب قوله صلى الله عليه وسلم  
لعمرو بن حصين صل فأنما فإن لم تستطع ففاد فإن لم تستطع فقل جيب فإن لم تستطع  
ففسد قلبك لا يكف الله نفسا الأوسعها فهو على حد علاقتهما بشا وما ياردا لكن فيه أنه من  
خصائص الواو ألا ترى قول ابن مالك وهي انشردت \* بظن عامل مرأل قد بطني \* معمولة  
ومعنى الإنكار بالقلب كراهة الفاعل للمنكر وظهور ذلك على جوارحه أن لم يحتج على نفسه  
والعزم على أنه لو قدر على تغييره بقول أو فعل وهذا واجب علينا على كل أحد بخلاف الذين  
قبله فأنما قد يكون فرض كفاية كما سلفوا ذكر الشيخ الشيعراني في المتن عن سيدي  
إبراهيم المتولي أن تغييره بالبدن يكون للوالد الذين يضر بون ولا يضر بون وتغييره بالسان  
للعلماء العالمة فيؤثر زجرهم بالسان في قلب ذلك المنكر عليه فيرجع عن ذلك المنكر وتغييره  
بالقلب على العارفين الذين غلب عليهم شهودا احتقارهم نفوسهم أن يكونوا ناهين لغيرهم  
فيشوجه أحدهم بقلبه إلى الله عز وجل في تغيير ذلك المنكر فيكشف الظالم عن ظلمه وشارب  
الخمر عن شره ففسد أحواله التغيير حقيقة وأما قول الإنسان اللهم إن هذا منكرا لأرضاه  
فأيس فيه تغيير قلبه والحق أن المراتب الثلاث تكون على واحد من الثلاثة فأول  
المراتب النقاثة والجهاد فإن عجز عن الجهاد أنكر باللفظ ليقع ذلك المنكر عند فاعله وعند  
من رآه وأن عجز عن الجهاد من قبل أو سرح أو أخرج من وطن فليقل اللهم إن هذا منكرا  
لأرضاه والله أعلم (وذلك) أي الإنكار بالقلب (أضعف الأيمان) أي الأعمال فلا يراد أن  
المنكر بالقلب قد يكون أقوى الناس إيمانا والاعمال قد يطلق على الأعمال كما أطلق على  
المصلحة في قوله تعالى وما كان الله ليضيع إيمانكم أي صلاحكم لبيت المقدس أو المراد به  
الاسلام وهو على حذف مضاف أي أضعف خصال الاسلام أو بان على حقيقته والمراد أقل  
آثار الإيمان وغرائفه في النفع وإطلاق الإيمان على المعنيين الأولين مجاز سهل على طريق  
إطلاق اسم السبب على المسبب فإن الإيمان سبب للامتنان بالشرائع المأمور بها وإنما كان  
الإنكار بالقلب أضعف الإيمان لأن مجرد كراهة له بقلبه لا يحصل لهم ازواله ومفسدة  
المنكر المطالب بزواله فهو قاصر بخلافه بالبدن واللسان فإنه متعداته كراهة وزواله وقد قيل  
التغيير بالبدن للأمر أو باللسان للعلماء وبالقلب للعامة قال ابن النقا كنهاني وأعجب ما في  
زماننا أن الذين يظنونهم بالعلم والدين كن يتبعين عليهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر  
متلبسون بما كرهت فيجب إنكارها عليهم شرعا وأند أحسن من قال  
بالملح يصلح ما يحسن تغييره \* فكيف بالمع ان حلت به الغير  
وقال آخر هذا الزمان الذي كالنخادره \* في قول أعب وفي قول مسعود  
دهر به الحق مرود بأجعه \* والجور فيه أذاه غير مرود  
أن دام هذا ولم يحدث له غير \* لم يسل ميت ولم يفرج مولود  
(رواه مسلم) \* والانسائي

(الحديث الخامس والثلاثون) \*

(عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا) \* خطاب

ومن أسماء يوم المفسر قال الله  
تعالى يقول الإنسان يومئذ أين  
المفسر ومن أسماء اليوم المعلوم  
قال الله تعالى قل ان الاولين  
والاخرين لمجمعون الى ميقات  
يوم معلوم قيل ان الاولين من قبل  
آدم والاخرين من بعده  
وقيل ان الاولين من قبل محمد  
والاخرين من بعده الى يوم  
القضاه ومن أسماء اليوم العسير  
لشد الحساب فيه والمرو على  
الصراط ووزن الاعمال وزجه  
بعضهم بعضا حتى يكونوا مثل  
السهم في الجبهة وعلى كل قدم  
ألف قدم وقيل سبعون ألف قدم  
وتدق الشمس من رؤس الخلائق  
حتى تكون منهم كقدار ميل وهو  
المروء الذي يكتسل في العين  
ويراد في حرا بضعة وتسون ضيعا  
وحراة الانفاس وحراة النار  
المحدقة بارض المحشر وعرق الناس  
حتى يغوص عرقهم في الارض  
مقدار سبعين باغا وذراعا على  
اختلاف الروايات ويجمعهم حتى  
يبلغ أذانهم حتى ان السفن لو

بكل من ينأى ترحبه الخطاب إليه وأصله يتأين حدثت احداهما تخفيفا وكذا فاعيا بعده  
 أى لا يحسد بعضهم بعضا وهو لغة وشراعتي زوال نعمة الغير سواء غنى انتفاها اليه أم لا  
 وهو قبيح بالإجماع إلا أن الثاني أقبح وأشدر منه من الأول وبعضهم خصه بأن ينأى ذلك  
 لنفسه والحق أنه أعم وهو مذموم وصاحبه معجوم وكفاه دما أنه يفسد الطامات ويبعث  
 على الخطيئات وهو الداء الأعضاء الذى ابتلى به كثير من العلماء فضلا عن العامة حتى  
 أهلكهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أيكم والحسد فان الحسد يأكل الحسنات كما تأكل  
 النار الحطب أو قال الحطب ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم الحسد يفسد الأيمان كما يفسد  
 الصبر العسل وحسبك أن الله تعالى أمر بالاستعادة من شر الحاسد كما أمر من شر  
 الشيطان وبكيفية في وجهه أنه أول ذنب صلى الله عليه لان ابليس لم يحمله على ترك العبود  
 إلا الحسد كما أن قاييل لم يحمله على قتل هابيل إلا الحسد وجاء أن سبب حسده أنه تزوج  
 أخته هابيل التي تسمى لبودا وكانت ليست بحكمال اخته أفليجا التي تزوجها هابيل فزوج  
 من شريرة آدم أن اختلاف بطون حوا بمنزلة اختلاف الانساب فكان تزوج ذكر كل  
 بطن لانات الأخرى وبالعكس وهذا أيضا فاما في الآية الشريفة لانه باقى النقصه أن  
 آدم عليه السلام لما أمر قاييل أن تزوج أخته لهايل فامتنع فأمره جأن بقر باقر يا ناني  
 الله تعالى وكانت العلامه على قوله اذ ذاك نزول نار من السماء تأكله ففقر كل منسأ  
 قريانه فقبل قريان هابيل فزاد حسده وعلى هذا فيكون حسده بشيئين آخرى وهومان  
 الآية وديوى وهو جال أخوته التي تزوجها وجا في عدة أخبار وأما تأكل الحسنات  
 أى يحرقها ويذهب أثرها كما تأكل النار الحطب أى اليا بس وقال عبد الله بن عبد الله بن  
 مسعود لا تعادوا نعم الله قبل له من بعدى نعم الله قال الذين يحسدون الناس على ما آتاهم  
 من فضل ومن الحكمة أن الجحود لا يسود وقد روى أن ابليس أتى باب فرعون ففرع  
 الباب فقال فرعون من هذا فقال ابليس لو كنت ألهما ما جعلت فلما دخل قال فرعون  
 أعترف من في الأرض شر منك ومعنى قال من هو قال الحاسد والحاسد وقت في هذه الحجة  
 وأما حديث لاحسد إلا في اثنين رجل آتاه الله مالا فاسطه على هلكته في الخير ورجل آتاه  
 الله الحكمة فهو يقضى ما يريد لها والمراد به القبطه مجازا وهى أن يقضى أن يكون له  
 مثل ما للغير من غير أن يزيدوا له. وقد قيل ان موسى عليه الصلاة والسلام رأى رجلا  
 عند العرش فقبضه وقال ان هذا كرمك على ربه فسأل ربه أن يجزىه بأجمه فلم يجزه وقال  
 أحد ثمن من عمله ثلاث كان لا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله وكان لا يقرى والدله  
 وكان لا يجنى بالسمية والغبطة متباحة في النبوى ويؤدو بقى الانسوى وقال بعضهم  
 اصبر على حسد الحسود \* فدان صبرك فأنه  
 النار تأكل كل روضها \* ان لم تجد ما تأكله  
 وقال بعضهم الحاسد جاحد لانه لا يرضى بقضاء الواحد وفى معناه قال منصور والقبه  
 الأقل لمن ظلمنى حاسدا \* أتدري على من أسأت الادب  
 أسأت على الله في حكمه \* ادا أنت لم ترض لى ما وهب  
 ولا فى الطب وأظلم أهل الأرض من كان حاسدا \* لمن بات في نعمائه يتقلب  
 ولبه ضمهم دمع الحسود وما ينافاه من كده \* بكفيل منه الهيب النار فى كبد  
 ان لم تذا حد فترجرت كرتنه \* وان سكت فصد عذبتنه بيده  
 وقال عمر بن عبد العزيز زمار أبى ظالمنا أشبهه غلوم من الحاسد غم دائم وفس متابع وقبه

قال بعضهم قل للعوسد اذا تنفس طبعه • يا ظالم ما وكد أنه مظلوم  
وقال بعضهم ان الغراب كان عشي مشبه • فمضى مضى من سائر الاحوال  
حسد القطاة فرام عشي مشبه • فأصابه ضرب من المعقال

وروي أنه صلى الله عليه وسلم اخبر عن رجل من الانصار أنه من أهل الجنة فبات عنده  
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما لينظر عمله فلم ير له كبير عمل فقال له الذي بلغك ما قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما هو الا ما رأيت غير أني لأحد في نفسي لأحد من  
المسلمين غشا ولا أحسد أحدًا على خير أعطاه الله اياه فقال عبد الله هذه التي بلغت بك  
وهي التي لا تطيق وحكي أن بعض الصالحاء كان يجلس فيجنب ملائ ينصحه ويقول له أحسن  
الى المحسن باحسانه كفى المسيء فعمله فحسده بعض الجهلة على قر به من الملائك وعمل الحيلة  
على قتله فوسى به للملك وقال له انه زعم أنك أبحر وأما ذلك أنك اذا قر بمتنه يضع يده  
على أنفه ثلاثين مرة بخفة البحر فقال له انصرف حتى أنظر فخرج فدعا الرجل لمزله وأطعمه  
فوما فرج الرجل من عنده وجاء وقال للملك مثل قوله السابق أحسن الى المحسن باحسانه  
كفى المسيء فعمله كما ذهبت فقال الملك أذن منى فنام منه ووضع يده على فيه مخافة أن يشم  
منه رائحة الثوم فقال الملك في نفسه ما أرى فلانا الا قد صدق وكان الملك لا يكتب بخطه  
الا جازة فكتب له بخطه لبعض عماله اذا أناك صاحب كتابي هذا فاذهب به واسلمه واش  
جلده ثم اوابعث به الى فأخذ الكتاب وخرج فلقبه الذي سمى به فقال ما هذا الكتاب قال  
خط المظالم الى صليته فقال هبه منى فقال هو لك فأخذه ومضى به الى العامة في فقال له العامل  
في كتابي أني أذبحك وأسفلك فقال ان الكتاب ليس هو لي الله الله في أمري حتى أراجع  
الملاك فقال ليس لكتاب الملك امر اجمعه فذهب وسلمه وحشى جلده ثم اوابعث به ثم عاد الرجل  
للملك كما دانه وقال مثل قوله فيجب الملك وقال ما فعلت بالكتاب قال لقيني فلان فاستوبه  
منى فدفعته له فقال الملك انه ذكر لي أنك تزعم أني أبحر قال ما فعلت ذلك قال فلم وضعت  
يدك على أنفك وفيك قال أطعم منى فوما غشيت أن تشمه قال صدقت ارجع الى مكانك  
فقد كفى المسيء اساءته كذا ذكره بعض الشراح وذكر في المستطرف أنه حكى ان  
رجلًا من العرب دخل على المعتصم فقر به وأذناه وجعله ندعه وصار يدخل عليه من غير  
استئذان وكان له وزير حاسد فغار من البدوي فحسده وقال في نفسه انه لم أقتل هذا  
البدوي أخذ بقباب أمير المؤمنين وبعدي عنه فصار ذلك الوزير يتلطف بالبدوي حتى  
انتهى به الى منزله فطبخ طعاما وأكتر فيه من الثوم فلما أكل البدوي منه قال له احذر ان  
تقرب من أمير المؤمنين بشم منك راثة الثوم فيتأذى بذلك فانه يكره رائحته ثم ذهب  
الوزير الى أمير المؤمنين فخلاه وقال يا أمير المؤمنين ان البدوي يقول للناس ان أمير  
المؤمنين أبحر وملكك من رائحته فقه فلما دخل البدوي على أمير المؤمنين جعل كنه على  
فه مخافة أن يشم منه رائحة الثوم فلما رآه أمير المؤمنين وهو يستترقه بكه قال ان الذي  
فانه الوزير عن هذا البدوي صحيح فيكتب أمير المؤمنين كتابا الى بعض عماله يقول فيه اذا  
وصل اليك كتابي هذا فاضرب رقبة حامله ثم دعا بالبدوي ودفع له مائة مائة من أمير المؤمنين  
وخرج به من عنده فبينما هو بالباب فقال الوزير اين تريد فقال أتوجه بكتاب أمير  
المؤمنين الى عامله فلان هذا الوزير ان هذا البدوي يحصل له مال جزيل فقال يا بدوي  
ما تقول فين ربحك من هذا الثوب الذي يلحقك في سفره • ويعطيك أني دينار فقال

الله عليه وسلم ليس على أهل لاله  
الا الله وحشة عند الموت ولا في  
قبورهم ولا في نشورهم وكانى بأهل  
لا اله الا الله بنفوس التراب عن  
رؤسهم وهم يقولون الحمد لله  
الذي أذهب عنا الحزن وجاء ان  
النائحة تخرج من قبرها يوم  
القيامة شعثا غبرا عليها جلباب  
من اعنته ودرع من نار يدعاه على  
رأسها وهي تتنادى واوبلاه  
والذين يأكلون الربا يبعثون  
كلما بين عقوبته لهم قال تعالى  
الذين يأكلون الربا لا يتوبون  
مع كل واحد شيطان يخفقه ومن  
مات على مرتبة من المراتب بعث  
عليها يوم القيامة فاذا جاع الله  
الخلايق أجعين في صعدوا واحد  
سكروا لا يتكلمون حقاة عراة  
غرا لا مؤمنهم وكافروهم وحرهم  
وعبدوهم وصغيرهم وكبيرهم  
وانسهم وجنهم وملائكهم ووحشهم  
وطيرهم حتى الذروا النمل قال الله  
تعالى وحشرناهم فلم تغادر منهم  
أحدًا ثارت النجوم من فوقهم  
وطمس ضوء الشمس وانقهر  
فتسند الظلمة وبغظ الامر ثم  
تنشق السماء تنلى غلاظها واصلا بها

البدوي أنت الكبير وانت الحاكم ومهما رأيت من الرأي افعل فقال أعطني الكتاب  
فدفعه اليه فأعطاه الوزير آني دينار وركب الوزير وسار بالكتاب الى المكان الذي هو  
قاصده وسلم الكتاب للعامل فلما قرأ العامل الكتاب أمر بضرب ربة الوزير فبعد أيام  
تفكر الخليفة في أمر البدوي وسأل عن الوزير فأخبر بأن له أيا ماماروي وأن البدوي  
مقيم بالمدنية فتجسس من ذلك وأمر بأحضار البدوي فسأل عن حاله فأخبر بالقصة التي  
اتفقت له مع الوزير من أولها الى آخرها فقال له الخليفة أنت قاتلني ابترق قال معاذ الله  
يا أمير المؤمنين أن أحدث بشئ ليس لي به علم وإنما كان مكرامته وحسده أو علمه كيف  
دخل به في بيته وأطعمه الزوم وما جرى له منه فقال له أمير المؤمنين قال الله الحسد ما عدله  
بدأ بصاحبه فقتله ثم شاع على البدوي واتخذوه زبروا وراح الوزير يحسده فناموا وركبهم  
الله شؤم الحسد وما جرى اليه وتعلموا من قوله صلى الله عليه وسلم لا تظهر الشبهة لا خيل  
في عاقيه الله وبئليكم (ولنا حاشوا) يحيم وشين معجته من العيش وهو لغة الأغواء  
والأثارة يقال شخت الصبغة أثره لا نه يثر الرغبات في المبيع وبغري عليها واصطلاحا  
الزيادة في المبيع لاحل غرور الغير وانما ذكره بصيغة التفاعل لان العجاء يغارضون  
في ذلك فيقول هذا الصاحبه على أن يكافئه بمثلته وهذا النهي لا يقتضي الفساد لانه خارج  
عنه غير لازم وتفسير العيش بما ذكره وما عليه الاكثر وقيل المراد في الحديث النهي عن  
اغراء بعضهم بعضا على الشر والخصومة حكاية القاضي وغيره وقال الاقباسي لا تناجشوا  
معناه لا يكن ينسبك نافر ولا تباعد والاصل في النجش تنفير الوحوش من مكان الى مكان  
فكانت نهى عن أن تسعى الانسان في تغير قلبه بالقطعة للناس حتى يقع بينهم استعجاب  
ولا تظمن قلوبهم بالاستئناس الذي جعله الله سبب التحاب بين الناس (ولنا عاضوا)  
أي لا يعض بعضهم بعضا أي لا تهاجموا أسباب البغض لانه يهوى كالبغض لا قدرة للانسان  
على اكناسه ولا على التصرّف فيه وهو القوة من الشيء بمعنى مستقيم فيه ورافقه  
الكراهية كقوله عليه الصلاة والسلام هذا صهي فيما أمك فلا تلني فيما تمك ولا أمك ثم  
هو بين اثنين امام جانبهما أو من جانب أحدهما رعى كل فهو غير الله حرام وهو محمول  
الحديث وله واجب ومن دبو ك قال تعالى لا تتخذوا عدي واعدوكم أولياء وقال صلى الله  
عليه وسلم من أحب لله وأبغض لله وأعطى الله ومنع الله فقد استكمل الأيمان وقبل معناه  
لا توقعوا العداوة والبغضاء بين المسلمين (ولنا دبروا) أي لا تتكلموا في أديار اخوانكم  
بالغبية والبهتان ويحتمل معناه لا تقولوا أدباركم استغفالا بل بسطوا وجوهكم وقيل من  
الأديار وهو الاعراض المؤتدى الى التقاطع والمهاداة لان كل واحد يولى صاحبه دره أي  
لا يعرض بعضهم عن بعض كراهية فيه ونفرة منه لانه يؤدي الى تضيق ما يجب من حقوق  
الاسلام من الاعانة والتصرّف ونحوهما وقيل معناه لا تتقاذفه لاليد من قولهم قطع الله دابر  
أي من يبعده وفي الحديث لا يحل لمسلم ان يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام وفي رواية لا يحل  
لرجل ان يهجر أخاه فوق ثلاث ليال يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ  
بالسلام وأخذته العلماء ان السلام رفع انهم أجمعوا وتشد بعضهم

هم رلى ياسيدي مظلّم • فاستفت فيه ابن أبي خزيمة

قاله رويه عن حسنة • وحسده رويه عن عكرمة

عن ابن عباس عن المصطفي • نيينا المبعوث بالمرجحه

ان حسدود الخلل عن خله • فوق ثلاث ربحا حرمه

فتسمع الخلائق لانشقاقها صونا  
عظيمها منكرا فطبعها دهن لهوله  
الانساب وتوضع لشدة الرقاب ثم  
ينظرون المسألة كما يطعن الى  
الارض فتزل ملائكة معها، الله  
فخطب بالخلأق ثم ملائكة السماء  
اشارة خلفهم دائرة ثانية كذلك  
حتى يكونوا سبع دائري كل  
دائرة ملائكة معهما تسبيل  
السماء فتكون كالهمل وهو  
التعاس المذاب يطوى الله بعضا  
على بعض ثم تهاو وترب وتذهب  
حيث شاء الله وتذو الشمس من  
رؤس الخلائق حتى تكون قد رمل  
فيشتد الكروب من الزحام ويكثر  
العرق كقال عليه السلام ان العرق  
يوم القيامة ابذهب في الارض  
سبعة من ذراعا وان يبلغ الى أفواه  
الناس وآذاهم وباني حديث  
آحسان الرجل لغيره في عرفة الى  
تصعد في آذنه ولو شرب من ذلك  
العرق سبعون سيرا ما نقص منه  
شئ قالوا انما آتاه من ذلك البارون  
الله فان الجلوس بين يدي العلماء  
ويكون الناس في العرق يومئذ  
مختلفين فقسم من يبلغ رتبة  
ومنهم من يبلغ حقونه وأذنيه



وأنت مذهب شهر لنا هاجر \* فما تخاف الله فيناقه

وأخرج مسلم وغيره تعرض الأعمال في كل اثنين وخميس فيغفر الله عز وجل في ذلك اليوم لكل امرئ لا يشرك بالله شيئا إلا امرأ كانت بينه وبين أخيه شحناء فيقول اتركوا هذين حتى يصطلحا وفي رواية تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين والجميس فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئا إلا رجلا كان بينه وبين أخيه شحناء فيقول انظروا هذين حتى يصطلحا انظروا هذين حتى يصطلحا وأخرج الطبراني وابن جبان في صحيحه والبيهقي بطبع الله تعالى الى جميع خلقه ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه الا لمشرك أو مشاحن ووجه مغاير لما قبله ان الشخص قد يغض صاحبه عادة ويوفيه حقوقه وقد تعرض عنه لتخونه أو تأديبه وهو يحبهم من هذا القبيل قول بعضهم لا يكتم الحب الا خشية التهم ولذا ورد ان عمر بن الخطاب قال للرجل لا أحب أن يقال يا أمير المؤمنين يحبه لك ذلك على ان تغتني حقاهوني قال لا قال فلا بالي اذن فان الحب من شأن النساء (ولا يسع بالجرم على النسي (بعضكم) أي معشر المكافين من المسلمين والذميين والتقييد بالمسلم في الاخبار للغالب خلافا لمن أخذ بقهوه (على يسع بعض) لما فيه من تغيير القلوب بان يقول لمشتري سلعة في زمن الخیار رد هذا البيع وأنا أبيعك مثلها بانقص من ثمنها أو أجود منها بمثل ثمنها ومثله الشراء على ان يبيع بان يقول آخر البائع في مدة الخيار اقصه وأنا اشترى به مثلك بأزيد (وكفوا عباد الله) منادى مضاف أي عباد الله خلقك حرف النداء (أخوانا) خبر كان زاد مسلم كأمركم الله ونسبنا الى الله ان الرسول مبلغ عن الله تعالى وهذه الجملة كالتعليل لما قبلها كانه قال اذا تركتم الخماسين ما بعد كنتم اخوانا والا كنتم اعداء ومعنى كونوا اخوانا ناعطوا اسباب المودة واكتسبوا ما يربون به اخوانا من الامور المقتضية لذلك كاستعداد السلام ورده ونشيت العاطس وعبادة المرضى وتشجيع الجنائز واجابة الدعوى والمعاونة على البر والتقوى وطلافة الوجه والمصافحة والنصح وقد قيل لما لدن صفوان أي الاخوان أحب اليك قال الذي يغفر زلي ويسد خلالي ويقبل علي وقال القرطبي **ك**فوا كاخوان السب في الشفقة والرحمة والمحبة والمواساة والمعاونة والنصيحة ول بعضهم

من لي باناسا اذا أغضبت \* وجهات كان الحلم رد جوابه  
وذا صوبت الى المدام ثم ريت من \* اخلاقه وسكرت من آدابه  
وتراء بصفي للحديث بطرفه \* وتقبله ولعله أدري به  
وروى الترمذي ثم اذا وان الهدية تذهب وحرا يصدر والورع يفتح الحياء المهمة الغش  
والوسواس وقيل الحق والغيظ وقيل العداوة وقيل أشد البغض (المسلم أخو المسلم) لانه يحبه مهادين واحدون ثم قال الله تعالى افا المؤمنون اخوة فهم كالاخوة الحقيقية وهو ان يجمع الشخصين ولادة واحدة من صلب أو رحم أو منهما ما والاخوة الدينية أعظم من الاخوة الحقيقية لان غرضها انثوية وغرة تلك دينوية (لا يظلمه) أي لا ينقصه حقه وعنه اياه لان الظلم حرام وقد عذب لبركة فقد أخرج ابن جرير في الاصلها في الترغيب والتهيب عن مجاهد عن ابن عباس ان ماسكاً من الملوك خرج يسير في مملكته وهو مستخف من الناس حتى نزل على رجل له بقرة فراح عليه تلك البقرة فخلبت فاذا حلالا مقدار حلاب ثلاثين بقرة فحدث الملك نفسه بأخذها فلما كان الغد غدت البقرة الى امرأها ثم راحت فخلبت فنقص لبنها على النصف وجاء مقدار خمسة عشر بقرة فذبحها فذبحها فقال أخبرني عن

ولا ظلم يومئذ الا ظلم الله تعالى وهو خال يخلق الله تعالى في المحشر لا يكون فيه الا من اراد الله اكرامه فيقنون كذلك شاخصين الى نحو السماء قدر أربعين سنة وقيل سبعين سنة من سنى الدنيا لا ينطقون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مره أن يغيبه الله من كرب يوم القيامة فليغيب عن معمر أو يضع عنه وقال صلى الله عليه وسلم من أنظر معسرا أو وضع عنه أظله الله في ظله وقال صلى الله عليه وسلم من أشبع جائعا أو كسا عاريا أو أوى مسافرا أعاده الله من أهوال يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم من لقم أخاه لقمة حلوى صرف الله عنه من أرقه القمة حلوى صرف الله عنه وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الذنوب ذنوبا لا يكثرها الصلاة ولا الصيام ولا الحج ولا العمرة قيل وما يكثرها يا رسول الله قال الهوم في طلب الحبشة صد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا طال انتظار أهل

بقرة أن أوعت اليوم في غيرهم عاها بالامس وشربت من غير مشربها بالامس فقال ما رعت في غيرهم عاها بالامس ولا شربت من غير مشربها بالامس فقال ما بال حلالكم على النصف فقال أرى الملائكة يأخذها فنقص ابنها فان الملائكة اذا ظلموا وهم بالظلم ذهبت البركة قال وأنت من أين بعرفت الملائكة قال هو كذا قلت لك فعاهد الملائكة به ان لا يظلم ولا يأخذ البقرة فعدت فرعت ثم راحت فخلبت فاذا البقرة اعد على مقدار ثلاثين بقرة فاعتبر الملائكة وقال ينبغي ان ينصف نفسه أرى الملائكة اذا ظلموا وهم بالظلم ذهبت البركة لا يحرم لأعدان فلا كون على أفضل العدل ولبعضهم

لا تظلمن اذا ما كنت مقتدرا • فالظلم آخره يأتيك بالندم  
نامت عيونك والظلموم منته • بدعو عبيدك وعين الله تهم  
(ولبعضهم) اصبر على الظلم ولا تنصر • فالظلم هو ودودي على الظالم  
وكن الى الله مظلوما ما • ربي على الظالم بالناسم

(ولا يخذله) أي لا يتركه من يظلمه ولا ينصره • وقد قال صلى الله عليه وسلم انصر أخاك ظالما أو مظلوما قبله • فكيف ينصره ظالما قال يعنه من الظلم قال العراقي يضم الال المجهمة والخذلان ترك الاعانة والنصرة ذكره الطبري والخذلان حرام سواء كان متعلقه دينيا أو مائلا مثل ان يقدر على دفع عذوقه أن يبطش به فلا يذفعه أو دينيا مثل ان يقدر على نفعه فيستره (ولا يخذله) بفتح ياء المضارعة وتحذف الال المكسورة ويضم فسكون والاول أشهر وأكثرت لاقصر عليه الحافظ العراقي في شرح الترمذي لكن اقصر المؤلف على الثاني أي لا يتخبره بأمره على خلاف ما هو عليه لانه غش وخيانة وفي الحديث اذا كذب العبد تابعد المالك عنه مبلان من ماله ما به رواه الترمذي وحسنه ويأتي على اضطراب في الكذب أن يعرض الى المعارض ما أمكن حتى لا يعود نفسه الكذب وفي الخبر ان في المعارض لمنذوحة عن الكذب وعن أي يكبرانه كان خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جازعوه فتلقاها العرب وهم يعرفونه ولا يعرفون النبي صلى الله عليه وسلم فيقولون من هذا فيقول يهدي السبيل فيظنون انه يعني هداية الطريق وهو يهدي السبيل وكان ابراهيم بن أدهم اذا طاب في البيت يقول لخادمه قل له انظر في المسجد وقد ورد ان اعرابا ياباع النبي صلى الله عليه وسلم على ترك خصلة من الخصال المحرمة كالزنا والسرقة والكذب فقال النبي صلى الله عليه وسلم دع الكذب فصار كلما بهرتا وأسرقة أو غيرهما قال كيف اصنع ان سألت النبي صلى الله عليه وسلم فان صدقته حتى وان كذبت فقد عاهدني على ترك الكذب فكان تركه سببا لترك الفواحش كلها قال التادلي والكذب خمسة أقسام واجب لا تقاوم مسلم وانقصه وحرام وهو الكذب المغيرة شرعية ومندوب وهو الكذب للكفار أن المسلمين اخذوا في أهبة الحرب اذا قصد ذلك اراهم ومكروه وهو الكذب الزوجة تطيبا لنفسها ومباح وهو الكذب للإصلاح بين الناس وتعقب ابن ناجي القسم الرابع بان السنة تجوزت الكذب فيه اه وقال قوم الكذب كله قبيح فقد سئل مالك رضي الله تعالى عنه عن الرجل يكذب لزوجه وابنه تطيبا لنفسهما فقال لا خير في الكذب ولقد أحسن القائل

الصدق في أقوى لنا • والكذب في أفعالنا أفعي لنا

فهم يقولون هم أشباخنا • فما لهم قد بقيتوا أشباخنا

(ولا يحقره) بيا معقروحة وجاهمهلة وفاف مكسورة أي لا يستصغر شأنه ويضع من قدره

الموقف طلبوا من يشفع لهم  
ليستر بحرام الموقف والانتظار  
والكبر وقد جاء عن أبي هريرة  
رضي الله عنه قال أنى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لهم فرفع  
اليه الذراع فكانت فيجبه فنهش  
فهاشم فقال اناسيد الناس  
يوم القيامة هل يدرون ذلك  
يجمع الله الاوين والاحقر في  
صعدوا ورفيعهم الذي  
ينفذهم البصر ونذوا الشمس  
فيبلغ الناس من الهم والكرب  
مالا يطيقون ولا يعتماون فيقول  
بعض الناس لبعض الا تزون  
ما أنتم فيه الا تزون ما بلغكم الا  
تروون من يشفع لكم الى ربكم  
فيقول بعض الناس يا ادم أنت أو البشر  
خافنا الله بسببه ونفخ فيه من  
روحه وأمر الملائكة فجعدوا  
لأن الشفع لنا الى ربك الا أرى  
ما نحن فيه الا أرى ما بدلهنا  
فيقول آدم ان ربي قد غضب  
اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله  
وان يغضب بعده مثله وانهضاني  
عن أكل الشجرة فقصبت نفسي  
نفس اذهبوا الى نوح عليه

بالترفع عليه ولا ينظره بعين القلة والاستعغار ومن ذلك أن لا يسلم عليه أذا مر به ولا رد عليه السلام إذا بدأ هو به وهذا إنما يصدر في الغالب من غلب عليه الكبر والجمل ولا يتقصه بالوقفة فيه بالاستسرا، والصبرية بهود كرهه ما به إذا رث الحال أو ذاعها في بدنه أو غير باقي في محادثته لاحتمال أن يكون أفضل وأقرب عند الله منه وفي الحديث شعث أغبر يردى طمرين أي فوق بين خلقين لا يعاين أولئكهم على الله لا يره وفي الحديث لا يحمل المسلم أن يشير أو ينظر إلى أخيه بنظر يؤذي رواه ابن المبارك في كتاب الزهد ومنه بعض أولاد المهلب ع بالثمن دينار فقال له مالك لو تركت الخيل لكأن أجعل لك فقال أما عرفني فقال والله أعرفك معرفتي هذه أولك نطفة مذرة وأخرك حيفة قدرة وأنت مع ذلك تحمل العذرة فأرعى الفتى رأسه وكف عما كان عليه وقال افلاطون لرجل جاهل معجب بمخاطبته في نفسه وددت أني مثلك في ظنك وإن أعدائي مثلك في الحقيقة وقال في الام عجب لمن جرى مجرى البول من أين كيف يشكر ويروي أن رجلا قال للغلامه اسقني فقال نعم قال إنما يقول نعم نعم بقدر أن يقول لا أضغوه فصده ثم دعا بما في قفصه استقارا لحما طيبه وقد حرم الله الحنسة على المتكبرين فقال تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا سفادا فحسرت الكبر بالفساد وأما حديث ليس منا من لم يتعاطم بالعلم فعناء وليس منا من لم يعقد أن الله جعله عظيما ليكون جعلا محلا للعلم وموصوفا به ولا يتردله بحيث حظه عليه ومنعه منه كجور في الحديث إذا استرذل الله عبدا حظه عليه العلم والادب أو ما هذمه عنه وليس المراد به تعاطيه احتقار غيره ومن جلة احتقار المسلم اغتيا به وهو ذكركم إياه بما يكره وهي أي الغيبة محرمة بالايجاج إلا ما استثناه العلماء وقد جع ذلك بعضهم في بيت فقال

تظلم واستغث واستفت حذر \* وعرف بدعة فسق المخاهر

فإن كرسية ترخص الغيبة فيهم الأول التظلم لمن يظن أنه له قدرة على إزالة الظلمة أو تخفيفه الثاني الاستغاثة على تغيير المنكر بذكره لمن يظن قدرته على إزالته بخوفه فلا يعمل كذا فإن جرحه عنه اثبات الاستغناء بان يقول الفتى ظلمي فلان كذا فهل يجوز له وما طرقت في خلاصتي منه أو تحصيل حق وقد روي عن هند أنها قالت لنبى صلى الله عليه وسلم إن أبا سفيان رجل يضحج لا يعطيني ما يكفيني وبني أفأستخذ من غير علمه فقال خذ ما يكفيلك وينك بالمعصية فذكرت الشرح ولم يجرها التي صلى الله عليه وسلم إن كان قصدها الاستغناء الرابع تحذير المسابيح من الشر مثل أن يشري مملوكا يعرف المملوك بالسرقه أو بالفسق أو بعيب آخر فلان تذكر ذلك فإن فسقك أو تشريه على المشتري وكذلك المشتري تزوج أو أبا دأع له أن يذكر له ما يعرفه على قصد التصح للزوج لاعتق قصد الوضعية وإن علم أنه يترك الزوج متلا مجر دقوله لا تصح لك فهذا الواجب فإن علم أنه لا يتركه لا ياتصرح بالعيب قبله أن يصرح به بخلافه أن يكون الإنسان معروفا بما فيه نقص كالاعرج والأعشى والأعور والاحقر فقد فعل العلماء ذلك لضرورة التعريف فإن أمكن تعريفه بما به أخرى فهي أولى وإن لم يقبل الاعي البصير عدل ولا عن النقص السانح أن يكون مبتدعا السابع أن يكون متجها بها بالفسق كالجاهل شرب الخمر ومصادرة الناس وأخذ المسكن وجباية الأموال ظلم فإذا كرمته ما يتظاهر منه فلا تخم لم يرد بسند عفيف من أني جلباب الجباة عن وجهه فلا غيبة فيه وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليس الناس قسمة والمراد به الجاهل بفسقه دون المستر الذي المستر لا بد من

السلام فيأتون فواقفون له يافرح أنت أول الرسل إلى الأرض وسماك الله عبد اشكور الشفع لنا إلى ربنا ألا ترى ما نحن فيه ألا ترى ما قد بلغنا فيقول لهم فوج ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله وإن يغضب بعلمه مثله أبدأ وإنه كان لي دعوة دعوت ما على قومي نفسى نفسى اذهبوا إلى إبراهيم عليه السلام فيأتون إبراهيم فيقولون يا إبراهيم أنت نبي الله وخليفه من أهل الأرض اشفع لنا إلى ربك ألا ترى ما نحن فيه ألا ترى ما قد بلغنا فيقول لهم إبراهيم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله وإن يغضب بعلمه مثله وبذلك ركز بانه نفسى نفسى اذهبوا إلى عيسى اذهبوا إلى موسى عليه السلام فيأتون موسى فيقولون يا موسى أنت رسول الله فضلك الله رسالته وتكليمه على الناس اشفع لنا إلى ربك ألا ترى ما نحن فيه ألا ترى ما قد بلغنا فيقول لهم موسى ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله وإن يغضب بعلمه مثله

مر اعادته وسمته وظاهره أنه يجوز غيبته بما تظاهر به وان كان لا يرضى ذلك وقد قال بعضهم لا يمكن حظ المؤمن من ذلك الا ثلاث خصال ان لم تنفعه فلا تنصره وان لم تنصره فلا تنعمه وان لم تغدحه فلا تنممه وقوله ولا يحقره وفي رواية ولا يحتقره وهي بعينها وفي رواية يساء مضجعه وخاء محجته ساء كونه وقامه مكسورة بمعنى لا تغدر ولا ينتقص عهده قال أنس قال ما خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قال لا اعيان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له ولا عهد له لكن قال عياض والصاب المعروف هو الاول وهو الموجود في غير كتاب وتخصيص ذلك بالمسلم لم يجر منه الا للاختصاص به من كل وجه لان الذي يشاركه في حرمة ظله وخد لانه بخور لا دفع عدوه عنه والكذب عليه واما احتقاره من حيث الكفر القاطن به فخر قال تعالى ومن بين الله فاعله من مكرم (التقوى ههنا) أى محل سبها الذي هو الخوف الجامع عليها القاب الذي في انصدر لاحقيقتها الذي هو الاتقاء من العذاب بفعل المأمور واجتناب المحذور في الحديث ان الله لا ينظر الى صوركم وأموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم وأعمالكم ومعنى نظر الله مجازاته وبعص أن راد التقوى هنا الاخلاص بخوفه تعالى فاما من تقوى القلوب أى من اخلاص القلوب وقد تقدم في حديث أنى الله حيث ما كنت أمتارد لعدة ععان (وبشير) رسول الله صلى الله عليه وسلم (الى صدره) فعل تلك (ثلاث مرات) من كلام الراوى (يحسب) باسكان السين ويسوى فيه الواحد والثم والجمع والمؤنث والمذكر قال النخاعة اذا كان ما بعده معرفة رفعه على الخبرية لا لاضافة المقضية بدليل الابتداء وان كان ما بعده نكرة فرفعه محل الابتداء فقط لا لاضافة معنوية بل ما كان هنا مظنة سؤال وهو ان بقاء حكم التقير لما اذا احرام ولا يقال (امر من الشر) أى كفيه منه (أن يحقر أماءه المسلم) بالنصب صفة لخاله وكروه لمومة المسلم ففيه تحذير شديد من احتقاره قال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا يضركم قوم من قوم الى قوله الظالمون أى لا تحقر غيرك عسى أن يكون عند الله خير امتك ويحتمل أن المراد بعسى بصير أى لا تحقر غيرك فإنه وبما صارعوا وصرت ذليلا فينتقم منكم ولذا قال بعضهم

لا تخين الفقير عالا أن تركهم يوما والاهر قد رفعه

وانى قلت نفسا لم أفرق بينها ونفسى نفسى اذهبوا الى عيسى عليه السلام فبأنون عيسى فبقولون يا عيسى أنت رسول الله وكلمته القاها الى مريم روح منه وكتبت الناس في المهد اسفعا اذا الى ربك ألا ترى ما نحن فيه ألا ترى ما قد الغنا في قول لهم عيسى عليه السلام ان ربى قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ولقد كرر لذهنا نفسى نفسى اذهبوا الى محمد صلى الله عليه وسلم فبأنونه فبقولون يا محمد أنت رسول الله وخاتم الانبياء وغضب الله لك ما تقدم من ذنبك وما أخر اسفعا لانه يدرك ألا ترى ما نحن فيه فأطلق فأتى تحت العرش فأقم ساجدا الربى ثم يفتح الله على واليه من محمد وحسن الثناء عليه ما لم يشقه لاحد غيره ثم يقول تعالى يا محمد ارفع رأسك يسلم لخط واسفعا شفع أرفع رأسى فأقول يارب آمين آمين فيقال يا محمد أدخل الجنة فممن أمتلئ لاحساب عليه من الباب الايمن من أبواب الجنة وهم شركاء

ولا تلهوا أنفسكم أى لا تعب بعضكم على بعض والامز بالقول وغيره والهمز بالقول فقط وروى عن ابن جريح أن الهمز بالعين والشوق والبعد والهمز بالسان قال السبيعي والغنى عن اللث أن قال الهمزة الذي يعجل في وجهه والهمزة الذي يعجل في الغيب ولا تنازوا بالانقاب أى لا تناذوهم بما يكرهون من الانقاب من التبرؤ والظهور ونسب تعالى بقوله أنفسكم على دققة بنعى التفطن لها وهى ان المؤمنيين كاهم بمنزلة البدن الواحد اذا اشتكى بعضه اشتكى كله نحن عاب غيره في الحقيقة اغما عاب نفسه ومعنى رأس الاسم السوفى الخ أى من فعل واحد من الثلاث اسحق اسم الضوق وهو غاية النص بعد ان كان كاملا (كل المسلم) مبتدأ وضافه كل هذا الى المعرفة دليل على جواز خلاص زعم أنها لا تضاق الا الى نكرة (على المسلم حرام) يقال أحرم الرجل اذا اعتصم بمومة منع عنه أى ان المسلم معصية حرمه الاسم لام يمنع به من أراد وقوله حرام خبر المبتدأ (دمه) بدل بعض من كل (وماله) الذى خصه الله به وجعله مأكلا فلا يحل أخذه الا بخرقه وقد أخرج ابن حبان في صحيحه عن ابن جريد الساعدي لا يحل لمسلم ان يأخذ عدا أخيه بغير طلب نفس منه (وعرضه) وقوله دمه الخ هذا هو المقصود من الحديث وما سبق كالتفصيل له ولقد ورد

أنه صلى الله عليه وسلم لما أمرى به من يقوم لهم أظفار من نحاس يخمش شجون وجوههم  
وصدورهم فقال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في  
أعراسهم وقال بعضهم أدركا السلف وهم لا يرون العبادة في الصوم ولا في الصلاة ولكن  
في الكف عن أعراض الناس وجعل هذه الثلاثة على المسلم لشدة استباحة الهيا والخصم  
عليها لأن ماسواها فخرج عنها وأرجع اليها وإنما كانت حرمته في الأصل والغالب ليخرج  
إلى تقييدها عما إذا لم يعرض ما يبيحها شرعا كالقتل قودا وأخذ مال المرتد في وقت ينج المسلم  
تعزيزا وتحذير ذلك (رواه مسلم) وهو حديث كثير الفوائد  
(الحديث السادس والثلاثون) \*

(عن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من نفس) أي أزال  
وكشف وفرج من تنفيس الخناق أي أزاله حتى يأخذه نفسا (عن مؤمن) نفسه أو ماله  
أوجاهه أو دعاه له بظهر الغيب أو ترك المؤمن لشرفه ومن يسر حرمته والأخلاق كذلك  
وعبر عنها مؤمن على مافي أكثر النسخ فيما يأتي عمل ما للتفتن أولان الكربة تتعلق بالباطن  
فناسب الأيمان المتعلقة به أيضا (كربة) أي شدة عظمة لأنها مذهب النفس وغم القلب  
من كرب التي لاهم فاجأة لأن الكربة تقارب أن ترق الزو فكذا إنما أشد همة هات طلت  
مجارى التنفس به وبه يعلم حكمه آثار نفس على رده من أزال وكشف وفرج وأخرج  
الطبراني من فرج عن مسلم كربة جعل الله تعالى له يوم القيامة سبعين من نور على الصراط  
اليسقي، بضوئهم عالم لا يحصيه الأرب العزة وروى ابن بشكوال عن عبد الله ابن  
المبارك أنه قال خرجت إلى الجهاد ومعي فرس فينا أنافي الطريق أذصر الفرس فترتني  
رجل حسن الوجه طيب الرائحة فقال تحب أن تركب فرسا قلت نعم فمعه يد على جهة  
الفرس حتى انتهى إلى مؤخره وقال أقسمت عليك هذه العلة بعزة الله وبكبره وبكبره  
وبكبره وجلال الله وبكبره قدرة الله وبكبره سلطان الله وبكبره إله الله وبكبره  
العلم من عند الله وبكبره لا حول ولا قوة إلا بالله الا فترتني قال فانتفض الفرس وأخذ الرجل  
ركلي وقال أركب فرسا فركبت ولحقت بأصحابي فلما كان غداة غطها العروق وأداهو بين  
أبدنا فقلت له أنت صاحب الأمل فقال لي قلت سألتك بالله من أنت فوثب قائما  
فاهترت الأرض تحتها خضراء فإذا هو الخضر عليه السلام قال ابن المبارك لما قلت هذه  
الكلمات على عليل الأشقي باذن الله تعالى وذكر بعضهم أنه يقول لا إله إلا الله العظيم  
الكريم لا إله إلا الله العلي العظيم لا إله إلا الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم الله  
رب لا شريك له يامن لا يغفر الذنوب الا هو يامن لا يعرف كيف هو الا هو يامن لا يعرف  
قدرته الا هو فخرج عنى كرى وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وأكل أديعة  
الكرب لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله إلا الله رب العرش العظيم لا إله إلا الله رب السموات  
 ورب الأرض ورب العرش الكريم لا إله إلا الله الحليم الكريم سبحان الله وتبارك الله رب  
العرش العظيم والحمد لله رب العالمين يا حي يا قيوم رجعت أسيغت اللهم رجعت وأرجو فلا  
تكن لي في نفسي طرفه عين وأصلح لي شأني كله لا إله إلا أنت الله رب لا أمر لك به شيء إلا لا  
أنت سبحانك إني كنت من الظالمين فوكلت على الحى الذى لا يعوت والحمد لله الذى لم يتخذ  
ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الدن وكبره تكبيرا ويقر آية انكرمى  
وخواتم البقرة وقال بعض الفضلاء من توسل بهذه السادة قضاء حاجة أو دفع كربة  
استجيب له وقد حارب ذلك وهم سبعين المسبب أو ساجين الداراني وأوجار وسليمان

الناس فيما سوى ذلك من الآداب  
والذى نفس محمد يده أما بين  
المصرعين من مصاريع الجنة  
الكا بين مكة ومكة وكابن مكة  
وبصري وفي البخاري كابن مكة  
وحبر فهذه أول الشفاعات  
لأراحة الناس من هول الموقف  
وهو المقام المحمود المراد من الآية  
فمن ذلك يظهر نور عظيم تشرق  
منه أرض المحشر وهو نور العرش  
فترتعد أراض الخلق ويتيقنون  
بان الحبار عز وجل قد تجل بفصل  
القضاء فيظن كل أحد أنه هو  
المأخوذ المطلوب ثم يأمر الله  
تعالى جبريل بان يأتيهم فيأتيها  
فيجدها تنهب غنطا على من عصى  
الله فيقول لها يا جهنم اجبى  
خالفك ومليكك فتشور وتشور  
وتشهر فتسمع الخلاق لها صوتا  
عظيما تغنى القلوب منه فرعا  
ورعبا ثم تفرز نارية فترد ألعاب  
والخوف ثم تفرز نارية فتقر  
الخلق على وجوههم وتبلغ  
القلوب الحناجر ونظر المجرمون  
من طرف خفي ولا يسي ملك  
مقرب ولا نبي مرسل إلا اجأ على  
ركبته كما قال الله تعالى ونرى كل  
أمة جانية كل أمة تدعى إلى كتابها

التي ومالك بن دينار وبشر الرقاشي وحبيب الجعفي ويحيى البكاء وكهـ مس ورا بعة  
العدوية قال الثاني في شرح الجلاب ومن خطه نقلت ورأيت في بعض الجامع عن ابن  
عبد الرحمن كتب هذه الاسماء جعلها في قيرميت حاجت عنه المكيين وهي أويس القرني  
معروف الكرخي أو مسلم الخولاني عامر بن عبد قيس مسروق بن الأجدع هرم بن جنان  
الأسود بن زيد الربيع بن خنيح الحسن ابن أبي الحسن البصري وقد نظم بعضهم أسماء  
هؤلاء القضاة الخواص فقال

توسل الى الرحمن في كل حاجة • تروم قضاها بالكرام ذوي الزهد  
أويس ومعروف الربيع وهارم • بلي الحسن البصري عامر ذو الرقة  
أو مسلم الخولان مسروق أسود • تمام السقاء الزاهد ذو المجد

(من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة) مجازاة ومكافأة له على فعله  
يخسسه فان قيل قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وهذا الحديث يدل على أن  
الحسنة بمثلها الا انها لو كانت بنفس كربة واحدة ولم تقابل بعشر كربات يوم القيامة فالجواب  
من وجهين أحدهما ان هذا مفهوم عدد وهو لا يفيد حصرا بمعنى أنه يمنع النقص ولا يمنع  
الزيادة الثاني أن كل كربة من كرب يوم القيامة تشتمل على أهوال كثيرة وأحوال صعبة  
ومخاوف جمة وتلك الأهوال اعاشرة أو تزيد عليها وفي الحديث سر آخر مكتوم يظهر بطريق  
فهم اللازم للمعلوم وذلك أن فيه وعدا بطريق اخبار الصادق أن من نفس الكربة على  
المؤمن يحتمل لها خطر ويعت مسلما لان الكافرا لا يرحم في الدار الآخرة ولا بنفس عنه من  
كربها وخس الجزاء هنا بكرب يوم القيامة وعظم في الاسترالاتي لان الدنيا لما كانت محل  
العورات والمعاصي استخرج الى الشرف بها وأما الكربة فهي وان كانت الدنيا محلها أيضا  
لكن لا تنسب لكربة الى كرب الآخرة حتى تدكر معها (ومن يسر باراء أو مبسة  
أو صدقة أو نظرة أو مبسة أو نخوة ذلك بأن يكون واسطة في ذلك (على معسر) وهو من  
عليه دين وتسعر عليه ادائه من العسر وهو الضيق والشدة (يسر الله عليه) أموره  
ومطالبه (في الدنيا والآخرة) مجازاة له عليه بخسسه لانه احسان الى عيال الله تعالى وأحب  
خلق له اليه أنفعهم اعياله وفي الحديث من أنظر معسرا أو ونع عنه أنظره الله في ظله يوم لا ظل  
الاظلم وفي رواية وفاة الله من فجع جهنم وفي حديث حسن من نفس عن غريمه أو مخاضه  
كان في ظل العرش يوم القيامة وصح من أنظر معسرا فله كل يوم مثله صدقة قبل أن يحل  
أجل الدين فإذا حل الدين فأنظره بعد ذلك فله كل يوم مثله صدقة وروى الشيخان ان رجلا  
كان يدين الناس وكان يقول لفتا إذا أتيت معسرا فقبض وعنه لعل الله أن ينجوا وعرضا  
فتلى الله عز وجل فنجوا زعنه وفي أخرى للنسائي فإذا بعثته يتقاضى قلبه خذ ما يسر وارزك  
ما تسر ونجوا زعل الله أن ينجوا زعنا قال الله تعالى قد نجوا زعت عنك ابن أبي الدنيا  
أنه عليه الصلاة والسلام قال من أراد أن تسحب دعوتك وتكسب كربة فليفرج عن  
المعسر (تنبيه) ورد في الحديث سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الاظلم امام عادل  
وشاب نشأ في عبادة الله ورجل قلبه معلق بالمساجد اذ خرج منه حتى يعود اليه ورجلان  
تخافا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ورجل دعاه امرأته ذات منصب وجمال فقال اني  
أخاف الله ورجل تصدق بصدقة أخفاها حتى لا تعلم بها متلقى عنها ورجل ذكر الله  
خاليا فاشتت عباده بالدموع وظمها بعضهم فقال

امح محب ناشئ متصدق • مصل وبالك خائف سوطه الباس

اليوم تجزون ما كنتم تعملون  
ويتعلق الخليل بساق العرش  
ويقول يارب لا أسألك اهما عيل  
ولدي بل أسألك نفسي ويتعلق  
مومي بساق العرش ويقول يارب  
لا أسألك هرون أخى بل أسألك  
نفسى ويتعلق عيسى بساق العرش  
ويقول يارب لا أسألك مريم أمى  
ولكن أسألك نفسي ثم يتقدم  
الذي صلى الله عليه وسلم فيأخذ  
بخطاهما فيقول لهما ارجعي ورائك  
مدحوضة مدحورة فنقول يا محمد  
ليس لي عليك من سبيل دعنى  
أنتقم من أعداء ربى عز وجل  
فيأتى السدا من العلي من قبل  
الله سبحانه ونعالي طيعي محمدا  
فترجع وراءها مسيرة خشيانه  
عام ثم يخرج منها ثلاثة أعناق  
الاول منها يقول ابن من قال أنا  
الله فتلقطهم من الحشر كالتقط  
الطير الحب ثم تدخلهم في جوفها ثم  
يخرج العنق الثاني فيقول ابن  
من قال يا الله فتلقطهم كالتقط  
الطير الحب ثم يخرج العنق الثالث  
فيقول ابن من أكل رزق الله  
وعبد غيره فتلقطهم كالتقط  
الطير الحب وعن معاذ بن جبل

يظلمهم الله العظيم بظلمه • اذا كان يوم الحشر لا يظلم الناس

وجاءت أخبار بالزيادة على ذلك كمن انظر معسرا أو وضع عنه ومن أوفى دين الغار ومن أعان مكانيا ومن قتله أهل الكذب على الإسلام ومن أعاد صلاته في جماعة ومن مات غريبا في البحر ومن طلب علما فأدركه الموت ومنه ومن سبغ الوضوء في وقت البرد ومن اشترى أمة فأدبها وأحسن تأديبها ثم أعنتها وترجها ومن أنفرد في عصره بحفظ السنة والامام المؤذن احتسابا ومن أخفى عمله الخير وادأظهر عليه فرح واستبشر بتوفيق الله له ومن جامع يوم الجمعة من يحل جاعها وغسل وراح للصلاة ومن ذهب ماشيا إلى صلاة الجمعة ومن عاد عليه سلاحه في الجهاد فقتله ومن أعجبه فعل الخير عن بسبب عليه والمأشئ يشيع الحنازة ومن شيع جنازة لاستحيائه من أهلها والمجاهد لاعلاء كلمة الله ومستم قراءة القرآن وانقار في المصحف ومن قرأ القرآن فأعز به أي تفهمه ونذره والعبد المؤدى حق الله وحق ماله ومن حشد الوضوء على الوضوء من غير نقض للآل ولا زواج النبي صلى الله عليه وسلم والمتصدق على زوجها قال الحلال ومن صدق في تجارتها ومن حسن خلقه ورجل تعلم القرآن في سفره ويتلو في كبره ورجل راعى الشمس لمواقيت الصلاة ورجل أن تكلم تكلم يعلم وإن سكنت سكنت عن علم وغير ذلك مما استوفاه الحافظ السخاوي في كتابه المسمى بالحاصل الموجبة للظلال حيث نقل فيه عن شيخه الحافظ ابن حجر ثلاث سماعات زيادة على السبعة المذكورة وأكملها هو اثنين وتسعين بتقديم التاء على السين ولا بعد ان يدخل في قوله من أسرار الخ التيسير بالعلم مثل ان يقع في مسئلة يحسن التخلص منها شرعا فيسبب له حكمها وحدها إلى الصواب فيها فيشرح صدره لذلك بتخليصها منها (ومن ستر مسلما) أي ستر عورته الحسية بان يرى عورة شخص بأدب عدم ما يسترها به فيعطيها ما تسترها به والمعنى يتابعه على ستر دينه كان يكون محتاجا لتسكين فيتوسل له في التزويج أو التكب أو توسل له في بضاعة تجر فيها أو يتخوذ ذلك وقوله ومن ستر مسلما أي ستر دينه بالباس أو عمو به بعدم الغيبة والناب عن معانيه قال ابن فرج الاندلسي والمراد الستر على ذرى الهيات ونحوهم من ليس معروف بالاذى والفساد وأما المعروف بذلك فيسحب أن لا يستر عليه بل يرفع قضيته إلى ولي الأمر ان لم يخف من ذلك مفسدة لأن الستر على هذا يطعمه في الاذي والفساد وانتهاك الحرمات أو جسارة غيره على مثل فعله هذا كله في ستر معصية وقعت وانقضت أتمام معصية وآمل عليها وهو بعد متمسك بها فتجب المبادرة بانكارها عليه ومنعه منها على قدر على ذلك ولا يحل تأخيرها فان عجز لزمه رفعها إلى ولي الأمر اذا لم يرتب على ذلك مفسدة قال وأما بجرحة الرواة والشهود والامناء على الصدقات والارفاق والاتبام ونحوهم فيجب جرحهم عند الحاجة ولا يحل الستر عليهم اذا رأى منهم ما يقدح في أهلهم وليس هذا من الغيبة المحرمة بل من النصيحة الواجبة وهذا يجمع عليه (ستره الله في الدنيا والآخرة) بأن لا يعاقبه على ما فرط منه وقال عليه الصلاة والسلام من رأى عورة فسترها فكا غنما غنما أجبا مروءة رواء النساء وأبو داود من حديث عبيدة بن عامر زاد الحاكيم من غيرها وقال صحيح الاسناد وقال عليه الصلاة والسلام لا يرى امرؤ من أخيه عورة فسترها عليه الا أدخل الجنة رواه الطبراني (والله في عون العبد) الواو للاستئناف وما عدا هذه والاخرة للعطف وهو يدل لما قبله لشموله ادفع المضرة وهو مافي الاولين وجلب النفع وهو مافي الثالث ولهذا عدل به عن سابق ما قبله من الشرطية إلى الجملة الأعمية لتقوى حكمها ببناء الخير فيها على المبتدأ (ما كان العبد) أي مدة دوام كونه (في عون أخيه) بقلبه أو بدنه أو بها أو ماله أو

رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الله تبارك وتعالى ينادي يوم القيامة بصوت رفيع غير وضيع يا عبادي أنا الله لا اله الا أنا أرحم الراحمين وأحكم الحاكمين وأسرع الحاسبين يا عبادي لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون أحضروا حجتكم ويسروا حواكم فانكم مسئولون عما سببون يا ملائكتي أقيموا عبادي صفوفًا على أطرافي أنا ملأ أقدامهم وقد قيل في المعنى

مثل وقوف يوم العرض عريانا مستوحشا فلق الأحياء حيرانا والسنار تلهم من غيظ ومن حق على العصاة ورب العرش غضبانا اقرأ كتاب يا عبادي على مهل فان نرى فيه حرفا غير ما كانا لما قرأت لم تذكر قراءته

اقرار من عرف الاشياء عرفانا نادى الجليل خذوه يا ملائكتي وامضوا بعبدة صلي التار شيطانا المشركون غدا في النار يا ربوا والمؤمنون بدار الخلد سكانا فأول من يدعى للحساب الملائكة والرسول اظهرا للعدل واقامة

غيرهما بجأه كما إذا كان محتاجا إلى السكاح فيزوجه أو إلى مال فيشتري له بضاعة يكتب  
فيها لأن الجأزة من جنس العمل وتأمل قصة موسى لما خرج لمأجدة أهله كلفه الله في عدين  
حاجته وهي النار وسببه أن موسى عليه الصلاة والسلام لما قضى الاجل الذي بينه وبين  
شعبه استأذنه في الرجوع إلى مصر لزيارة والده وأخيه هرون فخرج بأهله وأخذ على غير  
الطريق مخافة ملوك الشام فولدت امرأته لبلبة ثمانية وكانت لبلبة جمعة فألجأه السرا إلى  
جانب الطور الغربي الآن فقدم زنده فلم يورده فبينا هم من أبله إذا بصرا ناراً من بعد عن  
يسار الطريق من جانب الطور قال السدي طان أنما نار من نيران الرعاة فأنها إذا هي منجرة  
خضراء النار من أعلاها إلى أسفلها تنقد بيضاء كاضواء ما يكون قد نام منها فسمع نسيج  
الملائكة ورأى نورا عظيما فظن أنه نار فأخذ من الحشيش اليابس ليقبس من لهبها فغالت  
إليه كأنها تريد فتأخرتها أوهاجها لم يكن بأسرع من خذوها كأنها لم تكن ترفع رأسه إلى  
فروعها فإذا خضرتها ساطعة من السماء وكذلك الخضر بعثه أمير الجيش الذي كان فيه  
يرتاد له ماء وكانوا قد فقدوا الماء فوقع بعين الحياة فشرب منها فعاش إلى الآن وهو لا يعرف  
ما خص الله به شارب ذلك الماء من الحياة وعن مجاهد أن مريم مريم في طلبها العيسى بجأكة  
فطلبت الطريق فأرشدوها غير الطريق بقفقات اللهم انزع من كسبهم البركة واسمهم فقراء  
وحقرهم في عين الناس فاستجيب دعائها وقدر في الحديث من سعى في حاجة أخيه المسلم  
قضت له أو لم تقض غفرله ما تقدم من ذنبه وما تأخر وكسبه لبراءة من النار وبراءة  
من النفاق وبعث الحسن البصري جماعة من أصحابه في حاجة لرجل وقال لهم مر وابشأ  
البناني فتدونه معكم فانوا بنات فقال أنا معك فكف فرجعوا إلى الحسن فأنخروه فقال قولوا له  
يا أعشى أما تعلم أن مشبك في حاجة أخيك المسلم خير لك من حجة بعد حجة فرجعوا إلى ثابت  
فأنخروه وتركه اعكافه وذهب معهم (ومن سلك) أي دخل (طريقا) فعلم أن الطريق لأن  
الرجل ونحوها فطرقه والطريق يذكر ويؤث والجمع اطرق وطرق اه لكن جمعه على  
أطرق مخصوص بمجاله أتأبث كأن جمعه على أفعلة مخصوص بمجاله السد كبير وأما جمعه  
على فعل فهو في الحالين والتثنية فيه للشروع إذا التمسك في الاثبات تفيد العموم كقوله  
تعالى علمت نفس ما أحضرت (يا نفس) أي اطلب (فيه) أي في غايته أو بسببه أو فيه  
حقيقة لكنه نادر جدا فلا يحتمل الحديث عليه (علما) ثم عبا أي سبب كان من التعلم  
والتعليم والتصنيف وقوله علما حصل أول يحصل لأن الأعمال بالنيات وتكره لبتناول  
أنواع العلوم الدينية وتدرج فيه القليل والكثير (سهل الله به) أي بذلك السهل على  
حدثاء لواهو أقرب للتلقى أي العسذل (طريقا إلى الجنة) يحتمل في الدنيا بأن وفق  
للاعمال الصالحة ويحتمل في الآخرة بأن يجازى على طلب العلم وتحصيله بتسهيل دخول  
الجنة تحت لا يرى من مشاق المواقب الشاقة من العقبات والجواز على الصراط ما يراه  
غيره وذلك بأن يسهل عليه الموقف في الحشر والجواز على الصراط وهذا أقرب لنظار  
الحديث وقدرى أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه  
قال من أحب أن ينظر إلى عتقاء الله من النار فليتنظر إلى المعلمين فوالذي نفس محمد بيده  
ما من معلم يختلف إلى باب عالم الا كتب الله له بكل قدم عبادة سنة وبنى له بكل قدم مدينة  
في الجنة ويمشي على الأرض والأرض تستغفر له ويمشي ويصحه غفور رال (وما جمع قوم)  
هم الرجال فقط أجمع النساء على ما فيه من الخلاف ويذكر ويؤث مثل وهط وتفر قال  
الله تعالى وكذب قومك وقال كذبت قوم نوح واستغفر من تكبيره ان كل قوم اجتمعوا والماء

للجنة على من كذب وزبادة  
تخسوف الجاحدين فكيف  
تكون عقول الخلاق إذا غابوا  
الملائكة والرسول قد دعاهم الله  
لحساب والسؤال ثم تقبل  
الملائكة على الخلاق وتنادى  
كل انسان باسمه من غير كنية  
يا قلن اهل النبأ إلى موقف العرض  
فمن المؤمنين من لا يحاسب كقال  
النبي صلى الله عليه وسلم يدخل  
الجنة من هذه الامة سبعون ألفا  
بغير حساب وفي رواية مع كل  
واحد منهم سبعون ألفا وعن أبي  
بكر الصديق رضي الله تعالى عنه  
قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أعطيت سبعين ألفا من أمي  
يدخلون الجنة بغير حساب  
وجوههم كالقمر ليسلة البدر  
وقلوبهم على قلب رجل واحد  
فأستزنت ربي عز وجل فلزادني  
مع كل واحد سبعين ألفا قال أبو  
بكر فقرأت أن ذلك يأتي على  
اهل القرى ويصيب من حافات  
البوادي ومنهم من يحاسب  
حسابا يسيرا يستره الله عن جميع  
الخلاق ويكلمه الله ويقرره  
بذنوبه ويقول سترت علينا في



ذكر حصل لهم الاجر من غير اشتراط وصف خاص فيهم من علم أو صلاح أو زهد وكره الامام مالك الاجتماع على القراءة والذكر الا ان يكون كل واحد يقرأ لنفسه على انفراد أو يذكر وعليه جل الحديث وما أشبهه من الاحاديث الدالة على الاجتماع على التلاوة والذكر (في بيت من بيوت الله) مما ينبغي لتبليغ نوايه وروضاه من نحو مسجد ورياط ومدرسة وقوله من بيوت الله ليس قيدا إذ غيرها كهي لكنه خرج مخرج الغالب اظهار الشرف اذا اعادة فيها أفضل من غيرها (يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم) يحتمل أن يكون ذلك جهة واحدة كما هو الواقع في غالب البلاد ويحتمل أن يقرأ كل واحد منفردا شيئا منه وعلى هذا حمل امامنا مالك الحديث لكرامة الاجتماع على القراءة جهة واحدة وأصل الدراسة التعهد للشيء تدارسو القرآن أي اقروا وتعهدوه وقوله يتلون الخ حال من قوم لتخصيصه (الانزال عليهم السكينة) فعبارة من السكون والمراد بهم هنا التوقار والطمأنينة وكل ما يطمئن القلب به وسكن وأيضاً اسم ملك ينزل لتسكين العرب والخوف اذ يذكره تعالى نظم من القلوب لاند الحركة وقيل هي الرحمة واختاره القاضي عياض وفيه نظر لعطف الرحمة عليه المقضي للغير أو أما السكينة في قوله تعالى فيه سكينة من ربكم وبقية فقال ابن عطية قال علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه أنها ربيع هفاقة الواجوه كوجه الانسان وروى أنه قال ربيع جوج مريضة المرور والجوج كقَالَ الجوهرى هي التي تلوى في صوفا وقال مجاهد السكينة شئ يشبه الهرة لها رأس ك رأس الهرة وخناخن وذنب وقيل له عيان لها مشاعاع وخناخن من زعر دوز بردج وقال وهب من منه عن بعض علماء بني اسرائيل انها رأس هرة مينة كانت اذا صرخت في التناوت بصراخ الهرة يقنوا بالنصر وقيل صورة هرة مع بني اسرائيل اذا ظهرت اهنمت أعداؤهم وقال ابن عباس والسدي انها طشت من ذهب من الجنة كان يغسل فيه قلوب الانبياء وقيل انها روح من الله تتكلم اذا اختلفوا في شئ اخبرتهم ببيان ما يريدون وقال عطائ من أبي رباح هي ما يعرفون من الآيات فيسكنون اليها وقال النووي هي شئ من خلق الله تعالى فيه طمأنينة ورحمة وقال السيوطي انها اسم ملك مخصوص وقيل هي شئ كان باقي موسى فيه الاواح والعصا وقيل غير ذلك (وعشنتهم الرحمة) أي علمتهم وسرتهم وفهمتهم وغطتهم من كل جهة (وحفظتهم الملائكة) أي احدثت وطافت بهم ورفرت عليهم وأحاطت بهم ملائكة الرحمة المنزلة لاستماعه الذكر تعظيمه واكرامه لاذا كرمين على غاية من القرب والملاصقة بهم بحيث لم يدعوا الشيطان فرجة يتوصل منها لهم ومنه حافة الطريق أي جانب وقوله تعالى حافين من حول العرش أي مطيعين به واما قوله كان في حفاي أي لطفاً وقيل باراً (وذكرهم الله) أي أثبت علمهم أو أثبتهم كايه قول الانسان لاخته اذكرني في كتابك أو أتاهاهم كقول به في تفسير قوله تعالى فاذا كروني اذكركم أي اذكروني بالذاعة اذكركم بالجزاء والتمنياد إلى الذهن الاول (فمن عنده) من الانبياء والملائكة والكرو بين والرحابين مباهاة بهم لقوله تعالى في الحديث القدسي من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير مني فالعندية هنا عندية شرف ومكانة لا عندية مكان لاستحبابها عليه تعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً وقد اجتمع مالك بن دينار بالهلول فقال اخبرني عن الاولياء فقال له الهلول هم الذين لا يلفظون بغير ذكر الله لفظه ولا ينظرون بغيره نظره (ومن أبطأ) من البطء يقبض السرعة أي من قصر (به عمله) يعني من آخره عمله السيء أو تضر به في العمل الصالح (لم يسرع به نسب) أي لم ينفعه شرف ونسبه ولم ينجبر نقصه به فلا يلقه رب أصحاب

الانبياء أو أنا اغفر لك اليوم ومن عصاة المسلمين من يشدد عليه الحساب حتى يستوجب العذاب فيشفع فيه من اذن الله له من الانبياء والاولياء قال صلى الله عليه وسلم لا شفيع يوم القيامة الا كثرهما في الارض من حجر وشجر وروى ان من المؤمنين من يشفع في رجل واحد منهم من يشفع في رجلين ومنهم من يشفع في قبيلة على قدر درجاتهم ومن العصاة من لا يشفع فيه أحد فأيهم إلى النار وقد قال صلى الله عليه وسلم لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع عن عمره فيما أفناه وعن شبابه فيما أبلاه وعن علمه ماذا عمل فيه وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفق ثم ان الله تعالى مع علمه باعمال العباد يظهر العدل ويقيم الحجة فيصوب الموازين لوزن الاعمال كما قال تعالى ونضع الموازين القسط يوم القيامة الآية ويؤتى بالعصف التي كتبها الملائكة على العباد فعلى الله تعالى فيها تقصلا وخفة على قدر الاعمال ويؤتى

الأعمال الكاملة لان المسارعة الى السعادة اغماهى بالأعمال لا بالانساب لقوله عز وجل  
ان اكرمكم عند الله اتقاكم فاخير تعالى ان الفضل عنده بالتقوى دون النسب وقوله صلى الله  
عليه وسلم التوفى باعمالكم لا بالنسبكم وأنشدنا الحريرى

وما الفخر بانهظم الرميم واغما \* فخير الذى يبعى الفخر بنفسه

فان قيل قوله تعالى والذين آمنوا واتبعتهم ذريبتهم بايمان الحقايق ذريبتهم وما اتناهم  
من عملهم من شئ يدل على ان شرف النسب ينفع فان المفسرين فسر به بان ذريات المؤمنين  
صغارا كافرا أو كبارا للحقوق بائتهم في المراتب من غير أن ينقص من امرائهم شئ وفى  
الحديث ان الله يرفع ذرية المؤمن في درجته وان كانوا دونه لتقر بهم عنه اه ويؤخذ  
منه أن الاب اذا كان دون ولده في الدرجة أنه يرفع في درجة ولده للعلية المذكورة فمناجسه  
التوفيق بين هذا وما فى الحديث هنا فالجواب ان المذكور فى الآية الشريفة  
يكون فى الجنة والحديث يحمل على الصراط وفى لفظ الاطباء والاسراع اشارة الى  
ويؤيد ما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون رجل هو آخر من يجوز على الصراط  
فيلتفت فلا يرى وراءه أحدا يقول يارب أبطأت فى فينا ديه يا عبدى عمك أو ان ما فى  
الحديث هنا يحمل على شرف النسب من جهة الدنيا (رواه مسلم هذا اللفظ) وهو حديث  
جليل جامع لكثير من الفوائد

\*(الحديث السابع والثلاثون)\*

(عن ابن عباس) رضى الله عنهما (عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما روى عنه عن ربه)  
ظاهره أنه من الاحاديث القدسية المنسوبة الى كلام الله عز وجل نحو أنا عند ظن عبدى  
بى ويحتمل أن المراد فيما يحكى عنه فضل ربه وأحكامه أو نحو ذلك (تبارك) تفاعل فعل  
ماض لا يتصرف ولا يجرى منه مضارع ولا اسم فاعل ولا مصدر ومعناه تعظم وتقدس وهو  
جامع لنوع الخير ومخصوص بالبارى كسبحان (وتعالى) أى تنزه عما لا يليق به على كماله  
الاقديس (قال ان الله) تعالى (كتب من الكتابية وهى تنقلش ما فى الذهن من العلوم بالخط  
واسطة تركيب الحروف (الحسنات) أى ما يتعلق به الثواب (والسيئات) أى ما يستحق  
فعله العقاب والمراد أمر الحفظه بكتابتها أو قدرهما فى علمه على وفق الواقع ثم بين ذلك  
المكتتب والضمير فى قوله بين راجع الى الله تعالى ان قلنا انه من الاحاديث القدسية أى بين  
مقدارها للذكرا الكرام الكتابيين من النضعف فى الحسنات من عشرة أو سبعين أو سبعمائة أو  
غير ذلك والتضعف فى السيئات أولنا فى التنزيل أو الى النبي صلى الله عليه وسلم على  
الاحتمال الثانى أى فصل ذلك الذى أجله فى قوله كتب الحسنات والسيئات بقوله (فمن هم  
يحسنه) أى قصد فعلها لانهم قصد الفعل والفاء تفصيلية لان ما ذكره مجمل لا يفهم منه  
كيفية الكتابة (فلم يعملوا) بجوارحه وهو بفتح الميم كتبها الله عنده هذه عند شرف  
ومكانة انتزعه تعالى عن عنديته المكان وفى هذا رد لما قلنا من زعم ان الحفظه اغماهى كتب  
ما ظهر من أعمال العباد وجمع من أقوالهم واحتجوا بما روى عن عائشة زوج النبي صلى الله  
عليه وسلم انها قالت ان أذن كرا لله فى قاي مرة أسب الى من أن اذ كره لمساى سبعين مرة  
وذلك لان ما كالا يكتبها بشر الا بسمها واطلاع المسكين الموكلين بالعد على الله ما  
يكشف عن القاب وما يحدث فيه كما يقع لبعض الاولياء واما باعلام الله اياهما بالعدل ويؤيد  
ما وقع فى حديث ابن عمر فينادى الملائكة بفلان كذا وكذا فيقول يارب الله يعمل  
فيقول انه نواه واما برجع يظهر لهم من القلب فرجع الحسنه طيبة ورجع السيئة خبيثة فتنار

بكل انسان فتوضع صحيفة حسنة  
فى كفة وصحيفة سيئة فى  
كفة حتى يقبل له ولغيره ورجاها  
ونقصاها وتطار الصحف  
فيه على كل عبد كتابا فيه جميع  
أعماله بقرأه من كان يكتب  
ومن كان لا يكتب وقد قيل فى  
معنى ذلك

تفكر يوم تئى الله فردا

وقد نصبت موازين القضاء  
وهتكت المستور عن المعاصي

وجاء الذنب مكشوف الفطاء  
ثم يتعلق المظلومون بالظالمين  
هذا يقول قتلى وهذا يقول  
ضربنى وهذا يقول شقنى وسبى  
أو اغتابنى أو اسهزأنى وهذا  
يقول أخذ مالى وعشنى فى معاملته  
أو تجسنى فى وزن أو كيل أو شهد  
على روبرو وانظر الى نظر كبر أو  
احتقار وتفرق حسنات الظالم  
على المظلومين فاذا لم يبق له حسنة  
جعل على الظالم من سيئات المظلوم  
حتى يستوفى كل ذى حق حقه  
فان الرجل ليلقى بحسنات  
كثيرة فتأخذها خصومه وتطرح  
عليه سيئات ما كان عملها  
فيقول ما هذا فيقول سيئات من

بها (حسنة) لان الهم بالحسنة سبب الى عملها وهي خير وسبب الخير خيرا لهم بها خير  
 (كاملة) مفعول ثان باعتبار نفعين النكابة معنى التصدير وأحال موطنه أى لا تنقص فيها  
 وليس المراد بكالها مضافاتها لان التضعيف يخص بالعمل ولو لم يكن عليه أزمته متعددة وهو  
 يحدث نفسه بعمل تلك الحسنة فان الله تعالى يكتب له حسنات بعد ذلك الأزمته (وان هم  
 بها عملوها) بكسر الميم (كتبها الله عنده عشر حسنات) لانه أخرجهما من الهم الى ديوان  
 العمل فكتب له بها حسنة ثم وضعت فصارت عشر قال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر  
 أمثالها وهذا أقل ما وعده من التضعيف وقد تضاعف مضاعفة أخرى (الى سبع مائة  
 ضعف) بكسر الصاد أى مثل وقيل مئتين على حسب ما يكون فيها من خلوص النية  
 وإيقاعها في مواضعها التي هي أولى بها (الى أضعاف كثيرة) بحسب الزيادة في الإخلاص  
 وصدق العزم وحضور القلب وتعدي النفع كالصدقة الجارية والعلم النافع والسنة الحسنة  
 ونحو ذلك وذكر بعضهم أن اختلاف المضاعفة باختلاف الأعمال فنوع بضاعف بشرة  
 أمثاله كسبحان الله كما أتى بيانه ونوع بمائة عشر كصوم يومين من الشهر لقوله  
 عليه الصلاة والسلام لعبد الله بن عمرو بن العاصي صوم يومين ولك ما بقي من الشهر ونوع  
 بعشرين ونوع بثلاثين لقوله عليه الصلاة والسلام من قال سبحان الله عشر حسنات  
 ومن قال لا اله الا الله فله عشرون حسنة ومن قال الحمد لله كتب له ثلاثون حسنة ونوع  
 بمئتين لخبر من قرأ القرآن بأعرايه فله بكل حرف خمسون حسنة لا أقول المحرف ولكن  
 أن حرف ولا محرف وميم حرف قال الغزالي وانظر ما المراد بأعرايه هل المراد به علم الخطأ  
 في الأعراب ولا التبان به مجودا أو الأول فقط وعدا الحافظ السيوطي فمن يؤتى أجره من  
 من قرأ القرآن بأعرايه قال والمراد بأعرايه معرفة معاني ألفاظه وليس المراد به المصطلح  
 عليه في النحو وهو ما يقابل اللحن لان القراءة مع فقدته ليست بقراءة ولا يشاب عليها  
 وذكر الثعالبي رحمه الله تعالى تفسير الأعراب في حديث من قرأ القرآن بأعرايه فله بكل  
 حرف ألف نحو ما تقدم عن السيوطي ومن هذا النوع حديث من قرأ القرآن بوضوئه بكل  
 حرف خمسون حسنة ونوع بمئتين حديث الصلاة الرجل في بيته بصلاة وصلاته في المسجد  
 الذي يجمع فيه بمئتين صلاة ونوع بسبع مائة وهو نفقة الاموال في سبيل الله قال الله  
 تعالى مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حسنة أبتت سبع سنابل في كل سنبلة  
 مائة حسنة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم وفي صحيح مسلم من حديث ابن مسعود  
 رضى الله عنه قال جاء رجل بناقة مخطومة فقال يا رسول الله هذه في سبيل الله فقال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم لك بها يوم القيامة سبع مائة ناقة كلها مخطومة ونوع بسبع مائة ألف  
 لما رواه ابن ماجه أنه عليه الصلاة والسلام قال من أرسل بنفقة في سبيل الله وأقام في بيته  
 فله بكل درهم سبع مائة ومن غزا بنفسه في سبيل الله ونفق في وجهه فله بكل درهم سبع مائة  
 ألف درهم وذكر الخطيب في حاشية الرسالة القبرية وأنه أن الصلوة جماعة ثمانين وخمسين  
 فان كانت بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فثمانين ألف وخمسين ألفا والله يضاعف  
 لمن يشاء ونوع بألف ألف لقوله عليه الصلاة والسلام من دخل السوق فقال لصوت  
 من نفع لاله الا الله وحده لا شريك له الملائكة والجد يحى ويميت بيده الخير وهو على كل  
 شئ قدير كتب الله له ألف ألف حسنة ومجما عنه ألف ألف سبحة ورفع له ألف ألف درجة  
 رواه الترمذي من حديث ابن عمر وقد قيل لابي هريرة أمهت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول ان الله تعالى ليعزى على الحسنة الواحدة ألف ألف حسنة فقال سمعته يقول ان الله

طلبه وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم جالس اذ رأى نبيه ضحك حتى بدت ثناياه فقبل له ثم مضى يا رسول الله قال رجلان من أمي جثا بين يدي ربي عز وجل فقال أحدهما يارب خذني عظيمي من اخي فقال الله تعالى أعط أحمال مظنته فقال يارب ما بقي من حسناتي شئ فقال يارب فاجعل من أوزاري وفاقت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ان ذلك اليوم ليوم عظيم يحتاج فيه الناس ان يجعل عنهم من أوزارهم ثم قال الله تعالى للطاب حقه ارفع بصرك فانظر الى الجنان فرفع بصره فرأى ما أعجبه من الخير والنعمة فقال لمن هذا يارب فقال لمن أعطاني غنسه قال ومن ذلك عن ذلك قال أنت قال عباد قال بعفوك عن أخيك هذا قال يارب فاني قد عفوت عنه قال خذ بيد أخيك فأدخله الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم فان الله يصلح بين المؤمنين يوم القيامة

يجزى على الحسنة الواحدة ألف حسنة وقد روى عن ابن عباس أن التضعيف ينتمى  
لنبي الله صلى الله عليه وآله قال ابن عطية وليس هذا ثابت الإسناد عنه وقال الشارح الهنغى  
ومن الفضل أيضا أن الله تعالى إذا حاسب من له حسنات متفاوتة المقادير جازاه بأجر واحد  
كأنه لا الله وحده لا شريك له الخ إذا قبلت في سوق مع رفع الصوت فإن فيها ألف  
حسنة ومح وألف ألف سبعة مع مناصب في الجنة لتقاتلها كالأردف إذا كانت في حسنات عبد  
جوزى على سائر حسناته بأجرها كقائل تعالى والفرح بهم أجرحهم بأحسن ما كانوا يعملون  
وهذا بحسب مقدار معرفتنا والافضل له تعالى لا يمكن أحدان يحصره انتهى (وان هم  
بسنة فلم يعملها) أى تركها امتثالاً مع القدرة على فعلها (كتبه الله عنده حسنة كاملة)  
لأنه أغارت كلها بعد أن هم بها خوفاً من الله عز وجل ولذا جاء في بعض طرق الحديث أنما  
تركها من جرى أى من أجل وأما لو حال بينه وبينها حائل كان يذهب إلى امرأه ليزني بها  
فيجد الباب مغلقاً ويعسر عليه فتحه فلا يكتب له حسنة ومثله من عكس من الزنا فلم ينشر  
أو طرده من محافل إذاه وحديثان تركه السيئة امتثالاً لكتبه حسنة والأفلا (وان هم  
بها) وفعلها كتب الله له سيئة واحدة) قال الله تعالى ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الامثالها  
وهم لا يظلمون وظاهر قوله واحدة أنه لا يكتب عليه اللهم معها لكن مفهوم الحديث الذى  
رواه الشخان خلافه وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز لامتى عما حدثت به أنفسها  
ما لم تنكح أمواته بل به فضيحة ذلك أنه إذا تكلم معاهم به كالغيبه أو عمله كشرب المسكر انضم  
إلى المؤاخذه بذلك المؤاخذه بالهم وأبعده التقي بن زرين وتناقض فيه كلام السبكي ورجح  
ولده ما يوافق كلام ابن زرين نعم ان جعل قوله في حديث النفس مالم تنكح أمواته لم يلبس له  
منه ولم يبق له انكح أمواته لا يكتب عليه ما حدث النفس لأنه إذا كان الله لهم  
لا يكتب لحديث النفس أولى ووافق الحديث الذى هنا الآن فيه بعدوا استثنى بعضهم الحرم  
المكحى فقال ان السيئة فيه تضاعف وفيه ما فيه واعلم أن ما يقع في النفس من قصد  
المعصية له خمس مراتب الأولى انها جسد وهو ما يقع فيها ولا يؤاخذ به إجماعاً لأنه ليس من  
فعل العبد وانما هو وارد لا يستطيع دفعه الثانية الخاطر وهو جريانه وهو مرفوع  
أيضا الثالثة حديث النفس وهو ما يقع فيها من التردد هل يفعل أم لا وهو مرفوع أيضاً  
لقوله عليه الصلاة والسلام ان الله تجاوز لامتى عما حدثت به أنفسها مالم تنكح أمواته  
الرابعة اللهم وهو قصد الفعل وهو مرفوع أيضاً وفي هذه المرتبة تفرق الحسنة والسيئة فإن  
الحسنة تكتب له والسيئة لا تكتب عليه بخلاف الثلاث الأولى فإنه لا يترتب عليها ثواب ولا  
عقاب الخامسة العزم وهو قوة القصد والعزم به قال بعضهم وهو كالأقسام السابقة  
والحكى عن المحققين المؤاخذه به وهو الصحيح ومن قال بذلك القاضى أبو بكر قال القاضى  
عباس فى الأكل عامة السلف وأهل العلم من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين على مذاهب  
اليه القاضى أبو بكر اه ويدل للمؤاخذه به حديث إذا التقي المسلمان ببعضهما أو القاتل  
والمقتول في النار قبل ما رسول الله هذا القاتل قاتل القاتل قاتل القاتل قاله كان حرم مصاع على قتل  
صاحبه ثم ان العزم على السبكية وان كان سيئة فهو دون فعل الكبيرة المعزوم عليها  
وتردد في ذلك القاضى أبو بكر (رواه البخارى ومسلم هذه الحروف) وهو حديث  
عظيم (فاظر) من النظر وهو كقائل الجوهري تأمل الشئ (بأى) نداسته طاف  
وشدة فله يكون أدعى إلى الامتثال والقبول (وفى الله) دعا بالانوفيق لعزته اذ لم

والصحيح ان الميزان واحد ووزنه  
للمجمع وانما جمع لكثرة ما وزن  
فيه من الاعمال وضفته في  
العظيم مثل طباق السموات  
والارض وزن فيه الاعمال  
بقدره الله سبحانه وتعالى والصحيح  
يومئذ ما قبل الزور والخسردل  
تحققاً لقيام العدل ونطرح  
صحات الحسنة في صور حسنة  
في كفة النور فيثقل بها الميزان  
على قدر درجاته عند الله سبحانه  
وتعالى بفضل الله تعالى ونطرح  
صحات السبات في صورة قبيحة  
في كفة الظلمة فتخفف بها الميزان  
كأريد الله تعالى به دله وعن  
سلمان الفارسي رضى الله عنه  
انه قال لوضع الميزان يوم القيامة  
فلو وضعت فيه السموات والارض  
لوسعها فنقول الملائكة عند  
رؤيتهن يا ربنا ما هذا فيقول الله  
سبحانه وتعالى هذا أذن بمن شئت  
من خلقي فنقول الملائكة عند  
ذلك سبحانك ما عبد نالك حق  
عادتك وقيل سألت داود عليه  
السلام ربه ان يري الميزان فأراه  
كل كفة تملأ ما بين السموات  
والارض أو ما بين المشرق والمغرب

يذكر في القرآن الامرة واحدة في قوله تعالى وما توفيق الا بالله وما أقوله ان يريد الاصلاحا  
 يوفق الله بينهم فهو من الموافقة وقوله وفننا يحتمل أن يريد بالضمير نفسه فقط أو هو  
 وغيره وعلى الاول أن يكون العظمة لانه يجوز لا انسان تعظيم نفسه اذا بلغ درجة التأليف  
 كاض عليه شراح الرسالة القبر وانية وفي الحديث ليس من امن لم يتعاطم بالعلم والعالم  
 اشبه بالناس بالجاعة وتقدم المراد به عند قوله ولا يحقره (وابالك) بدأ بنفسه لانه يندب  
 للانسان أن يقدم نفسه في الامور الدينية ومن هذا يعلم أن قول بعض الناس وبدأ بكم  
 بعد قول من قال تقبل الله منك ونحوه مخافة للسنة قال أبو الحسن الثالث بعد أن ذكر  
 أنه يبدأ بنفسه في الدعاء بما ناصه هذا في الدعاء في الكتاب وأما ان كتب كتابا لغيره  
 وأراد أن يدعو فانه يبدأ بالمكتوب اليه وقبل يبدأ بنفسه وقبل يحقر وجاء عن مالك بن رضى  
 الله عنه أنه قال ان كان المكتوب اليه أكبر من الكتاب بدأ به وان كان الكتاب أكبر  
 بدأ بنفسه وهى فائدة حسنة اه وقوله هذا في الدعاء في الكتاب أى في الكتاب الذى  
 يؤلفه وكذا اذا لفظ بالدعاء بغير كتاب كرب اغفر لى ولو الذى كفى السيد الشريفة فان  
 قلت رد على هذا القول من سمع انه اطس رجل الله فانه يبدأ بنفسه فالجواب عن ذلك من  
 وجهين الاول انه لما كان وسيلة الى دعا الاستغفر ذلك الثاني أن الاول يحتمل على  
 من دعا لنفسه ولغيره والثاني على من دعا لغيره وانظر المرام يكونه أكبره في السن  
 أو في النسب أو في العلم والظاهر أن المراد في واحد منها وربما شعر به قوله صلى الله عليه وسلم  
 لا توسع المجالس الا ثلاث لذي علم أو ذى نسب والظاهر أنه اذا كان مساويا لغيره  
 رد كفى في العقيدة البرهانية أنه يقدم الدعاء للاخوان ابشارا لهم لما ورد في الحديث أن العبد  
 اذا دعا اخيه المسلم قال الله تعالى عدى وبلى بدأ فأى فضيلة يلقى ورأه وهى كونه  
 مسدودا به في الاجابة وقد يجمع بأن ذلك بحسب المقام ولكل امرئ ما نوى (الى عظيم لطف  
 الله) قال أهل اللغة اللطف بضم اللام واسكان الطاء واللطف بفتحهما لغتان فيه كما صرح  
 به النووي وهولعة الفرق وصفوف البرماني انها به يقال لطف به وله اذا فرق واليه أشار  
 من قال هو اجتماع الفرق في الفعل والعلم بدقائق المصالح وايضا الهلن قدرته ويطبق  
 على الاقدار على الطاعة وهو بهذا المعنى من ادق للتوفيق فهو ما وما صدقوا ويطبق  
 اصطلاحا على ما يقع به صلاح العبد آخره بأن تقع منه الطاعة دون المعصية أى يدل  
 المعصية وعليه فهو من ادق له ماصداقا لمفهوما وقوله آخره على وزن درجة ومعناه أنه  
 اذا هم بالمعصية يحصل له اللطف فيوقع بدلها طاعة ولطف بضم الطاء بمعنى صغروا  
 (وتأمل هذه الافاظ النبوية) (وقوله عنده اشارة الى الاعتناء بها) وشرف فاعلمها  
 (وقوله كاملة للتوكيد أى صفة مؤكدة وشدة الاعتناء بها) وقال في السبعة التي همها  
 ختمت كما كتب الله حسنة كاملة فأكد بها كاملة وان عملها كتبها سبعة واحدة فأكد  
 قبلها بواحدة لان مفهوم الواحدة شعر بالقلية (ولم يرد كدها بكاملة فنية) دون غيره  
 (الجد) على هذا الفضل العظيم (والمنية) أى النعمة المتقبلة من المن وهو الانعام مطلقا  
 أو على ما يطاب ويطبق على تعداد النعم استكثار الهاو وغير محمود الا من الله قال الله تعالى  
 قل لا تأمنوا على اسلامكم بل الله بعن عليكم هذا لكم للايمان لانه يمتنه يذ كر العبد فيبعثه  
 على الشكر ومن الخلق فيبعث مطلقا واذ قبل المنية تهتم الصدقة كمال تعالى لا تبطلوا  
 صدقاتكم بالمن والاذى وقال بعضهم

وان امرأ اهدى الى صنعة • وذكرهم ان الله ينجي

فما رآه غشى عليه من هوله ثم  
 أفانق فقال الهى من ذا الذى  
 يقدر أن يلا كفته حسنت  
 فقال الله عز وجل يادادانى  
 اذا ريت عن عدى ملائمة  
 بتمرة واحدة يادادامؤ هاله  
 بشهادة أن لا اله الا الله وجبريل  
 عليه السلام هو الذى يرت  
 الاعمال يوم القيامة وهو أخذ  
 بموده ينظر الى لسانه ويرحمان  
 الميزان كرحمان ميزان الدنيا  
 وقيل بالعكس والميزان  
 من حجات كثيرة منها قول العبد  
 لا اله الا الله قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يصاح رجل من  
 أمى على رؤس الخلائق فينشر  
 له تسعة وتسعون سجلا كل سجلا  
 منها ما ان يصير فيقول الله تبارك  
 وتعالى أتذكر من هذا شيئا  
 أظلمت كنتى الحافظون  
 فيقول لا يارب فيقول أفذلك عذر  
 أو حسنة فيها بالرجل فيقول  
 لا يارب فيقول بلى ان لك عندنا  
 حسنة وأنه لا ظلم عند اليوم  
 فينرجله بطاقه فيها قول أشهد  
 أن لا اله الا الله وأشهد ان محمدا  
 رسول الله فيقول يارب ماهذه



لا يشركون بالله شيئاً فإن الله تعالى يتلقاهم بمثلها مغفرة \* (نبيه) • ولى ورد في القرآن لمعان  
 الأول الولد كقوله تعالى في سورة مريم فهبط من لدنك ولينا بعثى ولداً الشافي صاحب من  
 غير قرأ به كقوله تعالى في بني اسرائيل ولم يكن له ولى من الذل انشئت القريب كقوله تعالى  
 يوم لا يغني مولى عن مولى شيئاً أى لا ينفع الكفار القريب قريبه الكافر الرابع العصبه  
 كقوله في سورة مريم واني خفت الموالي من ورائي يعني العصبه الخامس الولايه في الدين  
 كقوله تعالى في المسائده لا تتخذوا الاله وود النصارى اولياء بعضهم أولياء بعض السادس  
 الولي الذي يعقبه كقوله تعالى في آل عمران لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون  
 المؤمنين (فقد آذنته) بالمذو فخرج المجبة بعده هانفون أى أعلمه والايذان الاعلام ونظيره قالوا  
 آذناك أى علمناك وأذناك ربنا أى أعلمناك فان لم تفعلوا فاذنوا فاجبر من الله ورسوله  
 (بالحرب) أى أعلمته بانى محارب له واللام في قوله بالحرب للجنس فينصرف الى أكله فان  
 قلت المحاربة مفاعله وهي لا تكون الا من الجانبين مع ان الخلق في أمر الخلق فاجواب  
 ان هذا من باب المخاطبة بما يفهم فان الحرب يتشأن العداوة والعداوة تنشأ عن المخالفة  
 وغاية الحرب الهلاك والله تعالى لا يغلبه غالب فكان المعنى فقد تعرض لهلاك اياه فاطلق  
 الحرب وأراد به لازمه أو عمل به معاملة المحارب من التقبيل عليه عظامه القهر والجلال  
 والعدل والانتقام واذا ثبت هذا في جانب المعاداة ثبت ضدّه في جانب الموالاته فولى أولياء  
 الله أكرمه الله في الحديث القدسي أين المخافون لجلالي اليوم أظلمهم تحت ظلي يوم لا ظل  
 الا ظلي وقوله من عادى لي ولياً أى من أجل ولى له وقوله من الله تعالى لا مطلقاً فلا تدخل  
 منازعة في محاسبة أو خصومة راجعة الى استخراج حق أو كشف غامض لجرى بان نوع مامن  
 الخصومة بين أى بكر وعمر وبين علي والعباس وبين كثيرين من الصحابة رضى الله تعالى عنهم مع  
 أن الكل أولياء الله (وماتوا قرب الى) بتشديد الباء (عبدى) بالاشافه للتحريف من التقرب  
 وهو طاب القريب من غير تغلل معصية قال أو القاهم القشيري رحمه الله تعالى قرب العبد  
 من ربه بقى أو لا يباعه ثم أحسانه وقرب الرب من عبده ما يحسنه في الدنيا من عرفائه وفي  
 الآخرة من رضوانه وفيما بين ذلك من وجود طيفه وامتنانه ولا يتم قرب العبد من الحق الا  
 بعبده عن الخلق وقرب الرب بالعلم والقدرة عام للناس وبالطوبى والنصرة خاص بالخواص  
 والتأنيس خاص بالأولياء ووقع في حديث أبى أمامة تجب بدل تقرب (بشيء) أى عمل  
 (أحب) بحوزة الرفع والنصب فالنصب على انه صفة لشيء المحرور ثابت فيه النخبة عن  
 الكسرة لانه لا ينصرف للعلمية ووزن الفضل والرفع على انه خبر لمبتدأ محذوف أى وأحب  
 (الى عبي) موصولة أو موصوفة والعائد محذوف وقوله حذف مضاف أى من أداما افترضته  
 عليه) عينا كان أو كفاية كالأظهاره والصلوات والكانه الصوم والحج وأداء الحقوق الى  
 أن يهاجر رايه والدين والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والحرف المهمة لان الامر  
 بها غير فتيه من أمر بن الثواب على فعلها والعقاب على تركها بخلاف النوافل لان الامر  
 بها غير جازم فثبت على فعلها ولا يعاقب على تركها ولذلك كانت الفرائض أكل وأحب الى  
 الله وأشد تقرباً وأرى أن ثواب الفرض يعدل ثواب النفل بسبعين درجة وبالجملة بالفرض  
 كالناس والنفل كالبناء على ذلك الامس (وما زال) بلفظ المضارع وفي رواية بلفظ  
 الماضي (عبدى بتقرب الى) أى يدوم على التقرب الى زيادة على ما افترضته عليه  
 (بالنوافل) الزائدة على الفرائض أى بطواع من سائر أصناف العبادات من صلاة في الليل  
 أو في النهار أو لاسميا المؤكداً وصلة أو نحو طوع أو إصلاح بين الناس أو جرح خاطر بينهم

الامور في السنة الغراء كثيرة  
 شهيرة (نكتة) • عن أنس بن  
 مالك رضى الله عنه قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم تنصب  
 الموازين يوم القيامة فيؤتى  
 بأهل الصلاة فيؤن آجورهم  
 بالموازين ويؤتى بأهل الصيام  
 فيؤن آجورهم بالموازين  
 ويؤتى بأهل الحج فيؤن آجورهم  
 بالموازين ويؤتى بأهل  
 البلاء فلا ينصب لهم ميزان  
 ولا ينشر لهم ديوان ويصب  
 عليهم الاجر صابغهم حساب  
 حتى يلقى أهل العافية أنهم لم  
 كانوا في الدنيا تقرض أجسامهم  
 بالمقاراض لما يرون لأهل البلاء  
 من الفضل وذلك قوله تعالى إنما  
 يوفى الصابرون أجرهم بغير  
 حساب واذا وقع السؤال ونصبت  
 موازين الأعمال ونظارت  
 المكتب عن البين والشمال وضع  
 المصراط على من بين جهنم أحدم  
 السيف وأذن من الشعر وروى  
 الناس بالموازين عليه وآل من

أوعانة مسلم أو تبسبر على معسر أو نحو ذلك وللفظ الطبراني ولا يزال عبدى بحجب إلى وفى رواية له لا يزال عبدى ينقل إلى (حتى أحبه) بضم الهمزة وفتح الباء الموحدة ويجوز فى حتى وجهاً أحدهما أن تكون بمعنى إلى والثانى أن تكون بمعنى كى التلغيل (وذا أحبته) بتقريره إلى إبداء الفواضع وكثرة النوافل حتى امتلأ قلبه من معرفتى وأسرقت عليه أنوار ولا يئى (كنت سمعه) السمع قوة وثبت فى العصب المفوش على سطح باطن الصماخ حتى يدرك به الصورة ما بأتى إليه بفتح الهواء (الذى يسمع به وبصره) البصر هو قوة وثبت فى العصبين المحوقين الشمين تلاقيا متفرقين إلى العينين يدرك صورة ما ينطبع فى الرطوبة الجليدية من أشباح الأجسام المتكونة (الذى يبصر) بضم أوله (به وبه الذى يبسط) بفتح أوله وكسر ناله أوضعه والكسر أشهر (م) ما ورجله التى تشى بها) زاد عبد الواحد عن عروة عن عائشة عن أحدوا البيهقى فى الزهد وقواده الذى يعقل به ولسانه الذى يتكلم به فإن قلت كيف يكون البارئ حل وعلا مع العبد وبصره الخ فالجواب من أوجه أحدها على حذف مصنف أى كنت حافظ سمعه الذى يسمع به فلا يسمع إلا ما يحل سماعه وحافظ بصره فلا ينظر إلا ما يحل ابصاره وحافظ يده فلا يبسط ما يفيد إلا ما يحل وحافظ رجليه فلا يمشى إلا فيما يحل المشى إليه أما بجبا أو ندبا أو إباحة وهذا هو المعتقد أنها قال الفاكهاتى بمحل معنى آخر أدق من الذى قبله وهو أن يكون معنى سمعه مسجوعه لأن المصدر قد جاء بمعنى المفعول مثل أنت رجلي معنى مرمى جوى وفلان أملى معنى مأمولى والمعنى لا يسمع إلا ذكرى ولا يمشى إلا ابتلاوة كسبى ولا يأنس إلا ابتعاثا ولا ينظر إلا فى غائب ملكوتى ولا يعيد إلا المنافسة رضى ومحبة ولا يمشى برجله إلا لذلك ثالثها كنهته فى النصرة كسمعه وبصره ورجله وبه المعانة رابعها قال أبو عثمان الحربى أحد أئمة الطوائف معنى كنت أسرع إلى قضاء حوائجه من سمعه فى الاستماع وعينه فى النظر وبه فى المسس ورجله فى المشى خامسها أنه ورد على سيد الغليل والمعنى كنت كسمعه وبصره فى إشارته أمرى فهو يحب طاعتى ويؤثر خدمتى كما يحب هذه الجوارح سادسها أن المعنى أجعل له مقاصد كانه ينالها بسمعه وبصره إلى آخره سابعها قد يكون عبرة بذلك عن سرعة إجابة الدعاء والتعج فى الطلب وذلك أن مسائل الإنسان كلها أغما تكون بهذه الجوارح المذكورة ورجله بعض متأخرى الصوفية على ما يذكرونه من مقام القضاء والمحوالة الغاية التى لا شئ وراءها وهو أن يكون قائما بقامة الله تعالى له محبة المحبة له نظرا بنظره له من غير أن يبقى معه بقية تناط بأمر أو تقف على رسم أو تتعلق بأمر أو توصف بوصف والتعقبات أنه مجاز وكناية عن نصرة الله لعبده المتقرب إليه بما ذكرنا يسده وعانته وتوايته فى جبر أمره حتى كانه تعالى رل نفسه من عبده منزلة الآلات والجوارح التى يستعين بها ولهذا إجابة فى رواية أخرى فى يسمع ويى بصر ويى يبسط ويى تشى أى أبا الذى أقدرته على هذه الأفعال وخلقتها فيه فأنا الفاعل لذلك لأنه يحتاج أفعال نفسه خلافا للمعتزلة وزعم الاتحادية والحلولية أن الحديث على حقيقة وإن الحق عين العبد أو حال فيه فهو ضلال مكفر اجاءوا برجلهم قوله فى بقية الحديث ولئن سألنى لأعطينه ولئن استعاذنى لأعذبه (ولئن) بلام القسم (سألنى) شيأ من أمور الدنا والآخره حذف المفعول للتعظيم وكذا فيما بعده (لأعطينه) ما سأل وقد كان العلامة المضمرى فى سرية تعظيها فصلى وقال اللهم يا عليم يا حليم يا عالى يا عظيم انا عبدك فى سبيلك فقال عدوك فاسقنا غيبنا شرب منه وتوشت ولا نتجمل لاحد فيه نصيبا غير ناصبارا قريبا فوجدوا نهر من ماء السماء يتدفق فشربو أملا وأوعيتهم ثم

يجوز عليه أمة محمد صلى الله عليه وسلم فى عليه أولهم كابر الخاطف ثم كالريح ثم كاطير ثم كالسيل ثم عدوا ثم مشيا ومن الناس من زحف زحفا ومن الناس من سعب سعبا فهم من سلم ومنهم من رل فيقع فى جهنم ومنهم من تحطفه كلاب فتلقيه فى النار ويسمع للواقعين فى النار جليلة عظيمة وصاح شديدا يدهش العقول والملائكة والانباء كاهم يقولون اللهم سلم سلم ولا ينطق حينئذ إلا الرسل وقد قيل فى المعنى

إذا مذل الصراط على عجم  
توصل على العصاة وتسهل  
فقوم فى الحليم ثم يور  
وقوم فى الجنان لهم مقبل  
وبان الحق واكتشف المغطى  
وطال الويل وأصل العويل  
فأذراع الذين وجب عليهم  
العذاب فى النار وجاز الفارزون  
التاجون كلهم وردوا حوس  
رسول الله صلى الله عليه وسلم



ساروا فخرج بعض أصحابه إلى موضع النهر فلم ير شيئا وكان لم يكن في موضعه ماء قط وخرج قوم غزاة في سبيل الله تعالى وكان بعضهم جاريات الجاروار تحمل الناس فقام صاحبهم ونوشاً وصلى وقال اللهم اني خرجت بمجاهد في سبيلك وابتغاء مرضا لن وأشهد أن لا اله الا انت وتبت وتبعته من في القبور فألقى جاري فقام إلى الجار ووضعه فقام الجار بنفض أذنيه فركبه وخلق أصحابه ثم باع الجار بذلك الكوفة فان قامت جاعسة من العباد والصالحين دعوا وبالغوا فلم يجابوا فاطلوا بأن الاجابة تنتق فتارة يقع المطلوب بعينه على الفور وتارة يتأخر حكمه فيه وتارة تقع الاجابة بغير المطلوب حيث لا يكون في المطلوب مصلحة ناضرة وفي الواقع مصلحة ناضرة أو أصح منها (ولئن استعاذني) بالنون بعد الدال المعجمة وفي رواية بالباء الموحدة والاول أشهر رواسته ما ذمعي اعظم واستبحار (لا عيذته) مما يخاف واللام موطئة للقسم ودخل قوم على الحسن البصري فشكوا الشيطان فقال خرج من عندي الساعة وشكيت منكم وقال قل لهم يتركون في دنياي ترك لهم دينهم وقد ورد أن الشيطان يعص في باطل الانسان و يضع رأسه على حبة قلبه و ياتي اليه الوسوسة وبدل لذلك ما روى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم فضيقوا عليه مجاريه بالجويع وقال عليه الصلاة والسلام لو أن الشياطين يحرمون على قلوب بني آدم لنظروا إلى المكوث السعوات والارض واختلف العلماء في الجن هل لهم اطلاع على باطن البشر ونفوذ فيها قاله شهور أن لهم ذلك وأكثر كثر المعزلة لذلك قال شرف الدين المرسى رحمه الله اعلم ان الذي يستعبد البسدا لاجله يجري مجرى ما لا نهاية له أولها الجليل ثانياً الفسق وثالثها المخالفات والافات والمكروهات وفي الحديث ما منكم أحد الا وله شيطان قيل ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا الا ان الله تعالى أعانني عليه فأسلم، ففتح الميم وفي رواية بعضها فالاول من الاسلام والثاني من السلامة أى أسلم من كبده وعن معقل بن يسار عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من قال حين يصبح ثلاث مرات أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكل الله به سبعين ألف ملك يصرون عليه حتى يمسي وإن مات في ذلك اليوم مات شهيداً ومن قالها حين يمسي كان بذلك المنزل تروى خولة بنت حكيم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من زل منزل فقال أعوذ بكلمات الله التامات لم بضربه شيء حتى يرتحل من ذلك المنزل وقد ذكر القرطبي في تفسيره قوله تعالى وما يترغفن من الشيطان ترغ فاستعاذ بالله الآية أنه حكى عن بعض السلف أنه قال لتبذره ما صنعت بالشيطان اذا سول لك الخطايا قال أجاده قال فان قال أجاده قال هذا بطول ولكن أرايت لو مرت غنم فنجعل كلها رنة لمن العبور ما صنعت قال أكابره وأرد عليه جهلدى قال هذا بطول عليك ولكن استغث بصاحب الغنم بكفه عنك والمستعاذ منه الشيطان وأعوانه والنفس والهوى والدنيا واقتصر في الاستعاذة على الشيطان لان هذه الاشياء كلها من جنوده وأشياعه وأتباعه بصرقها في أعوانه وسوسته وبما قيل في الاوليا

لئلا يسهل من عزهم • أقدمهم فوق الجاه  
ان لم أكن منهم فلي • فذكرهم عز وجاه  
(رواه الامام البخارى) وهو أصل في السلوك إلى الله تعالى والوصول إلى معرفته ومحبهه وطريقته

• (الحديث التاسع والثلاثون) •

على نهاية ما هم فيه من العطش وما عابنوه من الأهوال ثم ذهب المؤمنون على الجنة فأول من يدخلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ثم يدخل الذين لأحباب عليهم من هذه الامة من الباب الايمن قال بعض الحكماء اذا سبق أهل الجنة إلى الجنة قال الله تعالى يا رضوان لا تنزلهم أنت في الجنان ولا تدعهم ينزلون بأنفسهم فاهم لو نزلوا بأنفسهم نزلوا كما تنزل الغرباوا اذا أنزلتهم أنت نزلوا كما تنزل العبيد فلا تدعهم ينزلون نزل الغرباوا ولا تنزلهم أنت من نزل العبيد بل دعهم لا تنزلهم أنا في مكان آخرهم كما تنزل الارباب ليعلموا كرامتهم على فاذا أنشأ باب الجنة تسلم عليهم الملائكة كما قال الله تعالى سلام عليكم طيبتم فادخلوها خالدين وجاء أن أهل الجنة على قامه آدم عليه السلام سبعين ذراعا على سبعين عيسى بن مريم عليه السلام ثلاث وثلاثين سعة على

(عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الله تجاوز) اي عفا وما صغح وفي رواية عفا لا معنى عن الخطأ هنا عن معنى فعل (لي) اي لا جلي (عن امتي) أي أمة الاجابة (الخطأ) هذا يرجع الى قوله تعالى وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به والخطأ مفتحين مهة وزمقصو والمراد به ضد انعم وهو ان بقصد شيئا فخطأ فغير ما قصد لا ضد انصواب خلافا لآدم لان انعم الاثم يسمى خطا بالمعنى الثاني ولا يمكن ارادته وقد عيد وقرئ بما اقوله تعالى وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا الا خطأ و يطلق على الذنب أيضا قال أبو عبيدة خطي من باب علم وأخطأ بمعنى واحد لمن بذنب على غير عمد وقال غيره خطأ في الدين وأخطأ في كل شيء عامدا أو غير عامد وقال الاموي الخطأ من فعل ما لا ينبغي والخطي من اراد الصواب فصا الى غيره وفي الحديث لا يحسب الاخطأ وفي رواية ان الله تجاوز لا معنى عن الخطأ وهي أظهر ووجه الاولى أن تجاوز من معنى ترك أي ترك لي عن امتي الخطأ وقوله تجاوز لا معنى الخ أي عن الاثم فقط في الخطأ والخطأ غير بقصر وقرئ بما في قوله تعالى من قتل مؤمنا خطأ أن حكمه من الضمان لا يرتفع اذا الخطأ والعمد في أموال الناس سواء اما عن النسيان والاكره فثارة عن الاثم فقط لا من حلف لا تفعل كذا ففعله ناسيا لم يثبت وكذا لو أكره على فعله حيث كانت الصيغة صيغة حث وتارة عن الاثم والحكم معا كمن أكره على الطلاق والتمس بقوله عليه الصلاة والسلام لا طلاق في غلظ اي اكرهوا وكذا على فعل المحلوف عليه حيث كانت الصيغة صيغة تبر (والنسيان) بكسر النون وهو ترك التفكير لا قصد بعد حصول العلم فان قلت اذا كان الخطأ والنسيان مجاوزا عنهم لهذه الامة فما الحكم في الامر بالاعا في قوله تعالى ربنا انؤخذنا ان نسينا أو أخطأنا فالجواب الامر بالاستدامة وقد يطلق على الترتك ومنه قوله تعالى نسوا الله فنسوا ولا نسوا الفضل ينسوا ويطلق على التأخير كقوله تعالى ما ننسج من آية أو ننسها أي نؤخرها واختلاف في الخطأ والنسيان المسد كورين في قوله تعالى ان نسينا أو أخطأنا قيل النسيان بمعنى الترتك أي ترك شيئا من طاعتك وقيل الدهول والخطأ عن المعتمد وقال ابن زيد المعنى ان نسينا المزمور أو أخطأنا في المنهي وقال عطاء جهلنا وتعمدنا والمراد هنا الاول قال في المصباح ونسيت الشيء نسا نسيانا مشترك بين معنيين أحدهما ترك الشيء على دھول وغفلة وذلك خلاف الذكر والشأن الذي لا على تهمد وعليه ولا نسوا الفضل ينسوا أي لا تقصدوا الترتك والاهمال ويتعدى الى ثان بالهز والتضعيف ونسيت ركعة أهمها دھول لا رجل نسيان وزان سكران والفرق بين النسيان والسهو ان النسيان زوال عن الحافظة والمدركة لانه جهل بعد العلم والسهو زوال عن الحافظة فقط والفرق بين السهو والخطأ ان السهو ما يتنبه صاحبه بأدنى تنبيه والخطأ ما لا يتنبه به يقال المأني بان كان على جهة ما ينبغي فهو الصواب وان كان لا على ما ينبغي نظر فان كان مقصده من الاتي به يسمى الغلط وان كان من غير قصد منه فان كان يقبته بأبسر تنبيه فهو السهو والا فهو الخطأ والنسيان حالة تعمري الانسان من غير اختياره فوجب غفاته عن الحفظ والغفلة ترك الالتفات بسبب أمر عارض وقيل الغفلة تكون عما لا يكون والسهو يكون عما يكون تقول غفلت عن هذا الشيء حتى كان ولا تقول سهوت عنه حتى كان وفوق آخر وهو ان الغفلة تكون عن فعل الغير تقول كنت غافلا عما كان من فلان ولا يجوز أن يسها عن فعل الغير (وما استكروها عليه) أي من صدر منه الاكره فلا يكفر من أكره على الرقة ولا يصح اعتاقه ولا طلاقه ولا شيء من تصرفاته وهو مذهب مالك وناشافي وأحمد خلافا لابي

حسن يوسف عليه السلام على نعمة دار عليه السلام على خاتى محمد عليه الصلاة والسلام وعليم أجيبين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سكن أهل الجنة في الجنة بعث الله الروح الامين يقول يا أهل الجنة ان ربكم يقرنكم السلام وبأمركم أن ترزوا ربكم على فناء الجنة التي تراه المسكن وحسبها المياقوت والدر ونجرها الذهب وورقها الزمرد فيفرون ثم أمر الله تعالى دار عليه السلام فيرفع صوته بذكر الزبور ثم يرفع المظلة أو سح مابين المشرق والمغرب فيقول الله تعالى اطعموا أوليائي ولبني عليهم ثم يرفع سبعين طعاما فيما يكون ثم يقول الله تعالى فكهروهم فيفككهون عالم يحطو على بالهم ثم يقول اسقوا أوليائي فيفرون بالرحيق الخمر فيسرون ثم يقول اسكروهم فيسكروهم وورقها الخلل فكسبي كل واحد منهم سبع مائة حلة لا يشبه بعضها

حقيقة في الطلاق والحديث مخصوص بما إذا لم يكن معصوم فإن أكره بالقتل يجب القصاص على المكره بالكسر والمكره بالفتح أو بالزنا وغير ذلك وتجب العقوبة من أكرهه على كذا إذا جلت عليه قهره والكراهة بالضم المشقة يقال قتل على كراهة بالضم أى على مشقة وبالفتح الإكراه يقال قاتلني فلان على كراهة بالفتح إذا أكرهت عليه وقال الكسائي هما لغتان ومعهم هذا الظاهران الخطأ والنسيان والأكراه كان يؤخذها أولاً والألتفات مع المأخذة مع اعتقالات الذنوب كالمعصوم فكأنما تناولها يؤدي إلى الهلاك وإن كان خطأ فتناول الذنوب لا يبعد أن يقضى إلى العقاب وإن لم تكن عزيمة لكنه تعالى وعدنا بالجزاء عنه رحمة وفضلاً ومن ثم أمر الإنسان بالدعاء به استدامة واعتداداً بالنعمة (حديث حسن رواه محمد بن ماجه) أو بكر (البكر وغيرهما) \* (فائدة) \* لما نزل قوله تعالى وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله شق ذلك على العباد رضي الله عنهم فبما جاعاً منهم الذي صلى الله عليه وسلم وقالوا كيف نعلم العمل ما لا نطق أن أحدنا لا يحدث نفسه بما لا يحب أن يثبت في قلبه وإن له الدنيا فقال لهم صلى الله عليه وسلم فاعلمكم يقولون كيف قالت بنو أمية أسئل سمعنا وعصينا قولوا سمعنا وأطعنا فقالوا فبما زلفت بها أنفسهم وطاعة أنت إليها تقوسهم أنزل الله تعالى آمن الرسول إلى قوله لا تكلف الله نفساً إلا وسعها لهما ما كتب وعليهما ما كنسبت فتعلق بالكسب دون العزم كذا في أكثر التفاسير وفي بعض أنها أنصبت هذه وأكثر المحققين من أهل الأصول على أن النسخ يكون في الأحكام دون الأخبار وهذا خبر

\*(الحديث الأربعون)\*

(عن ابن عمر) رضي الله عنه (قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عنكم) بفتح الميم وكسر الكاف جميع العضد والكف يروي بالثنية والأفراد وفيه من المعلم بعض أعضاء المتعلم عند التعليم والموعوظ عند الوعظ يعني ما يقال فيه فيكون أبعد نسيانه وهذا كقول عبد الله بن مسعود عن النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تشهد كفي بين كفيه وقد رخصه إليه كقوله جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم حين قاله أقرأ وذلك لأحضر القلب والتبسة والتذكير بحال عادة أن ينسى من فعل مع ذلك وقال له مع وهذا لا يفعل في الغالب إلا مع من يميل إليه الفاعل ففيه دليل على محبته عليه السلام لهما (فقال كن في) مدة أقامته في (الدنيا كأنك غريب) في محل نصب خبر كن أي كن في الدنيا متشبهاً بالغريب الذي قام في الدار والمسكنة في غربته وعلق قلبه بالرجوع إلى وطنه أي لا تترك إليها ولا تتخذها وطناً ولا تتعلق بها إلا بما يتعلق بالغريب في غربة وطنه (أو عار سليل) أي طريق معطوف على غريب عطف خاص على عام وأوفيه يعني بل كذا كرهه الجوهري وفيه معنى الترفي والمعنى كن في الدنيا كغريب عار سليل أي لا تترك إلى الدنيا ولا تتخذها وطناً ولا تتحدث نفسك بالبقاء فيها ولا تتعلق منها إلا بما يتعلق به الغريب في غربة وطنه فهو حث على احتقار الدنيا والفراغ عنها والزهدياً لا يأخذ منها إلا مقدار الضرورة المعينة على الآخرة فإن الغريب منكش متوحش لا يجده من يعرفه فينسلط البسه وأنس به ولا مقصده إلا الخروج من غربته إلى وطنه وموضع أقامته لا يبالي أن يرى على خلاف عادته في ملبوسه ويخوذ ذلك ولا يجسد ولا يعادي ولا يتحد ولا ينافس أحدًا في مجلس ولا غيره لثقله أقامته وكذلك عار السليل أي المار في الطريق وهو المسافر إذ ليس له أرب إلا فيما عينه على سفره وقوله إلى بده واجتماعه بأهله يتخذ في بعض المراحل داراً ولا مسكناً ولا يستأجر ولا

بعضاً ثم نادى بأولياء الله هل بقي مما وعدكم ربكم شيء فيقولون لا إلا النظر إلى وجهه الله تعالى فيجعل لهم الرب سبحانه وتعالى فيضرون له سجداً فيقول الله تعالى أرفعوا رؤسكم فاتمها ليست بدار العمل إنما هي دار الثواب فينظرون إلى الله تعالى ويقولون سبحانك ما عبدناك حق عبادتنا فيقول الله تعالى أسكنكم داري ومكنكم من وجهي فيأذن الله للجنة أن تكلمني فتقول طوبى لمن سكنني وطوبى لمن خلد في فذلك قوله تعالى طوبى لهم وحسن ما آب ثم يقال لهم تموا فقولون نعمي رضاً \* وقال أبو محمد الهروي إذا كان يوم القيامة ودخل أهل الجنة الجنة فيوم السبت الأولاد يزورون الآباء ويوم الأحد الآباء يزورون الأولاد ويوم الاثنين تزور العلماء ويوم الثلاثاء تزور العلماء الثلاثة ويوم الأربعاء تزور الأعمام ويوم الخميس

جأما بخود ذلك لعلمه بقلة أقامته في سفره وأنه لو أمكنه الطيران لطار فهو لا يرجع على  
 غير ما يكون سبيل الرحلة ومعنا على سفره ووصوله إلى وطنه وإضافا لآسان انما وجد  
 لمجن بالطاعة والمعصية ليكون مثابا ومعاقبا بدليل انما جعلنا ما على الأرض رتبة لها  
 لنبلوهم أهم أحسن عملا قال ابن طالولما كان الغرب قليل الانبساط إلى الناس بل  
 هو متوحش منهم ألا يكاد يعرفون عن يعرفه ويستأنس به فهو ذليل في نفسه خائف وكذلك عار  
 السبيل لا ينفذ في سفره إلا بقوته عليه وتخفيفه من الأثقال غير متشبث بما معه من سفره  
 معه زاده وراحته يبلغانه إلى بغيته من قصده شبه ما في ذلك إشارة إلى إثارة الزهد في  
 الدنيا وأخذ الباطنة منها والكفافي وكلاهما يحتاج المسافر إلى أكثرهما يبلغه إلى غاية سفره  
 فكذلك لا يحتاج المؤمن في الدنيا إلى أكثرهما يبلغه إلى المحل اهـ وحيث ذهب كعبه دارسه  
 سيده زاده حاجة إلى غير بلد فسانه ان يبادر بفعل ما أرسله سيده فيه ثم يعود إلى وطنه ولا  
 يتعلق بشئ غير ما هو فيه ودخل رجل على أبي ذر رضي الله تعالى عنه فقال يا أبا ذر أين  
 متاعكم فقال ان لنا بيتا نوجهه الله متاعنا فقال لا بد لك من متاع ما دمت هاهنا قال نعم  
 ان صاحب المنزل لا بد عتاقه وقال الحسن رضي الله عنه المؤمن في الدنيا كالعرب  
 لا يخرج من ذلها ولا ينافس في غيرها وهذا أوصى النبي صلى الله عليه وسلم جماعة من  
 أصحابه ان يكون بلاغهم من الدنيا كزاد الركب وقيل لمحمد بن واسع كيف أصبحت قال  
 ما ظنك برجل يرتحل إلى الآخرة كل يوم من حلة وقال داود الطائي انما السبل والنهار  
 من اجل ينزلها الناس من حلة من حلة يعني حتى ينتهي ذلك بهم إلى آخر سفرهم فان استطعت  
 أن تقدر كل يوم زادا لما بين يديك فافعل واقتصم ما أنت قاض من أمورك فكانت إلى الرحيل  
 وقد يغفل فكيف بركن إلى الدنيا من يومه مدم شهرة وشهره مدم سته وسته مدم  
 عمره كما قيل وما هذه الأيام الا امر اهل \* ثم روتوى والمسافر قاعد  
 وقيل نسبر إلى الآجال في كل لحظة \* واما من انطوى وهن من اهل  
 ولم أر مثل الموت حقا كانه \* اذا مات خطته الاماني باطل  
 وقال الشبلي من ركن إلى الدنيا أحرقت بنارها فصار وماذا نذره الرياح ومن ركن إلى الآخرة  
 أشرق بنورها فصار ذهبها أحرقتهم يوم من ركن إلى الله أشرق بنور أوجده فصار جوهرا  
 لا قيمة له وروى ابن أبي الدنيا والبيهقي من حديث عائشة أنها عليه الصلاة والسلام قال  
 الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له ولها جمع من لا عقل له وقال عليه الصلاة والسلام  
 مثل هذه الدنيا كمثل ثوب شق من أثله إلى آخره فيق معلقا يخط في آخره فيوشد ذلك الخيط  
 أن يقطع رواه أبو نعيم والبيهقي من حديث أنس رضي الله عنه وانشد بعضهم  
 أيا من لي باطن الأرض حفرة \* أن أنس بالدنيا وأنت غريب  
 وما الدهر الا كبر يوم وإلهة \* وما الموت الا نازل وقريب  
 وانشد آخر الموت في كل حين ينشر الكفنا \* ونحن في غفلة عما يراد بنا  
 لا تطمئن إلى الدنيا وزينتها \* ولو توشعت من أنوار الحسنات  
 ابن الأجيبة والجران ما فعلوا \* ابن الذين هم كالو الناس كما  
 سقاها الموت كاسا غر صافية \* فصيرتهم لأطباق الثرى رهنا  
 وقال علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه من جمع سنة خصال لم يدع الجنة مطلبا ولا عن  
 النار مهر بايعني لم يترك الجهد في طلب الجنة والنار عرف الله فاطاعه وعرف  
 الشيطان فعضاه وعرف الحق فاتبعه وعرف الباطل فاتقاه وعرف الدنيا فرفضها وعرف

تزور الانبياء الامم ويوم الجمعة  
 تزور الخلائق الرب جل جلاله  
 سبحانه وتعالى فذلك قوله تعالى  
 ولدينا مزيد فاذا استقر اهل  
 الجنة في الجنة بقيت آمالهم  
 متعلقة بنجاة العصاة من المسلمين  
 الذين دخلوا النار في الصالحون  
 الشفاعة لهم من الرسل وقد  
 وردت الاخبار المسندة الصحيحة  
 أن نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم  
 يستأذن ويسجد بين يدي الله عز  
 وجل فيقول الله تعالى ارفع رأسك  
 وسل تعطى وقيل نعم لك واشفع  
 تشفع فيقوم فيشفع ويقول يا رب  
 انك لن تكلم من قال لا اله الا الله  
 فيقول الله تعالى وعزى وجلالي  
 وكبريائي وعظمتي لا تحرجن منها  
 من قال لا اله الا الله وقيل ورد في  
 الصحيحين البخاري ومسلم ان  
 العصاة من المسلمين بعد موتهم في  
 النار يحول على أنهم يمدون  
 بقدر نفوسهم فيكون غاية عذابهم  
 فاذا رقت الشفاعة أحياهم الله  
 تعالى وقد جاء في آخر من يخرج

الآخرة فظلمها وقال أيضا الرخات الدنيا مدرة وارخات الآخرة مقبلة ولكل منهما بنون  
فكروا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب  
ولا عمل وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله يا بني بالدنيا يوم القياسه على صورة عجز  
شعنا زرقاء انساها بأدب مشوه خلقها لاراه أحد الا كرها فتشرف على الخلاق فيقال  
لهم ان عرفون هذه فيقولون نعوذ بالله من معرفتها فيقال هذه الدنيا التي تفانتم بها وتقاتل  
عليها وروى في خبر انه يومها فاتي في النار فيقول يا رب أين انبأني وأهملني فيهلكون بها  
(وكان) عبد الله (ابن عمر) يقول في بعض وصاياه (إذا أميت) أي دخلت في وقت المساء  
(فلا تنظر) يعمل من أعمال البر (الصباح) وهو أول ما يبدا من النهار (وإذا أصبحت)  
دخلت في وقت الصباح (فلا تنظر) يعمل من أعمال البر (المساء) لانه ربما يكون تأخيرها  
سببا لوقاتها وعلم استدراكها وقدم المساء على الصباح لان في المساء النوم الذي هو أحد  
الوقاين بقوله تعالى وهو الذي يتوفاكم بالليل فالترخي فيه أكثر المراد إذا أميت فلا تحدث  
نفسك بالبقاء الى الصباح وإذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالبقاء الى المساء وانظر الموت  
في كل وقت واجعله نصب عينك وعقبه المصنف ما قبله لان ذلك للحث على ترك الدنيا  
وهذا للحث على تقصير الأمل وذالك متوقف على هذا لانه المصلح للعمل والنجى من أوقات  
الترخي والكسل وقد قيل لبعضهم ما قدر أملك في الدنيا فقال هل لمن نفسه في يد غيره  
أمل وكان محمد بن واسع إذا أراد النوم قال لاهله استودعكم الله فعلى لا اقوم من فومي ولهذا  
جاء في الحديث لا يبيت أحدكم الا وصىته عند رأسه فعلى أن يبيت من أهل الدنيا  
ويصبح في أهل الآخرة فيكم من مستقبل يوما أو عملا لا يستكبه قال أنوصرن ودعان  
قصر الأمل اصل كل خير كما ان تطويله أصل كل شر فان من لا يقدر في نفسه انه لا يعيش  
غدا لا يسعى لكفاية غد ولا يتم لها فيصير سرا من ريق الحرص والطمع والذل وخسدة أبناء  
الدنيا ولا يكفه كل شيء ومن قدر انه يعيش عشرين مثلا فإنه يصير عبد الهذاه الوصف  
الذمجة ولا يكفه شيء من الدنيا ولا غلا بطنه وعينه الا التراب وبعضهم

تبغى من الدنيا الكثير وانما • يكفيل منهم ما مثل زوال الركب  
لانهن عابري فكا أنه • فذال عنك زوال أمس الذاهب  
وبعضهم • تقنع بما يكفيل واستعمل الرضا • فإل لا تدري أن تصبح أم تقي  
فليس الغنى عن كثرة المال انما • يكون الغنى والفقر من قبل النفس  
والحق انه سبب للزهد في الدنيا وقول بعض الشراح ان نفس الزهديها أراد به أن يبتغى ما  
تلازمه غيرهما كالشي الواحد فن قصر أمله زهد من طال أمهله وطعم ورغب في الدنيا  
وزك الطاعة وسوف ياتوه بنسى الآخرة وقد ماتهم من الموت يوما بعده من الأهوال  
فيستوقبه ضرورة لان رقة القلب صفاء انما يكون بذك ذلك قال تعالى فطال عليهم  
الامدة فقتلهم وقال تعالى ذرهم يأكلوا ويتمتعوا بهمهم الامل فسوف يعلمون قال  
ابن الجوزي اذا رأيت قبرا فتوجهه فبرك وعد باقى الحياة رعبا وعن أبي زكريا التميمي  
قال بينما سجدت بين عبد الملك في المسجد الحرام اذا في حجر منقور فطبع من يقرأه فأتى  
نوهب من منبه فقرأه فاذا فيه ابن آدم انك لو رأيت ما بقي من أجلك لهدت في طويل أملك  
ولرغبتي الزيادة من عملا ولقصرمت من حرصك وحيلك فانما نقالت من ملك اذا زلتك  
قدمك واسلمت أملك وحملت قبان منك الوالد القريب وفضل الوالد الاسبب فلا أنت الى

من النار اخبارة كثيرة تقتصر منها  
على رواية ابن عباس رضي الله  
عنه ما أنه قال آخر من يخرج من  
النار من هذه الامة من بقي  
سبعة آلاف سنة في النار فيصير  
أربعة آلاف سنة يا الله يا الله ثم  
يصير ألف سنة يا حنان يا منان  
ثم يصير ألف سنة يا حي يا قيوم  
فيقول الله تعالى يا مالئ ان عبدا  
من عبادي يدعوني في جهنم  
فهل تعرف مكانه فيقول يا رب  
أنت أعرف مكانه مني فيقول الله  
تعالى انه في واد في جهنم في دعير  
وفي البرصندون وهو فيه فيصير  
مالئ على النار فيخرج بعضا في  
بعض من هبة مالئ فيخرج من  
النار فيقول يا بني ان الله يدعوك  
فيقول مالئ أي الذاب أشدني  
جهنم فيقول له السعير وسعير  
فيقول يا مالئ اجعلني نصفين فائق  
نصف في السعير ونصف في سعير  
ولا تقدمني بين يدي الله تعالى  
فيقول لا بد من ذلك وهو بين يديه  
كالمسكة في الشبكة فيقف بين

ذبابك عائد ولا في حسنة نالته فاعمل ليوم القيامة قبل الحسرة والندامة ولتصنعهم

إذا هبت رياحك فأغتمها • فان لكل خافقة تكون

ولا تغفل عن الاحسان فيها • فتأدي السكون متى يكون

إذا ظفرت يدك فلا تقصر • فان الدهسر عاده يحون

(وخذ من) العمل من (حسنة) قبل أن يجل يفتك وينها (لمرض) أي اغتم العمل

حال العفة فانه بمعارض للمرض وسقم مانع منه فإذا كنت تعمل في حال الصحة تجري

لكن فإيه في حال المرض فإيه عسا كوعن مكحول إذا مرض العبد أي الإنسان المسلم

يقال لصاحب الشمال ارفع عنه القلم أي عن الضعيف ويقال لصاحب اليمن اكتب

له احسن ما كان يعمل فإيه اعلم به لانه لم يحصل منه تقصير (و) خذ (من) العمل زمن

(حياتك لموتك) أي اغتم ما تملك نفقه بعد موتك مادمت حيا فان من مات انقطع عمله قال

الله عز وجل فاستبقوا الخيرات وقال تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم وخذوا

السموات والارض اعلم المتقين مستنزع مما ورد أنه عليه الصلاة والسلام قال لرجل

وهو به ظه اغتم خذ قبل خمس شيئا قبل هلك ويحتمل قبل سقمك وغداك قبل فقرك

وفراغت قبل شغلنا وحيا قبل موتك (رواه البخاري) ونرجه ابن ماجه ولم يذكر قول

ابن عمر • (الحديث الحادي والاربعون) •

(عن) أبي محمد و يقال أو نصرو و يقال أبو عبد الرحمن (عبد الله بن عمرو بن العاصي)

بأبائنا الباء وأ كثر الحديثين بعد قولها وأقاهم بينهم قال النووي والصواب جواز الوجهين

قال بعضهم وأبائنا يدل على أنه من العصبان ويدل له أن عمر بن الخطاب كان يناديه

بقوله يا عاصي يا ابن العاصي وحديث يدل على أنه من العوص وهو تجر بك الشئ ابن وال بن

هـ شمر سعيد بن سعد بن سهل بن عمرو بن هب بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي السهمي

واسم أمه رطة بنت منبه بن الحجاج بن عامر بن سعد بن سهل ولم يسم عمر ولا بعد الحديث

لانه جلس في الحجر مع خالد بن الوليد وعنه أن الجعي وقالوا لأبي أمي محمد الأبي أو ياد أمي

قربش في انقصاص ثم اتفقوا على الاسلام وقيل انه أسلم على يد النخاشي وإغزها فيقال

صلى أسلم على يد تابعي ولما أن احتضر عمرو وقال ولله عبد الله اني قبل الاسلام كنت

لأرفع طرفي للنبي صلى الله عليه وسلم كراهية ولو مت على ذلك لدخل النار وبعد

الاسلام كنت لأرفع طرفي إليه حيا منه صلى الله عليه وسلم (رضي الله عنهما) أسلم قبل

أبيه وكان النبي صلى الله عليه وسلم بفضلته على أبيه وكان أومه كبرمه باثني عشرة سنة

وقيل بأحدى عشرة سنة وقيل بثلاثة عشر سنة وهو من أجل العباد له وكان غزير العلم

مجتهد في العبادة وكان من زهاد الصحابة وكان يقول لا تدمع عيني دموع من خشية الله

عز وجل أحب الي من أن أنصق يا غوث يزار وكان يقول لو تعلمون حق العلم لسعدتم حتى

نفقه فتأهروكم ولصبر ختم حتى تنقطع أبواكم كأبواكم بعدوا البكا قبا كوا وكان

واسع الرواية قال أبو هريرة رضي الله عنه ما أحدث أكرم حديثا عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم مني إلا عبد الله بن عمرو بن العاصي فانه كان يكتب ولا أكتب روى له عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم سبعة مائة حديث اتفقوا على سبعة عشر حديثا وافرد البخاري بمائة

وسلم بعض بن حد ياروايته أكثر من ذلك وانما تفرقت الطرق في الرواية عنه فكان ذلك

سببا في قلة ما نقل وضع عنه وكان عبد الله بن عمرو هذا أقرا سأل النبي صلى الله عليه وسلم

في الكفاية عنه في حالة الرضى والغضب فاذن له حتى كان يسمى صفيته الصادقة وشالاه

يدى الله تعالى فيقول الله تعالى

يا عبدى ألم أخلق لك سمعا

وبصر ألم أعمل لك كذا ركذا

ألم أعمل هذا وأشابهه فيعرف

يا من الله تعالى ويقول يارب

استأزج أبى من هذا فيقول

الله تعالى اذهبوا به الى النار

فالتفت ويقول يارب ما كان

ظننى فذلك فيقول ظنى

وجل ما كان ظننى فيقول ظنى

لأن إذا خرجتني من النار لتعبدنى

حفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم ألف مثل وكان قد قرأ الكتب وكان يصوم النهار  
ويقوم الليل ويرغب عن غشيان النساء زوجته من قرش ثم دخل عالمه أنوه فقال لها  
كيف وجدت بعلا فقالت خير أجال وأخير البعولة من رجل لم يفتش لنا كفا ولم يعرف  
لنا شأفاً قبل عليه والده يعطه وقال له زوجتني أمي من قرش فعصمتني ثم انطلق إلى  
النبي صلى الله عليه وسلم فشكا له فأرسل إليه النبي صلى الله عليه وسلم فلم يأتاه فقال له  
أنصوم النهار قال نعم قال وتقوم الليل قال نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكني أصوم  
وأفطر وأصلي وأنام وأمس النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني وكان مع أبيه إلى أن توفي  
أبوه بمصر ثم انتقل إلى الشام إلى أن توفي يزيد ثم انتقل إلى مكة ومات بها وقيل مات بالشام  
وقيل مات بالطائف وقيل مات بمصر سنة خمس أو سبع أو ثمان وستين عن اثنين وسبعين  
أو اثنين وتسعين سنة وكان قد عيى في آخر عمره ولما حضرته الوفاة قال إنه كان خطيباً من  
أبناء رجل من قرش وقد كان مني إليه شيء بالوصد فوالله لا أني الله بثلاث اتفاق  
أشهد وأنني قد زوجتاه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم) أي إيماناً  
كاملاً (حتى يكون هو أو بالقصر وهو مصدر هو أو أجه وشرعاً مبل النفس إلى خلاف  
ما يقتضيه الشرع إلى ما تحبه نفسه وقيل إليه ويدعوا إليه شهواتها ويجمع على أهواءها وما  
الممدود وهو ما بين السماء والأرض فجمعها هو ويقومهم أقول بعضهم  
سكن الهواء مع الهوى في الضلعي \* فالتجهمت وسط الحشا ناراً  
فقصرت بالممدود عن وصل الظلم \* ودرجت بالمقصور في كفا  
(تعالماً) أي لجمع ما (حسب) من الأوامر والنواهي والغالب أن الهوى لا يطلق إلا على  
الميل إلى خلاف الحق قال تعالى ونهى النفس عن الهوى وقد يطلق على مطاق الميل  
فيدخل فيه الميل إلى الحق وغيره ولا يحصل الرجوع عن هوى النفس ومحجوباتها الشوائب  
المطبوعة عليها إلا بمجاهدة وتصبر واحتمال مشقة حتى يطمئن النفس فإذا اطمأنت  
أحب ما يحبه الله وحيث يقول حتى يكون هو أو به المأجبت به أي أن يعمل قلبه وطبعه  
الله كله لمحجوباته الذنوب التي جبلت النفس على الميل إليها من غير مجاهدة وتصبر  
واحتمال مشقة أو بعض كراهة ما بل تهاواها كتهوى المحبوبات والمشتهيات فإن من  
أحب شيئاً أتبعه هو أو مال عن غيره إليه والاول لذلك لم يقل صلى الله عليه وسلم لا يؤمن  
أحدكم حتى يأتمر بما أمرته أو حتى يأتي بكل ما حثت به أو حتى يتبع ما حثت به ونحو ذلك لأن  
المأمور بالشئ الملزوم به أو المنبذ له قد فعله اضطراراً أو علم أن الهوى يميل الإنسان بطبعه  
إلى مقتضاه ولا يقدر على جعله ما بهما المجاهدة النبي صلى الله عليه وسلم الأكل ضامر  
مهزول إذا الهوى تغلبت الشهوة الطبيعية يملك الإنسان لقوله صلى الله عليه وسلم نفس  
عبد الله بنار والدرهم نفس عبد الحية وقد تغلبت النفس في اتباعه حتى يحمله الله قال  
تعالى أفرأيت من اتخذ الله هواء أي فهو يقال أفرأيت إذا أصبح إلى جبل أجمع هو أو  
وعمله فإن كان له تبعه الهوا فيومسه يومه وإن كان هو أو تبعه الهوا فيومسه يومه أو تبعه  
وفي الحديث الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت وواله جز من ذاع نفسه هو أو تقي  
على الله الأمان في رواية الفاجر بل العاجز وعن سليمان بن داود أن الغالب للهوا أشد  
من الذي يفتح المدينة وحده وعن جندب بن قنادة قال كنت في مركب فسكرت بنا  
فوقعت أناراً أمراً على لوح فكئنا سبعة أيام فقاتت المرأة أن اعطشانة فسلت الله تعالى  
أن يسقيهم فأنزل عليهم من السماء سلسله فيها كوز معلق فيه ماء فشربت فوفعت رأسى

اليها أنابا فيقول الله تعالى صدق  
عبدى هل تدري لم أخرجك من  
النار فيقول لا يارب فيقول الله  
تعالى أنت قلت في يوم كذا في ليلة  
كذا أمرة واحدة لا إله إلا الله محمد  
رسول الله فالיום أخرجك من  
النار لا لجل ذلك ثم يقول الله تعالى  
أدخلوه الجنة فيقول يارب ان  
الجنة قسمتها لأبيائنا ولأولادنا  
ولأجدل فيهم أكانا فيقول الله  
تعالى إن لا في الجنة مثل ما ظلمت

انظر الى السلسلة فترأيت رجلا جالسا في الهواء مسرورا فقلت من أنت قال من الانس  
قلت فما الذي بلغك هذه المنزلة قال آثر من اد الله على هواي فاجلسني ككزائي وعن  
وهب من منبه قال كان في بني اسرائيل رجلان بلغت بهما عبادتهما الى أن مشيا على  
الماء فيهما هما عيشان على البحر اذا هما رجل عشي في الهواء فقالا يا عبد الله يا عشي  
أدركت هذه المنزلة قال يسير من الدنيا قطعت نفسي عن الشهوات وكففت لساني  
عما لا يعنيني ورغبت فيما دعا اليه ولزمت الصمت فان أقمعت على الله رقبتي وان  
سألته اعطاني وعن عبد الواحد بن محمد الفارسي قال سمعت بعض أصحابنا يقول  
رأيت غسرة في الهواء وفيها رجل فسألته عن حاله التي بلغته الى تلك المنزلة فقال  
ترك الهوى فأدخلت في الهواء وقال رجل للعن يا أبا سعيد أي الجهاد أفضل قال جهاد  
هواك وقال الا صهي مرت باعراي به رمع شديد ودموعه تسيل فقلت ألا تخشع عيني  
فقال زحني الطيب ولا تخشع من اذاز حر لا ينزح واذا أمر لا أغرق فقلت أما تشتهي شيئا  
فقال أشتهي ولكن أحتي لان أهل النار غلبت شهواتهم فلم يحتموا فلهكوا وقبل لعبي بن  
معاذ من أصح الناس عزما فقال الغالب لهوا وودخل خلف من خليفه على سلمان بن حبيب  
وعنده جارية يقال لها السدر من أحسن الحواري وجهها رأ كنه فقال سلمان خلف كيف  
ترى هذه الجارية فقال أصلح الله الأمير ما رأي عينا قط أحسن منها فقال خذ بيدك فقال  
خلف ما كنت لأفعل ولا أسلم بالله الأمير وقد عرفت عجبهم فقال خذها على عجيبي ما أعلم  
هواي في غالبه فأخذ بيدها ونجس وهو يقول

لقد سجدتني وأعطاني وفضلني \* من غير مسيلة مني سليمان  
أعطاني الدر جردا في محاسنها \* والبدل لم يعطه انس ولا جان  
واستحقا مناسي عرفة ايدا \* حتى يغيني لحدوا كفان

ودخل الوليد بن زيد بعض كاسب الشام فكتب في خطبائها ما أرى العيش غير أن تتبع  
النفس هواها فتحطأ أو مصيبا فوأي ذلك عبد الله بن علي فكتب تحتها

ان كنت تعلم حين تصبح أمانا \* ان المنايا ان أقت تقيم  
فأزهر اللمار ضيبت فانه \* لا مثل ذلك في النعيم نعيم

ولبعضهم رب مسطور سبته صورة \* فتعري ستره فانه نكا  
صاحب الشموه عبد قاذا \* غلب الشموه صار مكا

وكان عبد الله بن حسن يطوف بالبيت فظفر الى امرأة جلمة فشي الى جانبها ثم قال

أهوى هوى الدين واللسان تعجبي \* فكيف لي بهوى اللذات والدين

فقال تدع أحدهما مثل الآخر وقيل ان سبب ذلك ان عبد الله بن حسن اتى امرأة جلمة  
في الطواف فلما نظرت اليه والى جلالته مالت نحوه وطمعت فيه فأقبل عليها وأشد المبيت  
المذكور فركته وانصرفت وقال الجندب اذا خالفتما النفس هواها \* صار دأؤهما دواها  
وقال بعض الحكماء يا بني اعص هواك والناس واعط من شئت وروى واصنع ما شئت وقال  
ابن دريد وآفة العقل الهوى فمن علا \* على هواه عقله فقد رجا

ويقال ان هشام بن عبد الملك لم يقل في عمره الا بيتا واحدا

اذا أنت لم تعص الهوى فادك الهوى \* الى بعض ما يفسده عليك مقال

وقال غيره ان الهوان هو الهوى قصرا منه \* فاذا هويت فقد قلبت هواها

قال آخر فون الهوان من الهوى ممروقة \* وصرب كل هوى صرب هوان

عليه الشمس وغربت سبع  
مرات قال فيقتل في ثم يقال له  
الحيوان فيضرج منه وجهه  
كالقمر ليلة البدر فيقتل أهل  
النار ان يكونا فاشين مرة واحدة  
لا اله الا الله محمد رسول الله حتى  
ينجو من العذاب قال الله تعالى  
وعاوذ الذين كفروا الى كافوا  
مسلمين (خاتمة الختم) قال عطاء  
ابن واسع قساقلي على قمره  
فأردت تمذيبيته فتفكرت في



ثم اعلن ان من كان هو اء تابع لما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم كان مؤمنا كاملا وصدقه الكافر وهو من أعرض عن جميع ما جاء به ومنه الايمان وامامن تبع البعض فان كان مانبعه أصل الدين وهو الايمان دور ماسوا وهو الفاسق وعكسه المناق (حديث صحيح) رويانه حالة كونه (في كتاب الجفة) في اتباع الحقية تأليف الفقيه الزاهد في القاسم اسمعيل بن محمد بن الفضل الاصفهاني زل دمشق وصف هذا الكتاب في عقيدة أهل السنة (باستناد صحيح) وخزجه الطبراني عن عقبة بن أوس عن عبد الله عمر واكن زاد بعد ما جئت به لا يريخ عنه قال ابن عبد البر وعقبة بن أوس مجهول

• (الحديث الثاني والاربعون) •

(عن أنس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا ابن آدم أنسله أأدمهم زين على وزن أفعل لئلا يفتنهم بلوا الثانية بقلمها لتأخذوا فلا تشتمل اجتماع الهمزة تين وهو غير منصرف للعلية ووزن الفعل مشتق من الادمية بالسكون أو انفتح وهو جرة قيل الى سواد أو من أديم الارض وهو ظاهر وجهها كما صرح عن ابن عباس رضي الله عنهما ما ورد عن علي وابن مسعود رضي الله تعالى عنهم ولا يتنافى هذا ما ورد من راعة جباله وان يوسف عليه الصلاة والسلام كان على الثلث من جباله لان الجبال لا يتناقى السمرة اذ سمرة بين البياض والحسرة واختلف في لفظه هل هو أعجى أو لا فذهب أبو انبعا وغيره الى أنه ليس بأعجى وان منع صرفه للعلية ووزن الفعل واشتقاقه مما ذكره القول بأنه عربي وبه صرح الجواليقي وغيره وذهب الثعالبى الى أنه أعجى وان منع صرفه للعلية والجمجمة وصح انه كان يتكلم بكل لسان ولكن الغالب انه كان يتكلم بالسراني وفي الحديث خلق الله آدم من أديم الارض كما كان غر جدرته على نحو ذلك منهم الابيض والاسود والاجر والسهل والحزن والطيب والخبيث وقال وهب خلق الله رأس آدم من الارض الاولى وعنقه من الثانية وصدوره من الثالثة ويده من الرابعة وبطنه من الخامسة وعجزه وهذا كبره ونغذيه من الارض السادسة وراسه وقدميه من السابعة ونقل أبو الحسن في شرحه لعقيدة الرسالة القبر وانية عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال رفعت ربة ذم من ستة ارضين وأكثرهم من السادسة ولم يكن فيها من الارض السابعة شئ لان فيها نار جهنم اه وروى عنه أيضا انه قال خلقه الله تعالى من أقاليم الدنيا فرأسه من تربة المكعبة وصدوره من تربة الذهب وفاهره وبطنه من تربة الهند ويداؤه من تربة المشرق وجلاه من تربة المغرب وقال غيره خلق الله آدم من ستين نوعا من انواع الارض وطباعتها خبايا أولاده محتاتي الألوان والطبائع قيل ولهذا المعنى أوجب الله في الكفارة اطعام ستين مسكينا بعدد انواع بني آدم ليم الجميع بالصدقة وكان طوله ستين ذراعا والذراع غشابة أشبار هذا الشبر هكذا ذكر واجهة الأشبار وبعائه وثمانون شبرا وش آدم انفسه (المادعوتى) ليلا أو نهارا سرا أو علانية ومصدره طارفة أى مدة دوام ذائل اباى كما يقول لاجئين اباى ما خدمته أى مدة دوام خدمته اباى وغلظ من جعلها شريطة والدعاء رفع الحاجات الى رفيع الدرجات ويقال هو انا هار الجوز المسكنة بلسان الضرع وهو الاواسطة من خصوصيات هذه الامة وأما الامم الماضية فكانت تفرق جوانبهم الى الانبياء تسأل اهلهم الله تعالى وقد روى معهم عن قتادة انه قال أعطيت هذه الامة ثلاثا لم اعطها الا نبي كان يقال للنبي اذهب فليس عليه سرج وقال لهذه الامة ما جعل على عبيك في الدين من حرج وكان يقال للنبي أنت شمرى على قول من وقال لهذه الامة لتكونوا شمرى على الناس وكان يقال للنبي هل تعطى

ملكوت السموات والارض وفي الموت وما فيه وما بعده من احوال وبعث ونشور وصراط وميزان وحساب وأحوال يوم القيامة فكبر على الامر وعظم واشتد عز وعرفى وبكى ونحى فعرضت على على نفسى فلم أجعلنى على ما بلغ للعلاص من شئ من ذلك فكيفت وزدت خوفا وتحييا وجزعا قال فاستطاع له قبر ابي يئسه وحفره

وقال لهذه الأمة ادعوني استجب لكم واعلم ان المذهب المختار الذي عليه الفقهاء والمحدثون  
وجاهير العلماء من الطوائف كلها من السلف والخلق ان الدعاء مستجب قال الله تعالى  
ادعوني استجب لكم وقال تعالى ادعوا ربكم تضرع وخفية واليات في هذا كثيرة وانما  
الاحاديث الصحيحة فهي أشهر من أن تذكر وقد سئل الشيخ عز الدين بن عبد السلام في  
القضايا الموصية هل يصح من يقول لأحاجة بشأني الله لأنه لا يرد ما قدر وقضى فأجاب  
من زعم أنه لا يحتاج إلى الدعاء فقد كذب وعصى وبزعمه أن يقول لأحاجة بشأني الطاعة  
والإيمان لأن ما قضاه الله من الثواب والعقاب لا بد منه وما يدرى هذا الاخرى الا حق ان  
الله تعالى قدر تبصالح الدين على الأسباب ومن ترك الأسباب وبني على ان ما سلك به  
القضاء لا يغير لزمه ان لا يأكل اذا جاع ولا يشرب اذا عطش ولا يلبس اذا برد ولا يسد اوى  
اذا مضى وان باني المكافاة بلا سلاح ويقول في ذلك كله ما قضاه الله لا يرد وهذا لا يقوله  
مسلم ولا عاقل وقوله ما دعوتني أى مادمت تعبدني أو تسألني لان الدعاء قد فسر في القرآن  
بالعبادة والسؤال وقيل ما دعوتني (ووجوتني) لأجابه دعائكم لأنه تعالى يقول لا تأمنوا بغير  
عبدتي وعند ذلك توجه رجة الله إلى العبد واذن جهته لا يعاظه هاشم لأنها وسعت كل  
شيء والرجاء بالمداعة الأولى والاطلاحة التي القلب رغوب في حصوله في المستقبل مع الأخذ  
في أسباب الحصول فان لم يأخذ في الأسباب فهو طمع ولذا قال ابن الجوزي رحمه الله تعالى ان  
مشيئ الرائج مع الاصرار على المصيبة كشمل من راحه ادا أوله واما زرع وما نكح  
قال عبد الله بن المبارك

ما بال دينك ترضى ان تدينسه • ونولك الدهر يغسل من الدينس

ترجوا النجاة ولم تسأل طريقيها • ان السقيفة لا تحرق على البس

و يطلق الرجاء على الخوف ومنه قوله تعالى وارجوا اليوم الاخر ما لكم لا ترجون لله وقارا  
أى لا تخافون عظمه الله وقال في عمه يسألون اسم كانوا ارجون حسابا أى لا يخافونه  
ويصح ارادته أيضا وقد يستعمل الطمع بمعنى الرجاء كقوله تعالى والذي أطمع أن يغفر لي  
وأما الرجاء بالقصر فهو الناحية ومنه رجاء أن يرى ناحيته وهل الأفضل للشخص تغليب  
الرجاء لأن يغلب عليه داء اليأس من رجة الله عز وجل أو الخوف لأن يغلب عليه داء الأمن  
من مكرك الله تعالى أو ان كان غاصبا فالخوف أفضل وان كان مطيعا فالرجاء أفضل أو ان كان  
قبل الذنب فالخوف أفضل وان كان بعده فالرجاء أفضل أو ان كان محببا فالخوف أفضل  
وهو المختار عندنا ولكن الرجاء عند الشافعية انه يكون رجاءه وخوفه مستويين وان كان  
مريضا فالرجاء بقوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم الا وهو يحسن الظن بالله ومن  
مقطعات شعرب عبد القاهر بن طاهر

يا فاضحى كل باب مرهني • انى له فومئذ عني مرهني

فأمن على جاني ليل سعادتي • فسادني طوعا عني تأمرني

قال المزمري وفي روح الذهب عن فقير بن مسكين قال دخلت على الشافعي أعوده في  
مرض موته فقلت له كيف أصبحت يا أبا عبد الله قال أصبحت من الدنيا راحلا ولا خواني  
مفارقا ولكأس المنية شار باولا أدري إلى الجنة تصير رحي فأهنيها ثم إلى النار فأعزها  
ثم قال ولما ساقاني وضقت مذاهبي • جعلت الرجا مني لعنوك سلما  
تعاظموني ذنبي فلما قرنته • بعقولك ربي كان عفوكم أعظما  
(غفر لك) ذنوبك أى استترها عليك بعدم العقاب عليها في الاسترخاء برادفه العفو ومقتضى

وصار كلما غفل عن العبادة

وجاهد نفسه لحظة نزل في القبر

وعفر وجهه في التراب واضطجع

وجعل يسكن على نفسه ويدكر

وحدة القبر وغرته ونسبه

ويدكر مع ذلك فله عله وعزوه

وتقصيره ويدكر مع ذلك أنه

سبعرض وبحاسب وتوزن أهله

فيتلو وضع الموازين القسط يوم

القيامة الآية ثم يقول رب

ارجحون لعلى أعمل ما ألتفت

تركبت برددتها على نفسه مرات

ثم يسكن ثم يردد على نفسه

كل ادم ابن عطية ان بينهما قفار هوان ان تغفر ان لم يلطع عليه أحد والعفو لمنا اطلع عليه  
 فانه قال في تفسير قوله تعالى واعف عنا أي فمنا وعفناه وانكشف واغفر لنا استر عنا  
 ما علمت منا قال بعضهم وهو بالتحكم أشبهه اه وقال بعضهم ان بين مفهوميهما ما يجب  
 الوضع عموما وخصوصا من وجه فان المغفرة من الغفر وهو الستر والعفو بمعنى المحو ولا يلزم  
 من الستر المحو ولا عكسه بأن محاسبه بالذنب على رأس الاشهاد ثم بعفو عنه أو بستره  
 ويجاز به عليه أما بالنظر لكرم الله تعالى فهو اذا ستر عنا فبينهما محموم وخصوص مطلق  
 وكذا يقال في مقام الملاطفة الاكثر عفا الله عنه (ما كان منك) من المعاصي وان تكررت  
 (ولا بالي) أي لا أكثر بذنوبك ولو كثرت لانه تعالى لا يحجر عليه فيما يقبل ولا معقب  
 لحكمه ولا مانع لعطائه ومعنى لا أبالي لا يشغل بالي به فان احرام العباد في جنب رحمة كذرة  
 حقيرة بل أقل منها فان ثبت انه جف القلم عما هو كائن فالعناء لا يزيد ولا ينقص شيئا  
 وأيضاً المطلوب ان كان من مصالح العبد فالحواد المطلق لا يجل به وان لم يكن من المميز  
 طلبه والا فالخافا بالانقضاء باب الله الاعظم والاشتغال بالدعاء ينافيه فالجواب الدعاء من شعار  
 المرسلين وثاروا لصالحين ودأب الصديقين (يا ابن آدم) أنت (لو بلغت) أي وصلت  
 (ذنوبك) أن فرستهم الجراما (عنان السماء) بأن ملأت ما بيننا وبين الأرض والعنان بفتح  
 العين المهملة وتحفيف النون السحاب الواحدة عنانة وهل هو اسم للسحاب مطلقا أو بقيد  
 كونه مثلاً بالماء وقولان وتبل العنان اسم لما عن لك من السماء أي ظهر لك اذا رفعت رأسك  
 اليها وروى عنان السماء أي نواحيها وما اعتراض من أقطارها كأنه جمع عين وأما  
 العنان بكسر العين فهو اسم لما تقاد به الدابة الأسفل للأسفل والاعلى للأعلى كالملايك بكسر  
 اللام وبفتحها والجنابة بكسر الجيم اسم للسري الذي يحول عليه الميت وبفتحها اسم للبيت  
 المحول (وتنبه) • نقل عن بعضهم ان سماء الدنيا أفضل مما سواها لقوله تعالى ولقد رزنا  
 السماء الدنيا بصابغ قال الحلال السيوطي قلت قد ورد الاثر بخلافه أخرجه عثمان بن سعد  
 الدرامي في كتاب الدعي المهمة عن ابن عباس قال سيد السموات السماء التي فيها العرش  
 وسيد الأرضين التي نحن عليها اه وههنا قولاه • الاولى مذهب أهل السنة والاشاعة  
 كادات عليه الاحاديث ان السحاب من شجرة مثمرة في الجنة والمطر يجر تحت العرش خلافاً  
 للحكمة والمعتزلة في ان منشأ المطر البحر وان السحاب اجسام ذوات نراطيم تأخذ بالماء من  
 البحر الملح وقصره الريح فيعذب • الثانية • قال الحكماء الأرض طين واحد ومذهب  
 الاشاعرة ان الأرض طبقات متفصلة بالذات بين كل أرض مسيرة خمسمائة عام كل وردت به  
 الاخبار وعليه انما جعلت السماء وأفردت الأرض في بعض الآيات لان السموات مختلفة  
 الاجناس بخلاف الأرضين لا تتحد جنسها وهو التراب وذكر بعضهم ان الحكمة في افراد  
 الأرض نقل جهة النفاذ وهو ارضون • الثالثة الأرض العليا أفضل مما تحتها الاستقرار  
 ذرية آدم فيها ولا ارتفاعها وهي مهبط الوحي وغيره من الملائكة فانه في كشف الاسرار  
 (ثم استغفرتني) من هذه الذنوب الكثيرة استغفارا رقت معناه في القلب ويحصل معه  
 الذم لنجل به عقد الاصرار وحينئذ قال مراد به التوبة وهي لغة الرجوع عن الشيء يقال تاب  
 وتاب بالثنية بمعنى رجع وشرع الرجوع عما ارضى الله تعالى الى ما رضى به مما هم مجرود  
 شرعاً وانها اركان ثلاثة اثنان عامان الاول الندم على الذنب من حيث هو ذنب وخوف  
 عقاب بخلاف الذم عليه لتعويضه أو صرف مال أو تعبدن أو لكون مقتوله ولولده أو ندم  
 على شرب الخمر لما فيه من الصداع والاسلال بالمثل والعرض فان ذلك لا يعتد به ومعنى

فيقول قدر جعلنا فاعمل فاشتدبه  
 الجزع هذا الامر دأبه دائماً ثم  
 نرجع بومالي المقار فرأى مكتوباً  
 على قبر هذه الآيات  
 يا أيها الناس كان في أملي

قصص في عن بلوغه الاجل  
 فليتق الله ربه رجل  
 وأمكنه في حياته العمل  
 ها أنا حدى نعلات حيث ترى  
 كل الى مثله سيد تقبل  
 فيسكني وتواجد وعاهد الله أن  
 لا يعود الى بيته وخرج هائماً حتى

الندم تحزن وتوجع على أن تفعل وتغنى كونه لم يفعل الثاني العزم على أن لا يعود إليه  
 ما عاش كالأبعود اللبن إلى الضرع لا فهو عدم انتشار ذكره بعد الزنا الثالث وهو خلاص  
 الإقلاع عن الذنب في الحال بأن يتركه أن كان تلبسه أو مصر على انبعاذه إليه فإن  
 كانت المعصية تتعلق بأدنى فعلها شرط واجب وهو رد الظلامة إلى صاحبها أو تحصيل البراءة  
 منه إن قدر فريد المظالم وتحلل في الاعراض ويسلم نفسه للقصاص إن أمكن وفي الحديث  
 المستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمتبذري ثوبه وقوله في الحديث الندم توبة أي معظم  
 شروطها الندم كافي الحديث الآخر الحجة عرفة ولأن الندم يستلزم الشرطين الآخرين  
 عادة قال الخطاب في حاشيته عن الرسالة الغير وانبية وأذا لم يرد المظالم إلى أهلها مع الإمكان  
 فصحح الإمام توبته مع الجمهور وقيل إنها لا تصح انتهى وفي شرح العقيدة للسبوسى التوبة  
 من الغصب والسرقة والحرام ونحو ذلك بشرط في محبتها رد المغصوب الموجود الذي لم يتعلق  
 بالذمة وإنما ما يتعلق بالذمة لا يستهلكه ويحرقه فرد عوضه إيس بشرط في محبة التوبة عند  
 الجمهور وإنما هو واجب آخر مستقل بنفسه يحتاج إلى توبة ومعنى الندم تحزن وتوجع على  
 ما فعل وتغنى كونه لم يفعل لا بمجرد قوله ندمت يطلق الاستغفار على الصلاة كقوله تعالى  
 في آل عمران والمستغفرين بالإنحسار يعني المصلين في الإنحسار وقوله في سورة والذاريات  
 وبالإنحسار هم يستغفرون يعني يصلون وكقوله في الإنفال وما كان الله بعذبهم وأنتم فيهم وما  
 كان الله معذبهم وهم يستغفرون يعني يصلون قال العلامة ابن العباد وشروطها المذكورة  
 مأخوذة من القرآن أما الندم فأخوذه من قوله تعالى والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم  
 ذكروا الله فاستغفروا والنسوة بهم وذلك لأن العبد إذا أذنب ذنباً وذكر الله ندم على فعل  
 ما يستوجب العقوبة وأما الإقلاع وترك العود ورد المظلمة فاستفاد من قوله ولم يصمر وعلى  
 ما فعلوا لأن من لم يقلع عن الذنب مصر عليه ومن أقلع وعزم على العود بعد مدة فهو مصر  
 أيضاً وكذا من عزم على ترك العود طرفة البصر لم يترك العود بعد مدة فهو مصر  
 ما فعل وزاد بعضهم في الشروط وقوع التوبة في وقتها وهو ما قبل الغرغرة لما رواه الترمذي  
 وحسنه عنه صلى الله عليه وسلم إن الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغرائي تبلغ روحه خلقومه  
 وهي حالة التزعزع لأن الغرغرة أن يحول المشررب في فم المريض فيرده في الحلق ولا يصل  
 إليه ولا يقدر على بلعه هذا عند الأشاعرة وأما عند الماتريدية فالغرغرة عند عدم الغرغرة  
 في الكافرون المؤمن إلا ما عدا الاستنجاب في الموضعين وقيل طلوع الآيات كطلوع  
 الشمس من مغربها ولا يشترط التلقظ بالاستغفار لما رواه الحاكم وصححه لكن فيه ساقط  
 ما علم الله تعالى من عبادته على ذنب لا يغفره قبل أن يستغفر منه خلافاً للبقيتي القائلين  
 بأنه لا بد أن يقول استغفر الله من ذنبي ويجوز ذلك وكذا لا يشترط مفارقة مكان المعصية خلافاً  
 للزنجشيري ولا تجديد توبة كلما ذكر المعصية خلافاً للقاضي أبي بكر الباقاني وأما التوبة  
 النصريح فإنها أخص من ذلك لأنها أكثر السيئات وتبدلها بحسنات وقد اختلف فيها فقال  
 بعضهم أنوبة النصوح يحجبها أربعة أشياء الاستغفار باللسان والإقلاع بالأبدان  
 وإضمار ترك العود بالحنان ومهاجرة سيئ الخلال وهو قريب من قول بعضهم هي تقدم  
 أربعة أشياء الندم بالتائب والاستغفار باللسان وإضمار ترك العود ونحوها خطأ السوء  
 وقائي أبو بكر الورائي هو أن تضيق عليك الأرض بما رحبت وتضيق عليك نفسك كالثلاثة  
 الذين خلفوا وقال بعضهم أن يكون لصاحبها دم مسفوح وقلب عن المعاصي جوح وقال  
 ذو النون علامتها ثلاثة قلعة انطه امة وقلة الكلام وقلة المنام وقال فزع الموصلي علامتها ثلاثة

ما رجه الله تعالى وقال بعضهم  
 يغمأ أنا ما رفي سياحتي وإذا أنا  
 بصوت أمعجه وما أرى شخصه  
 يقول يا عباد الله إن الجنة رخصة  
 فاشترها وإن الرب كرم فاقبلوا  
 عليه فاتتعت عينا وشعلا فلم أر  
 أحداً واذ به يقول  
 عجبت من عاقل لبب  
 يذهب بأفانيات عمره

مختلفة الهوى وكثرة البكا ومكابدة الجوع والظما وقال عمرو بن أبي معاذ التوبة النصوح أن  
 يتوب ثم لا يعود إلى الذنب كما لا يعود اللبن إلى الضرع وقال النكبي أن يستغفر باللسان  
 ويزدحم القلب ويمسك بالبدن (غفرته لله) وإن تكرر الذنب والتوبة منكم ثم أرا في اليوم  
 الواحد لا بد من معاودة الذنب لا تبطل التوبة ومن ثم قال عليه أفضل الصلاة والسلام أمر  
 من استغفر أن تاب ولو عاد في اليوم سبعين مرة وأخرج الأصبهاني أنه صلى الله عليه وسلم قال  
 إذا تاب العبد من ذنوبه أنسى الله حفظه ذنوبه وأنسى ذلك جوارحه وماله من الأرض  
 حتى يلقى الله يوم القيامة وليس عليه شاهد من الله بذنوبه وتصح التوبة من الذنب ولو كان  
 مصرعا على الأسنخ وخالف المعتبرة فيهما ثم إن توبة الكافر من كفره مقطوع بقولها وما  
 سواها من أنواع التوبة هل قبوله قطعي أو ظني خلاف بين أهل السنة والأصح كما اختاره  
 امام الحرمين أنه ظني وكان سبب قوة التفضل بن عباس أنه عتق جارية فواعده ليلة فبينما  
 هو يترقى الجدران إليها إذ سمع قارئاً يقرأ أنهم للذين آمنوا أن تنحس قلوبهم لم تذكر الله  
 فرجع القبحرى وهو يقول بل والله قد أنشأه الليل الخربة وفجاءه من السائلة  
 وبعضهم يقول لبعض أن فلانا يقطع النظر بق فقال التفضل أرا في الليل أسعى في معصية  
 الله وقوم من المسلمين يخافونني اللهم إني قد تابت إليك وجعلت في بيتك جوار بيتك  
 الحرام وأما جلدنا الاستغفار على التوبة لأن الاستغفار المطلوب هو الذي يحصل عقد  
 الأصرار ويثبت معناه في الجنان لا مجرد التلفظ باللسان من غير أن يكون القلب فيه شركة  
 ولذا روى عن الحسن البصري أنه قال استغفار يحتاج لاستغفار لكن قال الغزالي لا تظن  
 أنه يزهد حركة اللسان من حيث أنها ذكر بل يزهد غلبة القلب فهو يحتاج إلى الاستغفار من  
 غلبة قلبه لا من حركة لسانه وفي الحديث من استغفر لله مؤمناً ومؤمنة كتب الله له بكل  
 مؤمن ومؤمنة حسنة وفيه أيضاً من زعم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجاً ومن كل  
 ضيق مخرجاً وروى عنه من حيث لا يحتسب رواء أوداود والنسائي وابن ماجه وروى  
 الترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من قال أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحى  
 القيوم غفر له وإن كان قد فرس الزحف (يا ابن آدم إنك لو أتيتني بقراب الأرض بضم  
 القاف وكسر هاو الضم أشهر أى بقراب ملأها أو ملأها بقراب بلغ بمافي له (خطاباً ثم يقبني)  
 أى حال كونك (لا تشركنى بشياً) أى بذاتى وصفاتى وأفعالى أى مستغفراً على الأيمان  
 لأعتقد ذلك فوجدى والتصديق رسل وعباد (لا تبتل بقرابها) عبرة للمشاكلة ولا  
 تغفيرة الله أعظم وأوسع من ذلك (معفورة) وفي خبر مسند أن رجلاً زعم به إلى النار فإذا بلغ  
 ثلث الطريق التفت فإذا بلغ نصف الطريق التفت فإذا بلغ ثلثى الطريق التفت فيقول الله  
 تعالى رددته ثم يسأله فيقول لم التفت فيقول لم بلغت ثلث الطريق تذكرت قولك وركب الغفور  
 ذوالرحمة فقالت له إنك تغفركى فلما بلغت نصف الطريق تذكرت قولك ومن بغفر الذنوب إلا  
 الله فقلت له إنك تغفركى فلما بلغت ثلثى الطريق تذكرت قولك قبل يا عبادى الذين أسرفوا  
 على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً فإزدت طمعاً فيقول الله  
 عز وجل اذهب فقد غفرت لك (رواه الترمذي) في الدعوات ونحوه الظاهر أن من حديث  
 ابن عباس والترمذي تثليث لقويحة وكسر الميم أوضحها إمام الدال وقال حديث حسن  
 صحيح) وأخرجه أبو داود في مسنده أيضاً من حديث أبي ذر قال بعض الشراح وظهر أن  
 معاني هذه الأحاديث كلها وإن كثرت تعدادها وجل مقدارها وعظم مجها واشتغل على كل  
 الشريعة المحمديّة منها ما يرجع إلى تقوى الله تعالى في السر والعلانية مع قصر الأمل والزهد

وبذلك الحال في متاع  
 يقضى ويبقى عليه حسرة  
 بين يديه العدة نار  
 ما يقبها بشق عمره  
 فيا أخوانى أقبوا بالقلوب إليه  
 وقفوا بالخضوع والخشوع إليه  
 فانه كريم ومدوا بأمل الرجاء  
 إلى يابه فانه رحيم وقولوا سبحان  
 الله العظيم وبحمده سبحان الله  
 العظيم

في الدنيا وترك ما لا يعني من فضولها والشفق بذكر الله تعالى وحسن الخلق مع الخلق بما يقتضيه الشرع الشريف والانتهاض عنهم فيما لا يعني وإرادة الخير لهم بالباطن ومساعدتهم بإظهاره فيما يمكن من ذلك وهذا آخر ما سهل الله تحصيله على حسب الامكان والحمد لله الكريم المنان الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله والصلوة والسلام على النبي محمد وآله وصحبه ومن والاه في أئمة فرانجه عليه من من الجلالة على شرح قول من لا ينطق عن الهوى مع قصرى في هذه المادة وقلة سألوك في هذه الحادثة وسأل الله تعالى أن يمن علينا بنويرة شعورنا بكل جرعة وأن يحتم لنا بالاحسن وعن علينا بالمطلوب الاسنى وأن يشغل في ذلك جميع أهله وأولادنا وأحبائنا ومن آمن على هذا الدعاء بمن معه ومن دعا لنا عليه وكل المسلمين وقد قيل

يا من غدا ناظر افما جئت وقد • أصحى بردي في أفئته النطسرا  
سألت الله أن عافيت من خطأ • فاستر على تغير الناس من ستر

وحسن الله نعم الوكيل والحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(تم كتاب المجلس السنية في الأربعين النووية) بحمد الله تعالى وعونه في سادس عشر شهر المحرم الحرام افتتاح سنة ثمانية وسبعين وسموامة على يد مؤلفه الفقير أحد الفقهاء الشافعي رحمه الله تعالى وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

نحمد من أفاض علينا من أهل الأئمة غناهم بما • وأسدى اليان من مواهب فضله وهوا كتب فضله كوامنوا بال • ونسجل على أكمل الخلوقات وأشرف البرايا وأفصح الموجودات وعلى آله تحوم الهدى وأئمة الاقتدا وأصحاب البسور الشوارع وأنزابه شمس المطالع وبعد فقد تم بعون رب البرية طبع شرح العلامة الشريفة على متن الأربعين النووية الذي سارت الركان نصيبه في سائر السلاسل وعنه جمع العباد من حاضر وباد محلي الخواشي والطرر ومزين الهوامش الغرر بشرح جليل للمتم المذكور المسمى بالمجالس السنية على الأربعين النووية للعلامة الشيخ أحمد بن حجازي الفشني ونعمرى اسمه الكتابان جلدان ومؤلفان جيلان اشغلا على درر الاحاديث الصحيحة الراجعة وتنصنا غرر النصائح المفيدة الناجمة وأودع في كنوزها من الحقائق النبوية والوصايا الدينية ما عيل اليه كل ذي قلب سليم وقطرة اسلامية وطبع قويم وذلك بالمطبعة الجليلة المسماة بالخيرية المنشأة بحوش عطى بمال به مصر المحمية على ذمة صاحب المطبعة المذكورة المذكورين على رب الارباب الشيخ محمد عبدالواحد الطربى والسيد محمد حسن الخشاب بتصحيح راجى ستر المساوى الفقير مصطفى عبداللله التفهناوى في آخر شهر جمادى الاولى سنة ١٣٠٤ هجرية على صاحبها أفضل صلاة وأكمل تحية

• فهرست كتاب المجالس السنية في الكلام على الأربعين النووية •

صفحة	مجمعة
٢	المجالس الأول في الحديث الأول
١٥	الثاني في الحديث الثاني
٢٩	الثالث في الحديث الثالث
٣٨	الرابع في الحديث الرابع
٤٥	الخامس في الحديث الخامس
٤٩	السادس في الحديث السادس
٥٥	السابع في الحديث السابع
٥٩	الثامن في الحديث الثامن
٦٠	فصل في الحديث التاسع
	وبعض فصوله
٦٤	التاسع في الحديث التاسع
٦٨	العاشر في الحديث العاشر
٧٤	الحادي عشر في الحديث الحادي عشر
٧٤	الثاني عشر في الحديث الثاني عشر
٧٨	الثالث عشر في الحديث الثالث عشر
٨٣	الرابع عشر في الحديث الرابع عشر
٨٧	الخامس عشر في الحديث الخامس عشر
	عشر
٩٢	السادس عشر في الحديث السادس عشر
	عشر
٩٦	السابع عشر في الحديث السابع عشر
٩٩	الثامن عشر في الحديث الثامن عشر
١٠٦	التاسع عشر في الحديث التاسع عشر
١١٢	العشرون في الحديث العشرين
١١٨	الحادي والعشرون في الحديث الحادي والعشرون
	والعشرون
١٣١	الثاني والعشرون في الحديث الثاني والعشرون
	والعشرين
١٣٧	الثالث والعشرون في الحديث الثالث والعشرون
	والعشرين
١٤١	الرابع والعشرون في الحديث الرابع والعشرون
	والعشرين
١٥١	الخامس والعشرون في الحديث الخامس والعشرون
	والعشرين
	• (نمت) •
١٥٧	السادس والعشرون في الحديث السادس والعشرون
١٦٣	السابع والعشرون في الحديث السابع والعشرون
١٦٨	الثامن والعشرون في الحديث الثامن والعشرون
١٧٤	التاسع والعشرون في الحديث التاسع والعشرون
١٨٣	الثلاثون في الحديث الثلاثين
١٨٦	الحادي والثلاثون في الحديث الحادي والثلاثين
١٩٣	الثاني والثلاثون في الحديث الثاني والثلاثين
١٩٦	الثالث والثلاثون في الحديث الثالث والثلاثين
١٩٩	الرابع والثلاثون في الحديث الرابع والثلاثين
٢٠٣	الخامس والثلاثون في الحديث الخامس والثلاثين
٢١١	السادس والثلاثون في الحديث السادس والثلاثين
٢١٨	السابع والثلاثون في الحديث السابع والثلاثين
٢٢٣	الثامن والثلاثون في الحديث الثامن والثلاثين
٢٢٧	التاسع والثلاثون في الحديث التاسع والثلاثين
٢٣٠	الاربعون في الحديث الاربعين
٢٣٤	الحادي والاربعون في الحديث الحادي والاربعين
٢٣٦	الثاني والاربعون في الحديث الثاني والاربعين

\* فهرست شرح العلامة الشبرخيتي على الاربعين النووية \*

صفحة	صفحة
خطبة الكتاب ٣	الحديث الثاني والعشرون ١٨٦
الحديث الاول ٤٢	الحديث الثالث والعشرون ١٨٨
الحديث الثاني ٥٦	الحديث الرابع والعشرون ١٩٧
الحديث الثالث ٧٩	الحديث الخامس والعشرون ٢٠٥
الحديث الرابع ٨٤	الحديث السادس والعشرون ٢١٠
الحديث الخامس ٩٦	الحديث السابع والعشرون ٢١٤
الحديث السادس ١٠٣	الحديث الثامن والعشرون ٢١٨
الحديث السابع ١١٢	الحديث التاسع والعشرون ٢٢٣
الحديث الثامن ١١٦	الحديث الثلاثون ٢٣٣
الحديث التاسع ١٢٢	الحديث الحادي والثلاثون ٢٣٥
الحديث العاشر ١٣٠	الحديث الثاني والثلاثون ٢٤٠
الحديث الحادي عشر ١٣٤	الحديث الثالث والثلاثون ٢٤٤
الحديث الثاني عشر ١٣٧	الحديث الرابع والثلاثون ٢٤٦
الحديث الثالث عشر ١٣٩	الحديث الخامس والثلاثون ٢٤٨
الحديث الرابع عشر ١٤٣	الحديث السادس والثلاثون ٢٥٦
الحديث الخامس عشر ١٤٥	الحديث السابع والثلاثون ٢٦١
الحديث السادس عشر ١٥١	الحديث الثامن والثلاثون ٢٦٥
الحديث السابع عشر ١٥٦	الحديث التاسع والثلاثون ٢٦٨
الحديث الثامن عشر ١٥٩	الحديث الاربعون ٢٧٠
الحديث التاسع عشر ١٦٨	الحديث الحادي والاربعون ٢٧٣
الحديث العشرون ١٨٠	الحديث الثاني والاربعون ٢٧٦
الحديث الحادي والعشرون ١٨٤	

\* (تمت) \*